



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة أم القرى  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
مركز الدراسات الإسلامية

## الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي والآثار المترتبة عليه

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الباحثة:

أميرة يعقوب يوسف نواب

الرقم الجامعي: ٤٣٨٨٠١٢٨

إشراف:

الدكتورة/ صفية أحمد محمد القحطاني

أستاذ مساعد بمركز الدراسات الإسلامية

الدكتورة/ عبير رمضان إبراهيم محمد عوض

أستاذ مشارك بكلية العلوم الطبية التطبيقية العلاج الطبيعي

المجلد الأول

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م



## ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه أجمعين.  
أما بعد...

فهذه رسالة مقدّمة مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، من الطالبة أميرة يعقوب يوسف نواب؛ لنيل درجة الماجستير، بعنوان: "الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي والآثار المترتبة عليه".

يهدف البحث إلى بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بمهنة العلاج الطبيعي، وضوابط السلوك السليم لها، المستندة إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وتقديم معايير شرعية لضبط الممارسات في مهنة العلاج الطبيعي، مع تقديم رؤية إسلامية متميزة لهذه الممارسات، وللوقائع المستجدة في العلاج الطبيعي، في إطار من الضوابط الإسلامية، وبيان علاقة القواعد الفقهية، ومقاصد الشريعة الإسلامية، بالعلاج الطبيعي، وبيان بعض أهم تطبيقاتها. وقد اشتملت خطة الموضوع على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وتشمل التوصيات، والفهارس اللازمة.

المقدمة: وتشمل الإستفتاح، ومشكلة البحث، وحدود البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة والتعليق عليها، وإجراءات البحث، وخطته، وتقسيماته، وأبرز مصادر ومراجع فيه، ومقدمة البحث، والشكر والتقدير، وأهم الصعوبات التي واجهتني في كتابة الرسالة.

التمهيد: يشمل نبذة عن تاريخ العلاج الطبيعي، وتعريف العلاج الطبيعي، وبيان أهدافه، وأهميته، والتخصصات، وطرق العلاج الطبيعي المستخدمة للعلاج، وفيه مبحث واحد، وستة مطالب، وسبع مسائل.

الفصل الأول: فقه العلاج الطبيعي، والأحكام والقواعد الفقهية المترتبة عليه، وفيه عشرة مباحث، وكل مبحث يحوي عدّة مطالب، وكل مطلب يحوي عدّة مسائل، وبعض المسائل تحوي عدة فروع.

الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي، وفيه مبحثان، وكل مبحث يحوي عدّة مطالب، وكل مطلب يحوي عدّة مسائل، وبعض المسائل تحوي عدّة فروع.

الفصل الثالث: ممهّدات، وتبعات العلاج الطبيعي، وفيه مبحثان، وكل مبحث يحوي عدّة مطالب، وبعض المطالب تحوي عدّة مسائل.

وقد تبين أن الشريعة الإسلامية تتضمن الكثير من القواعد العامة، والقواعد الأصلية، وما تشتمل عليه من قواعد فرعية تُشكّل مرتكزاً وضابطاً لممارسة العلاج الطبيعي، وإجابةً لمعضلات العلاج الطبيعي، والمستجدات منه، والتي يقف عليها أخصائي العلاج الطبيعي حائراً في الإجراءات التي ينبغي عليه اتخاذها، فضلاً عن اندراج الكثير من التطبيقات في الممارسات العلاجية بالعلاج الطبيعي تحت تلك القواعد الفقهية.

والحمد لله أولاً وأخيراً، نسأل الله أن ينفع بها من قرأها واطلع عليها، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

الباحثة: أميرة يعقوب يوسف نواب.

المشرفة على الرسالة: الدكتورة صفية أحمد محمد القحطاني.

المشرفة المساعدة: الدكتورة عبير رمضان إبراهيم محمد عوض.

يعتمد: وكيل كلية الشريعة للشؤون الأكاديمية، وعميد مركز الدراسات الإسلامية:

الدكتور أحمد عمر أحمد السيد



## Abstract

This is a thesis submitted to the Department of Islamic Studies Center at the College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, by the student Amira Yaqoub Youssef Nawab, to obtain the Master's Degree, entitled: "Fiqh Rulings Related to Physiotherapy and its Implications."

The research aims to identify the jurisprudence provisions related to the physiotherapy profession, and the controls for proper behavior based on the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet. It also aims to provide legal standards to control practices in the profession of physiotherapy, while presenting a distinguished Islamic vision for these practices, and for the emerging facts in physiotherapy within a framework of Islamic controls. It also aims to explain the relationship of jurisprudence rules and the purposes of Islamic law to physiotherapy, as well as identifying some of its most important applications.

The thesis plan included an introduction, a preface, three chapters, a conclusion, recommendations and the necessary indexes.

**Introduction:** It includes the preface, the research problem, the limits of the research, the importance of the topic and the reasons for its selection, research objectives, previous studies and comment on them, research procedures, research plan, research divisions, the most prominent sources and references for research, introduction to the research, thanks and appreciation, the most important difficulties that the researcher faced in writing.

**Preface:** It includes an overview of the history and definition of physiotherapy, and a statement of its objectives, importance, specializations, and methods of Physiotherapy used for treatment. It contains one search, six topics, and seven themes.

The first chapter handles What is Physiotherapy, and the rulings and jurisprudence rules arising from it. It contains ten searches, and each search contains several topics, and each demand contains several themes, and some themes contain several branches.

The second chapter addresses jurisprudence rulings related to Physiotherapy. It contains two searches: jurisprudential rulings related to the legality of physical therapy, jurisprudential rulings related to the profession of Physiotherapy, and each search contains several topics, and each topic contains several themes, and some issues contain several branches.

The third chapter deals with precipitators, and the consequences of physical therapy. It includes two searches: the precursors to the act of physical therapy, the consequences of physical therapy, and each search contains several topics, and some topics contain several themes.

It has been found that Islamic law includes many general rules, original rules, and subsidiary rules that form a basis and control for the practice of physical therapy. It also includes an answer to the dilemmas of physiotherapy and its developments, on which the physiotherapist stands confused about the actions he should take. Many applications in the therapeutic practices of physiotherapy also fall under these jurisprudence rules.

**Researcher**

Amira Yaqoub Youssef Nawab

**Supervisor**

Dr. Safiya Ahmed Mohammed Al-Qahtani

**Associate Supervisor**

Dr. Abeer Ramadan Ibrahim Mohamed Awad

**Approved by**

**Vice Dean of the College of Sharia for Academic Affairs;**

**Dean of the Center for Islamic Studies**

Dr. Ahmed Omar Ahmed El-Sayed



# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٨٠) (١).

قال النبي ﷺ:

(من تطبّب ولم يُعَلِّمْ منه طب قبل ذلك، فهو ضامن) (٢) (٣).

(١) سورة الشعراء: جزء من الآية (٨٠).

(٢) ضمن: التزم، والضمان: التزام جائز التصرف ما وجب أو يجب على غيره، مع بقائه على المضمون عنه. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، (ص: ٢٢٣). التعاريف المهمة لطلاب الهمة، المزيني، (ص: ٤).

- ويطلق الضمان في اصطلاح جمهور الفقهاء من غير الحنفية على عدة معانٍ: منها كفالة النفس، وكفالة المال، ويطلق على ما يجب بإلزام الشارع؛ بسبب الاعتداءات؛ كالديات والأروش والكفارات وغيرها. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، (٢٨/٢١٩).

فتاوى واستشارات الإسلام اليوم، علماء وطلبة علم، الجنائيات، (١٤/٣٠٣).

(٣) أخرجه النسائي في "المجتبى" (١/٩٣٩) برقم: (٩/٤٨٤٥) (كتاب القسامة والقود، باب صفة شبه العمد وعلى من دية الأجنة وشبه العمد وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر إبراهيم عن عبيد بن نضيلة عن المغيرة) (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن عمرو بن العاص)، والنسائي في "الكبرى" (٦/٣٦٦) برقم: (٧٠٠٥) (كتاب القسامة، صفة شبه العمد وعلى من دية الأجنة وشبه العمد) (بلفظه)، وفي (٦/٣٧٨) برقم: (٧٠٣٩) (كتاب القسامة، تضمين المتطبب) (بهذا اللفظ)، وابن ماجه في "سننه" (٤/٥١٩) برقم: (٣٤٦٦) (أبواب الطب، باب من تطبب ولم يعلم منه طب) (بهذا اللفظ)، والدارقطني في "سننه" (٥/٣٨٥) برقم: (٤٤٩٧) (كتاب الأفضية والأحكام وغير ذلك، القضاء باليمين مع الشاهد) (بهذا اللفظ)، الحكم: حسنه الألباني: في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، برقم (٣٤٦٦)، (رقم الملف: ٣٠٠٠)، (٧/٤٦٦)، وصحيح وضعيف سنن النسائي (٦٦/٣٤٦٦)، برقم (٤٨٣٠)، (رقم الملف: ٤٥٠٠)، (١٠/٤٠٢).

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن من أجل علوم الشريعة، وأشرفها، وأفضلها، ما كان متصلاً بالوحيين؛ فإن الاهتداء والانتفاع مشروط بهما، في الفهم الصحيح لمراد الله عزَّجَلَّ، وبهذا يتقرر أن للفقه مكانةً عاليةً في أحكام الشريعة، وتنزيلها على الأحوال؛ فالحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، فمن نعم الله ﷻ على عباده، أن أباح لهم العلاج من الأمراض، قال النبي ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عزَّجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

ومع التقدم العلمي المستمر في مجال العلاج الطبيعي، اكتشفت علاجات لكثير من الأمراض، والتي كانت في السابق من الصعب علاجها بالطرق الطبيَّة التقليدية، وذلك عن طريق محاولات مستفيضة، وجهود مضمينة، وأبحاث دقيقة، كشفت لنا حقائق مذهلة مما توصل إليه العلاج الطبيعي مؤخراً، فتزايدت الحاجة إلى العلاج الطبيعي في مجالات الصحة المختلفة بشكل مطرد، والعوامل في هذا المجال كثيرة، منها:

١ / التقدم السريع في المعرفة الطبية، وفي تطبيق العلاج الطبيعي؛ في منع وعلاج

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، برقم (٥٦٧٨)،

(٧/١٢٢)، (بهذا اللفظ)، حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٤)،

(٤/١٧٢٩)، (بهذا اللفظ)، (حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

الحالات المتزايدة، والمتنوعة.

٢ / زيادة المعرفة بمشاكل الأمراض المزمنة، والإعاقات الجسدية والعقلية، والتي نتج عنها امتداد سريع في برامج الرعاية الصحية، مشتملةً على التأهيل لكل الفئات العمرية.

٣ / تطوير برامج العلاج الطبيعي على المستوى المحلي والدولي في الأقسام الصحية؛ نتيجةً لتحديث أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم.

٤ / الدراية المتزايدة، وفهم أن العناية بالمرضى المزمنين تتطلب طرقاً محددةً، وتخصّصيةً، تأخذ في الحسبان الأوجه النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمهنية، للحالة الطبية.

٥ / زيادة احتياجات البرامج التعليمية، وطلبها للخدمات الاستشارية والتعليمية لأخصائي العلاج.

٦ / وعي المريض وعائلته المتكامل، أنه يوجد بديل للأدوية الطبية التي تدخل في تركيبها الكيماويات، والتي تسبب آثاراً جانبيةً غير مرغوب فيها تماماً؛ حيث إنها تؤثر على وظائف الأعضاء الأخرى.

٧ / كما يعي أنه يوجد بديل للعمليات الجراحية التي لها تأثير صحي، ونفسي، واقتصادي، عليه.

حيث يُعدُّ العلاج الطبيعي أحد التخصصات الصحية التي تتضمن تقييم وعلاج الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الحركة الوظيفية، ويتم تقديم العلاج الطبيعي من مُعالج طبيعي؛ حيث يقوم العلاج الطبيعي على التقليل من الألم، أو التخلص منه، عن طريق التمارين العلاجية، وتقنيات العلاج اليدوي، والعلاج بالموجات الصوتية، أو التحفيز الكهربائي، مما يؤدي إلى تجنب العمليات الجراحية، وحتى في حال اللجوء إلى الجراحة، فإنَّ الأشخاص يستفيدون من العلاج الطبيعي الذي يتم إجراؤه قبل العملية الجراحية، كما يقوم العلاج الطبيعي على تحسين الحركة في حال وجود مشاكل؛ في الوقوف، والمشي، أو التحرك، بغضِّ النظر عن العمر؛ حيث إنَّ تمارين التمدد، وتمارين التقوية، تساعد على

استعادة القدرة على التحرك، ويقوم المعالج الطبيعي على اختيار أجهزة تناسب بشكل صحيح مع أوضاع المريض؛ لتحسين الحركة، وأيضا يقوم العلاج الطبيعي على التعافي من الإصابات الرياضية، ومنع حدوثها، والتعافي من السكتة الدماغية، تحسين التوازن، ومنع السقوط، السيطرة على الأمراض المزمنة؛ مثل: مرض السكري، وأمراض القلب، التهاب المفاصل، والتحكم في عمل الأمعاء، أو المثانة، وغير ذلك.

وفي مجال العلاج الطبيعي للأطفال، يعمل العلاج الطبيعي على الكشف عن المشاكل الصحية، وعلاج اضطرابات الأطفال المصابين بالشلل الدماغي، وتأخر في النمو، وتشوهات الرقبة.

ويقوم العلاج الطبيعي على معالجة الجهاز اللحافي<sup>(١)</sup>، التي تتعلق بالجلد، والأجهزة المرتبطة به؛ كإدارة الحروق، والجروح، وغيره.

فيكون دور المعالج الطبيعي، التشخيص، والوقاية، والتقييم، على:

١ / أمراض ومشاكل الجهاز العضلي الهيكلي؛ كالعظام، والعمود الفقري، والمفاصل، والغضاريف، والعضلات، والأوتار، والأربطة.

٢ / أمراض ومشاكل الجهاز العصبي؛ كالدماع، والأعصاب، والنخاع الشوكي.

٣ / أمراض ومشاكل الجهاز الدوراني؛ كالقلب، والشرابين، والأوردة.

٤ / أمراض ومشاكل الجهاز التنفسي؛ كالرئتين، والعضلات التنفسية، والقصبات

الهوائية.

(١) الجهاز اللحافي: هو الغلاف أو الغطاء الخارجي للجسم، والذي يشمل الجلد، والشعر، والأظافر، والغدد العرقية.

المصدر: علم التشريح: غلاف الجلد، برات، ريبكا، (٢٠١٣).

Anatomy: epidermis, Pratt, Rebecca, (2013).

- النظام الغلافي للجلد: Encyclopedia.com، (٢٠١٦).

The epidermal system: Encyclopedia.com, (2016).

٥ / أمراض ومشاكل المُسنِّين.

٦ / أمراض ومشاكل الأطفال.

٧ / التأهيل قبل وبعد العمليات الجراحية.

٨ / تأهيل الأم قبل وبعد الولادة.

٩ / إرشاد عائلة المريض بكيفية التعامل مع حالته.

١٠ / إرشاد المريض بكيفية التعامل مع حالته؛ لكونه شريكاً أساسياً في العلاج،

وغير ذلك.

فأقسام العلاج الطبيعي كثيرة، ومتعددة، ومتوفرة، منها: المسنُّون، الأطفال، القلوب، الأمراض العصبية، العظام، العضلات، الأعصاب، المفاصل، الباطنة، التنفس، الأمراض التناسلية، ما بعد العمليات الجراحية، الإصابات الرياضية، الجلدية، الصدرية.

ومن ذلك أيضاً ما توصل إليه العلاج الطبيعي لصحة المرأة الحديث في مجال علاج أمراض النساء والولادة؛ حيث أصبح العلاج الطبيعي لصحة المرأة، هو حل بديل لعلاج بعض أمراض النساء والولادة، مما يقلل الدخول في المحذور؛ من شق الجلد، والتخدير، وإجراء العمليات الجراحية، وتجنب مشاكلها، والتخفيف من أخذ العلاجات الدوائية، والهرمونية، وتجنب آثارها الجانبية، وتجنب مشاكل التلقيح الصناعي؛ لذا رأيت الحاجة ماسةً لبحث أثر طرق العلاج لهذه الأمراض على الأحكام الفقهية، ودراسة هذه المستجدات، والتأصيل الشرعي لها؛ لبيان ما يحل منها، وما يحرم، في بحث جعلت عنوانه:

(الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي والآثار المترتبة عليه)

### ❖ مشكلة البحث:

تتمثل في السؤال التالي:

❖ ما هي الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي؟



## ✿ حدود البحث:

- ١ / تعريف العلاج الطبيعي وأهميته.
- ٢ / التعريف بالأمراض المرتبطة بالعلاج الطبيعي، وطرق علاجها.
- ٣ / بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بمهنة العلاج الطبيعي.
- ٤ / بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالأمراض التي يتم علاجها بطرق العلاج الطبيعي.

## ✿ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- إن من الأسباب التي دعنتني إلى اختيار هذا الموضوع، والبحث فيه، ما يلي:
- ١ / تبصير المسلمين بالأحكام الشرعية التي ينبغي للأخصائي، والممارس، والمريضة، الالتزام بها في مجال العلاج الطبيعي.
  - ٢ / أن مسائل هذا البحث مع ما لها من أهمية كبرى، لم تُفرد في مؤلف واحد - حسب علمي - بل كانت متناثرة في الكتب، والمجلات، والفتاوى، فأحببت أن أجمعها في مؤلف واحد يسهل الرجوع إليه.
  - ٣ / حاجة الناس عامةً والنساء خاصةً، لمسائل هذا البحث، وذلك لارتباطها الوثيق بأبواب العبادات، وفقه الأسرة؛ فأهمية الموضوع تزداد كلما كانت مسأله متعلقةً تعلقاً مباشراً بحياة الناس، وواقعهم المعيش.
  - ٤ / ارتباط مسائل هذا البحث بالضروريات الخمس المأمور بحفظها في جميع الشرائع السماوية.
  - ٥ / حاجة كثير من مسائل هذا الموضوع إلى دراسة، وتحقيق، وتطبيق، لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الأمراض المتعلقة بتخصص العلاج الطبيعي؛ حيث إن أكثرها كتابات طبية ينقصها الحكم الشرعي، ومن هنا ظهرت لي حاجة المكتبة الإسلامية إلى مرجع فقهي شامل لكل ما يتعلق بالعلاج الطبيعي.

٦ / انتشر في السنوات القليلة الماضية، ازدياد وعي المجتمع عامةً، والمؤسسات الخاصة؛ من جامعات، ومستشفيات، ومراكز صحية للعلاج الطبيعي، بأهمية هذا الموضوع في حياة الناس، والعمل على تطوير مجال العلاج الطبيعي بعمل الأبحاث والمقالات، ونشرها في مختلف الجامعات، والمجلات العلمية، وإنشاء جمعيات علمية في مجال العلاج الطبيعي، وجمعيات علمية تربط الطب بالفقه، وتألّف الكتب العلمية التي تربط بين الطب والفقه، وتوعية وتثقيف الناس في مجال العلاج الطبيعي، بإلقاء المحاضرات، والندوات، وعمل الفعاليات العلمية، ونشر الكتيبات والفيديوهات الخاصة في مجال العلاج الطبيعي.

لهذه الأسباب وغيرها، عقدت العزم -مستعينةً بالله - على دراسة هذا الموضوع، سائلةً الله ﷻ لي التوفيق والإعانة.

### ❁ أهداف البحث:

- ١ / إيجاد دراسة فقهية شرعية بطرق العلاج الطبيعي.
- ٢ / تبصير الناس عامةً، والأخصائيين والممارسين خاصةً؛ (رجالاً ونساءً)، بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأمراض والمشاكل في مجال العلاج الطبيعي.

### ❁ أهم الصعوبات التي واجهتني في كتابة الرسالة:

لقد واجهتني في كتابة البحث صعوبات، أهمها ما يلي:

أولاً: عدم وجود كتابات سابقة خاصة من المؤلفين المتأخرين؛ فتعبت كثيراً في تحديد معالم الموضوع، ومجال الكتابة فيه.

فقد التزمت بالنقل من الكتب والمصادر العلمية، دون الاعتماد على الأقوال الشخصية؛ نظراً لاختلاف أخصائيي العلاج الطبيعي، وهذا الأمر دفعني إلى كثرة القراءة في العلاج الطبيعي، ثم الرجوع إلى أخصائيي العلاج الطبيعي المختصين؛ لإثبات المعلومة التي توصلت إليها بعد فهمها بواسطتهم، يتقدمهم الدكتور: علي عبد المنصف ثابت.

ثانياً: واجهت صعوبات كبيرة في فهم المادة العلمية لأمراض العلاج الطبيعي، وطرق علاج الأمراض بالعلاج الطبيعي، وفهم الأمراض من الناحية الطبية، وربطها بالعلاج الطبيعي، وطرقه في العلاج، وذلك لأنه في المجال العلمي الطبي، وهو ليس تخصصي في مراحل الدراسة المختلفة من مراحل عمري.

ثالثاً: تفرّق المادة العلمية في الكتب الشرعية، وقد مكثت عامًا في بداية البحث؛ لجمعها، ولم شتاتها، ونظرًا لاختلاف مناهج العلماء رَحِمَهُمُ اللهُ في ذكرها في المظان، فقد تعبت كثيرًا في التوصل إليها، ثم في تقسيمها على جزئيات البحث ومسائله.

رابعاً: عدم وجود بحوث في المسائل المستجدة؛ كمسألة أحوال التشخيص، وطرق العلاج الطبيعي، وغيرها من المسائل التي لم أجد من تكلم عنها، وأشار إلى حكمها.

خامساً: الاختلافات الكثيرة في المصطلحات الطبية قديمًا في الكتب القديمة عن المصطلحات الطبية اليوم، مما جعلني أواجه صعوبات في فهم المصطلحات، والمادة الطبية قديمًا؛ وترجمة بعض المصطلحات القديمة في الطب، ومما يوافق مادة العلاج الطبيعي.

سادساً: عدم توفر قواميس ومعاجم وتراجم خاصة للمصطلحات الطبية قديمًا بشكل كافٍ، وليست سهلة التناول.

وأحمد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على ما منَّ به عليّ من التيسير والتسهيل، وأسأله جَلَّ وَعَلَا أن يتجاوز عن زللي وخطئي، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا يوم العرض عليه؛ إنه ولي ذلك، والقادر عليه، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

## الدراسات السابقة:

الذي يظهر لي - والله أعلم - من خلال ما اطلعت عليه من قواعد البيانات في الأبحاث، أن هذا الموضوع لم يُسبق البحث فيه، في رسالة علمية فقهية مستقلة.

لكن توجد رسائل تناولت جزءاً منه، ولكنها في المجال الطبي البحت، أشير إليها فيما يلي، مع التعليق عليها:

١ / الأحكام الفقهية لأمراض النساء والولادة، للباحثة: أسماء عبد الرحمن الرشيد، وهي رسالة مقدمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كلية الشريعة، قسم الفقه؛ لنيل درجة الدكتوراه.

اطلعت على هذه الرسالة، والاشترك بينها وبين هذه الخطة في الآثار المترتبة على أمراض النساء والولادة.

٢ / أحكام الجراحة الطبية، والآثار المترتبة عليها، للدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي.

هذا الكتاب هو رسالة دكتوراه في الفقه، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومقدمها هو الشيخ محمد المختار الشنقيطي، وهو مدرس في الجامعة الإسلامية، وبالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وعضو هيئة كبار العلماء.

تقرأ في هذه الرسالة:

الباب الأول: في التعريف بالجراحة الطبية.

الباب الثاني: في الجراحة المشروعة، والجراحة المحرمة.

الباب الثالث: في أحكام الممهّدات، والعمل الجراحي.

الباب الرابع: في المسؤولية عن الجراحة والمسائل.

اطلعت على رسالة الدكتور الشنقيطي رَحْمَةُ اللَّهِ، وعملت على الاقتباس من الأحكام الفقهية، ما يوافق الأحكام الفقهية في العلاج الطبيعي.

## ٣ / كتاب (الفقه الطبي).

إعداد الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الإصدار الأول ١ / ١ / ١٤٣٦ هـ - بعدد صفحات ١٨٧ .  
اطّلت على هذا الكتاب، والاشترك بينه وبين هذه الخطة في أحكام التداوي والمداواة، ومشروعيته من القرآن، والسنة القولية، والفعلية.

## ٤ / كتاب موسوعة الفقه الطبي.

الناشر: مؤسّسة الإعلام الصحي، بتمويل مؤسّسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، سنة الطبع: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م - عدد الأجزاء: ٤ مجلدات.  
مجموعة من العلماء والمتخصّصين (شارك فيها قرابة تسعين متخصّصًا، وتشكّل بنية الكتاب الأساسية من خمسين بحثًا، قُسمت على محاور تسعة).  
اطّلت على الكتاب، ويحتوي على الأحكام الفقهية الطبية.

## ٥ / الموسوعة الفقهية الطبية للنوازل المعاصرة:

تابعة للجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.  
(الموسوعة الطبية الفقهية)، تأليف الدكتور: أحمد محمد كنعان.

تقديم الدكتور: محمد هيثم الخياط، عضو مجامع اللغة العربية بدمشق، وبغداد، وعمان، والقاهرة، وعلبكرة، وأكاديمية نيويورك للعلوم، نائب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، دار النفائس.  
اطّلت على الكتاب، وهو موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة، والمرض، والممارسات الطبية.

## ٦ / الأحكام الفقهية المتعلقة بالطب الوقائي بين الأصالة والمعاصرة دراسة فقهية

طبية مقارنة، د. علي محمد علي الصياد، الأستاذ المشارك في الكلية الشريعة وأصول الدين،

جامعة الملك خالد، أبها.

هذا البحث دعم من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، برقم (G.R.P- ٣٠٧-٣٨).

أطلعت على الكتاب، يتحدث الكتاب عن الأحكام الفقهية التي لها تعلق بالطب الوقائي، والتي هي موجودة بكثرة في أبواب الفقه الإسلامي، وهي من مقاصد الشريعة الإسلامية.

٧ / أخلاقيات الممارس الصحي، إعداد الهيئة السعودية للتخصصات الصحية، إدارة التعليم الطبي والدراسات العليا، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤هـ.

أطلعت على الكتاب، يتحدث الكتاب عن أخلاقيات المهن الصحية، وأنظمتها، وشرف المهن الصحية، وخصائص أخلاقيات المهن الصحية في الإسلام، ومصادر أخلاقيات المهن الصحية، والتعامل مع المريض، ومراعاة الأحكام الشرعية، وأخلاقيات التعامل مع الصيدليات، والأدوية، والمريض، والبحوث العلمية، وغيرها.

٨ / أحكام المعوقين في الشريعة الإسلامية «الإعاقة الحسية والحركية والعقلية وأثرها في أحكام العبادات وفقه الأسرة»، للشيخ الدكتور عبدالعزيز الطويرش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

أطلعت على الكتاب، بين الدكتور فيه منهج الإسلام في الإعاقة، ونظرته إليها، وبين بعض الأحكام الفقهية، وأقوال الفقهاء فيها، وأدلتهم، وبين أنواع الإعاقة، وأحكامها، من الابتلاءات.

٩ / التداوي بالوسائل الطبية المعاصرة وأثرها في أحكام الصلاة والصيام، الدكتور حسن يشو، قسم الفقه والأصول، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٢٩) ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، مجلة علمية محكمة، جامعة قطر.

أطلعت على الكتاب، يتحدث الدكتور في كتابه عن الأمراض الطبية المستعصية،

والتي يصعب علاجها، فبرع علماء البيولوجيا والطب الحديث في التوصل إلى علاجات لهذه الأمراض بطرق جديدة، والوقاية منها، فتبين أن لها تأثيراً على الأحكام الفقهية؛ مثل الطهارة، والصلاة، والصيام، ومنها الحجر الصحي؛ للحد من العدوى؛ حيث يمنع من أماكن التجمع؛ مثل الصلاة، والجُمع، والاعیاد، وفي أمور الصيام؛ فهي عديدة؛ سواء في داخل الجسم كالمنظار، أو خارج الجسم كأخذ عينات دم؛ قياساً على الحجامة.

### التعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من المحتويات السابقة للرسالة والكتب، أنها تناولت الموضوعات من الجانب الطبّي البحث، مقتصرًا عليه، والأحكام الفقهية المتعلقة بالأمراض من الجانب الطبي، أما في هذا البحث، فسأتناوله في مجال العلاج الطبيعي بشكل أوسع وأدق، وموضوعات وطرق مختلفة ومتنوعة تخص العلاج الطبيعي، مع بيان الأحكام الفقهية، والقواعد الفقهية والأصولية، والمقاصد الشرعية فيها، مرتكزة على الشقّين للأمراض وطرق علاجها في مجال العلاج الطبيعي.

كما أني بحثت كثيرًا في قواعد البيانات، والأبحاث العلميّة، والمجلات المحكّمة، فلم أجد رسائل علمية، ولا أبحاثاً علمية في مجال العلاج الطبيعي، والفقه، أو الأحكام الفقهية.

وبعد العرض السابق للمقارنة بين هذه الخطة وغيرها من الرسائل والأبحاث والكتب المؤلفة السابقة، تبين أن تخصص الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي وما به من مستجدات واكتشافات علمية لطرق العلاج، لا بد من الكتابة فيه، بل لا بد من تعدد الدراسات، وتضافر الجهود.

## ✿ إجراءات البحث:

أسير في بحث هذا الموضوع على منهج أُجْمِلُه في النقاط التالية:

أولاً: دراسة المسائل:

أسلك في دراستي للمسائل الفقهية المنهج التالي:

- ١ / أرتب المسائل على الأبواب الفقهية، مع الاستقراء، وذكر عنوان المسألة.
- ٢ / أصوّر المسألة المراد بحثها - عند الحاجة - تصويراً دقيقاً، قبل بيان حكمها.
- ٣ / أذكر القواعد الفقهية، والأصولية، والمقاصد الشرعية المرتبطة بالمسألة إن وُجِدَتْ.

٤ / إذا لم يكن في المسألة خلاف، أذكر الحُكْمَ بدليله، مع توثيق الاتفاق من مظانّه.

٥ / إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف، أتبع ما يلي:

أ / أحرّر محل النزاع في المسألة إن اقتضى الحال ذلك.

ب / أذكر سبب الخلاف في المسألة إن وقفت عليه منصوصاً، أو ظهر لي.

ت / أذكر الأقوال في المسألة، مبتدئاً بالقول الراجح - فيما يظهر لي - مع مراعاة الترتيب المذهبي - حنفي - مالكي - شافعي - حنبلي، مقتصرَةً على المذاهب الفقهية الأربعة، وربما أذكر مذهب أهل الظاهر أحياناً.

ث / أوثق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.

ج / أستعين بقرارات المجامع الفقهية، والهيئات العلمية، وآراء كبار العلماء المعاصرين في النوازل الفقهية المعاصرة، وباللجنة الدائمة للإفتاء (الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية)، والمجامع الفقهية التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة؛ لعرض المسائل المستجدة في مجال العلاج الطبيعي لصحة المرأة، وتزويدي بالحكم الفقهي فيها.

خ / أسرد بعد كل قول أدلته، أو ما يمكن أن يستدل له به، بادئاً بالآيات القرآنية،



فالأحاديث النبوية، فالآثار، فالأدلة العقلية.

د/ أذكر وجه الاستدلال بالدليل من القرآن، والسنة، إن لم يكن واضحًا.

ذ/ أذكر بعد كل دليل ما نوقش به، ثم أذكر ما أُجيبَ به عنه، ثم أرُدُّ الجواب، وهذا كله إن كان هناك مناقشات، وإجابات، وردود.

ر/ أختم المسألة بذكر القول الراجح - حسب ما يظهر لي - مبيِّنًا سبب الترجيح، مع ذكر ثمرة الخلاف في المسألة إن وُجِدَت.

**ثانيًا: المنهج الإجرائي العام لكتابة البحث، ويشمل:**

أولاً: ما يتعلق بالعزو، والتخريج، والتوثيق:

١/ أعزو الآيات القرآنية إلى السُّور التي وردت فيها؛ فإن كانت الآية كاملة، كتبت: الآية رقم (...)، سورة كذا، وإن كانت جزءًا من الآية، كتبت: جزء من الآية رقم (...)، سورة كذا.

٢/ أُخْرِجُ الأحاديث النبوية الواردة في البحث من كتب الحديث المعتمَدة؛ فإن كانت في الصحيحين، أو أحدهما، فإني أكتفي بذلك، أما إن كانت في غيرهما، فأجتهد في تخريجها من كتب السنة الأخرى، ذاكرةً اسم الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، مع بيان درجة الحديث ما أمكن.

٣/ أُخْرِجُ الآثار الواردة عن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من مظانِّها، متبعةً الطريقة المتقدمة في تخريج الأحاديث.

٤/ أوثِّق المقولات من الكتب المعتمدة.

٥/ أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، عدا الخلفاء الراشدين الأربعة، والأئمة الأربعة، والمشهورين، وذلك بذكر اسم العلم، ونسبه، وكنيته، وشهرته، وبعض صفاته، ووفاته، حسبما يتيسر من ذلك، ثم أُحيل إلى مراجع تلك التراجم.

٦/ أُعرِّف بالألفاظ الغريبة الواردة في البحث تعريفًا مختصرًا.

٧/ ألزم في الإحالة على المصادر، ما يلي:

أ/ إن كان النقل حرفياً، فإني أذكر اسم الكتاب، والجزء، والصفحة.

ب/ أما إن كان النقل بالمعنى، فإني أذكر اسم الكتاب، والجزء، والصفحة، مسبقاً بكلمة: «ينظر».

ت/ إذا ذكرت اسم المصدر في المتن، فإني لا أذكره في الهامش، مع ذكر الجزء والصفحة.

ث/ إذا كان اسم المرجع مشابهاً لمرجع آخر ورد ذكره في البحث، فإني أفرق بينهما بذكر اسم مؤلف أحدهما عند ذكره دائماً.

ج/ المعلومات المتعلقة بالمصدر؛ كاسم مؤلفه، والناشر، وغير ذلك، أكتفي بذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

٨/ أضع في نهاية البحث خاتمةً، أبين فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم أتبعها بذكر أهم التوصيات.

٩/ ألزم في ترتيب المصادر في الفهرس، الترتيب حسب الأقسام، والترتيب الأبجدي لأسماء الكتب.

ثانياً: ما يتعلق بالناحية الشكلية، والتنظيمية، وأراعي فيها الأمور الآتية:

١/ أعتني بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

٢/ أضبط الألفاظ التي ترتب على عدم ضبطها غموض، أو أحدث لبساً.

٣/ انتقاء حرف الطباعة في العناوين، وصلب الموضوع، والهوامش، وبدايات الأسطر، وللكتابة للمتن مقاس (١٨)، والهامش مقاس (١٤)، بخط **Traditional Arabic**.

٤/ الاعتناء بعلامات الترقيم، ووضعها في مواضعها الصحيحة المناسبة.

٥/ أكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٦/ أتبع في إثبات النصوص، المنهج التالي:

أ/ أضع الآيات القرآنية بين قوسين مميزين بهذا الشكل ﴿...﴾.

ب/ أضع الأحاديث والآثار بين قوسين مميزين بهذا الشكل «...».

ت/ أضع النصوص التي أنقلها بين علامتي تنصيص بهذا الشكل "...".

٧/ أتبّع البحث فهارس، تسهل الاستفادة منه، وتعين على الوصول إلى ما ورد فيه، وهي على النحو التالي:

- أ/ فهرس الآيات القرآنية، ترتب السور حسب ترتيب المصحف.
- ب/ فهرس الأحاديث النبوية، ترتيبها حسب حروف الهجاء.
- ت/ فهرس الآثار، ترتب حسب حروف الهجاء.
- ث/ فهرس القواعد الفقهية والأصولية، ترتب حسب حروف الهجاء.
- ج/ فهرس المصطلحات العلمية والألفاظ الغريبة، ترتب حسب حروف الهجاء.
- ح/ فهرس الأعلام المترجم لهم، ترتيبهم حسب حروف الهجاء، من غير اعتبار أب، أو أم، أو ابن، أو أداة التعريف.
- خ/ فهرس البلدان والأماكن، ترتب حسب حروف الهجاء، (إن وجد ذلك).
- د/ فهرس المراجع العلمية، ترتب حسب حروف الهجاء، وأذكر فيها: اسم الكتاب، والمؤلف، والناشر، وتاريخ النشر، والطبعة، ومكانها، وذلك حسب توفّر المعلومات في المرجع.
- ذ/ فهرس المصادر والمراجع، ترتب حسب حروف الهجاء، وأذكر فيها: اسم الكتاب، والمؤلف، والناشر، وتاريخ النشر، والطبعة، ومكانها، وذلك حسب توفّر المعلومات في المرجع.
- ر/ فهرس الموضوعات.

## ✦ خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، والفهارس اللازمة.

المقدمة: تشمل:

- الاستفتاح.
- مشكلة البحث.
- حدود البحث.
- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.
- تقسيمات البحث.

**التمهيد: العلاج الطبيعي**، وفيه مبحث واحد:

**المبحث: العلاج الطبيعي**، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ العلاج الطبيعي.

المطلب الثاني: تعريف العلاج الطبيعي، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: تعريف العلاج الطبيعي، وما يتعلق به في اللغة والاصطلاح.

المسألة الثانية: تعريف العلاج الطبيعي لصحة المرأة.

المسألة الثالثة: تعريف العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة.

المطلب الثالث: أهداف العلاج الطبيعي.

المطلب الرابع: أهمية العلاج الطبيعي.

المطلب الخامس: تخصصات العلاج الطبيعي.

المطلب السادس: طرق العلاج الطبيعي المستخدمة للعلاج، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بطرق العلاج الطبيعي.

المسألة الثانية: أهداف طرق العلاج الطبيعي.

المسألة الثالثة: التمارين العلاجية.

المسألة الرابعة: الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي.

### الفصل الأول: فقه العلاج الطبيعي، والأحكام والقواعد الفقهية المترتبة عليه،

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: العلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي العظمي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: العلاج الطبيعي للعظام، بأقسامه وأنواعه، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لحالات كسور عظام الحوض، في أماكن

عظمة العانة، وأسفل عظمة العمود الفقري (الرجل والمرأة)، وفيه فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لعلاج حالات آلام والتهابات العصعص، وفيه

فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الثالثة: حكم العلاج الطبيعي لهشاشة العظام، ومرض باجيت، وفيه فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المطلب الثاني: العلاج الطبيعي لأمراض المفاصل، بأقسامه وأنواعه، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي في علاج مفصل الحوض، ومفصل الارتفاق

العاني، والمفصل العجزي الحرقفي (مفصل الحوض الخلفي)، وفيه فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي في لبس قفاز يد من النايلون، أو الصوف، أو

الإلاستين، يُلبس الليل والنهار؛ لعلاج الروماتويد، وفيه فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المطلب الثالث: العلاج الطبيعي لمشاكل العضلات، بأقسامه وأنواعه، وفيه أربع

مسائل:

المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي باستخدام العلاج اليدوي، وبعض الأجهزة

الكهربائية؛ لعلاج الفتق الأربي (التهاب العضلة الضامة)، □ وفيه فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لاضطرابات عضلات الحوض (سلس البراز،

وسلس البول)، وسقوط الأعضاء التناسلية (الرحم-المهبل-المثانة-الأمعاء أو الشرج)،

وفيه فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الثالثة: حكم العلاج الطبيعي لحالات ضعف وتباعد عضلات البطن بعد

الولادة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الرابعة: حكم العلاج الطبيعي في علاج الأبر، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المطلب الرابع: العلاج الطبيعي لأمراض الأعصاب، بأقسامه وأنواعه، وفيه مسألة

واحدة:

المسألة: حكم التشخيص أو التقييم بطرق العلاج الطبيعي، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المبحث الثاني: العلاج الطبيعي لصحة المرأة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ في مرحلة الحمل، ومرحلة الولادة،

ومرحلة ما بعد الولادة، وفيه مسألة واحدة:

المسألة: حكم العلاج الطبيعي في المراحل التالية:

أ/ مرحلة الحمل.

ب/ مرحلة الولادة الطبيعية (أثناء الولادة) وتثبيت منطقة العجان أثناء الولادة.

ت/ مرحلة ما بعد الولادة، (فترة النفاس)، وحالات شق العجان بعد الولادة.

ج/ علاج الآلام والتئام الجرح بعد الولادة القيصرية، أو بعد استئصال الرحم.

د/ علاج احتقان الثدي، وتشقق حلمة الثدي في مرحلة ما بعد الولادة.

و/ علاج الدوالي في الفخذ والساق، وفيها فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المطلب الثاني: أمراض النساء المرتبطة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة، وفيه مسألة

واحدة:

المسألة: حكم العلاج الطبيعي في الحالات التالية:

أ/ لآلام الدورة الشهرية (الطمث).

ب/ حالات تكيسات المبايض.

ج/ حالات بطانة الرحم المهاجرة.

د/ وحالات العقم، وفيها فرعان:

□ الفرع الأول: صورة المسألة.

□ الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المبحث الثالث: العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وفيه مطلب واحد:

المطلب: الأحكام الفقهية المترتبة على العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وفيه

مسألة واحدة:

المسألة: حكم العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وحالات قصر العضلات،

وبعض حالات ضمور العضلات والتي تنتهي بالوفاة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المبحث الرابع: العلاج الطبيعي للباطنة، وكبار السن (الشيخوخة)، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: العلاج الطبيعي لأمراض الجلطات القلبية الرئوية بأنواعها، وأمراض

الأوعية الدموية، بأقسامها وأنواعها، وأمراض ارتفاع ضغط الدم من الدرجة الأولى



إلى الثالثة، والعلاج الطبيعي ما بعد العمليات الجراحية، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المطلب الثاني: العلاج الطبيعي للحالات التالية:

أ/ جلطات وقصور الشرايين الطرفية.

ب/ السكري.

ج/ أمراض الجهاز التنفسي.

د/ حالات الإمساك المزمنة.

و/ تفتيت الدهون حول الأرداف، وأسفل البطن، والفخذ، في حالات السمنة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المبحث الخامس: العلاج الطبيعي للأمراض التناسلية، وفيه مطالب واحد:

المطلب: العلاج الطبيعي للحالات التالية:

أ/ التشنج المهبلي قبل وبعد الدخول.

ب/ حالات العجز الجنسي، أو البرود الجنسي.

ج/ حالات احتقان البروستاتا، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: صورة المسألة.

المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

المبحث السادس: العلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب)، وفيه

مطلب واحد:

المطلب: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات

الملاعب)، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لعلاج بعض إصابات المفاصل والعضلات،

وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لإصابات الملاعب بكشف العورة أمام الجمهور

(رجال-نساء).

المبحث السابع: العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية، وفيه مطلب واحد:

المطلب: حكم العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية التالية:

أ/ العمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفُتق الشَّرِّي بعد العمليات الجراحية.

ب/ حالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة

(السلطان)، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: صورة المسألة.

المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

المبحث الثامن: العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، وفيه مطلب واحد:

المطلب: العلاج الطبيعي لأمراض الربو والحساسية، وإيمفيزيما (انتفاخ الرئة)،

والالتهابات الرئوية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لعلاج بعض حالات الأمراض الصدرية

بجهاز نفخ، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، لمرض السُّل (المُعدي) بالليزر، وفيروس كوفيد-١٩ (كورونا)، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

المبحث التاسع: العلاج الطبيعي للأمراض الجلدية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم العلاج الطبيعي بالموجات فوق البنفسجية لعلاج حب الشباب، واللايزر، واللايزر، والصدفية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: صورة المسألة.

المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

المطلب الثاني: حكم الصلاة بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد؛ بسبب الحروق في فترة العلاج الطبيعي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: صورة المسألة.

المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

المبحث العاشر: الأحكام الفقهية المتعلقة ببعض طرق العلاج الطبيعي (عامه)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم العلاج الطبيعي بالعلاج المائي للرجل والمرأة، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: صورة المسألة.

المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

المطلب الثاني: حكم العلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: صورة المسألة.

المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

**المطلب الثالث:** حكم علاج الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى فترات طويلة لعلاجها (شهور أو سنوات)، بطرق العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ لما يترتب على ذلك من الاختلاط، والخلو، وطول فترة اللقاء بين المعالج المختص والمريضة.

### **الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي، وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول:** الأحكام الفقهية المتعلقة بمشروعية العلاج الطبيعي، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** مشروعية العلاج الطبيعي، وفيه أربع مسائل:

**المسألة الأولى:** موقف الشريعة الإسلامية من تعلم العلاج الطبيعي، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف الطب في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من تعلم الطب والعلاج الطبيعي.

الفرع الثالث: حكم تعلم العلاج الطبيعي.

**المسألة الثانية:** الأدلة الشرعية على جواز العلاج الطبيعي، وفيه سبعة فروع:

الفرع الأول: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من الكتاب.

الفرع الثاني: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من السنة.

الفرع الثالث: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من أثر الصحابة والسلف.

الفرع الرابع: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من الإجماع.

الفرع الخامس: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من أقوال الفقهاء (الحنفية-والشافعية).

الفرع السادس: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من العقل.

الفرع السابع: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من المقاصد الشرعية، والقواعد الفقهية.

**المسألة الثالثة:** شروط جواز العلاج الطبيعي، وفيه فرع:

الفرع: مراتب علاج المريض في العلاج الطبيعي.

**المسألة الرابعة:** شروط جواز العلاج الطبيعي لصحة المرأة.

**المطلب الثاني:** حكم العلاج بالعلاج الطبيعي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الحكم الشرعي للعلاج بصفة عامة.

المسألة الثانية: الحكم الشرعي للعلاج الطبيعي.

**المبحث الثاني:** الأحكام الفقهية المتعلقة بمهنة العلاج الطبيعي، وفيه أربعة مطالب:

**المطلب الأول:** مهنة العلاج الطبيعي؛ وأهمية علم العلاج الطبيعي، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: حكم تعلّم مهنة العلاج الطبيعي (بصفة العموم)، والعمل به في المستشفيات والمراكز الصحية.

المسألة الثانية: حكم تعلم مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة (بصفة الخصوص للمرأة)، والعمل به في المستشفيات والمراكز الصحية، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: جواز تعلم المرأة ثابت من الكتاب والسنة.

الفرع الثاني: النساء الذين أشتهرن بالعلم والقلم (الخط).

الفرع الثالث: حكم تعلم المرأة العلاج الطبيعي، وتبعات الأحكام المتعلقة بتعلم المرأة للعلاج الطبيعي.

المسألة الثالثة: حكم تخصص الرجل-المرأة في مهنة العلاج الطبيعي.

المسألة الرابعة: حكم تخصص الرجل-المرأة في مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة.

**المطلب الثاني:** التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الهدف من التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، والعلاج الطبيعي لصحة المرأة.

المسألة الثانية: حكم التشخيص على (الرجل المسلم-المرأة المسلمة) بطرق العلاج الطبيعي، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: حكم تشخيص الرجل-المرأة المسلمة-الكتابية-غير الكتابية من الكافرات.

الفرع الثاني: حكم التشخيص بكشف عورة (الرجل-المرأة) المغلظة.

الفرع الثالث: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي، وأهميته لصحة المرأة، وفيه أربعة أجزاء:

الجزء الأول: تعريف التشخيص في العلاج الطبيعي.

الجزء الثاني: مشروعية التشخيص بطرق العلاج الطبيعي التي تُجرى لمعرفة نوعية المرض.

الجزء الثالث: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي، وما يتضمنه.

الجزء الرابع: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي لصحة المرأة.

الفرع الرابع: حكم التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، وفيه ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: حكم التشخيص بطرق العلاج الطبيعي في حال النظر، واللمس، (للرجل-المرأة).

الجزء الثاني: حكم نقض وضوء أخصائي العلاج الطبيعي والعكس في حال النظر، واللمس، للعودة، والعورة المغلظة (للرجل-المرأة).

الجزء الثالث: حكم نقض وضوء المريضة أو المريض في حال النظر، واللمس للعودة المغلظة.

المطلب الثالث: حكم معالجة (الرجل المسلم-المرأة المسلمة) بطرق العلاج الطبيعي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حكم معالجة الرجل - المرأة المسلمة-الكتابية-غير الكتابية من الكافرات، وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم التداوي عند أخصائي العلاج الطبيعي الغير مسلم.

الفرع الثاني: حكم الأخذ بقول أخصائي العلاج الطبيعي غير المسلم في العبادات.

المسألة الثانية: حكم المعالجة بكشف العورة المغلظة.

**المطلب الرابع:** أحكام الإختلاط والخلوة في مهنة العلاج الطبيعي، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: حكم الإختلاط بين الرجال والنساء.

المسألة الثانية: حكم الخلوة بين الرجال والنساء.

المسألة الثالثة: طرق الوقاية من الإختلاط والخلوة في مهنة العلاج الطبيعي.

**الفصل الثالث: ممهّدات، وتبعات العلاج الطبيعي، وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول:** الممهّدات لفعل العلاج الطبيعي، وفيه ثمانية مطالب.

المطلب الأول: المسؤولية في العلاج الطبيعي، وفيها: الأركان، والأقسام، والمشروعية.

المطلب الثاني: موقف الشريعة من جنائية أخصائي العلاج الطبيعي.

المطلب الثالث: المسؤولية الأخلاقية في العلاج الطبيعي.

المطلب الرابع: المسؤولية المهنية في العلاج الطبيعي.

المطلب الخامس: إثبات موجبات المسؤولية في العلاج الطبيعي.

المطلب السادس: الجهة المسؤولة عن موجب المسؤولية في العلاج الطبيعي.

المطلب السابع: الآثار المترتبة على ثبوت موجبات المسؤولية في فعل العلاج الطبيعي.

المطلب الثامن: مسائل في العلاج الطبيعي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: رخص العبادات المترتبة على العلاج الطبيعي.

المسألة الثانية: الإجارة على فعل العلاج الطبيعي.

**المبحث الثاني:** تبعات العلاج الطبيعي، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** نفقة مريض العلاج الطبيعي.

**المطلب الثاني:** سفر المرأة للعلاج الطبيعي لصحة المرأة، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: إذن الزوج لزوجته بالسفر لأجل العلاج الطبيعي.

المسألة الثانية: حق المرأة في النفقة الواجبة أثناء السفر للعلاج الطبيعي.

المسألة الثالثة: إخدام مريضة العلاج الطبيعي (المرأة) إذا أحتاجت إلى خادمة.

**المطلب الثالث:** سفر محرّم المرأة معها من أجل العلاج الطبيعي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: سفر المرأة بلا محرّم من أجل العلاج الطبيعي.

المسألة الثانية: إلزام المحرّم بالسفر مع المرأة من أجل العلاج الطبيعي.

**الخاتمة:** تضم أهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

التوصيات.

### الفهارس:

وتشمل ذكر الفهارس التي تخدم البحث، حسب ما يحتاج إليه البحث، وهي كالاتي:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس القواعد والضوابط الفقهية.
- فهرس القواعد والضوابط الأصولية.
- فهرس المصطلحات.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع العلمية.
- فهرس ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



## شكر وتقدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:-

لا يسعني بعد إكمال هذه الرسالة، إلا أن أحمد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وأشكره على عظيم نعمته، وجيل منته، وأسأله -تعالى- أن يبارك لي فيها، ويجعلها عوناً لي على طاعته، ومحبتة، ومرضاته، كما أشكر بعد شكر الله جامعة أم القرى بمكة المكرمة عامة، ومركز الدراسات الإسلامية، على عظيم ما تقدماه من تعليم وتوجيه، وتسهيل أمور الطالبات، والأخذ بأيديهن، وأن يبقيهما صرحاً من صروح العلم والإيمان.

وأشكر وكيل كلية الشريعة للشؤون الأكاديمية، وعميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى سابقاً، الدكتور أحمد عمر أحمد السيد؛ على جهوده الكبيرة في المركز، وإهتمامه بمصلحة الطلبة والطالبات، وتسهيل الإجراءات الأكاديمية، وتوفير الفرص لإتمام البحث العلمي بصورة متكاملة ومرضية، سائلةً المولى عَزَّجَلَّ أن يجزيه عظيم الأجر والثواب، ويحفظه، ويبارك في جهوده.

وأشكر وكيلة رئيس مركز الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى سابقاً، الدكتورة فاطمة رازن بنه اللقماني؛ على جهودها الكبيرة في المركز، واهتمامها بمصلحة الطالبات، وتسهيل الإجراءات الأكاديمية، سائلةً المولى عَزَّجَلَّ أن يجزيها عظيم الأجر والثواب، ويحفظها، ويبارك في جهودها.

كما أتقدم بالشكر لمشرفتي الدكتورة صفية أحمد محمد القحطاني، الأستاذ المساعد بمركز الدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى؛ على جهودها، وما أفادتني به من آراء واقتراحات قيمة، كما أشكر مشرفتي المساعدة، الدكتورة عبيد رمضان إبراهيم محمد عوض، الأستاذ المشارك بكلية العلوم الطبية التطبيقية، قسم العلاج الطبيعي، بجامعة أم القرى؛ على جهودها في مجال العلاج الطبيعي؛ فلهن مني الشكر، ومن الله عظيم المثوبة والأجر.

ولا يفوتني شكر مشايخ وعلماء جامعة أم القرى، الذين تعلمت على أيديهم؛ فلهم الشكر على جهودهم، ومن الله عظيم الأجر والثواب.

ثم أتوجه بخالص شكري إلى رئيس قسم العلاج الطبيعي لكلية العلوم الطبية التطبيقية الدكتور محمد بن سعيد بن عبد الله الغامدي الذي أهتم بموضوع الرسالة ووفر كل التسهيلات لي فجزاه الله عني وعن كل من ساهم في هذه الرسالة خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم العلاج الطبيعي بجامعة أم القرى، على ما أفادني برأي ومعلومة، سائلة الله تعالى أن يجزي الجميع خيراً، وأخص بهذا الشكر الدكتور علي عبد المنصف ثابت، الأستاذ المشارك؛ بكلية العلوم الطبية التطبيقية؛ قسم العلاج الطبيعي بجامعة أم القرى، والذي أفادني كثيراً من علمه؛ وآرائه القيمة، سائلة الله عز وجل أن يحفظه ويبارك في علمه؛ ويجزيه عنا خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة على ما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات؛ الأستاذ الدكتور غازي بن سعيد بن حمود المطرفي، بمركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

والأستاذ الدكتورة إيتسام بنت محمد أحمد الغامدي، بقسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

والدكتور شامخ محمد مرسي الشامي، الأستاذ مشارك بقسم العلاج الطبيعي بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة أم القرى.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري لوالديّ الغاليين؛ (يعقوب يوسف محمد رشيد نواب رَحْمَةُ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَ الدُّنْيَا مَعَهُ وَرَحَلَ، والوالدة: روضة عبد الرحمن خليل الدوبي - حفظها الله-)؛ لتعبهما معي حتى وصلت إلى هذه المرحلة، داعيةً الله أن يجزيهم الفردوس، اللهم آمين، وأتوجه بالشكر إلى إخواني الأعزاء (أمير، ويوسف، وياسر)، ونسائهم، وأولادهم، وبناتهم - حفظهم الله - على دعمهم لي.

وأذكر ولدي الحبيب عبد الحي محمد هاشم نور الدين، الذي جعله الله -تعالى- سبباً في إجراء رسالة الماجستير بهذا العنوان (الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي والآثار المترتبة عليه)؛ فقد وُلِدَ مصاباً بشلل دماغي بسبب ارتفاع الضغط بشكل كبير عليّ في الشهر السابع من الحمل، عافاه الله وسلّمه؛ فقد عانى من بُعدي عنه أثناء الدراسة في الدبلوم، والماجستير، ثم تحضير الرسالة، الله يعوضه الجنة ونعيمها يارب، وكانت عوضاً له عني مريته سوار هي عبدالمجيد -فريدة-، والتي أهتمت به كابن لها وأكثر؛ فجزاها الله كل خير.

كما أتوجه بكل الشكر والعرفان والتقدير، إلى زوجي الخلق لجهوده الكبيرة معي؛ حتى أستطيع البدء في رحلة العلم، ومساعداته الكبيرة لي في مرحلة العلم؛ بتوفير جو من الراحة والهدوء، وشرح المواد الصعبة، جزاه الله خيراً، ونفع الله به الأمة، ومساعداته لي في فكرة الرسالة، وتحضيرها، وإمدادي بالمعلومات العلمية المهمة في العلاج الطبيعي، والتي تخص موضوع الرسالة -خاصةً المادة العلمية في العلاج الطبيعي- وكان صبوراً عليّ في تقصيري وتقلباتي الصحية والنفسية، وكان يسهّل عليّ في خدمته، جعل الله معرفه وإحسانه في ميزان حسناته.

ولا أنسي أبداً أن أشكر ابنة عمي، وحبّية قلبي، وسلوى فؤادي، الأستاذة الدكتورة عواطف محمد يوسف نواب، عضو هيئة تدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم: التاريخ والخضارة الإسلامية، بجامعة أم القرى سابقاً، على ما قدمته لي من تعليم، وإرشاد وتوجيه، في مرحلة الدراسة المدرسية والجامعية، ووقوفها معي وبجانبني، جزاها الله كل خير، وأفرحها الله بولدها، وأحفادها، حفظهم الله تعالى.

وأخص بالذكر والشكر أيضاً ابنة عمي الأستاذة رابعة محمد يوسف نواب، المشرفة بالإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة مكة المكرمة سابقاً؛ على ما بذلته من جهود، وإفراغ الوقت من أجلي، وإبداء النصّح والتوجيه؛ فجزاها الله خيراً، وأقر الله عينها بأولادها، وأحفادها، حفظهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

ولا أنسي معروف والدتهما السيدة نائلة حسين محمد إسكندراني، حفظها الله، وأنعم الله عليها بالصحة والعافية؛ حيث كانت حريصةً عليّ، وعلى مصلحتي، وكانت دائماً تُظهِر لي الحب والتقدير، جزاها الله خيراً، وجعل هذه الرسالة العلمية في ميزان حسناتها، وميزان حسنات بنتيها.

وهناك من كان له الفضل الأكبر بعد الله -تعالى- في حصولي على العلم الشرعي، وإلى مرحلة الماجستير، في الفقه، الأستاذة عواطف عبد الحفيظ عبد الله منشي، القائمة على تحفيظ صفية بنت الخطاب لتخفيظ القرآن الكريم، التابع لدور الحافظين والحافظات بمكة المكرمة، ومشرفة القسم النسائي للمغسلة الخيرية للأموات بجامع المهاجرين، بمكة المكرمة؛ فهي معروفه بمعرفها وإحسانها بين الناس، أمدها الله بالصحة والعافية، ولها مني الامتنان والشكر، ومن الله عظيم الأجر والثواب.

وأشكر الإخوة القائمين على شركة الفطاني المحدودة، وأخص بالشكر أ/ علي فطاني؛ على جهودهم الكبيرة بتنسيق وطبع الرسالة.

وختاماً أسأل الله العظيم أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، موجباً للفوز بجنانه، ورضوانه العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وآله وصحبه.



# التمهيد

## العلاج الطبيعي

وفيه مبحث واحد:

✿ المبحث: العلاج الطبيعي.

## المبحث

### العلاج الطبيعي

#### وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: نبذة عن تاريخ العلاج الطبيعي.
- المطلب الثاني: تعريف العلاج الطبيعي.
- المطلب الثالث: أهداف العلاج الطبيعي.
- المطلب الرابع: أهمية العلاج الطبيعي.
- المطلب الخامس: تخصصات العلاج الطبيعي.
- المطلب السادس: طرق العلاج الطبيعي المستخدمة للعلاج.

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: نبذة عن تاريخ العلاج الطبيعي

### العلاج الطبيعي في العصور القديمة:

استخدمت الوسائل الطبيعية، والفيزيائية (الفيزيائية)؛ لتقليل الألم، وتحسين الوظائف الصحية، مثلاً استخدم المساج بواسطة الصينيين في العام ٣٠٠٠ قبل الميلاد. وأول من استخدم العلاج الفيزيقي<sup>(١)</sup>؛ مثل: التدليك، والعلاج اليدوي، والعلاج المائي: أبقرات<sup>(٢)</sup> في ٤٦٠ قبل الميلاد، ثم جاء بعده جالينوس في القرن الحادي عشر بعد الميلاد<sup>(٣)</sup>.

(١) العلاج الفيزيقي: هو أحد فروع الطب، يقدم خدماتٍ للأفراد؛ من أجل التطوير والحفاظ على الحركة والقدرة الوظيفية وإعادتها إلى الحد الأقصى، بسبب الشيخوخة، أو الإصابات، أو الأمراض، أو العوامل البيئية.

١/ جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، اكتشاف العلاج الطبيعي، ما هو العلاج الطبيعي؟.

American Physical Therapy Association-Discovering Physical Therapy- What is physical therapy

(٢) (هو أبقرات بن أيراقليدس بن أبقرات بن غنوسيديقوس بن نبروس بن سوسطراطس بن ثاوذروس بن قلاوموطاداس بن قريساميس الملك، تعلم صناعة الطب من أبيه أيراقليدس، ومن جده أبقرات، وهما أسرا إليه أصول صناعة الطب، وكانت مدة حياة أبقرات خمساً وتسعين سنةً، منها صبي ومتعلم ست عشرة سنة، وعالم معلم تسعا وسبعين سنة).

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصبعيه، الباب الرابع، طبقات الأطباء اليونانيين الذين أذاع أبقرات فيهم صناعة الطب، أبقرات، (ص: ٤٣).

(٣) هو كلوديوس جالينوس (ومعناه الهادي): وهو من قدماء الأطباء المبرزين، ولد في مدينة (برغمش) من أرض اليونان، في خريف عام ١٣٠ بعد الميلاد، وقيل: ٥٩، قال عنه ابن جلجل الأندلسي: "لولاه ما بقي الطب، ولدرس ودرث من العالم جملةً، ولكنه أقام أودّه، وشرح غامضه، وبسط مستصعبه". اهـ. وقد ألف في الطب مؤلفاتٍ كثيرةً، منها: كتاب في العصب/ العلل والأمراض، مات في صقلية نحو سنة ٢٠٠ بعد الميلاد، وقيل: عاش ثمانياً وثمانين سنةً.

← =

## العلاج الطبيعي في العصور الحديثة:

بدأ العلاج الطبيعي يذكر لأول مرة كمهنة طبية في عام ١٨٩٤م، عندما قامت مجموعة من الممرضات البريطانيات بتأسيس جمعية للعلاج الطبيعي، والتي عُرفت بـ Chartered Society of physiotherapy (جمعية تشارتر للعلاج الطبيعي)

وفي عام ١٩١٣م خرجت كلية العلاج الطبيعي في جامعة أوتاجو في نيوزيلندا مساعدي إعادة التأهيل، ثم تلتها كلية ريد في بورتلاند بولاية أوريغون في الولايات المتحدة ١٩١٤م<sup>(١)</sup>. ثم توالى استخدام التقنيات الحديثة في العلاج الطبيعي بشكل كبير في أوروبا، خاصة في بريطانيا وفرنسا، قبل استخدامها في الولايات المتحدة الأمريكية.

وخلال الحرب العالمية الأولى والثانية، شهدت هذه المهنة تطوراً سريعاً بسبب تزايد حالات إصابات النخاع الشوكي في مستشفيات العظام، وهذا وضع المهنة أمام تحديات كبيرة. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى والثانية، بقيت الحاجة ملحة للعلاج الطبيعي، ومع دخول هذه المهنة في المجالات الطبية المختلفة، كان لا بد من تعريفه بشكل أكبر عن طريق إنشاء جمعية خاصة به في العام ١٩٢١م، والتي سُميت بـ:

American Women's Physical Therapeutic Association

(الجمعية الأمريكية النسائية للعلاج الطبيعي)

وفي عام ١٩٢٢م تغير اسم الجمعية إلى: American physiotherapy Association

(جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية)، والتي تم تغيير اسمها عام ١٩٥١م، إلى:

= طبقات الأطباء، لابن جلجل (ص ٤١-٤٤). عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبغ، جالينوس (ص ١٠٩-١٥٠).

(١) هي ولاية ضمن إقليم الشمال الغربي الهادئ على الساحل الغربي للولايات المتحدة). جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، اكتشاف العلاج الطبيعي، ما هو العلاج الطبيعي.

American Physical Therapy Association-Discovering Physical Therapy- What is physical therapy



American Physical Therapy Association (APTA)

(جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية (APTA))

في عام ١٩٤٠م اقتصر العلاج الطبيعي على العلاج باستخدام التمارين العلاجية، والمساج، والشد، أما العلاج اليدوي فقد بدأ في العام ١٩٥٠م.

وفي عام ١٩٥٠م بدأ العلاج الطبيعي يتوسع ليشمل قطاعاتٍ أخرى غير المستشفيات؛ فقد دخل العلاج الطبيعي في مراكز التأهيل، ودور المسنين، وعيادات العظام والمجتمع المحلي، والمراكز الطبية.

في عام ١٩٨٠م أدت ثورة التكنولوجيا والمعلوماتية، إلى تطور تكنولوجي في مجال التأهيل الطبي.

وفي عام ١٩٩٠م ازداد الاهتمام بالعلاج اليدوي، وبدأ يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ١٩٩١م أنشئت جمعية خاصة بالعلاج اليدوي، سميت بـ:

American Academy of Orthopedic Manual Physical Therapy (AAOMPT)

(الأكاديمية الأمريكية لطب العظام العلاج الطبيعي اليدوي (AAOMPT))، وهذه المنظمة أسهمت في توسيع فكرة العلاج الطبيعي.

وتحتل مهنة العلاج الطبيعي في الولايات المتحدة الأمريكية، مكانةً مرموقةً بين المهن الطبية المساندة؛ لما له من أهمية في معظم المجالات الطبية.

تاريخ العلاج الطبيعي في العالم العربي:

بدأ العلاج الطبيعي في مصر في عام ١٩٦٢م، بإنشاء معهد للعلاج الطبيعي، وقامت بإرسال البعثات الطلابية للخارج، وفي عام ١٩٦٦م تم تخريج الدفعة الأولى من معهد العلاج الطبيعي.

ثم ظهر العلاج الطبيعي في الأردن عام ١٩٨٠م، بتأسيس جمعية العلاج الطبيعي، ثم افتتح تخصص العلاج الطبيعي في ثلاث جامعات رسمية، وهي: الجامعة الهاشمية، والجامعة الأردنية، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، في عام ١٩٩٩م، وقد تخرجت الدفعة

الأولى عام ٢٠٠٣م.

وظهر العلاج الطبيعي في المملكة العربية السعودية بإنشاء الجمعية السعودية للعلاج الطبيعي، وفقاً للقواعد المنظمة للجمعيات العلمية في الجامعات السعودية، الصادر بقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٠ / ١٥ / ١٤٢٠هـ)، بجلسته الخامسة عشرة المعقودة بتاريخ ١٤٢٠ / ٢ / ١هـ، المتوج بموافقة خادم الحرمين الشريفين، رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله -، وظهر العلاج الطبيعي في دول الخليج العربي؛ الإمارات، وقطر، والبحرين، والكويت.

ثم الدول العربية؛ سوريا، والعراق، وفلسطين، ولبنان، وغيرها.

وعلى الرغم من تطور العلاج الطبيعي، إلا أن هذا العلم لا زال يخطو خطواته الأولى؛ فلا بد من تطوير هذا العلم، وإبراز أهميته في مجالات الحياة المختلفة<sup>(١)</sup>.

(١) / "رسوم توضيحية من مكتبة معهد ويلكوم: الجمباز الطبي ومجموعة سيرياكس" باكويل، ١٩٩٧م.

"Illustrations from the Wellcome Institute Library: Medical Gymnastics and the Cyriax Collection" Bakewell-1997

٢ / جمعية تشارترد للعلاج الطبيعي. ٢٠٠٨م.

Chartered Society of Physiotherapy. 2008

٣ / مركز العلاج الطبيعي لأبحاث العلاج الطبيعي، جامعة أوتاغو، نوكس، بروس، ٢٠٠٧م.

Physiotherapy Centre for Physiotherapy Research. University of Otago- Knox- Bruce- 2007

٤ / مجلة التخطيط الكهربائي وعلم الحركة - "أساس العلاج اليدوي للعمود الفقري: منظور معالج طبيعي" جي بيالوسكي، سيمون سي بي، بيشوب إم دي، جورج س. زد (٢٠١٢).

Journal of Electromyography and Kinesiology-"Basis for spinal manipulative therapy: A physical therapist perspective"- Bialosky JE, Simon CB, Bishop MD, George SZ (2012)

٥ / كلية ريد، "الرسالة والتاريخ" [http://www.reed.edu/about\\_reed/history.html](http://www.reed.edu/about_reed/history.html)

Reed College- "Mission and History"- [http://www.reed.edu/about\\_reed/history.html](http://www.reed.edu/about_reed/history.html)

## المطلب الثاني: تعريف العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>

### وفيه ثلاث مسائل:

#### المسألة الأولى: تعريف العلاج الطبيعي، وما يتعلق به.

##### تعريف العلاج الطبيعي:

تخصص العلاج الطبيعي هو أحد فروع المهن الطبية المساندة، وهو تشخيص وعلاج الحالات المرضية، والمشاكل والاضطرابات الحركية، باستخدام وسائل طبيعية من خلال فهم حركة الجسم، وتخفيف وتصحيح آثار الإصابة والمرض، وتأهيل المصابين باستخدام مختلف الوسائل الفيزيائية، والتمارين العلاجية؛ فمهام مهنة العلاج الطبيعي، تطوير وتقديم الرعاية الصحية للأصحاء كطريقة وقائية، وللمرضى كوسيلة علاجية في مختلف التخصصات الطبية<sup>(٢)</sup>.

العلاج الطبيعي: هو علم للعلاج التحفظي بعد الفحص السريري، وتقييم وتشخيص الأمراض؛ لاستعادة الكفاءات العصبية، والعضلية، والهيكلية القلبية الرئوية، وعلاج الألم، وبعض الاضطرابات التكاملية، بمساعدة الوسائل الفيزيائية؛ مثل الإشعاع، والحرارة، والبرودة، والتمارين، والعلاج الكهربائي، والعلاج المائي، والعلاج اليدوي<sup>(٣)</sup>.

(١) علاج طبيعي: (طب) علاج عن طريق أداء تمارين رياضية، واستخدام وسائل طبيعية كأشعة الشمس والتدليك، أو عن طريق الحفز بالكهرباء لتسهيل الأداء والنمو الطبيعي.

معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار، (٢/ ١٣٨٦).

(٢) جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، اكتشاف العلاج الطبيعي، ما هو العلاج الطبيعي.

American Physical Therapy Association-Discovering Physical Therapy- What is physical therapy

(٣) ١ / هوية العلاج الطبيعي، العلاج اليدوي، جل، جي؛ مور، المجلد ١٨، العدد ٦، الصفحات ٤٤٧ -

⇐ =

وقد عرفت المنظمات المختلفة العلاج الطبيعي بكلماتها الخاصة، منها:

١ / عرفت APTA (الجمعية الأمريكية للعلاج الطبيعي) العلاج الطبيعي على أنه: "تطبيقات سريرية في استعادة واستمرارية وتعزيز الوظيفة البدنية المثلى".

٢ / يعرف مجلس ماهاشتر OT (للعلاج الوظيفي) العلاج الطبيعي (PT) بأنه: "فرع من العلوم الطبية، يشمل الفحص، والتقييم، والتفسير، والتشخيص البدني، والتخطيط، وتنفيذ العلاج والمشورة لأي شخص؛ بغرض منع وتصحيح الخلل الجسدي الحاد، أو المزمن، وتخفيفه، والحد منه، عن طريق العلاج الطبيعي للصدر في وحدات العناية المركزة، وعلاج الاضطرابات الجسدية، أو الإعاقة التي تعزز اللياقة البدنية، وتسهيل الشفاء، وتخفيف الآلام، وعلاج الاضطرابات الجسدية، والنفسية الجسدية، من خلال تعديل الاستجابة الفسيولوجية والجسدية، باستخدام العوامل البدنية، والأنشطة والأجهزة، بما في ذلك التمارين، والتعبئة، والتمارين اليدوية، والموجات فوق الصوتية، والكهربائية، والحرارية، والعلاج الكهربائي للتشخيص، والعلاج، والوقاية<sup>(١)</sup>."

= ٤٤٨، ديسمبر ٢٠١٣ م.

Physiotherapy's Identity- Manual Therapy- Jull-G- Moore- Volume 18- Issue 6 – Pages 447-448- December 2013

٢ / جمعية تشارترد للعلاج الطبيعي، "ما هو العلاج الطبيعي؟" ٢٠١٠ م.

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

Chartered Society of Physiotherapy- "What is Physiotherapy?" -2010-

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

(١) ١ / هوية العلاج الطبيعي، العلاج اليدوي، جل، جي؛ مور، المجلد ١٨، العدد ٦، الصفحات ٤٤٧ - ٤٤٨، ديسمبر ٢٠١٣ م.

Physiotherapy's Identity- Manual Therapy- Jull-G- Moore- Volume 18- Issue 6 – Pages 447-448- December 2013

٢ / جمعية تشارترد للعلاج الطبيعي، "ما هو العلاج الطبيعي؟" ٢٠١٠ م.

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

← =

ويتبع تعريف العلاج الطبيعي التعريفات التالية:

### التأهيل في العلاج الطبيعي:

هو لب مهنة العلاج الطبيعي، الهدف من التأهيل هو إعادة القدرات الوظيفية للمريض، والتقييم البدني، وتحسين الحركة على أعمال يومية، والقيام بتمارين، وإرشاد المتعالج وأسرته على مواصلة التمارين بشكل مستقل، وتقديم المشورة؛ للحفاظ على حياة نشيطة.

حيث إنه منظومة كبيرة من العلاجات العضوية، والنفسية، والفكرية، والمهارية، يندرج تحتها تخصصات تأهيلية؛ مثل العلاج الطبيعي، والعلاج الوظيفي، وعلاج النطق والتخاطب، وعلاج الأطراف الصناعية، والخدمات الاجتماعية، والخدمات النفسية للمرضى تحت برنامج التأهيل<sup>(١)</sup>.

### أخصائي العلاج الطبيعي:

أخصائي العلاج الطبيعي، أو المعالج الطبيعي، هو الشخص الحاصل على درجة البكالوريوس، والحاصل على درجة الماجستير يكون مسماه بحسب تخصصه مثلاً يقال له أخصائي أول العلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي؛ أو أخصائي أول العلاج الطبيعي

Chartered Society of Physiotherapy- "What is Physiotherapy?"-2010- =

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

(١) /١ هوية العلاج الطبيعي، العلاج اليدوي، جل، جي؛ مور، المجلد ١٨، العدد ٦، الصفحات ٤٤٧-٤٤٨، ديسمبر ٢٠١٣م.

Physiotherapy's Identity- Manual Therapy- Jull-G- Moore- Volume 18- Issue 6 – Pages 447-448- December 2013

/٢ جمعية تشارترد للعلاج الطبيعي، "ما هو العلاج الطبيعي؟" ٢٠١٠م.

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

Chartered Society of Physiotherapy- "What is Physiotherapy?"-2010-

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

لصحة المرأة وهكذا، وإستشاري العلاج الطبيعي هو الحاصل على درجة الدكتوراه، ويكونوا حاصلين على ترخيص مزاولة المهنة من وزارة الصحة، بعد حصوله على الدرجات العلمية، والتدريب اللازم في مجال العلاج الطبيعي، ولديه خبرات في التعامل، وعلاج المرضى، والمسؤول عن تقييم وإعادة التقييم من وقت إلى آخر، ووضع خطط العلاج، والأهداف، والطرق، والتقنيات، وتطبيقها مع المرضى، بالإضافة إلى إرشاد وتدريب الأهل؛ لمتابعة العلاج بالمنزل، وتقديم ما يلزم الأهل من معلومات حول حالة المريض، ويعمل على تقديم هذه الخدمات بمنزل المريض، أو المستشفيات، أو المراكز الخاصة بالعلاج الطبيعي، أو مراكز التدخل المبكر، والمدارس، ويعمل مع المريض ضمن فريق التأهيل، أو وحده<sup>(١)</sup>.

### المصطلحات المشابهة للعلاج الطبيعي:

### العلاج الطبيعي (العلاج الفيزيائي)، والعلاج الوظيفي:

### العلاج الطبيعي:

هو علم وفن ومهنة، يسهم في تحسين صحة المريض، ومنع المرض، من خلال فهم طبيعة الجسم، وذلك لتصحيح وتخفيف آثار المرض، والإصابة، وهناك طرق علاج تؤهل المريض الذي لديه اضطرابات في الحركة بالقيام بالوظائف الجسمية الطبيعية بشكل جيد، ويقوم العلاج الطبيعي بتأهيل المرضى الذين لديهم ضعف في الحركة والمصابين؛ نتيجة حوادث بكسور إلى سرعة التعافي، من خلال استخدام الرياضة، والأجهزة الطبية، والسباحة، والعلاج الطبيعي اليدوي؛ مثل التدليك، وغيرها.

يعمل أخصائيو العلاج الطبيعي في المستشفيات، ودور العجزة، والمنشآت الصناعية، وغيرها.

(١) العلاج الطبيعي Careerswiki، ٢٠١٤م.

ويتوفر العديد من وسائل العلاج الطبيعي، ويتم اختيار العلاج الأفضل لكل مريض على حدة، حسب حالته.

### العلاج الوظيفي:

هو أحد أنواع التدخلات العلاجية التي تهدف إلى تمكين الشخص من ممارسة قدراته الوظيفية باستقلالية، ودون الاعتماد على شخص آخر، أو أداء الوظيفة قدر الإمكان، وهذا للمرضى ذوي الإعاقة الجسدية، أو العقلية.

وهو أحد المهن الطبية التي تقوم على تقييم وعلاج مشاكل المرضى الذين يعانون من مشاكل جسدية، أو عصبية، أو إدراكية، من خلال تطوير قدراتهم.

ويعمل العلاج الوظيفي على مساعدة الأطفال، وبالغين، الذين تعرضوا لحوادث أو إجراءات علاجية، أو المصابين بالأمراض المزمنة.

والأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو، وتأخر في النطق أو التعلم، وهو الأمر الذي يمكن أن يعوق مهاراتهم الحركية والحسية.

### مجالات عمل العلاج الوظيفي:

المدارس، المستشفيات، دور المسنين، دور رعاية الأيتام، مراكز تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة.

### أهمية العلاج الطبيعي، والعلاج الوظيفي:

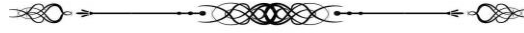
في الحقيقة أن كلاهما مكمل للآخر؛ فالعلاج الطبيعي يعمل على تأهيل المريض من الناحية الجسدية، وله علاقة بتقوية المريض، ولا يركز على الوظائف التي يقوم بها التأهيل الوظيفي الذي يكون له دور في الاستخدامات اليومية المختلفة، والوظائف المختلفة، والعلاج الوظيفي له علاقة بالأمور التي لها علاقة بالجانب النفسي، وجوانب التركيز المختلفة، خاصة للأطفال.

يشارك كل من العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي بالأهداف، ولكن يختلفان في طريقة

تنفيذها، كما يلي:

١ / العلاج الوظيفي: يقوم على مساعدة الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية، أو الفكرية الحسية، أو حتى الاجتماعية، على تنمية قدراتهم، وإعادة تأهيل مهاراتهم؛ للتكيف مع إعاقاتهم؛ فهو يساعدهم على القيام بأنشطتهم، بغض النظر عن إعاقاتهم، وفي عملية التأهيل يحاول المعالج أن يبني الثقة في نفس الشخص ذي الإعاقة، وكذلك يكون أكثر تواصلًا مع عائلته؛ لتوجيههم إلى أساليب وطرق معينة للتعامل معه.

٢ / أما العلاج الطبيعي فهو فن التعامل مع الجسم؛ لتحسين حالته الصحية، ومنع حدوث إصابات مستقبلية؛ فهو يمنح العناية المباشرة للمرضى الذين يعانون من مشاكل في الحركة، أو خلل وظيفي؛ سواء كان السبب في ذلك مرض أو إصابة؛ ليساعدهم على الوصول إلى أفضل حالة وظيفية وحركية في استعادة الوظائف العضوية، والأداء الحركي، باستخدام طرق فيزيائية، وبعض التمارين العلاجية، وكذلك الوقاية من حدوث إعاقات، أو زيادة أي عجز قد يحدث من المرض أو الإصابة<sup>(١)</sup>.



(١) ١ / الجمعية الكندية للمعالجين المهنيين، الرابطة الكندية لمرض الأروغوثيرايبوت، ما هو العلاج الوظيفي؟ ٢٠١٧م.

Canadian Association of Occupational Therapists | Association canadienne des ergothérapeutes- What is Occupational Therapy? 2017

٢ / جمعية العلاج المهني الأمريكية، حول العلاج الوظيفي. ٢٠١٤م.

American Occupational Therapy Association- About Occupational Therapy.2014

٣ / المجلة الأمريكية للعلاج المهني، جمعية العلاج المهني الأمريكية، إطار ممارسة العلاج الوظيفي: المجال والعملية (الإصدار الثالث) ٢٠١٤م.

American Journal of Occupational Therapy- American Occupational Therapy Association- Occupational Therapy Practice Framework: Domain and Process (3rd Edition) 2014



## 🔗 المسألة الثانية: تعريف العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

هو رعاية المرأة فيما يتعلق بالولادة (قبل، وأثناء، وبعد)، ورعاية النساء اللواتي يخضعن لأمراض النساء؛ مثل جراحة سلس البول، وآلام الحوض (المهبل)، المثانة، والأمعاء، وقاع الحوض، وآلام العضلات والعظام قبل الولادة وبعدها، وهشاشة العظام، وإعادة التأهيل بعد جراحة الثدي، الأورام، والوذمة اللمفية، والوقاية بالتعليم، وممارسة الرياضة، وتستفيد جميع الإناث عبر العمر الافتراضي، من العلاج الطبيعي؛ المرأة الشابة، والمرأة الحامل، والمرأة بعد انقطاع الطمث، والمرأة المُسنَّة<sup>(١)</sup>.



(١) العلاج الطبيعي في أمراض النساء والتوليد، العلوم الصحية إلسفير، بارتون، مانتل، حسن. ٢٠٠٤م.

Physiotherapy in obstetrics and gynaecology- Elsevier Health Sciences- Mantle-Haslam- & Barton.2004

## المسألة الثالثة: تعريف العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة:

### الأطفال ذوو الإعاقة:

هم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهم الأشخاص الذين لديهم إعاقات جسدية، أو عاطفية، أو سلوكية، أو إدراكية، أو تعلمية، وتتطلب هذه الصعوبات تقديم خدمات إضافية أو متخصصة لهم؛ كالخدمات الصحية، والتعليمية، والترفيهية، وتوفير البيئات الملائمة لتسيير شؤون حياتهم اليومية<sup>(١)</sup>.

### العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة:

هو أحد فروع التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة، والذي يهدف إلى تحسين ودعم التطور الحركي بكل عناصره لدى الأطفال؛ حيث يقوم أخصائي العلاج الطبيعي بتقييم مستوى التطور الحركي، والتوازن، والتآزر العصبي العضلي، ومن ثم وضع وتنفيذ الخطة العلاجية التي يحتاجها الطفل في كل مرحلة عمرية، من خلال التدريب اليومي المدروس، والاعتماد على وسائل وتقنيات التأهيل، بجانب العلاج اليدوي؛ للوصول بالطفل لأقصى درجات الاستقلالية الممكنة في الحركة والنشاط اليومي<sup>(٢)</sup>.

(١) دليل العلاج الطبيعي في الشلل الدماغي، طب الأطفال وصحة الطفل، باربر، سي إي، ٢٠٠٨م.

A guide to physiotherapy in cerebral palsy-Paediatrics and child health- Barber, C. E.2008

(٢) المجلة الفصلية النيجيرية لطب المستشفيات، مقارنة بين التحفيز الكهربائي والعلاج الطبيعي التقليدي في

إعادة التأهيل الوظيفي لشلل إيرب، نورونها، أوكانلون، سوكونبي، أكينبو، أوكافور، ٢٠٠٨م.

Nigerian quarterly journal of hospital medicine- Comparison of electrical stimulation and conventional physiotherapy in functional rehabilitation in Erb's palsy- Okafor, U. A.,

Akinbo, S. R., Sokunbi, O. G., Okanlawon, A. O., & Noronha, C. C.2008

## المطلب الثالث: أهداف العلاج الطبيعي

### أهداف العلاج الطبيعي:

يهدف العلاج الطبيعي إلى تخفيف الألم، ومساعدة المريض على استعادة قدراته الحركية والوظيفية، ويسعى العلاج الطبيعي إلى تحقيق الأهداف لمرضاه على المدى القصير، وعلى المدى الطويل:

### أهداف العلاج الطبيعي على المدى القصير:

التقليل من حدة الألم، سرعة الشفاء، تعزيز قدرة العضلات، تخفيف حدة الانتفاخ، تحفيز قوة العضلات والمفاصل على الحركة والحفاظ عليها، تحسين القدرة على الاتزان لمنع الانزلاق أو السقوط، تحسين قدرة الجهاز العصبي المركزي، تحسين القدرة على المشي.

### أهداف العلاج الطبيعي على المدى الطويل:

الحفاظ على اللياقة العضلية، الحد من التعرض للإصابة بالإعاقة، الحد من التعرض للإصابة بمشاكل وظيفية، تأهيل مرضى الأمراض المزمنة مثل مرض السكري أو أمراض القلب أو التهاب المفاصل، التعافي بعد الولادة، التعافي من أمراض النساء، معالجة الأمعاء أو المثانة، التكيّف مع الأطراف الاصطناعية، تعلم استخدام الأجهزة المساعدة مثل المشاية- العصا- الكرسي المتحرك- العكاز- وغيره، علاج الآلام والالتهابات ومشاكل العضلات، تزيد المدى الحركي للعضلات، والمفاصل والمحافظة عليها، زيادة القوى العضلية، والمحافظة عليها، وتحسين الاتزان، منع الإصابة الرياضية، أو التعافي منها، منع الإعاقة أو الجراحة، إعادة التأهيل بعد السكتة الدماغية أو الحوادث أو الإصابة، أو الجراحة، تحسين هيئة الجسم، وتحسين المشي، والتآزر الحركي، والدورة الدموية في الجسم،

وصول المريض إلى المستوى الحركي والصحي الذي كان قبل التعرض للإصابة<sup>(١)</sup>.



(١) ١ / تحديد الهدف في إعادة التأهيل: نظرة عامة على ماذا ولماذا وكيف، واد، كلين رحابيل، ٢٠٠٩م.

Goal setting in rehabilitation: an overview of what, why and how- Wade- Clin Rehabil- 2009

٢ / تحديد الأهداف في العلاج الطبيعي: استكشاف منظور يركز على الشخص، نظرية وممارسة العلاج الطبيعي، فيلدثوسن، دانيلسون، ميلين، نوردين، ٢٠١٩م.

Goal setting in physiotherapy: exploring a person-centered perspective- Physiotherapy theory and practice- Feldthussen, Danielson= Melin J, Nordin Å, 2019

٣ / العلاج الطبيعي، مشاركة المريض في تحديد أهداف العلاج الطبيعي، زيمرمان، مارشاك، ريكي، بيكر، ٢٠٠١م.

Physiotherapy, Patient Participation in Setting Physiotherapy Goals, Zimmermann, Marshak, Ricky, Baker, 2001

## المطلب الرابع: أهمية العلاج الطبيعي

يلجأ العديد من الأطباء إلى العلاج الطبيعي؛ لما له من مزايا وفاعلية في علاج العديد من الحالات، وتشمل أهمية العلاج الطبيعي ما يأتي:

١ / التقليل من الشعور بالألم والحفاظ على وظيفة العضلات، بمزاولة التقنيات والتمارين العلاجية بانتظام.

٢ / يساعد على استعادة القدرات الوظيفية للجسم كالقدرة على المشي، والوقوف، والجلوس، والكتابة، وتناول الطعام والشراب.

٣ / التقليل من التعرض للإصابة بتقييم مناطق الضعف في الجسم، ووضع خطة علاجية وتمارين؛ لتقوية العضلات والأنسجة في المنطقة.

٤ / تجنب الاعتماد على الأدوية المسكّنة للألم بالالتزام بالتمارين العلاجية.

٥ / الحد من العمليات الجراحية لبعض الحالات المرضية.

٦ / يساهم في علاج المشاكل الصحية لكبار السن؛ مثل: التهاب المفاصل، وآلام المفاصل، وهشاشة العظام، وهي من أساليب العلاج الأكثر أماناً، وأكثر فاعلية من عمليات استبدال المفصل، والعلاج الطبيعي أثبتت فاعليته في قدرته على تحسين صحة القلب، والأوعية الدموية، والرئة.

٧ / يساعد في التعافي من سكتة الدماغ في الحفاظ على التوازن، ودعم صحة العضلات، والتقليل من تأثير الضغوطات اليومية.

٨ / يساعد في علاج السكري، وأمراض الأوعية الدموية.

٩ / دعم صحة الجسم بعد العمليات الجراحية:

١٠ / العلاج الطبيعي يحافظ على صحة المرأة بتخفيف الآلام، وعالج أعراض سلس البول، هبوط الأعضاء التناسلية، مرض سرطان الثدي، آلام الحوض، والإمساك، وغيرها.<sup>(١)</sup>

١١ / العلاج الطبيعي للأطفال له دور أساسي في علاج وتأهيل حالات التأخير الحركي بالتحكم بالرأس (الزحف، الجلوس، أو المشي)، الضعف وعدم الاتزان بالجلوس أو الوقوف والمشي، الشلل الدماغي الناتج عن نقص الأكسجين وغيره، إصابات الرأس بعد الحوادث للأطفال، تأهيل ما بعد العمليات الجراحية للأطفال، الصلب المشقوق، ضمور العضلات، ضمور العضلات الشوكي، استسقاء الرأس، صغر حجم الرأس، ملح الولادة، التأخر الحركي الناتج عن خلل بالجينات، وغيرها.

#### ١٢ / أضرار إهمال العلاج الطبيعي:

أكد أخصائي جراحة العظام واستشاري العلاج الطبيعي وغيره من المختصين، ضرورة الالتزام بجلسات العلاج الطبيعي، وإجرائها بطريقة صحيحة لدى مختص يساعد المريض على ممارسة حياته بشكل طبيعي؛ لأن ذلك يؤثر سلباً على الناحية الوظيفية للمكان المصاب، وحتى لا يعاني المريض فيما بعد من ضعف مكان الإصابة، وعدم القدرة على استخدامه بنفس الكفاءة السابقة قبل التعرض للإصابة، وسرعة الشعور بألم فيه حتى أثناء أداء الأعمال البسيطة، مما يؤثر سلباً على الناحية الوظيفية للمكان المصاب، وذلك باستخدام التقنيات الحديثة<sup>(٢)</sup>.

(١) معظم النساء في مجتمعنا يعانين من الإحراج، وعدم معرفة توفر العلاج لمثل هذه الحالات.

(٢) /١ جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، اكتشاف العلاج الطبيعي، ما هو العلاج الطبيعي.

American Physical Therapy Association-Discovering Physical Therapy- What is physical therapy

٢ / هوية العلاج الطبيعي، العلاج اليدوي، جل، جي؛ مور، المجلد ١٨، العدد ٦، الصفحات ٤٤٧-٤٤٨، ديسمبر ٢٠١٣م.

← =



Physiotherapy's Identity- Manual Therapy- Jull-G- Moore- Volume 18- Issue 6 - Pages =  
447-448- December 2013

٣ / جمعية تشارترد للعلاج الطبيعي، "ما هو العلاج الطبيعي؟"، ٢٠١٠م.

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

Chartered Society of Physiotherapy- "What is Physiotherapy?" -2010-

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

٤ / العلاج الطبيعي في أمراض النساء والتوليد، العلوم الصحية إلسفير، بارتون، مانتل، حسن. ٢٠٠٤م.

Physiotherapy in obstetrics and gynaecology- Elsevier Health Sciences- Mantle-Haslam-  
& Barton.2004

٥ / دليل العلاج الطبيعي في الشلل الدماغي، طب الأطفال وصحة الطفل، باربر، سي إي. ٢٠٠٨م.

A guide to physiotherapy in cerebral palsy-Paediatrics and child health- Barber, C. E.2008

٦ / المجلة الفصلية النيجيرية لطب المستشفيات، مقارنة بين التحفيز الكهربائي والعلاج الطبيعي التقليدي

في إعادة التأهيل الوظيفي لشلل إيرب، نورونها، أوكانلون، سوكونبي، أكينبو، أوكافور، ٢٠٠٨م.

Nigerian quarterly journal of hospital medicine- Comparison of electrical stimulation and  
conventional physiotherapy in functional= rehabilitation in Erb's palsy- Okafor, U. A.,  
Akinbo, S. R., Sokunbi, O. G., Okanlawon, A. O., & Noronha, C. C.2008

## المطلب الخامس: تخصصات العلاج الطبيعي

يقوم أخصائيو العلاج الطبيعي بتقييم المرضى، ووضع خطط الرعاية، واستخدام التمارين العلاجية، وتسهيل التحكم العصبي العضلي في الحركة، وتخفيف الألم كجزء من العلاج لمرضاهم، ويستخدم أخصائيو العلاج الطبيعي هذه المهارات لجميع المرضى بكل التخصصات التي حددها المجلس الأمريكي لتخصصات العلاج الطبيعي، ولكل منها مميزاتا الفريدة، وتشمل التالي:

- ١- تخصص العلاج الطبيعي للعلوم الأساسية والفيولوجيا الكهربائية.
- ٢- العلاج الطبيعي للجراحات والحروق.
- ٣- العلاج الطبيعي لأمراض الجهاز الدوري التنفسي والمسنين.
- ٤- العلاج الطبيعي لصحة المرأة.
- ٥- العلاج الطبيعي لأمراض وإصابات العظام.
- ٦- العلاج الطبيعي للأعصاب.
- ٧- العلاج الطبيعي للإصابات الرياضية.
- ٨- العلاج الطبيعي للأطفال.
- ٩- العلاج الطبيعي للرعاية التلطيفية والأورام<sup>(١)</sup>.

(١) /١ موقع الجمعية الأمريكية "شهادة المتخصص" : <http://www.abpts.org/Certification>

ABPTS, "Specialist Certification": <http://www.abpts.org/Certification>

٢ / جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية APTA ٢٠٠٨م.

American Physical Therapy Association "APTA 2008



## المطلب السادس: طرق العلاج الطبيعي المستخدمة للعلاج

### وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بطرق العلاج الطبيعي.

المسألة الثانية: أهداف طرق العلاج الطبيعي.

المسألة الثالثة: التمارين العلاجية.

المسألة الرابعة: الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي.

### المسألة الأولى: التعريف بطرق العلاج الطبيعي.

نجاح التطور والتقدم التكنولوجي في إحداث طفرة هائلة في عالم العلاج الطبيعي، التي انعكست بشكل ملحوظ على تطوير وسائل وأساليب العلاج الطبيعي، إلى جانب الثورة الهائلة في تطوير القدرات الفردية للمعالجين في عملية تقييم المرضى، وتحديد طرق العلاج المناسبة لهم، وأصبح العلاج الطبيعي يحتوي على العديد من الطرق والوسائل المستخدمة في هذا الشأن، منها:

#### ١ / التمارين العلاجية:

يقوم أخصائي العلاج الطبيعي بتحديد برنامج علاجي شامل، يتضمن بعض التمارين العلاجية، والمتمثلة في عدد من الحركات العلاجية، على أساس علمي؛ بهدف تحسين أداء العضلات والمفاصل العامة للجسم.<sup>(١)</sup>

(١) تمرين علاجي، InStatPearls، ستاتبيرلس، يليكي، تادي، ٢٠٢٠م.

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK555914>

Therapeutic Exercise. InStatPearls- StatPearl- Bielecki JE, Tadi P-2020

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK555914>

## ٢ / العلاج اليدوي:

يقوم أخصائي العلاج الطبيعي باستخدام حركات اليد بمهارة معينة، تهدف إلى إحداث أي من التأثيرات التالية، أو كلها: تحسين تمدد الأنسجة، زيادة نطاق حركة المفصل، تحريك أو معالجة الأنسجة الرخوة والمفاصل، تحفيز الاسترخاء، تغيير وظيفة العضلات، تقليل الألم، وتقليل تورم أو التهاب الأنسجة الرخوة<sup>(١)</sup>.

## ٣ / العلاج بالحرارة:

وهو أكثر العلاجات انتشارًا في حالة الإصابة بالشد العضلي، خاصة لدى الرياضيين، ويعمل العلاج الحراري عن طريق تحسين الدورة الدموية، وتدفق الدم إلى منطقة معينة<sup>(٢)</sup>.

## ٤ / العلاج بالبرودة:

هو نوع من العلاجات لحالات الإصابة بالشد العضلي المصاحب للألم<sup>(٣)</sup>.

## ٥ / الجر (الشد):

هو شكل من أشكال العلاج الطبيعي؛ لعلاج عدد من حالات إصابات العمود

(١) العلاج اليدوي في إجراءات الألم في الممارسة السريرية، هاي برجتس، ٢٠١١م.

<https://www.sciencedirect.com/topics/medicine-and-dentistry/manual-therapy>

Manual therapy in pain procedures in clinical practice, High Bergs, 2011

<https://www.sciencedirect.com/topics/medicine-and-dentistry/manual-therapy>

(٢) الأساس الفسيولوجي والتطبيقات السريرية للعلاج بالتبريد والعلاج الحراري لممارس الألم، سكوت نادلر (دكتوراه في الطب: (FACSM)، كورت وينجاند (دكتوراه: (DVM)، روجر، كروس، ٢٠٠٤م.

Physiological and applied basis of cryotherapy and therapy for a pain practitioner- Scott F. Nadler, DO, FACSM, Kurt Weingand, PhD, DVM, and Roger J. Kruse, MD

(٣) الأساس الفسيولوجي والتطبيقات السريرية للعلاج بالتبريد والعلاج الحراري لممارس الألم، سكوت نادلر (دكتوراه في الطب: (FACSM)، كورت وينجاند (دكتوراه: (DVM)، روجر، كروس، ٢٠٠٤م.

Physiological and applied basis of cryotherapy and therapy for a pain practitioner- Scott F. Nadler, DO, FACSM, Kurt Weingand, PhD, DVM, and Roger J. Kruse, MD

الفقري المختلفة مثل عرق النساء، لتخفيف الضغط على العمود الفقري، باستخدام اليدين، أو تقنية ميكانيكية.<sup>(١)</sup>

## ٦ / العلاج المائي:

هي تمارين علاجية تحت الماء في حوض سباحة، لتحقيق الأهداف التالية:

تسهيل التمارين العلاجية لمرونة الحركة، استرخاء المريض، الحد من مخاطر الإصابة أثناء ممارسة التمارين، تسهيل عمل تمارين الجهاز التنفسي، تخفيف وزن جسم المريض، ويتضمن علاج الإصابات الرياضية، وحالات الكسور، والأمراض العصبية؛ مثل التصلب اللويحي، الجلطة، الشلل الدماغي، شلل الأطفال<sup>(٢)</sup>.

(١) ١ / مجلة العلاج الطبيعي لجراحة العظام والرياضة، الجبر القطني، بيليكيا، ١٩٩٤م.

Journal of Physiotherapy for Sports and Exercise Surgery, Lumbar, Bielecia, 1994

٢ / الدماغ الأطلسي والعمود الفقري، مرض القرص التنكسي، ٢٠١٧م.

Atlantic Brain & Spine-Degenerative Disc Disease-2017

٣ / علاج مرض القرص التنكسي، www.instituteforchronicpain.org

Degenerative Disc Disease Treatment- Wwww.instituteforchronicpain.org

٤ / جراحة العمود الفقري العنقي الأمامي للأمراض التنكسية، نيورولوجيا ميديكو تشيرورجيكا، سوجاوارا، تاكو، ٢٠١٥م.

Anterior Cervical Spine Surgery for Degenerative Disease-Neurologia medico-chirurgica-Sugawara, Taku- 2015

(٢) ١ / جمعية SPA الدولية، كانساس، العلاج المائي، ما هو ولماذا لا نقوم به؟ ٢٠٠٩م.

International SPA Association-Kansas-Hydrotherapy - What is it and why aren't we doing it? 2009

٢ / نشرة تاريخ الطب، المعالجة المائية في المنزل: العلاج المائي والشفاء المنزلي في منتصف القرن التاسع عشر في بريطانيا، مارلاندا، هيلاري وآدامز، جين، ٢٠٠٩م.

Bulletin of the History of Medicine, Hydrotherapy at Home: Hydrotherapy and Home Healing in Nineteenth Century Britain, Marland, Hillary and Adams, Jane, 2009

## ٧ / الشريط اللاصق:

هو أداة علاجية، وقد أصبح شائعاً بشكل متزايد في الساحة الرياضية، للوقاية والعلاج من الإصابات الرياضية لتخفيف الألم، والالتهاب، ولاسترخاء العضلات المجهدة، ولتحفيز الحركة الطبيعية، ويمكن استخدامها لأي إصابة من منطقة الرأس حتى القدمين؛ فهي لا تُخفي الألم فقط، بل تُعالج مسببات الألم<sup>(١)</sup>.

## ٨ / العلاج الكهربائي:

هو استخدام الطاقة الكهربائية كعلاج طبي، مثل الأشعة تحت الحمراء، والموجات الكهرومغناطيسية، والموجات فوق الصوتية والموجات القصيرة العلاجية، والليزر، والنبضات أو التيار الكهربائي، وغيرها، لعلاج حالات التهاب المفاصل، والآلام المزمنة والمستعصية، وتقليل التشنجات، ومنع ضمور العضلات، وتحسين الدورة الدموية، والتئام

= ٣ / الجراحة التجميلية والترميمية، تأثير المعالجة المائية على المسار السريري ودرجة الحموضة للحروق الكيميائية الجلدية التجريبية، غروبر ورونالد لوب، دونالد، فيستنس، لارس، ١٩٧٥ م.

Plastic and Reconstructive Surgery, The effect of hydrotherapy on the clinical course and pH of experimental cutaneous chemical burns, Gruber and Ronald Loeb, Donald, Vestence, Lars, 1975

(١) ١ / العلوم الصحية إلسفير؛ المبادئ والتأثيرات في اللصق العلاجي للحالات العضلية الهيكلية، كونستانتينو، براون، ٢٠١٠ م.

Elsevier Health Sciences; Principles and Effects in Therapeutic Adhesive for Musculoskeletal Conditions, Constantino, Brown, 2010

٢ / العلاج الرياضي اليوم، نظرة عامة على استخدامه في الرياضيين، كاهانوف، كينيسيو، ٢٠٠٧ م.

Sports Therapy Today, An Overview of Its Use in Athletes, Kahanov, Kinesio, 2007

٣ / الإصابات الرياضية: المهارات الأساسية للعضلة، المبادئ العامة، تفاصيل الكاحل، بيرر، بول، ٢٠٠٤ م.

Sports Injuries: General Muscle Skills, General Principles, Ankle Details, Paul, 2004

الجروح<sup>(١)</sup>.

(١) ١ / أفضل ممارسات وأبحاث بيليير: أمراض الروماتيزم السريرية، التدخلات الفيزيائية وغير الدوائية الأخرى للفيبروميالغيا، سيم وادم، ١٩٩٩م.

Bellaire Best Practices and Research: Clinical Rheumatology, Other Physical and Non-pharmacological Interventions for Fibromyalgia, Sim & Adam, 1999

٢ / الفيزيولوجيا الكهربائية السريرية: العلاج الكهربائي واختبار الفيزيولوجيا الكهربائية، بالتيمور: ليبينكوت ويليامز، ويلكينز، روبنسون، سنايدر ماكلير، ٢٠٠٨م.

Electrophysiology: Experimental Therapy and Electrophysiology Testing, Baltimore: Lippincott Williams, Wilkins, Robinson, Snyder-McClear, 2008

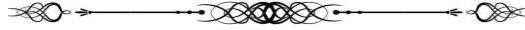
٣ / أفضل الممارسات والأبحاث: أمراض الروماتيزم السريرية، العلاجات الفيزيائية غير الرياضية لأمراض العضلات والعظام، هيرلي، بيرني، ٢٠٠٨م.

Best Practice and Research: Clinical Rheumatology, Non-Sports Physical Therapies for Musculoskeletal Diseases, Hurley, Bernie, 2008

## 🔗 المسألة الثانية: أهداف طرق العلاج الطبيعي.

طرق العلاج الطبيعي تساعد على علاج العديد من المشاكل الصحية، منها:

- ١/ علاج الآلام والالتهابات وتشنج العضلات، ومشاكل الرقبة، والظهر، وعرق النسا، والصداع، والإصابات المختلفة، والإصابات الرياضية.
- ٢/ تحسين الحركة الحيوية للجسم للالتهابات المفصالية، وتزيد المدى الحركي للعضلات، والمفاصل، والمحافظة عليها، وتحسين الاتزان، وتخفف الانتفاخ.
- ٣/ تثبيط أو تحفيز الجهاز العصبي المركزي.
- ٤/ تحسين هيئة الجسم، وتحسين المشي، والتأزر الحركي، والدورة الدموية.
- ٥/ وصول المريض إلى المستوى الحركي والصحي الذي كان قبل التعرض للإصابة، بتخفيف الإصابة والمشاكل الوظيفية.<sup>(١)</sup>



(١) المصادر السابقة ل التعريف بطرق العلاج الطبيعي.

### المسألة الثالثة: التمارين العلاجية.

هي أداء منتظم ومخطط من الحركات الجسدية والأنشطة التي تهدف إلى تحسين الوظيفة البدنية، أو استعادتها، أو تحسينها، ومنع أو تقليل عوامل الخطر المتعلقة بالصحة، وتحسين الحالة الصحية العامة، وهي تمارين يقوم بها أخصائي العلاج الطبيعي يدويًا، أو باستخدام بعض الأجهزة المعدّة لذلك، وتشمل التالي<sup>(١)</sup>:

المعالجة اليدوية<sup>(٢)</sup>، التدليك العلاجي<sup>(٣)</sup>، الشد العلاجي (الإطالة) يتم فيها شد عضلة معينة، أو وتر، أو مجموعة عضلية<sup>(٤)</sup>، تمارين المدى الحركي تهدف إلى تحسين

(١) التمارين العلاجية: الأسس والتقنيات، ديفيس، كيسنر، كولبي، وبورستاد، ٢٠١٧م.

Therapeutic Exercises: Foundations and Techniques, Davis, Kessner, Colby, and Burstad, 2017

(٢) ١ / العلاج اليدوي لهشاشة العظام في الورك أو الركبة، الفرنسي، برينان، وايت، كوزاك، ٢٠١٠م.

Manual therapy for osteoporosis of the hip or knee, French, Brennan, White, Cusack, 2010

٢ / جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، دليل المعالج الفيزيائي، ٢٠٠١م.

American Physical Therapy Association. Guide to physical therapist-2001

(٣) ١ / موثوقية الفحص البدني لتشخيص نقاط الزناد الليفي العضلي: كلين باين، لوكاس، ماكاسكيل،

إيرويج، موران، بوجدوك، ٢٠٠٩م.

Physical Examination Reliability, Myofascial Trigger Points: Clin Payne, Lucas, MacAskill, Irwig, Moran, Bojdock, 2009

٢ / مراجعة منهجية ونقدية للجلس اليدوي لتحديد نقاط الزناد الليفي العضلي: الدليل والأهمية السريرية،

مايبرج، لارسن، هارتفيجسن، ٢٠٠٨م.

A systematic and critical review of hand palpation to identify myofascial trigger points: evidence and clinical significance, Mayberg, Larsen, Hartvigsen, 2008

(٤) ١ / التمدد: آليات وفوائد الأداء الرياضي والوقاية من الإصابات، ويرابونغ، بورنراتشاني، هيوم، باتريا،

كولت، جريجوري، ٢٠٠٤م.

Stretching: Mechanisms and Benefits of the Athlete and Injury Prevention, Weerapong,

حركة المفصل؛ لتحقيق أقصى مدى حركي للمفصل<sup>(١)</sup>، تمارين التقوية<sup>(٢)</sup>، تدريبات

Bornraccany; Hume, Patria; Colt, Gregory, 2004 =

٢ / التأثير المزمن لأنواع مختلفة من الشد على مدى حركة عضلة ظهر الكاحل، ميديروس، ديوليان مونيذ؛ مارتيني، تامارا فينر، ٢٠١٨م.

Chronic effect of different types of traction on the range of motion of the ankle back muscle, Medeiros, Deulian Muniz; Martini, Tamara Viner, 2018

٣ / جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، دليل المعالج الفيزيائي، ٢٠٠١م.

American Physical Therapy Association. Guide to physical therapist-2001

(١) ١ / دراسة بأثر رجعي لعلاج عيوب غضروف الرضفة البشرية (الركبة)، مقارنة بالحركة النشطة بعد منظار المفاصل الجراحي، ألفريدسون، لورنتزون، ١٩٩٩م.

Retrospective study of treatment of human patellar (knee) cartilage defects, comparing active movement after surgical arthroscopy, Alfredson, Lorentzon, 1999

٢ / تقويم المفاصل: تجربة سريرية عشوائية، الحركة السلبية والعلاج الطبيعي التقليدي للركبة الكاملة، دينيس، موفيت، كارون، ٢٠٠٦م.

Arthroplasty: a randomized clinical trial, passive movement and conventional physical therapy for the full knee, Denise, Moffett, Caron, 2006

(٢) ١ / تدريب تمارين المقاومة كإجراء مضاد أولي للأمراض المزمنة المرتبطة بالعمر، حدود في علم وظائف الأعضاء، ماكليود، ستوكس، فيليبس، ٢٠١٩م.

Resistance exercise training as a primary countermeasure for chronic age-related disease, Frontiers in Physiology, McLeod, Stokes, Phillips, 2019

٢ / الكلية الأمريكية للطب الرياضي: إرشادات ACSM للتمرين، ليبينكوت وويليامز، ويلكينز، فيلادلفيا، ٢٠٠٠م.

American College of Sports Medicine: ACSM Exercise Guidelines, Lippincott Williams, Wilkins, Philadelphia, 2000

٣ / دليل المبادئ التوجيهية لاختبار التمرين والوصفات الطبية، تقييم العضلات القوة والتحمل، في رويتمان، محرر موارد ACSM، ليبينكوت وويليامز وويلكينز، فيلادلفيا، قرافيس، بولوك، براينت، ٢٠٠١م، ص ٣٧٦.

Handbook of Exercise Test and Prescription Guidelines, Muscle Strength and Endurance  
⇐ =



التوازن<sup>(١)</sup>، التمارين الوظيفية<sup>(٢)</sup>.

Assessment, in Reutmann, ACSM Resource Editor, Lippincott Williams & Wilkins, Philadelphia, Grafis, Bullock, Bryant, 2001, p. 376

(١) /١ الأساس المنطقي ووصف برنامج تدريب التوازن المثبت، إعادة التأهيل السريري، تدريب التوازن لكبار السن خطوة أخرى إلى الأمام، هالفارسون، دهرن، ستهلي، ٢٠١٥م.

Rationale and Description of a Proven Balance Training Program, Clinical Rehabilitation, Balance Training for Seniors Another Step Forward, Halvarson, Dahren, Westley, 2015

/٢ الاختلافات في التوازن الثابت والوزن بين الأشخاص الطبيعيين والأشخاص المصابين بأحد الأمراض المزمنة من جانب واحد من أسفل الظهر والألم، ألكسندر، لاير، ١٩٩٨م.

Differences in static balance and weight between normal people and people with chronic unilateral lower back pain and pain, Alexander, Lapier, 1998

(٢) /١ التدريب الوظيفي، كانون، جيسي، ٢٠٠٣م.

Job Training, Canon, Jesse, 2003

/٢ إعادة التأهيل العصبي وإصلاح الجهاز العصبي، تأثير محتوى التدريب الموجه نحو المهام على أداء اليد الماهرة في السكتة الدماغية، تيمرمانس، سبورين، كينغما، سيلين، ٢٠١٠م.

Neurological rehabilitation and nervous system repair, the effect of task-oriented training content on the performance of the skilled hand in stroke, Timmermans, Sporin, Kingma, Celine, 2010

## المسألة الرابعة: الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي.

الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي:

تنقسم الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي إلى قسمين رئيسيين، كالتالي:

أولاً: الأجهزة التشخيصية:

هي الأجهزة التي يستخدمها أخصائي العلاج الطبيعي في تقييم الحالات، وهي:

مقياس الزوايا "Goniometer"<sup>(١)</sup>، أيزوكاينتك "Isokinetic"<sup>(٢)</sup>، ميزان "مقياس"  
التوازن "Balance master"<sup>(٣)</sup>، الفرجار الرقمي "Digital calipers"<sup>(٤)</sup>، مقياس العجان

(١) نظرية وممارسة العلاج الطبيعي، الصلاحية والموثوقية المتزامنة لتطبيق مقياس الزوايا على أيفون مقارنة بمقياس الزوايا العالمي، جونز، سيللي، كرو، جوردون، ٢٠١٤م.

Physical Therapy Theory and Practice, Concurrent Validity and Reliability of Applying a Goniometer to an iPhone Compared to a Universal Goniometer, Jones, Sealy, Crowe, Gordon, 2014

(٢) المجلة الأمريكية للطب الطبيعي وإعادة التأهيل، قياس متساوي الحركة لقوة عضلات الجذع عند النساء المصابات بألم أسفل الظهر المزمن، بايرام أوغلو، أكمان، كلنك، جيتين، يافوز، أوزكر، ٢٠٠١م.

The American Journal of Physical Medicine and Rehabilitation, Isometric Measurement of Core Muscle Strength in Women with Chronic Low Back Pain, Bayramoglu, Ackman, Klink, Gitin, Yavuz, and Ozker, 2001

(٣) تقارير العلوم الصحية، فحص الموثوقية والارتباط والصلاحية لأدوات التقييم الشائعة الاستخدام لقياس التوازن، داوسون، دزورينو، كارليسكنت، تاكر، ٢٠١٨م.

Health Science Reports, Examining Reliability, Correlation, and Validity of Commonly Used Evaluation Tools for Measuring Equilibrium, Dawson, Desorino, Karleskent, Tucker, 2018

(٤) مجلة العلاج الطبيعي لتقويم العظام والرياضة، الصلاحية المتزامنة للفرجار والتصوير بالموجات فوق الصوتية لقياس المسافة بين المستقيمين، كياريلو، ماكولي، ٢٠١٣م.

Journal of Orthopedic Physical Therapy and Sports, Concurrent Fitness of Calipers and Ultrasound Imaging for Measurement of Rectal Distance, Chiarello, Macauley, 2013

"كيجل أو مقياس الضغط المهبلية "perineometer"<sup>(١)</sup>، مخطط كهربية العضل "Electromyography (EMG)"<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الأجهزة العلاجية:

وهي أجهزة يستخدمها أخصائي العلاج الطبيعي في علاج المرض، وهي:  
التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS)<sup>(٣)</sup>، الموجات فوق الصوتية "Ultrasound Therapy"<sup>(٤)</sup>، الموجات القصيرة "Shortwave diathermy"<sup>(٥)</sup>، الليزر العلاجي

(١) كيجل: العلاج غير الجراحي لاسترخاء الأعضاء التناسلية، استخدام مقياس العجان كعامل مساعد في استعادة البنية التشريحية والوظيفية، آن ويست، ميد سورج، ١٩٤٨ م.

Kegel: a non-surgical treatment to relax the genitals; The use of the perineum as an aid in restoring anatomical and functional= structure, Ann West, Med Surg, 1948

(٢) علم الحركة الكهربائي، كامين، غاري، روبرتسون، DGE وآخرون.

طرق البحث في الميكانيكا الحيوية، حركة الإنسان، كامين، غاري، شامبين، ٢٠٠٤ م.

Electrokinesiology, Kamen, Gary, Robertson, DGE, et al.

Research Methods in Biomechanics, Human Movement, Kamen, Gary, Champaign, 2004

(٣) تحليل للتجارب العشوائية ذات شواهد الألم، فعالية تحفيز العصب الكهربائي لآلام العضلات والعظام المزمته، جونسون، مارتينسون، ٢٠٠٧ م.

An analysis of randomized controlled trials of pain, efficacy of electrical nerve stimulation for chronic musculoskeletal pain, Johnson, Martinson, 2007

(٤) مركز المراجعات والنشر (المملكة المتحدة)، مراجعة الموجات فوق الصوتية العلاجية، دراسة الفعالية للعلاج الطبيعي، روبرتسون، بيكر، ٢٠٠١ م.

Center for Reviews and Diffusion (UK), Therapeutic Ultrasound Review, Physiotherapy Effectiveness Study, Robertson, Baker, 2001

(٥) المجلة الدولية للأرصاء الجوية الحيوية، دراسة رصدية تجريبية، الإنفاذ الحراري قصير الموجة في الإدارة السريرية لاضطرابات العضلات والعظام، ماسيرو، بيناتارو، بيران، دوسو، ميمتشي، ارمان، ديل فيليس، ٢٠١٩ م.

International Journal of Vital Meteorology, An Empirical Observational Study, Shortwave Diathermy in the Clinical Management of Musculoskeletal Disorders, Massiero, Pinataro, Piran, Dosso, Memchi, Armani, Del Felice, 2019

"Laser Therapy"<sup>(١)</sup>، العلاج الكهرومغناطيسي "Electromagnetic therapy"<sup>(٢)</sup>، الأشعة تحت الحمراء "Infra-red therapy"<sup>(٣)</sup>، الأشعة فوق البنفسجية "ultraviolet light therapy"<sup>(٤)</sup>، التيار التداخلي "Interferential current therapy"<sup>(٥)</sup>، الأقماع "المخاريط" المهبلية "vaginal cones"<sup>(٦)</sup>، جهاز بي إف إكس استرجاع بيولوجي "PFX Biofeedback"<sup>(٧)</sup>،

(١) تأثير التحفيز الحيوي للعلاج بالليزر منخفض المستوى على الخلايا الكيراتينية في المختبر، باسو، أوليفيرا، كوراتشي، هيلينج، كوستا كاليفورنيا، ٢٠١٣م.

The effect of biostimulation of low-level laser therapy on keratinocytes in vitro, Paso, Oliveira, Corraci, Hebeling, Costa CA, 2013

(٢) فيزياء الصحة، آثار المجالات الكهرومغناطيسية منخفضة الطاقة (النبضية والتيار المستمر) على عمليات نقل إشارة الغشاء في النظم البيولوجية، لوبين، ١٩٩١م.

Health Physics, Effects of Low Energy (pulsed and direct current) electromagnetic fields on membrane signal transduction processes in biological systems, Lupine, 1991

(٣) محفوظات الأمراض الجلدية، تأثير الأشعة تحت الحمراء على الإصابات قصيرة المدى الناجمة عن الأشعة فوق البنفسجية، كايدي، ويتكوسك، كليغمان، ١٩٨٢م.

Archives of Dermatology, Infrared Impact of Short-Term Infrared-Injuries induced by Ultraviolet Rays, Kaidby, and Whitkosk, Kligmann, 1982

(٤) المجلة البريطانية للأمراض الجلدية، حدوث سرطانات الجلد في ٣٨٦٧ مريضاً عولجوا بالعلاج بالضوء فوق البنفسجي بضيق النطاق، هيرن، كير، رحيم، فيرغسون، داوي، ٢٠٠٨م.

British Journal of Dermatology, Incidence of skin cancers in 3,867 patients treated with narrow-band UVB ", Hearn; Kerr, Raheem, Ferguson, Dowey, 2008

(٥) العلاج الطبيعي كندا، اتجاهات استخدام العلاج الكهربائي في ممارسة العلاج الطبيعي الخاصة في ألبرتا، ليندساي، ديرنز، ماكجينلي، ١٩٩٥م.

Physiotherapy Canada, Trends in Electrotherapy Use in a Private Physiotherapy Practice in Alberta, Lindsay, Dernas, McGinley, 1995

(٦) قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية، مخاريط مهبلية مرجحة لسلس البول، هيريسون، ودين، ٢٠١٣م.

The Cochrane Database of Systematic Reviews Weighted Vaginal Cones for Urinary Incontinence, Herbison, and Dean, 2013

(٧) BMC صحة المرأة، دراسة وصفية واستنتاجية، القيم المرجعية الطبيعية للقوة في عضلات قاع الحوض عند النساء، شوفالييه، فرنانديز، وكويستا فارجاس، ٢٠١٤م.

⇐ =

الإبر الجافة "Dry needling"<sup>(١)</sup>، الشريط اللاصق "Taping"<sup>(٢)</sup>، الجهاز القفصي العنكبوتي "Spider Cage"<sup>(٣)</sup>، العلاج بالبدلة المكثفة "Suit therapy"<sup>(٤)</sup>، العلاج بالتبريد "Cryotherapy"<sup>(٥)</sup>.

BMC Women's Health, a descriptive and deductive study, Normal reference values for strength in pelvic floor muscles in women, Chevalier, Fernandez, and Cuesta Vargas, 2014

(١) / مجلة العلاج اليدوي، نقطة الوخز بالإبرة الجافة، دومرهولت، ديل موريل، غروبولي، ٢٠٠٦م.  
Journal of Manual Therapy, Dry Acupuncture Point, Dumerholt, Del Morel, Grublee, 2006

٢ / المجلة الأمريكية لعلم وظائف الأعضاء، علم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي، الوخز بالإبر لتحريض الإباضة في متلازمة تكيس المبايض: تجربة عشوائية محكمة، جوهانسون، هولم، لابي، سازونوفا، فيلدويس، ريتمان، جوهانسون، ستينر فيكتورين، ٢٠١٣م.

American Journal of Physiology, Endocrinology and Metabolism, Acupuncture for ovulation induction in PCOS: a randomized controlled trial, Johansson, Holm, Labre, Sazonova, Feldweis, Redman, Johansson, Steiner, Victorin, 2013

(٢) العلاج الرياضي اليوم، الشريط اللاصق، نظرة عامة على استخدامه في الرياضيين، كاهانوف، ٢٠٠٧م.  
Sports Therapy Today, Tape, an Overview of Its Use in Athletes, Kahanoff, 2007

(٣) دور قفص العنكبوت في التحكم الحركي في الشلل الدماغي، أفضل، غولريز، كيو، ومنزور، ٢٠١٧م.  
The role of a spider cage in locomotor control in cerebral palsy, Best, Gulrez, Q, and Mansour, 2017

(٤) طب النمو وطب أعصاب الأطفال، فعالية العلاج المناسب على الأداء لدى الأطفال والمراهقين المصابين بالشلل الدماغي، بيريرا، لورينسو، ليتراس، أوليفيرا، كوردوفيل، مارتينز، ماركيز، ٢٠١٦م.  
Growth medicine and pediatric neurology, Effectiveness of appropriate treatment on performance in children and adolescents with cerebral palsy, Pereira, Lourenço, Leader, Oliveira, Cordoville, Martins, Marques, 2016

(٥) مراجعة تمهيدية عن العلاج بالجليد في الإصابات، مكماستر، سبورتس، ١٩٧٧م.  
An Introductory Review of Injury Ice Therapy, McMaster Sports, 1977

# الفصل الأول

## فقه العلاج الطبيعي، والأحكام والقواعد الفقهية المترتبة عليه

### وفيه عشرة مباحث:

- ❖ المبحث الأول: العلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي العظمي.
- ❖ المبحث الثاني: العلاج الطبيعي لصحة المرأة.
- ❖ المبحث الثالث: العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة.
- ❖ المبحث الرابع: العلاج الطبيعي للباطنة وكبار السن (الشيخوخة).
- ❖ المبحث الخامس: العلاج الطبيعي للأمراض التناسلية.
- ❖ المبحث السادس: العلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب).
- ❖ المبحث السابع: العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية.
- ❖ المبحث الثامن: العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية.
- ❖ المبحث التاسع: العلاج الطبيعي للأمراض الجلدية.
- ❖ المبحث العاشر: الأحكام الفقهية المتعلقة ببعض طرق العلاج الطبيعي (عام).

\* \* \* \* \*

## الفصل الأولي

### فقه العلاج الطبيعي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتعافى الأنفس والأبدان من كل الأمراض والآفات، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد بن عبد الله، الذي جاء بالدواء الشافي، والبلسم المعافي.

إن من أهم المهمات، وأكد الفرائض والواجبات، أن يعرف العبد حكم رب العالمين، ويتفقه فيما نزل به من مسائل الشرع والدين؛ حتى يعبد الله على بصيرة المهتمدين، فيكون بذلك على نهج الأنبياء والمرسلين ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(١)</sup>، والناس في حاجة ماسة إلى من يعينهم على ذلك من العلماء والباحثين، فيسهل لهم السبيل إلى معرفة حكم الشرع في المسائل، خاصة فيما جدّ منها من نوازل.

كما أن الحالة الثقافية في بلادنا الإسلامية التي نعيشها اليوم، هي حالة من التناقض بين ما يوجهه علينا الإسلام ضوابط شرعية ومعاملات، وبين المناهج التعليمية التي استوردناها من غير المسلمين، فأتجت مسلمين متخصصين في أدق العلوم العلمية الإنسانية، ولكنهم يجهلون أبسط الضوابط الشرعية التي تتعلق بتخصصاتهم، وهذا ليس من الإسلام في شيء؛ لأن الإسلام منهج متكامل لا يفصل بين الدين والدنيا، حتى يكون الإنسان مؤمناً بالعلم، ولكنه يتعامل معه وفق الضوابط الشرعية والقواعد والأحكام، وهذا كان سبب ما شهدته الأمم الإسلامية السابقة في شتى العلوم من نجاح لم يسبق له مثيل، في حين كانت الأمم الأخرى على انحطاط في العلم والأخلاق والمعاملات، وعندما أخذوا العلم من المسلمين جعلوا العلم مادياً بحثاً، وسخر البعض منهم هذا العلم في تدمير البشر وهلاكهم، وفي أخط الأغراض التي هي بعيدة عن صالح البشر، فعلى المسلمين اليوم أن يصحّحوا المسار في جانب التوازن بين الدين والدنيا، عن طريق الأخلاق والمعاملات،

(١) سورة يوسف، آية (١٠٨).

وتحقيق ضوابط الشرع في مجال تخصصاتهم؛ حتى يرجع البشر عن حال الضياع والتخبط على غير هدى، إلى السكينة، والطمأنينة، والتقوى.

وفي هذا البحث أقوم بمحاولة متواضعة لإعادة شيء من التوازن بين الدين والدنيا، بتعلم ضوابط الشرع في مجال تخصصاتهم؛ فالجهل بالأحكام الفقهية، منتشر بين أخصائيي العلاج الطبيعي، والفنيين، والمرضى، وتبين هذا من كثرة الأسئلة عن الأحكام الشرعية المتعلقة بمجالهم، والمرضى بأمراضهم، وذلك لغياب المراجع الطبية الفقهية في مجال العلاج الطبيعي، وهذا يوقع أخصائيي العلاج الطبيعي والمريض، في حيرة وحرَج، ومن هنا أدعو المسؤولين في بلادنا الإسلامية بإدخال مادة (فقه العلاج الطبيعي) في مناهج كلية العلوم الطبية التطبيقية، كمادة أساسية ضمن متطلبات برنامج العلاج الطبيعي؛ حتى يتعلم أخصائيي العلاج الطبيعي والفني، والطالب والطالبة، الأحكام الفقهية المتعلقة بأمراض العلاج الطبيعي؛ بهدف:

١/ إبراز الحكم الشرعي لتعلم فقه العلاج الطبيعي؛ فعمل الأخصائي ينطوي على ممارسات كثيرة لها أحكام شرعية بالنص أو الاستنباط؛ فعليه تعلمها؛ حتى لا يقع في مخالفة شرعية دون علمه.

٢/ إبراز كمال الشريعة الإسلامية، وصلاحياتها لكل مكان وزمان، وشمولها لكثير من الأحكام الفقهية للنوازل في شتى المجالات، ومنها مجال العلاج الطبيعي.

٣/ فقه العلاج الطبيعي من فروع الفقه الإسلامي، وفي تعلمه عناية بالفقه الذي جاء الحث عليه، والأمر بتعلمه، كما في قوله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)<sup>(١)</sup>.

٤/ يجد أخصائيي العلاج الطبيعي الحل لما يعرض عليه من نوازل العلاج الطبيعي، فيستطيع الحكم عليها، وهو طريق إلى معرفة أحكام دينه، وهو مأمور بالالتزام بأحكام

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) برقم: (٧١)، (٢٥/١)، (بهذا اللفظ)، (حميد بن عبد الرحمن: سمعت معاوية خطيباً)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة)، برقم: (١٠٣٧)، (٣/٩٤)، (بمعناه مطولاً).



الشرع، والاعتصام بها؛ تصحيحاً لعقيدته، وعبادته، ومعاملاته، وكل تعاملاته.

٥/ تعلم فقه العلاج الطبيعي من معايير اختيار طرق العلاج التي يختارها طالب أو طالبة العلاج الطبيعي، فإذا علم حكم بعض الممارسات العلاجية، فإنه لا يختار طريقة علاج تنطوي تحت المحرم<sup>(١)</sup>، لا سيما وأن إدارة التوعية الدينية بالمديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض، حرصت على إقامة مؤتمر يتعلق ببيان أحكام المسائل الطبية بتطبيق القواعد الفقهية عليها<sup>(٢)</sup>.

ويعرّف فقه العلاج الطبيعي بأنه:

الأحكام الفقهية، والقواعد الشرعية المتعلقة بمهنة العلاج الطبيعي<sup>(٣)</sup>.

نبذة عن أهمية العلاج الطبيعي في الفقه الإسلامي:

إن الأحكام الفقهية والقواعد الشرعية المتعلقة بالصحة والمرض، أخذت من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة؛ فالقرآن الكريم جاء بالآيات الكثيرة التي تعلمنا كيفية ممارسة العادات الصحية السليمة، والتي تدعو إلى العفة والطهارة، وتحرّم الخبائث المختلفة التي تضر بالصحة، وتورث المرض، وكانت السنة النبوية المطهرة ملأى بالأحاديث الكثيرة التي تعلمنا السلوك الصحي السليم، والوقاية من الأمراض، وتجنب كل ما يضر بالصحة، حتى أصبح لكتب السنة أبواب متفردة في مجال الصحة، ومن هنا أصبح لعلمانا وفقهائنا المتقدمين، والمتأخرين، والحديثيين، والإسهامات المعاصرة من المؤسسات المهمة بالصحة في الإسلام، اهتمام كبير في الفقه في مجال الصحة، مما جعل

(١) موسوعة الفقه الطبي، المحور الأول: التمهيد والمداخل، (ص ٣٩-٤٠).

(٢) تطبيق القواعد الفقهية على مسائل التخدير المعاصرة، د. عبد السلام بن إبراهيم الحصين، أستاذ أصول الفقه المساعد في كلية الشريعة بالأحساء، (ص: ١).

(٣) الفقه الطبي، إعداد: الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، الإصدار الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الوحدة الأولى، مدخل إلى الفقه الطبي، (ص ١١-١٤)، موسوعة الفقه الطبي، مؤسسة الإعلام الصحي، السعودية، المحور الأول: التمهيد والمداخل، ص ٤٣.

بعضهم يبرعون في مجال الصحة، كما برعوا في مجال الفقه؛ مثل الإمام الشافعي<sup>(١)</sup>، والإمام موفق الدين البغدادي<sup>(٢)</sup>، والعلامة الفقيه الأندلسي ابن رشد الحفيد<sup>(٣)</sup>،

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ينتهي نسبه إلى عبد مناف جد النبي ﷺ، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بغزة سنة ١٥٠ من الهجرة، وتلقى العلم بمكة والمدينة، وهو إمام المذهب الشافعي، وتلمذ على يديه علماء أجلاء، منهم الإمام أحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وغيرهما، وكانت له مآثر جليلة، ومناقب عظيمة، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بمصر في رجب من سنة ٢٠٤ من الهجرة، من مؤلفاته: الأم، والرسالة.

البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، [سنة أربع ومائتين]، [من توفي فيها من الأعيان]، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (١٤/١٣١-١٤١).

طبقات الشافعية، للحسيني، باب: في ذكر الشافعي ومن كان في عصره ومن كان في المائة التي توفي فيها، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافع، (ص: ١١-١٤).

سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، الجزء العاشر، ١-الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس، (١٠/٥-٩٩).

(٢) هو الإمام موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي، المعروف بابن اللباد، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ ببغداد سنة ٥٧٧ من الهجرة.

قال عنه ابن أبي أصيبعة: "كان مشهوراً بالعلوم، متحلياً بالفضائل، مليح العبارة، كثير التصنيف، وكان متميزاً في النحو واللغة والعربية، عارفاً بعلم الكلام، والطب، وكان قد اعتنى كثيراً بصناعة الطب لما كان بدمشق، واشتهر بعلمها، وكان يتردد إليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الأطباء للقراءة عليه" اهـ. توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ٦٢٩ هـ، وله مصنفات بلغت مائة وسبعة وأربعين صنفاً، منها: غريب الحديث، وقوانين البلاغة، والطب من الكتاب والسنة.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، (ص: ٦٨٣-٦٩٦).

(٣) ابن رشد الحفيد هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، وهو من مواليد ٥٣٢هـ-١١٢٦م، حيث وُلِدَ في قرطبة في الأندلس، وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٩٢هـ، وهو فقيه، وطبيب، وقاض، وفيزيائي، وفلكي، عربي، مسلم، وقد نشأ في أسرة معروفة بمذهبها المالكي، حفظ ديوان المتنبي، ودرس المذهب المالكي، مؤلفات ابن رشد الحفيد ١٠٨ مؤلف، منها ٥٨ مؤلفاً بالنص العربي، وقد قسّمت مؤلفاته إلى أربعة أقسام، هي: شروح ومصنفات علمية، شروح ومصنفات طبية؛ كشرح أرجوزة ابن سينا، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، مناهج الأدلة، كتب لغوية وأدبية، المسائل في الحكمة.

⇐ =

والإمام ابن القيم<sup>(١)</sup>، والإمام الذهبي<sup>(٢)</sup>، وغيرهم كثير، رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

= سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، الجزء الحادي والعشرون، الطبقة الحادية والثلاثون، ١٦٤-ابن رشد الحفيد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي، (٣٠٧/٢١).

سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، الجزء التاسع عشر، الطبقة السابعة والعشرون، ٢٩٠-ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد، (٥٠١/١٩).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، [المجلد السادس]، سنة خمس وتسعين وخمسمائة، (٥٢٢/٦).

(١) ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ = ١٢٩٢-١٣٥٠م).

هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي، المعروف بابن قيم الجوزية، ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بدمشق سنة ٦٩١ من الهجرة، وتوفي في رجب سنة ٧٥١ هـ، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، ولازمه، ويُعدُّ من المجتهدين، وله مصنفات كثيرة جداً في مختلف العلوم والفنون، منها: إعلام الموقعين، وزاد المعاد في هدي خير العباد، الطرق الحكيمة، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤٤٧/٢)، وابن القيم حياته وآثاره.

التعريف بمؤلفات الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ، (ص: ٣).

الأعلام، للزركلي، ابن قيم الجوزية، حرف الميم، مح، (٥٦/٦).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، [المجلد الثامن]، سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، (٢٨٧/٨).

البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير، [المجلد الرابع عشر]، ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ترجمة الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية، (٢٣٤/١٤).

(٢) الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ = ١٢٧٤-١٣٤٨م).

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، الإمام المؤرخ، المحدث، المحقق، المتقن الكبير، صاحب «تاريخ الإسلام»، و«سير أعلام النبلاء»، و«الأمصار ذوات الآثار»، وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة، ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة، اعتنى بطلب العلم في القراءات، والحديث النبوي الشريف، فتميز في دراسة القراءات، وبرع فيها، وعُني بالحديث عنايةً فائقةً، رحل في طلب العلم داخل البلاد الشامية، وغيرها.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، [المجلد الأول]، الفصل الأول مشاهير المؤرخين السابقين، لابن العماد، ٣٠-الذهبي (٦١/١).

الأعلام، للزركلي، الذهبي، حرف الميم، مح، (٣٢٦/٥).

سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (المقدمة/١-٩٠).

⇐ =

غير أن الإسهامات المعاصرة من المؤسسات المهمة بالصحة في الإسلام، قد اعتنت بجانب أو عدد من الجوانب المحددة في مجال الفقه الطبي، ولم يذكروا كل الأحكام الفقهية المتعلقة بالصحة والمرض والممارسات الطبية، فلا يوجد إلى الآن مرجع علمي قديم ولا معاصر يجمع الأحكام الفقهية الصحية في كتاب واحد، وعلى وجه الخصوص لا يوجد أبداً مرجع علمي قديم ولا حديث ولا معاصر، يذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي؛ لذا أقوم بعون الله وتوفيقه بكتابة البحث بالقياس على الطبيب والتطبيب، والجراحة الطبية، والمداواة، والتداوي، وقلع السن، والجبيرة، ونحوه، علماً بأن هذه المرجع أصبحت مهمة ومُلحَّة اليوم؛ بسبب التطورات والاكتشافات العلمية الواسعة في شتى مجالات الصحة، وما أنتجته هذه الاكتشافات والتطورات من مسائل فقهية جديدة لم تكن معروفة من قبل؛ مثل الأجهزة العلاجية، منها: أجهزة التيار الكهربائي والكهرومغناطيسية، والموجات الصوتية، والموجات القصيرة والليزر، المختلفة في الشدة والطول الموجي، والتردد، والأجهزة القياسية؛ مثل رد الفعل الانعكاسي، والقياسات العضلية، والتوازن، والمهبلية، وقياس المدى الحركي، وغيرها كثير من المسائل المستجدة التي صدر ببعضها فتاوى من قبل المجامع الفقهية، أو بعض أهل العلم.

لهذه الأسباب عملت في هذه الرسالة المتواضعة على ما وفقني الله ﷻ به من جمع الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي، والتي لها صلة بالصحة والمرض، وممارسات أخصائيي العلاج الطبيعي؛ لتكون عوناً لأخصائيي العلاج الطبيعي والفنيين في مجال العلاج

= طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، الطبقة السابعة، ١٣٠٦ - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (١٠٠/٩-١٢٣).

ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي، الطبقة الثانية والعشرون، عدتها ١٥، (ص: ٢٣١).  
فوات الوفيات، الكتبي ابن شاكر، الملقب بصلاح الدين، حَرَف الميم، الحافظ شمس الدين الذهبي (٣/٣١٥).

سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، المقدمة، الذهبي وكتابه سير أعلام النبلاء، الفصل الأول: حياة الذهبي ومنزلته العلمية، سابعا - منزلة الذهبي العلمية، (المقدمة/٦٩).

الطبيعي؛ لتعلم ما يواجهون من مسائل شرعية أثناء ممارسة العلاج الطبيعي على المرضى، فيقوم الأخصائي بتعليم المرضى الأحكام الفقهية المتعلقة بأمراضهم على بينة وبصيرة، ويوضح لهم حكمة الله فيها؛ فإن المرضى يكونون أكثر تجاوبًا مع التوصيات الصحية من الجانب الشرعي، ويزيد التجاوب معها، وتكون أيضًا عونًا للمرضى الحريصين على معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بأمراضهم، وتكون مرجعًا للعلماء، وكل من أراد معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالعلاج الطبيعي من جانب الصحة والمرض وممارسات أخصائي العلاج الطبيعي، والفنيين في مجال العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>.

ومعرفة حكم الشرع في الأمر قبل الإقدام عليه، هو أصل من أصول الشريعة، وعلى كل مسلم أن يراعي هذا الأصل في أموره كلها؛ حتى تكون أعماله منضبطة بالضوابط الشرعية التي أمرنا بها الله ﷻ.

وبما أن العلاج الطبيعي من المهن التي يتخللها كثير من الممارسات التي تتعلق بها أحكام شرعية، ويترتب على هذه الممارسات أخطاء أو جهل، التي يكون عليها عقوبات شرعية ومساءلات قانونية، فإن الذين يعملون بالعلاج الطبيعي، مطالبون -وبالخاص- أن يتحروا ضبط أعمالهم وفق منهج الشريعة؛ فهو حق الله ﷻ وحده؛ فهو -سبحانه- الذي جبل الخلق، وهو أعلم بما يوافق هذه الجبلة، وما لا يوافقها، ولا يملك أحد من الخلق أن ينازع الله في هذا الحق، وإلا فقد اعتدى، وفي هذا مراعاة الشريعة الإسلامية لمصلحة الفرد والمجتمع.. والله ولي التوفيق<sup>(٢)</sup>.

- (١) الموسوعة الفقهية الطبية للنوازل المعاصرة، موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة والمرض والممارسات الطبية، تأليف: الدكتور أحمد محمد كنعان، (ص ١٩).
- (٢) الموسوعة الفقهية الطبية للنوازل المعاصرة، موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة والمرض والممارسات الطبية، تأليف: الدكتور أحمد محمد كنعان، (ص ٣١).

## المبحث الأول

### العلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي العظمي

#### وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: العلاج الطبيعي للعظام، بأقسامه وأنواعه.**
- **المطلب الثاني: العلاج الطبيعي لأمراض المفاصل، بأقسامه وأنواعه.**
- **المطلب الثالث: العلاج الطبيعي لمشاكل العضلات، بأقسامه وأنواعه.**
- **المطلب الرابع: العلاج الطبيعي لأمراض الأعصاب، بأقسامه وأنواعه.**

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: العلاج الطبيعي للعظام، بأقسامه وأنواعه

### وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لحالات كسور عظام الحوض، في أماكن عظمة العانة، وأسفل عظمة العمود الفقري (الرجل والمرأة)<sup>(١)</sup>:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة.

كسر الحوض هو:

كسر في التركيب العظمي للحوض، يتضمن كسرًا لعظمة العجز الحرقفي، الورك، العانة، العصعص، مع أعراض الألم، خاصةً مع الحركة، ويمكن أن تتضمن المضاعفات نزيفًا داخليًا، إصابة المثانة أو المهبل، فيقوم أخصائي العلاج الطبيعي بمساعدة المريض على التعافي بعمل خطة علاجية مدروسة مقسمة على المدى القصير والبعيد تناسب المريض<sup>(٢)</sup>.

(١) ١ / مجلة الطب الباطني العام، "تمرين لتقليل الإعاقة الحركية ومنع السقوط بعد كسر الساق أو الحوض المرتبط بالسقوط: تجربة ذات شواهد"، شيرينجتون، كاثرين، وآخرون، (٢٠٢٠م).

Journal of General Internal Medicine, "Exercise to reduce motor impairment and prevent falls after a fracture of a leg or pelvis associated with a fall: a controlled trial", Sherrington, Catherine, et al, (2020)

٢ / نيفادا سكليفوسوفسكي، إعادة تأهيل المرضى الذين يعانون من إصابات حلقيّة غير مستقرة بوليتراوما في فترة ما بعد الجراحة المبكرة، W.B. A وآخرون، (٢٠١٤م).

Nevada Sklivowski, Rehabilitation of Patients with Unstable Polytrauma Thoracic In the Early Postoperative Period, W.B. A et al, (2014)

(٢) ١ / كسور الحوض. OrthoInfo - AAOS. ٢٠١٦م.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

## ○ الحكم الفقهي لعلاج كسر عظمة الحوض بالعلاج الطبيعي:

نحن بحاجة إلى الإسهاب في بيان أهمية العلاج الطبيعي من الناحية الفقهية في المحافظة على النفس البشرية التي تُعدُّ إحدى المصالح الخمس؛ (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، والتي من أجل المحافظة عليها وُضعت الأحكام الشرعية، غير أن ممارسة أخصائي العلاج الطبيعي تقتضي المساس بجسم الإنسان، ومن هنا يأتي التساؤل عن كيفية التوفيق بين حرمة الجسم، وعمل أخصائي العلاج الطبيعي، التي تقتضي التدخل في جسم الإنسان؛ فلا شك أن هذا التوفيق يتم عن طريق وضع الضوابط التي يجب أن يتقيد بها العمل في العلاج الطبيعي؛ حتى لا يخرج عن هدفه النهائي، وهو المحافظة على الحياة، وصيانة الصحة.

إن ضرورة العلاج الطبيعي أو الحاجة إليه، تبرر كل ما هو محظور شرعا في حرمة المساس بجسم الإنسان؛ فالحاجة<sup>(١)</sup> إلى إحياء النفس البشرية تنزل منزلة الضرورة<sup>(٢)</sup>، ويأتي

Pelvic Fractures. OrthoInfo - AAOS. 2016 =

٢ / "كسر في الحوض". OrthoInfo. الأكاديمية الأمريكية لجراحي العظام، ٢٠١٩م.

"Fracture of the Pelvis". OrthoInfo. American Academy of Orthopaedic Surgeons. 2019="

٣ / كسر الحوض، «AJR» المجلة الأمريكية لعلم الأورام، يونغ؛ ريسنيك، (١٩٩٠م).

Pelvic Fracture, (AJR) American Journal of Oncology, Young; Resnick, (1990)

٤ / كسر الانضغاط الأمامي الخلفي للحوض، إلسفير: صور نيتز

Anteroposterior Compression Fracture of Pelvis, Elsevier: Netter's Images

(١) الحاجة: توجب الانتقال إلى البدل عند تعذر الأصل، وهي المصالح التي يحتاج الناس إليها للتوسعة ورفع الحرج.

القواعد والضوابط الأصولية والفقهية المستخرجة، السعدي، (ص: ١٢) روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة المقدسي، (١/ ٤٨٠).

(٢) الضرورة: هي ما لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، وبفقدتها يختل نظام الحياة، وتعم الفوضى، وتنتشر المفاسد بين الناس، وتفوت النجاة والنعيم في

← =



الاستثناء الذي يقتضي مصلحة راجحة؛ لأن التداوي وعلاج الأمراض أمر مأمور به الإنسان من قِبَل الشارع؛ حفاظاً عليه؛ فإن ذلك يتضمن الأمر بممارسة العلاج الطبيعي كطريقة للعلاج؛ لذلك فإن تعلم العلاج الطبيعي وممارسته، من فروض الكفاية، وعلى ذلك فإن الشريعة الإسلامية السمحة أباحت العلاج الطبيعي والعمل به، دون مساءلة أخصائي العلاج الطبيعي متى تقيّد بالضوابط الشرعية والقانونية، (وهذا بإذن الله سيتضح معنا لاحقاً).

وذلك عملاً بقواعد الطب الإسلامية، المأخوذة من القواعد الكلية في الفقه الإسلامي، منها:

قاعدة التصرف في الحق؛ لسلامة الحياة والجسد<sup>(١)</sup>:

وبناءً على هذه القاعدة يصح للمريض أن يأذن لأخصائي العلاج الطبيعي بالقيام بعلاجه بالطريقة المناسبة لحالته، والتي يراها أخصائي العلاج الطبيعي؛ فهذا حق المريض في التصرف في حقه؛ للوصول إلى سلامة حياته، وجسده.

وبناءً على قاعدة مزاوله العمل الطبي والجراحي<sup>(٢)</sup>:

فإنه يحق لأخصائي العلاج الطبيعي مزاوله العمل في مهنة العلاج الطبيعي؛ لأن الشرع أجاز التداوي، وبهذا جازت ممارسة العلاج الطبيعي، وعليه فلا مسؤولية على أخصائي العلاج الطبيعي فيما يجوز له فعله، بمراعاة أصول العلاج في حفظ الصحة الموجودة للمريض، ورد المفقودة بقدر الإمكان، وإزالة العلة أو تقليلها بقدر الإمكان،

= الآخرة.

روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة المقدسي، (١ / ٤٨٠)

(١) مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد ٥٣، الحكم الشرعي لاستقطاع الأعضاء وزرعها؛ تبرعاً أو بيعاً، المبحث الخامس: قواعد الطب الإسلامي، (٣٢٨ / ٥٣).

(٢) مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد ٥٣، الحكم الشرعي لاستقطاع الأعضاء وزرعها تبرعاً أو بيعاً، المبحث الخامس: قواعد الطب الإسلامي، (٣٣١ / ٥٣).

واستعمال طرق العلاج الأسهل فالأسهل.

وإذا رجعنا إلى كتب الفقه الإسلامية، فإننا نجد الفقهاء رَحِمَهُمُ اللهُ قد عملوا على علاج العظام المكسورة، وتكلموا عن الأحكام الفقهية فيها، من ذلك: ما جاء في التهذيب في فقه الإمام الشافعي<sup>(١)</sup>:

"وإذا انكسر عظم على أعضاء طهارته، واحتاج إلى وضع الجبائر عليه، وضعها على الطهارة، ولا يدخل تحت الجبيرة من الصحيح إلا قدر الحاجة، وإذا تطهر، يجب عليه أن يمسح الجبيرة بالماء، فإن كان جنباً مسحها متى شاء، وإن كان محدثاً فإذا وصل إلى غسل ذلك العضو، يمسح عليها"<sup>(٢)</sup>.

وفي العزيز شرح الوجيز<sup>(٣)</sup>: "ومن انكسر عظم من عظامه فجبره بعظم طاهر، فلا بأس"<sup>(٤)</sup>.

وذكر في الغاية<sup>(٥)</sup>:

يُعد كتاب "التهذيب" للبخاري موسوعة فقهية، ومرجعاً أساسياً للفقه الإسلامي عامة، ولمذهب الإمام الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خاصة؛ فهو كتاب معتمد عند الشافعية منه ينقلون، وعليه يعتمدون، ومن تقريره وتحريره وترجيحه يستفيدون.

التهذيب في فقه الإمام الشافعي، البخاري، مقدمة التحقيق، (١ / ٧٨)

(٢) التهذيب في فقه الإمام الشافعي، البخاري، كتاب الطهارة، (١ / ٤١٧).

(٣) كتاب العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، ل عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣ هـ) فقيه، من كبار الشافعية، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي.

الأعلام، للزركلي، (٤ / ٥٥)

(٤) العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية، القزويني، الباب الخامس في شرائط الصلاة، (١١ / ٢).

(٥) كتاب الغاية في اختصار النهاية، ل عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسطان العلماء، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ في دمشق. وزار بغداد سنة ٥٩٩ هـ، تولى الخطابة والتدريس بزواية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي، (توفى: ٦٦٠ هـ).

⇐ =

"فإن احتاج إلى جبيرة لتقويم خلع أو جبر كسر، فليضعها على وضوء كامل"<sup>(١)</sup>.  
فتبين مما سبق جواز علاج كسر عظمة الحوض بالعلاج الطبيعي.



= الأعلام، للزركلي، (٢١ / ٤)

(١) الغاية في اختصار النهاية، عز الدين السلمي، (١ / ٣٣١).

## المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لعلاج حالات آلام والتهابات العصص:

وفيه فرعان:

### الفرع الأول: صورة المسألة.

#### العصص أو عجب الذنب:

هو في آخر فقرة في العمود الفقري، تقوم بحماية الحوض من الخلف، ويوجد أمامها المثانة، والرحم، والمبيضان، والقولون<sup>(١)</sup>، ويكون علاجه بطرق العلاج الطبيعي بإدخال الإصبع في الدبر (للرجل والمرأة)؛ لتحريك العصص وإرجاعه إلى وضعه الطبيعي، والعلاج باستخدام الموجات الصوتية والليزر، في منطقة أعلى فتحة الشرج، ويكون المريض في وضع النوم على البطن<sup>(٢)</sup>.

(١) /١ العمود الفقري، أسباب الآلام الشائعة الناجمة عن العصص، مايني، جان إيف؛ دورسونيان، ليفون، شاتيلير، جيل، (٢٠٠٠م).

Spine, Common Coccyx Pain, Maine, Jean Yves; Dorsonian, Levon, Chatelier, Gill, (2000)

٢ / المجلة الأمريكية للطب الفيزيائي، الطبيعي وإعادة التأهيل، علاج ناجح لألم العصص، فوي، باتريك، بوتاتشي، تشارلز، ستيتيك، تود، يونكلاس، بيتر، (٢٠٠٦م).

The American Journal of Physical, Physical and Rehabilitation Medicine, Successful Treatment of Coccyx Pain, Foy, Patrick, Potachi, Charles, Stetic, Todd, Yonclass, Peter, (2006)

(٢) جامعة القاهرة: فعالية العلاج بالموجات فوق الصوتية في علاج العصص بعد الولادة المهبلية، مكاوي، ناشد، محمد مرسي، (٢٠٠٦).

Cairo University: The effectiveness of ultrasound therapy in the treatment of coccyx after vaginal delivery, irons, appealed, Mohamed Morsi, (2006)

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

## ○ الحكم الفقهي لآلام والتهابات العصص، والعلاج باستخدام الأجهزة الكهربائية:

الوقائع الجديدة في العلاج الطبيعي لم يسبق لها نص أو اجتهاد، وهي وقائع حقيقية نزلت بالناس، فيتوجه الناس إلى الفقهاء؛ للبحث لهم عن فتوى للحادثة المستجدة التي تتطلب حكماً شرعياً، في صدد الوقائع والمسائل المستجدة في العلاج الطبيعي، وهذا في صدد ما نحن فيه في إيجاد مخرج شرعي للعلاج الطبيعي، وفق الضوابط الشرعية، (ولا أحسب نفسي من الفقهاء، إنما مجتهدة صغيرة ضعيفة، وأسأل الله التوفيق والسداد؛ لنفع الأمة الإسلامية)؛ حيث إن العلاج الطبيعي من النوازل المستجدة على المسلمين في هذا العصر.

العصص هو أساس بدن الإنسان، الذي رُكب عليه خلقه، ومنه يركب خلقه يوم القيامة؛ فالعصص أول ما يُخلق وآخر ما يبلى، جاء في تفسير الكشف والبيان: "العصص أساس البدن الذي رُكب عليه الخلق، وأنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى"<sup>(١)</sup>، قال -تعالى-: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۗ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۗ﴾<sup>(٢)</sup>، فالصلب في القاموس ينتهي بنهاية العصص،... وقد ذكر الله عزَّجَلَّ مركز تجمع المني بأنه بين الصلب والترائب؛ فهو في المنطقة بين العصص وعظام المنطقة السفلى من الوسط، بين العصص وعظم العانة.

والعصص هو عَجْب الذَّنْب، والعكس،<sup>(٣)</sup> وفي حديث أبي سعيد الخدري<sup>(٤)</sup>

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، أبو إسحاق الثعلبي، (٢- سورة البقرة)، (٧٣)، (٣/٣٩٣).

(٢) سورة الطارق: آية (٥-٧).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٣٩٣).

(٤) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، أبو سعيد الخدري، صاحب رسول الله ﷺ، استصغر يوم أحد، واستشهد أبوه يومئذ، وغزا بعد ذلك مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، روى عن: النبي ﷺ، وعن أسيد بن حضير، وجابر بن عبد الله، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن عباس، وغيرهم، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، مات سنة ٤٠ هـ =

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قيل: يا رسول الله، ما عَجَبُ الدَّنْبِ؟ قال: «مثل حبة خردل»، والعجب هو: عظم لطيف في أصل الصلب، وهو رأس العصعص، وهو مكان رأس الدَّنْبِ من ذوات الأربع<sup>(١)</sup>.  
وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظما واحداً، وهو عَجَبُ الدَّنْبِ، ومنه يُرَكَّبُ الخلق يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

فيتضح لي مما ذكرت سابقاً عن آلام العصعص، وأسبابه، وأعراضه، أن الإنسان في حاجة ماسة للعلاج والتخفيف من آلام العصعص؛ لأن ذلك يؤثر إيجاباً على حياة المسلم، وعبادته لله تعالى، رغم أن طريقة علاج العصعص بالعلاج الطبيعي، فيها من المحظورات، والحرَج<sup>(٣)</sup>، والمشقة<sup>(٤)</sup> على المريض خاصةً، وأخصائي العلاج الطبيعي، إلا أن ما لا يتم

= أربع وستين وهو ابن أربع وسبعين سنةً.

تهذيب الكمال، المزي، (١٠/٢٩٤). إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٥/٢٤٤). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٢/٨٩٥).

(١) فتح الباري، لابن حجر، (الجزء ٨)، (٨/٥٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب تفسير القرآن، باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا)، برقم: (٤٩٣٥)، (٦/١٦٥)، (بهذا اللفظ) (أبي هريرة)، ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب ما بين النفختين)، برقم: (٢٩٥٥)، (٨/٢١٠)، (بمثله).

(٣) الحرَج: هو كل ما يؤدي إلى المشقة التي لا يقدر عليها المكلف ولا يستطيع القيام بها، أو المشقة التي يقدر عليها؛ ولكن بإجتهاد كبير وعت شديد قد يفوت عليه بعض المصالح المشروعة، أو يجلب له بعض المفساد المضرة، ورفع الحرَج: هو إزالة تلك المشقة بنوعها، وأمر المكلف بأوامر وتكاليف يقدر عليها ويستطيعها، وتجلب له مصالح الدارين.

علم المقاصد الشرعية، الخادمي، (ص: ١٢٩)

(٤) المشقة: تنوع المشقة بحسب القدرة على تحملها وعدمها إلى نوعين:

١- المشقة التي يقدر عليها المكلف. ٢- المشقة التي لا يقدر عليها المكلف.

١- المشقة التي لا يقدر عليها المكلف:

هي المشقة التي يقدر عليها المكلف أثناء قيامه بما كلفه الله تعالى به في العبادات والمعاملات وغيرها.

٢- المشقة التي لا يقدر عليها المكلف:

هي المشقة التي لا يستطيع المكلف تحملها ولا القيام بها، والتي هي التكليف بما لا يطاق الذي إذا فعل أوقع في

← =

الواجب إلا به فهو واجب<sup>(١)</sup>؛ استناداً للقواعد الفقهية الإسلامية في المسائل الطبية؛ فالقواعد الفقهية في مجال المعالجة من الأمراض، تعمل على جلب المنافع، ودفع المفساد، وإذا ما وقع الضرر وحدث المرض، فالأصل أن يُزال الضرر ويُعالج المرض بلا ضرر، ولكن إذا كان الضرر لا يُزال إلا مع ضرر يُرتكب، فلا بد من الموازنة بين الضررين؛ لارتكاب أخفهما؛ دفعاً لأعظمهما، وهذا ما سوف نوضحه بإذن الله - تعالى - في المسائل القادمة -، قال الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

والحرج هو الإثم؛ فالحرج أو الإثم مرفوع عن المريض؛ لارتكابه المحظور للعلاج؛ لأن الشرع أمره بالتداوي، وقد كان علماءنا المسلمون يقومون بتطبيب الناس من آلامهم وأمراضهم، ومن ذلك تطبيب العصعص؛ فقد جاءت طريقة تطبيبهم للعصعص موافقةً للعلاج الطبيعي، فجاء في الحاوي في الطب لإمام الطب أبي بكر الرازي<sup>(٣)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "وأما العصعص، فأدخل إصبعك في الدبر، الإصبع الوسطى، واغمزه إلى فوق، وسو من

= العناية والتعب الذي لا يجدي، أو هي التي يستطيع المكلف تحملها؛ غير أنها خارجة عن المعتاد في الأعمال العادية؛ بحيث يحصل للنفوس التشوش والقلق في القيام بها، لما في ذلك من التعب الشديد والحرج البالغ.

علم المقاصد الشرعية، الخادمي، (ص: ١١٩)، (ص: ١٢٣)

(١) الأشباه والنظائر، للسبكي، ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، (٢/ ٨٨). القواعد والأصول الجامعة والفروق والتفاسيم البديعة، السعدي، (ص: ٢). الموافقات، الشاطبي، (٦/ ٤٤٨). المستصفى، الغزالي، (ص: ٢١٧).

(٢) سورة الفتح: جزء من الآية (١٧).

(٣) أبو بكر الرازي (٢٥١-٣١٣هـ = ٨٦٥-٩٢٥م).

هو محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب، واشتغل بالكيمياء، ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره، فنبغ واشتهر، وتولى تدبير مارستان الري، ثم رئاسة أطباء البيمارستان المقتدري في بغداد، له تصانيف، منها (الحاوي) في صناعة الطب، وهو أجل كتبه، و(الطب المنصوري)، و(الفصول في الطب)، ويسمى (المرشد)، وغيرها.

الأعلام للزركلي، أبو بكر الرازي، (٦/ ١٣٠). سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (١٢/ ٣٤٤).

خارج باليد الأخرى حتى يستوي، ثم ضمّده، ويقل الأكل؛ ليقبل غائطه، ويكون أيضًا سهلاً  
ليناً، ولا يحتاج يحل كثيراً، وأما الشد فأنت ترى عند العمل وجهه" (١).

وفي القانون في الطب: الرئيس في الطب ابن سينا (٢) رَحْمَةُ اللَّهِ: "العصص إذا انخلع  
فقد تعلم ذلك بالجس، وأما عظم الخلع فتعلمه بالجس أيضاً، وبأن العليل لا يبسط الرّجل  
لا في موضع الخلع، ولا عند الركبة، بل تكون ثنية الركبة عليه أشق، وأما تدبير ذلك فإنك إذا  
أردت أن تسويه، فيجب أن تدخل الإصبع الوسطى في المقعدة حتى تحاذي الموضع، ثم  
تغمر بها إلى فوق بقوة، وتراعي بيدك الأخرى موضع العصص، حتى تسويه، ثم تُضمّده  
وتشدّه، ويقلل العليل الطعام؛ ليقبل البراز، ومع ذلك فيتناول ما يلين" (٣).

وعليه فإن الطرق المتبعة في العلاج الطبيعي لعلاج آلام والتهابات العصص، جائزة.



(١) الحاوي في الطب، أبو بكر الرازي، (الجزء/٤)، (٤/٢٠٨).

(٢) الرئيس ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ = ٩٨٠-١٠٣٧م).

هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي، ثم البخاري، ولد بخرميش من قرى بخاري في  
صفر عام ٣٧٠ هـ، كان شاعراً مشاركاً في علوم عديدة، وبرز في الطب، واشتهر به، ومن مؤلفاته: القانون في  
الطب، والموجز الكبير في المنطق، لسان العرب في اللغة.

الأعلام للزركلي، الرئيس ابن سينا، (٢/٢٤١). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٤/٢٠). سير أعلام  
النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٧/٥٣١-٥٣٧).

(٣) القانون في الطب، ابن سينا، (٣/٢٥٣).



## المسألة الثالثة: حكم العلاج الطبيعي لهشاشة العظام<sup>(١)</sup>، ومرض باجيت:

وفيه فرعان:

### الفرع الأول: صورة المسألة: هشاشة العظام، ومرض باجيت:

#### هشاشة العظام:

هشاشة العظام تسبب ضعف العظام، وسهولة انكسارها، فتجعلها هشةً لدرجة أن أي سقوط أو حتى المجهود البسيط مثل الانحناء أو السعال، يُمكن أن يتسبب في الكسور، وتحدث حالات الكسر المرتبطة بهشاشة العظام بصورة شائعة في الورك، والرسغ، والعمود الفقري<sup>(٢)</sup>، ولقد أثبتت الدراسات العلمية والتجارب العلمية، أن العلاج الطبيعي يساعد في علاج هشاشة العظام بشكل كبير، وذلك بتخفيف حدة الألم بشكل ملحوظ، وتحسين ثبات قوام الجسم، وموازة الانحناء في العمود الفقري، وتقليل خطر الإصابات جراء السقوط، لدى الأفراد الذين يعانون من هشاشة العظام، باستخدام بعض الأجهزة الكهربائية، والتمارين العلاجية، في أماكن العمود الفقري، أو عنق عظمة الحوض لتأهيل المريض للتعافي<sup>(٣)</sup>.

(١) مجلة علوم العلاج الطبيعي، فعالية العلاج بالليزر عالي الكثافة في علاج الذكور المصابين بهشاشة العظام أو هشاشة العظام: تجربة عشوائية مضبوطة بالفعل، العياط، عبد الكافي، السوداني، هلال، والشهري، (٢٠١٧م).

Journal of Physical Therapy Sciences, Efficacy of high-intensity laser therapy in treating males with osteoporosis or osteoporosis: a truly randomized controlled trial, Al-Ayyat, Abdelkafi, Al-Sudani, Hilal, and Al-Shehri, (2017)

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

## مرض باجيت العظمي، أو التهاب العظم المشوه<sup>(١)</sup>:

هو زيادة سُمك العظام مع إصابتها بالضعف الشديد في ذات الوقت، ويكون في الهيكل العظمي أو في بعض مناطق العظام، مع ألم وشد في العضلات، ففي أثناء استبدال الأنسجة العظمية القديمة، بأنسجة عظمية جديدة، يتسبب المرض في جعل العظام المصابة هشة ومشوّهة تدريجيًا، وبمرور الوقت، ويكون في عظام الحوض، والجمجمة، والعمود الفقري، والساقين، ويزيد خطر الإصابة بداء باجيت العظمي، مع تقدم العمر، وإذا كان أحد أفراد العائلة مصابًا به، وتتضمن مضاعفات داء باجيت العظمي كسور العظام، وفقدان السمع، وانضغاط الأعصاب في العمود الفقري، ويتطور مرض باجيت ببطء في العظام، ويركز العلاج الطبيعي في علاج مرض باجيت على التقويم والقياس، التمارين العلاجية واليدوية، الأجهزة الكهربائية مثل الليزر، والموجات الصوتية، والموجات الكهرومغناطيسية<sup>(٢)</sup>.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

(١) /١ الفريق العلمي لمنظمة الصحة العالمية المعني بالوقاية من مرض هشاشة العظام وإدارته، الوقاية من

هشاشة العظام وإدارتها: تقرير مجموعة علمية لمنظمة الصحة العالمية، جنيف، سويسرا، (٢٠٠٣م).

WHO Scientific Panel on the Prevention and Management of Osteoporosis, Prevention and Management of Osteoporosis: Report of the WHO Scientific Group, Geneva, Switzerland, (2003)

/٢ الكلية الأمريكية للأشعة، هشاشة العظام وكثافة المعادن في العظام، ريتشموند، برادفورد، (٢٠٠٧م).  
American College of Radiology, Osteoporosis and Bone Mineral Density, Richmond, Bradford, (2007)

/٣ اختبار كثافة المعادن في عظم الفخذين، تحسين القدرات السريرية للنساء المعرضات لخطر الإصابة بهشاشة العظام، كول: أخصائي تقويم العظام، (٢٠٠٨م).

Femur Mineral Density Test, Improving Clinical Capabilities of Women at Risk for Osteoporosis, Cole: Osteopath, (2008)

(٢) المراجع السابقة.

## ○ الحكم الفقهي للعلاج الطبيعي لهشاشة العظام، ومرض باجيت:

قال -تعالى-: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (١).

يشير القرآن الكريم إلى طور تكوين العظام والعضلات "اللحم" في جسم الإنسان، هو طور تحوّل المضغّة إلى عظام، ثم كساء العظام باللحم، ثم إنشاء الله الإنسان خلقاً آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين، فيتبين أن الأساس الذي يعتمد عليه جسم الإنسان هو العظام والعضلات، فهذان الجزآن المهمان من الجسم، هما اللذان يحملان جسم الإنسان.

جاء في كتاب القانون في الطب: الرئيس في الطب ابن سينا رَحِمَهُ اللهُ: "العظام قياسه من البدن قياس الأساس، وعليه مبناه؛ مثل فقار الصلب؛ فإنه أساس للبدن عليه يُبنى كما تُبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها" اهـ (٢).

ومن هنا يتبين أهمية سلامة الهيكل العظمي، والنسيج الليفي للعضلات، وعليه تستقيم الحياة للإنسان بممارسة الأنشطة اليومية، والتي هي من العبادات، ويحظى الإنسان بعبادات صحيحة، ولكن من سنن الله في عبادة أن جعل من بعد قوة ضعفاً، قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (٣)، وقال -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ (٤)، (وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي): ضعف ورق، ونحل العظم (٥).

وفي حديث ابن عباس (٦) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «قد وهنتهم حمى يشرب» أي: أضعفتهم

(١) سورة المؤمنون، جزء من الآية (١٤).

(٢) القانون في الطب، لابن سينا، (الجزء ١)، (الجملة الأولى العظام)، (١/٤٢).

(٣) سورة الروم: جزء من الآية (٥٤).

(٤) سورة مريم: جزء من الآية (٤).

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، مريم، (٥)، (١٨/١٤٣).

(٦) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو العباس الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر هذه الأمة، ومفسر كتاب الله وترجمانه، كان يقال له: الحبر والبحر، روى عن رسول الله ﷺ شيئاً كثيراً، وعن جماعة من الصحابة، وله مفردات ليست لغيره من الصحابة؛ لاتساع علمه، وكثرة

حمى يثرب<sup>(١)</sup>.

وأشار إمام الطب أبو بكر الرازي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه الحاوي في الطب، إلى علامات وهن العظام: "والوجع الذي يكون كأنه يتمزق ويتغرز في الجوانب، يكون في اللحم (العضلات)، والوجع الذي هو في العمق، هو إما في العظام، وإما في الأغشية التي عليها" اهـ<sup>(٢)</sup>.

فالنشاط البدني اليومي له دور كبير في تقوية العظام، وتقليل فرصة تعرُّضها للتخلخل، والملاحظ أنه كلما كبر الشخص قلَّت حركته وأداؤه للتمارين الرياضية، وهذا عامل مساعد لحدوث تخلخل العظام.

فعندما يعتري الإنسان ضرر من وهن، أو ضعف، أو ما نسميه اليوم هشاشة العظام، فوجب دفع الضرر؛ استناداً إلى ما أرخصه الله -تعالى- لعبادة في حال المرض، قال الله -تعالى-: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولهشاشة العظام رخص في جميع العبادات؛ في الصلاة، والصوم، والحج (وإن شاء الله نستعرض رخص العبادات في هشاشة العظام لاحقاً).

وعملاً بقاعدة: الضرر يزال<sup>(٤)</sup>، وقاعدة: الضرر يُدْفَعُ بقدر الإمكان<sup>(١)</sup>، وذلك بتقديم

= فهمه، وكمال عقله، وسعة فضله، ونبل أصله رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ وأرضاه، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، وهو والد الخلفاء العباسيين، توفي سنة ٦٨ هـ.

البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (٧٨/١٢)، أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (٣/٢٩١).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (وهن)، (٥/٢٣٤).

أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤/٦٥) برقم: (١٢٦٦) (كتاب الحج، باب استحباب الرَّمَلِ فِي الطَّوَافِ والعمرة وفي الطواف الأول من الحج) (بهذا اللفظ) (ابن العباس).

(٢) الحاوي في الطب، أبو بكر الرازي، (٧/٤٠٩).

(٣) سورة الفتح: جزء من الآية (١٧).

(٤) الأشباه والنظائر، للسبكي، (١/٤١)، الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٣)، الأشباه والنظائر، لابن

نجيم، (ص: ٧٢)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (١/١٧٩)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٨)، مجلة

⇐ =

العلاج والأخذ بالوقاية من الأمراض؛ لأنه أمر شرعي، فقد أمرنا بالبعد عن الأمراض، وعن أسبابها، والمقرر أن الوقاية خير من العلاج، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج، ووجهنا الرسول ﷺ إلى الوقاية؛ بالتوكل على الله، والدعاء، والأذكار، والأخذ بالأسباب؛ من الطهارة والنظافة، قال -تعالى-: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ (٤) (٢).

وقال رسول الله ﷺ: «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً، يغسل فيه رأسه وجسده»، وفي رواية عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: (الله -تعالى- على كل مسلم حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) (٣).

وقال ﷺ: (لا يورد مُمْرِضَ عَلَى مُصِحِّ) (٤).

قال حافظ الحديث ابن رجب (٥) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ: "وَالْمُمْرِضُ: صَاحِبُ

= الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، (ص: ١٨).

(١) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (٢٠٧/١)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٨)، مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، (ص: ١٩)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (١/٤٢).

(٢) سورة المدثر: آية (٤).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم)، برقم: (٨٩٦)، (٢/٥)، (بهذا اللفظ) (أبي هريرة).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء)، برقم: (٢٢٢١)، (٧/٣١)، (بهذا اللفظ) (أبي هريرة).

(٥) ابن رجب: (٧٣٦-٧٩٥هـ = ١٣٣٥-١٣٩٣م).

هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، أبو الفرج، زين الدين: حافظ للحديث، من العلماء، ولد في بغداد ونشأ وتوفي في دمشق، من كتبه (شرح جامع الترمذي)، و(جامع العلوم والحكم) وهو المعروف بشرح الأربعين، و(فضائل الشام)، و(الاستخراج لأحكام الخراج)، و(القواعد الفقهية)، و(لطائف المعارف)، و(فتح الباري، شرح صحيح البخاري)، و(ذيل طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى)، و(الاقتباس من مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس) وغيرها.

الأعلام، للزركلي، (٣/٢٩٥).

الإبل المريضة، والمُصَح: صاحب الإبل الصحيحة، والمراد النهي عن إيراد الإبل المريضة على الصحيحة" اهـ<sup>(١)</sup>.

وأضاف إسماعيل حقي رَحْمَةُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> في روح البيان: "وهو من باب اجتناب الأسباب التي هي سبب البلاء إذا كان في عافية منه" اهـ<sup>(٣)</sup>.

وأمرنا الإسلام إلى ضرورة التداوي، وطلب العلاج من الأمراض والأوبئة، ومراجعة المستشفيات، والمراكز الطبية والصحية؛ لتشخيص المرض، والاستعانة بالعلاج الطبيعي الذي يوصي به، ويصفه أخصائي العلاج الطبيعي للمريض، جاء في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»<sup>(٤)</sup>.

وحديث أسامة بن شريك<sup>(٥)</sup> قال: قالت الأعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟ قال:

(١) لطائف المعارف لابن رجب، (ص: ٦٨).

(٢) إسماعيل حقي (١١٢٧-٠٠٠ هـ = ١٧١٥-٠٠٠ م).

إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي، الحنفي، الخلوئي، المولى أبو الفداء: متصوف مفسر.

تركي مستعرب، ولد في آيدوس (Aidos)، وسكن القسطنطينية، وانتقل إلى بروسة، وكان من أتباع الطريقة (الخلوتية)، فنفي إلى تكفور طاغ، وأوذي، وعاد إلى بروسة، فمات فيها، له كتب عربية وتركية، فمن العربية (روح البيان في تفسير القرآن)، يعرف بتفسير حقي، و(الرسالة الخليلية)، و(الأربعون حديثاً)، سماه (الفروقات).

الأعلام للزركلي، (١/٣١٣).

(٣) روح البيان، إسماعيل حقي، سورة التوبة، (٣/٤٢٧).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً)، برقم: (٥٦٧٨)، (٧/١٢٢)، (هذا اللفظ)، (أبي هريرة).

(٥) هو أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع، قاله أبو نعيم، وقال أبو عمر: من بني ثعلبة بن سعد، ويقال: من ثعلبة بن بكر بن وائل، وقال ابن منده: الذبياني، الغطفاني، أحد بني ثعلبة بن بكر، عداده في أهل الكوفة.

أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (١/١٩٧)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (١/٢٠٣)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢/٣٥١).

«نعم، يا عباد الله تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً، أو قال: دواءً إلا داءً واحداً، قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: الهرم»<sup>(١)</sup>.

وعليه يكون العلاج الطبيعي لهشاشة العظام ومرض باجيت، جائزاً.



(١) أخرجه الترمذي في "جامعه"، (أبواب الطب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الدواء والحث عليه) برقم: (٢٠٣٨)، (٣/٥٦١)، (بهذا اللفظ)، (أسامة بن شريك).  
الحكم: قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، في جامع الترمذي: برقم: (٢٠٣٨)، (٣/٥٦١).  
وفي نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي، (٤/٢٨٣).  
وصححه الترمذي، في شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، (٤/٥١٩).  
وصححه الترمذي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (١٠/١٣٤).  
وصححه الألباني، في صحيح وضعيف سنن الترمذي، (رقم ملف: ٢٠٠٠)، (سنن الترمذي)، (رقم الحديث: ٢٠٣٨)، (٥/٣٨).  
المجموع شرح المذهب، النووي، (كتاب الجنائز)، (باب ما يفعل بالميت)، (٥/١٠٧).

## المطلب الثاني: العلاج الطبيعي لأمراض المفاصل، بأقسامه وأنواعه

### وفيه مسألتان:

➤ **المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي في علاج مفصل الحوض، ومفصل الارتفاق العاني، والمفصل العجزي الحرقفي (مفصل الحوض الخلفي)<sup>(١)</sup>، وفيه فرعان:**

### الفرع الأول: صورة المسألة:

الحوض، الارتفاق العاني، العجزي الحرقفي:

**الحوض:** هو الجزء من الهيكل العظمي للإنسان الواقع عند أساس العمود الفقري يرتكز إليه الطرفان السفليان، كما يدعم ويحمي عدداً من الأعضاء الداخلية، ويتألف الهيكل العظمي للحوض من الخلف (المنطقة الظهرية) من العجز والعصعص، وجانبياً وأمامياً من عظمي الورك، يتكون عظم الورك من ثلاثة أقسام، العظم الحرقفي والعظم الإسكي وعظم العانة.<sup>(٢)</sup>

**الارتفاق العاني:** عبارة عن مفصل يقع في أسفل منطقة الحوض، ويربط بين عظمتي الحوض الرئيسيتين من الجهة الأمامية، أو هو مفصل غضروفي يصل بين الشعبتين العلويتين لعظمي العانة الأيمن والأيسر، ويكون علاج العلاج الطبيعي باستخدام العلاج اليدوي، وبعض الأجهزة الكهربائية فوق العانة، وعلى المنطقة القطنية أسفل الظهر على الحوض؛ حيث يتم

(١) إنديانا: العلاج الطبيعي، "التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS) في إدارة ترهل الجزء المحيط بالجزر ارتفاق العانة (DSP): تقرير الحالات"، غابرييل، أيني، وآخرون، (٢٠١٥م).

Indiana: Physiotherapy, "Transcutaneous electrical nerve stimulation (TENS) in the management of peri-reflex symphysis (DSP): case report," Gabriel, Ainey, et al, (2015)

(٢) موقع الحمل زائد الحجم، آلام الحوض، الاختلال الوظيفي للعانة، سيمفيسيس، ٢٠٠٣  
Plus Size Pregnancy Site, Pelvic Pain, Pubic Dysfunction, Simphisis, 2003



تثبيت عضلات الظهر، والبطن، وقاع الحوض وعلاج الالتهابات والآلام<sup>(١)</sup>.

**المفصل العجزي الحرقفي:** هو مفصل يقع بين عظمتي العجز والحرقفة، الخاصيتين بالحوض أسفل الظهر؛ حيث تتصل بواسطة أربطة قوية، فيعطي العجز دعامة للعمود الفقري في الإنسان، بالمقابل تعطيه الحرقفة دعامةً في كلتا الجهتين.

**المفصل هو:** مفصل مسطح زلالي، ناقل وزني قوي يحتوي على ارتفاعات وانخفاضات غير منتظمة، والتي ينتج عنها تشابك في كلتا العظمتين.

**العجز هو:** عظم كبير مُثلث الشكل، يقع في قاعدة العمود الفقري في الجزء الخلفي العلوي من الحوض، ويرتبط في الأسفل مع العصعص، وفي الأعلى مع الفقرة القطنية الخامسة.

**الحرقفة هو:** أحد أجزاء عظم الورك المكوّن من (حرقفة، إسك، عانة)<sup>(٢)</sup>.

(١) /١ ارتفاع العانة أثناء الحمل (SPD)، إيمي، أوكونور،

Pubic symphysis during pregnancy (SPD), Amy, O'Connor,

<https://www.whattoexpect.com/pregnancy/symptoms-and-solutions/symphysis-pubis-dysfunction>

/٢ آلام الحوض أثناء الحمل (SPD).

Pelvic pain in pregnancy (SPD).

<https://www.babycentre.co.uk/a546492/pelvic-pain-in-pregnancy-spd>

(٢) /١ خوارزمية للتشخيص والعلاج، ضعف المفصل العجزي الحرقفي، إيدن، برومبلاي، (٢٠١٠م).

Algorithm for diagnosis and treatment, Sacroiliac joint dysfunction, EDEN, Promplay, (2010)

[http://www.borgess.com/files/bbsi/pdf/si\\_joint\\_white.pdf](http://www.borgess.com/files/bbsi/pdf/si_joint_white.pdf)

/٢ غرسات التيتانيوم: تقرير أول ٥٠ مريضًا والنتائج، تقويم العظام، تقنية المفصل العجزي الحرقفي، رودولف، (٢٠١٢م).

Titanium Implants: First 50 Patient Report and Results, Orthotics, Sacroiliac Joint Technique, Rudolph, (2012)

⇐ =

فيقوم أخصائي العلاج الطبيعي بطريقة العلاج باستخدام العلاج اليدوي؛ لدفع المفصل إلى موضعه الأصلي، كما تساعد تقنية العلاج الطبيعي بمساعدة الأجهزة الكهربائية؛ كالأشعة تحت الحمراء، والليزر منخفض الشدة، على تخفيف الألم<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

○ الحكم الفقهي للعلاج الطبيعي لمفصل الحوض، والارتفاق العاني، والمفصل

#### العجزي الحرقفي:

تبين من صورة المسألة أهمية العمود الفقري، والحوض، والارتفاق العاني، والمفصل العجزي الحرقفي، أهميتها في أداء الوظائف الإرادية واللاإرادية في جسم الإنسان، وعليه فإن تعطل أو حدوث خلل ما في أحد الأجزاء هذه، سوف يؤثر على الإنسان، وعلى حركته، وأدائه الوظيفي، والأنشطة اليومية، ومن ثم العبادات، وهذا من عظم خلق الله، قال -تعالى-: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال -تعالى-: ﴿وَضَرْبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال -تعالى-: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لِحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ

= ٣ / آلام المفصل العجزي الحرقفي، جراحة العظام، دريفوس، دراير، كول، (٢٠٠٤م).

Sacroiliac joint pain, orthopedics, Dreyfus, dreyer, col, (2004)

(١) العلاج بالليزر: "العلاج بالليزر منخفض المستوى (LLLT) للمرضى الذين يعانون من آلام المفصل العجزي الحرقفي"، أوهكوني، ايكوكو، وآخرون، (٢٠١١م).

Laser Therapy: "Low-Level Laser Therapy (LLLT) for Patients with Sacroiliac Joint Pain," Ohkoni, Ikoko, et al, (2011)

(٢) سورة الذاريات: جزء من الآية (٢١).

(٣) سورة يس: جزء من الآية (٧٨).

(٤) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٥٩).

## الْخَلِيقِينَ ﴿١﴾.

فتبارك الله أحسن الخالقين، فكان علاجه بالعلاج الطبيعي، موافقاً لما جاء من  
علاجات علماء المسلمين قديماً، مع الفارق في التغيير والتطوير والاستحداث؛ فقد جاء في  
كتاب القانون في الطب: الرئيس في الطب ابن سينا رَحِمَهُ اللهُ: "علاج وجع الظهر: يجب أن  
يرجع فيه إلى معالجات أوجاع المفاصل،... بأن يعالج بالمشروبات، والضمودات،  
والمروخات المعتدلة، والأدهان المُفْتَرَّة، والأولى أن يُسَخَّنَ الظهر أولاً ثم تدلكه بخرقه  
خشنة، ثم يمرخ" (٢).

ومما يتماشى مع العلاج الطبيعي والعلاج بالحرارة قديماً وحديثاً، ما جاء في كتاب  
الحاوي في الطب لإمام الطب أبي بكر الرازي رَحِمَهُ اللهُ في علاج عرق النسا: "ينفعه ذلك  
للورك بالحنظل الرطب... (٣) وتوضع المحاجم على الموضع الذي ينجع،... فإن لم  
يسكن الوجع فاكوه،... (٤)".

وجاء في كتاب القانون في الطب الرئيس في الطب ابن سينا رَحِمَهُ اللهُ في علاج العجز  
الحرقفي: "وإذا انكسر العظم العريض الذي فوق العصعص أو تشظت عضلة، وعلاجه....  
(٥)".

وجاء في كتاب القانون في الطب: الرئيس في الطب ابن سينا رَحِمَهُ اللهُ في علاج العجز:  
"إن استدارات الخرز (٦) ربما يعرض لها الرُّضُّ، وإما الكسر، وحينئذ تنعصر صفاقات

(١) سورة المؤمنون: جزء من الآية (١٤).

(٢) القانون في الطب، ابن سينا، (الجزء ٢)، (فصل في احتباس الطمث وقلته)، (٢/٨٢٢).

(٣) الحاوي في الطب، أبو بكر الرازي، الجزء الثالث، (علل المفاصل والنقرس تزيد في الربيع)، (٣/٤٧٠).

(٤) الحاوي في الطب، أبو بكر الرازي، الجزء الثالث، (علل المفاصل والنقرس تزيد في الربيع)، (٣/٤٧١).

(٥) القانون في الطب، لابن سينا، الجزء ٣، (فصل فيما يعرض للخرزات من الكسر)، (٣/٢٧٨).

(٦) الخرز: خرز الظهر فقاره، أي الفقرات، وسمي فقار الظهر خرزاً؛ لانتظامه.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/١٦٦)، جمهرة اللغة، الأزدي، (١/٥٨٣).

النخاع، أو النخاع بعينه، فيشاركهما العصب في الألم، فإن انكسر عظم الكاهل أسفل القطن<sup>(١)</sup> والعصعص، فليدخل أصبع السبابة من اليد اليسرى في المقعدة، ويُسوّ العظم المكسور باليد الأخرى على ما يمكن، وإن أحسنا بعض مكسور قد تبرأ، فينبغي أن ينتزع أيضا بالشق كما قلنا، ثم يستعمل الرباط الذي يليق بالمقعدة، والعلاج الموافق لها<sup>(٢)</sup>.

لقد جاءت الشريعة الإسلامية ضابطةً من خلال قواعدها لطريقة العلاج في مهنة العلاج الطبيعي، وحددت الوسائل الشرعية للطرق العلاجية في العلاج الطبيعي؛ حتى لا تكون معالجة الأمراض، أو الوقاية منها بلا ضوابط، والتي تهدف إلى حفظ النفس، وهي أحد المقاصد الشرعية، ولما لهذه المقاصد والغايات من تعبد لله -تعالى-، أيضا في الوسائل والأسباب تعبد لله، ولذلك يقول الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: "لوسائل حكم المقاصد؛ فمن سد الذرائع اعتبر المقاصد، ومن لم يسد الذرائع لم يعتبر المقاصد، ولما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب، وطرق تفضي إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها، معتبرة بها؛ فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها، بحسب إفضائها

(١) عظم الكاهل أسفل القطن: أسفل العمود الفقري، أو أسفل الظهر.

الكاهل: مقدم أعلى الظهر، وهو غير الكهل؛ فالكهل هو من جاوز الثلاثين وخطه الشيب، وقيل: من بلغ الأربعين، قال -تعالى-: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ سورة آل عمران: جزء من الآية (٤٦).

وكهلا: محتنكا فوق الغلومة، ودون الشيخوخة، يقال منه: رجل كهل = وامرأة كهلة.

تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، آل عمران، (٦/٤١٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٤/٢١٤)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٥٤٣)، تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٠/٣٦٢)، لسان العرب، ابن منظور، (١١/٦٠١+٦٠٢).

أسفل القطن: المنطقة القطنية: أسفل العمود الفقري، أي: منطقة نهاية الظهر.

صحة العمود الفقري، تشريح العمود الفقري القطني والألم، دو، كارا بيسلي.

Spine Health, Lumbar Spine Anatomy and Pain, DO, Kara Beasley.

(٢) القانون في الطب، ابن سينا، (الجزء ٣)، (فصل فيما يعرض للخزرات من الكسر)، (٣/٢٧٦).

إلى غايتها؛ فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود" اهـ<sup>(١)</sup>.

فنفهم مما سبق أنه لا بد من اختيار الوسيلة المشروعة التي من شأنها تحقيق الغاية والمقصود؛ فهناك وسيلة يترتب عليها ضرر، بالرغم من تحقيقها للمصلحة، وهناك وسيلة تفوت مصلحة مع تحقيقها لمصلحة أخرى، وعند التعارض سواء بين المصالح مع بعضها، أو المفسد مع بعضها، أو بين المصالح والمفسد، فلا بد من الموازنة؛ للوصول إلى ما تترجح فيه إحدى المصالح على غيرها، أو تترجح فيه المصالح على المفسد، وبذلك يكون قد حصل مقصود الشرع من جلب المصالح، ودرء المفسد، وإن فاتت المصالح وتحققت المفسد، لم يحصل مقصود الشرع من ذلك<sup>(٢)</sup>؛ فالمصالح المحضة نادرة جداً كما قرر المعنيون بالاستنباط من علماء الشريعة، ولذا اكتفي برجحان المصالح على ما يكتنفه من مضار، وروعي أثر الوسائل في تحقيق المصلحة، أو أن يؤول الحال إلى تضييع المنافع، فتصير كالمضار الخالصة، أو أشد<sup>(٣)</sup>، فإذا كان علاج المرض يتحقق بوسيلة كشف ولمس ونظر العورة والعورة المغلظة من الجنسين الرجل والمرأة، وكان أخصائي العلاج الطبيعي رجلاً أو امرأة لكلا الجنسين أو بالعكس، كأن يعالج الرجل المرأة، أو تعالج المرأة الرجل؛ لحداقة أخصائي العلاج الطبيعي، أو عدم وجود أخصائي العلاج الطبيعي من نفس الجنس، أو غلاء ثمن أحد أخصائيي العلاج الطبيعي، يصار إلى هذا العلاج بحسب كل حالة، وذلك لضرورة دفع الأذى والضرر عن جسم الإنسان؛ للحفاظ عليه معافى.



(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (٣/١٠٨).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (٢/٥٢).

(٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد الثامن، أخلاقيات الطبيب، سر المهنة الطبية بين الكتمان والعلانية، إعداد: الدكتور أحمد رجائي الجندي، الأمين العام المساعد للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، (٨/١٢٢١)، بترقيم الشاملة (أليا).

🔗 **المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي في لبس جونتي يد من النايلون<sup>(١)</sup>، أو الصوف<sup>(٢)</sup>، أو الاستين<sup>(٣)</sup>، يلبس الليل والنهار؛ لعلاج الروماتويد<sup>(٤)</sup>، وفيه فرعان:**

### الفرع الأول: صورة المسألة: التهاب المفاصل الروماتويدي:

هو مرض التهابي مُزمن يُؤثر على المفاصل وأجهزة الجسم، (الجلد، والعينان،

(١) النايلون هو مادة حريرية تلين بالحرارة، ويمكن صهرها وتحويلها إلى ألياف، أو أغشية، أو أشكال، ويمكن خلط بوليمرات النايلون بمجموعة متنوعة من المواد المضافة؛ لتحقيق العديد من الاختلافات في الخصائص المختلفة.

المصدر: دليل بلاستيك النايلون. ميونيخ: كارل هانسر فيرلاغ، ردمك، كوهان، ملفين، (١٩٩٥م).

Nylon plastic guide. Munich: Karl Hanser Verlag. ISBN, Cohan, Melvin, (1995)

(٢) الصوف هو ألياف تنمو على جلد الحيوانات.

المصدر: علم المنسوجات، هاتش، ردمك، (١٩٩٣م).

Textiles ,Hatch, ISBN, (1993)

(٣) الإستين أو الإيلاستين: هي ألياف بروتينية تقع كحلقة وصل مرنة بين الأنسجة الضامة الموجودة في مناطق الجسم المختلفة، ويسمح للعديد من الأنسجة في الجسم باستعادة شكلها بعد تمددها أو تلفها، ويساعد الجلد على العودة إلى وضعه الأصلي عندما يتعرض لتلف أو تغير عرضي؛ مثل: الجلد، والأوعية الدموية، والأوتار، والأربطة.

المصدر: المجلة الأوروبية للكيمياء الحيوية، الكيمياء الحيوية لتروبولاستين، فرهوفسكي، برناديت؛ فايس، أنتوني، (١٩٩٨م).

European Journal of Biochemistry, The Biochemistry of Tropolastin, Verhofsky, Bernadette; Weiss, Anthony, (1998)

-الإيلاستين، إنترجين، (٢٠٢٠م).

Entrez Gene, elastin, (2020)

(٤) أفضل ممارسة وأبحاث لأمراض الروماتيزم السريرية: "تأهيل المصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي"، فليلاندي، فليت، (٢٠٠٣م).

Best Practice and Research in Clinical Rheumatology: "Rehabilitation for People with Rheumatoid Arthritis", Fleeland, Fleet, (2003)

والرئتان، والقلب، والأوعية الدموية، والكلى، والغدد اللعابية، والأعصاب، ونخاع العظام)، مما يسبب الإعاقة الجسدية، ويؤثر على بطانة المفصل، مسبباً تورماً مؤلماً، يؤدي إلى تآكل العظام، وتشوه المفاصل<sup>(١)</sup>، فيقدم العلاج الطبيعي لمرضى التهاب المفاصل الروماتويدي، العلاج باستخدام التمارين العلاجية، والتدليك، والعلاج الحراري العميق، والعلاج بالأجهزة الكهربائية التي يمكنها أن تزيد مدى الحركة، وتقوي العضلات المحيطة بالمفصل، وذلك بتحريك المفاصل الملتهبة برفق، بحيث لا تبقى ثابتة في وضعية واحدة، ويساعد عدد من الأدوات العلاجية الطبيعي لمرضى التهاب المفاصل الروماتويدي، على إنجاز نشاطاتهم اليومية، مثل استخدام الأحذية التقويمية أو الرياضية، والتي تجعل المشي أقل ألماً، وتقلل أجهزة المساعدة الذاتية؛ مثل الأذرع القابضة من الحاجة إلى الضغط على اليد بقوة<sup>(٢)</sup>.

(١) ١ / قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية: (سامينبو ندلينغ فان زويل، دراسة عشوائية محكمة: الدراسات الجماعية أيضاً دراسات الحالة والشواهد حسب مستوى الأدلة: ١، ٢، ٣)، التحفيز الكهربائي لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي، بيلاند، بروسو، كاسيميرو، روبنسون فيرجينيا، توجويل، ويلز، (٢٠٠٢).

The Cochrane Database of Systematic Reviews: (Sampinbundling Van Zewell, Randomized Controlled Study: Group Studies also Case and Control Studies by Level of Evidence: 1, 2, 3), Electrical Stimulation for Rheumatoid Arthritis Treatment, Beland, Brusso, Casemiro, Robinson Virginia, Togwell, Wells, (2002)

٢ / قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية، "التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS) لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي في اليد"، بروسو، لوسي، وآخرون، (٢٠٠٣م).

The Cochrane Database of Systematic Reviews, "Transcutaneous electrical nerve stimulation (TENS) for the treatment of rheumatoid arthritis of the hand," Brousseau, Lucy, et al, (2003)

٣ / العناية بالجهاز العضلي الهيكلي: "فعالية المعالجة المائية في تدبير التهاب المفاصل الروماتويدي: مراجعة منهجية"، القيسي، خميس، وآخرون، (٢٠١٣).

Musculoskeletal care: "Effectiveness of hydrotherapy in the management of rheumatoid arthritis: a systematic review", Al Qubaisi, Khamis, et al, (2013)

(٢) المراجع السابقة.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

## ○ الحكم الفقهي للعلاج الطبيعي في لبس جونتِي يد من النايلون، أو الصوف، أو الإستين، يلبس الليل والنهار؛ لعلاج الروماتويد:

جاء في حديث عمران بن حصين<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ رأى في يد رجل حلقةً، فقال: "ما هذا؟" قال: من الواهنة<sup>(٢)</sup>، قال: ما تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك؛ فإنك إن تَمَتَّ وهي عليك، وُكِلتَ عليها<sup>(٣)</sup>.

(١) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، القدوة، الإمام، صاحب رسول الله ﷺ، أبو نجيد الخزاعي، أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت، سنة سبع، وله عدة أحاديث، ولي قضاء البصرة، ولعمران غزوات مع النبي ﷺ، وكان يقوم ببلاد قومه، ويتردد إلى المدينة، روى عنه: الحسن، ومحمد بن سيرين، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وزرارة بن أوفى، وزهدم الجرمي، والشعبي، وأبو رجاء العطاردي، وعبد الله بن بريدة، وطائفة سواهم، توفي سنة (٥٢).  
سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (٢/٥٠٨)، تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٢/٥٢٤).

(٢) الواهنة: عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها، فيُرقى منها.  
وقيل: هو مرض يأخذ في العضد، وربما علق عليها جنس من الخرز، يقال لها: خرز الواهنة.  
وإنما نهاه عنها؛ لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، فكان عنده في معنى التمايم المنهي عنها.  
النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٥/٢٣٤).

(٣) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، (كتاب الرقى والتمايم)، برقم: (٦٠٨٥)، (١٣/٤٤٩)، (بهذا اللفظ) (عمران بن حصين).

وابن ماجه في "سننه"، (أبواب الطب، باب تعليق التمايم)، برقم: (٣٥٣١)، (٤/٥٥٦)، (بهذا اللفظ).  
وأحمد في "مسنده"، (مسند البصريين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، برقم: (٢٠٣١٩)، (٨/٤٦٠٨)، (بهذا اللفظ).

والطبراني في "الكبير"، (باب العين، منصور بن زاذان عن الحسن عن عمران بن حصين)، برقم: (٤١٤)، (١٨/١٧٩)، (بهذا اللفظ).

الحكم على الحديث:

ضعفه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (٥٥-كتاب الرقى والتمايم)، برقم (٦٠٥٣)، (٨/٤٤٨).



ذكر إمام الطب أبو بكر الرازي رَحِمَهُ اللهُ الواهنة (الروماتويد) في قوله: "التفرقة بين أشكال الأعضاء الطبيعية، والأشكال الواهنة؛ فإنه لا يكون طبيياً البتة حتى يكون صوابه في هذا أكثر من خطئه، وعلى قدر قلة خطئه يكون فضله<sup>(١)</sup>؛ فالمفاصل التي قد امتنعت من الانبساط، والجبر، وتصلب المفاصل، وتلينها بعد الجبر، وما تضمد به الأعضاء الواهنة<sup>(٢)</sup>،... فالعظام الصغار يعني عظام السَّلَامِيَّات<sup>(٣)</sup>، لا تنكسر؛ لأنها صلبة جداً، لكن تنخلع،...."<sup>(٤)</sup>.

بعد بيان صورة المسألة وما ذكره إمام الطب أبو بكر الرازي -رحمة الله- عن الواهنة (الروماتويد)، تبين صعوبة مرض الروماتويد الذي يصيب المفاصل، وخطره على جسم الإنسان، وعلى حياة الإنسان، وصعوبة الحركة لديه؛ مما يؤدي إلى تعطل أنشطته اليومية، ومن ثم الطهارة، ومنها الاغتسال، والاستنجاء، والوضوء، والصلاة، وسائر العبادات، فأرى أن العلاج الطبيعي لعلاج الروماتويد، جائز شرعاً؛ نظراً للمقاصد الشرعية من حفظ النفس، واستناداً للقاعدة الشرعية: الضرر يزال، والمستخرجة من حديث رسول الله ﷺ حيث قال: «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(٥)</sup>.

(١) الحاوي في الطب، أبو بكر الرازي، الجزء ٧، (أول الطب)، (٧/٤٣٠).

(٢) الحاوي في الطب، أبو بكر الرازي، الجزء ٤، (علاج من أصابه نفث الدم من نزلة)، (٤/١٧٥).

(٣) السَّلَامِيَّات: عظام أصابع اليد أو القدم.

ومنه حديث أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليله صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى)، برقم: (٧٢٠)، (٢/١٥٨)، (بهذا اللفظ) (أبي ذر الغفاري).

تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (١٠٥/٢٠)، (٣٢/٣٩٥-٣٩٦)، لسان العرب، ابن منظور، (٢٩٨/١٢)، لسان العرب، ابن منظور، (٧/٤٠٣).

(٤) الحاوي في الطب، أبو بكر الرازي، الجزء ٣، (تجارب المارستان)، (٣/٤٥٥).

(٥) الحديث: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار...».

ومنه رفع الحرج، ودفع المشقة عن المريض؛ لأن المشقة تجلب التيسير<sup>(١)</sup> وهي من القواعد الشرعية؛ فالأصول التي بنيت عليها الشريعة الإسلامية، رفع الحرج، ودفع المشقة عن المكلفين، والشارع لم يكلف عباده بالشاق، ولم يعنتهم في التكليف؛ فرفع الحرج، ودفع المشقة، من أعظم مقاصد التشريع<sup>(٢)</sup>، وقد عرّف العلماء المتقدمون الحرج في اللغة بأنه: الضيق والشدة<sup>(٣)</sup>، فيجب رفعه وإزالته، وعرّف العلماء المتأخرون الحرج في الاصطلاح بأنه: كل ما أدى إلى مشقة زائدة في البدن، أو النفس، أو المال؛ حالاً أو مآلاً<sup>(٤)</sup>.

وعرفوا المشقة في اللغة ب: الجهد والتعب<sup>(٥)</sup>، والمراد بالمشقة التي تكون سبباً في

= -أخرجه الحاكم في "مستدرکه" (٥٧/٢) برقم: (٢٣٥٨) (كتاب البيوع، النهي عن المحاقلة والمخاضرة والمنابذة) (بهذا اللفظ) (أبي سعيد الخدري). الحكم: صححه الحاكم، قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، نصب الراية لأحاديث الهداية: (٣٨٤/٤). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، في المستدرک علی الصحیحین: (٥٧/٢) برقم: (٢٣٥٨).

-وأخرجه مالك في "الموطأ" (١٠٧٨/١) برقم: (٦٠٠/٢٧٥٨) (كتاب الأقضية، القضاء في المرفق) (بلفظه مختصراً) (يحيى المازني). والبيهقي في "سننه الكبير" (٦٩/٦) برقم: (١١٥٠٢) (كتاب الصلح، باب لا ضرر ولا ضرار) (بنحوه)، (أبي سعيد الخدري). وفي (٦٩/٦) برقم: (١١٥٠٣) (كتاب الصلح، باب لا ضرر ولا ضرار) (بلفظه مختصراً)، (يحيى المازني). وفي (١٥٧/٦) برقم: (١١٩٩٦) (كتاب إحياء الموات، باب من قضى فيما بين الناس بما فيه صلاحهم ودفع الضرر عنهم على الاجتهاد) (بلفظه مختصراً)، (يحيى المازني). وفي (١٣٣/١٠) برقم: (٢٠٥٠٧) (كتاب آداب القاضي، باب ما لا يحتمل القسم) (بلفظه مختصراً) (يحيى المازني).

والدارقطني في "سننه" (٥١/٤) برقم: (٣٠٧٩) (كتاب البيوع، باب الجعالة) (بنحوه)، (أبي سعيد الخدري). وفي (٤٠٨/٥) برقم: (٤٥٤١) (كتاب الأقضية والأحكام وغير ذلك، باب الشفعة) (بنحوه مختصراً) (يحيى المازني).

(١) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٧٦)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٦٤)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ١٥٧)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ١٢٢).

(٢) تيسير علم أصول الفقه، لعبد الله الجديع، (ص: ٤٨).

(٣) المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (١/١٢٧).

(٤) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته، صالح بن عبد الله بن حميد، (ص: ٤٧).

(٥) تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٧/٥٣٩)، لسان العرب، ابن منظور، (٣/١٣٤).

التيسير، هي المشقة التي تنفك عنها التكاليف الشرعية، والتيسير في اللغة: السهولة والليونة<sup>(١)</sup>، والمعنى اللغوي هذا يفيد أن الصعوبة والعناء تصبح سبباً للتسهيل.

إذن الحرج والمشقة مترادفان، لكن رفع الحرج لا يكون إلا بعد الشدة؛ خلافاً للتيسير؛ فالمشقة هي: العمل الذي يؤدي الدوام عليه إلى الانقطاع عنه، أو عن بعضه، أو إلى وقوع خلل في صاحبه، أو في نفسه، أو ماله، أو حال من أحواله؛ فالمشقة هنا خارجة عن المعتاد، وإن لم يكن فيها شيء من ذلك في الغالب، فلا يُعدُّ في الغالب مشقةً، وإن سميت كلفة<sup>(٢)</sup>.

وعليه فإن وضوء مريض الروماتويد، يكون حسب حاله من المرض؛ فإن كان في جبيرة أو فُقَّاز خاص بالعلاج الطبيعي ولا يستطيع خلعه بأمر من الأخصائي المعالج، أو أنه عند خلعه يشعر المريض بالآلام، فله التيمم بضربة خفيفة إن أمكنه، وإلا بوضع كفيه على التراب، وإن كان يستطيع خلعه عند النوم فقط، فله الوضوء قبل لبسه، ثم التيمم سائر اليوم، وإن أمكنه خلعه أقل اليوم فله أن يتوضأ عند كل صلاة ثم يلبسه، وهكذا باقي أنواع الطهارة تكون بمساعدة الغير، مع الاحتياط من اللمس والنظر في غير حاجة، والصلاة تكون على حالته التي يستطيع بها أداء الصلاة؛ فالحمد لله على نعمة الإسلام؛ فالإسلام دين يسر، قال - تعالى -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(٣)</sup>، وغيرها من الآيات والأحاديث الدالة على رفع الحرج، ودفع المشقة، والتيسير، والتخفيف، ونفي التكليف بما ليس في الوسع؛ كقول الله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله - تعالى -: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب، ابن منظور، (١١/٣٤٩).

(٢) الموافقات، الشاطبي، (٢/٢١٤).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٤) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨).

(٥) سورة المائدة: جزء من الآية (٦).

وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (٢٨).<sup>(١)</sup>

وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٢).<sup>(٢)</sup>

### وجه الدلالة من الآيات:

أن هذه الآيات تدل على أن الله نفى الحرج عن الدين، ولم يُرد الله ليجعل على عباده من حرج، وأنه يريد اليسر بعباده، ويريد أن يخفف عنهم، ولا يكلفهم إلا ما في وسعهم، وقد تضمنت الآيات أن جميع ما كلفهم به أمرًا أو نهياً، فهم يطيقونه، قادرون عليه، وأن الله لم يكلفهم ما لا يطيقون، وأنهم في سعة ومنحة من تكاليفه، لا في ضيق وحرج ومشقة؛ فإن الوسع يقتضي أن ما كلفهم به، مقدور لهم، من غير عسر لهم، ولا ضيق، ولا حرج<sup>(٣)</sup>، وذلك عام مطرد؛ لأن الله عزَّ وجلَّ لم يشرع حكماً إلا وأوسع الطريق إليه، ويسره حتى لم يبق من دونه حرج ولا عسر<sup>(٤)</sup>، والآيات التي تدل على رفع الحرج، أكثر من أن تُحصَر، قال الإمام الشاطبي<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ: "النصوص على رفع الحرج فيه - أي القرآن - كافية" اهـ<sup>(٦)</sup>.

ومن بعض الأحاديث الدالة على التيسير والسماحة، قول النبي ﷺ: «أحب الدين إلى الله الحنيفة السمحة».

(١) سورة النساء: جزء من الآية (٢٨).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٨٦).

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، الجزء الرابع عشر، (كتاب التفسير: الجزء الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف)، تفسير سورة البقرة، (وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلم أن الله ﷻ أعطى نبيه محمداً ﷺ وبارك خواتيم)، (١٤/١٣٧-١٣٨).

(٤) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، الطوفي، القول في سورة المائدة، (ص: ٢١٠).

(٥) هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الغرناطي، المالكي، الشهير بالشاطبي، محدث، فقيه، أصولي، لغوي، مفسر، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في شعبان سنة ٧٩٠ من الهجرة، وله مؤلفات، منها: عنوان التعريف بأسرار التكليف في الأصول، الموافقات في أصول الأحكام، الاعتصام.

معجم المؤلفين، لكحالة، (١/١١٨-١١٩).

(٦) الموافقات، الشاطبي، (٤/٣٥٠).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشادَّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة»<sup>(١)</sup>.

وحديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أنها قالت: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم الله بها»<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﷺ: «فإنما بُعثتم ميسرين، ولم تُبعثوا معسرين»<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»<sup>(٤)</sup>.

### وجه الدلالة من الأحاديث:

في هذه الأحاديث بيان أن دين الله يسر، وأن أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة، وأن النبي ﷺ إذا خيّر بين أمرين، اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، والحرص يناقض اليسر، ويناقض الحنيفية السمحة، فإذا كان مناقضاً لهما، فهو مناقض للدين، ومناقض لما يحبه الله، والله لا يأمر به، والنبي ﷺ لا يختاره، وهو من أبعد الناس عنه، ولخوف النبي ﷺ على أمته من المشقة، امتنع عن أمرهم بالسواك عند كل صلاة، و"كل أوامره يراعي فيها التوسيع على

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٧/١) برقم: (٣٩) (كتاب الإيمان، باب الدين يسر) (بهذا اللفظ) (أبي هريرة).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٨٩/٤) برقم: (٣٥٦٠) (كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ) (بهذا اللفظ) (عائشة).

وفي (٨/٣٠) برقم: (٦١٢٦) (كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: يسروا ولا تعسروا) (بمثله).  
ومسلم في "صحيحه" (٨٠/٧) برقم: (٢٣٢٧) (كتاب الفضائل، باب مبادئه ﷺ للأثام، واختياره من المباح أسهله) (بمثله).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥٤/١) برقم: (٢٢٠) (كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد) (بهذا اللفظ) (أبي هريرة) (٨/٣٠) برقم: (٦١٢٨) (كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: يسروا ولا تعسروا) (بهذا اللفظ).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١٥١/١) برقم: (٢٥٢) (كتاب الطهارة، باب السواك) (بهذا اللفظ) (أبي هريرة).

الأمة، وعدم المشقة، لا يحب لهم المشقة أبداً، ويحب لهم دائماً التيسير عليهم، ولذلك جاءت شريعته سمحةً سهلةً "اهـ"<sup>(١)</sup>.

وقد أجمع علماء المسلمين منذ عهد الصحابة إلى يومنا هذا، على أن الحرج مرفوع عن هذه الأمة، ولم يُعلم في ذلك مخالف<sup>(٢)</sup>.

فالأدلة على رفع الحرج ودفع المشقة عن هذه الأمة، كثيرة، قال الإمام الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "إن الأدلة على رفع الحرج في هذه الأمة، بلغت مبلغ القطع" اهـ"<sup>(٣)</sup>.



(١) إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان، (١/٣١٢).

(٢) القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، محمد عثمان شبير، (ص ١٩٥).

(٣) الموافقات، الشاطبي، (١/٥٢٠).

## المطلب الثالث: العلاج الطبيعي لمشاكل العضلات، بأقسامه وأنواعه

### وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي باستخدام العلاج اليدوي، وبعض الأجهزة الكهربائية لعلاج الفتق الإربي (التهاب العضلة الضامة) <sup>(١)</sup>، وفيه فرعان:

#### الفرع الأول: صورة المسألة:

الفتق الإربي، الأجهزة الكهربائية <sup>(٢)</sup> لعلاج الفتق الإربي:

منشأ عضلة البطن، في المنطقة المجاورة للعانة، في جسم الإنسان، المغبن أو الإربي <sup>(٣)</sup>، وهي المنطقة بين البطن والفخذ على جانبي الجسم، وعلى جانبي منطقة العانة،

(١) ١ / العلاج بالليزر: "العلاج بالليزر منخفض المستوى للإصابات الرياضية"، موريموتو، يوسوكي، أكيوشي سايتو وياسواكي توكوهاشي، (٢٠١٣م).

Laser Therapy: "Low Level Laser Therapy for Sports Injury", Morimoto, Yosuke, Akiyoshi Saito and Yasuaki Tokuhashi, (2013)

٢ / المجلة الدولية للعلاج الطبيعي الرياضي: "تأهيل إصابات الأنسجة الرخوة في الورك والحوض"، تايلر، تيموثي، تاكومي فوكوناجا، جوشوا جيلرت، (٢٠١٤م).

International Journal of Sports Physical Therapy: "Rehabilitation of soft tissue injuries of the hip and pelvis", Tyler, Timothy, Takumi Fukunaga, Joshua Gillert, (2014)

٣ / مجلة الطب الرياضي المفتوح: "آلام الورك والأربية: العلاج الطبيعي وقضايا إعادة التأهيل"، كوين، أليسون، (٢٠١٠م).

Open Sports Medicine Journal: "Hip and Groin Pain: Physical Therapy and Rehabilitation Issues," Quinn, Allison, (2010)

(٢) ينظر التمهيد، المطلب السادس، المسألة الرابعة: الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي.

(٣) المغبن أو الإربي: هي مغابن البدن، الأرفاغ، وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب، وقال ثعلب: كل ما نثيت  
← =

يحدث الفتق الإرربي عندما يبرز النسيج؛ مثل جزء من الأمعاء، عبر منطقة ضعيفة في عضلات البطن، ويكون التواء الذي يسبب ألمًا، خصوصًا عند السعال، أو الانحناء، أو رفع جسم ثقيل، ويمكن للفتق الإرربي أن يؤدي إلى مضاعفات تهدد الحياة، ويكون عند الرجال أكثر منه عند النساء، ويحدث للأطفال، ويكون الفتق ظاهرًا، ويحس به بالجس باليد<sup>(١)</sup>، فتأهيل المريض للتأقلم مع الإصابة حتى تعود العضلات كما كانت من قبل، أمر مهم جدًا؛ فالبرامج العلاجية والتأهيلية المتبعة في علاج العضلة الضامة، تأخذ مجموعةً من الخطوات، وتنقسم لأكثر من مرحلة من اللحظة الأولى للإصابة، وحتى الشفاء، منها: إطالة العضلة الضامة، تمارين لتقوية العضلة، تمارين زيادة التوازن والتناسق الحركي، تمارين تساعد الجسم في استعادة المدى الحركي للمفصل، استعادة المستوى الوظيفي الكامل لعضلة

= عليه فخذك، فهو مغبن<sup>(١)</sup>، وفي الحديث: «كان إذا اطلَى<sup>(٢)</sup> بدأ بمغابنه»<sup>(٣)</sup>.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٣/٣٤١)، المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (ص: ٣٣٧)، تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٥/٤٧٠)، لسان العرب، ابن منظور، (١٣/٣١٠)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٤٤٢).

(٢) اطلَى: أي دهن النورة؛ لإزالة الشعر.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٦٣٠)، لسان العرب، ابن منظور، (١٥/١١). وفي حديث عكرمة: (من مس مغابنه فليتوضأ)، أمره بذلك استظهارًا واحتياطًا. مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، (عكرمة).

الحكم على الحديث: انفرد به المصنف من هذا الطريق.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٣/٣٤١).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٣/٣٤١).

(١) /١ فعالية رأب: الفتق الشبكي في حالات الفتق الإرربي المحبوس، كامتوه، باخ، كيبييل، ماتيجا، سوليكي، باناس، كوليج، (٢٠١٤م).

Postoplasty efficacy: retinal hernia in cases of incarcerated inguinal hernia, Camtoh, Bach, Keppel, Matiga, Solecki, Panas, Coleg, (2014)

/٢ علاج الفتق الإرربي، سهيل، سمايلك، كلين، ميكروبيول، (٢٠٠٤م).

Inguinal hernia treatment, Suhail, Smilek, Clin, Microbiol, (2004)



الفخذ الضامة؛ ولعضلات الفخذ كلها؛ والمفاصل، وغيرها<sup>(١)</sup>.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

○ الحكم الفقهي للعلاج الطبيعي لعلاج الفتق الإربي (التهاب العضلة الضامة)،

### ومنشأ عضلة البطن:

جاء في كتاب التنبهات المستنبطة على الكتب المدونة<sup>(٢)</sup>: "الفتق<sup>(٣)</sup> يصيب الإنسان في مرق بطنه فيفتق الصفاق<sup>(٤)</sup> الداخل"

أثبت العلاج الطبيعي أهميته في العصور القديمة، والعصور الحديثة والمعاصرة، في الحفاظ على النفس البشرية، وهي إحدى المصالح الخمسة، وأحد مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام بها من حفظ الضروريات الخمس، فحفظ النفس من جملة الضروريات التي

(١) ١ / آلام الفخذ العلوي: الأعراض والأسباب والعلاج، هيلثلاين، (٢٠١٧م).

Upper thigh pain: symptoms, causes, and treatment, Healthline, (2017)

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

٢ / علم تشريح عضلات الفخذ، (الأمامية، الوسطية، الخلفية).

Anatomy of the quadriceps muscles (anatomy, medial, posterior)

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

٣ / كلية الطب، جامعة الإسكندرية، السنة الأولى، تشريح الأطراف السفلية، الجزء الثاني (ب)، (ص ٥١).

Alexandria University Faculty of Medicine, First Year, Anatomy of the Lower Limbs Part Two (B), (pg. 51)

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) التنبهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، أبو الفضل، (٢ / ٧٩٧)

(٣) الفتق: أن يكون بالرجل فتق في مرق بطنه فإذا هو استلقى وغمزه إلى داخل غاب وإذا استوى عاد.

مفاتيح العلوم، البلخي، (ص: ١٨٩)

(٤) الصفاق: الجلد الرقيق تحت الجلد الغليظ الظاهر من الانسان، وذلك ممسك البطن، وينتهي إلى العانة، فاذا انشق كان منه الفتق.

جمهرة اللغة، الأزدي، (٢ / ٨٩٠)

أمر الشارع جَلَّ وَعَلَا بحفظها، وعدم تعرضها للهلاك، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه، وماله، وعرضه»<sup>(٢)</sup>.

ومن طرق المحافظة على النفس، وضع الضمانات لوجود النفس واستمرارية الحياة، وبيان المصالح والمضار في تحصيل المطالب، وبيان حالات الضيق والسعة، والانتقال من العسر إلى اليسر، بمقتضى ما وُضِعَ له من مبادئ وقواعد في الشريعة الإسلامية، منها: الضرورات تبيح المحظورات<sup>(٣)</sup>.

فإن تطرأ على الإنسان حالة من الخطر أو المشقة الشديدة، بحيث يخاف حدوث ضرر أو أذى بالنفس، أو طرف من الأطراف، أو بعضو من الأعضاء، فيباح له فعل ما كان مُحَرَّمًا، أو بترك ما كان واجبًا، أو تأخيره عن وقته؛ دفعًا للضرر عنه في غالب ظنه، ضمن قيود الشرع ومبادئه<sup>(٤)</sup>.

وهذا يشمل ضرورة الغذاء، والدواء، وطريقة العلاج، والقيام بفعل أو الامتناع عنه تحت تأثير الرهبة أو الإكراه، والدفاع عن النفس، وترك الواجبات الشرعية المفروضة،

(١) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره)، برقم: (٢٥٦٤)، (١٠/٨)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

(٣) الأشباه والنظائر، للسبكي، (١/٤٥)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٣)، الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٤)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (١، ١٨٥)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٩)، مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، (ص: ١٨)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (١/٣٧)، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك ت بو طاهر، الونشريسي، (١/٣٦٥)، الموافقات، الشاطبي، المجلد الخامس، (٥/٩٩)، شرح المجلة، سليم رستم باز اللبناني، (المادة ٢١، ص ٢٤)، <http://hdl.handle.net/20.500.11889/5965>

(٤) نظرية الضرورة الشرعية، وهبة الزحيلي، (٦٧-٦٨).

أو تأخيرها عن وقتها<sup>(١)</sup>.

فطرق العلاج الطبيعي هي الوسائل التي يُتوصَّل بها إلى حصول الشيء المقصود في ذاته؛ فهذه الوسائل تكون تابعة لما تحققه وتتوصل إليه من المقاصد، إلا أن الوسائل لها أحكام المقاصد؛ فما يثبت للمقصود من حكم، يثبت مثله للوسيلة الموصلة إليه، فإن كانت المقاصد واجبةً، فالوسائل واجبة، وإن كانت المقاصد مُحرمَةً، فالوسائل محرمة، وإن كانت المقاصد مباحةً، أو مندوبةً، أو مكروهةً، فالوسائل كذلك.

والزوائد لها أحكام الوسائل؛ لأنها المتممات للوسائل؛ فالوسيلة التي تكون عبادةً يؤجر عليها، وقد تكون بخلاف ذلك، فكذلك الزوائد المتممات، فكما أن للإنسان في ذهابه إلى المسجد بكل خطوة حسنة تُكْتَبُ وخطيئة تُحَطُّ، فكذلك رجوعه إلى البيت متمم للوسيلة، جاء في صحيح مسلم: عن أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تَخْطُهُ صَلَاةٌ، قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلْمَاءِ، وَفِي الرَّمْيَاءِ، قَالَ: مَا يَسْرُنِي أَنْ مَنَزَلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرَجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

فالرجوع يثاب عليه؛ لأنه متمم، إذا الزوائد هنا هي المتممات للوسائل<sup>(٣)</sup>؛ فوسائل الأحكام حكمها حكم المقاصد، وكذلك توابعها، ومتمماتها<sup>(٤)</sup>، وعليه يكون حكم وسائل

(١) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، د. يوسف حامد العالم، (ص ٢٩١).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد)، برقم: (٦٦٣)، (١٣٠/٢)، (بهذا اللفظ)، (أبي بن كعب).

(٣) شرح منظومة القواعد الفقهية، للسعدي، (١١/٣).

القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة، السعدي، (ص: ٦)، و(ص: ١١٧)، القواعد والضوابط الأصولية والفقهية المستخرجة، السعدي، (ص: ٢).

(٤) القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة، السعدي، (ص: ١١)، القواعد والضوابط الأصولية والفقهية المستخرجة، السعدي، (ص: ٢).

وطرق العلاج الطبيعي في العلاج ومتمماته، كحكم المقاصد؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ فوسيلة العلاج الطبيعي أو طريقه في علاج المرض، وما فيه من كشف عورة مغلظة، ونظر ولمس، تكون واجبة؛ لأنه لا يتم دفع المشقة، ورفع الحرج، وإزالة الضرر عن المريض إلا بها، فهو واجب، وبه يكون فيه تحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية السمحة في حفظ النفس.

جاء في فتاوى الشبكة الإسلامية، في حكم العلاج الطبيعي بكشف العورة المغلظة، حيث أفادوا مأجورين بـ: "العلاج الطبيعي حكمه حكم الطب المعاصر، ومن ذلك جواز كشف العورة، ولمسها عند الحاجة والضرورة، إذا استيقن المعالج، أو غلب على ظنه نفع هذه الطريقة، ولم يتمكن من العلاج بغيرها، مما ليس فيه محذور"<sup>(١)</sup>.



(١) فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، طب وإعلام وقضايا معاصرة، قضايا طبية، التشريح، حكم كشف عورة الجثة للتشريح، (تاريخ الفتوى: ٢١ محرم ١٤٢٣)، (١٤٩٨٢)، (٦/٢٨٧٢، بترقيم الشاملة آليا).

🔗 **المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لاضطرابات عضلات الحوض (سلس البراز<sup>(١)</sup>)، وسلس البول<sup>(٢)</sup>)، وسقوط الأعضاء التناسلية (الرحم-المهبل-الثانة-الأمعاء أو الشرج)<sup>(٣)</sup>)، وفيه فرعان:**

### الفرع الأول: صورة المسألة:

سلس البراز، سلس البول، سقوط الأعضاء التناسلية:

سلس البراز (التبرز اللاإرادي):

هو عدم القدرة على التحكم في إخراج البراز، بما في ذلك الغازات، وعناصر البراز السائلة، والمخاط، والبراز الصلب، مما يؤدي إلى التسرب على غير المتوقع من المستقيم، ويؤثر هذا المرض على جميع الأعمار، وجميع الأشخاص؛ سواء كانوا أطفالاً أو بالغين<sup>(٤)</sup>،

(١) بلوس واحد: "تصنيف قياس الضغط لتقييم وظيفة عضلات قاع الحوض لدى النساء"، أنجيلو، بريسيلا حلويز، وآخرون، (٢٠١٧م).

PLOS ONE: "Classification of manometry to assess pelvic floor muscle function in women," Angelou, Priscilla Helwiz, et al, (2017)

(٢) المرجع السابق.

(٣) المحاكمات: "دور ملامسة المهبل في التعلم الحركي لعضلات قاع الحوض للنساء المصابات بسلس البول الإجهادي: بروتوكول الدراسة لتجربة عشوائية محكمة"، دي أزيفيدو فيريرا، ليتيسيا، وآخرون، (٢٠٢٠م).

Trials: "The Role of Vaginal Anastomosis in the Motor Learning of Pelvic Floor Muscles in Women with Stress Incontinence: Study Protocol for a Randomized Controlled Trial", De Azevedo Ferreira, Leticia, et al, (2020).

(٤) المشاورة الدولية الرابعة حول سلس البول، باريس، الفيزيولوجيا المرضية لسلس البول وسلس البراز وتدلي أعضاء الحوض، سلس البول، (الطبعة الرابعة)، تحرير: بول، أبرامز، وآخرون، (٢٠٠٩م).

The Fourth International Consultation on Urinary Incontinence, Paris, Pathophysiology of Urinary Incontinence, Faecal Incontinence, Pelvic Organ Prolapse, Urinary Incontinence, (4th ed.) Edited by: Paul, Abrams, et al, (2009).

ويكون تشخيص العلاج الطبيعي لمرض سلس البراز أو التبرز اللاإرادي بالآتي: إجراء الفحص الجسدي لفتحة الشرج وما حولها، فحص الجلد لهذه المنطقة استخدام إبرة، الاختبار الكهربائي للعضلات بإدخال إبرة دقيقة داخل العضلات التي تحيط بمنطقة الشرج، والتي تقيس علامات ضمور الأعصاب، وكذلك يمكن استخدام أقطاب كهربائية على سطح الجلد حول فتحة الشرج؛ لقياس قوة العضلات، تصوير الشرج، والأمعاء، والمستقيم: ويستخدم في هذا الإجراء كم صغير من الباريوم؛ لتغطية المستقيم، كما يقيس كيفية خروج البراز من المستقيم، منظار المستقيم والقولون، الموجات فوق الصوتية الخاصة بالشرج والمستقي، اختبار الضغط الشرجي، الفحص الرقمي للمستقيم؛ حيث يتم إدخال إصبع على مادة مزلقة، وقفاز، داخل المستقيم؛ لاختبار قوة العضلات، والتأكد من أي علامات لأي خلل غير طبيعي، في هذا الاختبار يُطلب من المريض الجلوس لأسفل؛ للتأكد من عدم تدلي المستقيم<sup>(١)</sup>.

(١) ١ / المجلة الأمريكية لأمراض الجهاز الهضمي، التحقيق في الفيزيولوجيا المرضية لتسرب البراز، راو، أوزتورك، ستيسمان، (٢٠٠٤م).

American Journal of Gastroenterology, Investigation of the Pathophysiology of Fecal Leakage, RAW, Ozturk, Stesman, (2004)

٢ / الموضوعات الأساسية في الجمعية الأمريكية لجراحة القرنية الانكسارية: سلس البراز، (ASCRS)، كايزر، أندرياس، (٢٠١٣م).

Core Topics in the American Society for Refractive Corneal Surgery: Fecal Incontinence, (ASCRS), Kaiser, Andreas, (2013)

٣ / المجلة الأمريكية لأمراض الجهاز الهضمي، المسح الوطني لفحص الصحة والتغذية، الجماع الشرجي وسلس البراز: دليل من ٢٠٠٩-٢٠١٠، ماركلاند، ألين، دونيفان، جينا؛ فوجان، كميل، روجرز، ريبكا، (٢٠١٦م).

American Journal of Gastroenterology, National Health and Nutrition Examination Survey, Anal Intercourse and Fecal Incontinence: Evidence from 2009-2010, Markland, Allen, Donovan, Jenna; Vaughan, Camille, Rogers, Rebecca, (2016)

⇐ =

## سلس البول (التبول اللاإرادي):

هو فقدان السيطرة على المثانة، وهي مشكلة شائعة، وغالبًا ما تكون محرجةً، وتتراوح الشدة بين تسرب البول من حين لآخر عند السعال أو العطس، إلى الحاجة الملحة في التبول بشكل مفاجئ وقوي، لدرجة لا يمكن الوصول إلى المرحاض في الوقت المناسب، ويأتي دور أخصائي العلاج الطبيعي للعلاج بإدخال أحد الأصابع في المهبل؛ لقياس قوة عضلات الحوض، وباستخدام بعض الأجهزة داخل المهبل؛ لقياس قوة عضلات الحوض، وفتح المهبل؛ للتأكد من حالات السلس البولي، أو سقوط الأعضاء التناسلية، وإدخال ماسحة قطنية داخل مجرى البول للمرأة<sup>(١)</sup>.

= ٤ / كتاب أمراض الجهاز الهضمي (الطبعة الخامسة)، شيشستر، وست ساسكس: حانة بلاكويل، تحرير: تاداتاكا، يامادا، ديفيد، وآخرون، (٢٠٠٩م).

Digestive Diseases Textbook (fifth Ed), Chichester, West Sussex: Blackwell Pub, edited by: Tadataka, Yamada, David, et al, (2009)

٥ / المملكة المتحدة، لندن: المركز الوطني المتعاون للرعاية الحادة، لمعالجة سلس البراز عند البالغين، (٢٠٠٧م).

United Kingdom, London: National Collaborating Center for Acute Care, for adult fecal incontinence, (2007)

(١) ١ / وكالة أبحاث الرعاية الصحية والجودة (الولايات المتحدة)، العلاجات غير الجراحية لسلس البول: التشخيص والفعالية المقارنة، (٢٠١٢م).

Agency for Healthcare Research and Quality (US), Non-surgical Treatments for Urinary Incontinence: Diagnosis and Comparative Effectiveness, (2012)

٢ / صحة المرأة (BMC)، "موثوقية وصلاحية تقييم قوة عضلات قاع الحوض باستخدام مقياس العجان ميزكور"، أبي تاكاهاشي، يوي، وآخرون، (٢٠٢٠م).

Women's Health (BMC), "Reliability and validity of evaluating pelvic floor muscle strength using the Mezcor perineum scale," Abi Takahashi, Yue, et al, (2020)

٣ / المجلة الدولية لأمراض المسالك البولية، "تقييم وظيفة عضلات قاع الحوض في مجموعة عشوائية من النساء البالغات في النمسا"، تالاس، وآخرون، (٢٠٠٨م).

⇐ =

## هبوط أعضاء الحوض؛ (المثانة، الرحم، المهبل، المستقيم، الأمعاء):

هي حالة تسبب سقوط واحد أو أكثر من أعضاء الحوض؛ (المثانة، المستقيم، الرحم، المهبل)، عبر الفتحة المهبلية، ويسبب عدم الراحة والألم، وذلك بسبب ضعف في الأنسجة الداعمة لأعضاء الحوض، وضعف عضلات الحوض، وتتأثر النساء من جميع الأعمار من هبوط الأعضاء التناسلية، وخاصة النساء المسنات، ويمكن تحسين الأعراض بطرق غير جراحية، ولكن قد تكون هناك حاجة للجراحة في بعض الأحيان، ويكون دور أخصائي العلاج الطبيعي في العلاج باستخدام التمارين العلاجية، بوضع اليد على الأرداف (المقعد)، والإصبع حول فتحة الشرج، وتمارين لمس الفرج؛ لتقوية عضلات الحوض، وبإدخال بعض الأجهزة الكهربائية داخل المهبل، وأجهزة أخرى خارج المهبل؛ لتقوية وتنبيه عضلات الحوض، وباستخدام الوخز بالإبر؛ لتقوية وتنبيه العصب، وعضلات الحوض خلف كاحل القدم، وبوضع حلقة مطاطية أو كرة صغيرة مطاطية داخل المهبل؛ لمنع سقوط الأعضاء التناسلية أثناء التمارين العلاجية<sup>(١)</sup>.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي؛

International Journal of Urology, "Evaluation of pelvic floor muscle function in a randomized cohort of adult women in Austria", Thales, et al, (2008)

(١) /١ المجلة الأمريكية لأمراض النساء والتوليد، تنفيذ نظام قياس تدلي أعضاء الحوض في المجالات التي يراجعها النظراء، بويد، أوسوليفان، توليكانجاس، (٢٠١٧م).

American Journal of Obstetrics and Gynecology, Implementation of a pelvic organ prolapse measurement system in peer-reviewed journals Boyd, O'Sullivan, Tolkangas, (2017)

/٢ علم الأعصاب وديناميكا البول: "تجربة عشوائية معشاة ذات شواهد معممة: تدريب عضلات قاع الحوض أفضل من التمارين الخافضة للضغط في علاج تدلي أعضاء الحوض"، ريسيندي، آنا باولا، وآخرون، (٢٠١٩م).

Neuroscience and urodynamics: "A randomized, randomized, blinded controlled trial: pelvic floor muscle training is better than antihypertensive exercise in the treatment of pelvic organ prolapse", Resende, Anna Paula, et al, (2019)



## ○ الأحكام الفقهية للعلاج الطبيعي لاضطرابات عضلات الحوض (سلس البراز، وسلس

البول، وسقوط الأعضاء التناسلية؛ الرحم، المهبل، المثانة، الأمعاء، المستقيم، الشرج)

إن الغاية من ممارسات مهنة العلاج الطبيعي، حماية أنفس الناس، ووقايتها من الأمراض قبل وقوعها، وإزالة الأسقام والأمراض بعد وقوع الأمراض، مع ما يصاحب ذلك من أساليب، ووسائل تقتضيها الحالة، وضرورة المعالجة في العلاج الطبيعي، كتشخيص وعلاج العورة المغلظة القُبل والدُّبر، والنظر إليهما، ولمسهما، وإدخال الإصبع فيهما، وبعض الأجهزة وغير ذلك، التي تساعد على التشخيص والعلاج؛ فهذا أساس التكيف الشرعي لممارسة العلاج الطبيعي؛ لتحقيق أهم القواعد التي وضعتها الشريعة الإسلامية؛ لتحقيق حفظ النفس، وفقاً لقاعدة تحريم المضار<sup>(١)</sup>، وهذا أساس العلاج الطبيعي؛ فالأصل في المضار والالآم الحرمة<sup>(٢)</sup>، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾<sup>(٣)</sup>، فهذه الآية أصل لهذه القاعدة<sup>(٤)</sup>، جاء في اللباب في علوم الكتاب للنعمانى رَحْمَةُ اللَّهِ: "كل ما يستخبثه الطبع، وتستقدره النفس، كان تناوله سبباً للألم، والأصل في المضار الحرمة، فكان مقتضاه أن كل ما يستخبثه الطبع، فالأصل فيه الحرمة إلا بدليل منفصل"<sup>(٥)</sup>.

وفي معرض بيان حكم صلاة مريض اضطرابات عضلات الحوض (سلس البراز، وسلس

البول، وسقوط الأعضاء التناسلية؛ (الرحم، المهبل، المثانة، الأمعاء، المستقيم، الشرج):

قال -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ

(١) المحصول، للرازي، (١٠٥/٦)، التحصيل من المحصول، الأزموي، (٣١٤/٢)، نفائس الأصول في

شرح المحصول، القرافي، (٣٩٨٠/٩)، نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين، (٣٨٩٤/٨)، البحر

المحيط في أصول الفقه، الزركشي، (١٤١/٤).

(٢) تفسير الرازي=مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، (٢٨٣/١٤).

(٣) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥٦).

(٤) تفسير الرازي=مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، (٢٨٣/١٤).

(٥) اللباب في علوم الكتاب، النعماني، الأعراف، (١٥٧)، (٣٤٣/٩).

(٦) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨).

وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴿١﴾، فمن مظاهر رفع الحرج، ودفع المشقة، والتيسير على مريض اضطرابات عضلات الحوض في الشريعة الإسلامية الحنيفية السمحة، جواز صلاته مع تجدد الحدث والخبث، رغم كونهما مفسدة محرمة، وذلك لأن رعاية مقاصد الصلاة أولى من تحصيل مصلحة الطهارتين، أو من دفع مفسدة الحدث والخبث<sup>(٢)</sup>، وهذا يكون في مكان اجتماع المصالح مع المفسد؛ فعلى تحصيل المصالح، ودرء المفسد، ما أمكن؛ امتثالاً لأمر الله في قوله - تعالى -: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

وفي حديث سمرة بن جندب<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه كانت له عضد من نخل في حائط رجل من الأنصار، قال: ومع الرجل أهله قال: فكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به، ويشق عليه، فطلب إليه أن يبيعه، فأبى، فطلب إليه أن يناقله، فأبى، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فطلب إليه النبي ﷺ أن يبيعه، فأبى، فطلب إليه أن يناقله، فأبى، قال: فَهَبْ لَهُ، ولك كذا وكذا، أمراً رَغَبَ فِيهِ، فأبى، فقال: أنت مضار، فقال رسول الله ﷺ للأنصاري: (اذهب فاقلع نخله)<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١/١٠١).

(٣) سورة التغابن: جزء من الآية (١٦).

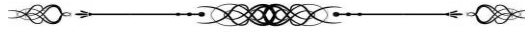
(٤) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١/٩٨).

(٥) هو سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين بن لأي بن عصيم بن شمع بن فزارة، وكان له حلف في الأنصار، وصحب النبي ﷺ، وكان زياد بن أبي سفيان يستعمله على البصرة إذا قدم الكوفة.

الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد، (٦/١٠٨)، أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (٢/٥٥٤)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٣/١٥٠).

(٦) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب القضاء، باب من القضاء)، برقم: (٣٦٣٦)، (٣/٣٥٢)، (بهذا اللفظ)، (سمرة بن جندب). والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب إحياء الموات، باب من قضى فيما بين الناس بما فيه صلاحهم ودفع الضرر عنهم على الاجتهاد)، برقم: (١٢٠٠١)، (٦/١٥٧)، (بمثله). الحكم: قال المنذري، في سماع الباقر من سمرة بن جندب نظر فقد نقل من مولده ووفاة سمرة ما يتعذر معه سماعه منه، وقيل فيه ما يمكن معه السماع منه: عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي، (٣/٣٥٢). ضعفه الألباني في: صحيح وضعيف سنن أبي داود، [ملف: ٣٦٠٠]، [حديث: ٣٦٣٦]، (ص: ٢). وفي سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، المجلد ٣، (١٣٧٥)، (٣/٥٥٥).

ففي هذا الحديث كان اجتماع المصالح مع المفسد، متمثلة المصلحة في نخلة سمرة ابن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حائط الأنصاري، والمفسدة بدخول سمرة بن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى حائط الأنصاري؛ ليرى نخله، وكان الأنصاري يتأذى بذلك؛ لوجود أهله معه، وكان سمرة ابن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرفض كل الحلول المقدمّة له لحل هذه المشكلة، فما كان من الرسول ﷺ إلا أن يحصل المصلحة بدرء المفسدة، فأمر ﷺ الأنصاري بقلع نخل سمرة بن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الحائط.



## المسألة الثالثة: حكم العلاج الطبيعي لحالات ضعف وتباعد عضلات البطن بعد الولادة<sup>(١)</sup>، وفيه فرعان:

### الفرع الأول: صورة المسألة: تباعد عضلات البطن (ترهل المستقيمة البطنية):

تنشأ حالة انفصال عضلات البطن عندما يحصل انفصال جزئي أو كلي للعضلات المستقيمة البطنية، وهي ذاتها العضلات السداسية التي تظهر مقسمةً وواضحةً لدى الرياضيين، وتكون على شكل قسمين متوازيين من العضلات الطولية، يمتدان من الصدر وصولاً إلى الحوض.

وتُعدُّ حالة انفصال عضلات البطن حالةً شائعةً أثناء الحمل، أو بعد الولادة، وتحصل نتيجة تمدد وتوسع الرحم؛ ليتكيف مع تزايد حجم الجنين، الأمر الذي يسبب ضغطاً تدريجياً على عضلات البطن، وقد يسبب في نهاية المطاف انفصالها، والمشكلة لا تنحصر على النساء أثناء الحمل أو بعد الولادة، بل يصاب بها الأشخاص الذين يمارسون رياضةً خاطئةً من الرجال والنساء؛ كحمل الأوزان الثقيلة، والأشخاص المصابون بالسمنة، ويكون علاجها بطرق العلاج الطبيعي باستخدام التمارين العلاجية، وبعض الأجهزة الكهربائية،

(١) /١ المجلة الدولية للعلوم الصحية والبحوث: "تأثير التحفيز الكهربائي الذي تليه تمارين في فترة ما بعد الولادة انفراق المستقيم البطني"، لالينجكار، روتوجا أميت، وآخرون، المجلد ٩؛ العدد: ٣؛ مارس ٢٠١٩م.

International Journal of Health Sciences and Research: "The effect of electrical stimulation followed by exercise in the postpartum period of rectal-abdominal detachment", Lalingkar, Amit Rotoga, et al., Volume 9; Count: 3; March 2019

/٢ كثافة العمليات يا فيزيائي الدقة: "تمرين البطن مع الدعامة، فعالية علاجية في تقليل الانبساط المستقيم بين الإناث بعد الولادة"، عشري، نيشا، راهول كريشنان كوتي، (٢٠١٥م).

Int O, Precision Physicist: "Abdominal Exercise with Brace, Therapeutic Effectiveness in Reducing Rectal Diastasis among Females after Childbirth", Ashry, Nisha, Rahul Krishnan Koti, (2015)

والأشرطة اللاصقة<sup>(١)</sup>.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

### ○ الأحكام الفقهية للعلاج الطبيعي لحالات ضعف وتباعد عضلات البطن بعد الولادة:

يلزم المريض وأخصائي العلاج الطبيعي في العلاج الطبيعي، أن يتقيد بالضوابط الشرعية؛ فلا تنكشف العورات، ولا تعطل الواجبات، ولا يقع اختلاط محرّم، فتطبيقات العلاج الطبيعي متوافقة مع تحقيق المقاصد الشرعية وأهدافها؛ في حفظ البدن، والعقل، والدين، والمال، وقد جاءت الآيات والأحاديث التي تؤكد المقاصد الشرعية، والحرص على تحقيقها في حفظ الكليات الخمس، وهذه الضرورات الخمس مرتبة على النحو التالي: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسب، حفظ المال.

قال الإمام الغزالي<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "إن مقصود الشرع من الخلق خمسة؛ أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة،

(١) ١ / مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، (العدد ٤٣: الانتفاخ)،

للدكتور سيد أحمد عبد البر: مدير الإدارة الطبية بالجامعة الإسلامية، (١٧/ ٣٣-٣٥).

٢ / المجلة الدولية للعلوم الصحية والبحوث: "تأثير التحفيز الكهربائي الذي تليه تمارين في فترة ما بعد الولادة انفراق المستقيم البطني"، لالينجكار، روتوجا أميت، وآخرون، المجلد ٩؛ العدد: ٣؛ مارس ٢٠١٩م.

International Journal of Health Sciences and Research: "The effect of electrical stimulation followed by exercise in the postpartum period of rectal-abdominal detachment",

Lalingkar, Amit Rotoga, et al., Volume 9; Count: 3; March 2019

(٢) هو الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ولد رَحِمَهُ اللهُ في عام ٤٥٠ من الهجرة، وتفقه على إمام الحرمين، ويعد من كبار فقهاء الشافعية وأجلّهم، وبرع في علوم كثيرة، وكان إماماً مقدّماً فيها، توفي رَحِمَهُ اللهُ بطوس في عام ٥٠٥ من الهجرة، وله مصنفات كثيرة، منها: المستصفى، تهافت الفلاسفة، إحياء علوم الدين.

البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (١٦/ ٢١٣)، طبقات الشافعية، للحسيني، (ص: ١٩٦).

فهو مصلحة، وكل ما يُفوّت هذه الأصول، فهو مفسدة، ودفعها مصلحة" اهـ<sup>(١)</sup>.

لأن مصالح الدين والدنيا مبنية على المحافظة عليها، بحيث لو انخرمت لم يبقَ للدنيا وجود من حيث الإنسان، ولا للآخرة من حيث ما وُعد بها؛ فلو عدم الدين عدم ترتب الجزاء المرتجى، ولو عدم الإنسان لعدم من يتدين، ولو عدم العقل لارتفع التدبير، ولو عدم النسل لم يمكن البقاء عادةً، ولو عدم المال، لم يبق عيش<sup>(٢)</sup>، يقول الله -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال المفسر الفخر الرازي<sup>(٤)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ فِي التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): "واعلم أن أهم المهمات، رعاية مصالح الأديان، ومصالح الأبدان؛ فهو ﷺ راعى مصالح أديان العباد؛ بإظهار البيّنات والآيات، وراعى مصالح أبدانهم، بإنزال الرزق من السماء؛ فموقع الآيات من الأديان، كموقع الأرزاق من الأبدان؛ فالآيات لحياة الأديان، والأرزاق لحياة الأبدان، وعند حصولهما يحصل الإنعام على أقوى الاعتبارات، وأكمل الجهات" اهـ<sup>(٥)</sup>.

وفي تفسير القرطبي<sup>(٦)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "جمع بين إظهار الآيات، وإنزال الرزق؛ لأن بالآيات

(١) المستصفى، الغزالي، (ص: ١٧٤).

(٢) بدائع السلك في طبائع الملك، ابن الأزرق، (١/ ١٩٤).

(٣) سورة غافر: آية (١٣).

(٤) الفخر الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ = ١١٥٠-١٢١٠م).

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، العلامة فخر الدين أبو عبد الله القرشي، البكري، التيمي، الطبرستاني الأصل، الرازي، ابن خطيب الري، الشافعي المفسر المتكلم [المتوفى: ٦٠٦ هـ]، صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، اشتغل على والده الإمام ضياء الدين عمر، وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي.

تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (١٣٧/ ١٣)، الأعلام للزركلي، (٦/ ٣١٣).

(٥) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (٢٧/ ٤٩٧).

(٦) القرطبي (٠٠٠-٦٧١هـ = ٠٠٠-١٢٧٣م).

هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي، صاحب كتاب «التذكرة بأمور الآخرة» و«التفسير الجامع لأحكام القرآن»، يعرف بتفسير القرطبي وغيرها،

⇐ =

قوام الأديان، وبالرزق قوام الأبدان" اهـ<sup>(١)</sup>.

قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: "العلم علمان؛ علم الأديان، وعلم الأبدان، يعني: الفقه والطب" اهـ<sup>(٢)</sup>.

إذن الأدلة الشرعية مُقَدَّمة.

ومن الأحاديث التي تؤكد المقاصد الشرعية:

ما رواه مسلم في صحيحه، وحديث جابر بن عبد الله<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عَزَّوَجَلَّ»<sup>(٤)</sup>.

وحديث أسامة بن شريك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالت الأعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟ قال: «نعم، يا عباد الله تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً، أو قال: دواءً إلا داء

= وكان إماما علما، من الغَوَاصِينِ على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل، ومن كبار المفسرين، حاكي مذاهب السلف كلها، صالح متعبدا، وكان ورعا متعبدا، طارحا للتكلف، من أهل قرطبة، بشمال أسيوط من صعيد مصر، وتوفي فيها.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (٧/٥٨٤)، الأعلام، للزركلي، (٥/٣٢٢)، (٨/٢٩٩)، البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (١٧/٣٨١)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، (١/٢٤٠).

(١) تفسير القرطبي، سورة غافر، (١٥/٢٩٩).

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، (٢/١٢٢).

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن الأنصاري، الخزرجي، السلمي، المدني، الفقيه، من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية، روى علما كثيرا عن النبي ﷺ، وعن عمر، وعلي، وأبي بكر، وأبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، والزبير، وطائفة. سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (٣/١٨٩).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستجاب التداوي، برقم: (٢٢٠٤)، (٤، ١٧٢٩)، (بهذا اللفظ)، (حديث جابر بن عبد الله).

واحدًا»، قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: «الهرم»<sup>(١)</sup>.

فإنزال الدواء يؤكد تطبيق المقاصد الشرعية في حفظ الكليات الخمس (الضرورات الخمس).

وعن عبد الله ابن مسعود<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً، عِلْمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهْلَهُ مَنْ جَهَلَهُ»<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: "علمه من علمه": إشارة إلى الأطباء، «وجهله من جهله» من باقي الناس "اه"<sup>(٤)</sup>.

دلت هذه الأحاديث على إثبات الأسباب والمسببات، وهي محققة لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الضروريات الخمس للإنسان، ويمكن أن يكون قوله: «لكل داء دواء» يدخل فيه العلاج الطبيعي، كما أن كثيراً من الناس لا تعلم عن العلاج الطبيعي شيئاً أو تعلم منه القشور، وغالباً ما تكون معلومات غير صحيحة ومغلوطة، وذلك متمثل في قوله ﷺ: «وجهله من جهله».

(١) تقدم التخريج (ص ١٠٥)

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، الإمام الحبر فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، المكي، المهاجري، البدري، حليف بني زهرة، كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرًا، وهاجر الهجرة، روى علماً كثيراً، حدث عنه أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حصين، وطائفة من الصحابة.

سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (٣/ ٢٨٠)، الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد، (٣/ ١١١)، أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (٣/ ٣٨١).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده"، (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، برقم: (٤٠٠٠)، (٢/ ٩١٤)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله ابن مسعود).

الحكم: صححه الدارقطني: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، (٥/ ٣٣٤).

صححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، (ص: ١٧٨).

(٤) الطب النبوي للذهبي، (ص: ٢٣٠).



ف نجد مما سبق أن مقاصد الشرع ومقاصد العلاج الطبيعي، تلتقي في حفظ  
الضروريات الخمس، وهي مصلحة للإنسان.



## المسألة الرابعة: حكم العلاج الطبيعي في علاج الأبهري<sup>(١)</sup>، وفيه فرعان:

### الفرع الأول: صورة المسألة: الأبهري:

ألم الأبهري من الآلام الشائعة في منطقة لوح الكتف، وهي مقابلة لشريان الأبهري، وليست لها علاقة بالشريان، ويطلق على الأبهري متلازمة الألم العضلي الليفي في منطقة لوح الكتف، ويتسبب هذا الألم في شد عضلات الكتف وأعلى الظهر والرقبة؛ فالضغط على نقاط الزناد في الظهر، يسبب ألمًا في مناطق مختلفة في الظهر، (نقطة الزناد ممكن أن تحدث في أي عضلة في الجسم، وعند حدوثها تسبب شدًا عضليًا وألمًا في جميع العضلة)<sup>(٢)</sup>، متلازمة الألم العضلي الليفي تحدث عادةً نتيجة الانقباض المتكرر للعضلة؛ بسبب حركات رياضية، أو جلسة خاطئة أثناء العمل، أو الجلوس لفترة طويلة، أو حمل الأشياء الثقيلة، وهو مرض يصيب العمود الفقري، وهو مرض يصيب المكان المقابل للشريان الأورطي،

(١) مجلة الطب السريري، "فعالية الإبرة الجافة لنقاط الزناد الليفي العضلي المرتبطة بأعراض آلام الرقبة: مراجعة منهجية محدثة وتحليل تلوي"، نافارو سانتانا، ماركوس، وآخرون، (٢٠٢٠م).

Journal of Clinical Medicine, "Dry needle effectiveness for myofascial trigger points associated with symptoms of neck pain: an updated systematic review and meta-analysis," Navarro-Santana, Marcus, et al, (2020)

(٢) نقاط الزناد الليفي العضلي: المعروفة بنقاط الزناد أو العقد العضلية: توصف بالتهيج في أماكن العضلات الهيكلية، وهي مرتبطة بعقيدات واضحة في الأشرطة المشدودة للخلايا العضلية.

١ / الولايات المتحدة الأمريكية: ليبينكوت ويليامز: الألم العضلي والخلل الوظيفي: دليل نقطة الزناد (مجموعة مجلد ٢، الطبعة الثانية)، ترافيل، جانيت؛ سيمونز، ديفيد، سيمونز، لويس، (١٩٩٩م).

USA: Lippincott Williams: Muscle Pain and Dysfunction: A Trigger Point Handbook (Volume 2 Group, 2nd ed.), Travel, Janet; Simons, David, Simmons, Lewis, (1999)

٢ / دليل مراجعة الأدبيات: المعايير المستخدمة لتشخيص متلازمة آلام نقطة الزناد الليفي العضلي، كلين باين، وايت، ريتشارد، كامبل، (٢٠٠٧م).

Literature Review Handbook: Criteria Used to Diagnose Myofascial Trigger Point Pain Syndrome, by Clin Payne, White, Richard, Campbell, (2007)

الذي يُطلق عليه «شريان الأبهري» في القلب، ويأتي العلاج بطرق العلاج الطبيعي باستخدام الإبر الجافة، أو الإبر الصينية، والأجهزة الكهربائية والمساج، مما يترتب عليه بعض الآلام، ويكون المريض في وضع النوم على البطن<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

ينظر الصفحة التالية، المطلب الرابع: العلاج الطبيعي لأمراض الأعصاب، بأقسامه وأنواعه، المسألة: حكم التشخيص أو التقييم بطرق العلاج الطبيعي، الفرع الثاني: الحكم الشرعي، (ص ١٤٤).



(١) /١ الطبيب فام: طبيب أسرة أمريكي: التشخيص والعلاج، نقاط الزناد، ألفاريز، روكويل، (٢٠٠٢م).

Femme Doctor: An American Family Physician: Diagnosis and Treatment, Trigger Points, Alvarez, Rockwell, (2002)

/٢ مجلة علاجات الجسم والحركة: العلاجات اليدوية في علاج نقطة الزناد الليفي العضلي، (٢٠٠٥م).  
Journal of Body and Movement Treatments: Manual therapies in treating myofascial trigger point, (2005)

## المطلب الرابع: العلاج الطبيعي لأمراض الأعصاب، بأقسامه وأنواعه

وفيه مسألة واحدة:

➤ **المسألة:** حكم التشخيص أو التقييم بطرق العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>، وفيه فرعان:

**الفرع الأول: صورة المسألة:**

بإستخدام الأجهزة الكهربائية، والوخز بالابر(الجافة - الصينية)، وإستخدام المطرقة الطبية، للكشف على الإحساس السطحي والعميق لردود فعل الأوتار في تشخيص بعض الامراض العصبية؛ كالانزلاق الغضروفي، وألم الأعصاب<sup>(٢)</sup>.

**الفرع الثاني: الحكم الشرعي.**

○ **الحكم الفقهي لعلاج الأبر، والتشخيص، بإستخدام الأجهزة الكهربائية، والوخز بالابر(الجافة - الصينية)، وإستخدام المطرقة الطبية:**

**الأجهزة الكهربائية:**

الأجهزة الكهربائية في العلاج الطبيعي مجموعة واسعة من طرق العلاج التي تعتمد على استخدام الكهرباء كأداة علاجية للمساعدة في شفاء بعض الحالات، حيث تقوم بالدرجة الأولى على استخدام التيار الكهربائي لتحفيز الأعصاب والعضلات من خلال الجلد من أجل تخفيف الألم، و يستخدم معالجو الليزر وأخصائيو العلاج الطبيعي وأطباء

(١) المجلة الأمريكية للطب الرياضي، "منهج عملي للتشخيص التفريقي لآلام الساق المزمنة لدى الرياضي"، إدواردز جونيور، بيتر، ميشيل ورايت، جودي هارتمان، (٢٠٠٥م).

The American Journal of Sports Medicine, "A Practical Approach to the Differential Diagnosis of Chronic Leg Pain in an Athlete," Edwards Jr., Peter, Michael Wright, Judy Hartman, (2005)

(٢) المرجع السابق.

القلب العلاج الكهربائي لتحسين نوعية الحياة من خلال السيطرة على الألم، ويعمل العلاج الكهربائي على تحفيز العضلات والأعصاب لتحسين وظائف الجسم، بالإضافة إلى دوره في استرخاء الأنسجة وبالتالي تخفيف الألم<sup>(١)</sup>.

#### الوخز بالإبر (الجافة - الصينية):

العلاج بالإبر له قدر كبير من الأهمية في النتائج بالشفاء بإذن الله تعالى، وذلك لما انتشر مؤخرًا من فعالية الوخز في عملية العلاج من الأمراض، وله اتحاد عالمي، وقد اعترفت بالعلاج به: "منظمة الصحة العالمية".

يُعدُّ علاج "الوخز بالإبر الصينية" من الطرق القديمة، التي تم تطويرها حديثًا، وواكبت تطورات العصر؛ حيث اكتشفها الصينيون منذ آلاف السنين، من خلال تدليك نقاط معينة في الجسم، تعطي تأثيرها على الأجزاء المصابة، وتُخفِّف الآلام، وأخذ هذا الطب يتطور، مستفيدًا من التجارب، والتقدم العلمي الذي يحدث باستمرار، وأخذ يتوسع بصورة مطردة حتى صار معروفًا في كل العالم؛ حيث تأسس "الاتحاد العالمي لعلم الوخز بالإبر" في "بكين" عام ١٩٨٧م، ثم أنشئت جمعيات الوخز بالإبر في أكثر من مائة دولة في العالم، وتلا ذلك قيام "منظمة الصحة العالمية"، بتأسيس مركز تدريب دولي في "بكين" تابع لها، وانتشر هذا العلاج بعد أن قامت "المنظمة" بتدريب آلاف المتخصصين، الذين عادوا إلى بلادهم، وأنشؤوا عياداتٍ لعلاج الأمراض بالوخز بالإبر، كما أن البعض قام بتأليف العديد من الكتب، والبحوث، والدراسات، التي تتناول أبعاد هذا العلاج، وهذا ساعد على تعميم العلاج، ونشر ثقافته.

واليوم يوجد هذا العلاج في كل الدول العربية؛ حيث دخلها قبل عشرات السنين، ويعوّل عليه الكثير من المرضى من مختلف الأعمار من الجنسين، وذلك بعد أن تأكدت

(١) فوائد العلاج الكهربائي، [www.livestrong.com](http://www.livestrong.com)

وحدة تحفيز العصب الكهربائي عبر الجلد، [www.healthline.com](http://www.healthline.com)

استخدام التحفيز الكهربائي في العلاج الطبيعي، "www.verywellhealth.com"

فوائده، وطرق علاجه الآمنة، باعتباره أفضل من العلاج الكيميائي، الذي غالباً يترك آثاراً جانبيةً، أو أن المرض يعاود الكثرة بعد فترة من الزمن، أو يتطلب في بعض الأحيان الجراحات المستعصية، أو الاستئصال<sup>(١)</sup>؛ فتدليك نقاط معينة في الجسم يُحدث تأثيراً إيجابياً في تخفيف الألم، والتنبيه باستخدام الإبر، ويقوم هذا العلاج أساساً على وخز تلك النقاط بالإبر، مما يسبب شعوراً حاداً بالقرص، ولكن سرعان ما يزول هذا الشعور؛ ليعقبه وخز جلدي يسير عرضياً، أو شعور بالتخدير، أو الثقل، أو التآلم، وذلك عندما تبقى الإبرة في مكانها<sup>(٢)</sup>، فيحدث تنبيه للعضو المسبب للألم، فينشط جهاز المناعة، ويستخدم في العلاج إبر معدنية مرنة قوية غير قابلة للكسر، أو الصدأ، وهي مختلفة الطول، وتبقى في الجسم بحسب نوع المرض المراد علاجه، وثبتت فاعلية العلاج بهذه الطريقة في كثير من الأمراض<sup>(٣)</sup>.

وبعد الاطلاع على كثير من المقالات العلمية المختصة بالوخز بالإبر، من الأطباء العاملين بها، والممارسين لها من المختصين، ثبت أن استخدام الإبر للعلاج، مأمون تماماً، ولم تسجل لها أية مضاعفات، أو أعراض جانبية أثناء العلاج أو بعده، ولذا أرى لا مانع من استعمالها في العلاج، وعلى المسلم أن يحذر من العلاج عند الأعداء لها، وعليه أن يتحرى في أمر علاجه بها، كما يتحرى في العلاج بالطرق الأخرى<sup>(٤)</sup>.

(١) جريدة الجزيرة، (العدد ١٣٢) ١٤، جمادى الأولى، ١٤٢٦هـ.

موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام: الشيخ محمد صالح المنجد، الفقه وأصوله، الفقه، عادات، الطب والتداوي، العلاج بالإبر الصينية، ماهيته، وحكمه، [السؤال: ما الحكم في وخز الجسم عموماً، وكذلك وخز الأذنين؟]، (٥/٨٢٠٨)، بترقيم الشاملة آليا).

(٢) موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد، الفقه وأصوله، فقه، عبادات، الصوم، مفسدات الصوم، (الإبر الصينية: هل تؤثر في الصيام؟)، (٥/٣٠٠٠)، بترقيم الشاملة آليا).

(٣) فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، طب وإعلام وقضايا معاصرة، قضايا طبية، العلاج المباح، طريقة التداوي بالإبر الصينية، وتوصيفها الشرعي، (٦/١٩٦٢)، بترقيم الشاملة آليا).

(٤) الفقه الميسر، أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى، قسم النوازل، النوازل الطبية المعاصرة، (الوخز بالإبر)، (١٢/١٥٩).

## المطرقة الطبية:

مطرقة المنعكسات: هي جهاز لفحص انعكاسات الأوتار، وما يُسمَّى بالإحساس العميق، فهو جزء مهم من الاختبارات العصبية؛ لاكتشاف أي خلل في عمل الجهاز العصبي المركزي، أو الجهاز العصبي المحيطي، والجهاز العصبي هو المركز الرئيس لتنظيم كل وظائف الجسم؛ من قدرة على الحركة، وقدرة على الإحساس، بجانب القدرة على اتخاذ حركات تلقائية سريعة تُسمَّى انعكاساتٍ عصبيةً، والتي تقوم بحفظ العضلات من التمدد الزائد، الذي يمكن أن يؤدي لتمزق العضلة، فالمطرقة الطبية تفحص: الأعصاب الحسية، الحبل الشوكي، الأعصاب الحركية.

## الأمراض التي تكشف عنها المطرقة الطبية في مجال العلاج الطبيعي:

١ - اعتلال الأباغيتعصاب الطرفية في مرضى السكر، بالإضافة إلى خلل في باقي الاختبارات العصبية الحسية، الخاصة بالإحساس باللمس والوخز على الجلد في المنطقة المصابة.

٢ - القطع الكامل أو الجزئي في الحبل الشوكي.

٣ - الإصابات المتقدمة في المخ، والجهاز العصبي؛ مثل بعض حالات السكتة الدماغية.

٤ - خلل الأعصاب الحركية.

٥ - أمراض الغدة الدرقية<sup>(١)</sup>.

= الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية، الشيخ عبد الله بن جبرين، مجموعة أبي البراء، (٣/٤٥).  
 فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، طب وإعلام وقضايا معاصرة، قضايا طبية، العلاج المباح، طريقة التداوي بالإبر الصينية، وتوصيفها الشرعي، (٦/١٩٦٢، بترقيم الشاملة آليا).  
 (١) / أول مطرقة انعكاسية: لانسكا، لانسكا، جون ماديسون تايلور، (١٨٥٥-١٩٣١)، نيورول، (١٩٩٠م).

First Reflexive Hammer: Lanska, Lanska M., John Madison Taylor, (1855-1931), Neurol,

(1990)

↔ =

وعلى هذا يكون الحكم بما جاء في فتاوى الشبكة الإسلامية<sup>(١)</sup>، في حكم العلاج الطبيعي؛ حيث أفادوا مأجورين بـ: "العلاج الطبيعي حكمه حكم الطب المعاصر،... إذا استيقن المعالج أو غلب على ظنه نفع هذه الطريقة، ولم يتمكن من العلاج بغيرها، مما ليس فيه محذور".



= ٢ / علم الأعصاب: مطرقة بابينسكي الانعكاسية، لانسكا، (١٩٩٩م).

Neuroscience: Babinski's Hammer Reflexology, Lanska, (1999)

٣ / دراسة التجهيز: ردود الفعل الوترية العميقة: الحبل الشوكي، مارشال، ليتل، (٢٠٠٢م).

The Processing Study: Deep Ligamentous Reflexes: Spinal Cord, Marshall, Little, (2002)

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، طب وإعلام وقضايا معاصرة، قضايا طبية، التشريح، حكم كشف عورة الجثة للتشريح، (تاريخ الفتوى: ٢١ محرم ١٤٢٣)، (١٤٩٨٢)، (٦/٢٨٧٢، بترقيم الشاملة آليا).



## المبحث الثاني

### العلاج الطبيعي لصحة المرأة

#### وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ في مرحلة الحمل، ومرحلة الولادة، ومرحلة ما بعد الولادة.
- المطلب الثاني: أمراض النساء المرتبطة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة.

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ في مرحلة الحمل، ومرحلة الولادة، ومرحلة ما بعد الولادة

وفيه مسألة واحدة:

### المسألة: حكم العلاج الطبيعي في المراحل التالية:

أ/ مرحلة الحمل.

ب/ مرحلة الولادة الطبيعية (أثناء الولادة)، وتشيت منطقة العجان أثناء الولادة.

ت/ مرحلة ما بعد الولادة، (فترة النفاس)، وحالات شق العجان بعد الولادة.

ج/ علاج الآلام والتنام الجرح بعد الولادة القيصرية، أو بعد استئصال الرحم.

د/ علاج احتقان الثدي، وتشقق حلمة الثدي في مرحلة ما بعد الولادة.

و/ علاج الدوالي في الفخذ والساق، وفيها فرعان:

### الفرع الأول: صورة المسألة: في المراحل التالية:

أ/ مرحلة الحمل:

إن التغيرات الفسيولوجية والتغيرات البيولوجية للمرأة أثناء الحمل، هي التغيرات الطبيعية التي تطرأ على جسد المرأة الحامل؛ للتكيف مع وجود الجنين، ونموه، وتشمل هذه التغيرات الطبيعية تغيرات في القلب، والأوعية الدموية، والدم، وفي الأيض، وفي وظائف الكلى والرئة، فيزداد سكر الدم، ومعدل التنفس، والتناج القلبي، كما ترتفع معدلات هرموني الإستروجين والبروجيستيرون على مدار الحمل، مما يوقف حدوث الدورة الشهرية أثناء مدة الحمل كاملة، ولذلك يقوم العلاج الطبيعي بعلاج المشاكل الصحية المحتملة أثناء فترة الحمل، والوقاية منها، وتعزيز أنماط الحياة الصحية التي يستفيد منها كل من الأم والطفل، فتتلقى المرأة الحامل خلال هذه الرعاية بعض التمرينات الوقائية، وكذلك تمرينات علاجية لبعض المشاكل التي قد تحدث في هذه المرحلة؛ مثل علاج آلام الظهر خلال فترة الحمل، فهي من أبرز المشاكل التي تتعرض لها المرأة الحامل، والتي تحتاج

لتدخل العلاج الطبيعي؛ لأن المرأة الحامل تواجه أحياناً بعض المشكلات التي لا يمكن التعامل معها كيميائياً؛ حفاظاً على سلامة الجنين، مما يحتاج إلى تمارين خاصة؛ لعلاج ضعف العضلات، أو الأشرطة اللاصقة، وهي تمنع تقلص عضلات الظهر، بالإضافة إلى القيام ببعض التمارين؛ لاسترخاء وتقوية العضلات، دون إجهاد لحملها، وتمارين لتنظيم عملية التنفس، مع تقوية عضلات البطن والحوض؛ للمساهمة في الولادة بدون ألم، بالإضافة إلى عمل تمارين انقباض وانسباط عضلات البطن، وتمارين يدوية تعتمد على التدليك بطريقة معينة؛ لتنشيط عضلة البطن<sup>(١)</sup>.

## ب/ مرحلة الولادة الطبيعية (أثناء الولادة)، وتثبيت منطقة العجان أثناء الولادة.

### مرحلة الولادة الطبيعية (أثناء الولادة):

هي سلسلة من التقلصات المنتظمة المترقية للرحم (الطلق)، والتي تحرك الجنين بشكل تدريجي من خلال الجزء السفلي من الرحم (عق الرحم)، وقناة الولادة (المهبل)، إلى العالم الخارجي، ويكون دور العلاج الطبيعي في هذه المرحلة باستخدام العلاج اليدوي بالتدليك لمنطقة أسفل الظهر، وباستخدام جهاز التنبيه الكهربائي أسفل الظهر، وأعلى الظهر، وأعلى العانة؛ للولادة بلا ألم، وتسهيل عملية الولادة<sup>(٢)</sup>.

(١) /١ مشكلات صحة المرأة، التغييرات الجسدية أثناء الحمل، ميرك، (٢٠١٧م).

Women's Health Problems, Physical Changes during Pregnancy, Merck, (2017)

٢/ ينظر موقع: اليوم السابع، كيف يساعدك العلاج الطبيعي في مرور شهور الحمل بشكل صحي؟، الدكتور: ماهر القبلاوي، أستاذ العلاج الطبيعي بجامعة القاهرة، ورئيس جمعية الشرق الأوسط للعلاج البديل، الاثنين، ١٤ مايو ٢٠١٨م

<https://www.youm7.com/story/2018/5/14\3785495\>

(٢) المجلة الدولية لأمراض المسالك البولية: "فعالية العلاج الطبيعي للوقاية والعلاج من أعراض ما قبل الولادة: مراجعة منهجية"، فان كامبين، ماريجك، وآخرون، (٢٠١٥م).

International Journal of Urology: "Effectiveness of physical therapy for the prevention and

⇐ =

## منطقة العجان:

هي المنطقة ما بين فتحة المهبل وفتحة الشرج، قد يحدث بها تمزق أثناء الولادة، مما يؤدي إلى مضاعفات عديدة بعد الولادة، منها الألم، وسلس البول، وقد تصل المشكلة كذلك إلى حدوث سلس البراز؛ لذا أثناء المرحلة الثانية من مراحل الولادة يقوم أخصائي العلاج الطبيعي، بتثبيت المنطقة بالضغط عليها باستخدام فوطة معقمة؛ لمنع تمزق هذه المنطقة، وكذلك ممكن للطبيب أن يعمل جرح أسفل فتحة المهبل، وهو جرح العجان، وتكون في أثناء الولادة الطبيعية، بإجراء عملية شق العجان؛ لتسهيل ولادة طفل كبير الحجم، وفي كلتا الحالتين يحدث تمزق للمهبل بدرجات متفاوتة، هي: تمزق للجلد الخارجي المحيط بفتحة المهبل، ينفذ الجرح من الجلد إلى عضلات المهبل، ينفذ الجرح من المهبل إلى العضلات بين المهبل والشرج، وهو خطر، ينفذ الجرح ويصل إلى المستقيم، وتنتج عنه مشكلات كبيرة؛ مثل الناسور المهبلي، وهو أخطرها<sup>(١)</sup>.

treatment of prenatal symptoms: a systematic review", Van Campen, Marijk, et al, (2015) =

(١) /١ لندن: تشرشل ليفينجستون: علم التشريح الإقليمي والتطبيقي، (١٩٨٤م)، (ص ٣٤٥).

London: Churchill Livingstone: Regional and Applied Anatomy, (1984), (p. 345)

٢/ أستراليا: إلسفير، ردمك: منهج أساسي: صحة المرأة، فين، مارثا؛ بوير، لوسي؛ كار، ساندر؛ أوكونور، فيفيان؛ فولينهوون، بيفرلي، (٢٠٠٥م).

Australia: Elsevier, LLC: Core Curriculum: Women's Health, Finn, Martha; Boyer, Lucy; Carr, Sandra; O'Connor, Vivian; Wallenhoven, Beverly, (2005)

٣/ المجلة الدولية لأمراض النساء والتوليد: الولادة والتوليد والتطور البشري، روزنبرغ، كارين؛ تريفاثان، ويندا، (٢٠٠٣م).

International Journal of Obstetrics and Gynecology: Childbirth, Obstetrics and Human Development, Rosenberg, Karen; Trevathan, Wanda, (2003)

## ت/ مرحلة ما بعد الولادة، (فترة النفاس)، وحالات شق العجان بعد الولادة.

### مرحلة ما بعد الولادة، (فترة النفاس):

أثناء الحمل يزداد وزن جسم المرأة عن المعدل الطبيعي ينتج عنه مشاكل عديدة في الرقبة واسفل الظهر والبطن وضعف عضلات الحوض التي تتأثر أيضا بعملية الولادة حيث يتمدد قاع الحوض لكي يسمح لرأس الطفل بالخروج من الرحم وينتج عن ذلك ضعف في العضلات وتمدد في الاعصاب مما يؤدي لحدوث مشاكل عديدة ومن أهمها السلس البولي<sup>(١)</sup>.

### شق العجان بعد الولادة:

تسبب الولادة المهبلية ضغطاً كبيراً على العجان، الذي يتمدد؛ ليتلاءم مع حجم رأس الطفل عند خروجه من المهبل، وفي حال تمت الولادة الطبيعية دون تمزق، يمكن أن يتورم العجان، أو أن يحدث فيه مضمض، لكنه يتحسن تدريجياً خلال أسبوع، أو حتى يوم أو يومين في بعض الأحيان، ولكن قد يتمزق العجان عند الولادة، أو قد يقوم الطبيب بإحداث شق جراحي يُدعى خزع الفرج، من أجل تشكيل فتحة أوسع؛ ليستطيع رأس الطفل العبور من خلالها، وتكون تلك الجروح مؤلمة جداً عندما تكون في مرحلة الشفاء، فيختلف الوقت اللازم لشفاء الجرح بين امرأة وأخرى، لكن بشكل عام، كلما كان الشق أو التمزق أعمق، استغرق وقتاً أطول في الشفاء، ويقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج هذه المشكلة بطرق العلاج الطبيعي باستخدام بعض الأجهزة الكهربائية؛ لتحسين التئام الجرح، وتخفيف الآلام، وآلام الجماع الناتجة عن التصاقات شق العجان، وذلك باستخدام العلاج

(١) المجلة الدولية لأمراض النساء والتوليد: الولادة والتوليد والتطور البشري، روزنبرغ، كارين، تريفانان، ويندا، (٢٠٠٣م).

International Journal of Obstetrics and Gynecology: Childbirth, Obstetrics and Human Development, Rosenberg, Karen, Trevathan, Wanda, (2003)

اليدوي، بإدخال أحد الأصابع داخل المهبل والإصبع الآخر خارج المهبل؛ لتدليك وفك الالتصاقات<sup>(١)</sup>.

ج/ علاج الآلام والتئام الجرح بعد الولادة القيصرية، أو بعد استئصال الرحم.

الولادة القيصرية:

هي من أنواع الولادة، وفيها يقوم طبيب النساء والتوليد بعملية جراحية، يتم فيها شق البطن والرحم؛ لاستخراج الجنين عند تعذر الولادة الطبيعية، ويتم تنفيذ هذه العملية عندما

(١) ١ / مجلة جالين الطبية: "آثار التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد على شدة الألم بعد بضع الفرج عند النساء البدائيات: تجربة سريرية عشوائية ومضبوطة وهمي"، زكريا، سيدة سوما، وآخرون، (٢٠١٩م).

Galen Medical Journal: "Effects of Transcutaneous Electrical Nerve Stimulation on Pain Severity after Episiotomy in Primitive Women: A Randomized, Placebo-Controlled Clinical Trial," Zacharia, Ms. Soma, et al, (2019)

٢ / المجلة الهندية لأبحاث وتطوير الصحة العامة: "مقارنة بين العلاج بالموجات فوق الصوتية والعلاج بالليزر منخفض المستوى على صحة الألم والندبة فيما بعد بضع الفرج"، فرزانه، مريم، (٢٠٢٠م).

Indian Journal of Public Health Research and Development: "Comparison of Ultrasound and Low-Level Laser Therapy on Health of Pain and Scar Post-Episiotomy", Farzana, Maryam, (2020)

٣ / رعاية صحة المرأة: "تأثير الموجات فوق الصوتية العلاجية وضمادة جل تبريد الأم للألم العجاني بعد الولادة المهبلية مع بضع الفرج"، ماهيشيل، أراتي، أشويني شوغالا، وشوبانا باتيد، (٢٠١٣م).

Women's Health Care: "Effect of Therapeutic Ultrasound and Maternal Cooling Gel Bandage for Perineal Pain after Vaginal Delivery with Episiotomy", Maheshil, Arati, Ashwini Shugala, and Chobana Patid, (2013)

٤ / علم الحوض: "تقرير حالة: علاج ندبات بضع الفرج حسب مفهوم فاسيال للعلاج"، سيتشومسكا، ياروسلاف، وباوي ماليكي، (٢٠٢٠م).

Pelvic science: "Case report: Treatment of episiotomy scars as per Vasiel's concept of treatment", Sechomska, Yaroslav, and Bowie Maliki, (2020)

تُعَرِّض الولادة المهبلية حياة الطفل أو الأم أو صحتها للخطر، وكذلك قد يتم إجراؤها عند الطلب بدون سبب طبي، تنصح منظمة الصحة العالمية بأن تُجرى هذه العملية بناءً على حاجيات طبية فقط، كما أن الجراحة القيصرية تتسبب بزيادة بسيطة في النتائج السيئة للحمل، ويكون علاج هذه المشكلة بطرق العلاج الطبيعي باستخدام بعض الأجهزة الكهربائية<sup>(١)</sup>.

### استئصال الرحم:

هو إجراء جراحي يتم فيه عملية جراحية؛ لإزالة الرحم، تُجرى على يد طبيب نساء، وفي بعض الحالات يتم إزالة الرحم، وبعض الأعضاء التناسلية الأخرى؛ مثل المبيض، وقناة فالوب، وجسم، وقاع، وعنق الرحم، ويدعى استئصالاً كلياً، والاستئصال الجزئي هو استئصال جسم الرحم مع ترك عنق الرحم سليماً، ويدعى استئصال الرحم فوق العنق، ويكون دور أخصائي العلاج الطبيعي لحل هذه المشكلة بطرق العلاج الطبيعي باستخدام بعض الأجهزة الكهربائية<sup>(٢)</sup>.

### د / علاج احتقان الثدي، وتشقق حلمة الثدي في مرحلة ما بعد الولادة.

#### احتقان الثدي وتشقق حلمة الثدي بعد الولادة:

هو امتلاء الثديين بالحليب، ويصبحان أثقل، مما يسبب ألم الثدي بعد الولادة

(١) أوبستيت جينيكول: اتجاهات الولادة القيصرية للولادات التوأم في الولايات المتحدة: (١٩٩٥-٢٠٠٨)، جولد، بوسكاردين، السيد واي، بلومنفيلد، (٢٠١١م).

Obstet Gynecoll: C-section Trends for Twin Births in the United States: (1995-2008), Gould, Buscardin, Mr. Y, Blumenfield, (2011)

(٢) المضاعفات الشديدة لاستئصال الرحم، ماكفرسون، ميتكالف، هيربرت، مارش، كاسبارد، هارجريفز، بريدجمان، كلارك، (٢٠٠٤م).

Severe complications of hysterectomy, Macpherson, Metcalf, Herbert, Marsh, Caspard, Hargreaves, Bridgman, Clark, (2004)

والرضاعة الطبيعية بدرجات متفاوتة؛ فاحتقان الثديين، وشقوق الحلمة المؤلمة، وصعوبة التكيف مع الرضاعة الطبيعية، تكون عادةً لأن الرضيع يمسك الحلمة بشكل خاطئ، أو بسبب التهابات في الثديين بعد الولادة، وهذه الالتهابات تسبب احتقاناً شديداً جداً مؤلماً في الثديين، ويسبب معه الحمى، فيقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج هذه المشكلة باستخدام العلاج اليدوي، والموجات فوق الصوتية، والليزر، وللمساعدة في إدرار اللبن (الحليب) للأطفال بعد الولادة<sup>(١)</sup>.

### و/ علاج الدوالي في الفخذ والساق:

#### الدوالي:

تكون بسبب ضغط الرحم، وزيادة الضغط داخل تجويف البطن، مما يسبب عدم سريان الدم إلى القلب بطريقة طبيعية على الأوعية الدموية، ويسبب الألم وتشوه الشكل الخارجي للمرأة، ويكون وضع الأوردة متقرنةً ومتوسعةً، وتسمى الدوالي الوريدية، أو دوالي الساقين، أو توسع الأوردة، وتنشأ بسبب فشل أو تلف مجموعة من صمامات صغيرة موحدة الاتجاه في الأوردة، وهذه الصمامات تمنع الدم من الرجوع إلى القدمين بتأثير الجاذبية الأرضية، ولعلاج هذه المشكلة بطرق العلاج الطبيعي يكون باستخدام التمارين العلاجية، وبعض الأجهزة الكهربائية (كجهاز الضغط الهوائي)<sup>(٢)</sup>.

(١) الحمل والولادة: الانتشار والعوامل المرتبطة بتشقق الحلمات في الشهر الأول بعد الولادة، سانتوس، كاميليا جوليانا، سيلفا، سانتانا، جيسيكا سيلفا، فييرا، تاتيانا أوليفيرا، سانتوس، كارلوس أنطونيو، سوزا تيليس، جيوجلياني، إلسا ريجينا، جوستو فيير، جراسيتي أوليفيرا، (٢٠١٦م).

Pregnancy and childbirth: prevalence and factors associated with cracked nipples in the first month after birth, Santos, Camila Juliana, Silva, Santana, Jessica Silva, Vieira, Tatiana Oliveira, Santos, Carlos Antonio, Souza Teles, Giugliani, Elsa Regina, Justo Vier, Gracity Oliveira, (2016)

(٢) ١ / علم الأوردة: طمس الدوالي بالبخار المحمص، ميليريت، رينيه، (٢٠١١م).

Phlebology: Oversizing Varicose Veins with Roasted Steam, Millerette, Rene, (2011)



## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

للعلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ في مرحلة الحمل، ومرحلة الولادة، ومرحلة ما بعد الولادة:

إن سماحة الإسلام وتشريعه جعل قواعد فقهيه وصحية تتبعها الفتاة حال البلوغ والزواج، والمرأة في الحمل والولادة والنفاس والرضاع، فالممنوع في الشرع يباح عند الإضطرار، قال تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>، حيث يُستنبط من الآية الكريمة قاعدة فقهية مهمة في الشرع هي الضرورات تبيح المحظورات؛ حيث ينبني عليها كثير من الأحكام، وهي من دلائل رفع الحرج عن الأمة ومن أوجه التيسير في الشريعة، والتخفيف التشريعي المذكور في حالات الإضطرار لا يقتصر على الضرورة الملجئة، بل يشمل الحاجات التي هي دون الضرورة، فيؤثر هذا الإحتياج في تغيير الحكم ويوجب تخفيفاً يجيز فعل المحظور، تبعاً لقاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة<sup>(٢)</sup>، فالحكم الثابت لأجل الضرورة يرخص منه القدر الذي تندفع به الضرورة فقط، فإذا زالت الضرورة عاد

= ٢ / آن فاسك سورج: الدوالي المتكررة في كل من الأطراف السفلية بسبب عدم كفاءة الوريد المبيضي الثنائي، جيانوكاس، داتشي، لوملي، (٢٠٠٠م).

Ann Vask Surge: Recurrent varicose veins in both lower extremities due to incompetence of the bilateral ovarian vein, Giannucas, Daci, Lumley, (2000)

٣ / مجلة علم الوراثة الطبية: الارتباط بمنطقة FOXC2 للكروموسوم ١٦ لدوالي الأوردة في أزواج الأشقاء السليمة وغير المختارة، نج، أندرو، سبيكتور، جيفري، (٢٠٠٥م).

Journal of Medical Genetics: FOXC2 region association of chromosome 16 for varicose veins in healthy and unselected pairs of siblings, NJ, Andrew, Spector, Geoffrey, (2005)

(١) سورة الانعام: جزء من الآية (١١٩)

(٢) القواعد للحصني، تقى الدين الحصني، (١/٣٢٧)، الأشباه والنظائر للسيوطي، (١/٨٨)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (١/٧٨)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (١/٢٠٩)، قواعد الفقه، البركتي، (١/٧٥).

الحكم إلى ما كان عليه قبلها للقاعدة الضرورية تقدّر بقدرها<sup>(١)</sup>؛ ونظيرها قاعدة: ما جاز لعذر بطل بزواله<sup>(٢)</sup>، وسيتم التطرق إلى الحكم الشرعي بشيء من التفصيل بإذن الله تعالى في عنوان: الفرع الثاني: الحكم الشرعي: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة.



(١) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٩)، و (ص: ١٦٣).

(٢) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٥)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٤)، شرح القواعد الفقهية،

الزرقا، (ص: ١٨٩)، وشرح المجلة، سليم رستم باز اللبناني، (ص: ٢٤).

## المطلب الثاني: أمراض النساء المرتبطة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة

وفيه مسألة واحدة:

### المسألة: حكم العلاج الطبيعي في الحالات التالية:

- أ/ لآلام الدورة الشهرية (الطمث).
- ب/ حالات تكيُّسات المبايض.
- ج/ حالات بطانة الرحم المهاجرة.
- د/ وحالات العقم، وفيها فرعان:

### الفرع الأول: صورة المسألة: للحالات التالية:

- أ/ لآلام الدورة الشهرية ( الحيض - الطمث).

من أصعب الفترات التي تمر بها النساء كل شهر؛ فهي نزول دم يستمر لعدة أيام، وبعد هذه الأيام تصبح المرأة جاهزةً للتلقيح؛ بسبب خروج بويضة شهريا تكون جاهزةً للتلقيح، فعند سن البلوغ أي مجيء الطمث، تكون هذه الأثنى جاهزةً للحمل، وفي حالة عدم حدوث تلقيح للبويضة، تنزل الدورة الشهرية، فيقوم الجسم بالتخلص من البويضة، ويحدث النزيف الخاص بالدورة الشهرية، ونجد أن بعض النساء والفتيات يتعرضن للشعور بألم شديد، والتعرض لتشنجات شديدة في الرحم خلال هذه الفترة الحرجة، وهذا الأمر يتسبب في عدم قدرتهن على ممارسة حياتهن بشكل طبيعي؛ بسبب قوة الألم، وهذا الأمر يُعدُّ طبيعياً، ولكن في حالة التعرض للألم بشكل مستمر، وقبل وأثناء وبعد الدورة، فهنا يطلق عليه عسر الدورة الشهرية، أو عسر الطمث، فيقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج هذه المشكلة باستخدام التدليك، أو بعض الأجهزة الكهربائية أسفل البطن وأسفل الظهر، على

الحوض<sup>(١)</sup>.

## ب/ حالات تكيسات المبايض.

### تكيس المبايض:

هو اضطراب هرموني شائع بين النساء في سن الإنجاب، عادةً ما يبدأ عند البلوغ، وهو عبارة عن مجموعة من الأعراض المتعلقة باختلال التوازن الهرموني، الذي يسبب مشاكل في المبايض، مما يؤدي إلى عدم تطور البويضة كما يجب، فيقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج هذه المشكلة باستخدام الإبر الصينية أو الجافة لمنطقة أسفل البطن فوق العانة، وباستخدام بعض الأجهزة الكهربائية؛ لتفتيت الدهون أسفل البطن فوق العانة<sup>(٢)</sup>.

(١) /١ عسر الطمث: التقييم مع التصوير بالرنين المغناطيسي للعرض السينمائي، التجربة الأولية الأشعة، كاتاوكا، توغاشي، كيدو، ناكاي، فوجيوارا، كوياما، فوجي، (٢٠٠٥م).

Dysmenorrhea: Evaluation with MRI for Film Viewing, Initial Experience Radiology, Kataoka, Togashi, Kido, Nakai, Fujiwara, Koyama, Fuji, (2005)

/٢ إشكالية التجربة: نقد سياسي وثقافي لمتلازمة ما قبل الدورة الشهرية، النوع والمجتمع، صحة المرأة الإنجابية: الدورة الشهرية، ماركينز، سوزان، (١٩٩٦م).

The Problematic Experience: A Political and Cultural Critique of Premenstrual Syndrome, Gender and Society, Women's Reproductive Health: PMS, Markens, Susan, (1996)

(٢) ينظر: وزارة الصحة السعودية: صحة المرأة، تكيس المبايض.

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/wh/Pages/0014.aspx>.

/١ مجلة مركز ميراج الطبي للعلاج الطبيعي: "تأثير العلاج المتداخل الحالي على السمنة البطنية لدى النساء المصابات بتناذر المبيض متعدد الكبريتات: تجربة خاضعة للتحكم العشوائي"، كنجال دوشي، أميت، ناجريل، (٢٠١٩)، المجلد ١، العدد ١، (ص ٦١-٧٢).

Journal of Mirage Medical Center for Physiotherapy: "Effect of Current Interventional Therapy on Abdominal Obesity in Women with Polysulfate Ovarian Syndrome: A Randomized Controlled Trial" and Amit, Nagril, (2019), Vol. 1, No. 1, (pp. 61-72)

/٢ مجلة الليزر في العلوم الطبية: "فعالية نقاط الوخز بالليزر على النساء المصابات بمتلازمة تكيس  
⇐ =

## ج/ حالات بطانة الرحم المهاجرة.

## الانتباز البطاني الرحمي أو بطانة الرحم المهاجرة:

هو اضطراب مؤلم في أغلب الأحيان؛ نتيجةً لنمو نسيج مشابه للنسيج الذي يبطن الرحم من الداخل (بطانة الرحم) خارج الرحم، ويتضمن الانتباز البطاني الرحمي المبيضين، وأنبوبي فالوب، والأنسجة المبطننة للحوض، ونادرًا ما ينمو النسيج البطاني الرحمي خارج أعضاء الحوض، ويقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج هذه المشكلة باستخدام الليزر، والموجات الصوتية على منطقة أسفل البطن على جانبي العانة، وباستخدام التمارين اليدوية بالتدليك، والضغط المستمر بالإبهام على مناطق الألم في الحوض، والعانة<sup>(١)</sup>.

= المبايض: تجربة عشوائية محكمة"، فايز، ساند الخولي، مروة محمد عبد الرحمن، (٢٠١٨م).

Laser Journal of Medical Sciences: "Effectiveness of laser acupoints on women with PCOS: a randomized controlled trial", Fayeze, Sand El-Khouly, Marwa Mohamed Abdel-Rahman, (2018)

٣/ نشرة كلية العلاج الطبيعي: "فعالية التمرين المعزز بالتجويف بالموجات فوق الصوتية على هرمونات الجنس الأنثوية والإباضة في النساء البدينات متعدد الكيسات المبيض"، مكاوي، حنان، حسن عمر، (٢٠١١م).

(١) ١/ الجمعية الألمانية لأمراض النساء والتوليد (DGGG)، الفريق العامل للتنظير الداخلي لأمراض النساء، تشخيص وعلاج الانتباز البطاني الرحمي

<https://web.archive.org/web/20100413185041/http://www.uni-duesseldorf.de/AWMF/II/015-045.htm>

German Society of Obstetrics and Gynecology (DGGG), Working Group for Gynecological Endoscopy, Diagnosis and Treatment of Endometriosis

٢/ فيرتيل ستيرل ٦٧: الجمعية الأمريكية للطب التناسلي: منقح الجمعية الأمريكية للطب التناسلي تصنيف الانتباز البطاني الرحمي، (١٩٩٧م).

Fertilstiril 67: American Society for Reproductive Medicine: Revision of the American Society for Reproductive Medicine Classification of endometriosis, (1997)

## د / وحالات العقم (انسداد قناة فالوب - الأنابيب):

## انسداد قناة فالوب:

قناتا فالوب هما من الأعضاء التناسلية الأنثوية التي تربط الرحم والمبيض، ويحدث تخصيب البويضة فيهما، تتحرك البويضة الملقحة من الأنبوب إلى الرحم؛ للانغراس في الجدار، لكن قد يكون هناك صعوبة في ذلك في حال انسدادها، مما يؤدي إلى العقم، ويقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج هذه المشكلة باستخدام الأجهزة الكهربائية أسفل البطن فوق العانة، وعلى المنطقة القطنية أسفل الظهر على الحوض، وباستخدام العلاج اليدوي، مما يتطلب لمس أسفل البطن، وعلى جانبي العانة<sup>(١)</sup>.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

## ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة:

الأصل في المرض أن يزال بلا ضرر، ولكن إذا كان لا بد من وجود ضرر، فيجب ترتب الأضرار بحسب أعلاها وأدناها حكمًا ورتبةً، من الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وبحسب كبرها أو صغرها حجمًا، وكونها عامةً أو خاصةً، وكونها مؤقتةً أو دائمةً، ووقوعها من حيث القطع، أو الظن، أو الوهم، وبالرغم من أن هذه القواعد لها تطبيقاتها في شتى المجالات غير مجال الممارسات في العلاج الطبيعي، إلا أن التطبيق

(١) /١ معقم فيرتيل: إدخال القنية بالمنظار والغسيل في علاج انسداد البوق القريب، سولاك بيجاي، ليتري، هايسليب، كودينجتون، كلاين، (١٩٨٧م).

Fertil sterilizer: laparoscopic cannulation and lavage in proximal tubal obstruction treatment, Sulac PJ, Leitre, Hisleb, Coddington, Klein, (1987)

٢ / المجلة العالمية للجراحة: تحليل التصاقات قناة فالوب بالمنظار، سزومشتاين، صموئيل، مينزو، إيماونيل، سيمبفندورفر، كونراد، زونديل، ناثان، روزنتال، راؤول، (٢٠٠٦م).

World Journal of Surgery: Laparoscopic analysis of Fallopian tube adhesions, Szumstein, Samuel, Minzo, Emanuel, Simpfendorfer, Konrad, Zundel, Nathan, Rosenthal, Raoul, (2006)

الخطير لها يتمثل في مجال العلاج الطبيعي، والمعالجات فيه؛ لخطورة آثار الجواز، أو المنع، من حيث صلتها بمقصد عظيم من أهم مقاصد التشريع، وهو حفظ النفس<sup>(١)</sup>.

وقد ضبّطت الشريعة الإسلامية من خلال قواعدها إجراءات مهنة العلاج الطبيعي، وحددت الوسائل الشرعية لممارسات العلاج الطبيعي؛ كيلا تكون معالجة الأمراض أو الوقاية منها بلا ضوابط؛ لأن الله -تعالى- نتعبه بالوسائل والأسباب، كما نتعبه بالمقاصد والغايات، ولذلك يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها، معتبرة بها؛ فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها، بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها، بحسب إفضائها إلى غايتها؛ فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود" اهـ<sup>(٢)</sup>.

وعند التعارض سواء بين المصالح مع بعضها، أو المفسد مع بعضها، أو بين المصالح والمفسد، فلا بد من الموازنة؛ للوصول إلى ما تترجح فيه إحدى المصالح على غيرها، أو إحدى المفسد على غيرها، أو تترجح فيه المصالح على المفسد، أو العكس؛ فالمصالح المحضة نادرة جداً كما قرر المعينون بالاستنباط من علماء الشريعة، ولذا يُكْتَفَى برجحان المصالح في أمر على ما يكتنفه من مضار، كما روعي أثر الوسائل في زوال المصلحة، أو أن يؤول الحال إلى تضييع المنافع، فتصير كالمضار الخالصة، أو أشد<sup>(٣)</sup>.

فإذا كان علاج المرض يتحقق بوسيلة لا يحتاج فيها إلى كشف العورة، والعورة

(١) ينظر القواعد الفقهية النازمة للممارسة الطبية وتطبيقاتها، د. عاطف محمد أبو هريدي، (ص ٥-٦).

المبادئ الشرعية للتطبيب والعلاج، أبو غدة، بحث محكم منشور على موقع مجلة المسلم المعاصر في العدد ٣٥، سنة ١٩٨٣ م، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط:

[http://almuslimmuaser.org/index.php?option=com\\_k2&view=item&id=240:elmabade](http://almuslimmuaser.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=240:elmabade) 2

- el - sharia

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (٣/١٠٨).

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١/٩٨-١٢٦).

المغلظة، فلا يصار إليها، وهذا ما أكده الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ؛ حيث قال: "من حذق الطبيب أنه حيث أمكن التدبير بالأسهل، فلا يعدل إلى الأصعب، ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى، إلا أن يخاف فوت القوة حينئذ، فيجب أن يتدبىء بالأقوى، ولا يقيم في المعالجة على حال واحدة، فتألفها الطبيعة، ويقل انفعالها عنه" اهـ<sup>(١)</sup>.

ومن القواعد المقررة في شريعتنا: الضرورات تبيح المحظورات، وقد دل على هذه القاعدة أدلة كثيرة؛ من الكتاب، والسنة، منها: قوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي<sup>(٣)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ في تفسير هذه الآية:

(فَمَنْ أَضْطُرَّ) أي: أُلْجِيَ إِلَى الْمُحَرَّمِ، أو أُكْرِهَ.

(غَيْرِ بَاغٍ) أي: غير طالب للمحرّم، مع قدرته على الحلال.

(وَلَا عَادٍ) أي: متجاوز الحد فيما ما أبيع له اضطرارًا.

(فَلَا إِثْمَ) أي: جناح عليه.

ويأثم إن لم يأخذ بالرخصة، وعرض نفسه إلى الهلاك، أو تلف عضو من أعضائه؛ فهذه إباحة وتوسعة من رحمته -تعالى- بعباده؛ فلهذا ختمها بهذين الاسمين الكريمين

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، (٤/١٣٣-١٣٤)، الطب النبوي لابن القيم، (ص: ١٠٨).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٧٣).

(٣) ابن سعدي: (١٣٠٧-١٣٧٦هـ = ١٨٩٠-١٩٥٦م).

هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد.

مولده ووفاته في عينية (بالقصيم)، وهو أول من أنشأ مكتبةً فيها (سنة ١٣٥٨هـ)، له نحو ٣٠ كتابًا، منها الكتب المطبوعة الآتية: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن)، (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن)، (القواعد الحسان في تفسير القرآن)، (طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول) و (الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين).

الأعلام، للزركلي، ابن سعدي، (٣/٣٤٠).



المناسيبين غاية المناسبة، فقال: (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

ولما كان الحِلُّ مشروطاً بهذين الشرطين، وكان الإنسان في هذه الحالة ربما لا يستقصي تمام الاستقصاء في تحقيقها، أخبر -تعالى- أنه غفور، فيغفر ما أخطأ فيه في هذه الحال، خصوصاً وقد غلبته الضرورة، وأذهبت حواسه المشقة.

وفي هذه الآية دليل على القاعدة المشهورة: الضرورات تبيح المحظورات؛ فكل محظور اضطرَّ إليه الإنسان، فقد أباحه له الملك الرحمن؛ فله الحمد والشكر، أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً<sup>(١)</sup>.

فقاعدة الضرورات تبيح المحظورات، تعني:

الضرورة هي الحالة التي تطرأ على الإنسان، بحيث لو لم ترعَ لجزم أو خيف أن تضيق مصالحه الضرورية، كأن يتلف له عضو، أو مال، أو تذهب نفسه كلها، أو يقع به ألم شديد لا يمكن تحمله؛ فهذه الضرورة تبيح لمن وقعت له أن يفعل المُحَرَّم الذي تعين طريقاً لدفع الضرر عنه، وأن تكون مفسدة فعل المُحَرَّم أقل من مفسدة حصول الضرر، والمحظورات هي الحرام المنهي عن فعله؛ فالعذر يُجوز الحرام المنهي عن فعله<sup>(٢)</sup>.

وتعني الضرورات تبيح المحرمات، لا مُحَرَّم مع الضرورة، فإذا اضطر المكلف لفعل المحرم بحيث إن ضرورته لا تندفع إلا به، ويخشى أن تتلف نفسه وليس عنده ما يغنيه عن الحرام، فلا حرج عليه أن يأتيه<sup>(٣)</sup>.

فلا بد من أمرين في حِلِّ المُحَرَّم للضرورة؛ الأمر الأول أن يكون مضطراً إلى هذا المُحَرَّم، بحيث لا تُستدعى ضرورة إلا به، والثاني أن يتيقن انتفاء ضرورته به؛ لأن فعل المُحَرَّم مفسدة محققة<sup>(٤)</sup>؛ ففي قوله -تعالى-: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ﴾

(١) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، البقرة، (١٧٢-١٧٣)، (ص: ٨٢).

(٢) تطبيق القواعد الفقهية على مسائل التخدير المعاصرة، د. عبد السلام الحصين (ص: ٣٥).

(٣) شرح منظومة القواعد الفقهية، للسعدي، (١١/٢).

(٤) شرح منظومة القواعد والأصول لابن عثيمين، (ص: ٣٤).

إِلَيْهِ ﴿١﴾ ليس فيه تحريم، وعلى هذا فيكون ما يفعل من المُحَرَّم عند الضرورة، ليس في درجة الحرام، بل هو حلال مباح، ولهذا تقرر عند أهل العلم جواز ارتكاب المحرّم عند الضرورة، والحاجة الشديدة<sup>(٢)</sup>.

يتبين مما سبق وجود شرطين لقاعدة: إباحة المحرّم للضرورة التي أجمع عليها العلماء<sup>(٣)</sup>، هما: الشرط الأول: ألا يُدْفَع ضرره أو ضرورته إلا به، والثاني: أن يعلم جازماً أن هذا مما يدفع الضرورة<sup>(٤)</sup>؛ لأن ما كان حراماً بوصفه وسببه أو بأحدهما، فلا يأتيه التحليل إلا من جهة الضرورة<sup>(٥)</sup>، فإذا أجمع للمضطر مُحرّمان كل منهما لا يباح بدون الضرورة<sup>(٦)</sup>.

**والرخصة هي:** إباحة الفعل المُحَرَّم عند الضرورة أو الحاجة، وحكمه: الجواز، إذا خاف الشخص هلاك نفسه، أو ذهاب عضو من أعضائه، فحينئذ يصير العمل بالرخصة واجباً، فإذا لم يعمل بها حتى مات، كان آثماً؛ لتسببه في قتل نفسه<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الأنعام: جزء من الآية (١١٩).

(٢) شرح منظومة القواعد والأصول لابن عثيمين، (ص: ٣٠).

(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١، (أجمع العلماء على إباحة المحرّم للضرورة)، (٣٤٠ / ٩٧).

(٤) شرح منظومة القواعد والأصول لابن عثيمين، (ص: ٤١).

(٥) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١١١ / ٢).

(٦) القواعد لابن رجب، (ص: ٢٤٦).

(٧) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد الثامن، الأخذ بالرخص الشرعية وحكمه، إعداد الدكتور: وهبة مصطفى الزحيلي، رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه، بجامعة دمشق، (٢٤ / ٨).

## المبحث الثالث

### العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة

وفيه مطلب واحد:

**المطلب: الأحكام الفقهية المترتبة على العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وفيه مسألة واحدة:**

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: الأحكام الفقهية المترتبة على العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة

وفيه مسألة واحدة:

المسألة: حكم العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وحالات قصر العضلات،  
وبعض حالات ضمور العضلات والتي تنتهي بالوفاة:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة:

العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وحالات قصر العضلات،  
وبعض حالات ضمور العضلات والتي تنتهي بالوفاة:

العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة:

هو أحد فروع التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة، والذي يهدف إلي تحسين ودعم التطور الحركي بكل عناصره لدى الأطفال؛ حيث يقوم أخصائي العلاج الطبيعي بتقييم مستوى التطور الحركي، والتوازن والتآزر العصبي العضلي، ومن ثم وضع وتنفيذ الخطة العلاجية التي يحتاجها الطفل في كل مرحلة عمرية، من خلال التدريب اليومي المدروس، والاعتماد على وسائل وتقنيات التأهيل، بجانب العلاج اليدوي؛ للوصول بالطفل لأقصى درجات الاستقلالية الممكنة في الحركة والنشاط اليومي، وذلك عن طريق تطبيق برنامج العلاج الطبيعي المكثف للأطفال ذوي الإعاقة والذي يمتد إلى ست ساعات متصلة يوميًا، مما يترتب عليه بعض المشقة على الأطفال<sup>(١)</sup>.

(١) المجلة الفصلية النيجيرية لطب المستشفيات، مقارنة بين التحفيز الكهربائي والعلاج الطبيعي التقليدي في إعادة التأهيل الوظيفي لشلل إيرب، نورونها، أوكانلون، سوكوني، أكينيو، أوكافور، ٢٠٠٨م.

Nigerian quarterly journal of hospital medicine- Comparison of electrical stimulation and

← =

## حالات قصر العضلات:

قصر العضلات هي أوتار متينة من الأنسجة الضامة الليفية التي تربط عضلة معينة بالعظم، أو بعضلة أخرى، ويمتاز الوتر بقدرته على تحمل الضغط، فيقوم الوتر بنقل القوة الميكانيكية الناتجة عن تقلص العضلة إلى العظم؛ إذ يكون أحد أطراف الوتر متصلاً بإحكام بألياف العضلة، بينما يتصل الطرف الآخر بالعظم، وتتركب الأوتار من أنسجة ضامة ليفية تتكون بالأساس من خلايا مغزلية الشكل، تُدعى الخلايا الليفية، ومن ألياف كولاجينية، تلتصق الأوتار بالعظم بواسطة ألياف كولاجينية تستمر في مساندة العظم، وتُعزى قوة الشد الكبيرة للأوتار، إلى وفرة ألياف الكولاجين المعروفة بقوتها ومتانتها، وهي ضرورية لنقل وتحمل الشد الناتج من تقلص العضلة لأداء حركة، وينتج قصر الأوتار من بعض الإصابات التي تؤدي إلى فقد الحركة في المفصل، وكذلك في الأطفال التي لديهم إعاقات حركية، مما يتطلب استخدام تمارين وأجهزة الإطالة وشد العضلات لإطالة الأوتار؛ لاسترجاع حركة المفصل بشكل طبيعي، وهي تسبب آلاماً للطفل<sup>(١)</sup>.

بعض حالات ضمور العضلات، والتي تنتهي بالوفاة:

## ضمور العضلات:

ضمور العضلات هو مجموعة من الأمراض التي تُسبب ضعف العضلات، وفقدان الكتلة العضلية تدريجياً؛ بسبب إعاقة الجينات الشاذة في مرض ضمور العضلات، إنتاج البروتينات اللازمة لبناء عضلة سليمة، ويسمى بمرض الحثل العضلي، وتوجد عدة أنواع

conventional physiotherapy in functional rehabilitation in Erb's palsy- Okafor, U. A., =  
Akinbo, S. R., Sokunbi, O. G., Okanlawon, A. O., & Noronha, C. C.2008

(١) حركة الإنسان، الأوتار البشرية: علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلم الأمراض، أوزسا، وكانوس،  
شامبين، إينوي، ١٩٩٧م

Human movement, human tendons: anatomy, physiology, and pathology, OZA and  
CANOS, Champaign, Illinois, (1997)

من مرض ضمور العضلات، تبدأ أعراض أكثر الأنواع شيوعاً في مرحلة الطفولة، وخاصةً الذكور، بينما الأنواع الأخرى لا تظهر أعراضها حتى الوصول لمرحلة البلوغ، ويقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج هذه المشكلة للمحافظة على الحالة الصحية قدر الإمكان، رغم التدهور المستمر للحالة الصحية لدى الطفل<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

#### ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وحالات

#### قصر العضلات، وبعض حالات ضمور العضلات:

اهتمَّ الفقهاء قديماً وحديثاً اهتماماً بالغاً بالقواعد الفقهية لفوائدها العظمى في التطبيقات المستجدة، والنوازل الفقهية المعاصرة؛ في مجال الطبي، وغيره، فأفردوها بالمؤلفات الكثيرة النافعة، واستخدموها في الاستدلال والتطبيق للفروع الفقهية المتناثرة، ومع هذه العناية الفائقة التي حظيت بها القواعد الفقهية عند العلماء، وكثرة التأليف فيها، إلا أن كثيراً من القواعد الفقهية، لم تحظْ بالعناية والإتقان التي تستحقُّها، وإنما اعتنوا على وجه الخصوص بالقواعد الخمس الكبرى الكلية، وما عداها من قواعد تختلف درجة العناية بها بين مختصر ونادر؛ فكم من قاعدة كلية متعددة الفروع والمسائل لا تجد فيها بضعة أسطر، على الرغم من كثرة كتب القواعد، وتنوعها، ومن خلال البحث في هذه القواعد الفقهية العظيمة التي عدّها كبار العلماء من أصول الشريعة الإسلامية، لم أجد (حسب علمي وبحثي) أحداً تناول هذه القواعد الفقهية بالدراسة والبيان في مجال الطب والعلاج الطبيعي، ومن

(١) /١ ما الذي يسبب إهدار العضلات؟ جورج كروشيك، www.healthline.com

What causes muscle wasting? George Krushek, www.healthline.com

/٢ ضمور عضلي: www.webmd.boots.com

Muscular dystrophy: www.webmd.boots.com

/٣ ضمور العضلات: www.medlineplus.gov

Muscular dystrophy: www.medlineplus.gov

هذه القواعد الفقهية الكلية المهمة، قاعدة: الميسور لا يسقط بالمعسور<sup>(١)</sup>، قال الله - تعالى-: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذه القاعدة المذكورة من قبيل أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ في كتب الفقه، والقواعد بألفاظ متعددة، ومتقاربة المعنى، منها ما يلي:

ما صاغه إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: "إن المقدور عليه لا يسقط بسقوط المعجوز عنه" اهـ<sup>(٤)</sup>.

وذكرها الإمام الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: "المقدور لا يسقط بالمعسور" اهـ<sup>(٥)</sup>.

وقد صاغها الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيس الجوزية الحنبلي<sup>(٦)</sup>

(١) شرح المعالم في أصول الفقه، التلمساني، (١/٣٦٩)، الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي، (١/١١٠)، (١/١١٨)، الأشباه والنظائر للسبكي، (١/١٥٥)، المنشور في القواعد الفقهية، الزركشي، (١/٢٣٠)، و(٣/١٩٨)، الأشباه والنظائر لابن الملقن الأزهرى، (١/١٧٤)، الأشباه والنظائر للسيوطي، (ص: ١٥٩)، القواعد، للحصني، (١/٣٣).

(٢) سورة الطلاق: جزء من الآية (٧).

(٣) هو الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري، ضياء الدين، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد في أول سنة تسع عشرة وأربع مائة، وسمع من أبيه، وأبي سعد النصروري، وأبي حسان محمد بن أحمد المزكي، وعدة، وله أربعون حديثاً، روى عنه: أبو عبد الله الفراوي، وزاهر الشحامي، وأحمد بن سهل المسجدي، وآخرون، توفي: ٤٧٨ هـ.

سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (٤٣٣٤- إمام الحرمين ١)، (١٤/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٥/١٦٥)، تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (١٠/٤٢٤).

(٤) غياث الأمم في التياث الظلم، الجويني، (ص: ٤٦٩)، نهاية المطلب في دراية المذهب، الجويني، (٢/٢١٧)، القواعد، للحصني، (١/٤٤).

(٥) الوسيط في المذهب، الغزالي، (المقدور لا يسقط بالمعسور)، (١/٣٦١).

(٦) عبد الرحمن الجوزي، (٥١٠-٥٩٧ هـ) (١١١٦-١٢٠١ م)،

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن الجوزي محدث، حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، اديب،

رَحْمَةُ اللَّهِ بلفظين: الثاني: "متى عجز ببعض البدن، لم يسقط عنه حكم البعض الآخر" اهـ<sup>(١)</sup>.  
وأشار إليها الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الشافعي<sup>(٢)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ بلفظ:  
"إن مَنْ عجز عن بعض الأمور، لا يسقط عنه المقدور" اهـ<sup>(٣)</sup>.  
وهذه القاعدة الفقهية محلُّ اتفاق بين جمهور الفقهاء؛ من الشافعية<sup>(٤)</sup>، وأمَّا الحنفية<sup>(٥)</sup>،

= مؤرخ، مشارك في أنواع أخرى من العلوم، ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ، وتوفي بها سنة ٥٩٧هـ، ودفن بباب حرب، من مؤلفاته الكثيرة: المغني في علوم القرآن، تذكرة الأريب في اللغة، جامع المسانيد في سبع مجلدات، المنتظم في تاريخ الأمم، وبستان الواعظين ورياض السامعين.  
معجم المؤلفين، عمر كحالة، (١٥٧/٥).

(١) بدائع الفوائد، ابن القيم، (٣٠/٤).

(٢) ابن حجر العسقلاني: (٧٧٣-٨٥٢هـ = ١٣٧٢-١٤٤٩م).

هو أحمد بن علي بن محمد الكناني، العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين)، ومولده ووفاته بالقاهرة، أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما؛ لسماع الشيوخ، وكان فصيح اللسان، عارفاً بأيام المتقدمين، وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه، وولي قضاء مصر مراتٍ، أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لسان الميزان، الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام، وغيرها.  
الأعلام، للزركلي، (١٧٨/١).

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، أبو المحاسن، (١٧/٢).

(٣) فتح الباري، لابن حجر، (٢٦٢/١٣).

(٤) الوسيط في المذهب، الغزالي، (الميسور لا يسقط بالمعسور)، (٤٧٤/٢)، (٥٠٥/٢).

كفاية النبي في شرح التنبيه، ابن الرفعة، (الميسور لا يسقط بالمعسور)، (٤٧٣/٢).

النجم الوهاج في شرح المنهاج، أبو البقاء، (الميسور لا يسقط بالمعسور)، (١٠٠/٢)، (١٩٥/٢)، وكتاب الديات، (٤٦٨/٨).

بداية المحتاج في شرح المنهاج، الأسدي، (الميسور لا يسقط بالمعسور)، (١٣٤/١).

وغيرها كثير.

(٥) "قال الملا علي في شرح اللباب وهو شرح المنسك المتوسط من لبس المخيط لعذر: هل يسن في حقه التشبه به؟ لم يتعرض له أصحابنا، وذكر بعض الشافعية أن الاضطباع إنما يسن لمن لم يلبس المخيط، وأما من لبسه من الرجال، فيتعذر في حقه الإتيان بالسنة، أي: على وجه الكمال، فلا ينافي ما ذكره بعضهم  
⇐ =



والمالكية<sup>(١)</sup>، والحنابلة<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، فلم ينصوا عليها، ولكنهم قالوا بما دلَّت عليه في جملة من المسائل والأحكام.

= من أنه قد يقال: يشرع له جعل وسط رداءه تحت منكبه الأيمن وطره على الأيسر، وإن كان المنكب مستورًا بالمخيط للعذر، قال في عمدة المناسك: وهذا لا يبعد؛ لما فيه من التشبه بالمضطبع (العضد) عند العجز عن الاضطباع وإن كان غير مخاطب فيما يظهر، قلت: الأظهر فعله؛ فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله، ومن تشبه بقوم فهو منهم" اهـ.

البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، ابن نجيم، (٢/٣٥٢).

(١) إذا كان في الفريضة جد وأخ شقيق وأخ للأب، فإن الشقيق يعد أخاه للأب على الجد، ويستوي في هذا الوجه الثلث، والمقاسمة، ثم يأخذ الشقيق نصيب الذي للأب؛ لأنه يحجبه، وهذه مسألة من مسائل المعادة، فاحفظها فإن ما لا يدرك كله، لا يترك كله

توضيح الأحكام شرح تحفة الحكام، الزبيدي، (٤/١٦٦).

(٢) قال ابن القيم في "الزاد" (٤/٢٩٦): "في السواك عدة منافع: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر، ويُصِحُّ المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات" اهـ

وعليه فالسنة لا تصاب بغير السواك، وقد قال بعض الحنابلة: إنما يجزئ عنه إن لم يجد عودًا، وهذا قوي، فإن لم يجد عودًا، فإنه يستاك بأصبع أو نحوها؛ فما لا يدرك كله لا يترك كله، والميسور لا يسقط بالمعسور.

التحرير شرح الدليل، المنياوي، (ص: ٦٩).

- روى الشيخان من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها استعارت من أسماء قلادة، فهلكت، « فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم»، وفقدهم للماء ينزل منزلة فقد الطهورين؛ لأن التيمم لم يكن شرع بعد، والظاهر أنهم صلوا صلاتهم المعتادة، بلا نقص، وإلا لبينوا، ولم يأمرهم النبي بالإعادة، ولا أنكر عليهم.

والشاهد أن إقرار النبي ﷺ لهم على صلاتهم، يجعل عادم الطهورين كعادم الماء الذي يرتفع حدثه بالتيمم؛ فهنا أيضا يرتفع حدثه حكمًا؛ لعدم صحة صلاة المحدث، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والميسور لا يسقط بالمعسور.

التحرير شرح الدليل، المنياوي، (ص: ١٩٠).

فهي من الأصول الكبرى، والقواعد الشرعية العظمى، والمقاصد الشرعية الإسلامية في حالات المرض، والضعف، والعجز.

فالميسور هو الممكن فعله، والمقدور عليه؛ كالعلاج من المرض، والمعسور هو الذي لا يُقدَّر عليه، ولا يمكن رفعه؛ كالمشقة، والجهد، والتعب الناتج عن فعل العلاج الطبيعي، فلا يصح سقوط الميسور بالمعسور؛ لأن دفع المرض أولى من مشقة العلاج.

علاج الأطفال بالعلاج الطبيعي لذوي الإعاقة، ولحالات قصر وضمور العضلات للأطفال، هو الأفضل، والأولى، ومؤكد أن دفع الهلاك عن النفس البشرية، أولى من مشقة العلاج؛ لأن العلاج يعين على كشف البلاء، وعلى طاعة الله، كما أن مصالح الدنيا منوطة بالتعب، ولا راحة فيها، والأصل في المرض أنه يزول؛ لقاعدة: الضرر يزال.

وقد أخذ مجمع الفقه الإسلامي بالقول: يكون التداوي واجباً على الشخص إذا كان تركه يفضي إلى تلف نفسه، أو أحد أعضائه، أو عجزه، أو كان المرض يتقل ضرره إلى غيره؛ كالأمراض المعدية<sup>(١)</sup>.

وقال ابن تيمية<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "فإن الناس قد تنازعوا في التداوي هل هو مباح أو مستحب أو واجب؟ والتحقيق: أن منه ما هو محرم، ومنه ما هو مكروه، ومنه ما هو مباح،

(١) قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي (١-١٧٤)، (ص: ١٠٤).

مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع، العلاج الطبي، (١-علاج الحالات الميؤوس منها، ٢-مدى توقف العلاج على إذن المريض، جمع وترتيب: الدكتور عبد الله محمد عبد الله)، (٧/١٦٤٥).

(٢) ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ = ١٢٦٣-١٣٢٨م).

هو شيخ الإسلام الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، ولد رَحِمَهُ اللهُ بحران في سنة ٦٦١ هـ، ونبغ في العلوم والفنون المختلفة، وكان رَحِمَهُ اللهُ آية في العلم والعمل والجهاد في الدعوة إلى الله تعالى، ويعد من كبار المجتهدين، وثناء العلماء عليه كثير، توفي رَحِمَهُ اللهُ بسجن القلعة بدمشق سنة ٧٢٨ هـ، وله مؤلفات كثيرة، منها: منهاج السنة النبوية، الجواب الصحيح، درء تعارض النقل والعقل.

البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (١٧/٥٩٣)، الأعلام، للزركلي، (١/١٤٤).

ومنه ما هو مستحب، وقد يكون منه ما هو واجب، وهو: ما يعلم أنه يحصل به بقاء النفس، لا بغيره" اهـ<sup>(١)</sup>.

وبإذن الله -تعالى- سوف نتناول أحكام التداوي بالتفصيل لاحقاً، متضمناً الأدلة الشرعية من الكتاب، والسنة، وإجماع المذاهب الأربعة، وذلك في الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي، المبحث الأول: الأحكام الفقهية المتعلقة بمشروعية العلاج الطبيعي، المطلب الثاني: حكم العلاج بالعلاج الطبيعي، المسألة الأولى: الحكم الشرعي للعلاج بصفة عامة، (ص: ٣٧٩).

فيجب التداوي إذا كان المرَضُ يؤدي إلى الإعاقة، أو الهلكة غالباً؛ مثل الأمراض المخوفة، والحوادث الخطيرة، وعدم التداوي في هذه الحالة يكون من إلقاء النفس في التهلكة، وهو مُحَرَّم؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.

جاء في حواشي الشرواني والعبادي: "إذا علم الشفاء في المداواة، وجبت"<sup>(٣)</sup>.

وفي حاشية قليوبي وعميرة: "يحرم تركه في نحو جرح يظن فيه التلف كالقصد"<sup>(٤)</sup>.

فالمسلم الذي ابتلاه الله بالمرض، مأمور بأن يحافظ على بدنه، ولا يحل له التفريط فيما وهبه الله من نعمة الجوارح والأعضاء.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٢/١٨).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٩٥).

(٣) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، الهيثمي، (٣/١٨٢-١٨٣).

(٤) حاشيتا قليوبي وعميرة، (١/٤٠٣).

## المبحث الرابع

### العلاج الطبيعي للباطنة وكبار السن ( الشيخوخة )

#### وفيه مطالبان :

- المطلب الأول: العلاج الطبيعي لأمراض الجلطات القلبية الرئوية بأنواعها، وأمراض الأوعية الدموية، بأقسامها وأنواعها، وأمراض ارتفاع ضغط الدم من الدرجة الأولى إلى الثالثة، والعلاج الطبيعي ما بعد العمليات الجراحية.
- المطلب الثاني: العلاج الطبيعي للحالات التالية:
  - أ/ جلطات وقصور الشرايين الطرفية.
  - ب/ السكري،
  - ج/ أمراض الجهاز التنفسي.
  - د/ حالات الإمساك المزمنة.
  - و/ تفتت الدهون حول الأرداف، وأسفل البطن، والفخذ، في حالات السمنة.

\* \* \* \* \*

**المطلب الأول: العلاج الطبيعي لأمراض الجلطات القلبية الرئوية بأنواعها، وأمراض الأوعية الدموية، بأقسامها وأنواعها، وأمراض ارتفاع ضغط الدم من الدرجة الأولى إلى الثالثة، والعلاج الطبيعي ما بعد العمليات الجراحية<sup>(١)</sup>.**

وفيه فرعان:

**الفرع الأول: صورة المسألة:**

**العلاج الطبيعي للمسنين:**

تم إثبات فاعلية العلاج الطبيعي في علاج العديد من الحالات التي لم يستطيع الطب الجراحي أو الكيميائي علاجها، منها:

زيادة قوة العضلات التي يتم استخدامها مرارًا وتكرارًا على مستوى الأنشطة اليومية المعتادة، المحافظة على عمل الأعضاء والعضلات المهمة في الجسم، حماية المُسن من

(١) ١ / المجلة الأمريكية للطب الطبيعي وإعادة التأهيل: "العلاج الطبيعي والعلاج المهني: تجربة الشيخوخة في مستشفى الرعاية الحادة ١"، لاندي، فرانسيسكو، وآخرون، (١٩٩٧م).

American Journal of Physical Medicine and Rehabilitation: "Physical Therapy and Occupational Therapy: The Aging Experience in Acute Care Hospital 1", Landi, Francesco, et al, (1997)

٢ / أكتويل المسالك البولية: "سلس البول عند مرضى الشيخوخة: العلاج السلوكي، التدريب على استخدام المرحاض والعلاج الطبيعي"، يشر، كلاوس، وآخرون، (٢٠١٩م).

Actual Urology: "Incontinence in Geriatric Patients: Behavioral Therapy, Toilet Training and Physiotherapy", Usher, Klaus, et al, (2019)

٣ / مجلة إعادة التأهيل الرياضي: "فعالية العلاج الطبيعي وتقنيات الحد الأدنى من التدخل الجراحي على الحالة الوظيفية ونوعية الحياة في المرضى المسنين الذين يعانون من آلام أسفل الظهر"، أولجر، أوزليم، وآخرون، (٢٠١٨م).

Journal of Sports Rehabilitation: "Effectiveness of physical therapy and minimally invasive techniques on functional status and quality of life in elderly patients with low back pain", Ulger, Özlem, et al, (2018)

أضرار قد تنتج عن قلة أو انعدام الحركة، الحفاظ على حركة العضلات بشكل طبيعي، وإعادة تأهيلها بشكل يتناسب مع عُمر الشخص المُسنّ، زيادة ليونة المفاصل والأنسجة، مما يعمل على التخلص من الآلام المُزمنة في العظام والعضلات ومن أبرزها (آلام المفاصل)، تقليل احتمالية التعرض للإصابات، من خلال تحديد مناطق الضعف في الجسم، وتطبيق خطة علاجية تعمل على تقوية العضلات والأنسجة في تلك المناطق، تجنب الاعتماد على المسكّنات؛ حيث إن العلاج الطبيعي للمسنين يعمل على تخفيف الآلام بطريقة فعالة وطبيعية، من خلال تمارين وإجراءات علاجية معينة؛ حتى لا يحتاج إلى تناول المسكّنات التي تؤثر سلباً على الكلّي، يساعد العلاج الطبيعي في التعافي من أمراض القلب والرئة، من خلال تأهيل المرضى بعد أزمات القلب، واستعادة صحة القلب والأوعية الدموية، والرئة، ويعالج ما بعد العمليات الجراحية؛ مثل الغضروف، والرباط الصليبي، والتهابات المفاصل؛ كعلاج الركبة، والمناطق المحيطة بها من عضلات الفخذ، وعضلات السمانة، وعضلات الكتف والذراعين، والأمراض المتعلقة بهشاشة العظام، كمنطقة الظهر، أو العمود الفقري، وسلس البول، واستبدال مفصل الورك، كل ذلك وأكثر؛ لأن العلاج الطبيعي يعمل على وضع برنامج محدد باستخدام التمارين العلاجية وبعض الأجهزة الكهربائية لزيادة مستوى اللياقة البدنية، واستعادة الحركة، وإيقاف الألم، وعودة المريض للحياة الطبيعية؛ بتقوية العضلات، وزيادة ليونة حركة المفاصل<sup>(١)</sup>.

(١) ١ / تعدل وظيفة التيلومير، وتلف الحمض النووي، في الحماية من الأمراض المزمنة المرتبطة بالشيخوخة، شيونغ، شيخين، باتروشيف، نيكولاي؛ فروزندة، فرشاد، هيلينسكي، لولا، ألكساندر، روين، (٢٠١٥م).

Modulate telomere function; DNA damage; In protecting against chronic diseases associated with aging, Xiong, two things; Patrushev, Nikolai; Frozenanda, Farshad; Helensky, Lola; Alexander, Roy, (2015)

٢ / شركة نيويورك تايمز، أنواع العلاج الطبيعي، إنفيريتي، لورا، (٢٠٠٧م).

The New York Times Company, Types of Naturopathy, Infinity, Laura, (2007)

٣ / الاتحاد الدولي للمعالجين الطبيعيين للعظام (IFOMT)، لاندو، أجنيتا، (٢٠٠٣م).

**الفرع الثاني: الحكم الشرعي.**

ينظر الصفحة التالية، المطلب الثاني: العلاج الطبيعي للحالات التالية:

أ/ جلطات وقصور الشرايين الطرفية.

ب/ السكري، للوقاية من تقرحات القدم، ومنع حدوث القدم السكري.

ج/ أمراض الجهاز التنفسي.

د/ حالات الإمساك المزمنة.

و/ تفتت الدهون حول الأرداف، وأسفل البطن، والفخذ، في حالات السمنة.

، الفرع الثاني: الحكم الشرعي، (ص ١٨٧)



International Federation of Physiotherapists of Osteopathy (IFOMT), Landau, Agneta, =  
(2003)

### المطلب الثاني: العلاج الطبيعي للحالات التالية:

- أ/ جلطات وقصور الشرايين الطرفية.  
 ب/ السكري، للوقاية من تقرحات القدم، ومنع حدوث القدم السكري.  
 ج/ أمراض الجهاز التنفسي.  
 د/ حالات الإمساك المزمنة.  
 و/ تفتيت الدهون حول الأرداف، وأسفل البطن، والفخذ، في حالات السمنة.  
 وفيه فرعان:

#### الفرع الأول: صورة المسألة: للحالات التالية:

- أ/ جلطات وقصور الشرايين الطرفية.  
 ب/ السكري،  
 ج/ أمراض الجهاز التنفسي.  
 د/ حالات الإمساك المزمنة.  
 و/ تفتيت الدهون حول الأرداف، وأسفل البطن، والفخذ، في حالات السمنة.  
 أ/ قصور الشرايين الطرفية أو قصور الدورة الدموية الطرفية:

هو اضطراب تحدث الإصابة به؛ نتيجة ضيق الشرايين الموجودة بالأطراف؛ بسبب تراكم الدهون على جدرانها الداخلية، مما يقلل من التروية الدموية الواصلة للأطراف؛ فالجلطات تمنع الدم المحمل بالأكسجين من التدفق في الشرايين الواصلة إلى الأطراف، ما يؤدي إلى الشعور بآلام شديدة بالساق، خاصة عند القيام بأي مجهود بدني، فيعمل أخصائي العلاج الطبيعي على العلاج باستخدام الموجات الكهرومغناطيسية؛ لمنع



بتر الأطراف<sup>(١)</sup>.

## ب/ حالات السكري؛ للوقاية من تقرحات القدم، ومنع حدوث القدم السكري:

تحدث مشاكل القدم السكري عند تلف الأعصاب، وضعف تدفق الدم إلى القدمين، ويسمى ذلك بالاعتلال العصبي، الذي يؤدي إلى أعراض القدم السكري، والتي منها: تورم في القدم والكاحل، واحمرار، جروح مفتوحة، شقوق، قروح مفتوحة، صديد، ألم في الكاحل، رائحة كريهة، فقدان الشعور بالقدم، خدران أو إحساس بالوخز، تلون لون البشرة، تغير درجة حرارة القدم، خطوط حمراء، جروح مع أو بدون نزيف، أظافر مصابة بالفطريات، شقوق جافة في الجلد أو حول الكعب، العدوى، احمرار، حمى، وتؤدي إصابات القدم بالعدوى في بعض الأحيان، إلى تقرحات خطيرة، ربما تؤدي إلى بتر القدم، وذلك بسبب ضعف وصول الدم والأكسجين، إلى القدمين؛ بسبب تلف الأوعية الدموية؛

(١) ١ / تصوير الأوعية بالرنين المغناطيسي للأوعية الدموية في البطن والأطراف السفلية، لينر، (٢٠٠٥م).

Magnetic resonance angiography of the vessels of the abdomen and lower extremities, Leiner, (2005)

٢ / مجلة الجمعية الأمريكية لطب الشيخوخة، تحديث لبعض السمات الوائية للعرج المتقطع: دراسة فرامنغهام، كانيل، ماكجي، (١٩٨٥م).

Journal of the American Society of Geriatrics, An update on some epidemiological features of intermittent claudication: the Framingham, Cannell, McGee study, (1985)

٣ / مجلة جراحة الأوعية الدموية، جمعية جراحة الأوعية الدموية نظام تصنيف الأطراف المهددة بالحد الأدنى: تصنيف المخاطر على أساس الجرح ونقص التروية وعدوى القدم (WIFI)، لجنة جمعية جراحة الأوعية الدموية إرشادات الأطراف السفلية، ميلز، كونتي، ارمسترونج، بومبوسيلي، شانزر، صيداوي، أندروس، (٢٠١٤م).

Journal of Vascular Surgery, Society for Vascular Surgery, Minimum Endangered Limb Classification System: Wound, Ischemia and Foot Infection (WIFI) based risk classification, Society for Vascular Surgery Committee Lower Limb Guidelines, Mills, Conte, Armstrong, Bomboseli, Schanzer, Sidawi, Andrews, (2014)

فيعمل أخصائي العلاج الطبيعي على الوقاية من تقرحات القدم، ومنع حدوث القدم السكري، باستخدام الأجهزة الكهربائية والليزر؛ لتجنب بتر القدم السكري<sup>(١)</sup>.

### ج/ أمراض الجهاز التنفسي:

توسع الشعب الهوائية هو أحد امراض تضيق وانسداد الصدر المزمنة، وهو عبارة عن تمدد وتضخم دائم بالقصبات الهوائية، يشمل حلقة متواصلة من تكاثر الميكروبات في القصبات، والالتهابات المتكررة، مما يؤدي إلى تجمع الإفرازات المخاطية، والميكروبات، تنتهي بتلف مع ضيق بالشعب الهوائية، وهو أنواع: أنبوبي، دوال، تكيس: وهو أخطر الأنواع، فيكون دور العلاج الطبيعي باستخدام تمارين التنفس بوضع اليدين على منطقة الصدر<sup>(٢)</sup>.

(١) /١ المجلة العالمية للسكري، مراجعة الأدبيات حول علاج قرحة القدم السكرية، (٢٠١٥م).

World Journal of Diabetes, review of the literature on diabetic foot ulcer treatment, (2015)

/٢ المجلة البريطانية للتدبير المجتمعي، علاج قرحة القدم السكرية: منظور طبيب الأقدام، (٢٠١٣م).

British Journal of Community Nursing, Diabetic Foot Ulcer Treatment: A Podiatrist's Perspective, (2013)

/٣ حوليات الطب الباطني، مجموعة أبحاث مراقبة مرض السكري ومضاعفاته، تأثير العلاج المكثف لمرض السكري على تطور الاعتلال العصبي، (١٩٩٥م).

Annals of Internal Medicine, Diabetes and Complications Surveillance Research Group, The effect of intensive diabetes treatment on the development of neuropathy, (1995)

(٢) /١ أمراض الجهاز التنفسي وعلاجه، نيويورك: سبرينغر، مكلوكي، (٢٠٠٩م).

Respiratory Diseases and Its Treatment, New York: Springer, McLockey, (2009)

/٢ طب الصدر: أساسيات الطب الرئوي والعناية المركزة (الطبعة الخامسة)، فيلادلفيا، بنسلفانيا: ليبينكوت، ويليامز، ويلكينز، جورج، ورونالد، (٢٠٠٥م).

Chest Medicine: Fundamentals of Pulmonary Medicine and Critical Care (5th ed.), Philadelphia, Pennsylvania: Lippincott, Williams, Wilkins, George, and Ronald, (2005)

/٣ ممارسة طب الطوارئ، الالتهاب الرئوي المكتسب من المجتمع: من مسببات الأمراض الشائعة إلى

← =

## د / حالات الإمساك المزمنة:

هو يشير إلى حركات الأمعاء النادرة، أو التي يصعب تمريرها، غالبًا ما يكون البراز صلبًا وجافًا، مع صعوبة في مرور البراز، قد تشمل الأعراض الأخرى ألم البطن، والانتفاخ، والشعور كما لو أن الشخص لم يمر بحركة الأمعاء بالكامل، أو والذي يستمر عدة أسابيع، أو أكثر.

يُوصف الإمساك بصفة عامة بوجود أقل من ثلاث مرّات تبرز في الأسبوع.

على الرغم من أن الإمساك العرضي شائع جدًا؛ فإن بعض الأشخاص يُصابون بالإمساك المزمن الذي يمكن أن يتعارض مع قدرتهم على القيام بمهامهم اليومية، قد يتسبب الإمساك المزمن في جعل الأشخاص يبذلون جهدًا شديدًا للحصول على التبرز.

يعتمد علاج الإمساك المزمن جزئيًا على السبب الكامن وراءه، في حين قد لا يُعرف السبب أبدًا في بعض الحالات، ويعمل أخصائي العلاج الطبيعي على معالجة هذه المشكلة بطرق العلاج الطبيعي وذلك باستخدام التدليك والنفوس الحرارية، أسفل البطن، وبعض الأجهزة الكهربائية<sup>(١)</sup>.

= المقاومة الناشئة، إبي، أورين، (٢٠٠٥م).

Emergency medicine practice, community-acquired pneumonia: from common pathogens to emerging resistance, EPI, orin, (2005)

(١) ١ / الإمساك واضطرابات الإخلاء، وأفضل العلاجات، ريس كلين، جاسترونتيرول، شاتور، إيمويل، (٢٠٠٩م).

Constipation and Evacuation Disorders, Best Treatments, Res Clean, Gastroenterol, Shatur, Imnuel, (2009)

٢ / بيان الموقف الطبي للجمعية الأمريكية لأمراض الجهاز الهضمي: أمراض الجهاز الهضمي، إرشادات حول الإمساك، لوك، بيمبرتون، فيليس، (٢٠٠٠م).

American Gastroenterology Association Medical Position Statement: Gastroenterology, Guidance on Constipation, Locke, Pemberton, Phillips, (2000)

⇐ =

## و/ تفتيت الدهون حول الأرداف، وأسفل البطن، والضخذ، في حالات السمنة.

إن ارتفاع الكوليسترول، والسمنة، وارتفاع ضغط الدم، ومرض السكري من النوع الثاني، السرطان، الربو، الفصال العظمي، الخرف، أمراض القلب المختلفة، أمراض الكبد، العقم ومشاكل الخصوبة، النقرس، أمراض المرارة هي من مضاعفات الدهون، فيقوم العلاج الطبيعي بتفتيت الدهون لحالات السمنة من خلال استخدام بعض الأجهزة الكهربائية مثل الليزر، أو الحقن بالمواد الكيميائية، أو استخدام التردد الإشعاعي، والأشعة تحت الحمراء، أو استعمال الموجات فوق الصوتية<sup>(١)</sup>.

= ٣ / العوامل المسببة للإمساك المزمن: مراجعة الأدلة العلمية، ليونغ، (٢٠٠٧م).

Factors causing chronic constipation: A review of the scientific evidence, Leung, (2007)

(١) ١ / فريق خبراء إرشادات الممارسة السريرية للبدانة الكندية (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، للعلاج والوقاية من السمنة لدى البالغين والأطفال، لاو، دوكتيس، دينار، موريسون، حراميك، شارما، دوكتيس، موريسون.

Canadian Obesity Clinical Practice Guidelines Expert Group (2006-2007), for the treatment and prevention of obesity in adults and children, Lau, Ductis, JD, Morrison, Haramik, Sharma, Ductis, Morrison.

٢ / وقائع ندوة، بوسطن، ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية، (٢٠٠٤م)، وأناهايم، كاليفورنيا، أكون كلين، نوتر، لأدوار الأوساط الأكاديمية والحكومة والصناعة والرعاية الصحية، في الحلول المستندة إلى العلم للسمنة، رينا، فيلان، سوزان، (٢٠٠٥م).

Proceedings of the Symposium, Boston, Massachusetts, USA, (2004), and Anaheim, California, Akon Clean, Nutr, on the Roles of Academia, Government, Industry and Healthcare, in Science-Based Solutions for Obesity, RINA; Phelan, Susan, (2005)

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي لباطنة وكبار السن (الشيخوخة)،

## ومطلبية:

قال الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي زَادِ الْمَعَادِ: "إن ملاك أمر الطبيب: أن يجعل علاجه وتدبيره دائراً على ستة أركان؛ حفظ الصحة الموجودة، ورد الصحة المفقودة، بحسب الإمكان، وإزالة العلة أو تقليلها بحسب الإمكان، واحتمال أدنى المفسدتين؛ لإزالة أعظمهما، وتفويت أدنى المصلحتين؛ لتحقيق أعظمهما؛ فعلى هذه الأصول الستة مدار العلاج، وكل طبيب لا تكون هذه أخيته التي يرجع إليها، فليس بطبيب" اهـ<sup>(١)</sup>.

والعلاج الناجع في الوقاية، والعلاج يحصل بسلوك الوسيلة المناسبة؛ فحفظ الصحة يكون بمثلها، وإزالة المرض يكون بعكسه، ومفاد ذلك أن الصحة لا تدوم إلا بالاستمرار في سلوك المناهج القويمة الملائمة للطبيعة، غير المنافية للفطرة، والمرض لا يزول إلا إذا قاومته بالأسباب المضادة له، والمراد مما تقدم أن حفظ الصحة، وإزالة المرض، يتطلبان الأخذ بكثير من الوسائل الطارئة على مألوف الإنسان، وتطبيق جملة من المبادئ التي يتحقق برعايتها استدامة الصحة، واطقاء المرض، أو إزالته بعد الوقوع.

والأثر الذي يحدثه المرض والسقم، لا ينحصر في الجانب البدني أو الجسماني فقط، بل يتعداه إلى الجانب النفسي، وينعكس ذلك على سلوك المريض الشخصي، تدمره وضجرة وشكوى وضيق صدر، وسرعة غضب، إلى غير ذلك مما يتفاوت فيه المرضى.

والتشريع لا يريد للإنسان أن تنحصر همته في استدامة حياة الحواس والأعضاء الجسدية فقط؛ لأن من وراء حصر الإنسان في الجانب المادي، أضراراً، منها:

١ / أضرار تلحق بالعبادات.

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (٤/ ١٣٢-١٣٣)، الطب النبوي لابن القيم، (ص: ١٠٧-١٠٨).

٢ / علل تعتري النفس العاقلة السوية، مما يُخل بالتعايش الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

فمهنة أخصائي العلاج الطبيعي تساهم بشكل فعال في الحفاظ على مقاصد التشريع الإسلامي، التي تتمثل في الضرورات الخمس؛ لأن من هذه المقاصد ما يرتبط بالصحة البدنية والعقلية، فيتضمن حفظ العبادات؛ لأنه يعطي المريض الطاقة الجسدية والعقلية اللازمة؛ للقيام بمسئوليات العبادات في الصلاة، والصوم، والحج.

كما أن تطبيق القواعد الفقهية في مجال العلاج الطبيعي والعلاج، هي من أهم وأدق وأخطر الأمور؛ لخطورة آثار التسويغ أو المنع، من حيث صلتها بمقصد من مقاصد التشريع، هو حفظ النفس البشرية، وسلامتها، وهو على رأس (الضروريات) المعتبرة من أهم مقاصد التشريع الإسلامية.

فتقوم القواعد الفقهية على تكوين الإمام السريع بجوانب الممارسات في مهنة العلاج الطبيعي، وتقوم أيضا على تنظيم تلك الممارسات تحت نطاق الشريعة، وتقوم بتيسير التعرف إلى الأحكام الشرعية التي يحتاجها أخصائي العلاج الطبيعي، والمريض. فالعلاج الطبيعي يركز على قاعدة المصلحة<sup>(٢)</sup> التي هي أساس الشريعة الإسلامية؛

(١) أبو غدة: المبادئ الشرعية للتطبيق والعلاج، بحث محكم منشور على موقع مجلة المسلم المعاصر على الشبكة العنكبوتية في العدد ٣٥، سنة ١٩٨٣م، وتمت زيارته يوم الأحد ١/٥/٢٠١٦م، على الرابط:  
http://almuslimmuaser.org/index.php?option=com\_k2&view=item&id=240:el-mabade-2-el-sharia

(٢) ١ / بنى الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ عَلَى قاعدة المصلحة عدة مسائل في كتابه: المسالك في شرح موطأ مالك، المعافري، (قاعدة المصلحة)، (٦/٣١). وكتاب الصرف، باب السلفة في الطعام، (٦/١٢١). وكتاب الصرف، باب الحكرة والتربص، (٦/١٢٦). وكتاب الرهون، القضاء في المستكرهة من النساء، (٦/٣٣٧).

٢ / القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المعافري، (قاعدة المصلحة)، (٢/٨٣٢). وكتاب البيوع، باب السلفة في الطعام، (٢/٨٣٨). وكتاب البيوع، باب بيع الغرر، (٢/٨٤٤). وكتاب الرهون، ما لا يجوز من غلق الرهن، تميم، (٣/٩٠٨).

٣ / ذكر السبكي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه الأشباه والنظائر رأي العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ فِي قاعدة المصلحة:  
⇐ =

لأن المصلحة معتبرة في كل أوامر الشرع ونواهيها؛ لأن مقصود الأوامر جلب المنافع، ومقصود النواهي دفع المفسد، ومن المعلوم أن دفع الفساد مصلحة، كما أن جلب النفع مصلحة، ويقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ مُؤَكِّدًا ذلك: "الشرعية مبناهَا وأساسها على الحكم، ومصالح العباد في المعاش والمعاد" اهـ<sup>(١)</sup>.

ورفع الحرج وجلب التيسير مصلحة جليلة، وهي من خصائص التشريع الإسلامي، وقد دل عليها كثير من النصوص الشرعية، منها قوله -تعالى-: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث أنس بن مالك<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا»<sup>(٥)</sup>.

= (وأوضح رأي العز بن عبد السلام في إرجاع الفقه كله إلى قاعدة المصلحة المشهورة)، (٣/١).

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، [الشرعية مبنية على مصالح العباد]، (٣/١١).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٣) سورة المائدة: جزء من الآية (٦).

(٤) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة، الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، صح عنه أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا بن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي ﷺ لما قدم، فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك، فقبله، وأن النبي ﷺ كناه أبا حمزة ببقلة كان يجتنبها، ومازحه النبي ﷺ، فقال له: يا ذا الأذنين. الإصابة في تمييز الصحابة (ط هجر)، ابن حجر العسقلاني، (١/٢٥١). أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (١/٢٩٤).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣٠/٨) برقم: (٦١٢٥) (كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: يسروا ولا تعسروا) (بهذا اللفظ) (أنس بن مالك).

ومسلم في "صحيحه" (١٤١/٥) برقم: (١٧٣٤) (كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير) (بهذا اللفظ).

كما أن الأصل في المنافع الإباحة<sup>(١)</sup>، ومعنى ذلك أن الإباحة هي الأصل فيما فيه نفع للناس، ومن أدلة هذا الأصل قوله -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾<sup>(٢)</sup>، والهدف من هذه القاعدة هو الإقدام على ما يتحقق فيه المنفعة، ولم يرد فيه منع، مع اطمئنان القلب إلى إباحته، وانتفاء الإثم عن الانتفاع به<sup>(٣)</sup>.

فجاءت المقاصد الشرعية والقواعد الفقهية، وفق ما رخصت الشريعة الإسلامية لأخصائي العلاج الطبيعي، بأن يباشر بدن المريض، ويعالجه؛ لدفع المفاسد والأمراض عنه، ورخصت له الموازنة بين تعارض المصلحتين، أو تعارض بين مفسدتين، أو تعارض بين مصلحة ومفسدة (بإذن الله -تعالى- سوف نعرض موضوع الموازنة بين متعارضين بشيء من التفصيل في المبحث الخامس)، وله الأخذ بالإجراءات الوقائية؛ لدفع الإصابة بالأمراض المختلفة، ودفع انتشار المرض بقدر الاستطاعة، ورخصت له البدء بعلاج المريض بالطرق البسيطة الميسورة متى أمكن ذلك، وحسب الحالة المرضية، ولا ينتقل إلى الوسائل والطرق الأشد والأكثر تعقيداً إلا إذا اقتضتها الضرورة، ومنعته الشريعة الإسلامية من أن يتجاوز في تصرفاته المقادير المجزئة إلى غيرها؛ سواء من جهة أصل الفعل الاضطراري، أو من جهة توقيته واستمراره، وعلى أخصائي العلاج الطبيعي تقديم المساعدة متى طلب منه؛ لأن مهنة العلاج الطبيعي مهنة إنسانية، أساسها التعاون، ونفع الناس<sup>(٤)</sup>.

(١) المحصول، للرازي، (الأصل في المنافع الإباحة)، (١٠٥/٦). الفروق للقرافي=أنوار البروق في أنواع الفروق، (الأصل في المنافع الإباحة)، (٢٢٠/١). الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي، (الأصل في المنافع الإباحة)، (١٦٥/٣). القواعد، للحصني، (وجمهور أهل العلم: أن الأصل في المنافع الإباحة)، (٤٧٨/١). الفوائد السننية في شرح الألفية، البرماوي، (القاعدة الثانية: "الضرر يُزال": أن الأصل في المنافع الإباحة)، (٢٠٣/٥).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٩).

(٣) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية دراسة أصولية تأصيلية، د. يعقوب عبد الوهاب الباحسين، (ص ٤٠٣).

(٤) القواعد الفقهية النازمة للممارسة الطبية وتطبيقاتها، د. عاطف محمد أبو هرييد، أهم التطبيقات الطبية  
⇐=



وبإذن الله - تعالى - سوف نتناول ارتباط العلاج الطبيعي بمقاصد الشريعة الإسلامية، والقواعد الفقهية، بشيء من التفصيل في الفصل الثاني، المبحث الأول، المسألة الثانية: الأدلة الشرعية على جواز العلاج الطبيعي.



= للقواعد الفقهية، (ص ٢١-٢٨).

## المبحث الخامس

### العلاج الطبيعي للأمراض التناسلية

وفيه مطالب واحد :

المطلب : العلاج الطبيعي للحالات التالية :

أ/ التشنج المهبلي قبل وبعد الدخول.

ب/ حالات العجز الجنسي، أو البرود الجنسي.

ج/ حالات احتقان البروستاتا.

\* \* \* \* \*

**المطلب: العلاج الطبيعي للحالات التالية:**  
**أ/ التشنج المهبل قبل وبعد الدخول.**  
**ب/ حالات العجز الجنسي، أو البرود الجنسي.**  
**ج/ حالات احتقان البروستاتا.**

وفيها مسألتان:

➤ **المسألة الأولى: صورة المسألة: للحالات التالية:**

**أ/ تشنج المهبل قبل وبعد الدخول.**  
**ب/ حالات العجز الجنسي، أو البرود الجنسي.**  
**ج/ حالات احتقان البروستاتا.**  
**أ/ تشنج المهبل قبل وبعد الدخول:**

هو تشنج عضلات المهبل بشكل لا إرادي، وبشكل مستمر في حال اختراق المهبل أي شيء مثل القضيب، أو السدادات القطنية (البديل للقوط النسائية التي تستخدم خلال الدورة الشهرية)، هذه التشنجات من شأنها تسبب صعوبة في الجماع، وألمًا أثناء الجماع، وقد يحدث التشنج المهبل أثناء الجماع، مصحوبا بالألم شديدة لا تُحتمل لدى الزوجين، ويصعب خروج القضيب من المهبل إلا بطبيب في المستشفى، وذلك يكون نتيجة لعوامل صحية أو نفسية؛ كتعرض المرأة للعنف الجنسي سابقًا، أو صدمة جنسية، أو علاقة جنسية سابقة مؤلمة، القلق والخوف والتوتر، التهابات المهبل، آلام الجماع، الحمل والولادة، أو الخضوع لجراحة في المهبل سابقًا، يقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج المشكلة باستخدام بعض الأجهزة الكهربائية؛ (كالموسع المهبلي) داخل المهبل، وتدليك منطقة العانة وحول المهبل<sup>(١)</sup>.

(١) أمراض النساء والولادة: توكسين البوتولينوم في علاج التشنج المهبلي اللاإرادي، غازيزاده، شيرين،  
 ⇐ =

**ب/ حالات العجز الجنسي، أو البرود الجنسي:**

مصطلح يُشير إلى صعوبة إنتظام الوصول للإشباع الجنسي بعد الإثارة الجنسية الكافية، ويتسبب البرود الجنسي في الضيق النفسي، ومواجهة مشاكل مع الزوجين. فتباين شدة هزة الجماع، كما تختلف عدد مرات الوصول إليها عند النساء، والقدر الكافي من الإثارة؛ للوصول إليها، ولا تصل لهزة الجماع بمجرد الإيلاج فقط، وتتغير درجة الوصول لهزة الجماع بحسب العمر، والمشاكل الصحية، أو الأدوية التي تتناول، ويقوم أخصائي العلاج الطبيعي بعلاج المشكلة باستخدام بعض الأجهزة العلاجية اليدوية أو الكهربائية، أو الإصبع، داخل القبل والدبر؛ لتقوية عضلات الحوض، والتي لها تأثير على القدرة على الانتصاب عند الرجل، والمرأة (انتصاب البظر)، والبرود أو الضعف الجنسي عند الرجل: هو عدم القدرة على الوصول إلى الانتصاب، أو الحفاظ عليه بما يكفي للجماع<sup>(١)</sup>.

**ج/ حالات احتقان البروستاتا.**

هو تضخم والتهاب غدة البروستاتا، وهي غدة بحجم الجوزة، تقع خلف المثانة مباشرة عند الرجال، تفرز البروستاتا السائل المنوي الذي يغذي وينقل الحيوانات المنوية، يسبب التهاب البروستاتا صعوبةً وألمًا عند التبول، بجانب أعراضٍ أخرى؛ كآلم بين الفخذين، وفي منطقة الحوض، والأعضاء التناسلية، وأعراضٍ مشابهة لأعراض الأنفلونزا أحياناً، ويصيب التهاب البروستاتا الرجال في جميع المراحل العمرية، ويكون علاج هذه المشكلة بأحد طرق العلاج الطبيعي باستخدام التدليك وبعض الأجهزة العلاجية اليدوية أو

= نيكزاد، ماسومي، (٢٠٠٤م).

Obstetrics and gynecology: botulinum toxin in the treatment of involuntary vaginismus, Gazizadeh, Sherine; Nikzad, Masumi, (2004)

(١) مجلة الجنس والعلاج الزوجي: علاج اضطرابات الرغبة الجنسية، روزنكوست، سارة، (٢٠١١م).

The Journal of Sex and Marital Therapy: Treating Sexual Desire Disorders, Rosenquist, Sarah, (2011)

الكهربائية؛ بلمس ما حول العورة المغلظة<sup>(١)</sup>.

### ✦ المسألة الثانية: الحكم الشرعي:

#### ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للأمراض التناسلية، ومطلبه:

هنا تعارضت<sup>(٢)</sup> المصالح<sup>(٣)</sup> والمفاسد<sup>(٤)</sup> في مجال العلاج الطبيعي، وهو فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد، وهي المقابلة بين الضر والنفع؛ بهدف إكتشاف الراجح منهما<sup>(٥)</sup>، قال -تعالى-: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾<sup>(٦)</sup>، إشارة إلى كل ما أوجده الله تعالى، وأنه خلقه بإعتدال<sup>(٧)</sup>.

وذلك بإعتبار مجموعة من المعايير العملية للموازنة بين المصالح المتعارضة، أو

- (١) مسح وطني لزيارات الأطباء: مدى شيوع التهاب البروستاتا، كولينز، ستافورد، أوليري، باري، (١٩٩٨م).
- National Physician Visits Survey: How common is prostatitis, Collins, Stafford, O'Leary, Barry, (1998)
- (٢) هو التعارض بين الأمرين، لتقابلهما على وجه يمنع كل واحد منهما الآخر.
- الفوائد السنوية في شرح الألفية، البرماوي، (١/٣٩٦). سلاسل الذهب، الزركشي، (ص: ٤٣١).
- (٣) هو جلب نفع، ودفع ضرر، مقصود للشارع، لا مطلق نفع أو ضرر، ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يُفوّت هذه الأصول، فهو مفسدة، ودفعها مصلحة.
- مفهوم فقه الموازنات وأدلتها الشرعية، عطاء الله فيضي، (ص١٣٩)، المستصفي، الغزالي، (ص: ١٧٤).
- (٤) هي وصف للفعل يحصل به الفساد، أي الضر دائماً أو غالباً، للمجتمع أو الفرد، فوجودها فساد وضرر؛ ويعود على الإنسان بالضرر، والألم، والنقص، ولم يكن مقصوداً شرعاً.
- ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، (٣/٢٠١)، حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح، ابن عاشور، (١/١٩٢)، مفهوم فقه الموازنات وأدلتها الشرعية، عطاء الله فيضي، (ص١٣٩).
- (٥) تأصيل فقه الأوليات: دراسة مقاصدية تحليلية، محمد همام عبد الرحيم ملحم، (ص ٥٠).
- (٦) سورة الحجر: آية (١٩).
- (٧) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص: ٨٦٨).

المفاسد المتعارضة مع المصالح؛ ليتبين بذلك أي المصلحتين أرجح؛ فتقدم على غيرها، وأي المفسدتين أعظم خطراً وأشد ضرراً فيقدم درؤها<sup>(١)</sup>، والشريعة كلها مصالِح؛ إما تدرأ مفسد، أو تجلب مصلِح<sup>(٢)</sup>، ويكون الترجيح بينهما عند تقابل أمارتين على سبيل الممانعة؛ بأن تكون إحدى الأمارتين تدل على الجواز، والأخرى تدل على المنع، فأمارة الجواز تمنع التحريم، وأمارة التحريم تمنع الجواز، فتقوى إحدى الأمارتين على الأخرى بما ليس ظاهراً؛ ليعمل بها، وتطرح الأخرى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يشهد لهذا النوع من الفقه بالإعتبار؛ فمن ذلك قوله -تعالى- في قصة موسى والخضر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۗ﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ فَأرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۗ﴾<sup>(٤)</sup>.

استدل من الآية الكريمة أن المسكين أحسن حالاً من الفقير، وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، فلذلك عابها الخضر وخرقها؛ ففي هذا من الفقه العمل بالمصالح إذا تحقق وجهها، وجواز إصلاح كل المال بإفساد بعضه، وفيه الحض على الصبر في الشدائد، وهذا معنى قوله: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۗ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ وظاهر الآية أن الغلام غير بالغ، وقوله -تعالى-: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا﴾ فخشنا أن يكلفهما بحبه في إتباعه، فيضلا ويتدينا

(١) ينظر: فقه الموازات في الشريعة الإسلامية، د. عبد المجيد محمد السوسوة، (ص ١٣)، مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٣/٣٤٣).

(٢) ينظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١/١١).

(٣) سلاسل الذهب، الزركشي، (ص: ٤٣١).

البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، (٨/١٤٥).

(٤) سورة الكهف: آية: (٧٩-٨٠-٨١).

(٥) سورة البقرة: جزء من الآية (٢١٦).

بدينه، وقوله - تعالى - : ﴿فَارْزُقْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رِزْقًا﴾ أن يرزقهما الله ولداً، ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾ ديناً وصلاً، ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أي رحمةً، ويستفاد من هذه الآية تهوين المصائب بفقد الأولاد وإن كانوا قطعاً من الأكباد، وخير للغلام حيث قتل قبل تكليفه؛ فيكون بإذن الله - تعالى - في الجنة، والواجب على كل امرئ الرضا بقضاء الله تعالى؛ فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره، خير له من قضائه له فيما يحب<sup>(١)</sup>، وكانت هذه الصورة الأخيرة (القتل) جائزة في حق الخضر عليه السلام، غير جائزة في شرعنا، ولو اطلع موسى عليه السلام على كل هذه المصالح وما فيها من دراء المفسد لما أنكر على الخضر عليه السلام، ولساعده في ذلك، وصوب رأيه؛ لما في ذلك من القربة إلى الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

### ومن السنة المطهرة:

في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية، لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين؛ باباً شرقياً، وباباً غربياً، فبلغت به أساس إبراهيم»<sup>(٣)</sup>.

فهذا دليل على تقديم أولى المصلحتين، ودفع أكبر المفسدتين<sup>(٤)</sup>.

وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قام أعرابي، فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ: «دعوه، وهريقوا على بوله سجلاً من ماء، أو ذنوباً من ماء؛ فإنما بعثتم

(١) تفسير القرطبي، تفسير سورة الكهف، (الآيات ٧٩ إلى ٨٢)، (١١/٣٤-٣٨).

تفسير الطبري=جامع البيان ت شاكر، الكهف، (١٨/٨٢-٨٧).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، [٢/٥٨-٥٩].

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب فضل مكة وبينائها)، برقم: (١٥٨٦)، (٢/١٤٧)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها)، برقم: (١٣٣٣)، (٤/٩٧)، (بنحوه مختصراً).

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم، (٩/٩٠)، صحيح ابن حبان، (٩/١٢٤). شرح الزرقاني على الموطأ، (٢/٤٤٨).

ميسرين، ولم تُبعثوا معسرين»<sup>(١)</sup>.

وفيه دفع أعظم الضررين بإحتمال أخفهما<sup>(٢)</sup>.

إذن فقه الموازنات باب من أبواب العلم يعتمد على تقديم المصلحة الكبرى على المصلحة الصغرى، ومصلحة العامة على مصلحة الخاصة، ومصلحة الكثرة على مصلحة القلة، ويعتمد تقديم الضروريات على الحاجيات، وتقديم الحاجيات على التحسينيات، وتقديم الأهم على المهم، والراجح على المرجوح، ويطبق هذا في العلاج الطبيعي للأمراض التناسلية وما يتعلق به من علاج وكشف ونظر ولمس.



- (١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥٤/١) برقم: (٢٢٠) (كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد) (بهذا اللفظ) (أبي هريرة).
- (٢) ينظر: شرح النووي على مسلم، (٣/١٩١). صحيح ابن حبان، (٤/٢٤٨). فتح الباري لابن حجر، (١/٣٢٤-٣٢٥). النفع الشذي شرح جامع الترمذي ط الصمعي، الربيعي، (٣/٣١٥).



## المبحث السادس

### العلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب)

**وفيه مطلب واحد:**

- **المطلب: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب).**

\* \* \* \* \*

## المطلب: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب)

وفيه مسألتان:

✦ المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لعلاج بعض إصابات المفاصل والعضلات،

وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة:

إصابات الملاعب:

يتعرض الرياضيون في كثير من الأحيان إلى إصابات الملاعب المختلفة التي يوجد منها البسيط والخطير؛ فإصابات الملاعب تُعدُّ من أخطر المشكلات التي تواجه الرياضيين الذين يمارسون أي لعبة رياضية؛ سواء كرة قدم أو غيرها من الألعاب الرياضية، وهناك إصابات قد تؤثر بشكل سلبي على مسيرة اللاعب الرياضية، وهناك إصابات قد تُنهي تمامًا حياته الرياضية.

وتنتج إصابات الملاعب نتيجة حركة عنيفة، أو احتكاك قوي بلاعب آخر، أو القيام بحركة خاطئة تُعرِّض الجسم للإصابة، وهناك إصابات بسيطة، وإصابات متوسطة، وإصابات قوية، ومن بعض تلك الإصابات الحادة في الملاعب:

كسور العظام أو قطع الغضاريف، إصابة العضلات، إصابة الأوتار والأربطة، بلع اللسان، أو دسر اللسان، ويعمل العلاج الطبيعي على حل هذه المشكلات باستخدام الجبائر الخاصة بالعلاج الطبيعي، والتي يتطلب استخدامها فتراتٍ طويلةً قد تصل إلى ست أو ثماني ساعات يوميًا، وقد يكون مكانها في مواضع الوضوء والطهارة من السبيلين، وباستخدام البرودة والحرارة، في علاج الالتهابات والآلام؛ المفاصل، والعضلات، وإصابات الملاعب<sup>(١)</sup>.

(١) الإصابات الرياضية والتأهيل الحركي: مقدمة عامة في إصابات الملاعب، د. بشير محمد الحارثي،

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

## ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب):

هذه المسألة مشابهة لمسائل المبحث الأول: العلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي العظمي، ولكن سوف يكون الحديث بإذن الله في هذه المسألة عن أثر قاعدة الضرر يزال، وبعض فروعها على هذه المسألة:

قاعدة "الضرر يزال" قاعدة فقهية كبرى، يتفرع عنها قواعد كلية، وضوابط تعين الفقيه والمفتي والطالب عند استحضارها بناء الأحكام الشرعية فيما يستجد من قضايا ومسائل فقهية معاصرة.

فالضرر هو من فعل الضرر، ضد النفع، أو الضيق<sup>(١)</sup>، قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّغَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إثمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وهو الإخلال بمصلحة مشروعة للنفس، أو الغير تعدياً، أو تعسفاً، أو إهمالاً<sup>(٣)</sup>، والضرر لا يقره الشرع نهائياً، ويجب دفعه؛ فكل ما أحل من محرم لا يباح إلا لحاجة أو ضرورة، فإن زالت تلك الحاجة أو الضرورة، عاد الأمر إلى أصله، وهو التحريم<sup>(٤)</sup>، قال الله -تعالى-: ﴿وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup>، قد بين لكم ما حرم عليكم ووضحه، إلا ما كنتم إليه مضطرين، حتى تزول

= أخصائي الإصابات الرياضية والتأهيل الحركي.

مجلة الهندسة العصبية: فك شفرة ابتلاع اللسان عن طريق تخطيط كهربية الدماغ، جيستروفيتش، إيفا؛ كويل، جيمس، سيجدي، إرفين، (٢٠١٥م).

Journal of Neural Engineering: Deciphering Tongue Swallowing by EEG, Gestrovic, Eva; Cowell, James, Sejdy, Irvine, (2015)

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٣٦٠).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٧٣).

(٣) الضرر في الفقه الاسلامي تعريفه أنواعه علاقاته ضوابطه جزاؤه، د. أحمد موافي، (١، ٩٧).

(٤) ينظر: الأم للشافعي، (٢/٢٧٦).

(٥) سورة الأنعام: جزء من الآية (١١٩).

الضرورة<sup>(١)</sup>.

فقاعدة: الضرر يزال، يندرج تحتها عدد من القواعد الفقهية، كقاعدة الضرورات تبيح المحظورات، وعلى ذلك يكون الآتي:

يجب على المريض ما يجب على الصحيح من الطهارة بالماء من الحدثين الأصغر والأكبر، الخارجين من السيلين<sup>(٢)</sup>، فينظف نفسه، ويتوضأ من الحدث الأصغر، ويغتسل من الحدث الأكبر، فإذا لم يستطع أن ينظف نفسه ويتوضأ بنفسه، فإنه ينظفه ويوضئه غيره. قال الفقيه البهوتي<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ فِي كَشَافِ الْقِنَاعِ: "وَإِذَا وَجَدَ الْأَقْطَعِ مِنْ قِطْعَةِ أَطْرَافِهِ أَوْ أَحَدَهَا، وَنَحْوَهُ كَالْأَشْلِ وَالْمَرِيضِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يُوَضِّعَ نَفْسَهُ، اسْتَأْجَرَ مَنْ يُوَضِّعُهُ، أَوْ يَغْسِلُهُ بِأَجْرَةِ الْمَثَلِ، وَقَدَّرَ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ بِنَفْسِهِ، أَوْ مِنْ تَلْزِمِهِ نَفَقَتَهُ، لَزِمَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الصَّحِيحِ.

(١) تفسير الطبري=جامع البيان ت شاكر، الأنعام، (١١٩)، (١٢/٦٩).

(٢) ينقسم الحدث إلى حدث أكبر، وحدث أصغر:

الحدث الأكبر هو ما يُوجِبُ الغُسلُ؛ كالجنابة، والحيض، والنفاس، ويجوز التيمم للحدث الأكبر؛ للضرورة أو الحاجة، (بإذن الله تعالى سيتم توضيح ذلك لاحقاً).

والحدث الأصغر هو ما يوجب الوضوء أو التيمم لمن لا يستطيع الوضوء، ولا يوجب الغُسل، ويكون بخروج شيء من القُبُل أو الدُّبُر أو فرج المرأة؛ كبول، أو غائط، ومذي، أو ودي، أو ريح، أو نوم.

صحيفة روز اليوسف، د. مجدي عاشور، المستشار العلمي لمفتي الجمهورية المصرية، الفرق بين الحدث الأكبر والأصغر، تاريخ النشر: الخميس، ٣ سبتمبر ٢٠٢٠.

<https://daily.rosaelyoussef.com/379025/>

(٣) البهوتي (١٠٠٠-١٠٥١ هـ=١٥٩١-١٦٤١ م).

هو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي، الحنبلي: شيخ الحنابلة بمصر في عصره، نسبته إلى (بهوت) في غربية مصر، له كتب، منها (الروض المربع شرح زاد المستقنع المختصر من المقنع) فقه، و(كشاف القناع عن متن الإقناع للحجاوي)، أربعة أجزاء، فقه، و(دقائق أولي النهى لشرح المنتهى)، بهامش الذي قبله، و(إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى)، وغيرها.

الأعلام، للزركلي، البهوتي، (٧/٣٠٧). معجم المؤلفين، عمر كحالة، منصور البهوتي، (١٣/٢٢).

وإن وجد من ييممه ولم يجد من يوضئه، لزمه ذلك كالصحيح يقدر على التيمم دون الوضوء؛ فإن لم يجد من يوضئه ولا من ييممه؛ بأن عجز عن الأجرة، أو لم يقدر على من يستأجره، صلى على حسب حاله، (قال في المغني: لا أعلم فيه خلافاً، وكذا إن لم يجده إلا بزيادة عن أجرة مثله، إلا أن تكون سيرةً)، وإن تبرع أحد بتطهيره، لزمه ذلك "اهـ" (١).

والقاعدة العامة في الشريعة التي دل عليها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، هي أن على المسلم أن يتقي الله ما استطاع؛ فكل واجب يجب عليه، لكن بقدر استطاعته، إذا عجز عنه سقط، قال الله ﷻ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٢).

وقال -تعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٣).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» (٤).

فهؤلاء المرضى إذا فعلوا ما يستطيعون من الواجبات لصلاتهم، فإن ما عجزوا عنه معذورون فيه، غير مكلفين به، ولا آثمين بتركه.

وفي مسألتنا هذه تطبيق لعدة قواعد؛ مثل قاعدة: ما أبيض للضرورة يُقَدَّرُ بِقَدَرِهَا (٥):

فإذا أجاز الشرع ارتكاب بعض ما حرم لضرورة أو حاجة أو عذر، فإن الجواز يبطل بزوال الضرورة، أو انقضاء الحاجة، أو زوال العذر، ويعود الحكم إلى أصله، وهو

(١) كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، (١/١٠٢).

(٢) سورة التغابن: جزء من الآية (١٦).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٨٦).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٩/٩٤)، برقم: (٧٢٨٨) (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ) (بهذا اللفظ) (أبي هريرة).

ومسلم في "صحيحه" (٤/١٠٢) برقم: (١٣٣٧) (كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر) (بنحوه مطولاً).

(٥) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٣)، الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٤)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ١٨٧)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٩).

التحريم<sup>(١)</sup>.

وقاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة<sup>(٢)</sup>:

إن الحكم الثابت للحاجة يكون مستمرًا، والحكم الثابت للضرورة يكون مؤقتًا بمدة الضرورة؛ إذ الضرورة تُقدَّر بقَدَرها<sup>(٣)</sup>.

وقاعدة الضرر لا يكون قديماً<sup>(٤)</sup>:

الضرر إذا وقع تجب إزالته ورفعته؛ لأنه مفسدة؛ فسواء كان الضرر حادثاً أم غير حادث، فيجب إزالته، وليس قَدَم الضرر حجةً في رفعه، بل متى وُجِدَ الضرر وثبت، وجبت إزالته، ولا عبرة بقَدَمه؛ فالضرر القديم كالضرر الحادث في الحكم، والمراد بالقدم هو ما لا يعرف مبتدؤه<sup>(٥)</sup>.



(١) موسوعة القواعد الفقهية، الغزي، (٢٥ / ٩).

(٢) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٨)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٨)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٩)، شرح المجلة، سليم رستم باز اللبناني، (المادة ٣٢، ص ٢٧).

(٣) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٩)، و (ص: ١٦٣).

(٤) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ١٠١). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٨).

مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، المقدمة، المقالة الثانية في بيان القواعد الكلية الفقهية، (المادة ٧: الضرر لا يكون قديماً)، (ص: ١٧).

(٥) موسوعة القواعد الفقهية، الغزي، (٢٥٨ / ٦).

## المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لإصابات الملاعب بكشف العورة أمام

الجمهور (رجال-نساء) (١):

تختلف الإصابات الرياضية في الملاعب من شخص لآخر؛ لذلك يختلف العلاج الميداني لكل إصابة حسب التشخيص، ودرجة خطورتها؛ ففي حالة خطورة الإصابة يحق علاج اللاعب داخل أرضية الملعب، واستدعاء الطاقم الطبي، وسيارة الإسعاف، ويكون ذلك وسط الملعب أمام الجمهور؛ لذلك وجب تطبيق الضوابط الشرعية في مسألة النظر والكشف، والمس، أمام الناس، وهي كالتالي:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن عورة الرجل ما بين السرة والركبة (٢)؛ لحديث أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا فَوْقَ الرِّكْبَتَيْنِ مِنَ الْعُورَةِ، وَمَا أَسْفَلَ مِنَ السَّرَةِ مِنَ الْعُورَةِ» (٣)، والمرأة كلها عورة أمام الأجنبي؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا

(١) مجلة العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي: "دور المعالج الطبيعي في إدارة الإصابات الرياضية على الأرض: دراسة حالة للهوكي"، كومار، سوراج وآخرون، (٢٠١٢م).

Journal of Physical Therapy and Occupational Therapy: "The Role of a Physical Therapist in the Management of Sports Injuries on the Ground: A Case Study of Hockey", Kumar, Suraj et al, (2012)

(٢) المغني لابن قدامة، (٤١٣/١).

(٣) فالكلام في حد العورة، والصالح في المذهب، أنها من الرجل ما بين السرة والركبة، نص عليه أحمد في رواية جماعة، وهو قول مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وأكثر الفقهاء، أجمعوا عليه كلهم

(٣) أخرج الدارقطني في "سننه" (٤٣٢/١) برقم: (٨٩٠) (كتاب الصلاة، باب الأمر بتعليم الصلوات والضرب عليها وحد العورة التي يجب سترها) (هذا اللفظ) (أبي أيوب الأنصاري). والبيهقي في "سننه الكبير" (٢٢٩/٢)، برقم: (٣٢٨٧) (كتاب الصلاة، باب عورة الرجل) (بلفظه). الحكم: قال ابن الجوزي: أعله في تحقيقه بهما سعيد بن راشد وعباد بن كثير، فقال إنهما متروكان: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، (٤/١٥٧). قال ابن الملقن: هذا إسناد ضعيف: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، (٤/١٥٧). قال ابن حجر: وإسناده ضعيف فيه عباد بن كثير، وهو متروك: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ابن

⊞=

فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴿١﴾ .

ولقول النبي ﷺ: «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان» (٢) .

وهذا القول هو الصحيح من المذهب عند الحنابلة (٣) ، وإحدى الروايتين عند المالكية (٤) ، وأحد القولين عند الشافعية (١) .

= حجر، (١/ ٥٠٥). قال ابن دقيق العيد: قيل في كل منهما: سعيد بن راشد وعباد بن كثير إنه متروك: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، (٤/ ١٥٧). قال ابن دقيق العيد: سعيد بن راشد وعباد بن كثير قيل في كل منهما: متروك: نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي، (١/ ٢٩٧). قال البيهقي: روى سعيد بن راشد البصري وهو ضعيف: سنن البيهقي الكبرى، (٢/ ٢٢٩) برقم: (٣٢٨٧). ضعفه البيهقي في سننه بسعيد: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، (٤/ ١٥٧). ضعفه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، كتاب الطهارة، باب شروط الصلاة، (٢٧٠: حديث أبي أيوب يرفعه)، (١/ ٣٠٢).

(١) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي في "جامعه"، (أبواب الرضاع عن رسول الله ﷺ، باب)، برقم: (١١٧٣)، (٢/ ٤٦٣)، (بهذا اللفظ) (عبد الله بن مسعود). الحكم: قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب: نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي، (١/ ٢٩٨). صححه الترمذي، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب، (٥/ ٣١٧). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب: جامع الترمذي، (٢/ ٤٦٣) برقم: (١١٧٣). قال الدارقطني: والموقوف هو الصحيح من حديث أبي إسحاق، وحميد بن هلال، ورفعته صحيح من حديث قتادة: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، (٥/ ٣١٤). قال الدارقطني: رفعه صحيح من حديث قتادة، والصحيح عن أبي إسحاق، وحميد بن هلال أنهما روياه عن أبي الأحوص عن عبد الله موقوفا: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب، (٥/ ٣١٧). صححه الألباني في: صحيح وضعيف سنن الترمذي، (١٠٠٠)، (١١٧٣)، (٣/ ١٧٣). وإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، كتاب الطهارة، باب شروط الصلاة، (٢٧٣: حديث: "المرأة عورة" رواه الترمذي)، (١/ ٣٠٣).

(٣) المغني لابن قدامة، (١/ ٤٣١)، (وقال مالك، والأوزاعي، والشافعي: جميع المرأة عورة، وقال بعض أصحابنا: المرأة كلها عورة؛ لأنه قد روي في حديث عن النبي ﷺ: «المرأة عورة»، رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وهذا قول أبي بكر الحارث بن هشام قال: المرأة كلها عورة حتى ظفرها).

(٤) عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، الجذامي، (جميع المرأة عورة)، (٣/ ١٢٩٣). جامع الأمهات، ابن الحاجب، جميع المرأة عورة، (ص: ٥٦٤). شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة،

⇐ =



فتعمد النظر إلى العورات، من المحرمات الكبيرة<sup>(٢)</sup>، ويجب غضّ البصر عنها؛ لقوله تعالى:- ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿٣١﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة»<sup>(٤)</sup>.

وقال النبي ﷺ لعلي: «لا تبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت»<sup>(٥)</sup>.

= ناجي التنوخي، جميع المرأة عورة، (٢/٤٥٩).

(١) الأم، للشافعي، (وكل المرأة عورة)، (١/١٠٩). الحاوي الكبير، الماوردي، (جملة المرأة عورة)،

(٢/١٧٠). عجلة المحتاج إلى توجيه المنهاج، ابن الملقن، (وكل المرأة عورة)، (١/٢٢٨).

(٢) كفارة الذنب: الاستغفار، والتوبة، والندم على الفعل، والعزم على عدم العودة مستقبلاً إليه، لحديث

عائشة-رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة، إن كنت ألممت بذنب

فاستغفري الله، فإن التوبة من الذنب: الندم والاستغفار» رواه أحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٣٣٦) برقم:

(٢٦٩٢٠) (مسند عائشة رضي الله عنها) (بهذا اللفظ)، الحكم: قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير

محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٠ / ١٩٨)، وصححه الألباني.

(٣) سورة النور: آية (٣٠)، وجزء من الآية (٣١).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات)، برقم: (٣٣٨)،

(١/١٨٣)، (بهذا اللفظ) (سعيد الخدري).

(٥) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الجنائز، باب في ستر الميت عند غسله)، برقم: (٣١٤٠)، (٣/١٦٥)،

(بهذا اللفظ) (علي بن أبي طالب). وابن ماجه في "سننه"، (أبواب الجنائز، باب ما جاء في غسل الميت)،

برقم: (١٤٦٠)، (٢/٤٤٦)، (بلفظه). الحكم: ضعفه أبو داود السجستاني في عله: في نصب الراية

لأحاديث الهداية، الزيلعي، (٤/٢٤٤). قال ابن الجوزي: أصلح هذه الأحاديث حديث علي، وحديث

محمد بن جحش: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن،

(٤/١٤٢). قال ابن الملقن: الانقطاع في موضوعين أحدهما بين ابن جريج وحبیب بن أبي ثابت، وثانيهما

بين حبیب وعاصم؛ فإنه لم يسمعه منه: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير،

ابن الملقن، (٤/١٤٢). ضعفه الألباني في: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، كتاب

الجنائز، [الأحاديث من ٦٨٢-٧٢٤]، (٦٩٨)، (٣/١٥٩). صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، الألباني،

(١٠٠٠)، (١٤٦٠)، (٣/٤٦٠، بترقيم الشاملة آليا).

والعورات أنواع ودرجات؛ فمنها العورة المغلظة (السوأتان؛ القُبل والدُّبر)، والعورة المخففة؛ كفخذي الرجل أمام الرجل، ودواعي العلاج الميداني في الملاعب أمام الجمهور؛ من كشف عورة، وعورة مغلظة؛ كالأرداف؛ لدفع ضرر الألم الشديد، والحاجة القويّة لذلك؛ فإنه لا يجوز بحال من الأحوال التعدي، وترك مراعاة الضوابط الشرعية، من حيث إن الضرورة تُقدَّر بقدرها، ومن هذه الضوابط ما يلي:

١ / يقدم في علاج الرجال الرجال، وفي علاج النساء النساء.

٢ / لا يجوز تجاوز الموضوع اللازم للكشف، فيقتصر على الموضوع الذي تدعو الحاجة إلى النظر إليه فقط، ويجتهد مع ذلك في غض البصر ما أمكن، وعليه أن يشعر أنه يفعل شيئاً هو في الأصل محرّم، وأن يستغفر الله عما يمكن أن يكون حصل من التجاوز.

٣ / أن تكون الحاجة إلى العلاج ماسة؛ كمرض، أو وجع لا يُحتمل، أو هُزال يُخشى منه، ونحو ذلك، أما إذا لم يكن مرض أو ضرورة، فلا يجوز الكشف عن العورات كما في حالات التوهم، والأمور التحسينية.

٤ / يجب القيام بالموازنة بين المصالح والمفاسد؛ لقاعدة: درء المفاسد أولى من جلب المصالح<sup>(١)</sup>:

إذا تعارضت مفسدة ومصالحة، قُدِّم دفع المفسدة في الغالب<sup>(٢)</sup>؛ لأن اعتناء الشارع بترك المنهيات، أشد من اعتنائه بفعل المأمورات؛ لما يترتب على المناهي من الضرر المنافي لحكمة الشارع في النهي<sup>(٣)</sup>.

٥ / العمل على وضع ساتر يحول بين اللاعب المريض في الملعب، وبين الجمهور

(١) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٧). الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٨).

(٢) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٧). الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٨). شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٥).

(٣) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٥). الأشباه والنظائر لابن نجيم، (ص: ٧٨). الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٧).

من كل الجهات أثناء العلاج الميداني؛ حتى لا ينظر إلى العورات؛ لأمن الفتنة<sup>(١)</sup>، وثوران الشهوة<sup>(٢)</sup>، وعلى القائمين بتجهيز الملاعب، توفير الساتر، ويكون سهل الاستعمال، والنقل، والحمل، وتجهيزه في متناول اليد، وهذا لأهمية وضرورة الساتر؛ لأنه يحرم على الذكر والأنثى كشف العورة أمام الناس، ويقتصر في داخل الساتر على اللاعب المريض، وأخصائي العلاج الطبيعي؛ لصعوبة نقل اللاعب المريض بسبب الألم، ووجود الضرورة، أو الحاجة الملحة؛ بسبب الألم، مع مراعاة أن يكون الكشف بقدر الحاجة، وهذا مبني على ترجيح مصلحة حفظ النفس على مصلحة ستر العورة عند التعارض.

٦ / كلما غلظت العورة، كان التشديد أكثر، قال صاحب كفاية الأخيار: "واعلم أن أصل الحاجة كافٍ في النظر إلى الوجه واليدين، وفي النظر إلى بقية الأعضاء يعتبر تأكيد الحاجة، وفي النظر إلى السوءتين يعتبر مزيد تأكيد الحاجة، قال الإمام الغزالي رَحِمَهُ اللهُ: وذلك بأن تكون الحاجة بحيث لا يُعَدُّ التَّكشِفُ بسببها هتكًا للمروءة، وتعدُّ في العادة" اهـ<sup>(٣)</sup>.

يجب تقوى الله في مسائل النظر إلى العورات، والتي احتاطت لها الشريعة، وجعلت لها أحكامًا واضحةً وحازمةً، وإن مما عمت به البلوى<sup>(٤)</sup> في هذا الزمان، التساهل في مسائل

(١) الفتنة: حالة هياج نفسي تدعو إلى الاختلاء للجماع، أو مقدماته.

حاشية البجيرمي على الخطيب=تحفة الحبيب على شرح الخطيب، البجيرمي، (٣/٣٧٢).

(٢) الشهوة: هي قصد التلذذ بالنظر المجرد.

الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (٢/٤٠٣). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤/٢٠٩). حاشية البجيرمي على الخطيب=تحفة الحبيب على شرح الخطيب، البجيرمي، (٣/٣٧٣).

(٣) كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، الحصري، (ص: ٣٥٥).

(٤) عموم البلول في اللغة: كثرة وقوع الشيء.

وفي الاصطلاح: الحالة أو الحادثة التي تشمل كثيرًا من الناس ويتعذر الاحتراز عنها<sup>(١)</sup>، وعبر عنه بعض الفقهاء بالضرورة العامة<sup>(٢)</sup>، وبعضهم بالضرورة الماسة، أو حاجة الناس<sup>(٣)</sup>، وقال بعضهم: هو ما تمس الحاجة إليه في عموم الأحوال<sup>(٤)</sup>.

(١) رد المحتار، ابن عابدين، (١/٢٠٦)، حاشية على شرح المحلي للمنهاج، القليوبي، (١/١٨٣-١٨٤).

الكشف عن العورات في الملاعب، والصالات الرياضية، أثناء التدليك، فيجب مراعاة أمور شرعية مهمة، منها:

١ / عدم جواز التعري، وإظهار العورة من الطرفين الذكر والأنثى للمدلكين، بل يُظهر العضو المراد تدليكه فقط.

٢ / عدم جواز تدليك مكان العورة، وهو ما بين السرة والركبة بالنسبة للرجال، وما بين أسفل الصدر والركبة بالنسبة للمرأة، إلا أن يكون هذا الموضع يحتاج لعلاج طبيعي بالتدليك، فيجوز للضرورة.

٣ / عدم جواز تدليك الرجال للنساء، أو النساء للرجال؛ لأن مماسة الأجنبية للأجنبية محرّم، ولأن هذا باب فتنة للطرفين، مع ما في ذلك من مخالفات أخرى<sup>(١)</sup>.



= (٢) الاختيار في تعليل المختار، الموصلي، (١ / ٣٤).

(٣) حاشية ابن عابدين، (٤ / ٢٤٦)، الفتاوى الهندية، (٣ / ٢٠٩).

(٤) كشف الأسرار عن أصول البزدوي، علاء الدين البخاري، (٣ / ١٦). الكافل بنيل السول في علم الأصول، سراج الدين، (ص: ٥٧)

(١) موقع الإسلام سؤال وجواب، الفقه وأصوله، الفقه، عبادات، الصوم، ما يباح للصائم، ما حكم مزاوله مهنة التدليك الطبي، (٥ / ٢٩٧٢).

## المبحث السابع

### العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية

وفيه مطلب واحد:

المطلب: حكم العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية

التالية:

أ/ العمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفتق السُّري بعد العمليات الجراحية.

ب/ حالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة (السلطان)

\* \* \* \* \*

**المطلب: حكم العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية التالية:**  
 أ/ العمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفتق السُّري بعد العمليات الجراحية.  
 ب/ حالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة (السلطان)

وفيها مسألتان:

✪ المسألة الأولى: صورة المسألة:

**حكم العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية التالية:**

أ/ العمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفتق السُّري بعد العمليات الجراحية.

يُعدُّ تأهيل العلاج الطبيعي ما بعد العمليات الجراحية مهمًّا وأساسياً حتى يتمكن المريض من العودة إلى حياته الطبيعية بعد إجراء العملية الجراحية؛ مثل: العمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفتق السري، وعدم الالتزام به قد يؤدي إلى تأخر شفاء المريض، أو الحصول على نتائج غير مرضية، فيعمل العلاج الطبيعي على منع تكوين الندب الجراحية والالتصاقات، ويعمل أيضاً على التخفيف، والتخلص من الانتفاخ والورم الذي يحدث عادةً بعد العمليات الجراحية، وبالتالي تخفيف الألم، والالتزام بالبروتوكولات العلاجية في كل مرحلة من مراحل العلاج، وإعطاء المريض النصائح والتعليمات المهمة التي تساعد في التعامل مع وضعه، وتدريب المريض على المشي بالطريقة الصحيحة، والتدريب على اكتساب التوازن، والتواصل مع الطبيب الجراح مباشرة، أو بالتقارير الطبية؛ لمتابعة حالة المريض في المراحل العلاجية المختلفة؛ ويكون العلاج باستخدام تمارين وأجهزة علاجية لتحسين الدورة الدموية، وتمارين لتحسين التنفس، على منطقة صدر المريض، وباستخدام تمارين وأجهزة علاجية للجرح نفسه بعد العمليات الجراحية؛

لتخفيف الألم، والتئام الجرح، وتنظيف الجرح بأجهزة معينة بإزالة الطبقة الظاهرة من التلوث<sup>(١)</sup>.

ب/ حالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة (السلطان)

يُعدُّ استئصال الثدي جراحةً لإزالة جميع أنسجة الثدي من الثدي كطريقة لعلاج سرطان الثدي، أو منع الإصابة به، والمصابون بسرطان الثدي في مرحلة مبكرة، يتم استئصال الكتلة الورمية؛ حيث تتم فيها إزالة الورم فقط من الثدي، فيقوم أخصائي العلاج الطبيعي باستخدام طرق العلاج الطبيعي لتحسين الدورة الدموية، وعدم احتباس السوائل التي تحتوي على بروتينات، والتي ينتج عن احتباسها تورم بدراجات إلى أن يصل إلى تفتح

(١) ١ / جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، أقسام (APTA).

American Physical Therapy Association, (APTA) Sections

<https://web.archive.org/web/20101227112148/http://www.apta.org/AM/Template.cfm?Section=Chapters&Template=/CM/ContentDisplay.cfm&CONTENTID=36890>

٢ / محفوظات الطب الطبيعي وإعادة التأهيل: "العلاج الطبيعي الذي بدأ خلال الأسابيع الأربعة الأولى بعد جراحة العمود الفقري آمن وفعال: مراجعة منهجية وتحليل تلوي"، سنودون، ميغان، كيسي بيريس، (٢٠١٦م).

Archives of Physical Medicine and Rehabilitation: "Physical therapy initiated within the first four weeks after spinal surgery is safe and effective: a systematic review and meta-analysis," Snowdon, Megan, Casey Pierce, (2016)

٣ / مجلة جراحة الأعصاب الجزء أ: جراحة الأعصاب في أوروبا الوسطى: "العلاج الطبيعي المبكر عن طريق النطاق السلبي للحركة لا يؤثر على أكسجة أنسجة المخ الجزئية في مرضى الرعاية العصبية الحرجة"، روث، كريستيان، وآخرون، (٢٠١٧م).

Journal of Neurosurgery Part A: Neurosurgery in Central Europe: "Early physiotherapy by passive range of motion does not affect partial brain tissue oxygenation in neurocritical care patients", Roth, Christian, et al, (2017)

الجلد، ويثقل الذراع، وتصعب حركة المفاصل في منطقة الذراع كاملاً والكتف<sup>(١)</sup>.

## ✪ المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

### ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية:

إن الفقه الإسلامي في جملته، قائم على أساس اعتبار مصالح الناس، وفقهاء المسلمين اتفقوا على أن ما شرع للمسلمين من شرائع وأحكام، فيه منفعة لهم، كما أنهم اتفقوا على أن جميع أحكامه ﷺ متكفلة بمصالح العباد في الدارين، وهنا تبرز أدلة التشريع فيما لا نص فيه، بأنها أمر متروك لاجتهاد المجتهدين؛ لملء هذه المنطقة بالتشريع والتنظيم، لما يضيق عليهم فيه، ما داموا أهلاً للاجتهاد، وبيان سعة الشريعة الإسلامية، ومرونتها في العفو المتروك قصداً؛ لحديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ، فَاقْبَلُوا مِنْ اللَّهِ عَافِيَتَهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَنْسَى شَيْئاً»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾<sup>(٢)(٣)</sup>.

(١) ١ / أبحاث وعلاج سرطان الثدي: "العلاج الطبيعي بعد جراحة سرطان الثدي: نتائج دراسة عشوائية لتقليل الوذمة اللمفية"، بوكس، روبين، وآخرون، (٢٠٠٢م).

Breast Cancer Research and Treatment: "Physical therapy after breast cancer surgery: results of a randomized study to reduce lymphedema," Box, Rubin, et al, (2002)

٢ / التهابات الجراحية، علاج الجروح بالعلاج الطبيعي في أنسجة الثدي، كوستاراس، تانسارلي، فالاجاس، (٢٠١٤م).

Surgical infections, wound treatment with physiotherapy in breast tissue, Costaras, Tansarli, Valagas, (2014)

(٢) سورة مريم: جزء من الآية (٦٤).

(٣) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" (٣٧٥ / ٢) برقم: (٣٤٣٩) (كتاب التفسير، سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن) (بمثله) (أبي الدرداء).

والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ١٢) برقم: (١٩٧٨٥) (كتاب الضحايا، باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب) (بمثله).

والدارقطني في "سننه" (٣ / ٥٩) برقم: (٢٠٦٦) (كتاب الزكاة، باب الحث على إخراج الصدقة وبيان

⇐ =



ومن هنا تعدد المسالك، وتنوع من الفقهاء، ومن ذلك: المصالح المرسله بقطع المضار (إزالة الفساد).

تعد المصلحة المرسله دليلاً استنباطياً تابعاً للأحكام والقواعد الشرعية؛ فهي قادرة على إنشاء أحكام جيدة تسير تطورات الناس، وحياتهم المتجددة، وهي كذلك لها القدرة على تغيير بعض الأحكام؛ لتغير وجه هذه المصلحة، وهي من أخصب الطرق التشريعية فيما لا نص فيه، وبالتالي فهي تظهر ما في الفقه الإسلامي من مرونة واقعية، وخصوبة، تتسع لمصالح البشر ما بقيت السماوات والأرض؛ فهي حجة؛ لعمل الصحابة، والتابعين، وأئمة المذاهب الأربعة، بها<sup>(١)</sup>.

المصالح المرسله<sup>(٢)</sup>: تسمى المصلحة المرسله عند الفقهاء بأكثر من اسم، تسمى

= قسمتها) (بمثله).

والبزار في "مسنده" (٢٦/١٠) برقم: (٤٠٨٧) (مسند أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ما روى فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء) (بهذا اللفظ).

قال البزار: إسناده صالح: مسند البزار، (٢٦/١٠) برقم: (٤٠٨٧).

قال البزار: سنده صالح: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٢٧٨/١٣).

قال الهيثمي: وإسناده حسن، ورجاله موثقون: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي: (١/١٧١).

وحسنه الألباني: في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، (ص: ١٤).

(١) الضرر في الفقه الاسلامي تعريفه أنواعه علاقاته ضوابطه جزاؤه، د. أحمد موافي، (١٩٠١).

(٢) المصالح المرسله هي: ما كانت ملائمة لاعتبارات الشارع وجملة مقاصده وأحكامه؛ فقد شهد الشارع لها بالاعتبار في الجملة من حيث وجود دليل يدل على اعتبار جنس المصالح.

تعريفها في الاصطلاح: اختلف الأصوليون في التعبير عن المصلحة المرسله؛ فقد عبر بعضهم عنها بالمناسب المرسل، وبعضهم بالاستدلال المرسل، وبعضهم بالاستدلال فقط، وبعضهم بالاستصلاح، وهذه الألفاظ وإن كانت مختلفة، إلا أنها بمعنى واحد، وهو: الفائدة، أو الثمرة المترتبة على مشروعية حكم لم يدل الدليل المعين على اعتبارها أو إلغائها.

والاستصلاح هو: عبارة عن استنباط المجتهد الحكم من الواقعة التي لا نص فيها، ولا إجماع، ولا قياس؛ بناءً على المصلحة المرسله.

تشنيف المسامع بجمع الجوامع، الزركشي، (٣/١٩-٢٠).

الاستصلاح، والاستدلال المرسل<sup>(١)</sup>، والمناسبة المطلقة<sup>(٢)</sup>، والقياس المرسل<sup>(٣)</sup>، وعرفها الفقهاء بعدة تعريفات، منها: تعريف الإمام الغزالي رَحْمَةُ اللَّهِ: "ما لم يشهد له من الشرع بالبطلان ولا بالاعتبار نص معين، وهذا في محل النظر" اهـ<sup>(٤)</sup>.

وتعريف الإمام الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "لم يشهد لها أصل شرعي من نص أو إجماع، لا بالاعتبار، ولا بالإلغاء" اهـ<sup>(٥)</sup>.

وقال في الاعتصام هو: "أن يلائم تصرفات الشرع، وهو أن يوجد لذلك المعنى جنس اعتبره الشارع في الجملة بغير دليل معين" اهـ<sup>(٦)</sup>.

وفي تعريف المضار، جاء في كتاب الضرر في الفقه الإسلامي: "هي حالة سيئة يعيشها الإنسان؛ لأنه جرى عليه نقصان لحقوقه أو ملكه، أو قحط وفقر وشدة، أو مرض وهزال، أو احتياج ملجئ، أو مزاحمة ومخالفة، أو لأنه وقع به ما هو ضد لنفعه بوجه عام"<sup>(٧)</sup>.

قال -تعالى-: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾<sup>(٨)</sup>.

وقال -تعالى-: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾<sup>(٩)</sup>.

- (١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، (٢/ ١٨٤).
- (٢) تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، ابن تيمية، (١/ ١١٨).
- (٣) الضروري في أصول الفقه = مختصر المستصفي، القول في القياس، (يسمى قياس المصلحة، أو القياس المصلحي، أو القياس المرسل: وهو الذي ليس له أصل معين يستند إليه)، (ص: ١٢٨).
- (٤) المستصفي، الغزالي، (ص: ١٧٤).
- (٥) الموافقات، الشاطبي، (١/ ٣٢).
- (٦) الاعتصام للشاطبي ت الهاللي، (٢/ ٦١٢).
- (٧) الضرر في الفقه الاسلامي تعريفه أنواعه علاقاته ضوابطه جزاؤه، د. أحمد موافي، (١، ٢٣).
- (٨) سورة الأنبياء: الآيتان (٨٣-٨٤).
- (٩) سورة النساء: جزء من الآية (٩٥).

وفي حديث أبي صرمة (مالك بن قيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَارَ ضَارَ اللَّهُ بِهِ (أضر الله به)، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

وحديث صهيب الرومي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبَا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنْ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سِرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضِرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

لقد راعت الشريعة الإسلامية الضرورات والحاجات والأعداء والظروف الاستثنائية التي تنزل بالناس، ومصالح الناس المتغيرة، وتبدل النوايا، وتطور الزمن، وتنظيماته

(١) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب القضاء، باب من القضاء)، برقم: (٣٦٣٥)، (٣/٣٥١)، (بنحوه) (أبي صرمة = مالك بن قيس).

والترمذي في "جامعه"، (أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الخيانة والغش)، برقم: (١٩٤٠)، (٣/٤٩٥)، (بهذا اللفظ).

وابن ماجه في "سننه"، (أبواب الأحكام، باب من بنى في حق ما يضر بجاره)، برقم: (٢٣٤٢)، (٣/٤٣٢)، (بمثله).

والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الصلح، باب لا ضرر ولا ضرار)، برقم: (١١٥٠٤)، (٦/٧٠)، (بمثله). و(كتاب آداب القاضي، باب ما لا يحتمل القسمة)، برقم: (٢٠٥٠٨)، (١٠/١٣٣)، (بمثله).

وأحمد في "مسنده"، (مسند المكيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، حديث أبي صرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم: (١٥٩٩٦)، (٦/٣٣٦٤)، (بمثله).

والطبراني في "الكبير"، (مسند من يعرف بالكنى، أبو صرمة الأنصاري)، برقم: (٨٢٩)، (٢٢/٣٣٠)، (بمثله).

و(مسند من يعرف بالكنى، أبو صرمة الأنصاري)، برقم: (٨٣٠)، (٢٢/٣٣٠)، (بمثله).

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: حسن غريب: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي: (٢٩٨/٣٥).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب: جامع الترمذي، برقم: (١٩٤٠)، (٣/٤٩٥).

حسنه الألباني: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٥/٣٤٢، بترقيم الشاملة آليا).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير)، برقم: (٢٩٩٩)، (٨/٢٢٧)، (بهذا اللفظ) (صهيب الرومي).

المستحدثة؛ فقدرتها حق قدرها، وشرعت لها أحكاماً استثنائية تناسبها، وفقاً لاتجاهها العام في التيسير على الخلق، ورفع الآصار والأغلال التي كانت عليهم في بعض الشرائع السابقة؛ لقوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾<sup>(١)</sup>، ومن هنا جاءت القواعد الفقهية حال الضرورات والإكراه، وغيرها؛ فمراعاة الشريعة للمصلحة دليل على مراعاتها للضرر؛ نطقاً له، ومنعاً منه؛ إذ إن المصلحة لها جانبان؛ أحدهما: جلب المنافع، والثاني: دفع المفاسد (قطع المضار)، فيكون قطع المضار متضمناً في كلمة المصلحة، ومندرجا تحتها، والتوسع في مراعاة المصالح المرسلة ينبنى عليه اتساع دائرة مراعاة الشريعة للضرر، وهذا المعنى يكاد يكون متفقاً على الأخذ به من قبل المذاهب الأربعة، بأن المصالح المرسلة هي الأوصاف التي تلائم تصرفات الشرع ومقاصده، ولكن لم يشهد لها دليل معين من الشرع بالاعتبار، أو الإلغاء.

قال الله -تعالى-: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال -تعالى-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالعمل بالمصالح المرسلة، متضمن قطع المضار من أسبابها البعيدة؛ حيث احتمالات وقوعها متمثلة بتضييق لجهات وقوع الضرر، وغلق للأبواب المؤدية إليه، والتيسير على الناس في أمور معاشهم، وقضاء حوائجهم، ورفع الحرج والمشقة عن كاهلهم، وبعض العلماء قد حددوا المصلحة بقطع الضرر الذي هو مادة الفساد والشور، فكان تعريفهم لها "بالمحافظة على مقصود الشرع بدفع المفاسد (المضار) عن الخلق"<sup>(٥)</sup>.

وقال الإمام القرافي<sup>(٦)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "إن المصلحة المرسلة في جميع المذاهب: عند

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٨٦).

(٢) سورة الحشر: جزء من الآية (٢).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٤) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨).

(٥) الضرر في الفقه الاسلامي تعريفه أنواعه علاقاته ضوابطه جزاؤه، د. أحمد موافي، (١١، ١).

(٦) القرافي: (٠٠٠-٦٨٤هـ = ٠٠٠-١٢٨٥م)

التحقيق، أنهم يقيسون، ويفرقون بالمناسبات، ولا يطلبون شاهداً بالاعتبار، ولا نعني بالمصلحة المرسلة إلا ذلك" اهـ<sup>(١)</sup>.

والظاهر في اعتبار فقهاء المذاهب الأربعة في الأخذ بالمصالح المرسلة، بتوسع بعضهم فيها، وتفاوت بعضهم بين مكثر ومقل، قال الإمام القرافي في مالك رَحِمَهُمُ اللَّهُ: "المصلحة المرسلة عند مالك رَحِمَهُمُ اللَّهُ حجة" اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال القاضي ابن دقيق العيد رَحِمَهُمُ اللَّهُ: "الذي لا شك فيه أن لمالك ترجيحاً على غيره من الفقهاء، في هذا النوع، ويليه أحمد بن حنبل، ولا يكاد يخلو غيرهما من اعتباره في الجملة، ولكن لهذين ترجيح في الاستعمال لها على غيرهما" اهـ<sup>(٣)</sup>.

فكان عمل الصحابة والتابعين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالمصالح المرسلة، بقطع المضار، وإزالة الفساد، متمثلاً في الاجتهادات والفتاوى التي تصل إلى حد الإجماع في مسائل كثيرة كانت مستجدةً عن زمن الرسول ﷺ، قائمةً على مصالح الناس، فلم يكن لها نص من الكتاب، ولا من السنة؛ كجمع أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القرآن في مصحف واحد بين لوحين<sup>(٤)</sup>، وأمر عمر بن عبدالعزيز ولاته إبان خلافته بإقامة الخانات<sup>(٥)</sup> بطريق خراسان<sup>(٦)</sup>؛ ليأوى إليها

= هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي، القرافي: من علماء المالكية، نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب)، وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي) بالقاهرة، وهو مصري المولد والمنتشأ والوفاة، له مصنّفات جليّة في الفقه والأصول، منها (أنوار البروق في أنواع الفروق)، (الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام)، (الذخيرة)، وغيرها، توفي سنة ٦٨٤ هـ.

الأعلام، للزركلي، القرافي، (١/٩٤-٩٥). معجم المؤلفين، عمر كحالة، القرافي، (١/١٥٨).

(١) شرح تنقيح الفصول، القرافي، (ص: ٤٤٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، (٢/١٨٤).

(٤) المصاحف لابن أبي داود، (ص: ٤٨).

(٥) الخانات: جمع خان، وهو ما ينزله المسافرون (فندق).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/١٨٤)، و(٢/٤٦٤).

المسافرون خلال سفرهم وترحالهم<sup>(٢)</sup>، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي تدل على عملهم بالمصالح المرسلة.

وموقف المذهب الحنفي من المصالح المرسلة بقطع المضار وإزالة الفساد:

بأنها المصلحة الملائمة لجنس تصرفات الشرع، بأن تدخل تحت جنس اعتبره الشارع في الجملة، غير أن يدل عليه دليل معين؛ إذ الدليل المعين: هو ما يشهد لاعتبار عين المصلحة، وأدلة المصلحة المرسلة لا تشهد لعينها أو ذاتها، وإنما تشهد لجنسها، وهذا معني يكاد يكون متفقاً على الأخذ به من قبل المذاهب الأربعة، ويؤكد من اعتماد الحنفية المصالح المرسلة، أن الفتاوي التي رويت عن الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ وصاحبيه، وبعض المجتهدين من رجال مذهبه قامت على رعاية المصلحة وحدها، كما في مسائله التي تطرق إليها<sup>(٣)</sup>.

وموقف المذهب المالكي من المصالح المرسلة بقطع المضار وإزالة الفساد:

عرف الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الاعتصام، المصالح المرسلة: "هي التي يرجع معناها إلى اعتبار المناسب الذي لا يشهد له أصل معين؛ فليس لها شاهد شرعي على الخصوص، ولا كونه قياساً، بحيث إذا عرض على العقول تلقته بالقبول" اهـ<sup>(٤)</sup>.

١٦ خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاوار قصبه جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها نيسابور وهرارة ومرو، وهي كانت قصبته، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعد ما وراء النهر منها، وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً، وذلك في سنة ١٣ في أيام عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز.

معجم البلدان، الحموي، (٢/٣٥٠). الإبهاج في شرح المنهاج ط دبي، السبكي، (٦/٢٥١٧).

(٢) الطبقات الكبير لابن سعد - مكتبة الخانجي، (٧٤٧٦)، (٧/٣٣٩).

(٣) الضرر في الفقه الاسلامي تعريفه أنواعه علاقاته ضوابطه جزاؤه، د. أحمد موافي، (١/٤٦٤).

(٤) الاعتصام للشاطبي ت الهاللي، (٢/٦٠٧).

وعرفها في الموافقات بأنها: "أن كل أصل شرعي لم يشهد له نص معين، وكان ملائمًا لتصرفات الشرع، ومأخوذًا معناه من أدلته، فهو صحيح يُبنى عليه، ويرجع إليه إذا كان ذلك الأصل قد صار بمجموع أدلته مقطوعًا به؛ لأن الأدلة لا يلزم أن تدل على القطع بالحكم بانفرادها دون انضمام غيرها إليها؛ لأن ذلك كالمتعذر.

ويدخل تحت هذا: ضرب الاستدلال المرسل، الذي اعتمده مالك والشافعي؛ فإنه وإن لم يشهد للفرع أصل معين، فقد شهد له أصل كلي، والأصل الكلي إذا كان قطعياً، قد يساوي الأصل المعين" اهـ<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الأبياري<sup>(٢)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ فِي "شرح البرهان" في الاستدلال بالمصالح: "هو عين ما ذهب إليه مالك؛ فالمصلحة المرسلة يتمسك بها كثير من الأئمة، إلا أن الإمام مالكا عمل بها في بناء الأحكام أكثر من غيره" اهـ<sup>(٣)</sup>.

ويكشف الإمام الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ مَوْقِفِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ اعْتِبَارِ الْمَصَالِحِ الْمُرْسَلَةِ، بقوله: "وذهب مالك إلى اعتبار ذلك، وبنى الأحكام عليه على الإطلاق" اهـ<sup>(٤)</sup>.

فالمذهب المالكي اتسع في دائرة اعتبار الضرر إلى حد تقييد استعمال الإنسان لحقوقه، بالألا يترتب على ذلك ضرر؛ فإن بناء الأحكام على المصالح المرسلة، والتوسع في ذلك ينتج عنه التوسع في قطع الضرر؛ إذ المقرر أن المصلحة: جلب المنفعة، وقطع المضرة، وهذا يعني أن اعتبار المصالح المرسلة يكون بمثابة اليد الطويلة للشريعة، التي

(١) الموافقات، الشاطبي، (٣٢/١).

(٢) علي الأبياري: (٥٧٩-٦١٦ هـ) (١١٦٤-١٢١٩ م).

هو علي بن إسماعيل بن علي الأبياري، الإمام الحبر الفقيه الأصولي شمس الدين أبو الحسن المصري المالكي، له مصنفات، منها: شرح البرهان لإمام الحرمين، وسفينة النجاة، توفي سنة ٦١٦ هـ.

ديوان الإسلام، ابن الغزي، (٧٥/١). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٣٧/٧). تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٤٧٩/١٣).

(٣) الموافقات، الشاطبي، (٣٢-٣٣).

(٤) الاعتصام للشاطبي ت الهاللي، (٦٠٨/٢).

تمتد بها إلى احتمالات وقوع الضرر، فتمنع منه قبل الوقوع؛ فهي من الوسائل، لا من المقاصد، ورجوعها إلى رفع الحرج راجع إلى التخفيف، لا إلى التشديد، فما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب<sup>(١)</sup>.

وموقف المذهب الشافعي من المصلحة المرسلة بقطع المضار وإزالة الفساد:

يؤكد إمام الحرمين الجويني رَحْمَةُ اللَّهِ - وهو يعد مذاهب الفقهاء بخصوص الاستدلال (المصالح المرسلة) - على أن الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ اعتمد ذلك؛ حيث يقول: "ذهب الشافعي ومعظم أصحاب أبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى اعتماد الاستدلال، وإن لم يستند إلى حكم متفق عليه في أصل" اهـ<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ في موقف الشافعي من الأخذ بالمصالح المرسلة بقطع المضار وإزالة الفساد: "وذهب الشافعي ومعظم الحنفية إلى التمسك بالمعنى الذي لم يستند إلى أصل صحيح، لكن بشرط قربه من معاني الأصول الثابتة، هذا ما حكى الإمام الجويني" اهـ<sup>(٣)</sup>.

حيث قال الجويني رَحْمَةُ اللَّهِ: "ومن تتبّع كلام الشافعي، لم يره متعلقاً بأصل، ولكنه ينوط الأحكام بالمعاني المرسلة؛ فإن عدمها التفت إلى الأصول" اهـ<sup>(٤)</sup>.

وذكر الإمام السبكي رَحْمَةُ اللَّهِ - وهو شافعي المذهب - ضوابط الأخذ بالمصالح المرسلة بقطع المضار وإزالة الفساد عن الشافعية؛ حيث قال: "إن كانت تلك المصلحة ضرورية، قطعية، كلية، اعتبرت، وإن فات أحد هذه القيود الثلاثة لم تعتبر، والضرورية: ما تكون في الضروريات الخمس، أعني الدين، والعقل، والنفس، والمال، والنسب، والقطعية: التي تجزم بحصول المصلحة فيها، والكلية هي: التي تكون موجبة لفائدة تعم جميع

(١) الاعتصام للشاطبي ت الهاللي، (٢/٦٢٧-٦٣٢).

(٢) البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين الجويني، (٢/١٦١).

(٣) الاعتصام للشاطبي ت الهاللي (٢/٦٠٨).

(٤) البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين الجويني، (٢/١٦٣).



المسلمين " اهـ<sup>(١)</sup> .

أما موقف المذهب الحنبلي من المصالح المرسلة بقطع المضار وإزالة الفساد: تقدمت أقوال العلماء التي تفيد أن المذهب الحنبلي يراعي المصالح المرسلة، ويتوسع في العمل بها، والحق أن هذه الأقوال تؤكد من صحتها فتاوى كثيرة للإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ، ولأصحابه، كما ظهر لي من المسائل التي تطرق إليها<sup>(٢)</sup> .

ومن أمثلة المصالح المرسلة، وقطع المضار، وإزالة الفساد في مجال العلاج الطبيعي، العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية، وممارسة العلاج بالطرق والوسائل التي تدفع الضرر عن المريض، ودفع ضرر المضاعفات المحتملة بعد إجراء العملية الجراحية؛ كصعوبة التنفس، وتلوث الجرح، وبطء التئام الجرح، وتضاعف الألم، وفي حالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة (السلطان)؛ لتحسين الدورة الدموية؛ لعدم احتباس السوائل التي تحتوي على بروتينات، والتي ينتج عن احتباسها تورم بدراجات إلى أن يصل إلى تفتح الجلد، ويثقل الذراع، وتصعب حركة المفاصل، في منطقة الذراع كاملاً والكتف، وغيرها من الأمثلة في مجال العلاج الطبيعي؛ لدفع خطر المضاعفات المحتملة والمتوقعة في الأمراض المختلفة التي تعالج بالعلاج الطبيعي.

قال الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: "الطبيب الحاذق (الماهر الخبير في مهنته): يمتنع بعلمه من كثير مما يجلب له (أي: المريض)، الأمراض والأسقام" اهـ<sup>(٣)</sup> .

وجاء في البصائر والذخائر: "الطبيب الحاذق يشبه الملاح الحاذق في البحر، وحذق الملاح قبل هيجان الرياح، ما يرى من مخايله؛ فإن وجد مرسىً بادر إليه، وإن منعه عظم

(١) الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي، (٣/١٧٨).

(٢) الضرر في الفقه الاسلامي تعريفه أنواعه علاقاته ضوابطه جزاؤه، د. أحمد موافي، (١/٤٣٩).

(٣) مفتاح دار السعادة لابن القيم ط عالم الفوائد، ابن القيم، (١/٣٦٢).

اللجة، احترز بالرفق"<sup>(١)</sup>.



(١) البصائر والذخائر، التوحيدي، (٦/٩٣).

## المبحث الثامن

### العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية

وفيه مطلب واحد:

- المطلب: العلاج الطبيعي للأمراض الربو والحساسية، وإيمفيزيما (انتفاخ الرئة)، والالتهابات الرئوية.

\* \* \* \* \*

## المطلب: العلاج الطبيعي لأمراض الربو والحساسية، وإيمفيزيما (انتفاخ الرئة)، والالتهابات الرئوية

وفيه مسألتان:

➤ المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لعلاج بعض حالات الأمراض الصدرية

بجهاز نفخ، وفيه فرعان:

الفرع الأول: صورة المسألة:

العلاج الطبيعي لعلاج بعض حالات الأمراض الصدرية وأمراض الرئتين وهي من أكثر الأمراض المزمنة خطورةً على مستوى العالم، نتيجة لأسباب صحية، وراثية، نفسية، عوامل خارجية، عادات سيئة، تُعرض الجهاز التنفسي والصدري للاضطرابات والالتهابات؛ ويكون ذلك العلاج باستخدام تمارين العلاج التنفسي لتقوية عضلة التنفس (وهي تمارين يدوية ملازمة للصدر، وتمارين قياس باليد)، وجهاز التصريف الوضعي لطرد البلغم، وهو لمحاولة إخراج البلغم، وقد يكون المريض في وضع السجود، أو وضع النوم على البطن (للرجل والمرأة)<sup>(١)</sup>.

العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية:

جهاز نفخ فيه كور، بدرجة من قوة النفخ من المريض؛ من أجل تقوية عضلة التنفس، يستخدم أخصائي العلاج الطبيعي العديد من التقنيات المختلفة؛ للمساعدة على علاج أمراض الرئة، بما في ذلك النزح الوضعي، والنفخ، وتمارين التنفس، مقياس التنفس المحفز، والمص، والشفط، وغيرها، ويستند اختيار العلاج إلى المرض الكامن، والحالة

(١) التنفس: "العلاج الطبيعي في أمراض الجهاز التنفسي"، جوسلينك، (٢٠٠٦).

Breathing: "Physical Respiratory Therapy", Goslink, (2006)

العامة للمريض<sup>(١)</sup>.

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي:

○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للأمراض الصدرية؛ كأعراض الربو والحساسية، وإيمفيزيما (انتفاخ الرئة)، والالتهابات الرئوية؛

أخصائي العلاج الطبيعي له أن يستعين في علاج المريض بكل ما يراه مناسباً من أنواع العلاجات لحالة المريض، ووضعها الصحي، لرخص الشرع له بذلك، مستعيناً بالأجهزة والتمارين العلاجية، وغيرها؛ كوصف تناول بعض الأغذية، أو الامتناع عن تناولها، وهذا من أخلاقيات أخصائي العلاج الطبيعي المسلم؛ من الرفق، واللين بالمريض، والتلطف به، قال جلّ وعلا في وصف نبيه ﷺ: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة زوج النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»<sup>(٣)</sup>.  
وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا

(١) / الجراح: "قياس التنفس الحافز يقلل من مضاعفات الجهاز التنفسي بعد جراحة البطن الكبرى"، ويستوود، وآخرون، (٢٠٠٧م).

Surgeon: "Incentive spirometry reduces respiratory complications after major abdominal surgery", Westwood, et al, (2007)

٢ / مجلة طب إعادة التأهيل: "تغييرات الأداء للمرضى الذين يعانون من مرض الانسداد الرئوي المزمن على العلاج بالأكسجين طويل الأمد بعد العلاج الطبيعي"، فايجر، جون، فليمينج لارسن، (٢٠٠٤م).

Journal of Rehabilitation Medicine: "Performance changes for patients with COPD on long-term oxygen therapy after physical therapy", Weiger, John, Fleming-Larsen, (2004)

(٢) سورة آل عمران: جزء من الآية (١٥٩).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق)، برقم: (٢٥٩٣)، (٨/٢٢)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»<sup>(١)</sup>.

وعن جرير بن عبد الله<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «من يحرم الرفق يحرم الخير»<sup>(٣)</sup>.  
فاللين والرفق والرحمة، له أثر كبير في دفع المرض أكثر من العلاج، وخاصةً عندما يكون أخصائي العلاج الطبيعي مقبلاً على الله، ويتقيه في نفسه وفي المرضى، ويحتسب هذا العمل قربةً إلى الله تعالى، قال -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٤)</sup>.

عن عمر ابن الخطاب، رواية أخرى عن ابنه عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رجلاً جاء إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة، أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً في مسجد المدينة، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبتها له،

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق)، برقم: (٢٥٩٤)، (٨/٢٢)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

(٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي، ابن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف، الأمير، النبيل، الجميل، أبو عمرو -وقيل: أبو عبد الله- البجلي، القسري، وقسر: من قحطان، من أعيان الصحابة، حدث عنه: أنس، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، والشعبي، وهمام بن حارث، وأولاده الأربعة، وبايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم.

سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (٢/٥٣٠). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/٢٣٦).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق)، برقم: (٢٥٩٢)، (٨/٢٢)، (بهذا اللفظ)، (بلفظه)، (بمثله مطولاً)، (جرير).

(٤) سورة النساء: جزء من الآية (١).

ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ»<sup>(١)</sup>.

وهذا يكون من مهارات أخصائي العلاج الطبيعي في مهنته، العمل بإتقان، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أقوال بعض العلماء التي تؤكد ما سبق:

قول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي زَادِ الْمَعَادِ: "يستعمل الطيب أنواع العلاجات الطبيعية؛ فإن لحذاق الأطباء أمورًا عجيبةً لا يصل إليها الدواء، فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين" اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير"، (باب العين، عمرو بن دينار عن ابن عمر)، برقم: (١٣٦٤٦)، (٤٥٣/١٢)، (بمثله).

والطبراني في "الأوسط"، (باب الميم، محمد بن عبد الرحمن بن الشافعي البصري)، برقم: (٦٠٢٦)، (١٣٩/٦)، (بمثله).

والطبراني في "الصغير"، (باب الميم، من اسمه محمد)، برقم: (٨٦١)، (١٠٦/٢)، (بهذا اللفظ).

الحكم: (روى هذا الحديث: عمر، وعبد الله بن عمر بن الخطاب).

وفيه سكين بن سراج، وهو ضعيف: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (٨/١٩١).

وهو في الصحيحة بلفظه: تراجمات الألباني (ص: ٣١، بترقيم الشاملة آليا).

(٢) أخرجه أبو يعلى في "مسنده"، (مسند عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)، برقم: (٤٣٨٦)، (٣٤٩/٧)، (بهذا

اللفظ)، (عائشة). وأورده ابن حجر في "المطالب العالية"، (كتاب البيوع، باب الصناعات وكسبهم)، برقم:

(١٣٤٤)، (١٩٧/٧)، (بمثله مطولا). وأخرجه الطبراني في "الأوسط"، (باب الألف، أحمد بن يحيى

الحلواني)، برقم: (٨٩٧)، (٢٧٥/١)، (بمثله). الحكم: قال ابن عدي: (قال الشيخ: وهذا لم يروه عن

هشام غير مصعب هذا، وعن مصعب بشر بن السري)، الكامل في الضعفاء، ابن عدي الجرجاني،

(٨/٨٤). قال مغلطاي: "وعند ابن عدي في كامله عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أرهقوا القبلة وإن

الله - تعالى - يحب إذا عمل أحدكم العمل أن يتقن»، تفرد به مصعب بن ثابت، وهو ضعيف"، الإعلام

بسنته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرح سنن ابن ماجه الإمام، مغلطاي، (٥/٤٩٧). ضعفه الألباني: سلسلة

الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (١١١٣)، (١٠٦/٣).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، (٤/١٣٢). الطب النبوي لابن القيم، (ص: ١٠٧).

وقوله -أيضاً- رَحْمَةُ اللَّهِ: "ولما كان للمرض أربعة أحوال؛ ابتداء، وصعود، وانتهاء، وانحطاط، تعين على الطبيب مراعاة كل حال من أحوال المرض، بما يناسبها، ويليق بها، ويستعمل في كل حال ما يجب استعماله فيها" اهـ<sup>(١)</sup>.

وفي إحياء علوم الدين: "يطلع الطبيب الحاذق على أسرار في المعالجات يستبعتها من لا يعرفها"<sup>(٢)</sup>.

وفي المجهود: "الطبيب الحاذق: يبدل الأدوية والأغذية بملاحظة حال المريض، والمراحل التي وصل إليها، وغير ذلك، وفق المصلحة التي يراها، مع الرفق بحاله"<sup>(٣)</sup>.



(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم، (٤/١٣٣).

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، (١/٣١).

(٣) بذل المجهود في إفحام اليهود ت طويلة، المغربي، (ص: ٢٠).



## المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، لمرض السُّل (المُعدي)

بالليزر، وفيرس كوفيد-١٩ (كورونا)، وفيه فرعان:

### الفرع الأول: صورة المسألة:

مرض السُّل:

السُّل مرض معدٍ خطير يُصيب الرئتين في الأساس، تنتقل البكتيريا التي تتسبب في الإصابة بمرض السل من شخص إلى آخر، من خلال الرذاذ الذي يخرج في الهواء؛ بسبب السعال، والعطس، والكحة، والتحدث، والبصق، والضحك، أو الغناء، ويرجع ذلك إلى فيروس نقص المناعة البشري، وهو الفيروس الذي يتسبب في الإصابة بالإيدز، يتسبب فيروس نقص المناعة البشرية في إضعاف الجهاز المناعي للشخص، حتى يكون الجهاز غير قادر على مقاومة جراثيم السُّل، فالمصاب بالسل عليه عزل نفسه؛ حتى لا يعرض الآخرين للإصابة، وهذا لمدة أسابيع للعلاج، الجلوس في المنزل وعدم الذهاب إلى العمل أو المدرسة، وعدم النوم في غرفة مع أشخاص آخرين، يغطى الفم باستخدام منديل أو قناع (كمامة) لتغطية الفم أثناء الضحك أو العطس أو السعال، ثم يوضع المنديل الجاف في كيس، ويغلق الكيس بإحكام، ويلقى بعيداً، ارتداء القناع (الكمامة) للمصاب، وغير المصاب، وأخذ التطعيمات اللازمة<sup>(١)</sup>.

(١) /١ فحص عدوى السل الكامن عند البالغين، بيبينز دومينغو، كيرستن؛ غروسمان، ديفيد؛ كاري، سوزان؛ بومان، ليندا؛ ديفيد سون، كارينا، جون، غارسيا، فرانيسكو، هرتسشتاين، جيسيكيا؛ كيمبر، أليكس كريست، أليكس كورت، لاندفيلد، سيث؛ مانجيوني، كارول، فيليبس، وليام، فيبس، مورين، مايكل، (٢٠١٦م).

Screening for Latent Tuberculosis Infection in Adults, Pepins Domingo, Kersten; Grossman, David; Carey, Susan; Bowman, Linda; David Sun, Karina, John, Garcia, Francisco, Herzstein, Jessica; Kimber, Alex Crest, Alex Court, Landfield, Seth; Mangione, Carol, Phillips, William, Phipps, Maureen, Michael, (2016)

/٢ الاستخدام الرشيد لأدوات التشخيص المناعي لعدوى السل: الدلائل الإرشادية ودراسات فعالية  
← =

## فيروس كوفيد-١٩ (كورونا):

أظهرت التجارب مؤخرًا أن العلاج الطبيعي له دور فعال ومهم في مرضى كوفيد-١٩ (كورونا)، من حيث إن مصابي كورونا يلجؤون إلى العزل المنزلي في الحالات البسيطة، وإلى المكوث في المستشفى في الحالات التي تحتاج إلى رعاية خاصة، لأسبوعين أو أكثر، فذكر الدكتور علاء بلبع، عميد كلية العلاج الطبيعي بجامعة النهضة بمصر، وعميد كلية العلاج الطبيعي بجامعة القاهرة سابقًا، أشار أنه بالرغم من أن فيروس كورونا المستجد لم يتجاوز وجوده أكثر من سبعة أشهر، وبالتالي تعذر إدراجه بطريقة علمية في الأبحاث التي هي الأساس لإثبات فاعلية أي نوع من العلاج، إلا أن هناك دورًا واضحًا للعلاج الطبيعي لمراحل المرض المختلفة، وأيضًا لأعراضه المختلفة، وذلك مع مراعاة الأخذ بجميع الإجراءات الاحترازية؛ لمنع نقل العدوى إلى الطبيب، ومنه إلى الآخرين.

وأضاف الدكتور علاء أن من المتعارف عليه أنه لا يجب عمل جلسات علاج طبيعي في حالة وجود ارتفاع ملحوظ في درجة الحرارة، وهو ما يحدث مع مصابي فيروس كورونا، ولكن هذا غير صحيح؛ لأن لكل مرحلة من مراحل المرض ما يناسبها من أساليب العلاج الطبيعي المختلفة؛ ففي حالة وجود ارتفاع في درجة الحرارة، يمكن استخدام العلاج المائي، أما على أجزاء الجسم المختلفة، أو غمر الجسم كله تحت الماء، مع التأكيد بأخذ إجراءات منع نقل العدوى، مما يساعد على خفض درجة الحرارة، والتقليل من الأعراض.

وتابع أنه من المتعارف أن حالات الكورونا لا يصاحبها أي إفرازات بالرئة أو بلغم، ولكن ثبت أيضًا وجود حالات يصاحبها بلغم بالرتتين، مما يسهم في صعوبة التنفس، وفي هذه الحالة يتمثل دور العلاج الطبيعي في تعليم المريض الطريقة الصحيحة للكحة (السعال)، وهي أخذ نفس عميق من الأنف، ثم وضع طرف اللسان يلامس الفك العلوي؛ حيث يساعد ذلك على فتح القصبة الهوائية، وإخراج الزفير من الفم مع كحة، فيخرج البلغم

= التكلفة، الميكروبيولوجيا الجديدة، أميكوسانتي، سيكوزي، وماركوف، (٢٠١٠م).

Rational use of immunodiagnostic tools for tuberculosis infection: guidelines and cost-effectiveness studies, new microbiology, Amicusante, Seducer, and Markova, (2010)

مع الكحة، ويكون دائما الشهيق من الأنف، والزفير من الفم، وبهدوء.

وقبل ذلك، يقوم دكتور العلاج الطبيعي بإجراء علاج يدوي على صدر المريض، وظهره، بطرق محددة، ثم يتبعها وضعه في أوضاع مختلفة، حسب أماكن تجمع البلغم؛ حتى يمكن تفرغها من تلك الإفرازات بالجلوس أو الاسترخاء على الظهر، أو أحد الجانبين، أو أوضاع أخرى.

وإذا لم يكن هناك بلغم، نقوم بعمل تمرينات تنفس؛ لتقوية عضلة الحجاب الحاجز وباقي العضلات المساعدة للتنفس، مما يساعد في تخطي عقبة صعوبة التنفس.

ويكون كل ذلك مع المتابعة المستمرة بجهاز المونيتور الموصل للمريض؛ لمتابعة نسبة الأكسجين، والنبض، وضربات القلب، وسرعة التنفس.

وأضاف دكتور علاء أنه يجب العمل على التقوية العامة للجسم؛ لرفع مقاومته للمرض، ووضع برنامج لكل مريض حسب قدرته، وخصوصاً في تأهيل الرئتين باستخدام أجهزة قياس السعة الرئوية، وكفاءة عضلات التنفس، وقوة التحمل.

وفي نهاية حديثه، أشار أنه ثبت أيضاً لبعض الحالات أن يتبع الشفاء ضعف عام بالعضلات، الذي يستلزم عمل برنامج علاج طبيعي مكثف؛ لاستعادة قوة العضلات، هذا بجانب استخدام العلاج الكهربائي؛ لتخفيف آلام العضلات المصاحب للمرض<sup>(١)</sup>.

وقد طور أطباء يعملون مع مرضى كوفيد-١٩ (كورونا) الذين يعانون من فقدان حاسة الشم لفترة طويلة، نوعاً من "العلاج الطبيعي"، أو إعادة التأهيل النشطة للأنف؛ لاستعادة بعض القدرات الشمّية.

قال الباحث الدكتور تران لوك، الأستاذ المساعد في جراحة الرأس والرقبة في كلية

(١) /١ موناودي: أرشيف أمراض الصدر: "العلاج الطبيعي للجهاز التنفسي للمرضى المصابين بعدوى COVID-19 في الحالات الحادة: ورقة موقف للجمعية الإيطالية لأخصائين العلاج الطبيعي التنفسي (ARIR)", لاززيري، مارتا، وآخرون، (٢٠٢٠م).

/٢ موقع العربية: <https://www.alarabiya.net/coronavirus/2020/06/23>

بايلور للطب في هيوستن: "في معظم الحالات، يكون فقدان الرائحة مؤقتًا، ولكن قد يستغرق الأمر شهرًا، أو حتى سنوات للتعافي".

إن العلاج الطبيعي للأنف يوصى به بشكل متزايد؛ لشفاء مرضى كوفيد-١٩ (كورونا)؛ فخلال جلسات العلاج الطبيعي، يشم المرضى منبهاتٍ مختلفةً؛ مثل الزيوت العطرية، والأعشاب الشائعة، أو النباتات ذات الروائح المعروفة على نطاق واسع، لفترات زمنية مدتها ٢٠ ثانية أثناء الانخراط في استدعاء نشط، وتحليل أدمغتهم؛ للحصول على ذكريات قوية بشكل خاص للروائح الفردية.

ويتم إجراء هذه الجلسات مرتين يوميًا، لمدة تتراوح بين أربعة وستة أشهر، مع التركيز على الاستدعاء النشط لإعادة تدريب واستعادة نظام حاسة الشم.

وقال لوك: كلما تدربت أكثر، كانت النتيجة أفضل، وتابع: "أوصي المرضى بالعثور على مكان هادئ؛ حيث لا يتم إزعاجهم؛ ليتمكنوا من إيلاء اهتمامهم الكامل لهذه الممارسة".

ومع ذلك، يحذر الباحثون من أن حاسة الشم قد لا تعود إلى مستويات ما قبل الإصابة بالفيروس عند تعافي المرضى، وهم يشجعونهم على تطوير مفردات جديدة للرائحة طوال العملية؛ للتكيف مع حياتهم بعد الإصابة.

ويظل أن نرى بالضبط إلى أي مدى قد يكون فقدان حاسة الشم المرتبط بـ كوفيد-١٩ (كورونا) طويل الأمد أو الدائم، وما إذا كان يجب أن تتقدم منهجيات العلاج والتخفيف لمقابلة عدد متزايد من الأشخاص ذوي القدرات الحسية المتضائلة<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر موقع مصراوي:

[https://www.masrawy.com/howa\\_w\\_hya/health/details/2021/3/11/1985226](https://www.masrawy.com/howa_w_hya/health/details/2021/3/11/1985226)

## الفرع الثاني: الحكم الشرعي.

## ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، لمرض السلُّ

(المعدي) بالليزر، وفيرس كوفيد-١٩ (كورونا):

حَدَّرَ النبي ﷺ من انتشار الأمراض والأوبئة، وأشار إلى أسبابها، وطرق التحصن منها، بل وأخبر أن لها مواسم تنتشر فيها، وعلاوة على ذلك وضع لها الوصفات الوقائية الناجحة، قبل أن تنفشي وتؤذي الإنسان، فعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «غَطُوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا»<sup>(١)</sup> السقاء؛ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمْرُ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ»<sup>(٢)</sup>.

وقد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة؛ بالاحتراز من عدوى الأوبئة، والأمراض المعدية؛ فقد تبين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة، بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات، ومنها ما يظهر فجأة، من أمثلة ذلك أن الحصبة، وشلل الأطفال، تكثر في سبتمبر وأكتوبر، والتيفود يكثر في الصيف، أما الكوليرا، فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات، والجذري كل ثلاث سنوات، وهذا يفسر الإعجاز العلمي في قول الرسول ﷺ: "إِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ"، أي: أوبئة موسمية، ولها أوقات معينة.

كما أخبر ﷺ بأهم الطرق الوقائية من الأمراض المعدية في عدة أحاديث، منها: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفْرَ، وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الوكاء: الخيط الذي يشد به فم القربة.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٥/٢٢٢). لسان العرب، ابن منظور، (٤٠٦/١٥).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء)، برقم: (٢٠١٤)، (١٠٧/٦)، (هذا اللفظ) (جابر بن عبد الله).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب الجذام)، برقم: (٥٧٠٧)، (١٢٦/٧)، (هذا اللفظ)، (أبي هريرة).

وفي صحيح مسلم، عن عمرو بن الشريد<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنا قد بايعناك، فارجع»<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث أسامة بن زيد<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها»<sup>(٥)</sup>.

(١) هو عمرو بن الشريد بن سويد، الطائفي الثقفي، كنيته أبو الوليد، سمع الشريد، روى عنه صالح بن دينار، وقال الزهري: حدثنا عمرو: سمع ابن عباس رضي الله عنهما، وسمع منه إبراهيم بن ميسرة، وعبد الله، تابعي، ثقة، روى عن أبيه في الطب والشعر.

التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع، أبو عبد الله البخاري، (٦/٣٤٣). الثقات للعجلي ط الباز، تاريخ الثقات، العجلي، (ص: ٣٦٥).

رجال صحيح مسلم، ابن منجويه، (٢/٧٢).

(٢) هو الشريد بن سويد الثقفي، له صحبة، وهو والد عمرو، وقيل: إنه من حضرموت، ولكن عداده في ثقيف؛ لأنهم أخواله، وقيل: الشريد اسمه مالك، من بني قسح بن جذام بن الصدف، قتل قتيلاً من قومه، فلحق بمكة، فحالفه بنو حطيظ بن جشم بن ثقيف، ثم وفد إلى النبي ﷺ، فأسلم، وبايعه بيعة الرضوان، وسماه رسول الله ﷺ الشريد، وهو زوج ريحانة بنت أبي العاص بن أمية.

أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (٢/٦٢٩). إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٦/٢٤٤).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه)، برقم: (٢٢٣١)، (٧/٣٧)، (بهذا اللفظ) (الشريد بن سويد).

(٤) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو محمد، ويقال أبو زيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو حارثة، المدني، الحب ابن الحب، مولى رسول الله ﷺ، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ، روى عن: النبي ﷺ، وعن بلال بن رباح، وأبيه زيد بن حارثة، وأم سلمة زوج النبي ﷺ، روى عنه: أبان بن عثمان بن عفان، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وحرملة مولاه، وابنه الحسن بن أسامة بن زيد، وغيرهم.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢/٣٣٨). أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (١/١٩٤).

الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (١/٢٠٢).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون)، برقم: (٥٧٢٨)، (٧/١٣٠)، (بهذا اللفظ)، (أسامة بن زيد).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب الطاعون والطيبة والكهانة ونحوها)، برقم: (٢٢١٨)، (٧/٢٨)، (بمثله مطولاً).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال النبي ﷺ: «لا يوردن ممرض على مصح»، وفي رواية مسلم: «لا يورد ممرض على مصح»<sup>(١)</sup>.

فلذلك يكون الحجر الصحي من التشريعات الإسلامية، والوسائل الطبية المعاصرة، وهذا من المعجزات الطبية التي جاء بها رسول الله ﷺ؛ حيث أمر النبي ﷺ باتخاذ الإجراءات الوقائية التي لم يكن لأحد علم بطريقة انتشار الأوبئة في زمانه، أو أنه من الممكن أن يحمل الإنسان هذا الفيروس، ويبقى أياماً دون أن يشعر بوجوده، ولذلك فإن التوجيه الشريف يمثل معجزةً نبويةً نراها ونلمسها في عصرنا هذا، ويمثل طريقةً صحيحةً في الوقاية، ويمثل سبقاً علمياً يشهد على صدقه ﷺ.

وقد علمنا الرسول ﷺ كيفية الحفاظ على الصحة، وسلامتها من الأوبئة والأمراض المعدية وذلك قبل أن تكتشف الفيروسات البائية الهالكة؛ فأمر بتخصيص يد للأكل والمصافحة، ويد لمباشرة الأذى والخلاء؛ حتى يحافظ على المسلمين من خطر الأمراض والأوبئة؛ ففي الصحيحين عن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصّحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لظهوره وطعامه،

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب لا هامة)، برقم: (٥٧٧١)، (١٣٨/٧)، (هذا اللفظ)، (أبي هريرة).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء)، برقم: (٢٢٢١)، (٣١/٧)، (هذا اللفظ).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين)، برقم: (٥٣٧٦)، (٦٨/٧)، (هذا اللفظ)، (عمر بن أبي سلمة).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها)، برقم: (٢٠٢٢)، (١٠٩/٦)، (بمثله مختصراً).

وكانت يده اليسرى لخلائه، وما كان من أذى»<sup>(١)</sup>.

وعن سلمان الفارسي قال: «إنه (ﷺ) نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه»<sup>(٢)</sup>.

عن عبد الله بن عمر<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه»<sup>(٤)</sup>.

ونهانا ﷺ عن النفخ والتنفس بالأنية، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن النفخ في الشراب»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الطهارة، باب كراهية مس الذكر باليمين في الاستبراء)، برقم: (٣٣)، (١٣/١)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

الحكم على الحديث:

لم يلق إبراهيم النخعي أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا عائشة، ولم يسمع منها شيئا؛ فإنه دخل عليها وهو صغير):

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، (٢/ ٣٧١).

(رواه أبو داود بسند صحيح)، صحيح الأدب المفرد، الألباني، (ص: ٤٧١).

(صحيح)، صحيح وضعف سنن أبي داود، الألباني، (ص: ٢، بتقييم الشاملة آليا).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الطهارة، باب الاستطابة)، برقم: (٢٦٢)، (١/ ١٥٤)، (بهذا اللفظ)، (سلمان الفارسي).

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب العدوي، كنيته أبو عبد الرحمن، عرض على رسول الله ﷺ يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يُجزه، ولم يره بلغ، وعرض عليه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة، فأجازه، فكان مولد ابن عمر قبل الوحي بسنة، اعتزل في الفتن عن الناس، مات سنة ثلاث وسبعين بمكة، وهو ابن سبع وثمانين سنة، وكان ابن عمر يصفر لحيته، ودفن بفخ.

الثقات، لابن حبان، (٣/ ٢٠٩). تهذيب الكمال، المزني، (١٥/ ٣٣٢). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٢/ ٨٤٣).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها)، (٦/ ١٠٩) برقم: (٢٠٢٠)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن عمر).

(٥) أخرجه مالك في "الموطأ"، (صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ)، النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب)، برقم: ١٠٩



عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «نهى النبي ﷺ أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه»<sup>(١)</sup>، وقد أكد العلماء أن نفخ الرذاذ وزفره يؤدي إلى انتقال كثير من الأمراض المعدية؛ كالأنفلونزا، وشلل الأطفال، والنكاف<sup>(٢)</sup>، والحصبة الألمانية، والرشح، والتهاب الحلق،

= (٧١٩ / ٣٤٢١)، (١٣٥٤ / ١)، (هذا اللفظ)، (أبي سعيد الخدري).

وابن حبان في "صحيحه"، (كتاب الأشربة، ذكر الزجر عن النفخ في الشراب لمن أراد الشرب)، برقم: (٥٣٢٧)، (١٤٤ / ١٢)، (بمثله).

الحكم على الحديث:

صححه الترمذي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٩٥ / ١٠).

قال الترمذي: حسن صحيح: شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، (٤٦٢ / ٤).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، قال الحاكم: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي: في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، (٧٣٩ / ١).

(١) الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"، (من اسمه عبد الله، عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة)، برقم: (١٦٢)، (١٣٨ / ١٢)، (هذا اللفظ)، (ابن عباس). وأبو داود في "سننه"، (كتاب الأشربة، باب في النفخ في الشراب والتنفس فيه)، برقم: (٣٧٢٨)، (٣ / ٣٩٢)، (بمثله). والترمذي في "جامعه"، (أبواب الأشربة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب)، برقم: (١٨٨٨)، (٣ / ٤٥٨)، (بمثله مختصراً). وابن ماجه في "سننه"، (أبواب الأشربة، باب النفخ في الشراب)، برقم: (٣٤٢٩)، (٤ / ٤٩٣)، (بمثله). والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الصداق، باب كراهية التنفس في الإناء والنفخ فيه)، برقم: (١٤٧٧١)، (٧ / ٢٨٤)، (بمثله مختصراً). وأحمد في "مسنده"، (مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ)، برقم: (١٩٣٢)، (٢ / ٤٨٥)، (بمثله مختصراً). وأبو يعلى في "مسنده"، (أول مسند ابن عباس)، برقم: (٢٤٠٢)، (٤ / ٢٩٠)، (بلفظه). الحكم: قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح: جامع الترمذي، برقم: (١٨٨٨)، (٣ / ٤٥٨). قال الترمذي: حسن صحيح: تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي، المباركفوري، (٣ / ١١٣). صححه الألباني: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (٧ / ٣٦). وفي صحيح وضعيف سنن أبي داود، الألباني، (ص: ٢). وفي صحيح وضعيف سنن الترمذي، الألباني، (٤ / ٣٨٨).

(٢) النكاف: هو مرض معدٍ يحدث بسبب فيروس النكاف، ينتقل عن طريق إفرازات الجهاز التنفسي، والمرض هو انتفاخ الغدد النكافية (اللعابية) التي تقع خلف الأذنين، يسمى التهاب الغدة النكافية - التهاب النكفية الوبائي - أبو كعب.

⇐ =

والجدري، والسل، وغيرها، وخاصة الأمراض الفيروسية؛ كفيروس كوفيد-١٩ (كورونا).  
كما أمرنا ﷺ بتغطية الوجه أثناء العطاس، والتثاؤب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بَثُوبِهِ، وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ»<sup>(١)</sup>.

وكان في تحريم لحوم الحيوانات الميتة والدم ولحم الخنزير، والسباع والطيور  
الجارحة، والتي تتغذى على القاذورات، مصلحة الإنسان، وحفظه معافى سليماً، قال -  
تعالى-: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ  
وَالْمُتَرَدِّدَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْنُقُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ  
فَسَقٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

لأن الفيروسات تنتقل إلى الإنسان عن طريق الحيوانات المحرم أكلها، ولا يصلح في  
قتلها تسخين بالحرارة، وقد أثبت العلم أن هذه الحيوانات ولحومها، تشكل بؤراً لتجمعات  
هائلة، وخطيرة، من الفيروسات الفتاكة بالإنسان، وقد كانت هذه الفيروسات غير معروفة،

= وزارة الصحة السعودية: المحتوى التثقيفي-الأمراض-الأمراض المعدية-النكاف.

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/005.aspx>

(١) أخرجه الحاكم في "مستدرکه"، (كتاب الأدب، أدب العطاس)، برقم: (٧٨٩١)، (٤/٢٩٣)، (بلفظه)،  
(أبي هريرة).

والترمذي في "جامعه"، (أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ)، باب ما جاء في خفض الصوت وتخميم الوجه  
عند العطاس)، برقم: (٢٧٤٥)، (٤/٤٦١)، (بهذا اللفظ).

الحكم على الحديث:

هذا حديث حسن صحيح: جامع الترمذي، برقم: (٢٧٤٥)، (٤/٤٦١).

سند جيد: تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي، المباركفوري، (٤/٤).

سند جيد: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (١٠/٦١٥).

سند جيد: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢٢/٢٢٦).

حسن صحيح: صحيح وضعيف سنن الترمذي، الألباني، (٦/٢٤٥)، بترقيم الشاملة آليا).

(٢) سورة المائدة: جزء من الآية (٣).

ولا علم لأحد من البشر بها في زمن النبوة وبعده، حتى القرن الماضي، لكنه تعليم الرسول ﷺ لأصحابه، والمسلمين أجمعين، والثابت بالكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، في أمور الطهارة، والوضوء، والغسل، والنظافة؛ في الملبس والمسكن، وأماكن التجمعات، والتعليم في المأكل والمشرب والسلوك، قال الله -تعالى-: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١).

وقال -تعالى-: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَطَهِّرُوا﴾ (٢).

وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٣).

وعن أبي مالك الأشعري (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطهور شرط الإيمان» (٥).

(١) سورة المائدة: آية (٦).

(٢) سورة المدثر: آية (٤).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٢٢).

(٤) هو أبو مالك الأشعري، له صحبة، قيل: اسمه الحارث بن الحارث، وقيل: عبيد، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: إبراهيم بن مقسم الهذلي، وجابر بن عبد الله، وخالد بن سعيد بن أبي مریم، وربيع بن عمرو الجرشي، وشريح بن عبيد الحضرمي، وقال محمد بن سعد، وخليفة بن خياط: توفي في خلافة عمر بن الخطاب.

تهذيب الكمال، المزي، (٢٤٥/٣٤). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤/٥٨٠). تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١/١١٩٩).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء)، برقم: (٢٢٣)، (١/١٤٠)، (بهذا اللفظ) (أبي مالك الأشعري).

فهذا كله يشير إلى العوالم الخفية التي تعيش داخل أجسادنا، وفوقها، وحولها، وتهاجمنا وتهددنا، موجودة وتتكاثر بأعداد فائقة، وتصيب ملايين البشر.

وهذا لا يعني الفرار من قدر الله؛ فالأخذ بالأسباب؛ من علاج، وعلاج طبيعي، وحيطة، وحذر، وعزل، وحجر، لا يتنافى مع التوكل، ولا مع حديث رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة»<sup>(١)</sup>.

لأنه يقصد به الاعتقاد من نسب الشيء إلى غير الله، وإنما العدوى بقدر الله، والأخذ بالأسباب من قدر الله.

قال الإمام البيهقي<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: قوله: "لا عدوى": "هو على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية؛ من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى، وقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من هذه العيوب، سبباً لحدوث ذلك" اهـ<sup>(٣)</sup>.

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للمرأة المجذومة التي رآها تطوف مع الناس: «يا أمة الله، لا تؤذي الناس، لو جلست في بيتك لكان خيرا لك»<sup>(٤)</sup>.

وأیضا من الأسباب المتخذة في العلاج والمعالجة: التعقيم، والتطهير، في غرفة

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب الجذام)، برقم: (٥٧٠٧)، (١٢٦/٧)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

(٢) البيهقي: (٣٨٤-٤٥٨هـ = ٩٩٤-١٠٦٦م)

هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) سنة ٣٨٤، ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد، ثم إلى الكوفة، ومكة، وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات سنة ٤٥٨، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه، غير البيهقي؛ فإن له المنة والفضل على الشافعي؛ لكثرة تصانيفه في نصرته مذهبه، وبسط موجهه، وتأييد آرائه، صنف زهاء ألف جزء، منها (السنن الكبرى)، وغيرها.

الأعلام، للزركلي، (١/١١٦). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (١/٢٠٦).

(٣) مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل، (٧/٢٥٤).

(٤) مسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد)، (٢/٧٩٣).

العلاج الطبيعي، والأدوات المستخدمة، والأجهزة العلاجية؛ لأن ذلك يُعدُّ من دفع الضرر بقدر الإمكان قبل وقوعه؛ فدفع الضرر أولى وأقوى من رفع الضرر؛ إذ لا بد من رفع الضرر قبل حصول الضرر المتوقع باتخاذ الإجراءات اللازمة لدفع وقوعه، وذلك بقدر الاستطاعة والإمكان؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها؛ استناداً على قاعدة الضرر يدفع بقدر الإمكان، قال -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِمْ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

فالأمرض فيها أضرار على الناس للفرد والمجتمع، خاصة وعامة، ولذا يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة؛ لدفعها.

(١) سورة الأنفال: جزء من الآية (٦٠).

## المبحث التاسع

### العلاج الطبيعي للأمراض الجلدية

#### وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: حكم العلاج الطبيعي بالموجات فوق البنفسجية؛ لعلاج حب الشباب، والإكزيما، والصدفية.
- المطلب الثاني: حكم الصلاة بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد؛ بسبب الحروق، في فترة العلاج الطبيعي.

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: حكم العلاج الطبيعي بالموجات فوق البنفسجية؛ لعلاج الصدفية، والإكزيما، وحب الشباب<sup>(١)</sup>

وفيه مسألتان:

### المسألة الأولى: صورة المسألة: العلاج الطبيعي بالموجات فوق البنفسجية؛ لعلاج الصدفية، والإكزيما، وحب الشباب:

غالبًا ما تكون الأمراض الجلدية ظاهرةً وملحوظةً للأشخاص المحيطين؛ ففي الحقيقة لا يعاني الشخص المصاب بمرض جلدي، من مواجهة آثار المرض فحسب، بل يتعين عليه أيضًا التعامل مع ردود فعل الآخرين تجاه حالته؛ فهناك نوع من الشعور بالتعب المصاحب لمجموعة واسعة من الأمراض الجلدية.

معظم الأمراض الجلدية غير قابلة للشفاء، والهدف من العلاجات هو الحد من

(١) ١ / المجلة البريطانية للأمراض الجلدية: "التألق الأحمر الناجم عن الأشعة فوق البنفسجية للمرضى الذين يعانون من حب الشباب يعكس مستوى الزهم العرضي الإقليمي وتوزيع آفات حب الشباب: التحليلات النوعية والكمية لإشعاع الوجه"، تشوي، وآخرون، (٢٠١٢م).

British Journal of Dermatology: "UV-induced red fluorescence in patients with acne reflects regional transverse sebum level and distribution of acne lesions: qualitative and quantitative analyzes of facial irradiation", Choi, et al, (2012)

٢ / دير، أوتارتزت، زيتشريفت، الفراء الجلدية فينيروولوجي: أوند الشرفة جيبيت: "العلاج بالأشعة فوق البنفسجية في المرضى الذين يعانون من إكزيما اليد المزمنة"، ستيج، (٢٠٠٨م).

Der, Uttartzet, Zischrift, Fur Dermatological Venereology: und Terrace Gibbett: "UV therapy in patients with chronic hand eczema", Stig, (2008)

٣ / المجلة البريطانية للأمراض الجلدية: "العلاج بالليزر فوق البنفسجي B 308 نانومتر لمرض الصدفية: نهج جديد للعلاج الضوئي"، جربر، وآخرون، (٢٠٠٣م).

British Journal of Dermatology: "UVB 308 nm laser therapy for psoriasis: a new approach to photodynamic therapy", Gerber, et al, (2003)

أعراض المرض، وتشمل الإكزيما، الصدفية، حب الشباب، وسواء كان المرض الجلدي شائعاً أو نادراً، فإنه حتماً يترك أثراً عميقاً في حياة الشخص المصاب؛ فالإحراج من مرض ما هو إلا شعور نابع عن الجهل في المجتمع، وهذا ما يحاول العلاج الطبيعي التغلب عليه، عن طريق العلم، ونشر التوعية الصحية بين المرضى وعائلاتهم، وفي المدارس، وغيرها من المجتمعات الكبيرة.

### الصدفية:

تتكون الصدفية نتيجة تراكم الخلايا على سطح الجلد بسرعة؛ لتشكل قشوراً فضية سميكة، وطبقاتٍ مثيرة للحكة، جافة وحمراء، تسبب الألم، وهو مرض عنيد مزمن، يستمر لفترة طويلة<sup>(١)</sup>.

### الإكزيما:

هو مرض جلدي ناتج عن التهاب الجلد، يتعلق بفرط التحسس الذي يكون في الغالب لأسباب وراثية، وتسبب الإكزيما بشكل عام تهيج الجلد، واستثارته الحكة، احمراره وجفافه لدرجة ظهور تشققات وجلبات، وهي قشور تتكون فوق القرحة، أو الجرح على الجلد<sup>(٢)</sup>.

### حب الشباب:

من الحالات الجلدية الشائعة، وما يتضمنه من معاناة في ظل العيش معه، ويظهر حب الشباب في المرحلة العمرية التي تطرأ فيها تغيرات جسدية عامة، تترك آثاراً نفسية كبيرة لدى الشخص المصاب، وتناولت العديد من الدراسات الآثار المترتبة على حب الشباب:

(١) شيخوخة الجلد، الصدفية، بونكي، شون، (٢٠٠٦م).

Skin aging, psoriasis, bunky, Sean, (2006)

(٢) مجلة الأكاديمية الأمريكية للأمراض الجلدية، الإكزيما، بروك، فرايزر، ييغر، (١٩٩٨م).

Journal of the American Academy of Dermatology, Eczema, Brock, Frazier, Yeager, (1998)



دراسة أجريت في كندا أظهرت أن بعض الحالات النفسية يمكن أن تنشأ نتيجة الإصابة بحب الشباب، بما في ذلك الاكتئاب، والتفكير، والقلق، والأعراض النفسية؛ كالألم، والانزعاج، والخجل، والرهاب الاجتماعي، وأن العلاج المثالي لحب الشباب لا بد أن يترافق مع تعزيز الشخصية، والثقة بالنفس، وتحسين آثاره وما يخلفه من وسواس قهري، أو خجل اجتماعي، أو شعور بالنقص، ويمثل حب الشباب عبئاً نفسياً كبيراً، مقارنةً بالعديد من الاضطرابات الجلدية المزمنة الأخرى.

أظهرت دراسة من نيوزيلندا أن شدة حب الشباب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقييم الموضوعي للشخص، مما يدفع البعض إلى الشعور بالإحراج، وفقد المتعة والراحة، وتجنب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وأضافت أن الطلبة لديهم مفاهيم خاطئة حول أسباب حب الشباب، وأن من الواجب نشر التوعية الصحية بين الأفراد، وتوفير الخدمات والمعلومات اللازمة بما يحُدُّ من العواقب النفسية والاجتماعية لحب الشباب.

وخلصت دراسة من تونغهام إلى أن حب الشباب هو اضطراب شائع بين المراهقين، وله آثار جانبية على الصحة لدى هذه الفئة العمرية، ويشكّل الجهل بأسباب حب الشباب وطرق العلاج، مخاوف من الممكن تفاديها من خلال برامج التثقيف والتوعية الصحية التي تقيمها المدارس<sup>(١)</sup>.

(١) العيادات الطبية لأمريكا الشمالية، اضطرابات الزوائد الجلدية المختارة "حب الشباب، الثعلبية، فرط التعرق"، فاري، (٢٠١٥م).

For North American Clinics, Selected Skin Appendix Disorders "Acne, Alopecia, Hyperhidrosis", Vary, (2015)

## المسألة الثانية: الحكم الشرعي:

### ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للأمراض الجلدية:

الأصل في الأشياء الإباحة<sup>(١)</sup>، تفيد هذه القاعدة أن الأصل في كل شيء لم يحرمه الشرع، ولم يثبت فيه ضرر، أنه مباح، يسوغ تناوله، والاستفادة منه، قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقوله -تعالى-: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾<sup>(٣)</sup>.

أنكر الله -تعالى- على من حرم زينته والطيبات من الرزق، مما يدل على أن الإباحة أصل، والتحريم عارض.

وفي حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفع الحديث، قال: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسيًّا»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي، (ص: ٦٠). الأشباه والنظائر لابن نجيم (ص: ٥٦). شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٤٨١). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٥٩).

(٢) سورة البقرة: آية (٢٩).

(٣) سورة الأعراف: جزء من الآية (٣٢).

(٤) سورة مريم: جزء من الآية (٦٤).

(٥) أخرجه الحاكم في "مستدرکه"، (كتاب التفسير، سيهلك من أممي أهل الكتاب وأهل اللبن)، برقم: (٣٤٣٩)، (٣٧٥ / ٢)، (بهذا اللفظ)، (أبي الدرداء).

والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الضحايا، باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب)، برقم: (١٩٧٨٥)، (١٢ / ١٠)، (بمثله).

والدارقطني في "سننه"، (كتاب الزكاة، باب الحث على إخراج الصدقة وبيان قسمتها)، برقم: (٢٠٦٦)، (٥٩ / ٣)، (بمثله).

والبزار في "مسنده"، (مسند أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ما روى فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء)، برقم: (٤٠٨٧)، (٢٦ / ١٠)، (بمثله).

لا شك أن العلاج الطبيعي تقدم تقدمًا لا مثيل له من حيث الأجهزة وطرق العلاج، والأصل في كل ما يفيد وينفع الإنسان، الإباحة ما لم يضر، أو يدخل تحت نص حاصر، فتصح المعالجة بمختلف الطرق والوسائل العلاجية النافعة المباحة، كما تصح دراسة العلاج الطبيعي بمختلف تخصصاته المباحة، بل قد يكون مندوبًا أو واجبًا حسب حاجة الأمة، وبالضوابط الشرعية، وبإذن الله سوف نفصل هذا لاحقًا<sup>(١)</sup>.



= الحكم: صححه الحاكم: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٢٧٨/١٣).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه: المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، برقم: (٣٤٣٩)، (٣٧٥/٢).

صححه الألباني: في السلسلة الصحيحة، (٣٢٥/٥).

وحسنه الألباني: في غاية المرام، (١٤).

(١) تطبيق القواعد الفقهية على المسائل الطبية، الدكتور: علي ابن عبد العزيز بن إبراهيم المطرودي، (ص ١٩/١٨).

## المطلب الثاني: حكم الصلاة بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد؛ بسبب الحروق، في فترة العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>

وفيه مسألتان:

### ✦ المسألة الأولى: صورة المسألة: ترقيع الجلد:

هو عمل جراحي يُستخدم في كثير من الأحيان؛ لعلاج فقدان الجلد؛ بسبب جرح، أو حرق، أو التهاب، أو جراحة، وفي حالة تلف الجلد، تتم إزالته، ويتم ترقيع مكانه بجلد جديد، فيقلل ترقيع الجلد من مسار العلاج، والاستشفاء اللازم، ويُحسّن الوظيفة والمظهر<sup>(٢)</sup>.

### ✦ المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

#### ○ حكم الصلاة بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد؛ بسبب الحروق، في فترة العلاج الطبيعي:

لا شك أن كثرة الهرش في الصلاة هي حركة ليست من جنس الصلاة، ولكن قبل البحث في مسألتنا، نتعرف بإيجاز على أنواع الحركة في الصلاة، التي ليست من جنسها، والتي تجري فيها الأحكام الخمسة، وهذا ما دلت عليه الفروع الفقهية في كتب أهل العلم،

(١) دورة الإعاقة والعجز جامعة ليمريك، أيرلندا: الشركة التعليمية الأيرلندية: "العلاج الطبيعي في الحروق والبلاستيك والجراحة الترميمية"، هيل، أوفي، وآخرون، (٢٠١٣م).

Disability and Disability Course University of Limerick, Ireland: Irish Educational Company: "Physical Therapy in Burns, Plastic and Reconstructive Surgery", Hill, Ovey, et al, (2013)

(٢) نيويورك: مارسيل ديكر هوب: مبادئ وعلاج جراحة الحروق، باريت نيرين، جوان؛ هيرندون، ديفيد، (٢٠٠٤م)

New York: Marcel Decker Hope: Principles and Treatment for Burn Surgery, Barrett Neren, Joan; Herndon, David, (2004)

## الحركة ثلاثة أنواع:

النوع الأول: حركة لتمام الصلاة، وليست من جنسها، وهي واجبة، ومستحبة.

١ / الحركة الواجبة: فهي التي تتوقف عليها صحة الصلاة؛ مثل أن يرى في عُترته نجاسةً، فيجب عليه أن يتحرك لإزالتها، ويخلع غترته، وذلك لأن النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يصلي بالناس، فأخبره أن في نعليه خبثًا، فخلعها ﷺ وهو في صلاته، واستمر فيها<sup>(١)</sup>، ومثل أن يخبره أحد بأنه اتجه إلى غير القبلة، فيجب عليه أن يتحرك إلى القبلة.

٢ / الحركة المستحبة: هي الحركة لفعل مستحب في الصلاة، كما لو تحرك من أجل استواء الصف، أو رأى فرجة أمامه في الصف المقدم، فتقدم نحوها وهو في صلاته، أو تقلص الصف، فتتحرك لسد الخلل، أو ما أشبه ذلك من الحركات التي يحصل بها فعل مستحب في الصلاة؛ لأن ذلك من أجل إكمال الصلاة، ولهذا لما صلى ابن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع النبي ﷺ، فقام عن يساره، أخذ رسول الله ﷺ برأسه من ورائه، فجعله عن يمينه<sup>(٢)</sup>.

(١) الحديث: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بينما رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: ما حملكم على إلقاءكم نعالكم؟ قالوا: رأيناك ألقى نعالك فألقينا نعالنا، فقال رسول الله ﷺ: إن جبريل - عليه السلام - أتاني فأخبرني أن فيهما قدرًا، أو قال: أذى، وقال: إذا جاء أحدكم إلى المسجد فليظن، فإن رأى في نعليه قدرًا، أو أذى، فليمسحه، وليصل فيهم».

أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل)، برقم: (٦٥٠)، (٢٤٧/١)، (بهذا اللفظ)، (أبي سعيد الخدري). وأبو يعلى في "مسنده"، (من مسند أبي سعيد الخدري)، برقم: (٨٨٠)، (٢٧٨/١)، (بمثله). الحكم: قال القرطبي: هو صحيح: المفهوم لما أشكل من تلخيص مسلم، القرطبي، (٢/١٦١). قال أبو الطيب آبادي: إسناد صحيح، صححه الأئمة: عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب آبادي، (١/١٤٨). صححه الألباني: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (٢٨٤)، (١/٣١٤).

(٢) الحديث: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بت عند خالتي ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقام النبي ﷺ يصلي من الليل، فقامت عن يساره، فأخذ بيدي فأقامني عن يمينه».

أخرجه ابن ماجه في "سننه"، (أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: الاثنان جماعة)، برقم: (٩٧٣)، (٢/١١٧)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس).

⇐ =

النوع الثاني: حركة ليست من جنس الصلاة، مكروهة ومبطله للصلاة، وهي نوعان:

١ / الحركة المحرمة: هي الحركة الكثيرة المتوالية لغير ضرورة؛ لأن مثل هذه الحركة تبطل الصلاة، وما يبطل الصلاة فإنه لا يحل فعله؛ لأنه من باب اتخاذ آيات الله هُزُؤًا.

٢ / الحركة المكروهة: هي ما عدا ذلك، وهو الأصل في الحركة في الصلاة، وعلى هذا نقول لمن يتحركون في الصلاة: إن عملكم مكروه، منقص لصلاتكم، وهذا مشاهد عند كل أحد، فتجد الفرد يعبث بساعته، أو بقلمه، أو بغترته، أو بأنفه، أو بلحيته، أو ما أشبه ذلك، وكل ذلك من القسم المكروه، إلا أن يكون كثيرًا متواليًا؛ فإنه محرّم، مبطل للصلاة.

أما ضابط الحركة كثيرة أو قليلة، المبطله للصلاة، فليس لها عدد معين، وإنما هي الحركة التي تنافي الصلاة، بحيث إذا رُوي هذا الرجل فكأنه ليس في صلاة، هذه هي التي تبطل، ولهذا حددها العلماء رَحْمَهُمُ اللهُ بالعرف، فقالوا: "إن الحركات إذا كثرت وتوالت فإنها تبطل الصلاة" بدون ذكر عدد معين، وتحديد بعض العلماء إياها بثلاث حركات، يحتاج إلى دليل؛ لأن كل من حدد شيئًا بعدد معين، أو كيفية معينة، فإن عليه الدليل، وإلا صار متحكمًا في شريعة الله" (١).

النوع الثالث: حركة ليست من جنس الصلاة، ليست مبطله للصلاة، وهي نوع واحد:

الحركة المباحة (وهي مدار بحثنا)، وهي نوعان:

١ / الحركة القليلة واليسيرة للحاجة.

٢ / الحركة الكثيرة للاضطرار، أو الضرورة، ويعبر عنها بالحاجة.

كالمريض بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد؛ بسبب الحروق، ومريض الجرب

= والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الصلاة، باب صلاة النافلة جماعة)، برقم: (٥٠٠٥)، (٣/٥٤) (بمثله).  
الحكم على الحديث:

لم أجد لهذا الحديث حكمًا غير الألباني

صححه الألباني: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (٢/٤٧٣)، بترقيم الشاملة (آيا).

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (١٣/٣٠٩-٣١١).

والجذام، ومريض الوسواس، والمسحور، وغيرها من الأمراض.

فهذان النوعان جائزان، ولا تبطل الصلاة بهما، قال -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أمثلة الحركة القليلة واليسيرة للحاجة:

حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: "كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ، ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتهما، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح"<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال: غمز النبي ﷺ لرجلي عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا للحاجة، وهو عمل قليل، فدل على جوازه<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث وائل بن حجر<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في

(١) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، باب الصلاة على الفراش)، برقم: (٣٨٢)، (١/٨٦)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

و(كتاب الصلاة، باب التطوع خلف المرأة)، برقم: (٥١٣)، (١/١٠٩)، (بلفظه).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، باب الاعتراض بين يدي المصلي)، برقم: (٥١٢)، (٢/٦٠) (بمثله).

(٤) شرح سنن أبي داود، للعيني، (العمل اليسير لا يقطع الصلاة)، (٣/٢٨١).

فتح الباري، لابن رجب، (هذا عمل يسير في الصلاة؛ لحاجة إليه)، (٩/٣٢٩).

(٥) هو وائل بن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن ضمعج بن وائل بن ربيعة الحضرمي، الكندي، كان ملكا عظيما بحضرموت، بلغه ظهور النبي ﷺ، فترك ملكه، ونهض إلى رسول الله ﷺ مسلما، فبشر النبي ﷺ بقدومه الناس قبل أن يقدم بثلاثة أيام، فلما قدم قرب مجلسه وأدناه، ثم قال: هذا وائل بن حجر أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت، طائعا غير مكره، راغبا في الله، وفي رسوله، وفي دينه، بقية أبناء الملوك، اللهم بارك في وائل وفي ولده، ثم أقطعه أرضا، وبعث معه معاوية بن أبي سفيان يسلمها له.

الصلاة، كبر - حيال أذنيه - ثم التَّحَفْ بثوبه، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى...<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال: التَّحَفْ النبي ﷺ بثوبه بعد تكبيرة الإحرام، عمل يسير للحاجة<sup>(٢)</sup>.

أمثلة الحركة الكثيرة للاضطرار أو الضرورة:

مثالها الصلاة في حال القتال، قال الله - تعالى -: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٢٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢٩﴾<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال: إن من يصلي وهو يمشي، لا شك أن عمله كثير، ولكنه لما كان للضرورة، كان مباحًا لا يبطل الصلاة<sup>(٤)</sup>.

وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ؛ الْحَيَّةَ، وَالْعَقْرَبَ»<sup>(٥)</sup>.

وجه الاستدلال: رخص الشارع للمصلي أن يدرأ عن نفسه ما يشغله عن صلاته من

= الثقات، لابن حبان، (٣/٤٢٤). تهذيب الكمال، المزي، (٣٠/٤١٩). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (١١/٣١٢).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرتة)، برقم: (٤٠١)، (٢/١٣)، (بهذا اللفظ)، (وائل بن حجر).

(٢) شرح النووي على مسلم، النووي، (العمل القليل في الصلاة لا يبطلها)، (٤/١١٤).

(٣) سورة البقرة: آيتا (٢٣٨) (٢٣٩).

(٤) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (الحركة الكثيرة للضرورة)، (١٣/٣١٠).

(٥) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، ذكر الأمر بقتل الحيات والعقارب للمصلي في صلاته)، برقم: (٢٣٥٢)، (٦/١١٦)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

وأبو داود في "سننه"، (كتاب الصلاة، باب العمل في الصلاة)، برقم: (٩٢١)، (١/٣٤٦)، (بلفظه). الحكم: صححه ابن حبان، وابن الملقن في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: (٤/١٨٨). وصححه الدار قطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (٨/٤٩). وصححه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، في عون المعبود شرح سنن أبي داود: (١/٣٤٦). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص: ٢).



مفسدة؛ لأنه في حاجة إلى دفع الأذى عن نفسه؛ سواء أمكنة القتل بضربة واحدة، أو عدة ضربات، ولا شك أن هذه حركات كثيرة، ولكنها لما كانت للضرورة، كانت مباحة لا تبطل الصلاة<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك يتبين أن صلاة المريض بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد بسبب الحروق، في فترة العلاج الطبيعي، صحيحه؛ لأن الضرورات تبيح المحظورات.

ونص العلماء على ذلك: الحنفية<sup>(٢)</sup>، والمالكية<sup>(٣)</sup>، والشافعية<sup>(٤)</sup>، والحنابلة<sup>(٥)</sup>، وقال به شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٦)</sup>، والشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٧)</sup>، وشيخه السعدي

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط المكتبة الإسلامية، ابن عثيمين، (أن الحركات الكثيرة في الصلاة لا تؤثر إذا كانت للضرورة)، (٢/٣٨٠).

تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، (جواز الحركة الكثيرة في الصلاة للضرورة)، (٣/١٨٢).

الكفاية في التفسير بالمأثور والدرية، د. عبد الله خضر حمد، تفسير سورة البقرة، (جواز الحركة الكثيرة في الصلاة للضرورة)، (٥/١٢٥).

شرح سنن أبي داود، للعيني، (الأظهر أن الضرب والضربات سواء؛ لأن القليل والكثير فيما ثبت، رخصة)، (٤/١٥٣).

(٢) البناء شرح الهداية، العيني، (لأنه عمل كثير، من غير عذر، يفسد الصلاة)، (٢/٣٨٧).

(٣) القوانين الفقهية، ابن جزوي، (مفسدات الصلاة: العمل الكثير من غير جنسها، لغير عذر)، (ص: ٣٩).

(٤) المجموع شرح المهذب، النووي، (من رآه يحمل صبيًا، أو يقتل حيّةً، أو عقربًا، ونحو ذلك، يظن أنه ليس في صلاة، وهذا القدر لا يبطلها بلا خلاف)، (٤/٩٣).

(٥) التعليق الكبير في المسائل الخلافية بين الأئمة ت الفريح، أبو يعلى، (٤/١١).

(العمل الكثير يبطل الصلاة في حال الاختيار، وما يذهبون إليه فهو عمل كثير؛ لأن الطائفة إذا صلت انتظرت فراغ الإمام، وذلك انتظار كثير، ويحصل منها: استدبار القبلة، وسير الدابة، والنزول عنها، وربما احتاج إلى الضرب، والطعن، والتقدم، والتأخر، وربما نجس سلاحه بالدم، وهذه الأشياء تنافي الصلاة، ومثل هذا جائز في الصلاة في حال العذر).

(٦) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (العمل الكثير: فإنه يرخص فيه للضرورة)، (٢٢/٦٢٤).

(٧) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، ابن عثيمين، (١٥/٤٢٦).

(فلو قدر أنه حصل في أثناء الصلاة خلل، يخشى منه الخطر، فإنه لا بأس أن يصلحه وهو يصلي؛ لأن هذه الحركة للضرورة، والحركة للضرورة لا بأس بها، أي لا تبطل الصلاة).

رَحْمَةُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، وابن حزم الظاهري القرطبي<sup>(٢)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) القواعد والأصول الجامعة والفروق والتفاسيم البديعة، السعدي، (ص: ٩٠).

(من الفروق الصحيحة: أن الحركة في الصلاة على أربعة أنواع:

\* مبطله، وهي: الحركة الكثيرة عرفاً، المتوالية لغير ضرورة: إذا كانت من غير جنس الصلاة.

\* وحركة مكروهة: وهي: الحركة اليسيرة لغير حاجة.

\* وحركة مباحة، وهي: اليسيرة لحاجة، والكثيرة للضرورة).

(٢) هو: الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأموي، ينتهي نسبه إلى صخر بن حرب بن أمية جد بني

أمية، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بقرطبة سنة ٣٨٤ من الهجرة، وكان حافظاً عالمًا لعلوم الحديث وفقهه، شاعرًا أديبًا،

اعتمد مذهب داود بن علي الظاهري، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ في رجب من سنة ٤٧٩ من الهجرة، وله مصنفات،

منها: المحلى، الفصل في الملل والنحل، مراتب الإجماع.

وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/٣٢٥-٣٣٠).

(٣) المحلى بالآثار، ابن حزم القرطبي، (٢/١١٦) كان شافعيًا.

(وما عمله المرء في صلاته مما أبيض له من الدفاع عنه وغير ذلك، فهو جائز، ولا تبطل صلاته بذلك، قل

ذلك العمل أم كثر).

## المبحث العاشر

### الأحكام الفقهية المتعلقة ببعض طرق العلاج الطبيعي ( عام )

#### وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: حكم العلاج الطبيعي بالعلاج المائي للرجل والمرأة.
- المطلب الثاني: حكم العلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار.
- المطلب الثالث: حكم علاج الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى فترات طويلة لعلاجها (شهور أو سنوات)، بطرق العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ لما يترتب على ذلك من الاختلاط، والخلوة، وطول فترة اللقاء بين المعالج المختص، والمریضة.

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: حكم العلاج الطبيعي بالعلاج المائي للرجل والمرأة

وفيه مسألتان:

### المسألة الأولى: صورة المسألة:

العلاج الطبيعي بالعلاج المائي للرجل والمرأة، مما يترتب عليه خلع الملابس، وارتداء الشورت، أو الملابس الخاصة لنزول حوض الماء، ومنه خلع الملابس في كل العلاجات الخاصة بالعلاج الطبيعي.

العلاج المائي:

يشمل العلاج المائي أداء بعض برامج التمارين في الماء، وهو نوع مفيد من العلاج الطبيعي، والذي يساعد في مجموعة متنوعة من الحالات المرضية، ويستخدم العلاج المائي الخواص الفيزيائية للماء؛ للمساعدة في علاج المرضى، وأداء التمارين بشكل أسهل، وتعد أحد مزايا العلاج المائي، هي خاصية الطفو التي توفرها المياه؛ حيث تساعد في دعم وزن المريض أثناء وجوده تحت الماء، مما يقلل من ضغط الوزن على المفاصل، وهذا الجانب من العلاج المائي، مفيد بشكل خاص للمرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل، أو في مرحلة الشفاء من كسر العظام، أو الذين يعانون من زيادة الوزن؛ فعن طريق خفض الضغط على المفاصل، يصبح أداء التمارين أسهل، وأقل إيلاماً.

كما يوفر ثقل المياه مصدرًا ممتازًا للمقاومة التي يمكن دمجها بسهولة في برنامج تمارين العلاج المائي، وهذه المقاومة تسمح لتقوية العضلات، دون الحاجة إلى الأوزان، فيتيح استخدام المقاومة المقترنة بخاصية الطفو للشخص القيام بتمارين؛ لتقوية العضلات مع تقليل الضغط على المفاصل، والتي لا يمكن تجربتها على الأرض، ويساعد دفء الماء أثناء العلاج المائي في استرخاء العضلات والأوعية الدموية، مما يؤدي إلى زيادة تدفق الدم إلى المناطق المصابة، وتساعد هذه الميزة من العلاج المائي المرضى الذين يعانون من

التشنجات العضلية، وآلام الظهر، وآلم العضلات الليفي<sup>(١)</sup>.

### ✪ المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي بالعلاج المائي للرجل والمرأة، مما يترتب عليه خلع الملابس وارتداء الشورت أو الملابس الخاصة للنزول في حوض الماء، ومنه خلع الملابس في كل العلاجات الخاصة بالعلاج الطبيعي:

جاء في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: أنه لا يجوز عمل مسبح للنساء في المركز الصحي للعلاج الطبيعي؛ لأن درء المفسد مقدم على جلب المصالح؛ لما في عملية السباحة للنساء من استدعاء خلع المرأة ملابسها، وبالتالي ارتداء ملابس ضيقة، إن لم تكشف عورتها فهي تجسدها، وكما هو معلوم هناك عورة للنساء بين بعضهن البعض، لا يجوز الكشف عنها، وأنه من باب سد الذريعة ودرء المفسد؛ لأنه محتمل وبنسبة كبيرة - خصوصاً في زماننا هذا - أن يوجد بين الأشخاص العاملين شخص لا يخاف الله، ولو كان من النساء، يقوم بتصوير النساء خفية، سواء بالكاميرات العادية، أو بكاميرات الفيديو، أو بالجوال التي نشأت في وقتنا الحاضر، وفي ذلك فتنة عظيمة، تجعل من هذا المركز بدلاً من مركز العلاج الطبيعي، يكون مركزاً للفساد والفتنة، ومعلوم أن كل ما أدى إلى حرام فهو حرام<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن نسوة من أهل حمص استأذننَّ عليَّ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) ١ / العلاج الطبيعي: "دليل على فعالية المعالجة المائية"، جيتنبيك، جيني، (٢٠٠٢م).

Physiotherapy: "Evidence for the Effectiveness of Hydrotherapy", Gittenbeck, Jenny, (2002)

٢ / نيويورك: برشتون: عناصر المعالجة المائية، أبوت، جورج، (٢٠٠٧م).

New York: Berchton: The Elements of Hydrotherapy, Abbott, George, (2007)

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (فتاوى اللجنة الدائمة - (١)، (الفتوى رقم: ١٣٦٦٧)، (٢٦/٣٤٢-٣٤٣).

فقالت: «لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات، سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله»<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث يدل على تحريم خلع المرأة ثيابها في غير بيتها، والمراد بذلك: إذا خلعت ملابسها في مكان لا تأمن من أن يطلع عليها رجال أجنب عنها، أو كان يخشى من ذلك حصول فتنة، أو الوقوع في شيء محرم.

جاء في فيض القدير للمناوي<sup>(٢)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: "والظاهر أن نزع الثياب عبارة عن تكشفها للأجنبي؛ لينال منها الجماع، أو مقدماته، بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة؛ إذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد" اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الحمام)، برقم: (٤٠١٠)، (٤/٦٩)، (بنحوه مطولاً)، (عائشة).  
والترمذي في "جامعه"، (أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ)، باب ما جاء في دخول الحمام)، برقم: (٢٨٠٣)، (٤/٤٩٧)، (بنحوه).

وابن ماجه في "سننه"، (أبواب الأدب، باب دخول الحمام)، برقم: (٣٧٥٠)، (٤/٦٨٣)، (بهذا اللفظ).  
وأحمد في "مسنده"، (مسند عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، برقم: (٢٦٠٤٤)، (١١/٦١٢٢)، (بمثله).  
الحكم على الحديث:

قال الدارقطني: وقول شعبة والثوري عن منصور أشبه بالصواب: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، (١٤/٣٩٢).

صححه الألباني: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (٣٧٥٠)، (٨/٢٥٠)، بترقيم الشاملة (آيا).

(٢) المناوي (٩٥٢-١٠٣١هـ = ١٥٤٥-١٦٢٢م).

هو محمد عبد الرؤوف ابن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي، ثم المناوي، القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام، كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تأليفه، له نحو ثمانين مصنفاً، منها الكبير والصغير، والتام والناقص، عاش في القاهرة، وتوفي بها، من كتبه (كنوز الحقائق)، و(التيسير) في شرح الجامع الصغير، اختصره من شرحه الكبير، وغيرها.

الأعلام للزركلي، (٦/٢٠٤). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٥/٢٢٠).

(٣) فيض القدير، المناوي، (٣/١٤٧).

وجاء في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: "مراده ﷺ: منعها من التساهل في كشف ملابسها في غير بيت زوجها على وجه ترى فيه عورتها، وتتهم فيه بقصد فعل الفاحشة، ونحو ذلك، أما خلع ثيابها في محل آمن؛ كبيت أهلها، ومحارمها؛ لإبدالها بغيرها، أو للتنفس، ونحو ذلك من المقاصد المباحة البعيدة عن الفتنة - فلا حرج في ذلك" (١).

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: "المراد أن المرأة تضع ثيابها في حال يخشى أن يطلع عليها من لا يحل له الإطلاع عليها" اهـ (٢).

وعلى هذا، فلا حرج على المرأة إذا وضعت ثيابها خارج بيتها؛ لحاجة أو ضرورة، وكانت تأمن من اطلاع الأجانب على عورتها، وتآمن الفتنة، أو حصول شيء من الفساد؛ كبيت أمها، أو أختها، أو مركز العلاج الطبيعي للعلاج.

واستنادا على القاعدة الفقهية لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان (٣)، وهي إحدى القواعد المتفرعة عن قاعدة: العادة محكمة (٤)، عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: "ما رأى المسلمون حسنا، فهو عند الله حسن" (٥).

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (فتاوى اللجنة الدائمة - (١)، الفتوى رقم: (١٠٨٩٦)، (١٧/٢٢٤).

(٢) فتاوى نور على الدرب للعثيمين، (٢/٦).

(٣) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٢٧)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ١١٣)، مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، (لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان)، (ص: ٢٠)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (١/٤٧).

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي، (ص: ٨٩)، الأشباه والنظائر لابن نجيم، (ص: ٧٩)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢١٩)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٩٠)، الأشباه والنظائر لابن الملقن ت الأزهرى، (١/٣٠)، مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، (ص: ٢٠)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (١/٤٤).

(٥) أخرجه أحمد في "مسنده"، (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (٣٦٧٠)، (٢/٨٣٧)، بهذا اللفظ، (عبد الله بن مسعود).

الحكم على الحديث:

← =

والمراد بالأحكام الواردة في القاعدة لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان، هي مخصصة بالأحكام الاجتهادية المبنية على العرف والعادة؛ فهذه هي التي تتغير بتغير الزمان، والمكان، والحال.

جاء في درر الحكام في شرح مجلة الأحكام: "إن الأحكام التي تتغير بتغير الأزمان هي الأحكام المستندة على العرف والعادة؛ لأنه بتغير الأزمان تتغير احتياجات الناس، وبناءً على هذا التغير، يتبدل أيضا العرف والعادة، وتغير العرف والعادة تتغير الأحكام حسبما أوضحنا آنفاً، بخلاف الأحكام المستندة على الأدلة الشرعية، التي لم تُبنَ على العرف والعادة؛ فإنها لا تتغير"<sup>(١)</sup>.

فالأحكام الأساسية الثابتة في القرآن والسنة، والتي جاءت الشريعة لتأسيسها بنصوصها الأصلية الآمرة والناهية؛ كحرمة الظلم، وحرمة الزنى والربا، وشرب الخمر والسرقه، وكوجوب التراضي في العقد، ووجوب قمع الجرائم، وحماية الحقوق، فهذه لا تتبدل بتبدل الزمان، بل هي أصول جاءت بها الشريعة لإصلاح الزمان والأجيال، وتتغير وسائلها فقط، كما أن أركان الإسلام لا تتغير، ولا تتبدل، وتبقى ثابتة كما وردت، وجميع الأحكام التعبديّة التي لا مجال للرأي فيها، ولا للاجتهاد، لا تقبل التغير ولا التبديل بتبدل الأزمان، والأماكن، والبلدان، والأشخاص، وأمور العقيدة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، ولا تقبل الاجتهاد، وهي ثابتة منذ نزولها على نبينا ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وبهذا يتضح أنه لا إشكال في هذه القاعدة، ولا حجة فيها لمن يريد إباحة الحرام، وتحريم الحلال؛ لتغير الزمان.

= صحيح الإسناد، ولم يخرجاه: نصب الراية لأحاديث الهداية، الحاكم، (٤/١٣٣).

ورجاله موثقون: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (١/١٧٧).

ورد موقوفاً على ابن مسعود: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني، (١٧/٢).

(١) درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (١/٤٧).

(٢) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الزحيلي، (١/٣٦١).



فتغير الأحكام الاجتهادية له الأهمية الكبيرة في الشريعة الإسلامية؛ فهي تبين المرونة والسعة في الشريعة الإسلامية، مما يمهد لبناء حكم شرعي صحيح، هو مراد الشارع، مما يجعله واجباً؛ لتحقيق مصالح العباد، ودفع المفسد، والأضرار، والأذى عنهم، وهذا ما يجعله وثيق الصلة بمقاصد الشريعة، وذلك لتغير مصالح الناس في كل زمان، ومكان، وحال، ومن ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه نهى عن كتابة أحاديثه، وقال لأصحابه: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ؛ فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهِ»<sup>(١)</sup>.

إلا ما ثبت استثناءه من كتابة بعض الصحابة، واستمر الصحابة والتابعون غالباً يتناقلون السنة النبوية حفظاً وشفاهاً، لا يكتبونها، حتى آخر القرن الهجري؛ عملاً بهذا النهي، ثم انصرف العلماء في مطلع القرن الثاني إلى تدوين السنة النبوية بأمر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنهم خافوا ضياعهم بموت حَفَظَتِهَا، ورأوا أن سبب نهى النبي ﷺ عن

(١) أخرج النسائي في "الكبرى"، (كتاب فضائل القرآن، كتابة القرآن)، برقم: (٧٩٥٤)، (٧/٢٥٤)، (بمثله)، (أبي سعيد الخدري).

وابن حبان في "صحيحه"، (كتاب العلم، باب الزجر عن كتابة المرء السنن؛ مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها)، برقم: (٦٤)، (١/٢٦٥)، (بمثله).

والحاكم في "مستدرکه"، (كتاب العلم، من أفتى الناس بغير علم كان إثمه على من أفتاه)، برقم: (٤٣٦)، (١/١٢٦)، (بمثله).

وأحمد في "مسنده"، (مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، برقم: (١١٢٤٤)، (٥/٢٣٠٠)، (بمثله).

و(مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، برقم: (١١٣٢٧)، (٥/٢٣٢٥)، (بهذا اللفظ).

والدارمي في "مسنده"، (مقدمة المؤلف، باب من لم يركب كتابة الحديث)، برقم: (٤٦٤)، (١/٤١٢)، (بلفظه).

وأبو يعلى في "مسنده"، (من مسند أبي سعيد الخدري)، برقم: (١٢٨٨)، (٢/٤٦٦)، (بمثله).  
الحكم على الحديث:

الصواب وقفه على أبي سعيد: تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي، المبار كفوري، (٣/٣٧٥).

الصواب وقفه على أبي سعيد: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (١/٢٤٩).

كتابتها، إنما هو خشية أن تختلط بالقرآن؛ إذ كان الصحابة يكتبون ما ينزل منه على رقع، فلما عمَّ القرآن، وشاع حفظاً وكتابةً، ولم يبقَ هناك خشية في اختلاطه بالحديث النبوي، لم يبقَ موجبٌ لعدم كتابة السنة، بل أصبحت كتابتها واجبةً؛ لأنها الطريقة الوحيدة لصيانتها من الضياع، والحكم يدور مع علته ثبوتاً وانتفاءً، ويمكن أن يقال مثل ذلك في حفظ السنة الآن وتدوينها، وجمعها بالحاسوب، والطباعة الحديثة، وأجهزة التسجيل، ونشرها بأجهزة الإعلام، حتى التلفاز والإنترنت<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك تغير حاجة التداوي؛ ففي السابق كانوا يرونه ليس أمراً مطلوباً؛ لأن نجاحه لم يكن محققاً، والحاجة إليه لم تكن ضرورية؛ لأن الصحة هي الغالبة، والمرض هو النادر بين الناس، أما الآن فأثبت الطب قدرته الهائلة والأكيدة في العلاج، ومن ذلك التغير عموم البلوى، وهي ما تمس الحاجة إليه في عموم الأحوال، وينتشر وقوعه بحيث يعسر الاستغناء عنه، ويعسر الاحتراز منه إلا بمشقة زائدة<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا تأتي أهمية الموازنة بين المصالح والمفاسد؛ إذ إن الفتوى في الأمور الاجتهادية في زمان، قد لا تناسب زماناً آخر، أو في مكان قد لا تنطبق على غيره؛ لأن الفتوى المبنية على اعتبار جلب المصالح ودفع المفاسد والأعراف، تتغير بتغير موجبها، وهذا يبين ضرورة الإلمام بواقع الناس، وحاجات العصر، واستشراف المستقبل، مع ضميمة معرفة الشرع، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: "من لم يعرف الواقع في الخلق، والواجب في الدين، لم يعرف أحكام الله في عباده، وإذا لم يعرف ذلك كان قوله وعمله بجهل، ومن عبد الله بغير علم، كان ما يفسد أكثر مما يصلح" اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الزحيلي، (١/٣٥٩).

(٢) نتائج البحوث وخواصم الكتب، لمؤلفين مختلفين، أصول فقه، (١/١٠٦).

(٣) قاعدة في المحبة، ابن تيمية، (ص: ١١٩).

## المطلب الثاني: حكم العلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار

وفيه مسألتان:

### المسألة الأولى: صورة المسألة: التهاب الأوتار:

هو التهاب أو تهيج في الوتر، الأحبال الليفية السميكة التي تربط العضلة بالعظم. تتسبب الحالة بالألم وإيلام بالضغط خارج المفصل مباشرةً، ويحدث في أي موضع في الجسم، ويكون أكثر شيوعاً حول الكتف، والمرفقين، والمعصمين، والركبتين، والكعبيين، ويكون العلاج بطرق العلاج الطبيعي باستخدام الموجات التصادمية والضرب على العضلة؛ للتنبيه والتقوية، مما يسبب بعض الآلام<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: الحكم الشرعي.

#### ○ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار:

العلاج الطبيعي في أصله قائم على إزالة الأضرار، أو تخفيفها عن المرضى، فيجب على أخصائي العلاج الطبيعي أن يبذل قصارى جهده عند تعامله مع مرضاه، بحيث يعالجهم بالطريقة المناسبة لحالتهم المرضية والصحية؛ لأن مرضهم فيه ضرر عليهم، والضرر يزال.

(١) ١ / مجلة جراحة العظام والكسور: "فعالية العلاج بالموجات الصدمية خارج الجسم في ثلاثة أمراض الأوتار الرئيسية"، كارولي، كريستيان، وآخرون، (٢٠١٦م).

Journal of Orthopedics and Traumatology: "Effectiveness of Extracorporeal Shockwave Therapy in Three Major Tendon Diseases," Karoly, Christian, et al, (2016)

٢ / طبيب أسرة أمريكي: التهاب الأوتار المفرطة الشائعة: مراجعة وتوصيات للعلاج، ويلسون، (٢٠٠٥م).  
American Family Physician: Common Excessive Tendinitis: A Review and Recommendations for Treatment, Wilson, (2005)

لذلك يكون تصرف أخصائي العلاج الطبيعي منوطاً بمصلحة المريض، ففناذ تصرفاته مترتب على وجود المنفعة في ضمنها؛ لأنه مأمور من قبل الشارع أن يحوط مرضاه بالرعاية والاهتمام، ومتوعد من الشارع على ترك المصلحة للمريض، بالوعيد<sup>(١)</sup>.

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال -تعالى-: ﴿يَوْمَ يُنظَرُ الْمُرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾<sup>(٣)</sup>.



(١) ينظر: القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الزحيلي، (التصرف على الرعية منوط بالمصلحة)، (٤٩٣/١).

(٢) سورة النحل: آية (١٢٨).

(٣) سورة النبأ: جزء من الآية (٤٠).

**المطلب الثالث: حكم علاج الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى فترات طويلة  
لعلاجها (شهور أو سنوات) بطرق العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ لما يترتب على  
ذلك من الاختلاط، والخلو، وطول فترة اللقاء بين المعالج المختص والمريضة<sup>(١)</sup>**

إن المرأة عورة؛ لقول الرسول ﷺ: «المرأة عورة»<sup>(٢)</sup>، ومما لا شك فيه أنها محل مطمع للرجال بكل حال؛ فلهذا لا ينبغي لها أن تمكّن الرجال من الكشف عليها، أو معالجتها، وإذ لم يوجد أخصائية العلاج الطبيعي المطلوبة، فلا بأس بمعالجة أخصائي العلاج الطبيعي لها، وهذا أشبه بحال الضرورة، ولكنها تتقيد بضوابط شرعية، ولهذا يقول الفقهاء من القواعد الفقهية: الضرورة تقدر بقدرها؛ فلا يحل لأخصائي العلاج الطبيعي أن يرى منها أو يمسه ما لا تدعو الحاجة إلى رؤيته أو مسه؛ فالواجب عليه أن يَغُضَّ بصره، وأن يتقي الله ربه في تعامله مع المرأة الأجنبية، فيجب عليه أن يستر جسد المريضة، إلا موضع المعالجة، ويجب عليها ستر كل ما لا حاجة إلى كشفه عند العلاج، وينبغي لها أن تختار الطبيب الثقة الأمين، صاحب الخلق والدين.

ولما كان دخول المرأة منفردة إلى غرفة العلاج الطبيعي مع أخصائي العلاج الطبيعي؛ لأجل الكشف والمعالجة، خلوة محرمة؛ لقول الرسول ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»<sup>(٣)</sup>.

(١) نظرية وممارسة العلاج الطبيعي: "تدخلات العلاج الطبيعي للمرضى الذين يعانون من آلام الحوض المزمنة: مراجعة منهجية للأدب"، فوينتيس ماركيز، بيدرو، إيرين كابريرا مارتوس، ماري كارمن فالينزا، (٢٠١٩م).

Physiotherapy Theory and Practice: "Physical Therapy Interventions for Patients with Chronic Pelvic Pain: A Systematic Review of the Literature", Fuentes Marques, Pedro, Irene Cabrera-Martos, Marie Carmen Valenza, (2019)

(٢) تقدم التخرّيج (ص: ٢٠٨).

(٣) أخرجه الترمذي في "جامعه"، (أبواب الرضاع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية الدخول على

← =

فوجب حضور محرم المرأة معها، أو زوجها؛ خشية الفتنة، والوقوع في الخلوة المنهي عنها شرعاً، فإن لم يتهيأ لها أحد المحارم أو الزوج، يكون برفقتها أحد من قريباتها النساء، أو الممرضة، وذلك إن كان المرض خطيراً لا يمكن تأخيرها.

والعورة تختلف: فمنها عورة مغلّظة، ومنها ما هو أخف من ذلك، كما أن المرض الذي تعالج منه المرأة قد يكون من الأمراض الخطرة التي لا ينبغي تأخر علاجها، وقد يكون من العوارض البسيطة التي لا ضرر في تأخر علاجها، حتى يحضر محرمها ولا خطر، كما أن النساء يختلفن: فمنهن القواعد من النساء، ومنهن الشابة الحسناء، ومنهن ما بين ذلك، ومنهن من تأتي وقد أنهكها المرض، ومنهن من تأتي إلى المستشفى من دون أن يظهر عليها أثر المرض، ومنهن من يعمل أخصائي العلاج الطبيعي لها تمارين علاجية بسيطةً بوسائل مختلفة، ومنهن من يعمل لها تمارين علاجية مكثفةً ودقيقةً، بوسائل وطرق مختلفة ومتعددة، ولكل واحدة من هؤلاء حكمها.

(بإذن الله - تعالى - سوف نتناول شرح وتفصيل هذه المسائل لاحقاً في الفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الثاني والثالث منه: أحكام التشخيص والمعالجة)

فكشف وعلاج أخصائي العلاج الطبيعي على المرأة، فيه ضرر على كليهما، ولذا يجب التشديد على حضور المحرم<sup>(١)</sup>، أو الزوج، مع المرأة؛ لأنه أقوى في حضوره من المرأة المرافقة أو الممرضة، ولأن الضرر يزال، ويجب السعي في إيجاد البديل الكافي من

= (المغيبات)، برقم: (١١٧١)، (٤٦٢/٢)، (هذا اللفظ). الحكم: قال الترمذي: حديث حسن صحيح، في جامع الترمذي، برقم: (١١٧١) (٤٦٢/٢). صححه الألباني: صحيح وضعيف سنن الترمذي، (١٧١/٣).

(١) المحرم: هو من لا يحل له نكاحها على التأيد من الأقارب؛ كالأب، والابن، والأخ، والعم، ومين يجري مجراهم.

لسان العرب، ابن منظور، (١٢٣/١٢). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٤٦٢/٣١). مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، ابن بهرام والمروزي، (٥/٢٠٧٨). النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٣٧٣/١). الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الساعاتي، (٤٣/١١).

أخصائيات العلاج الطبيعي الماهرات في مهنتهن؛ لأن الميسور لا يسقط بالمعسور؛ فعلاج المرأة حق شرعي لها، لا يصح التعدي فيه؛ فحقها أن تتعالج في أمان واطمئنان وستر، دون التعرض للحرَج، وحقها أن تنعم بصحة جيدة، وحياة نشطة، كما حق أخصائي العلاج الطبيعي أن يمارس مهنته في أمان واطمئنان، دون التعرض للقلق أو الحرَج؛ بسبب علاجه للنساء.

(بإذن الله -تعالى- نتناول هذه المسألة بالتفصيل في الفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الرابع منه: أحكام الاختلاط والخلوة).

من خلال الفصل الأول من هذا البحث، يتبين أن علم الفقه شرفه عظيم، وبابه واسع، لا يُدرك له ساحل، وقد أشاد به من لا ينطق عن الهوى؛ فقال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»<sup>(١)</sup>.

ولما كان تحصيل الفقه من دون قواعده ووسائله، صعب المنال، كان لهذه القواعد من الأهمية ما لا يخفى، وقد أشاد بها العلماء؛ حيث يقول الإمام القرافي رحمة الله: "وهذه القواعد مهمة في الفقه، عظيمة النفع، وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر الفقيه، ويشرف ويظهر رونق الفقه، ويعرف، وتتضح مناهج الفتاوى وتكشف فيها تنافس العلماء، وتفاضل الفضلاء" اهـ<sup>(٢)</sup>.

والقواعد الفقهية تضبط الأحكام الفقهية المتفرقة، وتعيدها إلى أصل واحد، فيسهل حفظها واستحضارها، قال الإمام القرافي رحمة الله: "ومن ضبط الفقه بقواعده،

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، برقم: (٧١)، (٢٥/١)، (بهذا اللفظ)، (معاوية بن أبي سفيان).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة)، برقم: (١٠٣٧)، (٣/٩٤)، (بهذا اللفظ).

(٢) تقدم الترجمة له (ص: ٢٢٢).

(٣) الفروق للقرافي=أنوار البروق في أنواع الفروق، (٣/١).

(٤) تقدم الترجمة له (ص: ٢٢٢).

استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات؛ لاندراجها في الكليات" اهـ<sup>(١)</sup>.

كما أنها تكون الملكة الفقهية، فيستطيع المجتهد من خلالها استنباط الأحكام المناسبة للنوازل الجديدة، واستيعاب القواعد الكلية لكل ما يستجد من خلال دراستها، وتساعد على معرفة أسرار الشريعة، ومقاصدها، بصورة قريبة وميسرة؛ لأنها تجمع في مضمونها أحكامًا كثيرةً تتجلى من خلالها الأسرار والمقاصد، ومن هذه المستجدات ما يتصل بالمسائل في العلاج الطبيعي.

فكل القواعد الفقهية المستخرجة في مسائل العلاج الطبيعي، هي مناسبة بعضها لبعض؛ حيث إن منطلقها واحد، وهو تطبيق مقاصد الشرع في حال الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات؛ من حفظ النفس، والعقل، والدين، والمال، والنسل.

والعلاج الطبيعي منبع خصب للقواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، مما يكون له الأثر الواضح في التزام الكثير ممن يعمل في هذا المجال، وهذا بدوره يجعل أخصائيي العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، بحاجة إلى معرفة القواعد الشرعية التي تساعدهم في تخصصاتهم.

(١) الفروق للقرافي=أنوار البروق في أنواع الفروق، (٣/١).



# الفصل الثاني

## الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي

وفيه مبحثان:

- ❖ المبحث الأول: الأحكام الفقهية المتعلقة بمشروعية العلاج الطبيعي.
- ❖ المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بمهنة العلاج الطبيعي.

\* \* \* \* \*

## المبحث الأول

### الأحكام الفقهية المتعلقة بمشروعية العلاج الطبيعي

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مشروعية العلاج الطبيعي.
- المطلب الثاني: حكم العلاج بالعلاج الطبيعي.

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: مشروعية العلاج الطبيعي

وفيه أربع مسائل:

➤ المسألة الأولى: موقف الشريعة الإسلامية من تعلم العلاج الطبيعي:

وفيه ثلاثة فروع:

**الفرع الأول: تعريف الطب في اللغة والاصطلاح.**

قبل التعرف على موقف الشريعة الإسلامية من تعلم العلاج الطبيعي، لا بد من تعريف الطب في اللغة والاصطلاح؛ لما له من علاقة وطيدة بالعلاج الطبيعي؛ حيث إن العلاج الطبيعي أحد فروع الطب كما ذكرناه سابقاً في تعريف العلاج الطبيعي.

تعريف الطب في اللغة:

الطب: بطاء مثلثة هو علاج الجسم، والنفس، يقال: طَبَّه، طَبًّا إذا داواه<sup>(١)</sup>.

وأصل الطب الحذق في الأشياء، والمهارة فيها، ولذلك يقال لمن حذق بالشيء وكان عالمًا به: طيب<sup>(٢)</sup>.

وجمع الطيب أطباء، وأطبَّه، الأول جمع كثرة، والثاني جمع قلة<sup>(٣)</sup>.

تعريف الطب اصطلاحاً:

اختلف الأطباء في بيان حد الطب، وتعريفه الاصطلاحى، على ثلاثة أقوال، هي:

- (١) لسان العرب، ابن منظور، (١/٥٥٣). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣/٢٥٨). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٣٦٨).
- (٢) لسان العرب، ابن منظور، (١/٥٥٤).
- (٣) المطلع على ألفاظ المقنع، البعلبي، (ص: ٣٢٠).

## القول الأول:

هو علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان، من جهة ما يعرض لها من صحة وفساد<sup>(١)</sup>.  
ونُسب هذا القول لقدماء الأطباء، ولا بن رشد الحفيد<sup>(٢)</sup>.

## القول الثاني:

هو علم بأحوال بدن الإنسان، يحفظ به حاصل الصحة، ويسترد زائلها<sup>(٣)</sup>.  
ونسب هذا القول لجالينوس،.... واختاره داود الأنطاكي<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللهُ، في تذكرته<sup>(٥)</sup>.

## القول الثالث:

هو علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان، من جهة ما يصح، ويزول عن الصحة؛ ليحفظ  
الصحة حاصله، ويستردها زائلة<sup>(٦)</sup>، وهذا القول لابن سينا.

وهذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها وعباراتها، إلا أنها متقاربة في المعنى  
والمضمون، لكن يؤخذ على التعريف الأول، أنه اعتبر الصحة والمرض فرعين

(١) النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة، للأنطاكي، (ص ٣٠).

(٢) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، ولد بقرطبة عام ٥٢٠ هـ، ونشأ بها  
ودرس الفقه والطب والمنطق، وغيرها، توفي بمراكش عام ٥٩٥ هـ، من مؤلفاته: بداية المجتهد، الكليات  
في الطب، مختصر المستصفى.

معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٨/ ٣١٣).

(٣) النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة، للأنطاكي، (ص ٣٠).

(٤) هو داود بن عمر البصير الأنطاكي، ولد بأنطاكية، واشتغل بالطب وعلومه، توفي بمكة عام ١٠٠٨ هـ، وله  
مؤلفات، منها: تذكرة أولي الألباب، النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة، وزينة الطروس  
في أحكام العقول والنفوس.

معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٤/ ١٤٠).

(٥) تذكرة أولي الألباب، للأنطاكي، (١/ ٩).

(٦) القانون في الطب، ابن سينا، (١/ ١٣).

عارضين<sup>(١)</sup>، والحقيقة والواقع بخلاف ذلك؛ فإن الصحة تعتبر أصلاً، والمرض وحده هو الفرع والعارض الذي يطرأ عليها<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتبر هذا أصحاب التعريف الثاني والثالث، وسلموا من ورود الاعتراض عليهم، فأشاروا إلى أن الصحة أصل بقولهم: "يحفظ به حاصل الصحة، ويسترد زائلها"، وقولهم: "يحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة".

وهذه ميزة لكلا التعريفين الثاني والثالث، على التعريف الأول.

وامتاز التعريف الثالث بالجمع بين دلالة التعريفين الأول والثاني، دون ما اعترض به على التعريف الأول.

كما امتاز على التعريف الثاني بتحديد وجهة التعرف على أحوال بدن الإنسان؛ حيث خصها بقوله: "من جهة ما يصح، ويزول عن الصحة"، وهذا أبلغ؛ لأنه قيد في المعرف كما سيأتي عند شرح هذا التعريف - إن شاء الله تعالى - ولهذا فإنه من المناسب اختيار هذا التعريف دونهما؛ لشرح مفرداته، وبيان محترزاته، وبالله التوفيق.

### الفرع الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من تعلم الطب والعلاج الطبيعي:

علم الطب والعلاج الطبيعي من العلوم المهمة في الحياة البشرية، وبتطبيقهما تتحقق كثير من المصالح العظيمة، والمنافع الجليلة، التي منها حفظ الصحة، ودفع ضرر الأسقام والأمراض عن بدن الإنسان، فيتقوى المسلم بذلك على طاعة ربه تعالى، ومرضاته.

ولعظم ما فيه من المصالح والمنافع أباحت الشريعة الإسلامية تعلمهما وتعليمهما،

(١) أشار إلى هذا الاعتراض داود بن عمر الأنطاكي؛ حيث قال بعد ذكره للتعريف الأول: "وفيه فرعية كل من الصحة والمرض" اهـ.

النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة، للأنطاكي، (ص ٣٠).

(٢) أشار إلى هذا الاعتراض داود بن عمر الأنطاكي؛ حيث قال بعد ذكره للتعريف الثاني: "وفيه أن المرض عارض" اهـ.

النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة، للأنطاكي، (ص ٣٠).

وتطبيقهما.

قال الإمام محمد القرشي المعروف بابن الإخوة<sup>(١)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "الطب علم نظري عملي، أباحت الشريعة تعلمه؛ لما فيه من حفظ الصحة، ودفع العلل والأمراض عن هذه البنية الشريفة... "اه<sup>(٢)</sup>.

ولما كانت شريعتنا الإسلامية مبنية على الرحمة بالخلق، ودفع المشقة والحرَج عنهم في التكليف والتشريعات التي جاءت بها، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال -سبحانه-: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٤)</sup>، والآيات في هذا المعنى كثيرة؛ فإنها راعت تلك الحاجة التي لا بد من سدها في المجتمعات المسلمة، فأجازت تعلم الطب، وتعليمه.

قال الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ: "وأما العلوم العقلية، فمنها ما هو فرض كفاية كالطب، والحساب المحتاج إليه "اه<sup>(٥)</sup>.

قال الإمام الغزالي رَحْمَةُ اللَّهِ: "ولا يستبعد عد الطب، والحساب، من فروض الكفاية؛ فإن الحرف، والصناعات التي لا بد للناس منها في معاشهم كالفلاحة، فرض كفاية؛ فالطب والحساب أولى" اه<sup>(٦)</sup>.

فقول الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ: "المحتاج إليه": فيه دليل على أن الحكم بفرضية الطب

(١) ابن الإخوة (٦٤٨-٧٢٩هـ = ١٢٥٠-١٣٢٩م).

هو الإمام محمد بن محمد بن أحمد بن أبي يزيد بن الإخوة، القرشي، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ في عام ٦٤٨ من الهجرة، وتوفي في عام ٧٢٩ من الهجرة، وكان محدثاً، ومن آثاره: معالم القربة في أحكام الحسبة.

الأعلام، للزركلي، حرف الميم، مح، ابن الإخوة، (٣٤/٧). معجم المؤلفين، رضا كحالة، (١١/١٨١).

(٢) معالم القربة في طلب الحسبة، لابن الإخوة، (ص: ١٦٥).

(٣) سورة الأنبياء: آية (١٠٧).

(٤) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨).

(٥) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١٠/٢٢٣).

(٦) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١٠/٢٢٣).

على الكفاية، إنما هو مبني على وجود الحاجة إليه.

ولا شك في أن هذه الحاجة موجودة في كل زمان ومكان، ولكنها تتفاوت في قدرها على حسب تفاوت الظروف والأحوال.

ولا يزال المسلمون الآن في مختلف الأمصار والأقطار الإسلامية، بحاجة ماسة إلى الأطباء "وأخصائيي العلاج الطبيعي" الذين يقومون بمعالجة مرضاهم، ومداواة جرحاهم، ونظرًا لذلك اضطروا المسؤولون لاستجلاب الأطباء، "وأخصائيي العلاج الطبيعي" من بلاد الكفر، وهذا يؤكد وجود الحاجة، الأمر الذي يجعل الحكم بفرضية تعلمه على الكفاية، والذي نص عليه الفقهاء المتقدمون رَحِمَهُمُ اللهُ باق إلى يومنا هذا؛ حتى تسد الحاجة الموجودة، ويصبح المسلمون في غنى تام عن استجلاب الأطباء "وأخصائيي العلاج الطبيعي" الكفار<sup>(١)</sup>.

وهؤلاء فقهاء الإسلام، وأئمة الأعلام، نجدهم ينصون في كتبهم على حكم فرضية تعلم الطب على الكفاية<sup>(٢)</sup>، بل لم يقف الأمر عند ذلك، وإنما تعداه إلى شحذهم الهمم، وحفزهم النفوس لتعلمه، حتى قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: "لا أعلم علمًا بعد الحلال والحرام أنبل من الطب" اهـ<sup>(٣)</sup>.

ولعل أصدق شاهد على عناية فقهاء الإسلام وأئمة بهذا العلم، أن نجد منهم من تعلمه وعلمه، بل واعتنى بالكتابة فيه، وخاصة في أشرفه، وهو الطب النبوي<sup>(٤)</sup>.

(١) تكلم ابن الحاج رَحِمَهُ اللهُ على ضرر الطبيب الكافر وخطره.

ينظر كتابه المدخل: ابن الحاج، (٤/١١٤-١٢٠).

(٢) مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة، (ص: ١٧).

(٣) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٠/٥٧).

(٤) ومن مؤلفاتهم في ذلك: كتاب الطب النبوي للإمام ابن القيم، ومثله للحافظ السيوطي، وهناك عدد من الكتب المخطوطة والمطبوعة في نفس الموضوع.

ينظر: دراسة الدكتور: محمود ناظم النسيمي في كتابه: الطب النبوي والعلم الحديث، ص ٢٩-٣٥.

فوجد للإمام الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ عنايةً وإمامًا بالطب، حتى رُوي عن بعض الأطباء في زمانه أنه قال: "ورد الشافعي مصر، فذاكرني بالطب حتى ظننت أنه لا يحسن غيره... "اهـ" (١).

قال الحافظ الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ الشافعي: "كان مع عظمته في علم الشريعة، وبراعته في العربية، بصيرًا بالطب" اهـ (٢).

وكذلك كان غيره من أعلام الإسلام وأئمة ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن القيم، والحافظ الذهبي، وغيرهم رَحْمَةُ اللَّهِ أَجْمَعِينَ؛ ففي ذلك استجابة لدعوة الله في كتابه العزيز؛ حيث يقول -جل ذكره-: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (٣).

وهذا الحكم الذي نص عليه فقهاء الإسلام رَحْمَةُ اللَّهِ -أي فرضية تعلم الطب وتعليمه على الكفاية- عام شامل لمجالات الطب المختلفة، ومنها العلاج الطبيعي.

### الفرع الثالث: حكم تعلم العلاج الطبيعي:

من المتفق عليه في الشريعة العلاج الطبيعي؛ فتعلم فن العلاج الطبيعي فرض من فروض الكفاية، وأنه واجب على من هو مؤهلٌ له، لحاجة الجماعة للعلاج الطبيعي، ولأنه ضرورة اجتماعية؛ فتعلم العلاج الطبيعي مشروع؛ للأدلة السابق ذكرها، ولحاجة الناس إليه، قال الله -تعالى-: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ﴾ (٤) وفي رواية عطاء بن السائب (٥) رَحْمَةُ اللَّهِ حَدَّثَنَا

(١) (الطب النبوي) المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي، السيوطي، (ص ٩٠).

(٢) الطب النبوي، للذهبي، (ص: ٢٢٧).

(٣) سورة الذاريات: آية (٢٠، ٢١).

(٤) سورة العلق: آية (٥).

(٥) هو عطاء بن السائب الثقفي، تابعي، كوفي، وهو ابن السائب بن مالك، ويقال: ابن السائب بن زيد أبو زيد، روى عن عبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وربما أدخل بينه وبين أنس (يزيد) الرقاشي، وروى عن يعلى بن مرة، روى عنه الأعمش، وسليمان التيمي، وإسماعيل بن أبي خالد، وسفيان الثوري، وشعبة،



الحميدي<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ، قال: حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا عطاء بن السائب - وكنا لقيناها بمكة - قال: دخلت على أبي عبد الرحمن السلمي<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ أعوده، فأراد غلام له أن يداويه، فنهيته، فقال: دعه؛ فإني سمعت عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء»، وربما قال سفيان: «شفاء، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وجهله من جهله»<sup>(٤)</sup>.

= مات سنة ست وثلاثين ومائة.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣٣٢ / ٦). إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٩ / ٢٤٥). تهذيب الكمال، المزني، (٨٦ / ٢٠).

(١) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى الحميدي، القرشي، الأسدي، كنيته: أبو بكر، من أهل مكة، يروي عن: فضيل بن عياض، وقال: جالست ابن عيينة عشرين سنة، روى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري، والناس، مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين، وكان صاحب سنة، وفضل، ودين.

الثقات، لابن حبان، (٨ / ٣٤١). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢ / ٣٣٤). تهذيب الكمال، المزني، (١٤ / ٥١٢).

(٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، كنيته: أبو محمد، من أهل الكوفة، انتقل إلى مكة، يروي عن: الزهري، وعمرو بن دينار، روى عنه: أهل الحجاز والغرباء، وكان مولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان، خرج إلى الشام ومات بها سنة أربع وعشرين ومائة، ودفن بالحجون، وكان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع والدين، ممن علم كتاب الله، وكثرت تلاوته له، وشهر فيه، وحج نيفا وسبعين حجةً. الثقات، لابن حبان، (٦ / ٤٠٣). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٤ / ٢٢٥). تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (١٠ / ٢٤٤).

(٣) هو أبو عبد الرحمن السلمي، اسمه عبد الله بن حبيب، عداده في أهل الكوفة، يروي عن عثمان، وعلي، وابن مسعود، روى عنه الكوفيون، مات سنة أربع وسبعين في ولاية بشر بن مروان على العراق، وقد قيل: سنة اثنتين وسبعين، وزعم شعبة أن أبا عبد الرحمن لم يسمع من عثمان، ولا عبد الله، وسمع عليا. الثقات، لابن حبان، (٥ / ٩). تهذيب الكمال، المزني، (١٤ / ٤٠٨). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٢ / ٨٩٧).

(٤) أخرجه الحميدي في "مسنده"، (أحاديث عبد الله بن مسعود)، برقم: (٩٠)، (١ / ٢٠٣)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن مسعود).

← =

ورُوي أنه «قيل لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: من أين لك العلم بالطب؟ فقالت: إن العلل كانت تعتاد رسول الله ﷺ كثيراً، وكان يشاور الطبيب، فكنت أسمع ما يقول له»<sup>(١)</sup>.

وفيه مشروعية تعلم الطب عاما، ومشروعية تعلم الطب للنساء، والعلاج الطبيعي من أنواع الطب؛ حيث لم ينكر على أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الرسول ﷺ، ولا أحد من الصحابة رضوان الله عليهم.

قال الإمام محمد القرشي المعروف بابن الإخوة<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "الطب علم نظري عملي، أباحت الشريعة تعلمه؛ لما فيه من حفظ الصحة، ودفع العلل والأمراض عن هذه البنية الشريفة... "اه"<sup>(٣)</sup>.



= الطب النبوي، لأبي نعيم الأصفهاني، (المقالة الأولى في تقديم المعرفة وفضل صناعة الطب)، [١] باب ما جاء في تعلم الطب والحث عليه)، (١/١٧٣).

الحكم: صححه الدار قطني في كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية، مسند عبد الله بن مسعود، أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود، (س٩٢٨)، (٥/٣٣٤).

صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، (المجلد ١)، (برقم: ٤٥١)، (١/٨١٤).

(١) لم أعتز على تخريج لهذا الأثر، ووجدت الأثر في الكتب التالية:

المقدمات الممهدة، لابن رشد القرطبي، فصل في التداوي بالكَيِّ وقطع العروق، والحجامة، وشرب الدواء، (٣/٤٦٦).

المعونة على مذهب عالم المدينة، الثعلبي، كتاب الجامع، باب: في السلام، [فصل: ٧١- الكي من اللقوة]، (٣/١٧٣١).

الجامع من المقدمات، ابن رشد، (ص١٣٨).

الطب من الكتاب والسنة، البغدادي، (ص١٨٠).

(٢) تقدم ترجمة (ص٣١٥)

(٣) معالم القربة في طلب الحسبة، لابن الإخوة، (ص١٦٥).

## 🔗 المسألة الثانية: الأدلة الشرعية على جواز العلاج الطبيعي:

### وفيه سبعة فروع:

مشروعية جواز العلاج الطبيعي، من الكتاب، والسنة، وأثر الصحابة، والسلف، والإجماع، ومن أقوال الفقهاء (الحنفية-والشافعية)، والعقل، والقواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية:

يُعدُّ علم الطب من العلوم المهمة، والضرورية للحياة البشرية؛ فلا بد للمجتمع من وجود أطباء، وإلا كانت حياة الناس مهددةً بالخطر، ولهذا فقد جعل فقهاء الإسلام تعلم الطب من الفروض الكفائية، فعلى الحكومات الإسلامية توفير العدد الكافي من الأطباء في كافة التخصصات، واتخاذ كافة الوسائل لذلك، ولا يجوز لهم الاعتماد على غير المسلمين مع قدرتهم على الاستغناء عنهم<sup>(١)</sup>.

وقد دلت الشريعة من الكتاب، والسنة، وأثر الصحابة والسلف، والإجماع، ومن أقوال الفقهاء (الحنفية-والشافعية)، والعقل، والقواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، على جواز العلاج الطبيعي؛ لأنه أحد فروع المهن الطبية المساندة، ولا حرج على المسلم في سعيه لدفع ضرر أمراض العلاج الطبيعي بالتداوي بطرق العلاج الطبيعي؛ لأنه علم يختص بمعالجة الأمراض ببدن الإنسان.

### الفرع الأول: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من الكتاب:

قوله -تعالى-: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا<sup>(٢)</sup>﴾.

(١) ينظر: الوجيز في أحكام الجراحة الطبية، فهد بن عبد الله الحزمي، (ص: ٢).

(٢) سورة المائدة: جزء من (٣٢).

وجه الدلالة:

أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى امتدح من سعى في إحياء النفس البشرية، والحفاظ عليها من الهلاك والخراب والدمار<sup>(١)</sup>، ومعلوم أن العلاج الطبيعي في كل صورته، فيه إنقاذ للنفس البشرية من النواحي البدنية، والنفسية، والدينية، والأخرى، وذلك بإقامة شعائر العبادات المختلفة، وواجبات المعيشة بأنواعها المختلفة؛ بالمحافظة على وظائف الجسم؛ فكثير من الأمراض يستلزم العلاج الطبيعي، فيدخل بذلك فيمن امتدحهم الله عَزَّوَجَلَّ في هذه الآية الكريمة، وعلى هذا فإنه يشرع لأخصائي العلاج الطبيعي فعل العلاج الطبيعي، والقيام به، ومن صورته المختلفة، العلاج الطبيعي في حالات الحوادث، والحروب، والحروق.

**الفرع الثاني: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من السنة:**

دلت السنة المطهرة على جواز العلاج الطبيعي ومشروعيته، ويظهر ذلك من خلال الأحاديث الشريفة التالية:

(١) اختلف المفسرون رَحْمَهُمُ اللهُ في معنى هذه الآية الكريمة على أقوال، ومنها: أن المراد بإحيائها إنقاذها من الهلاك، وهو مروى عن ابن مسعود، ومجاهد، والحسن البصري، قال الألوسي رَحْمَةُ اللهِ فِي تَفْسِيرِهِ: "ومن أحيائها"، أي: تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد، إما بنهي قاتلها عن قتلها، أو استنقاذها من سائر أسباب الهلكة بوجه من الوجوه" اهـ.  
روح المعاني، تفسير الألوسي، سورة المائدة، آية (٣٧)، (٢٨٨/٣).

وذكر ابن الجوزي في تفسيره لقلوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ خمسة أقوال، منها، استنقاذها من هلكة، ورؤي عن ابن مسعود، ومجاهد، قال الحسن: من أحيائها من غرق، أو حرق، أو هلاك.  
زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، سورة المائدة، (١/٥٤٠). وغيرهم.

-ومن معاني الهلاك: الخراب والدمار، خسارة تامة، أو خراب شامل؛ ضياع، زوال، تلف، وتعب.  
تلف الشيء تلفاً: هلك، فهو تلف، وأتلفته، ورجل متلف لماله ومتلاف؛ للمبالغة.  
التلف: الهلاك والعطب في كل شيء.

أَهْلَكَ: تَسَبَّبَ فِي إِهْلَاكِ الْقَوْمِ، فِي تَدْمِيرِهِمْ، تَحْطِيطِهِمْ، بِإِنزَالِ الْمَصَائِبِ بِهِمْ.  
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/٧٦). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٢٣/٥٦). قاموس المعاني، رقم ٢٣.

روى محمد بن عمر الواقدي <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ ورواية أخرى عن هشام بن سعد القرشي <sup>(٢)</sup>  
 رَحِمَهُ اللهُ عن زيد بن أسلم <sup>(٣)</sup> عن أبيه <sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمَا اللهُ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جئت  
 رسول الله ﷺ وهو في فيء <sup>(٥)</sup> شجرة عنده غلام أسود يغمز <sup>(٦)</sup> ظهره، فقلت: يا رسول الله

(١) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي، كان من أهل المدينة، قدم بغداد في  
 سنة ثمانين ومئة إلى أن قدم المأمون من خراسان، فولاه القضاء بعسكر المهدي، فلم يزل قاضياً حتى مات  
 ببغداد ليلة الثلاثاء ١١/١٢/٢٠٧هـ، ودفن يوم الثلاثاء في مقابر الخيزران، وهو ابن ٧٨ سنة، وذكر أنه ولد  
 سنة ١٣٠هـ، في آخر خلافة مروان بن محمد، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: الواقدي ثقة.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (١٩٢/٢٦).

تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي، (٥/٤).

التاريخ الأوسط، أبو عبد الله البخاري، (٣١١/٢).

(٢) هو هشام بن سعد القرشي، مولاهم، يتيم زيد بن أسلم، روى عنه فأكثر، وعن نافع وعنه الليث وابن  
 مهدي، ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن عدي، وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم، وروى  
 عنه، وقال أبو زرعة: شيخ محله الصدق، قيل: مات سنة ستين ومائة.

خلاصة تهذيب الكمال، صفى الدين، (ص: ٤٠٩). لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني،  
 (٧/٤١٨). قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين، ابن آدم الإثيوبي الولوي، (ص: ٤٧٤).

(٣) هو زيد بن أسلم القرشي، العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب،  
 والده أسلم، روى عن: إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وأبيه أسلم، وأنس بن مالك، وغيرهم.  
 تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (١٢/١٠). المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري،  
 الأثري، (٤٠/١).

(٤) هو أسلم القرشي العدوي، أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدني، مولى عمر بن الخطاب، وهو والد زيد بن  
 أسلم، وخالد ابن أسلم، قيل: إنه من سبي عين التمر، وقيل: حبشي بجاوي من بجاوة، أدرك زمان النبي  
 ﷺ، وروى عن: أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان،  
 ومولاه عمر بن الخطاب، وغيرهم، توفي سنة ثمانين.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٥٢٩/٢).

(٥) الفيء: هو الظل.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحى، (٤/٣٦٠). مغازي الواقدي، (٤١٨/٢).

(٦) يغمز ظهره: يعصره، وهو التكبيس.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحى، (٤/٣٦٠). مغازي الواقدي، (٤١٨/٢).

← =

كأنك تشتكي ظهرك! فقال: «تقحمت<sup>(١)</sup> بي الناقة الليلة»<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة: دل الحديث الشريف على مشروعية العلاج بالغمز، وهو التكبيس بوضع اليد على مريض<sup>(٣)</sup>، والضغط، والتدليك، والتداوي به؛ حيث إنه كان حال الرسول ﷺ وبعض الصحابة رضوان الله عليهم، وهذا نوع من العلاج الطبيعي؛ فدل على مشروعية العلاج الطبيعي من السنة.

وفي حديث النبي ﷺ شكوا ناس إلى رسول الله ﷺ المشي، فدعا بهم، وقال: «عليكم

= ومن معاني الغمز: العصر باليد، والكبس باليد، التكبيس، الضغط، النخس، الدفع.

لسان العرب، ابن منظور، (٣٨٩/٥). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٨٨/١٥).

(١) تقحمت بي الناقة: ألقنتني.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحى، (٣٦٠/٤). مغازي الواقدي، للواقدي، (٤١٨/٢).

(٢) اخترت هذه الرواية؛ لأنها الأكثر مناسبة لموضوع البحث.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحى، [المجلد الرابع]، جماع أبواب المغازي التي غزا فيها رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة، الباب الثامن عشر في غزوة بني المصطلق، ذكر تكبيس ظهره ﷺ، (٣٤٩/٤).

الحكم على الحديث عند الهيثمي:

هذا الحديث لا يروى عن النبي ﷺ إلا عن عمر عنه، ولم يروه عن عمر إلا أسلم، ورواه عن زيد هشام بن سعد، وعبد الله بن زيد.

رواه البزار، في البحر الزخار المعروف بمسند البزار، مسند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أسلم مولى عمر عن عمر، (برقم: ٢٨٢)، (٤٠٥/١).

والطبراني في المعجم الأوسط، باب الميم، من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى، موسى بن هارون، (برقم: ٨٠٧٧)، (٩٥/٨).

وفي معجمه الصغير، باب الألف، (باب من اسمه إبراهيم)، (برقم: ٢٢٦)، (١٤٨/١).

رجال البزار والطبراني رجال الصحيح، خلا عبد الله بن زيد بن أسلم، وقد وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، كتاب الطب، (٢١-٢٣-باب غمز الظهر من الألم)، (٩٦/٥).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار، (ك ب س)، (١٨٩٨/٣).

بالنسلان<sup>(١)</sup>، فنسلنا، فوجدناه أخف علينا<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة: الحث على النسل في المشي عند الإعياء، وهو نوع من العلاج الطبيعي. وفي حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدِيكَرْبٍ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكَا إِلَيْهِ

- (١) النسلان هو: أصل النسلان للذئب، ثم استعمل في غير ذلك، وأنسلت القوم إذا تقدمتهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ سورة يس: آية (٥١). قال أبو إسحاق: يخرجون بسرعة، وقال الليث: النسلان مشية الذئب إذا أسرع، وقد نسل في العدو: أي أسرع.
- والنسلان هو مقارنة الخطو مع الإسراع، وهو الجري الخفيف، أي: الهرولة اليسيرة، والذي لا يزعج الماشي، وهو دون السعي، وهو مشي يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان، ويكون عند الإعياء. لسان العرب، ابن منظور، (١١/٦٦١).
- (٢) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه"، (كتاب المناسك، باب استحباب النسل في المشي عند الإعياء من المشي)، برقم: (٢٥٣٧)، (٤/٢٣٨)، (بهذا اللفظ)، (جابر). المجموع شرح المذهب، النووي، الجزء الرابع، (باب صلاة التطوع)، (باب آداب السفر)، (التاسعة والثلاثون: في بيان كيفية مشي من أعياء)، (٤/٣٩٧).
- الحكم على الحديث: صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، (المجلد ١)، (برقم: ٤٦٥)، (عليكم بالنسلان)، (١/٨٣٤).
- وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. -رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، كتاب المناسك، التوديع عند السفر، (برقم: ١٦٢٥)، (١/٤٤٣).
- وفي كتاب الجهاد، خير الجيران خيرهم لجاره، (برقم: ٢٥٠٥)، (٢/١٠١).
- هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
- (٣) هو عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زيد، أبو ثور الزبيدي، له وفادة على النبي ﷺ، وشهد اليرموك، وأبلى بلاءً حسناً يوم القادسية، وكان فارساً بطلاً، ضخماً عظيماً، أجش الصوت، إذا التفت التفت جميعاً، وهو أحد الشجعان المذكورين، شهد صفين، توفي في إمرة معاوية.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٢/٤٣١). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر

المعص (١)، فقال: «كذب عليك العسل (٢)» (٣).

أخرج أبو داود في سننه، وأحمد في مسنده حديثاً مرفوعاً عن فضالة بن عبيد (٤)  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَحْتَفِيَ أحياناً (٥)» (٦).

وعن القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي (٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

= العسقلاني، (٧/٤٦٥). الثقات، لابن حبان، (٣/٢٧٨).

(١) المعص: هو التواء يصيب الإنسان في عصب رجله من إدمان المشي.

جمهرة اللغة، الأزدي، (٢/٨٤١).

(٢) كذب عليك العسل، أي: المشي السريع، أي: عليك به.

جمهرة اللغة، الأزدي، (٢/٨٤١).

(٣) الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، (٣/٢٥٠)، لم أجد لرواية الأثر حكماً.

(٤) هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب، ويقال: صهيب بن الأصرم بن جحجا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، أبو محمد الأنصاري، الأوسي، صاحب النبي ﷺ، شهد أحداً، وباع تحت الشجرة، وشهد خيبر مع النبي ﷺ، وولاه معاوية على الغزو، ثم ولاه قضاء دمشق، وكان خليفة معاوية على دمشق إذا غاب عنها، روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب، وأبي الدرداء، روى عنه: أبو علي ثمامة بن شفي الهمداني، وغيرهم.

تهذيب الكمال، المزي، (٢٣/١٨٦). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٧/٧٧). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣/٣٨٦).

(٥) نحتفي أحياناً: هو المشي بلا خوف، ولا نعل، حفاة، حيناً بعد حين.

المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (ص: ١٢٣). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/١٤٣).

(٦) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الترجل)، برقم: (٤١٦٠)، (٤/١٢٤)، (بنحوه)، (عبد الله بن بريدة عن فضالة بن عبيد). وأحمد في "مسنده"، (مسند الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند فضالة بن عبيد الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، برقم: (٢٤٦٠٢)، (١١/٥٧٩٢)، (بهذا اللفظ). والحديث سكت عنه المنذري: عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي، (٤/١٢٤). صححه الألباني، إسناده حسن، وهو صحيح على شرط الشيخين، في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (٢/٢٠).

(٧) هو القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، المكي: عن أبيه وغيره، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري

⇐ =



«... وامشوا حفاةً»<sup>(١)</sup>.

### وجه الدلالة:

الحث على المشي حفاةً أحياناً؛ لما له من فوائد كثيرة للجسم؛ حيث يقوم على تخفيف الالتهابات بشكل عام، وله فوائد كبيرة لعضلات القدم؛ فهو بمثابة تدليك طبيعي للقدم، والظهر؛ لما ينتج عنه من تنشيط الدورة الدموية، وتخفيف ضغط الدم، كما يعالج التهاب المفاصل، وله العديد من الفوائد الأخرى؛ فهو نوع من أنواع العلاج الطبيعي<sup>(٢)</sup>.

يستدل مما سبق على جواز العلاج بالعلاج الطبيعي؛ لأنه أمر مشروع ومندوب إليه؛ لأن الناس في كل زمان ومكان محتاجون إلى هذا النوع من العلاج؛ لكثرة الإصابات والأمراض التي تهدد بالهلاك إن لم تعالج؛ لهذا ذهب الفقهاء إلى أن تعلم العلاج الطبيعي هو من فروض الكفاية، فيجب أن يتوفر في بلاد المسلمين أخصائين للعلاج الطبيعي من المسلمين، مما يكفي حاجة المسلمين؛ للاستغناء عن غير المسلمين في هذا المجال.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحِجَامِ، فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

= ويزيد بن عبد الله بن قسيط، قال البخاري: له صحبة، وامرأته بقيقة، وحديثه من رواية عبد الله بن سعيد المقبري، لا يصح، وقال ابن حبان يقال: إن له صحبةً، وأنكر ابن عساكر أن تكون له صحبة.

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ابن حجر العسقلاني، (٢/١٣٧). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٧/١٣٦). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٩/٧٦).

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير"، (باب القاف، القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي)، برقم: (٨٤)، (١٩/٤٠)، (بهذا اللفظ)، (القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي). وفي الأوسط، باب الميم، من اسمه محمد، محمد بن يونس العصفري، (برقم: ٦٠٦١)، (٦/١٥٢). ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (برقم: ٣٤١٧)، (٧/٤٢٦). وقال البخاري: حديثه عند عبد الله بن سعيد لا يصح. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٩/٢١٩).

(٢) موسوعة الكحيل للإعجاز في القرآن والسنة، عبد الدائم الكحيل

تقرير وكالة الأنباء الألمانية

Barefoot, <http://en.wikipedia.org/wiki/Barefoot>

<http://www.barefooting.eu>

حجمه أبو طيبة<sup>(١)</sup>، وأعطاه صاعين من طعام، وكلم مواليه فخففوا عنه، وقال: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة...»<sup>(٢)</sup>.

حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عاد المقنع<sup>(٣)</sup>، ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فيه شفاء»<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة: أن نص الحديثين على مشروعية الحجامة وفعلها، والتداوي بالحجامة هو حال الرسول ﷺ الذي كان يداوم عليه، وكان من هديه، كما أمر به من مرض من أهله وأصحابه.

وتعد الحجامة في العصر الحديث نوعاً من العلاج الطبيعي؛ حيث تساعد على التخلص من ألم أغلب الأمراض التي تعالج بواسطة العلاج الطبيعي؛ كعلاج التطورات الالتهابية المختلفة في الدم، فتساعد على نقص ضيق التنفس، والآلام، بتأثيرها على التطورات الالتهابية، وأعراض الركود في الرئتين، وغيرها.

(١) هو أبو طيبة الحجام مولى الأنصار، من بني حارثة، وقيل: من بني بياضة، يقال: اسمه دينار، حكاه ابن عبد البر، ولا يصح؛ فقد ذكر الحاكم أبو أحمد أن ديناراً الحجام آخر تابعي، وأخرج ابن مندّه حديثاً لدينار الحجام، عن أبي طيبة، ويُقال: اسمه ميسرة، ذكره البغوي في معجم الصحابة، عن أحمد بن عبيد أبي طيبة أنه سأله، عن اسم جده أبي طيبة، فقال: ميسرة، ويُقال: اسمه نافع، قال العسكري: قيل: اسمه نافع، ولا يصح ولا يعرف اسمه.

الإصابة في تمييز الصحابة (ط هجر)، ابن حجر العسقلاني، (٣٨٧/١٢).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب الحجامة من الداء)، برقم: (٥٦٩٦)، (٧/١٢٥)، (بهذا اللفظ)، (أنس). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب حل أجرة الحجامة)، برقم: (١٥٧٧)، (٣٩/٥)، (بهذا اللفظ).

(٣) هو المقنع بن سنان، خال عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، أخو أمه.

مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، (١١/٢٤٠).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب الحجامة من الداء)، برقم: (٥٦٩٧)، (٧/١٢٥)، (بهذا اللفظ)، (جابر بن عبد الله). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي)، برقم: (٢٢٠٥)، (٧/٢١)، (بهذا اللفظ).

## الفرع الثالث: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من أثر الصحابة والسلف:

في الأثر دلالة على جواز العلاج الطبيعي، ومشروعيته، ويظهر ذلك من خلال النصوص التالية:

لما مرض عبدالله بن الزبير <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمكة، استأجر عجوزاً لثمرضه، فكانت تغمز رجله، وتفلي رأسه <sup>(٢)</sup>.

وعن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رُوي أن قاضياً من العرب في الجاهلية، رفع إليه هذه الواقعة... وكانت له بنية تغمز رجله... <sup>(٣)</sup>.

وقال سفيان بن أحمد المصيبي <sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: شهدت الهيثم بن جميل <sup>(٥)</sup> رَحِمَهُ اللهُ

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، حملت به بمكة وخرجت مهاجرة إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير، فلما دخلت المدينة نزلت قباء، فولدته، وأتت به رسول الله ﷺ، ووضعته في حجره، قتله الحجاج بن يوسف في المسجد، سنة ثنتين وسبعين، ثم صلبه على جذع مُنكسا.

الثقات، لابن حبان، (٢١٢/٣). الجرح والتعديل، بن أبي حاتم، (٥٦/٥). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٨٢٩/٢).

(٢) الهداية في شرح بداية المبتدي، المرغيناني، (٣٦٨/٤)، والعناية شرح الهداية، الباطني، (٢٥/١٠)، والتنبيه على مشكلات الهداية، ابن أبي العز، (٧٨٣/٥)، وغيرها

(٣) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٢١٥/٦).

(٤) سفيان بن محمد بن سفيان المصيبي، قدم بغداد، وحدث بها عن يوسف بن أسباط، وعبد الله بن وهب، وإسحاق بن الفرات، وحجاج بن محمد الأعور، روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، والحسين ابن فهم، ومحمد بن سويد الطحان، ومحمد بن أحمد بن البراء، وأحمد بن الحسين الصوفي، وأحمد بن إسحاق بن البهلول، وغيرهم.

تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي، (٢٥٨/١٠)، و(١٨٤/٩).

(٥) هو الهيثم بن جميل الحافظ الإمام الكبير الثبت، أبو سهل الأنطاكي، وهو بغدادى سكن أنطاكية، حدث عن: حماد بن سلمة، والليث، وزهير بن معاوية، ومالك بن أنس، وشريك، ومندل بن علي، وطبقتهم، حدث عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهبي، ومحمد بن عوف، ويوسف بن مسلم، وآخرون، ← =

وهو يموت وقد سُجِّي نحو القبلة، فقامت جاريته تغمز رجله، فقال: اغمزيهما؛ فإن الله يعلم أنهما ما مشتتا إلى حرام قط<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة: فيه دلالة على مشروعية العلاج الطبيعي؛ إذ إن الغمز من العلاج الطبيعي.

### الفرع الرابع: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من الإجماع:

هنا أورد بعض أقوال العلماء الذين أجمعوا على جواز وإباحة العلاج الطبيعي؛ لتحصيل المصالح المترتبة عليها:

١ / قال الإمام أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (الجد)<sup>(٢)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "لا اختلاف أعلمه في أن التداوي،.... وأخذ الدواء مباح في الشريعة غير محظور" اهـ<sup>(٣)</sup>.

وقد نقل الإمام موفق الدين عبد اللطيف البغدادي رَحْمَةُ اللَّهِ الإجماع على مشروعية التداوي<sup>(٤)</sup>، وهو عام شامل للتداوي بالعقاقير، وبالجراحة، والعلاج الطبيعي.

= قال الدارقطني: ثقة حافظ، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة صاحب سنة، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (٨/٤٤٤).

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم، (ص: ٣٣٩). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٩١/١١). مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي، (٥٢٧/٤).

(٢) هو الإمام أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (الجد)، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بقرطبة عام ٤٥٥ من الهجرة، ونشأ بها، وتلقى العلم على فقهاء الأندلس وعلمائها، وكان مالكي المذهب، ويعد من كبار فقهاء الأندلس وأئمتها، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بقرطبة عام ٥٢٠ من الهجرة، ومن مؤلفاته: البيان والتحصيل، والمقدمات الممهديات. الديباج المذهب، لابن فرحون، (ص ٢٢٩). وشجرة النور الزكية، لمخلف، (ص ١٩٠).

(٣) المقدمات الممهديات، لابن رشد، (٣، ٤٦٦).

(٤) الطب من الكتاب والسنة للبغدادي (ص ١٧٩).

٢/ قال الإمام ابن قدامة<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "يجوز الاستئجار على الختان، والمداواة، وقطع السلعة، لا نعلم فيه خلافاً، ولأنه فعل يحتاج إليه، مأذون فيه شرعاً، فجاز الاستئجار عليه، كسائر الأفعال المباحة" اهـ<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الخامس: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من أقوال الفقهاء (الحنفية-والشافعية)<sup>(٣)</sup>:

في أقوال الفقهاء رَحِمَهُمُ اللهُ دلالة على مشروعية جواز العلاج الطبيعي، ويظهر ذلك من خلال الأقوال التالية:

#### الحنفية:

ذكر بعض فقهاء الحنفية مقصود الغمز في الفقه الإسلامي، وبيان أحكامه، ومن هذه الأقوال ما يلي:

قال الإمام الموصلي<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "وكذا يحل للأمة النظر من الأجنبي إلى جميع بدنه ومسه، وغمزه، ما خلا العورة، بشرط عدم الشهوة؛ لأن العادة أن جارية المرأة تخدم

(١) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ولد رَحِمَهُ اللهُ بجماعيل بالشام في سنة ٥٤١ هـ، وكان إماماً في فنون عديدة، وهو شيخ الحنابلة في عصره، وله مصنفات، منها: المغني، الكافي، المقنع، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ٦٢٠ هـ.

البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (١٧/١١٦-١٢٦).

(٢) المغني شرح مختصر الخرقى-إحياء التراث، لابن قدامة، (٥/٣١٣).

(٣) أما المالكية والحنابلة، فلم أجد لهما نصاً على جواز العلاج الطبيعي، ومشروعيته، فيما اطلعت عليه من كتبهم.

(٤) أبو الفضل الموصلي (٥٩٩-٦٨٣ هـ = ١٢٠٣-١٢٨٤ م).

هو عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، البلخي، مجد الدين أبو الفضل: فقيه حنفي، من كبارهم، ولد بالموصل، ورحل إلى دمشق، وولي قضاء الكوفة مدةً، ثم استقر ببغداد مدرسا، وتوفي فيها، له كتب، منها "الاختيار لتعليل المختار" فقه، شرح به كتابه "المختار".

الأعلام، للزركلي، (٤/١٣٥-١٣٦). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٦/١٤٧).

زوجها، وتغمزه، وتدهنه، فدل على الجواز" اهـ<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام بن مازة<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "لا بأس بأن يغمز الرجل الرجل إلى الساق، ويكره أن يغمز الفخذ، ويلمسه من وراء ثوب أو غيره، قال الفقيه أبو جعفر: ونحن نبيح هذا، ولا بأس به" اهـ<sup>(٣)</sup>.

وقال الموصلي رَحِمَهُ اللهُ: "وغمز الأعضاء في الحمام مكروه؛ لأنه عادة المُتَرَفِّين والمتكبرين، إلا من عذر ألم أو تعب؛ فلا بأس به" اهـ<sup>(٤)</sup>.

قال القاضي ابن الشحنة<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "وفي الاستحسان تَجِبُ الدِّية، أخذ بيد رجل... فغمزها، فتأذى، فجذبها، فأصابه ذلك؛ ضمن أرش اليد"<sup>(٦)</sup> اهـ<sup>(١)</sup>.

(١) الاختيار لتعليل المختار، مودود الموصلي، (١٥٦/٤).

(٢) المرغيناني (٥٥١-٦١٦هـ = ١١٥٦-١٢١٩م).

هو محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، المرغيناني، برهان الدين: من أكابر فقهاء الحنفية، عده ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل، وهو من بيت علم عظيم في بلاده، ولد بمرغينان (من بلاد ما وراء النهر) وتوفي ببخارى، من كتبه (ذخيرة الفتاوى)، و(المحيط البرهاني)، و(تتمة الفتاوى)، و(الوقائع)، و(الطريقة البرهانية).

الأعلام، للزركلي، (١٦١/٧). معجم المؤلفين، كحالة، (١٤٧/١٢).

(٣) المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ابن مازة، (٣٩٩/٥).

(٤) الاختيار لتعليل المختار، مودود الموصلي، (١٦٨/٤).

(٥) ابن الشحنة (٨٤٤-٨٨٢هـ = ١٤٤٠-١٤٧٧م).

هو أحمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين ابن الشحنة الثقفي، الحلبي: قاض، مولده ووفاته بحلب، ناب عن جده في كتابة السر بالقاهرة، وولي قضاء الحنفية ببلده، ومات بالطاعون، له (لسان الحكام في معرفة الأحكام) ألفه حين ولي القضاء، ولم يتمه.

الأعلام، للزركلي، (٢٣٠/١).

(٦) الأرش: هو المشروع في الحكومات، وهو الذي يأخذه المريض من الطيب إذا تعدى، وأروش الجنايات والجراحات مثل ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص، وسُمِّي أرشاً؛ لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرشت بين القوم إذا أوقعت بينهم.

وذكر الإمام ابن نجيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْبَحْرِ الرَّائِقِ: "غمز الأعضاء في الحمام من غير ضرورة مكروه، وفي الذخيرة وفي مجموع النوازل: أنه يباح ذلك فيما فوق السرة، ودون الركبة، ويباح فيما بينهما... ولا بأس أن يغمز الأجنبية الرجل فوق الثياب إذا لم يكن فيه خوف الفتنة، فيجوز له أن يغمز بطنها، وظهرها، من وراء الثياب؛ فإن أمسك يعتقد حرمة كالخمر أمسك المسلم للمسلم، لا يكره، وإن أمسك يعتقد الإباحة كما لو أمسك للكافر، يكره" اهـ<sup>(٢)</sup>.

فبين الأئمة رَحْمَةُ اللَّهِ جواز الغمز في جميع البدن؛ للحاجة؛ من ألم أو تعب دون شهوة أو فتنة، وستر العورة ما أمكن، ويحل ما يتبع الغمز من نظر، ولمس، ويحل للمرأة غمز الرجل للحاجة، ويحل للرجل غمز الرجل، وتجب الدية في حال الإصابة والأذى. وعليه يكون جواز العلاج الطبيعي، في ضوء ما ذكره الفقهاء من شروط جواز الغمز.

### الشافعية:

كما ذكر بعض فقهاء الشافعية مقصود الغمز في الفقه الإسلامي، وبيان أحكامه، ومن هذه الأقوال ما يلي:

قال الإمام الهيثمي<sup>(٣)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "لا يحل لرجل مس بطن الأم، وظهرها، وغمز ساقها

= النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (١/ ٣٩).

(١) لسان الحكام، ابن الشَّخْنَةَ، (ص: ٣٩٠).

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، ابن نجيم، (٨/ ٢٢٣).

(٣) ابن حجر الهيتمي (٩٠٩-٩٧٤هـ = ١٥٠٤-١٥٦٧م).

هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي، الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيثم بمصر، تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة، له تصانيف كثيرة، منها (مبلغ الأرب في فضائل العرب) و(الجوهر المنظم)، و(الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة)، و(تحفة المحتاج لشرح المنهاج) في فقه الشافعية، و(الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان)، و(الفتاوي الهيتمية)، وغيرها. الأعلام، للزركلي، (١/ ٢٣٤-٢٣٥).

ورجلها، لغير حاجة، ومن الحاجة جرت به العادة؛ من حك رجلي المَحْرَم، ونحوه؛ كغسلهما، وتكبيس ظهره "اهـ" (١).

قال الإمام الخطيب الشربيني رَحْمَةُ اللَّهِ: "ويحرم ذلك الرجل فخذ الرجل بلا حائل، ويجوز من فوق إزار إن لم يخف فتنة ولم تكن شهوة... ومنه لو أمكن الطيب معرفة العلة بالمس دون النظر، فإنه يباح المس، لا النظر، ومنه يحرم مس بطن أمه وظهرها وغمز ساقها ورجلها، إلا لحاجة وشفقة، والثابت انتفاء الشهوة... واعلم أن ما تقدم من حرمة النظر والمس، هو حيث لا حاجة إليهما، وأما عند الحاجة، فالنظر والمس مباحان؛ لفصد وحجامة، وعلاج، ولو في فرج؛ للحاجة الملجئة إلى ذلك؛ لأن في التحريم حيثئذ حرَجًا؛ فللرجل مداواة المرأة، وعكسه، وليكن ذلك بحضرة محرم أو زوج... "اهـ" (٢).

وقد ذكر العلامة ابن المقفع (٣) رَحْمَةُ اللَّهِ: "فإن الطيب الرفيق العاقل، لا يقدر إلى مداواة المريض إلا بعد النظر إليه، والجس لعروقه، ومعرفة طبيعته، وسبب علته، فإذا عرف ذلك كله حق معرفته، أقدم على مداواته "اهـ" (٤).

بين الأئمة رَحْمَةُ اللَّهِ جواز الغمز للرجل والمرأة؛ للحاجة من ألم أو تعب، أو شفقة وحنو دون شهوة، وأمن الفتنة، وستر العورة ما أمكن، ويحل ما يتبع الغمز؛ من نظر، ولمس، ويحل للرجل غمز الرجل، والمرأة للحاجة.

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، ابن حجر الهيتمي، (٧/ ٢٠١).

(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤/ ٢١٥).

(٣) ابن المقفع (١٠٦-١٤٢هـ = ٧٢٤-٧٥٩م).

هو عبد الله بن المقفع: من أئمة الكُتَّاب، وأول من عُني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسياً، وأسلم على يد عيسى ابن علي، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له "كتب أرسطوطاليس"، وترجم عن الفارسية كتاب "كلىة ودمنة"، وأنشأ رسائل غاية في الإبداع، منها "الأدب الصغير"، ورسالة "الصحابة"، و"اليتيمة"، واتهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبى.

الأعلام، للزركلي، (٤/ ١٤٠).

(٤) كلىة ودمنة، ابن المقفع، (ص: ٣٠٢).



وعليه يجوز العلاج الطبيعي في ضوء ما ذكره الفقهاء من شروط جواز الغمز بين الرجل والمرأة.

### الفرع السادس: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من العقل:

دل العقل على جواز العلاج الطبيعي، وذلك من الوجوه التالية:

#### الوجه الأول:

يجوز التداوي بالعلاج الطبيعي، كما يجوز التداوي بالعقاقير الطبية، بجامع دفع مفسدة الآلام، والأمراض، بكل منهما.

#### الوجه الثاني:

يشرع للمكلف دفع مشقة الأمراض بفعل العلاج الطبيعي اللازم لعلاجه، كما يشرع له دفع ضرر الصائل<sup>(١)</sup> والمحارب<sup>(٢)</sup>، بالمقاتلة؛ بجامع دفع مشقة الضرر في كل.

(١) صيال لغة: مصدر من صال يصول صولا وصيالا، وهي الاستطالة والمواثبة.

والصائل شرعا: كل من قصد مسلما بأذى في جسمه أو عرضه أو ماله.

ودليله: والأصل في حكم الصيال قوله تعالى: {فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين} (سورة البقرة: ١٩٤)، وقوله عليه الصلاة والسلام: "من قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد". (رواه أبو داود [٤٧٧١] في السنة، باب: قتال اللصوص؛ والترمذي [١٤٢١] في الديات، باب: ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد).

الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، للدكتور مصطفى الخن، الدكتور مصطفى البغا، علي الشربجي، (٨/ ٨٩)

(٢) المحارب: هو قاطع الطريق لمنع سلوك أو أخذ مال محترم، ولو لم يبلغ نصابا، والبضع أحرى على وجه يتعذر معه الغوث أو مذهب عقل، ولو انفرد، ولو ببلد كمسقي نحو سيكران لذلك، ومخادع مميز لأخذ ما معه بتعذر غوث، وداخل زقاق أو دار ليلا أو نهارا لأخذ مال بقتال.

حد الحرابه: قوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ ۗ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} سورة

ألحق الإمام الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ جِوَّازَ التَّدَاوِي مِنَ الْأَمْرَاضِ، بِجِوَّازِ دَفْعِ الصَّائِلِ وَالْمَحَارِبِ<sup>(١)</sup>.

### الوجه الثالث:

أن الشريعة الإسلامية راعت جلب المصالح، ودرء المفاسد<sup>(٢)</sup>، وفي العلاج الطبيعي ما يحقق ذلك، فيجوز فعلها؛ طلباً لتحصيل مقصود الشرع، ومطلوبه؛ لأن المريض إذا سُفِي بِإِذْنِ اللَّهِ -تَعَالَى- زالت عنه الآلام والمتاعب المنغصة عليه، وعلی ذويه وأهله، وارتاح الجميع نفسياً، كما أن المريض يتمكن بعد الشفاء من عبادة ربه، وأداء الفرائض والطاعات، وهي مصلحة أخروية، كما أنه يتمكن من السعي، وطلب الرزق الذي كان معاقاً عنه؛ بسبب الآلام ومتاعبها؛ فكل هذه المصالح الدنيوية والأخروية، مترتبة على فعل العلاج الطبيعي، وضدها مفاسد مترتبة على وجود الأمراض.

وبهذه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع والعقل، يتبين لنا جواز العلاج الطبيعي، وأن الشريعة الإسلامية لا تمنع من فعلها ما دامت سبيلاً لإنقاذ الناس من الهلاك، ومشملة على دفع ضرر الأمراض عنهم، وهذا الموقف من العلاج الطبيعي يدل دلالة واضحة على ما اشتملت عليه هذه الشريعة السمحاء من رحمة بالعباد، وأن تشريعاتها تراعي دفع المشقة والضرر عنهم، والتخفيف عليهم، كما أشار الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى إلى ذلك في قوله - سُبْحَانَهُ -: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله - سُبْحَانَهُ -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فلو تصورنا حال الناس لو حُرِّمَ عليهم العلاج بالعلاج الطبيعي، كم سيعاني المرضى

= المائدة، آية (٣٣-٣٤).

الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواع الفروق، (٤/٢٠١).

(١) الموافقات، الشاطبي، (٢/٢٦٠-٢٦١).

(٢) الموافقات، الشاطبي، (٣/٥٣).

(٣) سورة الحج: جزء من الآية ٧٨.

(٤) سورة النساء: آية (٢٨).

من الآلام المُبرِّحة التي تنغص عليهم حياتهم إلى درجة قد يتمنى فيها الواحد منهم الموت؛ لكي ينجو من تلك الآلام والمتاعب.

وكذلك الحال بالنسبة لأهل المريض وذويه، وأصدقائه؛ فإنهم يجدون من الآلام النفسية، ما قد يفوق في بعض الأحيان ألم المريض نفسه، فلو منعوا من معالجة مرضاهم بالعلاج الطبيعي، التي هي السبيل لشفائه بإذن الله تعالى، فإنهم سيلاقون من المشقة والحرَج ما لا يعلمه إلا الله.

### الفرع السابع: مشروعية جواز العلاج الطبيعي، من المقاصد الشرعية، والقواعد الفقهية:

يستدل على مشروعية العلاج الطبيعي من المقاصد الشرعية الأصلية، وهي الضروريات الخمس؛ (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)؛ لأن مصالح الدين والدنيا مبنية على المحافظة عليها.

والقواعد الفقهية المستمدة من الكتاب والسنة، وعلل الأحكام الشرعية، ومقاصدها، وغيرها، والتي منها يفهم مقاصد الشريعة في حفظ الضرورات الخمس.

فإن القواعد الكلية الماثورة في الفقه الإسلامي، لم توضع كلها جملةً واحدةً، بل تكونت مفاهيمها وصيغتها نصوصها بالتدرج، في عصور ازدهار الفقه ونهضته، على أيدي كبار فقهاء المذاهب من أهل التخريج والترجيح؛ استنباطاً من دلالات النصوص التشريعية العامة، وفقه الصحابة، والتابعين، والأئمة المجتهدين، ومبادئ أصول الفقه، وعلل الأحكام والمقررات العقلية؛ فقد كانت تعليقات الأحكام الفقهية الاجتهادية، ومسالك الاستدلال القياسي عليها، أعظم مصدر لتقعيد هذه القواعد، وإحكام صيغها؛ فمن هذه القواعد: (الضرر يزال، الضرر يُدْفَع بقدر الإمكان، الضرر لا يزال بمثله، الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، درء المفاسد مقدّم على جلب المصالح، الضرورات تبيح المحظورات، الضرورة تقدر بقدرها، وغيرها)<sup>(١)</sup>.

(١) المدخل الفقهي العام، الزرقا، (ص ٩٥٢).

فوجه ارتباط العلاج الطبيعي بمقاصد الشريعة - وهي حفظ الضروريات الخمس - يكمن في الآتي:

١ / حفظ العبادات؛ من صلاة، وصيام، وحج، بالحفاظ على الصحة البدنية والعقلية السليمة، وهذا يتمثل في حفظ الدين.

٢ / شرع الإسلام التداوي، وجعل الفحص والكشف مشروعاً؛ لما لهما من أهمية في الحفاظ على النفس.

٣ / حرم الله تعالى ورسوله الأمين جميع المسكرات، بكل أنواعها وأشكالها؛ لما فيها من الأضرار والمفاسد، كما جاءت الشريعة بالنهي عن الاعتداء على العقل بالضرب ونحوه، وبذهب العقل أو بعضة؛ لذلك يقوم العلاج الطبيعي بدور مهم في حفظ العقل، عن طريق علاج الأمراض الجسدية؛ حيث إن علاج الجسد من آلامه يزيح الضغط العصبي الذي يؤثر على الحالة العقلية.

٤ / يقوم العلاج الطبيعي على حفظ النسل، عن طريق العناية الجيدة للأطفال، وعلاج عقم الذكور والإناث، والعناية بالسيدات الحوامل قبل وبعد وأثناء الحمل، والعناية بالأطفال قبل وبعد ولادتهم، كل هذا يضمن أطفالاً أصحاء يكبرون في صحة جيدة.

٥ / إن وجود أخصائيي العلاج الطبيعي واجب كفائي، فيجب على المجتمع أن يوفر للناس احتياجاتهم من أخصائيي العلاج الطبيعي، ويكون الإنفاق عليه من موارد الدولة، وإلا أثم المجتمع كله، وإذا خلصت نية أخصائيي العلاج الطبيعي فتوا به عند الله عظيم؛ لأن أموال المجتمع تعتمد على الأنشطة المنتجة التي يقوم بها المواطنون الأصحاء، كما أن أخصائيي العلاج الطبيعي يقوم بمراعاة الظروف المادية للمرضى، وعدم إقبالهم بتكاليف العلاج في العيادات أو المراكز الطبية الخاصة؛ لأن الأصل حفظ أموال المرضى، وهذا من الحرص على إطابة الكسب في العيادات الخاصة، ويجب عدم مجاملة الشركات، أو أخذ هداياها؛ بقصد التأثير على مسؤولي وأخصائيي العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>.

(١) الفقه الطبي، إعداد: الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، الإصدار الأول، جامعة الإمام  
⇐ =

أما وجه ارتباط العلاج الطبيعي بالقواعد الفقهية، فيكون كالتالي:

١ / مشروعية التداوي والعلاج بما أباحه الله من الأدوية؛ لأن التداوي يُزيل ضرر المريض بإذن الله، وما ينشأ عنه من الآلام والأذى، والعجز عن القيام بالتكاليف الشرعية، كما يشرع إعادة العضو المبتور للمريض، وتركيب الأعضاء الصناعية للعضو المفقود؛ عملاً بقاعدة (الضرر يزال).

٢ / مشروعية العلاج الطبيعي الوقائي، يهدف إلى دفع ضرر الأمراض قبل وقوعها، والعلاج الطبيعي للمرأة الحامل قبل وأثناء وبعد الولادة، يدفع عنها أضراراً كثيرة يمكن أن تواجهها في المستقبل القريب أو البعيد، وهذا عملاً بقاعدة (الضرر يدفع بقدر الإمكان).

٣ / لا يجوز لأخصائي العلاج الطبيعي أن يعالج المريض بطرق علاجية تُسبب له أمراضاً مماثلةً، أو تزيد حالته المرضية سوءاً، كما لا يجوز نزع الأجهزة من مريض يحتاج إليها من أجل مريض آخر، وهذا عملاً بقاعدة (الضرر لا يزال بمثله).

٤ / مشروعية العلاج بطرق العلاج الطبيعي يجنب المرأة الحامل الدخول في عملية قيصرية، وما يترتب عليه من لمس المرأة والنظر إليها، وأيضاً مشروعية علاج الحروق وآثارها، وعلاج الترقيع للجلد بعد العملية بطرق العلاج الطبيعي؛ من أجهزة ليزر وغيرها من المواد، مما يترتب عليه كشف المكان في الجسم، واللمس، والنظر إلى المريض الرجل أو المرأة؛ عملاً بالقاعدة (الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف)<sup>(١)</sup>.

٥ / تحريم خلوة المرأة مع أخصائي العلاج الطبيعي، فوجود المرأة مع الطبيب فيه مصلحة معلومة للمريض، ولكن يترتب على هذا مفسدة أعظم، وهي الخلوة المنهي عنها،

= محمد بن سعود الإسلامية، الوحدة الثانية، مقاصد الشريعة الإسلامية، (ص ١٨-٢٦).

(١) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (١/ ١٩٩)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٨)، مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، المقدمة، المقدمة، المقالة الثانية في بيان القواعد الكلية الفقهية، (المادة ٢٧: الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف)، (ص: ١٩)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (٤٠/١).

قال ﷺ: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم)<sup>(١)</sup>، عملاً بقاعدة (درء المفسد مقدم على جلب المصالح).

٦/ جواز التداوي بالحرير للرجال للضرورة، يجوز لأخصائي العلاج الطبيعي الكشف على العورة؛ لضرورة، مع أن ذلك محرم أصلاً، عملاً بقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات).

٧/ لا يجوز لأخصائي العلاج الطبيعي أن ينظر من العورة زيادةً على مقدار الموضع الذي يتم علاجه<sup>(٢)</sup>، عملاً بقاعدة (الضرورة تقدر بقدرها).

وهذه الأدلة الشرعية من الكتاب، والسنة، والأثر، وأقوال الفقهاء الحنفية والشافعية، والإجماع، والعقل، والقواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، يتبين لنا جواز العلاج الطبيعي، وأن الشريعة الإسلامية لا تمنع من فعلها ما دامت سبيلاً لإنقاذ الناس من الهلاك، ومشملةً على دفع ضرر الأمراض عنهم، وهذا الموقف من العلاج الطبيعي يدل دلالةً واضحةً على ما اشتملت عليه هذه الشريعة السمحاء من رحمة بالعباد، وأن تشريعاتها تراعي دفع المشقة والضرر عنهم، والتخفيف عليهم، كما أشار الحق تبارك وتعالى إلى ذلك في قوله - سبحانه -: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله - سبحانه -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(٤)</sup>.



- (١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة)، برقم: (٥٢٣٣)، (٣٧/٧)، (بمثله مختصراً)، (ابن عباس). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره)، برقم: (١٣٤١)، (٤/١٠٤)، (بهذا اللفظ).
- (٢) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٤).
- (٣) سورة الحج: جزء من الآية ٧٨.
- (٤) سورة النساء: آية (٢٨).

### المسألة الثالثة: شروط جواز العلاج الطبيعي، وفيه فرع:

يتضمن العلاج الطبيعي برنامج العلاج المخصص لتعليم وممارسة المهارات، وغيرها.

لذا فإن الحكم بجوازه في الشريعة الإسلامية، مقيدٌ بشروط لا بد من توفرها.

وهذا من حكمة الشرع؛ حيث راعى سد حاجة الناس، ودفع الضرر عنهم، شريطة ألا يتوسع في ذلك إلى مقام الإفساد، والعبث بأجساد الناس، وحياتهم؛ لأن الضرر لا يُزال بالضرر<sup>(١)</sup>.

فالشريعة الإسلامية لم تمنع العمل بالعلاج الطبيعي مطلقاً، ولم تبحه مطلقاً، ولكنها وضعت المنع في موضعه، والإباحة في موضعها، فأعطت كل شيء حقه وقدره.

فإذا كان العلاج الطبيعي مستوفياً للشروط المعتمدة في الشريعة الإسلامية، حكمت بجوازها؛ لأنها في هذه الحالة تحقق الهدف المنشود من حصول مصلحة الشفاء بإذن الله تعالى.

وأما إذا كانت على عكس ذلك؛ مثل أن يغلب على ظن أهل الخبرة زيادة مرض المريض؛ بسبب العلاج الطبيعي، فإن الشريعة حينئذ تحكم بحرمته فعله، والإقدام عليه؛ لغلبة الظن بحصول الضرر المترتب عليها، وانتفاء المصلحة المقصودة منها.

وعلى هذا فإنه ليس المقصود من الشروط التي اعتبرتها الشريعة الإسلامية لجواز العلاج الطبيعي، التضييق على العباد، أو الحد من علم العلاج الطبيعي ومحاربه، كما قد يتبادر إلى ضعاف الإيمان، وإنما المقصود منها تحقيق الهدف المنشود من العلاج الطبيعي، وحفظ حياة وأبدان الناس، وصيانتها من الأيدي العابثة التي تهلك الحرث والنسل.

وهذه الشروط المعتمدة لجواز العلاج الطبيعي، أشار فقهاء الإسلام رَحْمَهُمُ اللهُ إليها في

(١) الأشباه والنظائر، للسبكي، (١/١٩٩)، الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٦)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٤)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (٣/٣٢٢).

كتبهم، وهي مستقاة من أصول الشرع وقواعده، وتنحصر في الشروط الثمانية التالية:

الشرط الأول: أن يكون العلاج الطبيعي مشروعاً.

الشرط الثاني: أن يكون المريض محتاجاً إليه.

الشرط الثالث: أن يأذن المريض بفعله.

الشرط الرابع: أن تتوفر الأهلية في أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه.

الشرط الخامس: أن يغلب على ظن أخصائي العلاج الطبيعي نجاح طريقة العلاج المتبعة في حالة المريض.

الشرط السادس: ألا يوجد البديل الذي هو أخف ضرراً منه؛ (لكشف العورة، والألم).

الشرط السابع: أن تترتب المصلحة على فعل العلاج الطبيعي.

الشرط الثامن: ألا يترتب على فعلها ضرر أكبر من ضرر المرض.

وبيان هذه الشروط يتضح في الآتي:

### الشرط الأول: أن يكون العلاج الطبيعي مشروعاً:

يعتبر إذن الشارع بفعل العلاج الطبيعي، أهم الشروط المعتمدة لجواز العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>؛ فلا يجوز للمريض أن يطلب فعل العلاج الطبيعي، ولا لأخصائي العلاج الطبيعي أن يجيبه إلا بعد أن يكون ذلك العلاج الطبيعي المطلوب، مأذوناً بفعله شرعاً.

ذلك أن جسد الإنسان إنما هو ملك لله تعالى، كما دلت على ذلك النصوص الشرعية، قال -تعالى-: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله -

(١) الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، د. أحمد شرف الدين، (ص ٤٢).

(٢) سورة المائدة: آية (١٢٠).



سبحانه -: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله -سبحانه-: ﴿قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿٨٥﴾.

ومن ثم فإنه لا يجوز لذلك الإنسان أن يأذن بالتصرف فيه، أو يقوم غيره بفعل ذلك التصرف إلا بعد أن يأذن المالك الحقيقي بفعل ذلك الشيء المأذون به.

والعلاج الطبيعي يشتمل على أنواع مختلفة، منها ما يتفق مع الشرع، وشهدت النصوص بجوازه، واعتبار مقاصده وغاياته، ومنها ما هو بخلاف ذلك؛ فما شهدت نصوص الشرع وقواعده بجواز فعله من تلك الأنواع، يُعدُّ من جنس ما أذن الشرع بفعله، وما لم تشهد بجواز فعله منها، يُعدُّ من جنس ما لم يأذن الشرع بفعله.

### الشرط الثاني: أن يكون المريض محتاجاً إلى العلاج الطبيعي:

مما يُشترط لجواز العلاج الطبيعي، أن يكون المريض محتاجاً إليها؛ سواء كانت حاجته إليها ضروريةً، بأن خاف على نفسه وعلى حياته الدمار والخراب، بتلف عضو أو أعضاء من جسده، أو كانت حاجته دون ذلك، بأن بلغت مقام الحاجيات التي يلحقه فيها الضرر؛ بسبب آلام الأمراض، ومتاعبها.

وهذا الشرط مبني على أن الأصل حرمة فعل العلاج الطبيعي؛ لما فيه من كشف عورة، وكشف عورة مغلظة، ونظر ولمس بدون موجب شرعي، فإذا بلغ الإنسان بسبب الأمراض مقام الاضطرار، والحاجة، فإن الشرع يأذن له حيثئذ بفعلها؛ دفعاً لذلك الضرر، وتلك المشقة التي يعانيتها.

وقد أشار بعض الفقهاء المتقدمين رَحِمَهُمُ اللَّهُ إِلَى اعتبار هذا الشرط، وأن وجوده يُعدُّ بمثابة الإذن الشرعي بفعل العلاج الطبيعي:

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: "ويجوز أن يستأجر من يقلع ضرسه؛ لأنها منفعة مباحة

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٨٤).

(٢) سورة المؤمنون: آية (٨٤-٨٥).

مقصودة، فجاز الاستئجار على فعلها؛ كالتن، فإن أخطأ فقلع غير ما أمر بقلعه، ضمنه؛ لأنه من جنائته، وإن برأ الضرر قبل قلعه، انفسخت الإجارة؛ لأن قلعه لا يجوز، وإن لم يبرأ، لكن امتنع المستأجر من قلعه، لم يجبر عليه؛ لأن إتلاف جزء من الأدمي محرم في الأصل، وإنما أبيع إذا صار بقاؤه ضرراً، وذلك مفوض إلى كل إنسان في نفسه، إذا كان أهلاً لذلك، وصاحب الضرر أعلم بمضرته، ومنفعته، وقد رآه "اه" (١).

ويقول الإمام الكاساني (٢) رَحِمَهُ اللهُ في معرض بيانه لعلة فسخ الإجارة في حال زوال الحاجة: "... والحجامة، وإتلاف جزء من البدن، وفيه ضرر به، إلا أنه استأجره؛ لمصلحة تربو على المضرة، فإذا علم أنه لا مصلحة فيه، بقي الفعل ضرراً في نفسه، فكان له الامتناع من الضرر بالفسخ؛ إذ الإنسان لا يجبر على الإضرار بنفسه" اه (٣).

فقد نص الإمامان ابن قدامة، والكاساني رَحِمَهُمَا اللهُ على صحة عقد الإجارة على فعل التطبيب إذا توفر شرط جوازها، وهو "وجود الحاجة إليها"، كما نص على حرمة فعلها في حال عدم توفر ذلك الشرط، وذلك بقوله: "ومع عدمها يحرم"، أي: يحرم الفعل عند عدم وجود الحاجة.

وفي هذا دليل على اعتبار شرط "وجود الحاجة"، ولزومه للحكم بجواز فعل العلاج الطبيعي، بل نجد الفقهاء رَحِمَهُمَا اللهُ يؤكدون هذا المعنى حينما يقولون بفسخ عقد الإجارة على فعل التطبيب إذا زالت الحاجة الداعية إليها، ببراء المريض وشفائه من علته؛ لأن فعل التطبيب بعد زوال العلة الموجبة لها، يُعدُّ ضرراً محضاً، وعند وجود العلة الموجبة لها، يُعدُّ مصلحةً، والشرع إنما يجيز ما كان متضمناً للمصلحة والنفعة، لا ما كان متضمناً للمفسدة

(١) المغني، لابن قدامة، (٥/٤٠١).

(٢) هو الإمام أبو بكر بن سعود بن أحمد الكاساني، أحد فقهاء الحنفية المشهورين، توفي رَحِمَهُ اللهُ بحلب سنة ٥٨٧ من الهجرة، وله مصنفات، منها: السلطان المبين في أصول الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع.

معجم المؤلفين، عمر كحاله، (٣/٧٥-٧٦). الأعلام، للزركلي، (٢/٧٠).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٩٨).

والضرر المحض.

وهذا الحكم على فسخ الإجارة على فعل التطيب إذا زالت الحاجة قبل المباشرة، متفق عليه عند جماهير الفقهاء؛ من الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحْمَهُمُ اللَّهُ، وهو كما يدلنا على اعتبارهم لشرط الحاجة؛ فإنه يدلنا على أمر آخر يتعلق بهذا الشرط، وهو أن اعتباره ليس موقوفاً على حال العقد فحسب، بل إنه يسري إلى وقت مباشرة فعل التطيب؛ فإذا شخّص أخصائي العلاج الطبيعي المريض، وخلص إلى لزوم العلاج بطرق العلاج الطبيعي المناسبة لحالة المريض، وحكمناه له وللمريض بجواز فعله، والإذن به، ثم زال ذلك المرض، أو تعذر على المريض مباشرة العلاج، أو رفض المريض العلاج، قبل مباشرة أخصائي العلاج الطبيعي لفعل العلاج الطبيعي، فإنه حينئذ لا نقول ببقاء الحكم بجوازه، بناءً على تحقق الشرط المعتبر، وهو الحاجة، بل نحكم بالرجوع إلى الأصل الموجب لحرمة الفعل؛ لما فيه من كشف عورة، وكشف عورة مغلظة، ونظر، ولمس؛ نظراً لتخلف الشرط عند حال المباشرة للفعل.

فالعلاج الطبيعي في الأصل إنما شرع بسبب وجود الحاجة، فإذا انتفت قبل المباشرة، رجعت إلى حكم الأصل الموجب لعدم جوازها للقاعدة الشرعية التي تقول: "ما جاز لعذر

(١) المبسوط، للسرخسي، (٢/١٦). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، (٤/١٩٧). بدائع الصنائع

في ترتيب الشرائع، للكاساني، (٤/١٩٩). الهداية شرح البداية للمرغيناني، (٣/٥٢).

(٢) الشرح الكبير، للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٤/٣١، ٣٠). جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، عبد السميع الآبي الأزهري، (٢/١٩٢). منح الجليل شرح مختصر خليل، لعليش، (٧/٤٦٨). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب، (٢/٥٥٠). شرح مختصر خليل، للخرشي، (٧/١٧).

(٣) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/٢٦١). روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، (٥/١٨٥).

(٤) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٣٣). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، «قال مالك والشافعي وأبو ثور، وقال أبو حنيفة وأصحابه: يجوز فسخها لعذر»، (٦/١١٠-١١١).

بطل بزواله" (١).

### الشرط الثالث: أن يأذن المريض أو وليه بفعل العلاج الطبيعي.

مما يشترط لجواز فعل العلاج الطبيعي، أن يأذن المريض بفعله إذا توفرت فيه أهلية الإذن.

وأما إذا لم يكن أهلاً، فإنه يعتبر إذن وليه كأبيه مثلاً؛ إذ لا بد في الشخص الآذن بفعل العلاج الطبيعي من أن تتوفر فيه أهلية الإذن؛ حتى يحكم باعتبار إذنه، ويستوي في ذلك المريض نفسه، ووليّه، وتتحقق أهلية الإذن بالبلوغ، والعقل، ومن ثم فإنه لا يعتبر إذن الصبي، ولا المجنون (٢)، ولا السكران؛ فلا يجوز لأخصائي العلاج الطبيعي أن يقدم على معالجة أحدا منهم؛ استناداً على إذنه، وعليه أن يرجع إلى أوليائهم المنصّبين؛ للنظر في مصالحهم (٣)، وعلى هذا فإنه لا يجوز لأخصائي العلاج الطبيعي أن يقوم بفعل العلاج الطبيعي للمريض إذا لم يوافق عليها، وقد أشار الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ إِلَى اعتبار إذن المريض، أو وليه، وذلك بقوله: "وإن وسعه (الجرح) الطيب، بإذنه (المريض) أو إذن وليه، فلا شيء عليه" (٤).

وأشار أيضاً قائلاً:

"وإن ختن صبيّاً بغير إذن وليه، أو قطع سلعة من إنسان بغير إذن، أو من صبي بغير إذن وليه، فسرت جنايته، ضمن؛ لأنه قطع غير مأذون فيه، وإن فعل ذلك الحاكم، أو من له

(١) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٥)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٤)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ١٨٩)، وشرح المجلة، سليم رستم باز اللبناني، (ص: ٢٤).

(٢) المراد بالجنون هنا من كان جنونه مطبقاً، أما من كان جنونه غير مطبق، بأن كان يفتيق أحياناً، ويجن أحياناً، فإنه يعتبر إذنه حال إفاقته دون حال جنونه.

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الشنقيطي، (ص: ٢٥٠).

(٤) المغني، لابن قدامة، (٨/ ٤٧٥). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٩/ ٦٣١).

ولاية عليه، أو فعله من أذنا له، لم يضمن؛ لأنه مأذون فيه شرعاً" اهـ.<sup>(١)</sup>

ومما يدل على اعتبار الفقهاء رَحْمَهُمُ اللهُ لهذا الشرط، ما نصوا عليه من أن الطبيب لا يجوز له أن يجبر المريض إذا استأجره لمداواة، ثم امتنع المريض من تمكينه من فعل التطيب مع وجود الألم، قال الإمام الخطيب الشربيني رَحْمَةُ اللهِ: "... فإن لم تبرأ (من الألم)، ومنعه منها، لم يجبر عليه" اهـ.<sup>(٢)</sup>

فحكمهم بعدم إجبار المريض على فعل التطيب مع وجود السبب الموجب لفعلها -وهو الألم- فيه دليل واضح على أنه ليس من حق أخصائي العلاج الطبيعي أن يقدم على فعل العلاج الطبيعي بالمريض إلا بعد موافقته على فعلها باختياره.

### الشرط الرابع: أن تتوفر الأهلية في أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه.

يُشترط لجواز فعل العلاج الطبيعي أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي أهلاً<sup>(٣)</sup> للقيام بها، وأدائها على الوجه المطلوب بشرطين هما:

الأول: أن يكون ذا علم، وبصيرة بطرق العلاج الطبيعي المناسبة للمريض.

(١) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٦/١٢٤).

(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، (٣/٤٤٩).

وقد نص على هذا الحكم غيره، ينظر:

أسنى المطالب في شرح روض الطالب، الأنصاري، (٢/٤٠٩). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٥/٢٧٣).

(٣) الأهلية لغة: مأخوذة من قولهم: فلان أهل لكذا، أي: مستحق له ومستوجب، يقال ذلك للواحد والجمع، عبارة عن صلاحية لوجوب الحقوق المشروعة له أو عليه.

التعريفات، الجرجاني، (ص: ٤٠). لسان العرب، لابن منظور، (١/٢٨).

وفي الاصطلاح: صلاحية الإنسان لصدور الشيء عنه، أو طلبه منه، وقبوله إياه.

عوارض الأهلية عند الأصوليين. د. الجبوري (ص ٧٠).

الثاني: أن يكون قادرًا على تطبيقها، وأدائها على الوجه المطلوب.<sup>(١)</sup>

فأما علمه وبصيرته بطرق العلاج الطبيعي المطلوبة أو المناسبة للمريض، فإنه أمر لا بد منه؛ لأن الجاهل بالعلاج الطبيعي، لا يحل له أن يباشر فعلها؛ لما في ذلك من تعريض حياة المريض للهلاك وجسدة للتلف، فيعد فعله على هذا الوجه محرماً شرعاً.

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ عند بيانه لمسألة تضمين الأطباء:

"ولا ضمان على حجام، ولا ختان، ولا متطبب، إذا عرف منهم حذق الصنعة، ولم تجن أيديهم، وجملته أن هؤلاء إذا فعلوا ما أمروا به، لم يضمنوا بشرطين:

أحدهما: أن يكونوا ذوي حذق في صناعتهم، ولهم بها بصارة ومعرفة؛ لأنه إذا لم يكن كذلك لم يحل له مباشرة القطع، وإذا قطع مع هذا، كان فعله محرماً، فيضمن سرايته؛ كالقطع ابتداء.

الثاني: ألا تجني أيديهم، فيتجاوزوا ما ينبغي أن يقطع، فإذا وجد هذان الشرطان، لم يضمنوا؛ لأنهم قطعوا قطعاً مآذوناً فيه؛ فلم يضمنوا سرايته "اهـ"<sup>(٢)</sup>.

فنص رَحِمَهُ اللهُ على اشتراط البصيرة والمعرفة في الطبيب، وأنه إذا لم تكن متوفرة فيه، فإن فعله يُعد محرماً شرعاً، وإنه يأخذ حكم القطع على وجه الجنائية، فيجب عليه ضمان سرايته.

وبناء على ما سبق فإنه لا بد من توفر شرط الأهلية في أخصائي العلاج الطبيعي؛ حتى يحكم بجواز إقدامه على فعل العلاج الطبيعي بالمريض، وإذا لم تتوفر فيه هذه الأهلية، فإنه يحرم عليه فعلها، وكذلك يحرم على المريض ووليهِ الإذن له، وتمكينه من فعلها إذا علما بعدم أهليته، ويعتبر هذا الشرط لازماً في معاوني ومساعدتي أخصائي العلاج الطبيعي، كل بحسب اختصاصه، ومجال عمله.

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (١/١١٢).

(٢) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨).

## الشرط الخامس: أن يغلب على ظن أخصائي العلاج الطبيعي نجاح طريقة العلاج المتبعة لحالة المريض.

يشترط لجواز فعل العلاج الطبيعي، أن يغلب على ظن أخصائي العلاج الطبيعي نجاح طريقة العلاج، بمعنى أن تكون نسبة نجاح طريقة العلاج الطبيعي، ونجاة المريض من الآلام والمرض أكبر من نسبة عدم نجاحها.

وبناءً على ذلك فإنه إذا غلب على ظنه زيادة الآلام، وزيادة المرض، وتلف جسد المريض؛ بسبب طريقة العلاج، فإنه لا يجوز له فعلها.

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ: "وأما ما لا يمكن تحصيل مصلحته إلا بإفساد بعضه؛ كقطع اليد المتأكلة حفظاً للروح، إذا كان الغالب السلامة، فإنه يجوز قطعها" اهـ<sup>(١)</sup>.

فبين رَحِمَهُ اللهُ أن جواز فعل القطع مقيّد بحصول غلبة الظن بسلامة المريض، ومفهوم هذا الشرط المذكور أنه إذا لم تحصل غلبة الظن بسلامة المريض، فإنه لا يجوز له فعل المعالجة، والشريعة الإسلامية لا تبيح فعل المعالجة التي يغلب على ظن أخصائي العلاج الطبيعي، زيادة الآلام والمرض عند المريض بسببها؛ لأن ذلك مخالف لأصول الشرع التي راعت حفظ النفس، واعتبرته من الضروريات<sup>(٢)</sup>، ونهت عن تعريضها للهلاك والتلف كما أشار الحق ﷻ إلى ذلك بقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله - سبحانه -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٤)</sup>.

واعتبرت ذلك ضرباً من الفساد في الأرض الذي حرمه الله ﷻ، ونهى عنه بقوله - جل شأنه -: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾<sup>(٥)</sup>، قال بعض المفسرين في تفسير هذه

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١/ ٩٢).

(٢) الموافقات، الشاطبي، (مقدمة/ ٥)، و(١/ ٣١)، و(٣/ ١٧٧).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية ١٩٥.

(٤) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩).

(٥) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥٦).

الآية: "لا تفسدوها بقتل المؤمن بعد إصلاحها ببقائه" اهـ<sup>(١)</sup>.

### الشرط السادس: ألا يوجد البديل الذي هو أخف ضرراً منها؛ (كشف العورة، والعورة المغلظة، والألم).

مما يشترط لجواز فعل العلاج الطبيعي، ألا يوجد البديل الذي هو أخف ضرراً منه، وأكثر نفعاً؛ (كشف العورة، والعورة المغلظة، والألم)، ويمكن بواسطته علاج المريض وشفاءه من علته - بإذن الله تعالى - كالجراحة، والعقاقير، والأدوية الطبية النافعة لعلاج الأمراض، بحيث تكون نتائج التشافي من الأمراض أقل؛ كالشلل الدماغى بجميع أنواعه، وخاصةً الشلل الدماغى لدى الأطفال، والسلس البولوى، وملخ الولادة، وبعض أنواع الحوادث، وغيرها.

فإن وُجدَ ذلك البديل، لزم المصير إليه؛ لصيانة الناس وأجسادهم من كشف العورة والعورة مغلظة، وتجنبهم الألم والمشقة والجهد، اعتباراً للأصل الموجب لعلاج المريض بالأسهل، وأنه لا يصار إلى علاجه بما هو أصعب منه متى أمكن علاجه بذلك الأسهل، قال الإمام الشوكاني<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "... قال ابن رسلان: قد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوى بالأخف، لا ينتقل إلى ما فوقه... ومتى أمكن بالبسيط، لا يعدل إلى المركب" اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزى، سورة الأعراف، (آية ٥٦)، (٢/ ١٣٠).

(٢) محمد الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠ هـ) (١٧٦٠-١٨٣٤ م).

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن محمد بن صلاح بن علي بن عبد الله الشوكاني، الخولاني، ثم الصنعاني، مفسر، محدث، فقيه، أصولي، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان، ونشأ بصنعاء، وولي القضاء، وتوفي بصنعاء، ودفن بخزيمة، من تصانيفه الكثيرة: نيل الأوطار، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، وغيرها.

معجم المؤلفين، عمر كحالة، (١١/ ٥٣).

(٣) نيل الأوطار، الشوكاني، (٨/ ٢٣٥).



وقال الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: "ومن حذق الطبيب أنه حيث أمكن التدبير بالأسهل، فلا يعدل إلى الأصعب، ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى، إلا أن يخاف فوات القوة حينئذ؛ فيجب أن يبدأ بالأقوى" اهـ<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: "ولما كان للمرض أربعة أحوال؛ ابتداء، وصعود، وانتهاء، وانحطاط، تعين على الطبيب مراعاة كل حال من أحوال المرض بما يناسبها، ويليق بها، ويستعمل في كل حال ما يجب استعماله فيها"<sup>(٢)</sup>.

### الشرط السابع: أن تترتب المصلحة على فعل العلاج الطبيعي:

مما يشترط لجواز فعل العلاج الطبيعي، أن تترتب مصلحة العلاج على فعله؛ سواء كانت تلك المصلحة ضروريةً كما في علاج حالات الشلل بأنواعه، وخاصة الدماغية، والسلس البولي، والعظام، والأعصاب وغيرها، أو كانت حافيةً كما في علاج آلام المفاصل والعضلات، وبعض أعضاء الجسم، وبعض حالات الحروق، وغيرها، والتي يقصد من المعالجة إعادة الأعضاء إلى حالتها الطبيعية، ودفع ضرر الأسقام والآفات التي أصابتها، أو كانت دون ذلك كما في علاج الجلدية من الإكزيما وغيرها، والتجميل، وحب الشباب، وغير ذلك، المشتملة على مصلحة إعادتها إلى الصورة الطبيعية، أو ما هو قريب منها.

وبناءً على هذا الشرط، فإنه لا يجوز فعل العلاج الطبيعي المشتمل على الضرر المحض؛ إعمالاً للقاعدة الشرعية التي تقول: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>(٣)</sup>.

قال العلامة المجددي<sup>(٤)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "الضرر ضد النفع أي النقصان، وفي الحديث «لا

(١) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٨).

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٨).

(٣) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٣). الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٢). شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ١٦٥).

(٤) هو العلامة محمد عميم الإحسان المجددي، الحسيني، البركتي، البنجلاديشي، الماتريدي، الحنفي، كان رئيس الأساتذة بالمدرسة العالية بدكة، باكستان الشرقية، ولد في ٢٢ محرم ١٣٢٩ هـ = ٢٤ يناير ١٩١١ م،

ضرر ولا ضرار»<sup>(١)</sup>، أي: لا يضر الرجل أخاه ابتداءً ولا جزاءً، والضرارة ذهاب البصر، والنقص في الأموال والأنفس<sup>(٢)</sup>؛ فالعلاج الطبيعي إذا انتفى ترتب المصلحة على فعله، وكان ضرراً محضاً، كان فعله من قبل أخصائي العلاج الطبيعي فيه إضرار بالمريض؛ فلم يجز له الإقدام عليه.

### الشرط الثامن: ألا يترتب على فعل العلاج الطبيعي ضرر أكبر من ضرر المرض:

مما يشترط لجواز فعل العلاج الطبيعي، ألا يشتمل على ضرر أكبر من ضرر المرض، فإن اشتمل على ذلك حرم على أخصائي العلاج الطبيعي فعله؛ لما فيه من تعريض الأجساد والحياة للضرر الأكبر، ووجب على المريض البقاء على الضرر الأخف، والامتناع عن فعل العلاج المشتمل على الإلقاء بالنفس إلى الهلاك والتلف.

ومن أمثلة هذا النوع من العلاج في علاج قصر أوتار العضلات، فإن قام أخصائي العلاج الطبيعي بإطالة أوتار العضلات بالتمديد المفرط والضغط الشديد الذي يسبب إجهاداً شديداً للعضلة، أو استخدم طريقة علاج غير مناسبة لحالة المريض، يؤدي ذلك إلى تمزق الأوتار، تمزقاً جزئياً أو كاملاً، وكسر العظام، مما يتطلب تدخلاً جراحياً، وطبياً؛ لعلاج المشاكل المترتبة على ذلك<sup>(٣)</sup>.

فإن كانت المفاصل التي تترتب من العلاج أكبر من المفاصل الموجودة في المرض،

= وتوفي فجر يوم الأحد ١٠ شوال ١٣٩٥ هـ = ٢٧ أكتوبر ١٩٧٤ م، من كتبه: ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثر، مقدمة لفقهاء السنن والآثار، معيار الآثار شرح ميزان الأخبار، فقه السنن والآثار أدلة السادات الأحناف، تاريخ علم الحديث، قواعد الفقه، التعريفات الفقهية. المكتبة الشاملة، البركتي.

(١) تقدم التخريج (ص: ١١٨).

(٢) قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٣٥٨).

(٣) العلاج الطبيعي، تعريفه، أسبابه، عواقب طويلة المدى، تمزق العضلات، تمزق جزئي، تمزق الأربطة.

Physiotherapy, definition, causes, long-term consequences, muscle tear, partial tear, ligament rupture.

حرم عليهم الإقدام على فعل العلاج؛ لأن الشريعة لا تجيز للإنسان أن يزيل الضرر بمثله، أو بما هو أشد، ولذلك كان من قواعدها "الضرر لا يزال بمثله"<sup>(١)</sup>

وأما إن كانت المفاسد التي تترتب من العلاج أخف من المفاسد الموجودة في المرض، فإنه يجوز لهم الإقدام على فعلها؛ إعمالاً للقاعدة الشرعية "إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً، بارتكاب أخفهما"<sup>(٢)</sup>.

فهذه هي مجمل الشروط التي ينبغي توفرها للحكم بجواز العلاج الطبيعي، وهي في الحقيقة إنما يُقصد منها تحقيق الهدف المنشود من العلاج الطبيعي، وهي - بحمد الله تعالى - ليست مشتملة على التضييق على العباد، ولا على التعسير عليهم، بل هي مشتملة على ضد ذلك؛ من التوسعة على العباد، ودفع ضرر الأسقام عنهم بالوجه المطلوب. وبناءً على ذلك يتعين بيان مراتب علاج المريض في العلاج الطبيعي.

### الفرع: مراتب علاج المريض في العلاج الطبيعي:

شهد العلاج الطبيعي أدلة الشرع بجوازه، والقصد منه علاج المريض، ومعرفة نوعية المرض وتشخيصه؛ حتى يتمكن أخصائي العلاج الطبيعي من علاج المرض؛ فالعلاج هو الهدف الأساسي من العلاج الطبيعي عند أخصائي العلاج الطبيعي؛ فالأصل فيه أنه مهمة قصد منها مداواة المريض، وإنقاذه من آلام الأمراض وأخطارها؛ فموجبات العلاج وأسبابه الداعية إليه، تكون ضرورية، حاجية، ودون ذلك، (وهي التي لا تصل إلى مقام الضرورة والحاجة)، وفيها نوع من المشقة، وتسمى الحاجة الصغرى.

(١) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٤)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (١، ١٩٥)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٨)، مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، (ص: ١٩)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (١/ ٤٠).

(٢) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٧)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٦)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما)، (ص: ٢٠١)، قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٥٦).

قال العلامة العلائي <sup>(١)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "إن المصالح المعتبرة إما في محل الضرورات، أو في محل الحاجات، أو في محل التَّيَمَّات... اهـ" <sup>(٢)</sup>.

بَيَّن رَحْمَةُ اللَّهِ أن المصالح المعتبرة هي في مقام الضرورات، أو الحاجة، أو دون ذلك.

قال الإمام الغزالي رَحْمَةُ اللَّهِ: "... مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة، فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة" اهـ <sup>(٣)</sup>.

فقوله رَحْمَةُ اللَّهِ: "كل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة"، لفظ عام شامل لكل ما يتحقق به فوات هذه الأصول، وما يدفعه.

### العلاج الطبيعي الضروري:

هو العلاج الطبيعي الذي يُقصد منه علاج الأمراض، والحالات التي تصل إلى درجة الخوف على المريض؛ من الهلاك والتلف في بدنه وحياته، وتكون فيها مشقة الألم كبيرة، أو خوف الضرر فيها غير يسير.

قال الإمام محمد بن جُزَي <sup>(٤)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "وأما الضرورة فهي خوف الموت، ولا

(١) صلاح الدين العلائي (٦٩٤-٧٦١هـ = ١٢٩٥-١٣٥٩م).

خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، الدمشقي، أبو سعيد، صلاح الدين: محدث، فاضل، باحث، ولد وتعلم في دمشق، ورحل رحلةً طويلةً، ثم أقام في القدس مدرساً في الصلاحية سنة ٧٣١هـ، فتوفي فيها، من كتبه (المجموع المذهب في قواعد المذهب)، (الأربعين في أعمال المتقين)، (الوشي المعلم)، (المجالس المبتكرة)، (المسلسلات)، (برهان التيسير في عنوان التفسير)، وغير ذلك.

الأعلام، للزركلي، (٢/٣٢١). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (٨/٣٢٧). معجم المؤلفين، عمر كحاله، (٤/١٢٦). البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (١٨/٦٠٠). طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (١٠/٣٥). ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي، (ص: ٢٣٨).

(٢) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٣٨٦).

(٣) المستصفى، الغزالي، (ص: ١٧٤).

(٤) هو: الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جُزَي،

يشترط أن يصبر حتى يشرف على الموت... "اهـ" (١).

فبين رَحْمَةُ اللَّهِ الحد الذي يصير الإنسان ببلوغه مضطراً، وهو خوف الموت، وأنه لا يتوقف الحكم بكونه مضطراً للصبر إلى أن يشرف على الموت، فإنه يُحكم بجواز فعل المحظورات التي يتطلبها؛ ككشف العورة المحتاج إلى كشفها؛ لفحص، وتقييم، وعلاج، ونحوه؛ فهذا الأمر وأمثاله الأصل فيه الحرمة والحظر، ولكن لما كانت الضرورة الداعية إلى فعلها، حُكم بجوازها؛ للقاعدة الشرعية التي تقول: "الضرورات تبيح المحظورات"؛ فمشقة الخوف على النفس تعتبر أعلى درجات المشقة الموجبة للتخفيف في الشريعة الإسلامية، وقد أشار الإمام السيوطي (٢) رَحْمَةُ اللَّهِ إلى ذلك عند بيانه لمراتب المشقة؛ حيث يقول: "... الأولى: مشقة عظيمة فادحة كمشقة الخوف على النفوس، والأطراف، ومنافع الأعضاء؛ فهي موجبة للتخفيف والترخيص قطعاً... "اهـ" (٣).

وفي هذه الحالة إذا بلغ المريض مقام الاضطراب بحكم إصابته بالمرض، يتعين على

= ولد رَحْمَةُ اللَّهِ في ربيع الأول من عام ٦٩٣ من الهجرة، قتل شهيداً رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ٧٤١، وهو من فقهاء المالكية، وترجم له الحضرمي بقوله: "كان رجلاً ذا مروءة كاملة، حافظاً متفناً، ذا أخلاق فاضلة، وديانة، وعفة، وطهارة، وشهرته ديناً وعلماً، أغنت عن التعريف به، له جملة تأليف في غير فن، وبرنامج لا بأس به" اهـ. نيل الابتهاج بتطريز الديداج، أحمد بابا، (ص: ٢٢٨)، و(ص: ٣٩٩). القوانين الفقهية، ابن جزري، (ص: ٥). الأعلام، للزركلي، (٥/ ٣٢٥). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٨/ ٢٨٥). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٩/ ١١).

(١) القوانين الفقهية، لابن الجزري، (ص: ١١٦).

(٢) هو الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بالقاهرة سنة ٨٤٩ من الهجرة، وتفقه على مذهب الشافعي، ونبع فيه وفي علوم كثيرة، وكتب فيها أكثر من خمسمائة مؤلف، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ عام ٩١١ من الهجرة، ومن مؤلفاته: الدر المنثور في التفسير المأثور، الجامع الصغير في الحديث، المزهر في اللغة.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (١٠/ ٧٤-٨٠). ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، للسيوطي، (ص: ٢٢٣-٢٢٩).

(٣) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٠). الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٠).

أخصائي العلاج الطبيعي فعل العلاج الطبيعي الذي جعله الله سبباً لإنقاذ ذلك المريض، ولا يجوز له الامتناع.

قال الإمام أبو محمد علي بن حزم الظاهري رَحِمَهُ اللهُ: "... ومما كتبه الله -تعالى- أيضاً علينا استنقاذ كل متورط من الموت؛ إما بيد ظالم كافر، أو مؤمن متعدي، أو حية، أو سبع، أو نار، أو سيل، أو حيوان، أو من علة صعبة نقدر على معافاته منها، أو من أي وجه كان، فوعدنا على ذلك الأجر الجزيل، الذي لا يضيعه ربنا -تعالى- الحافظ علينا صالح أعمالنا، وسيئه؛ ففرض علينا أن نأتي من كل ذلك ما افترضه الله -تعالى- علينا، وأن نعلم أنه قد أحصى أجرنا على ذلك من يجازي على مثقال الذرة من الخير والشر" اهـ<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر رَحِمَهُ اللهُ الأمثلة، ومنها: "علة صعبة، التي نقدر على معافاته منها".

فقوله رَحِمَهُ اللهُ: "علة صعبة التي نقدر على معافاته منها" فيه دليل على وجوب استنقاذ المسلم لأخيه المسلم من الهلاك، والعلل، والتلف إذا كان قادراً على فعل السبب الموجب لنجاته -بإذن الله تعالى-.

ومعلوم أن المرض من العلل، وأخصائي العلاج الطبيعي، قادر -بإذن الله تعالى- على معافاة المريض منه، فوجب عليه فعل ذلك، ولذلك نجد بعض الفقهاء رَحِمَهُمُ اللهُ ينصون في كتبهم على جواز فعل الجراحة؛ للضرورة<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة الأذرعي<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "جواز القلع (أي: قلع السن الوجعة)

(١) المحلى بالآثار، لابن حزم الظاهري، (١١/٢١٩). ترجم له (ص: ٢٦٠).

(٢) ومن المعلوم أن الجراحة لها أحكام بمشروعيتها وعدم مشروعيتها؛ لما تحتوي على حرمان ومخاطر على حياة الإنسان، ولكن يشرع بجوازها في حالات الضرورة، ودفع المشقة، ودون ذلك.

(٣) أحمد الأذرعي: (٧٠٨-٧٨٣ هـ) (١٣٠٨-١٣٨١ م).

هو أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم الأذرعي، ثم الدمشقي، ثم الحلبي، الشافعي (شهاب الدين، أبو العباس)، فقيه، وُلِدَ بأذرعَات الشام في إحدى الجماديين، وتوفي في ٢٥ جمادى الآخرة بحلب، من تصانيفه: قوت المنهاج، التوسط والفتح بين الروضة والشرح، غنية المحتاج في شرح المنهاج، مختصر الحاوي الصغير للقزويني، وتعليقات على المهمات

للضرورة" اهـ<sup>(١)</sup>.

ولا شك في أن قيام أخصائي العلاج الطبيعي بمهمة في مثل هذه الحالات، وسعيه بإنقاذ النفس المحرمة، يُعدُّ من أجل ما يُتقرب به إلى الله عزَّجَلَّ؛ لما فيه من تفريج كربة المسلم، وإعانتة على البر والتقوى؛ إذ يتقوى بذلك الجسد المعافي، وبزيادة الحياة، على الزيادة من طاعة الله عزَّجَلَّ.

ففي الصحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما كلب يطيف بركية<sup>(٢)</sup> كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي<sup>(٣)</sup> من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها<sup>(٤)</sup>، فسقته، فغفر لها به»<sup>(١)</sup>.

= على الروضة، وكلها في فروع الفقه الشافعي.

معجم المؤلفين، عمر كحالة، (١/ ٢١٠-٢١١). ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد، أبو الطيب المكي، (١/ ٣٠٩). طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (٣/ ١٤١). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (١/ ١٤٥). المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، أبو المحاسن، (١/ ٢٩١). الأعلام، للزركلي، (١/ ١١٩).

(١) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٣/ ٤٤٩). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٥/ ٢٧٣).

(٢) الرِّكِيَّة: البئر وجمعها ركايا.

التعريفات الفقهية، المجددي، (ص: ١٠٦). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٢/ ١٢١)، و(٣٣/ ١٣٦). لسان العرب، ابن منظور، (١/ ٢٥٠).

(٣) البغي: المرأة الزانية، يقال: بغت المرأة بغاءً، أي: زنت.

لسان العرب، ابن منظور، (١٤/ ٧٧).

المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، (ص: ٤٨).

تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٧/ ١٨٦).

(٤) الموق: الخف.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/ ٥٨٥). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٢٦/ ٤٠٨). لسان العرب، ابن منظور، (١٠/ ٣٥٠). التعريفات الفقهية، المجددي، (ص: ٢٢١).

فإذا كانت هذه هي عاقبة من سعى في إنقاذ حيوان من الهلاك بسقيه، فإن عاقبة من سعى في إنقاذ النفس الآدمية المحرمة، من الخراب والدمار، بالعلاج الطبيعي، أجلُّ عند الله تعالى، وأعظم ثوابًا.

### العلاج الطبيعي الحاجي:

وهو العلاج الطبيعي الذي يقصد منه علاج الأمراض، والحالات التي تصل إلى درجة الخوف على المريض من مضاعفات المرض الذي يؤدي إلى تغير حياة المريض إلى الأسوأ، وتكون فيها مشقة الألم، أو خوف الضرر فيها غير يسير.

وعلى هذا فإن مرتبة المشقة الموجودة في هذا العلاج، تعد وسطاً بين المشقة الضرورية، والمشقة اليسيرة المقدر عليها دون عناء وكلفة.

وهي تشتمل على علاج نوعين من الأمراض، وهما:

### النوع الأول:

الأمراض التي يتضرر المريض بآلامها؛ سواء كانت مستمرة أو متقطعة، ومن أمثلة تلك الأمراض، ما يلي:

### عسر الطمث (آلام الحيض):

هو أحد الأسباب الأكثر شيوعاً لتوجه النساء إلى استشارات طبية؛ فالآلام المصاحبة للدورة الشهرية يمكن أن تتراوح حدتها بين المعتدلة، وحتى الحادة؛ بسبب عسر الطمث، وقد تظهر آلام الطمث في أسفل البطن، في الظهر، أو في الفخذين، وقد تكون مصحوبةً بالصداع، الغثيان، الدوخة أو الإغماء، الإسهال أو الإمساك، أثناء فترة الحيض، وهذه

(١٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان)، برقم: (٣٤٦٧)، (٤/١٧٣)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب قتل الحيات وغيرها، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها)، برقم: (٢٢٤٥)، (٧/٤٥)، (بهذا اللفظ).



الأعراض تتحسن بشكل ملحوظ بالعلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>.

الانتباز البطني الرحمي (بطانة الرحم المهاجرة):

مرض حميد، ولكن يتسبب بآلام مزمنة وشديدة، ويتمثل هذا المرض بوجود أنسجة شبيهة ببطانة الرحم خارج الرحم، حيث تنمو تلك البطانة على جانبي تجويف الرحم؛ لتمتد إلى قناتي فالوب، ثم المبيضين، أو إلى عنق الرحم، مسببة التهابات، ثم التصاقات، وآلاماً حوضية دورية، وهذا يؤدي إلى تأخر الحمل أو العقم، ولا يزال مرض بطانة الرحم المهاجرة (انتباز بطانة الرحم)، يتتبعه الكثير من الغموض في طب النساء، على الرغم من أن واحدة من كل خمس نساء تعاني منه، ويستغرق التشخيص وقتاً طويلاً، شهوراً أو سنوات، وتمر خلالها العديد من النساء بفترة من العذاب، فوجد أن تلك الحالات تتحسن بالعلاج الطبيعي<sup>(٢)</sup>.

### النوع الثاني:

الأمراض التي يُخشى من ضررها مستقبلاً، ولا يوجد فيها ألم منغص، والحاجة في هذا النوع مبنية على الضرر المتوقع حدوثه في المستقبل إذا لم يتم علاج الحالة بالعلاج الطبيعي، وأما الألم في هذا النوع، فإنه يسير، ولا يكون بذي بال؛ فليست هناك مشقة من جهته.

(١) مجلة العلاج الطبيعي، تخفف بعض علاجات العلاج الطبيعي من آلام الدورة الشهرية لدى النساء

المصابات بعسر الطمث الأولي، كنان، كلايدون، ٢٠١٤م.

Journal of Physiotherapy, Certain Naturopathy Therapies Relieve Menstrual Pain in Women with Primary Dysmenorrhea, Kinan, Claydon, 2014

(٢) المجلة المصرية للخصوبة والعقم، تأثير العلاج بالموجات فوق الصوتية على تخفيف الألم والالتصاق في

تحلل بطانة الرحم، منصور، محمد، حجة، عقيل، يوسف، فؤاد، ٢٠٠٩م.

The Egyptian Journal of Fertility and Infertility, The effect of ultrasound therapy on pain relief and adhesion in endometriosis, Mansour, Mohamed, Hajjah, Aqeel, Youssef, Fouad, 2009

وأعراض هذه الحالات تكون خفية؛ نظرًا لعدم وجود الألم الذي يُنذر الإنسان غالبًا بخطر المرض، ووجوده.

ومن أمثلة تلك الأمراض ما يلي:

مرض باركنسون (شلل الرعاش):

هو اضطراب مترقٌ يصيب الجهاز العصبي، ويؤثر على الحركة، تبدأ الأعراض تدريجيًا، وفي بعض الأحيان تبدأ برعشة قد لا تُلاحظ في يد واحدة، ثم يتفاقم بمرور الوقت. بالرغم من شيوع الرعاش، فإن الإضراب يسبب تيبسًا وبطء الحركة بكثرة، ولا يمكن علاج مرض باركنسون، ولكن الأعراض قد تتحسن بشكل ملحوظ باستخدام الأدوية، والعلاج الطبيعي، وقد يقترح الطبيب إجراء جراحة؛ لتنظيم مناطق محددة في الدماغ، وتحسين الأعراض<sup>(١)</sup>.

حثل عضلي دوشين (ضمور العضلات):

هو مرض وراثي يصيب جميع أنواع العضلات في الجسم، ويتميز بالضعف في العضلات التي تبدأ من عضلات الحوض، ثم يتطور بسرعة؛ ليصيب جميع عضلات الجسم، وهو ما يؤدي إلى الإعاقة الحركية مبكرًا، ومن ثم الوفاة في منتصف العمر، ولم يتوصل الطب إلى علاج ضمور العضلات حتى الآن. ولكن العقاقير والعلاج الطبيعي يمكنه المساعدة في التحكم في الأعراض، وتعطيل تقدم المرض<sup>(٢)</sup>.

(١) قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية، العلاج الطبيعي لمرض باركنسون: مقارنة بين التقنيات، توملينسون، هيرد، كلارك، ميك، باتيل، ستو، آيفز، ٢٠١٤م.

The Cochrane Database of Systematic Reviews, Physiotherapy for Parkinson's disease: a comparison of techniques, Tomlinson, Hurd, Clark, Meek, Patel, Stowe, Ives, 2014

(٢) إعادة التأهيل السريري، دراسة مقارنة لبرامج التدريب المنزلي على العلاج الطبيعي للصدر، حول وظائف الجهاز التنفسي لدى مرضى الحثل العضلي، يلدان، جورس، يوكسيل، ٢٠٠٨م.

Clinical rehabilitation, a comparative study of home training programs in chest physiotherapy, on respiratory function in muscular dystrophy patients, Yildan, Gors,

← =

ويشترط في الضرر أن يغلب على ظن أخصائي العلاج الطبيعي وقوعه، أما إذا لم يغلب على ظنه بأن كان متوهماً مثلاً، فلا يجوز فعله.

والحكم بجواز هذا النوع من العلاج الطبيعي، يعد متفقاً مع أصول الشرع وقواعده. وذلك لأن الشريعة الإسلامية راعت رفع الحرج، ودفع الضرر عن العباد، كما دلت على ذلك نصوص الكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهرة.

قال -تعالى-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال -سبحانه-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي الصحيح من حديث سعيد بن أبي بردة<sup>(٣)</sup>، عن أبيه<sup>(٤)</sup>، عن جده<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ بعث

Yüksel, 2008

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٢) سورة النساء: آية (٢٨).

(٣) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، كوفي، صدوق ثقة، واسم أبي بردة: عامر بن عبد الله بن قيس، روى عن: أنس، وأبي وائل، وأبيه، روى عنه: قتادة، وشعبة، ومسعر، وأبو عميس، وزكريا بن أبي زائدة.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٤/٤٨). تهذيب الكمال، المزي، (١٠/٣٤٥). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٣/٢٣٨).

(٤) هو أبو بردة بن أبي موسى اسمه عامر بن عبد الله بن قيس، يروي عن علي، وأبيه، وابن عمر، روى عنه: الناس، وكان على قضاء الكوفة، مات سنة أربع ومائة، وقد نيف على الثمانين، وقد قيل: إن اسم أبي بردة الحارث، والصحيح عامر.

الثقات لابن حبان، (٥/١٨٧). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤/٤٨٤). سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/٣٤٣).

(٥) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن جماهر بن الأشعر، أبو موسى الأشعري، قيل: إنه قدم على رسول الله ﷺ مكة، فأسلم، ثم هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم على رسول الله ﷺ مع أصحاب السفينتين بعد فتح خيبر، فأسهم لهم، ولم يسهم لأحد لم يشهد فتح خيبر غيرهم، وقيل: إنه قدم مكة، فحالف أبا أحيحة سعيد بن العاص، ثم رجع

معاذا<sup>(١)</sup> وأبا موسى<sup>(٢)</sup> إلى اليمن، قال: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا»<sup>(٣)</sup>.

وفي الصحيح أيضاً من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يسروا ولا تعسروا»<sup>(٤)</sup>.

فهذه النصوص الشرعية من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وسنة رسوله ﷺ، شاهدة على اعتبار الشريعة لرفع الحرج والمشقة عن العباد، وأنها جاءت بالتيسير، لا بالتعسير.

وهذه الأمراض اشتملت على ضرر يتأذى منه المريض المصاب بها؛ سواء كان ذلك في حاله أو ماله، وقد راعت الشريعة الإسلامية دفع المشقة عموماً؛ سواءً كانت المشقة

= إلى بلاد قومه، ثم خرج في خمسين رجلاً من قومه في سفينة، فألقتهم الريح إلى أرض الحبشة، فوافقوا بها جعفر بن أبي طالب، فأقاموا عنده، ثم خرجوا معه إلى المدينة، وهذا هو الصحيح. تهذيب الكمال، المزي، (٤٤٦/١٥). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٤٥١/٢). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٣٣٩/٦). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (١٣٨/٥). الثقات، لابن حبان، (٢٢١/٣).

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري، الأشهلي، أبو عمرو المدني، سيد الأوس، وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة، وهو ابن خالة أسعد بن زرارة، قال أبو عمر: أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، ورُمي يوم الخندق بسهم، فعاش بعد ذلك شهراً، ثم انتقض جرحه، فمات منه.

تهذيب الكمال، المزي، (٣٠٠/١٠). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٩٧/١). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٣٠٣/٤).

(٢) هو أبو موسى الأشعري، ترجم له (عن جده)، (ص: ٣٣٠-٣٣١).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب)، برقم: (٣٠٣٨)، (٤/٦٥)، (بهذا اللفظ)، (أبي موسى الأشعري). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير)، برقم: (١٧٣٣)، (٥/١٤١)، (بهذا اللفظ).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: يسروا ولا تعسروا)، برقم: (٦١٢٥)، (٣٠/٨)، (بهذا اللفظ)، (أنس بن مالك). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير)، برقم: (١٧٣٤)، (٥/١٤١)، (بهذا اللفظ).

موجودة، أو كانت متوقعة الوجود؛ للقاعدة الشرعية التي تقول: "المشقة تجلب التيسير".  
والآلام الموجبة للمشقة قصد الشرع دفعها كما قصد رفعها، فكما يُشرع للمكلف أن يسعى في رفع مشقة الألم الموجودة بالتداوي المأذون به، كذلك يُشرع له دفع وقوعها بالتداوي المزيل للأسباب الموجبة لها، وقد أشار الإمام الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَيْ ذَلِكَ بقوله: "وقد تكون المشقة الداخلة على المكلف من خارج، لا بسببه، ولا بسبب دخوله في عمل تنشأ عنه؛ فهاهنا ليس للشرع قصد في بقاء ذلك الألم، وتلك المشقة والصبر عليها، كما أنه ليس له قصد في التسبب في إدخالها على النفس، غير أن المؤذيات، والمؤلمات، خلقها الله -تعالى- ابتلاءً للعباد... وفهم من مجموع الشريعة الإذن في دفعها على الإطلاق... بل أذن في التحرر منها عند توقعها، وإن لم تقع، تكملةً لمقصود العبد، وتوسعةً عليه...". ثم ذكر الأمثلة على النوعين، فقال: "ومن ذلك الإذن في دفع ألم الجوع والعطش، والحر والبرد، وفي التداوي عند وقوع الأمراض، وفي التوقي من كل مؤذٍ آدمياً كان أو غيره، والتحرز من المتوقعات، حتى يقدم العدة لها" اهـ<sup>(١)</sup>.

بين رَحْمَةُ اللَّهِ بقوله: "وفهم من مجموع الشريعة الإذن في دفعها على الإطلاق...". أن دفع ضرر الآلام عن المكلف مأذون به شرعاً، فدخل فيه النوع الأول من العلاج الطبيعي الحاجي، المشتمل على دفع ضرر الآلام الموجودة في الأمراض.

كما بين رَحْمَةُ اللَّهِ بقوله: "بل أذن في التحرر منها عند توقعها، وإن لم تقع...": أن الشريعة أذنت في تعاطي الأسباب الموجبة لحفظ العبد من ضرر الآلام المتوقعة، وأكد ذلك بقوله بعده في معرض التمثيل: "وفي التوقي من كل مؤذٍ آدمياً كان أو غيره".

فقوله: "من كل مؤذٍ" عام شامل لكل ما يصدق عليه أنه مؤذٍ، والأمراض التي ينتظمها النوع الثاني من العلاج الطبيعي الحاجي، يصدق عليها هذا الوصف؛ لأنها ستضر المريض وتؤذيه مستقبلاً، وسترتب عليها مضاعفات خطيرة، فيشرع للمكلف السعي في دفع مشقتها المتوقعة؛ بفعل العلاج الطبيعي اللازم لعلاجه.

(١) الموافقات، الشاطبي، (٢/٢٦٠).

فالألم المؤذي يُعدُّ مشقةً موجبةً للإذن بفعل العلاج الطبيعي، وكذلك الخوف على منافع الأعضاء يعد ضرباً من المشقة الموجبة للترخيص والتخفيف في الشريعة الإسلامية، وهذا في حكم الضروريات؛ للقاعدة الشرعية التي تقول: "الحاجة تنزل منزلة الضرورة؛ عامة كانت أو خاصة"<sup>(١)</sup>؛ فالحاجة للعلاج الطبيعي عامة، قال الإمام السيوطي رَحْمَةُ اللَّهِ: "الحاجة إذا عمت، كانت كالضرورة"<sup>(٢)</sup>.

### العلاج الطبيعي الحاجة الصغرى:

هو العلاج الطبيعي الذي لا تصل المشقة الموجودة فيه إلى مرتبة الحاجيات والضروريات، وغالباً ما تجري لعلاج ترهل عضلات البطن، والذراعين، والأرداف، وتحسين القوام، وزيادة المدى الحركي في المفاصل، مع وجود الحركة بشكل غير سليم، وقطع شيء من أنسجة الجرح؛ بسبب موتها، وتعفنها.

وهذا النوع من العلاج يُعدُّ مشروعاً؛ لأن المقصود منه إصلاح الفساد الذي أصاب الجسم، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ أقر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على فعلها في تطييبه<sup>(٣)</sup>، وكذلك أقر النساء اللاتي كنَّ يخرجن معه فيداوين الجرحى<sup>(٤)</sup>، فإذا احتاج

(١) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٨)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٨)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٩)، شرح المجلة، سليم رستم باز اللبناني، (ص ٢٧).

(٢) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٨).

(٣) الحديث: عن أبي حازم قال: شهدت النبي ﷺ حين كُسرت رِباعيته، وجرح وجهه، وهشمت البيضة على رأسه، وإني لأعرف من يغسل الدم عن وجهه، ومن ينقل عليه الماء، وماذا جعل على جرحه حتى رقأ الدم، كانت فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ تغسل الدم عن وجهه، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينقل الماء إليها في مجنة، فلما غسلت الدم عن وجه أبيها أحرقت حصيرا، حتى إذا صارت رماداً، أخذت من ذلك الرماد، فوضعت على وجهه، حتى رقأ الدم، ثم قال: "يومئذ اشتد غضب الله على قوم كلموا وجه رسول الله ﷺ، ثم مكث ساعة، ثم قال: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

أخرجه الطبراني في "الكبير"، (باب السين، زهرة بن عمرو بن معبد التيمي عن أبي حازم)، برقم: (٥٨٦٢)، (٦/١٦٢)، (بهذا اللفظ)، (عن أبي حازم).

(٤) جاء في صحيح البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت: «كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة».

أخصائي العلاج الطبيعي إلى قطع شيء من أنسجة الجرح؛ بسبب موتها، وتعفنها<sup>(١)</sup>، لا حرج عليه في ذلك؛ دفعًا للمفسدة المتوقعة.

فهذه هي مجمل المراتب المتعلقة بالعلاج الطبيعي، وينبغي مراعاة الترتيب فيها حسب أهميتها، فتقدم الحالات الضرورية على الحاجة، والحاجة على الصغرى.

وتظهر فائدة هذا الترتيب في حال ازدحام الحالات المرضية وكثرتها، بحيث لا يمكن تغطيتها بالعلاج الطبيعي في آن واحد، كما يقع ذلك في الحروب، والحوادث التي يتعرض فيها الكثير من الناس للإصابة، فينبغي حينئذ تقديم الحالات الضرورية، ثم تليها الحالات التي بلغت مقام الحاجة، ثم الحالات المتعلقة بالحاجة الصغرى.



= أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الجهاد والسير، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو)، برقم: (٢٨٨٢)، (٤/٣٤)، (هذا اللفظ)، (الربيع بنت معوذ).

(١) وهذا ليس من اختصاص أخصائي العلاج الطبيعي، ولكنه يضطر لفعل ذلك في بعض الأحيان؛ دفعًا للمشقة.

### المسألة الرابعة: شروط جواز العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

يجوز للمرأة العلاج؛ لترخيص الرسول ﷺ للمرأة في التداوي والتطبيب؛ لما جاء في حديث جابر بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : «أن أم سلمة<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة، فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها»<sup>(٢)</sup>.

أجاز بعض الفقهاء تداوي المرأة بضوابط شرعية يتضح بيانها فيما يلي:

شروط التشخيص في العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

بعد العرض لأحكام التشخيص في العلاج الطبيعي إجمالاً، أذكر هنا ما تختص به المرأة من شروط التشخيص في العلاج الطبيعي:

أولاً: أن يأذن لها وليها بالذهاب<sup>(٣)</sup>.

(١) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشية، المخزومية، زوج النبي ﷺ، وإحدى أمهات المؤمنين، واسم أبيها أبي أمية: حذيفة، ويعرف بزاد الركب، وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة، وهو جدل الطعان بن فراس الكنانية، اختلف في اسمها، فقيل: رملة، وكانت قبل أن يتزوجها رسول الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وكانت هي وزوجها أول من هاجر إلى الحبشة.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٩/٤٦٤). الثقات، لابن حبان، (٣/٤٣٩). تهذيب الكمال، المزي، (٣١٧/٣٥).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي)، برقم: (٢٢٠٦)، (٧/٢٢)، (بهذا اللفظ)، (جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٣) مسألة خروج الزوجة بإذن أو بدون إذن الزوج، على قولين؛ القول الأول: لا يجوز للزوجة شرعاً الخروج من بيتها إلا بإذن وليها، والقول الثاني: يجوز للزوجة الخروج من بيتها بدون إذن زوجها؛ للضرورة والحاجة.

- أصحاب القول الأول: القول بعدم الجواز، وعليه الشافعية، والحنابلة:

(للزوج منع امرأته من الخروج من منزله؛ لأن دوام استحقاقه للاستمتاع بها، يمنعها من تفويت ذلك عليه بخروجها، والخروج من بيته بلا إذن منه نشوز؛ لأن له عليها حق الحبس، في مقابلة وجوب النفقة، وله

← =



قال الله -تعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ<sup>(١)</sup> عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ<sup>(٢)</sup>﴾.

ومن القوامة ألا تخرج إلا بإذنه؛ لأنه مؤتمن عليها، قائم بمصالحها.

ثانياً: أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي المشخص امرأة؛ فالأصل عدم جواز كشف الرجل على المرأة الأجنبية، وذلك من أجل النظر واللمس، وغالبا ما يحتاجه أخصائي العلاج الطبيعي المشخص؛ لذا حرم عليها الذهاب إلى أخصائي العلاج الطبيعي الرجل، إلا عند الحاجة، كأن لا توجد امرأة، أو كان المريض لا يعرفه إلا أخصائي العلاج الطبيعي الرجل، ولا خلاف بين الفقهاء؛ الحنيفة<sup>(٣)</sup>، والمالكية<sup>(٤)</sup>، والشافعية<sup>(٥)</sup>،

= منعها من الخروج من منزله، إلى ما لها منه بد، ولو لزيارة والديها، أو شهود جنازة أحدهما، ويحرم خروج زوجة بلا إذن).

شافعي: الحاوي الكبير، الماوردي، (٥٨٤/٩). الحاوي الكبير، الماوردي، كتاب الودعة، (٢٢٩/٩). حاشيتنا قلوبوي وعميرة، القلوبوي وعميرة، (٧٩/٤).

حنبلي: شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (٤٧/٣).

- أصحاب القول الثاني: القول بالجواز، وعليه الحنيفة، والمالكية:

(جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بغير إذن الزوج، وهذا من الأمور المستثناة، ولها الخروج بغير إذن زوجها إلى المكان المعتاد؛ للإذن العام فيه، وليس له أن يمنع زوجته من الخروج إلى أبيها وأخيها، وأنه يقضى عليه بذلك، ولها الخروج إلى حجة الإسلام (أي الفرض) بغير إذن زوجها، وليس له أن يمنعها).

حنفي: التجريد، للقدوري، (٢١٦٦/٤).

مالكي: البيان والتحصيل، ابن رشد الجدل، (٣٣٢/٩).

(١) القوامة: المحافظة، والإصلاح، وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله -تعالى-:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ<sup>(٤)</sup>﴾ [النساء:٣٤].

لسان العرب، ابن منظور، (٤٩٧/١٢). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣١٧/٣٣).

(٢) سورة النساء: جزء من الآية (٣٤).

(٣) فتح القدير، للكمال ابن الهمام، (٢٦/١٠). البناية شرح الهداية، بدر الدين العيني، (١٣٨/١٢).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر القرطبي، (٢٧٩/٥-٢٨٠-٢٨١).

(٥) البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني، (١٣٠/٩).

والحنابلة<sup>(١)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، في جواز نظر الطبيب إلى موضع المرض من المرأة عند الحاجة، ضمن الضوابط الشرعية؛ لأن في تركها والحال هذه دون علاج، مفسدة، ودرء المفسد مقدّم على جلب المصالح<sup>(٢)</sup>.

وإذا احتاجت المرأة للتشخيص عند أخصائي العلاج الطبيعي، فلا بد من مراعاة الشروط التالية:

#### الشرط الأول: التزام الحجاب الشرعي:

وقد بيّنه الرسول ﷺ بقوله: «المرأة عورة»<sup>(٣)</sup>، وهذا عام في جميع بدنها، ومنه الوجه والكفان على القول الراجح؛ إذ الستر فرض في نفسه، ولا خلاف في وجوب ستر العورة مطلقاً؛ في الصلاة، وغير الصلاة<sup>(٤)</sup>.

#### الشرط الثاني: عدم الخلوة<sup>(٥)</sup> بأخصائي العلاج الطبيعي:

(١) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، الحجاوي، (٣/١٥٨-١٥٩). كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، (١٣/٥).

(٢) الأشباه والنظائر، للسبكي، (١/١٠٥). الموافقات، الشاطبي، (٥/٣٠٠). الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٧). الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٨). شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٥). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨١). إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك ت بو طاهر، الونشريسي، (١/٢١٩). مجلة الأحكام العدلية، عدة العلماء والفقهاء، (ص: ١٩).

(٣) تقدم التخريج (ص: ٢٠٨).

(٤) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الخطاب، (١/٤٩٧).

(٥) الخلوة: الخلوة المحرمة التي نهى الشارع عنها، هي أن ينفرد الرجل بامرأة أجنبية عنه، في غيبة عن أعين الناس؛ لأنه ﷺ حرم الخلوة بالأجنبية ولو في إقراء القرآن، والسفر بها، ولو في الحج، وزيارة الوالدين؛ سداً لذريعة ما يحاذر من الفتنة، وغلبات الطباع.

الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الساعاتي، (١٦/٧٦). إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (٣/١١٢).

اتفق الفقهاء؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، على حرمة الخلوة بالأجنبية، ومستند هذا الاتفاق، ما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾<sup>(٥)</sup>.

وجه الاستدلال: الآية ظاهرة الدلالة في تحريم الخلوة بالأجنبيات؛ حيث أمر الله - سبحانه - من يتعامل مع النساء الأجانب، أن يكون تعامله معهن من وراء حائل، وسدًا لذريعة الفتنة، وغلبات الطباع؛ لأن هذا أمر به الله تعالى، وشرعه لنساء المسلمات من الحجاب؛ لأنه أظهر وأطيب لقلوب النساء والرجال<sup>(٦)</sup>.

٢/ قول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»<sup>(٧)</sup>.

٣/ وقوله ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن الشيطان ثالثهما»<sup>(٨)</sup>.

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (١١٩/٥). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (١٤٤/٢). جمع الوسائل في شرح الشمائل، القاري، (٢٦/٢).

(٢) المسالك في شرح موطأ مالك، الإشبيلي، (٣٦٩/٥). إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض أبو الفضل، (٦٠/٧). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، إبراهيم الحافظ، (٧/١٨).

(٣) شرح النووي على مسلم، النووي، (١٠٩/٩). فتح الباري، لابن حجر، (٧٧/٤). طرح التثريب في شرح التقریب، العراقي، (٤١/٧).

(٤) الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٥٠٤/٧). فتح الباري، لابن رجب، (٢٢٨/١). مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٥١/٢١).

(٥) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٣).

(٦) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، سورة الأحزاب، (الآيات ٥٣ - ٥٤)، (٤٠٣/٦).

(٧) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة)، برقم: (٥٢٣٣)، (٣٧/٧)، (هذا اللفظ)، (ابن عباس). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره)، برقم: (١٣٤١)، (١٠٤/٤)، (بمثله مطولاً).

(٨) أخرجه النسائي في "الكبرى"، (كتاب عشرة النساء، خلوة الرجل بالمرأة)، برقم: (٩١٧٩)، (٢٨٥/٨)، (هذا اللفظ)، (عبد الله بن الزبير). وأحمد في "مسنده"، (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند

وجه الاستدلال من الحديثين: الحديثان نص في تحريم الخلوة بالأجنبية؛ لأن الخلوة سبب لدخول الشيطان بينهما، وتمكنه منهما بالوسوسة، وتهيج الشهوة، ورفع الحياء، وتسهيل المعصية؛ فحسم الباب باليمنع من ذلك<sup>(١)</sup>.  
جاء في إحياء علوم الدين<sup>(٢)</sup>:

"أن الخلوة بالأجنبية في نفسها معصية؛ لأنها مظنة وقوع المعصية، وتحصيل مظنة المعصية معصية".

الشرط الثالث: عدم الخضوع بالقول:

أخصائي العلاج الطبيعي المشخص للمرض، يحتاج إلى سؤال وجواب، وقد يطول معه الحديث؛ لذا يحرم على المرأة تليين صوتها، وتحسينه<sup>(٣)</sup>؛ لئلا يؤدي ذلك إلى الافتتان بها؛ فنساء النبي نُهِنَ عن ذلك وهن أظهر نساء العالمين؛ فغيرهن من باب أولى، قال الله - تعالى -: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فيجوز كلام المرأة مع الرجل للضرورة والحاجة، من غير الخضوع بالقول، لما يترتب عليه من الفتنة، والفاحشة، والفساد.

= أبي حفص عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، برقم: (١١٥)، (٤٥ / ١)، (بنحوه)، (عن ابن عمر). الحكم: قال الدار قطني: الاضطراب في الإسناد، في العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (١٢٢ / ٢).

(١) عارضة الأحوذى - ط العلمية، المعافري، (١ / ١٠٥).

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، (٢ / ٣٢٤).

(٣) مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل، تفسير البغوي، (٥ / ٧٥٣).

(٤) ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ سورة الأحزاب: جزء من الآية (٣٢)، لا تَلَنَنَّ بِالْقَوْلِ لِلرِّجَالِ، ولا تَرْقُقَنَّ الْكَلَامَ، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أي: فجور وشهوة، وقيل: نفاق، والمعنى: لا تقلنَّ قولاً يجد منافق أو فاجر به سبيلاً إلى الطمع فيكن، والمرأة مندوبة (سنة) إلى الغلظة في المنالة إذا خاطبت الأجنبي لقطع الأطماع، ﴿وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ما يوجهه الدين والإسلام بتصريح وبيان من غير خضوع).

(٤) سورة الأحزاب: آية (٣٢).

## المطلب الثاني: حكم العلاج بالعلاج الطبيعي

### وفيه مسألتان:

#### المسألة الأولى: الحكم الشرعي للعلاج بصفة عامة.

مشروعية العلاج بصفة عامة:

مفهوم التداوي:

بحسب الشريعة الإسلامية، فإن مفهوم التداوي هو: استعمال ما يكون به شفاء المرض بإذن الله تعالى؛ من عقار، أو رقية شرعية، أو علاج طبيعي؛ كالتمسيد ونحوه<sup>(١)</sup>.

تعريف التداوي:

التداوي لغةً: مصدر تداوى، أي: تناول الدواء، وهو مأخوذ من داواه: عالجه، وجمع الدواء: أدوية، وهو: "اسم لما استعمل؛ لقصد إزالة المرض والألم"<sup>(٢)</sup>.

ويطلق على المرض الداء، وهو مصدر من داء الرجل يداوى، وفي لغة: دَوِيَ يَدْوَى دَوًى، وجمع الداء: أدواء<sup>(٣)</sup>.

(١) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، (ص: ١٢٦).

(٢) موقع مسلم: التداوي بالرقى دراسة فقهية معاصرة، فقه النوازل، د. عبود بن علي بن عائض درع، الأستاذ المساعد في قسم الفقه، بكلية الشريعة، جامعة الملك خالد، أبها، ٢٢ ذو الحجة ١٤٢٨هـ.

<https://almoslim.net/node/84251>

لسان العرب، ابن منظور، (١٤ / ٢٨١). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١ / ٢٠٥). الكليات، أبو البقاء، (ص: ٤٥٠).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، (١ / ٢٠٥).

وهو: "علة تحصل بغلبة بعض الأخلاط على بعض" (١).

والتداوي لا يخرج في استعمال الفقهاء عن المعنى اللغوي له؛ فهو: "استعمال ما يكون به شفاء المرض بإذن الله؛ من عقار (طبي)، أو رقية، أو علاج طبيعي؛ كالتمسيد ونحوه" (٢).

**العلاج:** إحداث الفعل بالجوارح والمداواة؛ لدفع المرض (٣).

**التداوي:**

هو ما يؤخذ من الدواء؛ بقصد علاج المرض، أو الوقاية منه، وقد أصبح العلاج في وقتنا الحاضر أشكالا ووسائل عديدة، منها: العلاج بالدواء، العلاج بالجراحة، العلاج النفسي، العلاج الطبيعي، وغيرها.

والأصل في حكم التداوي أنه مشروع؛ لما ورد في شأنه في القرآن الكريم، والسنة القولية والفعلية، ولما فيه من (حفظ النفس) الذي هو أحد المقاصد الكلية من التشريع (٤).

(١) التعريفات، للجرجاني، (ص ١٠٣). التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، (ص: ١٦٣).

(٢) موقع مسلم: التداوي بالرقى دراسة فقهية معاصرة، فقه النوازل، د. عبود بن علي بن عائض درع، الأستاذ المساعد في قسم الفقه، بكلية الشريعة، جامعة الملك خالد، أبها. ٢٢ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ

<https://almoslim.net/node/84251>

الدرر السنية، الموسوعة الفقهية، حكم التداوي، كتاب الصلاة، الباب الخامس عشر: الجنائز، الفصل الأول: أحكام المرض والاحتضار، المبحث الأول: أحكام المرض، المطلب الأول: حكم التداوي، المشرف العام/ الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف.

<https://dorar.net/feqhia/1889/>

(٣) التعريفات الفقهية، المجددي، (ص: ١٥٠).

(٤) مجلة مجمع الفقه الإسلامي - العدد السابع - المكتبة الشاملة الحديثة، العلاج الطبي، مبحث التداوي، إذن المريض، وعلاج الحالات الميؤوس منها، إعداد: الدكتور محمد علي البار، مستشار قسم الطب الإسلامي، بمركز الملك فهد للبحوث الطبية، جامعة الملك عبد العزيز - جدة، قرار رقم: ٧/٥/٦٩، (٧/٣٢١)، (٧/٥١٧)، (٧/٥٤٣)، (٣/٥٦٣).

وقد ثبت مشروعية التداوي بالأدلة من الكتاب، والسنة، وإجماع المذاهب الأربعة:

أدلة مشروعية التداوي من القرآن:

١ / يقول - تعالى -: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة: ذكر الشفاء في الآية دليل على إباحة التداوي بأنواعه المختلفة<sup>(٢)</sup>.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: "قوله - تعالى -: (فيه شفاء للناس) دليل على جواز العلاج بشرب الدواء، وغير ذلك "اهـ"<sup>(٣)</sup>.

٢ / قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وجه الدلالة:

أن ترك التداوي فيه إلقاء بالنفس إلى التهلكة، وفيه قتل النفس في بعض الأحيان، وهو منهي عنه، فيكون مثل ترك الطعام والشراب المفضي للموت، وترك دفع أسباب الهلاك عن النفس إذا صال عليه جمل، أو فيل، أو حية، والآيتان نصتا على عدم إلقاء النفس للهلاك، وتحريم قتل النفس<sup>(٦)</sup>.

= الفقه الطبي، إعداد: الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، الإصدار الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الوحدة الرابعة، أحكام التداوي والمداواة، (ص ٤٤).

(١) سورة النحل: جزء من الآية (٦٩).

(٢) الإذن الطبي في الحالات الطارئة، د محمد بن مطر السهلي، (ص ١٨١٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، سورة النحل، (آية ٦٩)، (١٠/١٣٨).

(٤) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩).

(٥) سورة البقرة: جزء من الآية (١٩٥).

(٦) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تفسير النيسابوري، سورة البقرة، (الآيات ١٧٢ - ١٧٦)، (١/٤٧٢).

التحرير والتنوير، ابن عاشور، سورة البقرة، (آية ١٧٣)، (٢/١٢١).

وعموم آيات القرآن التي فيها معلومات طبية، والأكل من النافع للبدن، والنهي عن  
المأكولات والمشروبات الضارة بالجسم<sup>(١)</sup>.

٣ / ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ  
تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ ءِغَيْرِ اللَّهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ  
بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

٤ / وعموم آيات الشفاء التي تدل على إباحة التداوي، ومشروعيتها، قال -تعالى-:  
﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى  
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

### أدلة مشروعية التداوي من السنة:

١- حديث أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟  
قَالَ: «نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً  
وَاحِدًا»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»<sup>(٧)</sup>.

(١) الطب من الكتاب والسنة، الإمام العلامة موفق الدين البغدادي، (ص ٧).

(٢) سورة البقرة: آية (١٧٢-١٧٣).

(٣) سورة الإسراء: آية (٨٢).

(٤) سورة يونس: آية (٥٧).

(٥) سورة فصلت: جزء من الآية (٤٤).

(٦) سورة التوبة: جزء من الآية (١٤).

(٧) تقدم التخريج (ص: ١٠٥).



٢- حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً»<sup>(١)</sup>.

٣- حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عَزَّوَجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

٤- عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام»<sup>(٣)</sup>.

### وجه الدلالة من الأحاديث:

١ / أن الأحاديث الشريفة دلت على أنه ما من داء إلا وقد جعل الله له دواءً، وإذا كان الأمر كذلك، فإنه يشرع للإنسان أن يستعمل الدواء الذي عرف تأثيره في الداء بالعادة والتجربة، فكثير من أمراض العلاج الطبيعي تعالج، ويحصل الشفاء بإذن الله -تعالى- للمريض؛ بسبب العلاج الطبيعي، ومن أمثلة ذلك علاج الأمراض العضلية، والعصبية، والعظام، والأمراض التناسلية للمرأة والرجل، وعلاج الإعاقات المختلفة، وغيرها، فدل ذلك على مشروعية التداوي، والعلاج به، وتعدُّ داخلةً في عموم الحديث.

٢ / أن هؤلاء الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ سألوا النبي ﷺ عن التداوي، فأجابهم النبي ﷺ بجوازه، وندبهم إليه بقوله: «تداووا»، وهذا اللفظ عام، فيشمل التداوي بالعقاقير، والعلاج الطبيعي.

(١) تقدم التخريج (ص: ٩).

(٢) تقدم التخريج (ص: ٩).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة)، برقم: (٣٨٧٤)، (٦/٤)، (بهذا اللفظ)، (أبي الدرداء). والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بما يكون حراماً في غير حال الضرورة)، برقم: (١٩٧٤٣)، (٥/١٠)، (بمثله).  
الحكم: قال المنذري: في إسناده إسماعيل بن عياش، وفيه مقال: عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب آبادي، (٦/٤). وضعفه الألباني، في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، (ص: ٥٩).

- ٣ / في هذه الأحاديث جمل من علوم الدين والدنيا، وصحة علم الطب، وجواز التطيب في الجملة، واستحبابه<sup>(١)</sup>.
- ٤ / في هذه الأحاديث إثبات الطب والعلاج، وأن التداوي مباح غير مكروه<sup>(٢)</sup>.
- ٥ / تداوي الرسول وحث الصحابة عليه يدل على استحبابه<sup>(٣)</sup>، ودل على الحث والإرشاد إلى التداوي<sup>(٤)</sup>.
- ٦ / دل الحديث على أن الرسول ﷺ أمر الأعراب بالتداوي، والحث عليه.
- ٧ / أمر الرسول في الحديث بالتداوي<sup>(٥)</sup>، والأمر يفيد الوجوب<sup>(٦)</sup>.
- ٨ / دل الحديث على أن الرسول ﷺ كان يأمر أهله وأصحابه بالتداوي.
- قال الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: "وهذا يعم أدواء القلب، والنفس، والبدن، وأدويتها" اهـ<sup>(٧)</sup>.

- (١) (شرح النووي على مسلم) = (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، النووي، (كتاب السلام)، (باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة)، [٢٢٠٤]، [١٤ / ١٩١].
- (٢) عون المعبود وحاشية ابن القيم، آبادي، (١٠ / ٢٤٠).
- (٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٥ / ١٢٧). نيل الأوطار، الشوكاني، (٨ / ٢٣١).
- (٤) الإذن الطبي في الحالات الطارئة، د محمد بن مطر السهلي، (ص ١٨١٣ - ١٨١٤).
- (٥) الفقه الطبي، إعداد: الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، الإصدار الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الوحدة الرابعة، أحكام التداوي والمداواة، (ص ٤٤).
- (٥) الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية، عبد الله الجبرين، مجموعة أبي البراء، (٣ / ٨١).
- (٦) عملاً بالقاعدة الأصولية: الأمر يفيد الوجوب.
- الأمر في حال تجرده عن القرين، وهو: حقيقة في الوجوب، عند جمهور العلماء من أرباب المذاهب الأربعة، باقتضاء وضع الشرع.
- مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (٣ / ٣٩).
- (٧) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء، ابن قيم، (ص: ٨).

## أدلة مشروعية التداوي بإجماع المذاهب الأربعة:

أنفق الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>، على مشروعية التداوي وإباحته، خلافاً لبعض غلاة الصوفية، الذين قالوا بتحريم التداوي.

قال الإمام المرغيناني<sup>(٥)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "التداوي مباح بالإجماع" اهـ<sup>(٦)</sup>، وهو مذهب الجمهور، قال به الإمام ابن عبد البر<sup>(٧)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "وعلى إباحة التداوي والاسترقاء،

- (١) العناية شرح الهداية، البابرقي، (٣٢/٦). البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم المصري، (٢٣٧/٨).
  - (٢) حاشية الصاوي على الشرح الصغير=بلغة السالك لأقرب المسالك، شرح الشيخ الدردير، الصاوي، (٧٧٠/٤). المقدمات الممهيات، لابن رشد القرطبي، (٤٦٦/٣). الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر، (١١٤٢/٢).
  - (٣) المجموع شرح المذهب، يحيى شرف النووي، (١٠٦/٥). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤٥/٢).
  - (٤) المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح، (٢١٧/٢). شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، للبهوتي، (٣٤٠/١). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الرحيباني، (٨٣٣/١). كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، (٧٦/٢). الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٨/٣).
  - (٥) المرغيناني (٥٣٠-٥٩٣هـ = ١١٣٥-١١٩٧م).
- المرغيناني هو: العلامة علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين: من أكابر فقهاء الحنفية، عالم ما وراء النهر، نسبتته إلى مرغينان (من نواحي فرغانة)، كان حافظاً، مفسراً، محققاً، أديباً، من المجتهدين، من تصانيفه: بداية المبتدي، الهداية في شرح البداية، منتقى الفروع، الفرائض، التجنيس والمزيد، مناسك الحج، وغيرها، وكان من أوعية العلم رَحْمَةُ اللَّهِ.
- (٦) الهداية شرح البداية، المرغيناني، (٩٧/٤).
  - (٧) ابن عبد البر (٣٦٨-٤٦٣هـ = ٩٧٨-١٠٧١م).

هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمرو، ولد في سنة ثمان وستين وثلاث مائة في شهر ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى، فاختلفت الروايات في الشهر عنه، وطلب العلم بعد التسعين وثلاث مائة، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، من كبار حفاظ الحديث، يقال له: حافظ المغرب، له مصنفات كثيرة متنوعة، منها «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»

⇐ =

جمهور العلماء" اهـ<sup>(١)</sup>.



= وغيره من الكتب النافعة، توفي سنة (٤٦٣ هـ)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (١/٢٧٩)، (٥/٢٦٧). سير أعلام النبلاء ط الرسالة،

الذهبي، (١٨/١٥٣). الأعلام للزركلي، الزركلي، (٨/٢٤٠).

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر القرطبي، (٥/٢٧٩).

## المسألة الثانية: الحكم الشرعي للعلاج الطبيعي:

لقد اهتم الإسلام بصحة المسلم والمسلمة، اهتماماً منقطع النظير، وظهر هذا الاهتمام في نواح شتى، فمثلاً:

١ / في الصلاة يبدأ بالطهارة التي يغسل فيها كل يوم خمس مرات، الأعضاء التي تتعرض للأتربة، والعرق، كما جعل من شروط صحتها نظافة الثوب، والبدن، والمكان، فقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح مسلم: عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطهور شرط الإيمان»<sup>(٢)</sup>.

٢ / ولما كان الفم ممر العبور إلى البدن، أوصى بنظافته، فقال ﷺ: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»<sup>(٣)</sup>.

٣ / وأوصى الإسلام بإزالة ما يساعد على تراكم الأوساخ على الجسم، فقال ﷺ:

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء)، برقم: (٢٢٣)، (١/١٤٠)، بهذا اللفظ)، (أبي مالك الأشعري).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (تعليقا)، (كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم)، (٣/٣١)، (بمعناه مطولا)، (عائشة).

وأخرجه النسائي في "المجتبى"، (كتاب الطهارة، باب الترغيب في السواك)، برقم: (١/٥)، (١/٢٨)، (بهذا اللفظ). والنسائي في "الكبرى"، (كتاب الطهارة، الترغيب في السواك)، برقم: (٤)، (١/٧٥)، (بلفظه)، (عائشة). وابن ماجه في "سننه"، (أبواب الطهارة وسننها، باب السواك)، برقم: (٢٨٩)، (١/١٩٢)، (بهذا اللفظ)، (أبي أمامة).

الحكم: حسنه البغوي محيي السنة: الإعلام بسنته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرح سنن ابن ماجه الإمام، مغلطاي، (١/١١٠). صححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، كتاب الطهارة، باب السواك، (رقم الحديث: ٦٦)، (١/١٠٥). وضعفه الألباني، في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، الألباني، (رقم ملف: ١/٣٦١)، (سنن ابن ماجه)، (رقم الحديث: ٢٨٩)، (١/٣٦١).

«خمس من الفطرة؛ الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب»<sup>(١)</sup>.

٤ / كما دعا الإسلام إلى تقوية الأبدان بالرياضة والعمل، وحذر من الكسل، وأنكر على من حرم على نفسه الاستفادة من الطيبات؛ سواء كان تديناً أو شحاً، فقال -تعالى-: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥ / وفي مقابل ذلك حماه من الشره، والإسراف في أنواع الملذات؛ خوفاً من الإضرار بالبدن، فقال الله -تعالى-: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، كما نهى الإسلام عن إرهاق البدن، ودعا إلى الاعتدال، فقال ﷺ: «أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي، فليس مني»<sup>(٤)</sup>.

٦ / واعتنى الإسلام بالرياضة، ومن صورها الصلاة التي تؤدي أركانها بأوضاع صحيحة تقي الجسم من المعصية الضارة بقوام الإنسان، إضافة إلى كونها عبادة خالصة لله تعالى.

٧ / كما اعتنى الإسلام بالصحة النفسية؛ لأن الإنسان في الإسلام روح وجسد، وأن كليهما يؤثر في الآخر قوةً وضعفاً، وقد أشار النبي ﷺ إلى هذه القوة الروحية في قوله عن عمار بن ياسر حينما أخبره بأن عماراً كفر، لما أخذه بنو المغيرة وغطوه في بئر ميمون، وقالوا

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب اللباس، باب قص الشارب)، برقم: (٥٨٨٩)، (٧/١٦٠)، بهذا اللفظ)، (أبي هريرة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة)، برقم: (٢٥٧)، (١/١٥٢)، (بمثله).

(٢) سورة الأعراف: جزء من الآية (٣٢).

(٣) سورة الأعراف: جزء من الآية (٣١).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح)، برقم: (٥٠٦٣)، (٧/٢)، بهذا اللفظ)، (أنس بن مالك). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب النكاح)، برقم: (١٤٠١)، (٤/١٢٩)، (بمعناه مختصراً).

له: اكفر بمحمد، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره، قال ﷺ لهم: «إن عمارًا مليء إيمانًا من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه»، فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل النبي ﷺ يمسح عينيه، وقال: «مالك! إن عادوا لك فعد لهم بما قلت»<sup>(١)</sup>.

وبهذه القوة كان النبي ﷺ يواصل الصوم أيامًا عديدة<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الأحكام النبوية<sup>(٣)</sup> لأبي الحسن بن طرخان الحموي<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللهُ "أن النبي ﷺ كان يديم التطب في حال صحته ومرضه، أما في صحته، فباستعمال التدبير الحافظ لها؛ من الرياضة، وقلة المتناول، وأكله الرطب بالقثاء، والرطب بالبطيخ، ويقول: يدفع حرّ هذا برد هذا، وبرد هذا حرّ هذا، وإكحال عينيه بالإثمد كل ليلة عند النوم، وتأخير صلاة الظهر في

(١) أسباب النزول، الواحدي، سورة النحل، قوله عَزَّجَلَّ: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ...﴾ (الآية [١٠٦])، (قال ابن عباس: نزلت في عمار بن ياسر)، (ص: ٢٨٩). تفسير البغوي - إحياء التراث، البغوي، سورة النحل، (الآيات ١٠٦-١٠٩)، (٣/٩٨). تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، سورة النحل، (الآيات ١٠٦ - ١٠٩)، (٢/٦٣٦).

(٢) الأثر: عن هنيذة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي - عليه السلام - قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس». أخرج أبو داود في "سننه"، (كتاب الصوم، باب في صوم العشر)، برقم: (٢٤٣٧)، (٢/٣٠١)، بهذا اللفظ)، (هنيذة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي عليه السلام). قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ: "إسناده صحيح" في "صحيح وضعيف سنن أبي داود"، [رقم ملف: ٢٤٠٠]، [رقم الحديث: ٢٤٣٧]، (ص: ٢، بترقيم الشاملة آليا).

(٣) الأحكام النبوية في الصناعة الطبية، أبي الحسن علي بن عبد الكريم بن طرخان بن تقي الحموي علاء الدين الكحال.

(٤) هو علي بن عبد الكريم ابن طرخان بن تقي، الشيخ، الإمام، العالم، علاء الدين أبو الحسن بن مهذب الدين الحموي، الصفدي، وكيل بيت المال بصفد، المعروف بعلاء الدين الكحال، كان شيخًا مليح الشبهة، ظاهر الهيئة، طاهر الحضرة والغيبة، أحمر المُحَيَّا، له مطالعة واشتغال، جمع مجاميع حديثية، وألف مؤلفات أدبية، ولم يزل على حاله إلى أن كحل التراب أجفان الكحال، وتوفي رَحِمَهُ اللهُ في حدود العشرين وسبع مئة، وكان قد تعدى السبعين.

أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، (٣/٤٥٤). الوافي بالوفيات، الصفدي، (٢١/١٧٥).

زمن الحر القوي، ويقول: أبردوا بها.

وأما تداويه في حال مرضه، فثابت بما رُوِيَ من ذلك في الأخبار الصحيحة منها من عروة ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إن رسول الله ﷺ كَثُرَتْ أسقامه، وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم، فيصفون له، فنعالجه.

فثبت تداوي رسول الله ﷺ، ومداومة تطيبه في حال صحته ومرضه، وأمر بالمداواة في عدة أحاديث صحيحة<sup>(١)</sup>.

وفي المواهب<sup>(٢)</sup>: "كان رسول الله ﷺ يراعى صفات الأطعمة وطبائعها، ويراعي استعمالها على قاعدة الطب، فإذا كان في أحد الطعامين ما يحتاج إلى تحسين وتعديل؛ لحرارته، كسره وعدله، وهذا أصل كبير في المركبات والأدوية، وإن لم يجد ذلك تناوله على حاجة وداعية، من غير إسراف" اهـ.

ومن الرعاية النبوية للشؤون الصحية<sup>(٣)</sup>: أنه ﷺ حث على معرفة أنواع الدواء جملةً، وملاحقة المستجدات في ذلك المجال، كما حث أصحابه على التداوي والعلاج، كما أن الطب النبوي لم يكن طباً متكاملًا يضم كل فروع الطب، بل كان طباً مميزاً عما سبقه، أو لحقه، إلا أن معظمه يدخل تحت قسم الطب الوقائي، وبعضه -وهو الأقل- يدخل تحت الطب العلاجي، كما أن بعضه (وهو قليل أيضاً) يتعلق بشيء من علوم الطب؛ كعلم الأجنة، والوراثة، وبعضه يتعلق بآداب المهنة الطبية، وأحكامها الشرعية.

وفي آخر الجيش العرمرم الخماسي لأبي عبد الله أكنسوس المراكشي<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ:

(١) التراتيب الإدارية=نظام الحكومة النبوية، الكتاني، (١/٣٥١).

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، القسطلاني، (٢/١٦٤).

(٣) الرعاية النبوية للشؤون البلدية والصحية، الشيخ: عبد الله سالم، أقسام الطب النبوي

<http://www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show&ex=2&dir=dpages&lang=1&cat=358>

(٤) لأبي عبد الله أكنسوس المراكشي: (١٢١١-١٢٩٤هـ = ١٧٩٦-١٨٧٧م).

هو محمد بن أحمد كنسوس القرشي، السوسي، المراكشي، أبو عبد الله: وزير، من الكتاب، من أهل

← =



"شرع سيد المتوكلين ﷺ التداوي، وكان يستعمله في نفسه، ويأمر به غيره، حتى قيل: إن القدر التي تطبخ فيها أدويته عَلَيْهِ السَّلَامُ لا تكاد تنزل عن النار" اهـ.

وفي سنن أبي داود<sup>(١)</sup>: عن سعد بن أبي وقاص<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مرضت مرضاً أتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها في فؤادي، فقال: إنك رجل مفؤود، أتت الحارث بن كلدة<sup>(٢)</sup> أخاً ثقيف؛ فإنه رجل يتطبب»<sup>(٣)</sup>.

= السوس (بالمغرب الأقصى)، تعلم بفاس، وولي فيها الوزارة، وديوان الإنشاء، وعزله المولى عبد الرحمن ابن هشام، وتوفي بمراكش، له كتاب: الجيش العرمرم في تاريخ دولة الأشراف العلويين بالمغرب، والحلل الزنجفورية في أجوبة الأسئلة الطيفورية، ديوان شعر.  
الأعلام، للزركلي، (١٩/٦). إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، ابن سوادة، (١/٣٤١).

(١) سنن أبي داود المعروفة بالسنن، هي أحد كتب الحديث الستة، والسنن الأربعة، والتي تحتل مكانة متقدمة عند أهل السنة؛ حيث تعد من أمهات مصادر الحديث؛ حيث تأتي في المنزلة بعد الصحيحين، صنّفه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (٢٠٢هـ-٨١٧م/٢٧٥هـ-٨٨٨م)، جمع فيه أبو داود جملة من الأحاديث، وقد بلغت أحاديثه ٥٢٧٤ حديثاً، اهتم أبو داود بأحاديث الأحكام التي استدلل بها الفقهاء.  
ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

(٤) هو سعد بن أبي وقاص، واسمه مالك بن أهيب، ويقال: وهيب، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، أبو إسحاق الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة، أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله ﷺ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يقال له: فارس الإسلام، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله.  
تهذيب الكمال، المزي، (٣٠٩/١٠). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٤٩٠/٢). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٤/٢٨٦).

(٢) هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج، واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف، وكان طبيب العرب، وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة أن يأتيه، فيسأله عن علته، وكانت سمية أم زياد للحارث بن كلدة، وابنه نافع بن الحارث بن كلدة، وهو أبو عبد الله الذي انتقل إلى البصرة، وافتلى بها الخيل.

الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد، (٥/٥٠٧).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الطب، باب في ثمرة العجوة)، برقم: (٣٨٧٥)، (٨/٤)، (بهذا اللفظ)،

⇐ =

أي: يعرف الطب مطلقاً، أو هذا النوع من المرض، فيكون مخصوصاً بالمهارة والحداقة، قاله شارح السنن<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ لما ترجم للحارث بن كلدة: "قيل إنه عالج سعدا في حجة الوداع، وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته" اهـ<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ، عن زيد بن أسلم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن رجلاً في زمان رسول الله ﷺ أصابه جرح، فاحتقن الجرح الدم، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار، فنظرا إليه، فزعا أن رسول الله ﷺ قال لهما: «أيكما أطب؟» فقالا: «أوفي الطب خيراً رسول الله؟» فزعم زيد أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل الدواء الذي أنزل الأدوية»<sup>(٣)</sup>.

وفيه جواز اختيار الطبيب الحاذق الماهر في صنعته<sup>(٤)</sup>.

وذكر أبو الحسين البصري<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُ اللهُ في مسألة نظر الذميمة للمسلم، أنه يجوز أن

= (سعد ابن أبي وقاص). والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"، (مسند سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مجاهد بن جبر أبي الحجاج عن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (١٠٥٠)، (٢٤٣/٣)، (بمثله). الحكم: قال أبو حاتم الرازي: مجاهد لم يدرك سعداً وإنما يروي عن مصعب بن سعد عن سعد في عون المعبود شرح سنن أبي داود: (٨/٤). وقال أبو زرعة الرازي: مجاهد عن سعد مرسل في عون المعبود شرح سنن أبي داود: (٨/٤). وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، (٣٨٧٥)، (ص: ٢).

(١) التراتيب الإدارية=نظام الحكومة النبوية، الكتاني، (١/٣٥٢).

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد، (٥/٥٠٧).

(٣) أخرجه مالك في "الموطأ"، (العين، تعالج المريض)، برقم: (٧٤٤/٣٤٧٤)، (١/١٣٧٨)، (بهذا اللفظ)، (زيد بن أسلم). وابن أبي شيبة في "مصنفه"، (كتاب الطب، من رخص في الدواء والطب)، برقم: (٢٣٨٨٦)، (٢٦/١٢)، (بنحوه مختصراً).

(٤) موطأ مالك ت عبد الباقي، أنس بن مالك، (٢/٩٤٣).

(٥) هو أبو الحسين محمد بن علي بن الطبيب البصري، وله التصانيف الفاتحة في أصول الفقه، منه المعتمد، وهو كتاب كبير، ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول، وله تصفح الأدلة في مجلدين، وغرر الأدلة في مجلد كبير، وشرح الأصول الخمسة، وكتاب في الإمامة، وغير ذلك في أصول الدين، وانتفع الناس بكتبه، وسكن بغداد، وتوفي بها سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

← =

يستطب ذمياً إذا لم يجد غيره، على احتمال في المذهب، قال الإمام المروزي رَحِمَهُ اللهُ: "أدخلت على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ (يعني أحمد ابن حنبل) نصرانياً، فجعل يصف وأبو عبد الله يكتب ما وصفه، ثم أمرني، فاشترت له "اه" (١).

قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: "إذا كان اليهودي أو النصراني خبيراً بالطب، ثقةً عند الإنسان، جاز له أن يستطب، كما يجوز له أن يُودعه المال، وأن يعامله كما قال - تعالي -: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنُهُ بِنِظَارِ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنُهُ بِيَدِينَا رَأَى تَوَدُّهُ﴾ (٢)(٣).

وقد ترجم ابن أبي أصيبعة (٤) رَحِمَهُ اللهُ في طبقات الأطباء، لجماعة من أطباء النصارى من أهل القرن الأول الهجري، كان معاوية ومن بعده من ملوك الإسلام، يتطيّبون بهم. فترجم لطبيب اسمه (أبو الحكم) (٥)، فقال فيه: كان طبيباً نصرانياً عالماً بأنواع العلاج، وكان يستطبه معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ويعتمد عليه في تركيب الأدوية (٦).

= وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ٢٧١).

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد-الفقه، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، (١٣/ ٢٩٣).

(٢) سورة آل عمران: جزء من الآية (٧٥).

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، (٢/ ٤٤١).

(٤) ابن أبي أصيبعة: (٥٩٦-٦٦٨هـ = ١٢٠٠-١٢٧٠م).

هو أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة: الطبيب المؤرخ، صاحب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)، كان مقامه في دمشق، وفيها صنف كتابه سنة ٦٤٣ هـ، ومولده بها، زار مصر سنة ٦٣٤، وأقام بها (طبيباً)، ومن كتبه (التجارب والفوائد)، و(حكايات الأطباء في علاجات الأدوية)، و(معالم الأمم)، وتوفي بصرخدا في سورية.

الأعلام، للزركلي، (١/ ١٩٧). الوافي بالوفيات، الصفدي، (٧/ ١٩٣).

(٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، (ص: ١٧٥).

(٦) المصدر السابق.

وترجم فيها أيضا (لابن أثال<sup>(١)</sup>)، فقال: كان طبيبا متقدما من الأطباء الممتازين في دمشق، نصراني المذهب، ولما ملك معاوية دمشق، اصطفاه لنفسه، وأحسن إليه، وكان خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، وقواها، وما فيها من مسموم قاتل، وكان معاوية يقربه لذلك كثيرا<sup>(٢)</sup>.

وقد عرفت الحقنة في الصدر الأول من الاسلام؛ فقد أخرج الإمام أبو نعيم الأصبهاني<sup>(٣)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَيْمَنٍ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ وَجَعٌ، فَنَعَتُ (أَي: وَصَفَ الشَّيْءَ بِمَا فِيهِ مِنْ حَسَنٍ) لَهُ النَّاسَ الْحَقْنَ، فَسَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ، فَرَجَرَهُ، فَلَمَّا غَلِبَهُ الْوَجَعُ احْتَقَنَ، فَبَرِئَ مِنْ وَجَعِهِ ذَلِكَ، فَرَأَى عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ بَرِّئِ، فَقَالَ: احْتَقَنْتَ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ عَادَ لَكَ فَعَدْ لَهَا، (يَعْنِي احْتَقَنْ)، أَفَادَ ابْنُ الْهِنْدِيِّ<sup>(٥)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ

(١) المصدر السابق، (ص: ١٧١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ولد سنة ٣٣٦هـ / ٩٤٨م، في بيت يحب العلم، ويقدر أهميته، طلب العلم بالسمع على المشايخ، رحل أبو نعيم في طلب العلم وعمره عشرون عاما، وتلقى العلم على يد أكبر المشايخ، وتلمذ على يده عدد كبير من العلماء من أبرزهم الخطيب البغدادي، صاحب كتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، و«دلائل النبوة»، و«معرفة الصحابة»، وغيرها، توفي سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م.

البداية والنهاية ط هجر، بن كثير، (١٥ / ٦٧٤). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (١ / ٣٥). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (١ / ٢٨٢).

(٤) سعيد بن أيمن اثنان؛ أحدهما: مولى كعب بن سور عن أنس روى عنه أبو الأشهب وغيره، والآخر: يروي عن كثير بن عباس.

مشتبه أسامي المحدثين، الهروي، (ص: ١٤٩).

(٥) علي المتقي: (٨٨٥-٩٧٥هـ) (١٤٨٠-١٥٦٧م).

هو علي بن حسام الدين بن عبد الملك الجونبوري، الهندي، الشهير بالمتقي (علاء الدين)، فقيه، محدث، واعظ، مشارك في بعض العلوم، أصله من جونغفور، ومولده في رهانفور من بلاد الدكن بالهند، وسكن المدينة، وأقام بمكة مدة طويلة، وتوفي بها، من تصانيفه العديدة: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، إرشاد العرفان وعبرة الإيمان، البرهان الجلي في معرفة الولي، الرق المرقوم في غايات العلوم، والمواهب

عوفوا الحقنة<sup>(١)</sup>، وفيه موقف وحكم عمر ابن الخطاب والصحابة رضوان الله عليهم من النوازل.

وسئل مالك رَحِمَهُ اللهُ في مختصر ابن عبد الحكم<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ، عن الحقنة، فقال: "ليس بها بأس".

قال العالم الأبهري<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: وإنما قال ذلك؛ لأنها ضرب من الدواء، وفيها منفعة للناس، وقد أباح النبي ﷺ التداوي، وأذن فيه، فقال ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً، علمه من علمه، وجهله من جهله، فتداووا عباد الله» اهـ<sup>(٤)</sup>.

= العلية في الجمع بين الحكم القرآنية والحديثية.

معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٥٩/٧).

(١) كنز العمال، ابن الهندي، (٨٨/١٠).

(٢) ابن عبد الحكم: (١٨٢-٢٦٨هـ = ٧٩٨-٨٨٢م).

هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، المصري، أبو عبد الله: فقيه عصره، انتهت إليه الرياسة في العلم بمصر، كان مالكي المذهب، ولازم الإمام الشافعي، ثم رجع إلى مذهب مالك، وحمل في فتنة القول بخلق القرآن إلى بغداد، فلم يجب لما طلبوه، فرد إلى مصر، وتوفي بها، له كتب كثيرة، منها (الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة)، (أحكام القرآن)، و(رد على فقهاء العراق)، و(أدب القضاة)، و(سيرة عمر ابن عبد العزيز).

الأعلام، للزركلي، (٢٢٣/٦).

(٣) أثير الدين الأبهري: (٠٠٠-٦٦٣هـ = ٠٠٠-١٢٦٤م).

هو المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري، السمرقندي، أثير الدين: منطقي، له اشتغال بالحكمة والطبيعات والفلك، من كتبه (هداية الحكمة) مع بعض شروحه، و(الإيساغوجي)، و(مختصر في علم الهيئة)، و(رسالة الأسطرلاب)، و(تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار) منطقي، و(جامع الدقائق في كشف الحقائق) منطقي، و(درايات الأفلاك)، و(الزيج الشامل)، و(الزيج الاختياري) يعرف بالزيج الأثيري.

الأعلام، للزركلي، (٢٧٩/٧). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٣١٥/١٢).

(٤) التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب، الجندي، (٤٠٤/٢).

شرح زروق على متن الرسالة، زروق، (١٠٩٢/٢).

وفي الرياض النضرة<sup>(١)</sup>: "إن أول من لبس التبان<sup>(٢)</sup> تحت ثيابه؛ لأجل الفتق، عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا ضُرِبَ، فَيؤخذ منه أن حمل الفتق على ما يقرب من الحال الآن، عرفه الصحابة"، وفيه موقف الصحابة رضوان الله عليهم من النوازل.

ومما يدل على اهتمام الصحابة بالطب والعلاج: ما أخرجه ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ عن أم جميلة<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أنها دخلت على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت لها: إني امرأة أداوي من الكلف<sup>(٤)</sup> من الوجه، وقد تأثمت<sup>(٥)</sup> منه، فأردت تركه، فما تأمريني؟ فقالت لها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لقد كنا في زمان النبي ﷺ لو أن إحدانا كانت إحدى عينيها أحسن من الأخرى، فقبل لها: انزعها وحولها مكان الأخرى، وانزعي الأخرى فحولها مكانها، (ثم ظنته أن ذلك يسوغ لها)، ما رأينا به بأسا، فإذا زاولت فراوليها» اهـ<sup>(٦)</sup>.

يتبين مما سبق: أن أمور وأحوال الطب، هي في تطور وتجدد منذ زمن الرسول ﷺ إلى وقتنا هذا، وإلى ما شاء الله، وكان موقف الشرع من النوازل في الطب وتطوراته، هو

- (١) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الطبري، (٣/ ٨٥).
- (٢) التُّبَان: وهو السراويل الصغير بلا ساق، الذي يستر العورة المغلظة وحدها. لسان العرب، ابن منظور، (٤/ ٢٩٠). النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (١/ ١٨١).
- (٣) هي أم جميلة السعدية، روت عن عائشة، (لم أجد لها ترجمة إلا هذا).
- إكمال الإكمال، لابن نقطة، (٢/ ٥٥). الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، (٢/ ١٣٠).
- (٤) الكلف: شيء يعلو الوجه كالسمسم، لونه بين السواد والحمرة، وهي حمرة كدرة تعلو الوجه. تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٢٤/ ٣٣٠).
- (٥) تأثمت: تأثمت: كفت عن الإثم.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/ ٤).
- (٦) كنز العمال، ابن الهندي، (١٠/ ٨٢). التراتيب الإدارية= نظام الحكومة النبوية، الكتاني، (١/ ٣٥١). مجلة مجمع الفقه الإسلامي، إعداد: الدكتور علي محمد يوسف المحمدي، المدرس بقسم الفقه والأصول، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد السابع، موضوع العلاج الطبي، حكم التدوي في الإسلام، (٧/ ١٥٤٣).

الإجازة، وهذا ما أوضحه الرسول ﷺ في سنته؛ القولية، وال فعلية، والتقريرية، كما هو مبين في عناوين البحث المختلفة، وما كان عليه أصحابه -رضوان الله عليهم- من الرجال، والصحابيات من النساء وأمّهات المؤمنين رضوان الله عليهن، ثم التابعين وأتباع التابعين، والمسلمين أجمعين إلى يومنا هذا، والحمد لله، وعليه فإن العلاج الطبيعي من التطورات والمستجدات الطبية التي تحدث في النوازل المعاصرة لزماننا؛ لذلك أرى جواز العلاج الطبيعي كإختصاص من الإختصاصات الطبية، وأحد فروعها؛ لما يتحقق للفرد والمجتمع من النفع، والمصلحة.



## المبحث الثاني

### الأحكام الفقهية المتعلقة بمهنة العلاج الطبيعي

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** مهنة العلاج الطبيعي؛ وأهمية علم العلاج الطبيعي.
- **المطلب الثاني:** التشخيص بطرق العلاج الطبيعي.
- **المطلب الثالث:** حكم معالجة (الرجل المسلم - المرأة المسلمة) بطرق العلاج الطبيعي.
- **المطلب الرابع:** أحكام الاختلاط والخلوة في مهنة العلاج الطبيعي.

\* \* \* \* \*



## المطلب الأول: مهنة العلاج الطبيعي؛ وأهمية علم العلاج الطبيعي

### وفيه أربعة مسائل:

#### أهمية علم العلاج الطبيعي:

قال أبو طاهر السلفي<sup>(١)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "سمعت أبا عبد الله يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن محمد بن محمد بن محمد النيسابوري يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: العلم علمان؛ علم الأديان؛ الفقه، وعلم الأبدان؛ الطب" اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام البيهقي رَحْمَةُ اللَّهِ في مناقب الشافعي<sup>(٣)</sup>: "أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان بن صالح، سمعت حرملة بن يحيى<sup>(٤)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ يقول: سمعت الشافعي يقول:

(١) السلفي، (٤٧٨-٥٧٦هـ = ١٠٨٥-١١٨٠م)

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة، الحافظ الكبير المعمر، أبو طاهر السلفي الأصبهاني، قال القاضي ابن خلكان: وكان السلفي يلقب بصدر الدين، وكان شافعي المذهب، وأخذ اللغة عن الخطيب، وسمع الحديث الكثير، ورحل في طلبه إلى الآفاق، وكان مولده فيما ذكر المصريون في سنة ثمانية وسبعين وأربعمائة، توفي ليلة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية، ودفن بوعدة.

البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (١٦/٥٤٨). الأعلام، للزركلي، (١/٢١٥).

(٢) الطيوريات، أبو طاهر السلفي، (١٠٨٨)، (٣/١١٦٤).

(٣) مناقب الشافعي، للبيهقي، (٢/١١٦).

(٤) هو أبو حفص وأبو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخزومة التجيبي، الزميلي، المصري، صاحب الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان أكثر أصحابه اختلافاً إليه، واقتباساً منه، وكان حافظاً للحديث، وصنف "المبسوط"، و"المختصر"، وروى عنه مسلم بن الحجاج فأكثر في صحيحه من ذكره [روى عن محمد بن وهب المصري وغيره]، ومولده في سنة ست وستين ومائة، وتوفي

← =

اثنان أَغْفَلَهُمَا النَّاسُ؛ الطب والعربية".

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي رَحِمَهُ اللهُ، سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن قريش<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ يقول: سمعت الحسن بن سفيان<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ يقول: قال حرملة بن يحيى رَحِمَهُ اللهُ: كان الشافعي يتلهّف على ما ضيّع المسلمون من الطب، ويقول: ضيّعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى.

قال الحسن بن سفيان رَحِمَهُ اللهُ: نصف العلم "اهـ.

وقال ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ في مناقب الشافعي: "حدثنا أبي ثنا يونس ابن

= سنة ثلاث وأربعين ومائتين بمصر رَحِمَهُ اللهُ.

وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٦٤ / ٢).

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٥٤٨ / ٥).

طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (١٢٧ / ٢).

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش الوراق، الريونجي، وكان من أهل العلم والصدق، سمع الحسن بن سفيان، ومسدد بن قطن، وغيرهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: أبو بكر الريونجي، كان كثير الحديث، حسن الخط، صدوقاً في الرواية، سمعه قبل الثلاثمائة، وأكثر عن الطبقة الثانية، قرأت عليه مسند الحسن بن سفيان في المسجد الجامع سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وسمع خلق كثير بقراءتي عليه، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

الأنساب، للسمعاني، (٢٢٢ / ٦).

رجال الحاكم في المستدرک، الهمداني، (٢٣٢ / ٢).

(٢) هو الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني، ابن النعمان بن عطاء، الإمام، الحافظ، الثبت، أبو العباس الشيباني، الخراساني، النسوي، صاحب (المسند)، ولد: سنة بضع وثمانين ومائتين، وهو أسن من بلديه الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، وماتا معا في عام، ارتحل إلى الآفاق، وروى عن: أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن يوسف البلخي، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن معين، وغيرهم.

سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٥٧ / ١٤). رجال الحاكم في المستدرک، الهمداني، (٣٠١ / ١).

(٣) ابن أبي حاتم (٢٤٠-٣٢٧هـ = ٨٥٤-٩٣٨م)

هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي، الرازي، المشهور بابن أبي حاتم، ولد سنة أربعين ومائتين، ومن مؤلفاته: الجرح والتعديل، آداب الشافعي، الرد

⇐ =

عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: إن أهل الكتاب قد غلبونا على الطب" اهـ<sup>(١)</sup>.

وأخرج الإمام أبو نعيم الأصبهاني رَحْمَهُ اللهُ: "من طريق أبي حسين البصري رَحْمَهُ اللهُ قال: سمعت طبيباً بمصر يقول: ورد الشافعي مصر، فذاكرني بالطب حتى ظننت أنه لا يحسن غيره، فقلت له: أقرأ عليك شيئاً من كتاب أبقراط؟ فأشار إليّ الجامع، وقال: إن هؤلاء لا يتركوني" اهـ<sup>(٢)</sup>.

وعناية أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بالطب مع ما تميزت به من فقه:

عن هشام بن عروة<sup>(٣)</sup>، عن أبيه<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قال: ما رأيت أحداً أعلم بالطب من

= على الجهمية، علل الحديث، المراسيل، تفسير القرآن العظيم، المسند وغيرها، توفي الإمام ابن أبي حاتم في شهر محرم من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وله بضع وثمانون سنة رحمه الله رحمة واسعة. سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٣/٢٦٣). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (١/٣١). ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي، (ص: ٢٦٣). الأعلام، للزركلي، (٣/٣٢٤).

(١) الطب النبوي لابن طولون، (ص: ١٧).

(٢) المصدر السابق.

(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، أبو المنذر المدني، روى عن: ابن عمر رؤيةً، وابن الزبير سماعاً، وجابر بن عبد الله رؤيةً، وأبيه، والزهري، ووهب بن كيسان، روى عنه: أيوب، وعبيد الله بن عمر، [والثوري، ومالك، وشعبة، وابن عجلان، وابن عيينة، ووكيع، وجريز، والناس، يقال: إنه توفي ببغداد بعد هزيمة إبراهيم، وكانت الهزيمة سنة خمس وأربعين ومائة، وكان قد بلغ خمسا وثمانين سنة].

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٩/٦٣). الثقات، لابن حبان، (٥/٥٠٢). تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (١٦/٥٦).

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي، رأى أباه، ورأى حكيم بن حزام، وسمع من أبي حميد

الساعدي، وابن عباس، وأبي هريرة، والمغيرة بن شعبة، وعائشة، روى عنه الزهري، ويزيد بن رومان، وهشام وعثمان، ويحيى، ومحمد، وعبد الله، بنو عروة بن الزبير، وابن عبد الله بن عروة، عن هارون بن سعيد الأيلي، قال: أخبرني خالد بن نزار عن سفيان، يعني ابن عيينة، قال: كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٦/٣٩٥). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٢/١١٣٩). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣/٩٢).

عائشة، فقلت: يا خالة ممن تعلمت الطب؟ قالت: «كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظ»<sup>(١)</sup>.

وفي لفظ عنه، قال: قلت لعائشة: يا أم المؤمنين! أتعجب من بصرک بالطب، فقالت: «يا ابن أخي إن رسول الله ﷺ لما طعن في السن، سقم، فوردت الوفود، فنعت له، فمن ثم»<sup>(٢)</sup>.

وفي آخر عنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «يا ابن أخي! كان يمرض الإنسان من أهلي، فينعت له رسول الله ﷺ فأعياه، فأنعت للناس»<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا هاج بأحدكم الدم فليحتجم؛ فإن الدم إذا تبيغ<sup>(٤)</sup> بصاحبه يقتله»<sup>(٥)</sup>.

### المسألة الأولى: حكم تعلم مهنة العلاج الطبيعي (بصفة العموم)، والعمل بها

(١) مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل، (٤٠/٤٤٢). عوالي جزء ابن الفرات انتقاء الذهبي، (ص: ٥٢).

الطب النبوي، لأبي نعيم الأصفهاني، (١/٢٠١). سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (٣/٤٥٦).

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير"، (مسند النساء، باب: ذكر أزواج رسول الله ﷺ - عائشة بنت أبي بكر الصديق)، برقم: (٢٩٥)، (٢٣/١٨٢)، (بهذا اللفظ)، (هشام بن عروة، عن أبيه). الحكم: قال الهيثمي، والطبراني في الكبير: عن هشام بن عروة عن أبيه؛ فهو متصل.

(٣) الطب النبوي، لأبي نعيم الأصفهاني، (١/٢٠٣).

(٤) تبيغ الدم وتبوغ: إذا ثار وغلب.

المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، (ص: ٥٦). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٢٢/٤٥٥). لسان العرب، ابن منظور، (٨/٤٢٢).

(٥) أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (١/٣٨٦) برقم: (٥٠١) (مسند علي بن أبي طالب)، (بلفظه). وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" (١١/٢٤١) برقم: (٢٥١٢) (كتاب الطب، باب الحجج)، (بهذا اللفظ)

فهذا الحديث روي من طريق علي بن ربيعة عن علي. صححه الألباني، فقال: رواه الحاكم، وقال: "صحيح الإسناد". ضعيف الترغيب والترهيب، الألباني، (٢٥- كتاب الجنائز وما يتقدمها، ٦- الترغيب في الحجامة، ومتى يحتجم)، (٢/٣٨٠).

تهذيب الآثار مسند ابن عباس، ابن جرير الطبري، (رقم الحديث: ٧٧٩)، (١/٤٩٤). شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٩/٤٠٠). المطالب العالية محققا، ابن حجر العسقلاني، (١١/٢٤٢).

## في المستشفيات، والمراكز الصحية.

إن القول بمنع تعلم مهنة العلاج الطبيعي، والعمل بها في المستشفيات والمراكز الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي؛ بسبب الاختلاط وما يترتب عليه من النظر والخلوة والكلام وغير ذلك، يعني هذا أن يخلو المكان لغير الصالحين، ممن لا يراقب الله -تعالى- في عمله، ولا في نظره، ولا في خلوته، كما يعني حرمان هؤلاء، أخصائيي العلاج الطبيعي، من فرص التعلم والعمل، أو تفرغ كليات العلاج الطبيعي من أهل الدين والاستقامة، ولا شك أن هذه مفسدات عظيمة، تزيد على مفسدة اطلاع الرجل على عورة المرأة، التي يباح كشفها للحاجة، والضرورة.

واعتماداً على قرار مجمع الفقه الإسلامي والذي نصه:

"الأصل أنه إذا توافرت طبيبة متخصصة يجب أن تقوم بالكشف على المريضة، وإذا لم يتوافر ذلك، فتقوم بذلك طبيبة غير مسلمة، ثقة، فإن لم يتوافر ذلك، يقوم به طبيب مسلم، وإن لم يتوافر طبيب مسلم، يمكن أن يقوم مقامه طبيب غير مسلم، على أن يطلع من جسم المرأة على قدر الحاجة في تشخيص المرض، ومداواته، وألا يزيد عن ذلك، وأن يغض الطرف قدر استطاعته، وأن تتم معالجة الطبيب للمرأة هذه بحضور محرم، أو زوج، أو امرأة ثقة؛ خشية الخلوة.

ويوصي بما يلي:

أن تولي السلطات الصحية جُلَّ جهدها لتشجيع النساء على الانخراط في مجال العلوم الطبية، والتخصص في كل فروعها، وخاصةً أمراض النساء والتوليد؛ نظراً لندرة النساء في هذه التخصصات الطبية؛ حتى لا نُضطرَّ إلى قاعدة الاستثناء" اهـ<sup>(١)</sup>.

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (مجموعة من المؤلفين)، العدد الثامن، أخلاقيات الطبيب، التداوي بالمحرمات، (إعداد: الدكتور محمد علي البار، مستشار الطب الإسلامي بمركز الملك فهد، للبحوث الطبية)، (١/٨/١٤٥٤).

مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (مجموعة من المؤلفين)، (العدد

لذلك لا حرج في تعلم مهنة العلاج الطبيعي، والعمل بها في المستشفيات ومراكز الصحة الخاصة بالعلاج الطبيعي، ولكن لا بد من السعي الجاد في تغيير هذا الواقع، بإنشاء الكليات، والعيادات، والمستشفيات الخاصة، غير المختلطة، وبذل الجهود؛ لإقناع المسؤولين، والتأثير عليهم؛ لتخصيص بعض المستشفيات للنساء، والالتزام بالضوابط الشرعية الممكنة؛ من عدم الخلوة، وقصر النظر على موضع الحاجة.

وهذا مبني على أمرين:

الأول: ما هو مقرر عند أهل العلم، من أن الشريعة جاءت لتحصيل المصالح، وتكميلها، وتعطيل المفسد، وتقليلها، وأنه تُرتكب أدنى المفسدتين؛ لدفع أعلاهما.

والثاني: - وهو متفرع عن الأول - ما أفتى به بعض أهل العلم، من جواز تولي الوظائف الممنوعة؛ لتخفيف الشر ما أمكن، ومن ذلك ما أفتى به شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ فِيْمَنْ يَتَوَلَّى الْوَلَايَاتِ، وَيُلْزَمُ بِأَخْذِ الْمَكُوسِ<sup>(١)</sup> المحرمة من الناس، لكنه يجتهد في العدل، ورفع الظلم، بحسب إمكانه، ويخفف من المكوس ما استطاع، ولو ترك الولاية لحل محله من يزيد معه الظلم، فأفتى رَحْمَةُ اللَّهِ بِأَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْبَقَاءُ فِي وِلَايَتِهِ، بَلْ بَقَاؤُهُ عَلَى

= (الثامن)، (موضوع: الندوة الفقهية الاقتصادية)، (المشاركة في شركات تتعامل بالحرام)، (إعداد: الشيخ عبد الله بن بيه)، (١٧٧٨/٨).

مجلة البيان، ١٧٦- ربيع الآخر - ١٤٢٣ هـ، يوليو - ٢٠٠٢ م، (السنة: ١٧)، مسائل في التداوي والرقى، مداواة الرجل المرأة، من قرارات مجلس الفقه الإسلامي [١٩]، (١٧٦/٢٠).

فقه النوازل، الجيزاني، (ص ١٩٤-١٩٥).

بحث مختصر في حكم مداواة الرجل للمرأة، ومداواة المرأة للرجل، د. محمد خير الشعال.

(١) المكوس: في البيع استنقاص الثمن من باب ضرب، وهو الجباية، والعشار، ومنه «لا يدخل صاحب مكس الجنة»، و(المكس والمماكسة والمكاس) في معناه، وهو الجائرة التي يفرضها بعض الحكام، توسعة على أنفسهم وأتباعهم، تضييقاً على شعوبهم، وإن لم تدفع إلى ذلك حاجة، ولم تقتضه مصلحة عامة. المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتوح، (ص: ٤٤٤). الفتوح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، الشوكاني، (٤٥١٢/٩).

ذلك أفضل من تركه، إذا لم يشتغل بما هو أفضل منه، وقال: "وقد يكون ذلك واجباً عليه إذا لم يقدّم به غيره قادراً عليه، فنشر العدل بحسب الإمكان، ورفع الظلم بحسب الإمكان، فرض على الكفاية، يقوم كل إنسان بما يقدر عليه من ذلك إذا لم يقدّم غيره في ذلك مقامه... اهـ" (١).

ومعلوم أن أخذ المكوس محرم تحريمًا شديدًا، وهو من كبائر الذنوب (٢)، لكن لما كان في تولي هذا المسلم الصالح تخفيف للشر، والتقليل منه بحسب الإمكان، جاز ذلك.

وقد علق الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ عَلَى كَلامِ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ قَرِيبًا من هذا بقوله: "والمصالح العامة يجب مراعاتها، لو مثلاً تركنا مسألة الطب، وصار أهل الخير لا يتعلمون الطب، قال: كيف أتعلم الطب وإلى جانبنا نساء ممرضات، ومتعلمات، ومطبقات لمعلومات؟ نقول: هل أنت إذا امتنعت عن هذا هل سيقى الجو فارغاً؟ سيأتي أناس خبيثاء يفسدون في الأرض بعد إصلاحها، وأنت ربما إذا اجتمعت أنت والثاني والثالث والرابع، ربما في يوم من الأيام يهدي الله ولادة الأمور، ويجعلون النساء على حدة، والرجال على حدة" اهـ (٣).



(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣٥٧/٣٠).

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيتمي، (٢٩٨/١).

(٣) شرح كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية، لابن عثيمين، (ص ١٤٩).

الاختلاط بين الرجال والنساء، شحاتة صقر، (١/٢٦٦-٢٧٠).

## المسألة الثانية: حكم تعلم مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة (بصفة الخصوص

للمرأة)، والعمل به في المستشفيات، والمراكز الصحية، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: جواز تعلم المرأة ثابت من الكتاب، والسنة:

جواز تعلم المرأة من القرآن:

١ / يقول الله عزَّجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال: هذه الآية أصل في تعليم أهل البيت، وتربيتهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وقد حث الرسول ﷺ على تعليم الإماء، وهن أرقاء، فما بال الأولاد والأهل وهم أحرار؟!<sup>(٢)</sup>.

٢ / يقول الله عزَّجَلَّ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال: يُعلم من هذه الآية أن كل ما أمر به الرجل -ومن جملته طلب العلم- فهو يحق للمرأة، إلا ما خُصَّص<sup>(٤)</sup>.

جواز تعلم المرأة من السنة:

١ / حديث الشفاء بنت عبد الله<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: دخل علي النبي ﷺ وأنا عند

(١) سورة التحريم: جزء من الآية (٦).

(٢) موقع طريق الإسلام، المقالات، الإسلام وتعليم المرأة، (٢٠٠٢-٠٧-٢٦).

رابط المادة: <http://iswy.co/e46mm>

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٢٨).

(٤) موقع طريق الإسلام، المقالات، الإسلام وتعليم المرأة، (٢٠٠٢-٠٧-٢٦).

رابط المادة: <http://iswy.co/e46mm>

(٥) هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ابن خلف بن صداد -ويقال ضرار- بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشية، العدوية، من المبايعات، قال أحمد بن صالح المصري: اسمها ليلي، وغلب عليها  
⇐ =



حفصة بنت الخطاب <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فقال لي: «ألا تعلمين هذه رقية النملة» <sup>(٢)</sup> كما علمتها الكتابة» <sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال: من عظمة فعل الرسول الله ﷺ أنه كان أمياً، وأمر بتعليم زوجته المسنة حفصة بنت الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الكتابة، ورقية النملة، وفيه رخصة، وجواز لتعليم النساء القراءة والكتابة، كما فيه جواز التداوي من الأمراض.

قال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: "هذا رخصة في تعليم النساء الكتابة" <sup>(٤)</sup>.

= الشفاء، أمها فاطمة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم، أسلمت الشفاء قبل الهجرة؛ فهي من المهاجرات الأول، وبايعت النبي ﷺ، كانت من عقلاء النساء وفضلائهن. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، النمري، (٤/ ١٨٦٨-١٨٦٩). أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (٧/ ١٦٢). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٨/ ٢٠١).

(١) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب، زوجة رسول الله ﷺ، أسلمت بمكة وهي أم المؤمنين، أمها زينب بنت مظعون، ماتت حفصة بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان فيما قيل، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ، ويروى أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين، لها عدة أحاديث، روى عنها: أخوها عبد الله بن عمر، وحرث بن وهب الخزاعي، وغيرهم. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٢/ ٤٠٤). الثقات، لابن حبان، (٣/ ٩٨).

(٢) النملة: داء يصيب الفرس في حافره، وداء يصيب الإنسان أيضاً، وفي الحديث: تعلمي منها رقية النملة، وهي قروح تخرج في الجنين، تُرْفَى فتبرأ بإذن الله، سميت بذلك؛ لأن صاحبها يحس في مكانها، كأن نملة تدب عليه وتعضه، وبثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق، وسببها: صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الدقاق، ولا تحتبس داخل الجلد؛ لشدة لطافتها وحدتها.

جمهرة اللغة، الأزدي، (٢/ ٩٨٧). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣١/ ٣٨). لسان العرب، ابن منظور، (١١/ ٦٨٠). الدين الخالص، أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، السبكي، (٧/ ١٦٣).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الطب، باب في الرقي)، برقم: (٣٨٨٧)، (٤/ ١٣)، (بهذا اللفظ)، حديث الشفاء بنت عبد الله. والنسائي في "الكبرى"، (كتاب الطب، رقية النملة)، برقم: (٧٥٠١)، (٧/ ٧٥)، (بنحوه). الحكم: صححه الحاكم في عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب آبادي، (٤/ ١٣).

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، (٣/ ٢٩٦).

وقال الإمام الشوكاني، والشيخ مجد الدين ابن تيمية (الجد)<sup>(١)</sup> رَحِمَهُمَا اللَّهُ: "وهو دليل على جواز تعلم النساء الكتابة"<sup>(٢)</sup>.

٢/ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «نعم النساء نساء الأنصار؛ لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»<sup>(٣)</sup>.

### وجه الاستدلال:

أ/ إن مدح أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نساء الأنصار في حبهن وحرصهن على تعلم أمور دينهن ولم يكن الحياء لديهن مانعاً في التفقه في الدين أو العلم؛ لما فيه من وجوب التعليم للمرأة، وخاصةً في أمور دينها.

ب/ فكانت نتيجة حرص المرأة في عهد النبي ﷺ على حضور مجالس الوعظ والعلم؛ فقد خرّجت مدرسة رسول الله ﷺ عدداً كبيراً من النساء، برزن في مجال الفقه والحديث، وغيرها من مجالات العلم المختلفة.

ج/ بيان أهمية تعليم المرأة في الإسلام بشؤون دينها وديناها، وفتح المجال أمامها على مصراعيه، بما يتناسب وطبيعتها.

(١) ابن تيمية: (٥٩٠؟ - ٦٥٢هـ = ١١٩٤ - ١٢٥٤م) (الجد).

هو عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين: فقيه حنبلي، محدث مفسر، ولد بحران، وحدث بالحجاز والعراق والشام، ثم ببلده حران، وتوفي بها، وكان فرداً زمانه في معرفة المذهب الحنبلي، من كتبه: تفسير القرآن العظيم، المنتقى في أحاديث الأحكام، المحرر في الفقه، وهو جد الإمام ابن تيمية الحفيد.

الأعلام، للزركلي، (٦/٤). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٥/٢٢٧). سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (١٦/٤٤٥)، و(٢٣/٢٩١).

(٢) نيل الأوطار، الشوكاني، (٨/٢٤٣). الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، (٣/٢٩٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: الحياء في العلم، (١/٣٨) (بهذا اللفظ)، (عائشة).

أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه"، (كتاب الوضوء، باب غسل المرأة من الجنابة والدليل على أن غسلها كغسل الرجل سواء)، برقم: (٢٤٨)، (١/٣٤٩)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

د/ التعليم في حد ذاته حصانة للمرأة، ونبراس لها، ينير طريق دينها ودنياها؛ لتعرف أمورها كلها حق المعرفة؛ حقوقها وواجباتها، كما أنها تؤدّي واجبها على أكمل وجه، مع زوجها وأبنائها ومجتمعها، فهي تتفهم دورها جيداً داخل أسرتها، وفي إطار مجتمعها؛ فلا تبخل بالعطاء في كل ميادين الحياة التي تيسر لها، والتي هيأها الله لها.

صلى النبي ﷺ لنا (أي: لأجلنا) ركعتين؛ إما للتعليم، أو لحصول البركة بالاجتماع فيها، أو بإقامتها في المكان المخصوص، وهو الذي يشعر به قوله ﷺ: "لكم"، ولأنه ﷺ لما صلى بهم، كأنه أراد تعليم المرأة أفعال الصلاة بالمشاهدة؛ فإنها قد يخفى عليها بعض تفاصيل الصلاة؛ لبعدها موقفها<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: النساء الذين اشتهروا بالعلم والقلم (الخط):

وفي حديث عائشة<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «قلت لعائشة وأنا في حجرها وكان الناس يأتونها من كل مصر، فكان الشيوخ يتتابونني (أي يقصدونني مرة بعد مرة)؛ لمكاني منها، وكان الشباب يتآخونني (أي يتخذونها أختاً)، فيهدون إليّ، ويكتبون إلي من الأمصار، فأقول لعائشة: يا خالة، هذا كتاب فلان، وهديته، فتقول لي عائشة: أي بُيئة، فأجيبه وأثيبه؛ فإن لم يكن عندك ثياب أعطيتك، فكانت تعطيني»<sup>(٣)</sup>.

ففي الحديث أمر بتقييد العلم بكتابته، وتسجيله بالقلم؛ فهو أول مخلوق، وهذا

(١) كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، السفاريني، (٢/٢٤٨).

(٢) هي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله القرشبية، التيمية، أم عمران المدنية، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، تزوجها ابن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فمات عنها، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير، فقتل عنها، فخلف عليها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، أصدقها مصعب بن الزبير ألف ألف درهم، روت عن: خالتها عائشة زوج النبي ﷺ، روى عنها: حبيب بن أبي عمرة، وابنها طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

تهذيب الكمال، المزني، (٣٥/٢٣٧). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٣/٧٦).

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤/٦٨١).

(٣) الدين الخالص، أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، السبكي، (٧/١٦٣).

تشریف له، ولدوره العظيم؛ لكي يحفظ، فلا يضيع أو ينسى أو تندثر أعلامه، ولا يكون ذلك إلا بإتقان الكتابة، وتوظيفها في جميع شؤون العلم ومجالاته، وفيه إشارة واضحة إلى مشروعية تعليم النساء القراءة والكتابة.

"وممن اشتهر بالفضل والعلم وجودة الخط من نساء السلف،" شهدة بنت أبي نصر<sup>(١)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ" الكاتبة، كانت من العلماء، كتبت الخط الجيد، وسمع منها خلق كثير، توفيت في المحرم سنة ٥٧٤هـ<sup>(٢)</sup>.

"ومنهن" عائشة بنت أحمد القرطبية<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ"، قال: ابن حيان<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ في المقتبس: لم يكن في زمانها من نساء الأندلس من يعدلها؛ علمًا، وفهمًا، وأدبًا، وشعرًا، وفصاحةً، وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف، توفيت سنة ٤٠٠هـ<sup>(٥)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٥/٧). وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤٧٧/٢). الأعلام، للزركلي، (١٧٨/٣). تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٥٣٨/١٢). الوافي بالوفيات، الصفدي، (١١١/١٦).

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٥/٧). وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤٧٧/٢). الأعلام، للزركلي، (١٧٨/٣). تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٥٣٨/١٢). الوافي بالوفيات، الصفدي، (١١١/١٦).

(٣) الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، السبكي، (١٦٣/٧). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت علي العاملي، (ص: ٢٩٢). الأعلام، للزركلي، (٢٣٩/٣). تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٨١٦/٨). الوافي بالوفيات، الصفدي، (٣٤٧/١٦).

(٤) حيان القرطبي: (٣٧٧-٤٦٩ هـ) (٩٨٧-١٠٧٦ م).

هو حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان القرطبي (أبو مروان)، مؤرخ، أديب، توفي لثلاث بقين من ربيع الأول، من آثاره: المقتبس في تاريخ الأندلس في عشر مجلدات، المبين في تاريخ الأندلس في ستين مجلدا، ومعرفة الصحابة. معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٨٨/٤).

(٥) الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، السبكي، (١٦٣/٧). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت علي العاملي، (ص: ٢٩٢). الأعلام، للزركلي، (٢٣٩/٣). تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٨١٦/٨). الوافي بالوفيات، الصفدي، (٣٤٧/١٦).

جاء في أضواء البيان<sup>(١)</sup>، في بيان سورة العلق، من آية (١) إلى آية (٥): قوله -تعالى-:-  
﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾.

في هذه الآيات الخمس، مسائل مرتبطة بعضها ببعض، منها:

١ / الأمر بالقراءة.

٢ / إعادة الأمر بالقراءة مع «وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ» بدلا من أي صفة أخرى.

٣ / التعليم بالقلم.

٤ / تعليم الإنسان ما لم يعلم.

وفي ذلك بيان لهذا الإجمال؛ حيث لم يبين ما الذي علمه بالقلم، فقال: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾، وهذا مشاهد ملموس في أشخاصهم: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ۝٢﴾.

فالله هو الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وكل ما تعلمه الإنسان فهو من الله ﴿تُعَلِّمُوهُمْ بِمِا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۝٣﴾.

وقد جمع القراءة مع التعليم بالقلم، في قوله -تعالى-:- ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤﴾ فيه أن الله علم بالقلم، وأنه علم الإنسان ما لم يعلم؛ ففيه الإشادة بشأن القلم؛ حيث إن الله -تعالى- قد علم به، وهذا أعلى مراتب الشرف، مع أنه -سبحانه- قادر على التعليم بدون القلم.

فالقلم الذي بأيدي الناس يكتبون به ما يعلمهم الله، ومن أهمها أقلام كُتِّبَ الوحي، الذين كانوا يكتبون الوحي بين يدي رسول الله ﷺ، وكتابة سليمان بلقيس.

وقوله -تعالى-:- ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤﴾، شامل لهذا كله، إذا كان هذا كله شأن القلم وعظم أمره، وعظيم المنة به على الأمة، بلى، وعلى الخليقة كلها؛ لذلك افتتحت الرسالة

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، سورة العلق، (٩/١٢-٢٢).

(٢) سورة النحل: جزء من الآية (٧٨).

(٣) سورة المائدة: جزء من الآية (٤).

بالقراءة والكتابة.

وفي مسألة تعلم المرأة: يجب أن تكون النظرة إلى هذه المسألة على ضوء واقع الحياة اليوم، وفي كل يوم؛ لأن تعليم المرأة أصبح من متطلبات الحياة، ولكن المشكلة تكمن في منهج تعليمها، وكيفية تلقيها العلم، فكان من اللازم أن يكون منهج تعليمها قاصراً على النواحي التي يحسن أن تعمل فيها؛ كالتعليم، والطب، وكفى.

أما كيفية تعليمها، فإن مشكلتها إنما جاءت من الاختلاط، وقلّة المراقبة، وفي هذا يكمن الخطر منها، وعليها في آن واحد، فإذا كان لا بد من تعليمها، فلا بد أيضاً من المنهج الذي يحقق الغاية منه، ويضمن السلامة فيه، والتوفيق من الله سبحانه، والمدار في ذلك كله على الحصانة التربوية، والمتانة الدينية، والقوة الأخلاقية".

### الفرع الثالث: حكم تعلم المرأة للعلاج الطبيعي، وتبعات الأحكام المتعلقة بتعلم المرأة للعلاج الطبيعي:

مما ذكر سابقاً من أدلة جواز تعلم المرأة من الكتاب والسنة:

لا بأس في تعلم المرأة للعلاج الطبيعي؛ لأن العلاج الطبيعي من الأمور العامة التي يحتاجها المسلمون، وتعلمه فرض كفاية، فإذا تيسر للمرأة تعلم العلاج الطبيعي، ولا سيما ما يتعلق بالنساء، هذا فيه فائدة كبيرة، ونفع للمسلمين، مع النية الصالحة، فهو عبادة.

وقد اشتهر عدد من النساء في عهد الرسول ﷺ بالتطبيب، والتمريض، وقد اتفق الباحثون على ذلك، فكانت النساء تمرض المرضي، وتداويهم، في أيام السلم، والحرب، ومنهن من اشتهر بالطب؛ مثل عائشة بنت أبي بكر، وأسماء بنت عميس، والشفاء بنت عبد الله، ورؤيدة الأسلمية<sup>(١)</sup>، وأخريات عرفن بالآسيات (الممرضات)؛ مثل نسيبة بنت كعب

(١) هي ربيعة، الأنصارية أو الأسلمية، ذكرها ابن إسحاق في قصة سعد بن معاذ لما أصابه بالخذق، فقال رسول الله ﷺ: اجعلوه في خيمة ربيعة التي في المسجد حتى أعوده من قريب، وكانت امرأة تداوي الجرحى، وتحسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين، وذكرها البخاري: في "الأدب المفرد".

المازنية<sup>(١)</sup>، وأميمة بنت قيس الغفارية<sup>(٢)</sup>، الرُّبِيع بنت معوذ<sup>(٣)</sup>، وغيرهن رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ<sup>(٤)</sup>.

= الإصابة في تمييز الصحابة (ط هجر)، ابن حجر العسقلاني، (٣٨٢ / ١٣). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٦٤٦ / ٧).

(١) هي نسيبة بنت كعب، ويقال: بنت الحارث، أم عطية الأنصارية، لها صحبة، روت عن: النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب، روى عنها: إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية، وأنس بن مالك، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم، كانت من كبار نساء الصحابة، وكانت تغزو كثيراً مع رسول الله ﷺ، تُمرِّضُ المرضى، وتداوي الجرحى، وشهدت غسل ابنة رسول الله ﷺ، وحديثها أصل في غسل الميت، وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت، ولها عن النبي ﷺ أحاديث، روى لها الجماعة. تهذيب الكمال، المزي، (٣١٥ / ٣٥). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٧٤٣ / ٢). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٩٠ / ٤).

(٢) هي أميمة بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية، لها صحبة، ممن بايعت النبي ﷺ. الثقات، لابن حبان، (٢٥ / ٣). أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (٢٩ / ٧). الإصابة في تمييز الصحابة (ط هجر)، ابن حجر العسقلاني، (١٧٢ / ١٣).

(٣) هي الرُّبِيع بنت معوذ ابن عفراء، وعفراء أمه، وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، لها صحبة، روت عن: النبي ﷺ، وكان دخل عليها صبيحة بني بها، روى عنها: خالد بن ذكوان، وسليمان بن يسار، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، وابتها عائشة بنت أنس بن مالك، غزت مع رسول الله ﷺ، الربيع بنت معوذ بن عفراء من المبايعات تحت الشجرة، روى لها الجماعة.

تهذيب الكمال، المزي، (١٧٣ / ٣٥). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٧٣ / ٤). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٣٧٥ / ١٣).

(٤) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثامن، أخلاقيات الطبيب، مداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل، إعداد: الدكتور محمد علي البار: مستشار الطب الإسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية، طبيبات في الإسلام، (١٢٨٢ / ٨).

## تبعات الأحكام المتعلقة بتعلم المرأة للعلاج الطبيعي:

## ١ / حكم سفر المرأة للجامعة بدون محرم لدراسة العلاج الطبيعي:

دلت الأدلة الصحيحة الصريحة على أن المرأة ليس لها أن تسافر إلا مع محرم، وهذا من كمال الشريعة، وعظمتها، ومحافظتها على الأعراض، وتكريمها للمرأة، وإهتمامها بها، والحرص على صيانتها، وحفظها، ووقايتها من أسباب الفتنة والانحراف؛ سواء كانت الفتنة لها، أو بها، ومن هذه الأدلة: ما رواه البخاري ومسلم، عن ابن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي ﷺ: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم»<sup>(١)</sup>، وهذا من أصح الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وبناءً على ذلك فلا يجوز للمرأة أن تسافر للجامعة؛ لدراسة العلاج الطبيعي، بغير محرم؛ لذلك عليها أن تجتهد في السفر بمحرم، وعليها أن تقيم مع الجهة الآمنة، ولو من دون محرم، فإذا أقامت في محلٍّ مأمون مع النساء من دون خلوة بالأجانب، فلا بأس في ذلك، تتعلم مع النساء، وترجع إلى محلٍّ أمين، فلا بأس في ذلك، وهذا ما جأت به اللجنة الدائمة في خروج المرأة لتعلم الطب<sup>(٢)</sup>.

## ٢ / حكم دراسة المرأة للعلاج الطبيعي، وفيها مشاهدة للعورات، ولمس لها:

لا شك أن المجتمعات الإسلامية في حاجة إلى المرأة أن تكون أخصائية العلاج الطبيعي مسلمة، والتي تقوم على الكشف على النساء المسلمات وعلاجهن؛ لأنه يجد كثير من المسلمين والمسلمات حرجًا بالغًا حين يحتاجون إلى أخصائية العلاج الطبيعي تقوم بالكشف عليهن، فلا يجدن إلا أخصائي علاج طبيعي رجلاً، والرجل المسلم يتحرج بالكشف على زوجته أو ابنته أو أخته، فلا يجد إلا أخصائي علاج طبيعي رجلاً، ولذا فإن في

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (باب جزاء الصيد ونحوه، باب حج النساء)، برقم: (١٨٦٢)، (١٩/٣)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس). أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره)، برقم: (١٣٤١)، (٤/١٠٤)، (بهذا اللفظ).

(٢) نظر اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (فتاوى اللجنة الدائمة - ١)، (١٧٩/١٢).



تعلّم المرأة المسلمة لهذه المهنة الجليلة، تحقيق مصلحة شرعية كبرى.

وتعلّم العلاج الطبيعي والتخصص فيه، من فروض الكفايات، التي لا يستغني عنها المجتمع، وتقوم عليها بنيته، وقد تكون فرض عين على الشخص المعين إذا كان بارعا فيها، ولم يوجد من يقوم بها غيره، وقد نص الفقهاء على إثم الجميع إذا أهملت تلك العلوم والمهن، أو تركت لغير أهل الإختصاص، أو لغير المسلمين، لأن فيه من المفسد الشيء الكثير، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بجلب المصالح، ودرء المفسد.

ولا مانع أن يتخصص الرجال في العلاج الطبيعي لأمراض النساء وعلاجهن، ولكن هذا مشروط فإن وجدا طبيبات مسلمات أو غير مسلمات يقمن بهذا العمل، مُنع الرجال من العمل فيه، وإن لم توجد النساء ذوات الكفاءة، جاز للرجال حينئذ التخصص في العلاج الطبيعي لصحة المرأة، لحين تتخصص النساء فيه.

وعلى أخصائي العلاج الطبيعي الذي يتخصص في هذا المجال، أن يلتزم جانب الحيطة والحذر أثناء ممارسة المهنة؛ فلا يكشف إلا عما تدعو الضرورة إلى الكشف عنه، ولا يخلو بمریضة منفرداً، بل لا بد من وجود محرم، ولا يباشر من العلاج ما أمكن أن يباشره النساء أخصائيات العلاج الطبيعي، وأن يلازم استشعار كون الله مطلعاً عليه، وهو يعلم السر وأخفى.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: "ولا شك أن تعلم الطب من فروض الكفايات، كما قاله أهل العلم؛ لأنه لا تقوم مصالح الناس إلا به، وما لا تقوم مصالح المسلمين العامة إلا به، كان من فروض الكفايات وإن لم يكن أصله من العبادات، ولهذا قال العلماء في قواعدهم المقررة العامة: "إن المصالح العامة التي يحتاج الناس إليها، تكون فرض كفاية"؛ كالصناعة، والنجارة، والحدادة، وغيرها؛ فإنه إذا لم يقم بها أحد كافٍ، صارت فرض كفاية على المسلمين.

فعليه نقول: يجب على أبناء المسلمين في بلاد الإسلام أن يتعلموا مهنة الطب، وأن

يمارسوها؛ حتى يُستغنى بهم عن غيرهم من النصارى، أو غيرهم" اهـ<sup>(١)</sup>.

وعلى الطالبة المسلمة الالتزام بأحكام الشرع فيما يتعلق بدراساتها، من حيث النظر إلى العورات ولمسها، ولا يجوز لها فعل ذلك إلا في حدود الدراسة والتعلم، ولمس العورة ومشاهدتها وإن كانا محرّمين عليها في الأصل، إلا أنه لا يتم تعلم العلاج الطبيعي إلا من خلال دروس نظرية، وأخرى عملية؛ فمن أجل تحقيق تلك المصلحة الشرعية بوجود أخصائيات للعلاج الطبيعي مسلمات، فإنه يجوز للطالبة مشاهدة عورات الرجال والنساء، ولمسها؛ لغرض التعلّم، ويستوي في هذا الحكم الطلاب والطالبات، وهذا ما جاءت به اللجنة الدائمة في ستر العورة في الطب<sup>(٢)</sup>، وجاء به الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ أن النظر إلى العورات بقصد تعلم مهنة الطب، جائز<sup>(٣)</sup>.

وبناءً على ذلك، فإن ما تتطلبه حاجة التعلم، والمهنة، من رؤية العورات، أو لمسها: يجوز في موطن هذه الحاجة.

### ٣ / حكم الإختلاط بين الطلاب والطالبات في تعلم العلاج الطبيعي:

إن مدار المنع من الإختلاط بين النساء والرجال، هو خشية الفتنة، وأن يكون ذريعة إلى ارتكاب الفاحشة، وانتهاك الحُرّمات، وفساد المجتمع، وقد تكون هذه الأمور أشدّ تحققاً في اختلاطها في التعليم؛ فكان حراماً.

فلا يجوز للمرأة أن تعمل أو تدرس في جامعة مختلطة؛ لما يترتب على ذلك من مفساد ومحاذير لا تخفى على أحد، ومن أدلة تحريم الإختلاط من الكتاب والسنة:

قوله - سبحانه -: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

(١) فتاوى نور على الدرب، (الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ)، الشريط ٩، الطب والتداوي، أمراض

عضوية، فتاوى المرأة: <https://binothaimeen.net/content/6725>

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (فتاوى اللجنة الدائمة - (١)، (٢٤/٤١١-٤١٢).

(٣) فتاوى نور على الدرب، للعثيمين، (٢/٩).

وَقُلُوبِهِنَّ ﴿١﴾

قال الإمام ابن كثير <sup>(٢)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: "أَيُّ وَكَمَا نَهَيْتُمْ عَنِ الدُّخُولِ عَلَيْهِنَّ، كَذَلِكَ لَا تَنْظُرُوا إِلَيْهِنَّ بِالْكَلِيَّةِ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ حَاجَةٌ يَرِيدُ تَنَاوُلَهَا مِنْهِنَّ، فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، وَلَا يَسْأَلُهُنَّ حَاجَةً إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ" اهـ <sup>(٣)</sup>.

وقد راعى النبي ﷺ منع إختلاط الرجال بالنساء، حتى في أحب بقاع الأرض إلى الله، وهي المساجد، وذلك بفصل صفوف النساء عن الرجال، والمكث بعد السلام حتى ينصرف النساء، وتخصيص باب خاص في المسجد للنساء، والأدلة على ذلك ما يلي:

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَمَكَّثَ سَيِّرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ» قال ابن شهاب <sup>(٤)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ: "فَأَرَى أَنْ مَكَّثَهُ لِكَيْ يَنْفِذَ النِّسَاءَ، قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُنَّ مَنْ انْصَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ" <sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٣).

(٢) هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين، ثقة المحدثين، عمدة المؤرخين، علم المفسرين، أبو الفداء إسماعيل ابن الشيخ العالم الخطيب أبي حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذراع القرشي البصري، ثم الدمشقي، الشافعي، ولد في سنة إحدى وسبعمائة بمجيدل القرية من عمل بصري إذ كان أبوه خطيباً بها، وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة، له عدة مصنفات، منها تفسير القرآن العظيم، وكتاب التاريخ الكبير، المسمى بالبداية والنهاية، وله جامع المسانيد، وغيرها.

الرد الوافر، ابن ناصر الدين، (ص: ٩٢). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزني، (١/ ٦٤). طبقات المفسرين، للأذنه وي، (ص: ٢٦٠).

(٣) تفسير ابن كثير سلامة، الأحزاب (٥٣)، (٦/ ٤٥٥).

(٤) هو طريف بن شهاب السعدي، أبو سفيان، ويقال: طريف بن سعد، ويقال: طريف بن سفيان العطاردى، روى عن: الحسن، وأبي نضرة، وعبد الله بن الحارث، روى عنه: الثوري، وشريك، وحمزة الزيات، وعنبسة بن سعيد، وأبو معاوية، وغيرهم.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٤/ ٤٩٢). تهذيب الكمال، المزني، (١٣/ ٣٧٧). إكمال تهذيب الكمال، مغلطي، (٧/ ٥٩).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأذان، باب التسليم)، برقم: (٨٣٧)، (١/ ١٦٧)، (بهذا اللفظ)،

وعن نافع<sup>(١)</sup> عن ابن عمر<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا الباب للنساء»، قال نافع: «فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي أسيد الأنصاري<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من

= (أم سلمة).

(١) هو نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأصابه ابن عمر في بعض غزواته، كنيته أبو عبد الله، اختلف في نسبه، يروي عن: ابن عمر، وأبي سعيد، روى عنه الناس، مات سنة سبع عشرة ومائة. الثقات، لابن حبان، (٤٦٧/٥). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٤٥١/٨). تهذيب الكمال، المزي، (٢٩٨/٢٩).

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب العدوي، كنيته أبو عبد الرحمن، عرض على رسول الله ﷺ يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزه، ولم يره بلغ وعرض عليه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة، فأجازته، وكان يوم سنة خمس، فكان مولد ابن عمر قبل الوحي بسنة، اعتزل في الفتن عن الناس، مات سنة ثلاث وسبعين بمكة، وهو ابن سبع وثمانين سنة.

الثقات، لابن حبان، (٢٠٩/٣). تهذيب الكمال، المزي، (٣٣٢/١٥). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٨٤٣/٢).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الصلاة، باب اعتزال النساء في المساجد عن الرجال)، برقم: (٤٦٢)، (١/١٧٥)، (بهذا اللفظ)، (نافع عن ابن عمر). الحكم: قال ابن عبد البر: هذا أصح من الموقوف عن عمر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، القرطبي، (٣٩٤/٢٣). صححه الألباني، في صحيح وضعيف سنن أبي داود، الألباني، (رقم ملف: ٤٠٠)، (رقم الحديث: ٤٦٢) (ص: ٢).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول)، برقم: (٤٤٠)، (٣٢/٢)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

(٥) هو أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة بن البدن، من كبراء الأنصار، شهد: بدر، والمشاهد، واسمه: مالك ابن ربيعة بن البدن، له أحاديث، وقد ذهب بصره في أواخر عمره، حدث عنه: بنوه؛ المنذر، وحمزة، والزبير، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الملك بن سعيد، وأنس بن مالك، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومولاه علي بن عبيد الساعدي، وطائفة، مات: سنة أربعين.

⇐ =

المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله ﷺ للنساء: «استأخرن؛ فإنه ليس لكنَّ أن تحقن الطريق»<sup>(١)</sup>، عليكن بحافات الطريق»<sup>(٢)</sup>، فكانت المرأة تلصق بالجدار، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به.

وهذا من أعظم الأدلة على منع الشريعة للاختلاط، لأن الاختلاط في المدارس أو الجامعات أو غيرها، من المنكرات العظيمة، والمفاسد الكبيرة في الدين والدنيا.

ويجوز للمرأة أن تتكلم بحضرة الرجال الأجانب للحاجة؛ بشرط أن يكون كلامها فصلاً، جاداً، لا خضوع فيه، ولا فتنة، ولا إثارة<sup>(٣)</sup>؛ فصوتها ليس عورة على الصحيح من أقوال العلماء<sup>(٤)</sup>؛ فقد كان النساء يكلمن النبي ﷺ، ويسألنه، وكُنَّ يكلمن الصحابة في حاجتهن، ولم ينكر ذلك عليهن، وإنما نُهينَ عن الخضوع بالقول، كما قال -تعالى-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٥)</sup>.

ومن ابتليت بالدراسة في جامعة مختلطة، فإن عليها أن تقلل الشر ما أمكن؛ فلا

= سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (٢/٥٣٨). تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٢/٣٧٤).

(١) تحقن الطريق: أي تسيرن وسط الطريق.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (١/٤١٥).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الأدب، باب في مشي النساء مع الرجال في الطريق، برقم: (٥٢٧٢)،

(٤/٥٤٣)، (بهذا اللفظ)، (أبي أسيد الأنصاري). والطبراني في "الكبير"، (باب الميم، حمزة بن أبي أسيد

عن أبيه)، برقم: (٥٨٠)، (١٩/٢٦١)، (بمثله). الحكم: سكت عنه المنذري: عون المعبود شرح سنن

أبي داود، أبو الطيب آبادي، (٤/٥٤٣). جود إسناده عبد الله بن مسلمة القعنبي: تهذيب الكمال، المزني،

(١٢/٤٠١). حسنه الألباني، في صحيح وضعيف سنن أبي داود، الألباني، (ملف رقم: ٥٢٠٠)، (رقم

الحديث: ٥٢٧٢)، (ص: ٢).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، سورة الأحزاب، (آية ٣٢)، (١٤/١٧٧).

(٤) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤/٢١٠). كشاف القناع عن

متن الإقناع، البهوتي، (٥/١٥). اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله

بن باز، (فتاوى اللجنة الدائمة - ١)، (١٧/٢٠٢).

(٥) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٣٢).

تتجاوز مع الرجال، ولا تعط مجالاً للحديث معه، أو التعرف عليه؛ فإن درأ المفاسد مقدّم على جلب المصالح، وعليها أن تستر بالستر الكامل؛ حتى لا يرى منها وجه ولا كف، وتقلل من الحضور ما أمكنها ذلك، ولو في غير المحاضرات.

وإذا دعت الحاجة إلى قيام رجل بتدريس وتعليم الطالبة؛ إما لعدم وجود المعلمة، أو لكونه مجوّداً متقناً، فلا حرج في ذلك إذا روعيت الضوابط التالية:

- ١- أن يكون تدريسه لهن من وراء حجاب.
- ٢- ألا يكون خضوع بالقول من إحداهن.
- ٣- أن يكون الكلام على قدر الحاجة فقط.
- ٤- أن ينسحب المعلم من هذا العمل إذا شعر بميل قلبه، أو تلذذه بصوت إحداهن.
- ٥- ينبغي أن يكون المعلم كبير السن، متزوجاً، معروفًا بالصلاح والإستقامة<sup>(١)</sup>.

#### ٤ / حكم كشف وجه المرأة من أجل طلب العلم في العلاج الطبيعي:

لا يجوز للمرأة أن تكشف وجهها أمام الرجال الأجانب، إلا إذا دعت لذلك ضرورة؛ كالطبيب المعالج - إذا عدت الطبيعية - وبشرط عدم الخلوة، والخاطب للزواج، والشهادة أمام القضاء، ويقتصر فيما سبق على موضع الضرورة، دون ما عداه.

وحجاب المرأة ونقابها ليس عائقاً أمام طلب العلم للمرأة، ولا يصح أن تجعل منافرة ومضادة بين الستر والعلم، ولا بارك الله في علم لا يأتي إلا بمعصية وتهتك للمرأة، وها هي المرأة المتحجبة والمتسترة قد بلغت أعلى المنازل في العلم، ونيل الشهادات، دون أن تختلط بالرجال، أو أن تكشف عن وجهها، وها نحن نرى كثيراً من الفاشلات في العلم لا يضعن على أجسادهن إلا القليل من الملابس، فمتى كان التهتك يأتي بالعلم، والحجاب يمنع منه؟!.

(١) ينظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (فتاوى اللجنة الدائمة - (١)، (١٢/١٦٩).

وخمار الوجه فرض على النساء المسلمات البالغات؛ فالقول بجواز كشف المرأة وجهها من أجل طلب العلم، غير صحيح<sup>(١)</sup>.

### ٥ / حكم تعليم أخصائي العلاج الطبيعي للطالبات بدون حجاب:

إن عمل الرجل في التدريس للبنات، بحيث يلقاهن من غير حائل، وقد تبرج أكثرهن وكشفن عن محاسنهن، لا يغفل عنه عاقل في الجزم بتحريمه؛ لما له من الآثار السيئة، والمفاسد الواضحة، على الرجل والمرأة، ومن هذه المفاسد ما يلي:

١ / أن إختلاط الرجال بالنساء منافٍ تماماً لظهارة القلب، وسلامته؛ لقول الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد نزلت هذه الآية في رجالٍ ونساءٍ يمتلكون قلوباً أظھر منّا، وأزكي بملايين المرات، وهذا الأمر، أمر للمسلمين جميعاً، وليس خاصاً بالصحابة، وأمّهات المؤمنين كما زعم بعض الجهلة والمضللين، بل نحن الأولي أن نخاطب به، وليس هم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جميعاً.

٢ / الإختلاط بين الرجال والنساء يُذهب الحياء، ويميته في قلب المرأة.

٣ / والإختلاط مدعاة لإطلاق البصر، وحصول النظر المحرّم، ونحن (رجالاً ونساءً)، قد أمرنا بغض البصر، كما قال -تعالى-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي صحيح مسلم، عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري»<sup>(٤)</sup>.

(١) الإختلاط بين الرجال والنساء، شحاتة صقر، (١/٢٠٩).

(٢) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٣).

(٣) سورة النور: آية (٣٠) وجزء من الآية (٣١).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الآداب، باب نظر الفجاءة)، برقم: (٢١٥٩)، (٦/١٨١)، (بهذا اللفظ)، (جرير بن عبد الله).

٤ / الإختلاط مقدمة للزنا والفواحش؛ (نظرة، فابتسامة، فسلام، فكلام، فموعد، فلقاء)، وينتهي الأمر بكارثة.

٥ / الإختلاط يُعَرِّضُ النساءَ خصوصاً للإيذاء؛ سواء بالأقوال، أو الأفعال، أو النظرات.

٦ / قد يحصل في الإختلاط اللمس المحرم، ومنه المصافحة باليد؛ لقول النبي ﷺ: «لأنَّ يطعن في رأس أحدكم بمِخِيطٍ من حديد، خير له من أن يمَسَ امرأةً لا تحلُّ له»<sup>(١)</sup>.

٧ / الإختلاط قد يوقع في خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه، وهذا محرَّم؛ لقول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَخْلُونَ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»<sup>(٣)</sup>.

٨ / ومن مفسد الإختلاط: تعلق قلب الرجل بالمرأة، وإفتتانه بها، أو العكس، وذلك من جراء الخلطة، وطول المعاشرة.

٩ / يترتب على الإختلاط دمار الأسر، وخراب البيوت، فكم من رجل أهمل بيته، وضع أسرته؛ لإنشغال قلبه بزميلته في الدراسة، أو العمل، وكم من امرأة ضيعت زوجها، وأهملت بيتها؛ لنفس السبب، وكم من حالة طلاق وقعت؛ بسبب العلاقات المحرمة.

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير"، (باب الميم، أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن معقل بن يسار)، برقم: (٤٨٦)، (٢٠ / ٢١١)، (بهذا اللفظ)، (معقل بن يسار).

وفي (باب الميم، أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن معقل بن يسار)، برقم: (٤٨٧)، (٢٠ / ٢١٢)، (بمثله)، (برواية: في رأس رجل بمخيط).

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، في مجمع الزوائد ومنع الفوائد، الهيثمي، (٤ / ٣٢٦).

(٢) تقدم التخریح (ص: ٢٧٣).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده"، (مسند جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (١٤٨٧٧)، (٦ / ٣٠٩٤)، (بهذا اللفظ)، (جابر بن عبد الله). الحكم: صححه الألباني: وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، في غاية المرام في تخریح أحاديث الحلال والحرام، (رقم الحديث: ١٨٠)، (ص: ١٣١).



ولهذا وغيره جاءت الشريعة بتحريم الإختلاط المفضي إلى هذه المفساد؛ فالوضع الطبيعي للمرأة أن تكون قارةً في بيتها؛ لقول الله - تعالى -: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: "أي: الزمن بيوتكن، فلا تخرجن لغير حاجة" اهـ (٢).

وبسبب تغير الوضع الطبيعي لأسباب متعددة، أصبحت المرأة تخالف الشرع، وتزاحم الرجال، وخرجت متبرجةً، وأرتكبت ما نهى الله عنه (إلا من رحم الله)، وهذا ليس مبرراً لها، كما أنه ليس مبرراً للرجل المسلم أن يرتكب ما حرم الله عليه، بل هو مسؤول عن عمله، وكسبه، وقد قال الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ وَلَا نُرِىٰٓءُ مَا نُرِىٰٓءُ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ﴾ (٣).

فالمسلم والمسلمة مأموران بأن يقفا عند حدود الله تعالى، ولا يتجاوزاها؛ لتجاوز الناس لها، بل هما مطالبان بأن يأمرا بالمعروف وينهيا عن المنكر بقدر الإستطاعة، لا أن يتخذا فعل الناس للمنكر مبرراً لهما ليقعا فيه، ولذا فالنصيحة لكل مسلم أن يحرص على سلامة قلبه من التأثر بالفتن، لا سيما فتنة المرأة التي قال عنها النبي ﷺ: «ما تركت بعدي فتنةً أضرت على الرجال من النساء» (٤).

وعلى المسلم والمسلمة أن يتعدا عن المواطن التي يتخذها الشيطان ابتداءً لخطواته؛ لإستدراج الإنسان من ذنب، إلى ما هو أعظم منه، قال - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

(١) سورة الأحزاب: الآية (٣٣).

(٢) تفسير ابن كثير سلامة، الأحزاب، (الباب ٣١)، (٦/٤٠٩).

(٣) سورة الأنعام: جزء من الآية (١٦٤).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة)، برقم: (٥٠٩٦)، (٨/٧)، (بهذا اللفظ)، (أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء)، برقم: (٢٧٤٠)، (٨/٨٩)، (بمثله).

ءَامِنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿١﴾ .

وعلينا أن نوقن بأن من توكل على الله كفاه، ومن اتقاه جعل له مخرجاً، قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغٌ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا ﴿٣﴾﴾ (٢) .

ولا حرج في تعليم الرجل المرأة من وراء حجاب في جامعات خاصة بالنساء، لا إختلاط فيها بين الطلاب والطالبات، ولا المعلم والمعلمات، وإن أحتجن للتفاهم معه، فيكون عبر شبكات الإتصال المغلقة، وهي معروفة ومتيسرة، أو عبر الهاتف، لكن يجب على الطالبات الإلتزام بالضوابط الشرعية للتعليم في الجامعات المختلطة من عدم الخضوع بالقول؛ بتحسين الكلام، وتليينه، والعمل على غض البصر، والإحتراز من الخلوة، والحديث بلا حاجة (٣)، وهذا ما جأت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٤) .

#### ٦ / حكم الكسب المالي لأخصائي العلاج الطبيعي في مجال الإختلاط للتعليم:

إن الكسب المالي لأخصائي العلاج الطبيعي مقابل عمله في التعليم المختلط بين النساء والرجال، لا حرج في الإنتفاع به؛ لأن المال الذي أخذه، هو في مقابل إلقاء الدروس (وهو عمل مباح في الأصل)، والتحرير عارض؛ لأجل الإختلاط؛ لهذا فإن ما يأخذه مقابل هذا العمل، كسب حلال إن شاء الله تعالى (٥) .



(١) سورة النور: جزء من الآية (٢١) .

(٢) سورة الطلاق: جزء من الآية (٢) وآية (٣) .

(٣) الإختلاط بين الرجال والنساء، شحاته صقر، (١/٢١٣) .

(٤) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (فتاوى اللجنة الدائمة - (١)، (١٢/١٥٥-١٥٧) .

(٥) الإختلاط بين الرجال والنساء، شحاته صقر، (١/٢١٣) .

### المسألة الثالثة: حكم تخصص الرجل- المرأة، في مهنة العلاج الطبيعي:

للعلاج الطبيعي دور محوري في الحفاظ على صحة المجتمع، ووقايته من أمراض العصر؛ لذا من المهم زيادة الوعي به في المجتمع؛ لما له من أهمية على صحة الفرد والمجتمع، كما أن له صلةً بكل مجالات الطب؛ فإغفال هذا الجانب يؤدي إلى ظهور وانتشار كثير من الأمراض العصرية المختلفة؛ كالضغط، والسكر، وغيرها من الأمراض لهذا المجتمع؛ فالأفراد بمختلف الأعمار، في حاجة إلى توفير العلاج الطبيعي في المستشفيات، والمراكز الصحية؛ لأنه أصبح ضرورةً، وذلك لما يوفره العلاج الطبيعي للفرد من رعاية صحية شاملة؛ من الناحية الصحية، والنفسية، والاجتماعية؛ فعندما يتأثر المريض حركياً، فإنه يؤثر عليه نفسياً واجتماعياً واقتصادياً، ومن هنا جاءت أهمية وضرورة تخصص الرجل والمرأة في مجال العلاج الطبيعي؛ لأن الإسلام لا يمنع عمل الرجل والمرأة؛ فالله جَلَّ وَعَلَا شرع للعباد العمل، وأمرهم به، فقال الله -تعالى-: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الله -تعالى-: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكْمُرُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>(٢)</sup>، قال الله -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال الله -تعالى-: ﴿وَاحِلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>(٥)</sup>، وهذا يعم الجميع الرجال والنساء، وشرع العمل للجميع؛ فالإنسان مأمور بأن يعمل ويتسبب؛ سواء كان رجلاً أو امرأة.

وما جاء في النصوص يعم الرجال والنساء؛ كحديث النبي ﷺ حيث قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- (١) سورة التوبة: جزء من الآية (١٠٥).
- (٢) سورة الملك: جزء من الآية (٢).
- (٣) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩).
- (٤) سورة البقرة: آية (٢٨٢).
- (٥) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٧٥).

«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا، مُحِقَّت بركة بيعهما»<sup>(١)</sup>.

وهناك من الأحاديث التي تدل على جواز خروج المرأة للعمل؛ حيث خرجن الصحابيات غازيات مع رسول الله ﷺ، وقيامهن بأعمال التمريض، وإطعام الطعام، ونقل المرضى والقتلى، وما يصاحبهن من رفع للجرحى، وحمل المرضى إلى المدينة والاختلاط بالرجال، وفي حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: طَلقت خالتي، فأرادت أن تجد نخلها، فزجرها رجل أن تخرج إليه، فأنت النبي ﷺ فقال: بلى، فجدي نخلك؛ فإنك عسى أن تصدقي، أو تفعلي معروفًا<sup>(٢)</sup>.

ففي الحديث دليل على جواز خروج المرأة للعمل؛ لسد حاجتها، وحاجة غيرها.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة<sup>(٣)</sup>، لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا سودة، أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين.

قالت: فانكفأت راجعةً، ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق<sup>(٤)</sup>، فدخلت، فقالت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت:

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)، برقم: (٢١١٠)، (٦٤/٣)، (بمثله)، (حكيم بن حزام). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان)، برقم: (١٥٣٢)، (١٠/٥)، (بهذا اللفظ).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الطلاق، باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها)، برقم: (١٤٨٣)، (٢٠٠/٤)، (بهذا اللفظ)، (جابر بن عبد الله).

(٣) جسيمة: سميئة ممتلئة.

لسان العرب، ابن منظور، (٣/٣٥٦).

(٤) عرق: هو العظم الذي عليه لحم، والذي لا لحم عليه، وقيل: الذي أخذ أكثر ما عليه، وبقي عليه شيء يسير.

المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (ص: ٣١٢).

فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه، وإن العرق في يده ما وضعه، فقال ﷺ: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن»<sup>(١)</sup>.

في الحديث دليل صريح على جواز خروج المرأة للعمل؛ ولقضاء حاجتها.

لكن يجب أن يكون في العمل المختلط بين الرجال والنساء، بعد عن كل المنكرات، قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

فعمل كل من الرجل والمرأة على حد بينهم لا بأس به، وكذلك أعمالهم في مجال العلاج الطبيعي، فيكون عمل أخصائي العلاج الطبيعي الرجل مع الرجال؛ وعمل أخصائية العلاج الطبيعي المرأة مع النساء، فهذا لا بأس به، ويستثنى من ذلك ما تدعو الضرورة إليه، على وجه لا يكون فيه فتنه، ولا خلوة، وهذا ما فعله النبي ﷺ؛ فإنه كان يخطب في النساء، ويذكرهن، ويعلمهن، ويجب على أسئلتهن، في صلاة العيد وغيرها<sup>(٤)</sup>.

ومما ذكر سابقاً، يتبين أن الإسلام وضع ضوابط لعمل المرأة، منها ما يلي:

- ١ / أن يكون المجتمع في حاجة إلى عمل المرأة، أو تكون المرأة في حاجة للعمل.
- ٢ / أن يكون العمل في أصله مباحاً.
- ٣ / أن يكون العمل موافقاً لطبيعة المرأة، ويقارب فطرتها، ويمنعها من الاختلاط بالرجال.
- ٤ / ألا يعارض عملها الوظيفة الأساسية في بيتها نحو زوجها وأطفالها.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب تفسير القرآن، باب قوله: لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)، برقم: (٤٧٩٥)، (٦/١٢٠)، (بهذا اللفظ)، (عائشة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان)، برقم: (٢١٧٠)، (٦/٧)، (بهذا اللفظ).

(٢) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٣).

(٣) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٩).

(٤) مجموع فتاوى ابن باز، (١٠٣/٢٨).

- ٥ / أن يكون خروجها للعمل بعد إذن وليها؛ كوالديها، أو زوجها إن كانت متزوجة.
- ٦ / خلو العمل من المحرمات؛ كالتبرج، والسفور، والخضوع في القول، والتكسر في الحديث، وغيرها.
- ٧ / أن تتحلى بتقوى الله ﷻ؛ فهذا يكسبها سلوكاً منضبطاً، وخلقاً قويمًا يريحها، ويريح الآخرين من الفتن؛ لأن خروجها للعمل كان في صورة بعيدة عن مظان الفتنة.
- ٨ / أن تلتزم بالحجاب الشرعي، فلا تبدي شيئاً منها لأجنبي، إلا ما لا بد منه من الثياب الظاهرة، قال -تعالى-: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِمَخْمَرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣١) (١).

ففي تطبيق المرأة لهذه الضوابط الشرعية عند خروجها للعمل، تنال رضا الله، وسعادة الدارين، وتقوم بعملها المنوط بها على أتم وجه (٢).



(١) سورة النور: آية (٣١).

(٢) تكملة فتاوى الموقع للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، (ص: ١). البحوث التربوية في مجلة البيان، علي بن نايف الشحود، (ص: ١١١).

## المسألة الرابعة: حكم تخصص الرجل-المرأة، في مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة.

العلاج الطبيعي لصحة المرأة فيه من الأهمية والضرورة للعلاج والوقاية من الأمراض لدى النساء؛ لذلك المجتمع في حاجة إليه؛ لما له من تأثير إيجابي على الجوانب الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والحياة الأسرية بين الأفراد؛ فالعلاج الطبيعي لصحة المرأة يعالج المرأة من سن البلوغ، ويستمر في المراحل العمرية للمرأة أثناء فترات الحمل والولادة، وما بعد انقطاع الدورة الشهرية، أو حتى قبل البلوغ إن وجدت مشاكل، إلى سن متأخر من العمر.

لذلك من الضروري توفير العلاج الطبيعي لصحة المرأة في المستشفيات، والمراكز الصحية؛ لوجود الحاجة الماسة للمجتمع والأفراد لحل المشاكل الصحية النسائية المنتشرة في المجتمع.

ومن هنا حيث حاجة الفرد والمجتمع إلى العلاج الطبيعي لصحة المرأة، يأتي حكم تخصص الرجل والمرأة في مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة، وهذا يتضح في الآتي:

إن تخصص المرأة في مجال العلاج الطبيعي لصحة المرأة إنما هو مطلب شرعي تتحقق به كثير من المصالح، وتتفني كثير من المفاسد عن الرجال والنساء معاً؛ فيجب تشجيع الطالبات وأخصائيات العلاج الطبيعي لصحة المرأة، على الانخراط في هذا المجال، والتفوق فيه، وذلك في مجاله؛ التعليم والتطبيب، مع التزامها بضوابط الشريعة عند الخروج من البيت، ولا يعني ذلك منع الرجال منه، بل يكون منهم عدد، بحيث إذا دعت ضرورة أو حاجة إلى الاستعانة بهم، حصل ذلك من غير عناء<sup>(١)</sup>.

ويكون حال الرجل إما في مجال العلاج الطبيعي لصحة المرأة، أو في مجال تعليم

(١) موقع: طريق الإسلام، الفتاوى، طيب يعمل في مجال أمراض النساء والتوليد، عبد الحي يوسف، رئيس

قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم. رابط المادة: <http://iswy.co/e4tot>

الطالبات، أو في مجال تطيب النساء، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ فِي حَاشِيَتِي قَلِيوبِي وَعَمِيرَةَ: "أما المرأة، فلا تفقد من يعلمها من محرم أو امرأة، فلا يجوز نظر الأجنبي لها للتعليم"، فيه تصريح بجواز تعليم الأجنبي للمرأة عند فقد المحرم، والمرأة، وحيثُذ فيقال: إن الحكم يكفي في ثبوته الفرد النادر؛ فلا وجه لمنعه في غيره، فتأمله، إلا أن يقال: مراده بعدم الفقد ما من شأنه ذلك، فافهم، والمعتمد جواز تعليمها" اهـ<sup>(١)</sup>.

ومما لا يخفى أن العلاج الطبيعي هو أحد فروع الطب، مما يتطلب كشف عورة في حال التعليم، والتشخيص، والعلاج، وقد أتفق الفقهاء رَحِمَهُمُ اللهُ عَلَى إِبَاحَةِ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ، جَاءَ فِي مِنْهَاجِ الطَّالِبِينَ، وَحَاشِيَتِي قَلِيوبِي وَعَمِيرَةَ: "يباحان النظر والمس؛ لفصد وحجامة، وعلاج، وتعليم"<sup>(٢)</sup>.

ومعنى الفصد والحجامة: نظر الخاتن إلى فرج الصبي الذي يختنه، ونظر القابلة إلى فرج التي تولدها<sup>(٣)</sup>.

### وأما في مجال مزاولة مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

لقد أباح الشرع التداوي حال المرض، وحث عليه، وقد أدرج الفقهاء تعلم العلاج الطبيعي والتخصص في علومه، ضمن فروض الكفاية<sup>(٤)</sup>.

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة، فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها»<sup>(٥)</sup>.

(١) حاشيتا قليوبي وعميرة، كتاب النكاح، (٢١٣/٣).

(٢) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، النووي، (ص: ٢٠٤). حاشيتا قليوبي وعميرة، كتاب النكاح،

(٣/٢١٣). بداية المحتاج في شرح المنهاج، الأسدي، (٢٢-٢٣).

(٣) بداية المحتاج في شرح المنهاج، الأسدي، (٢٢/٣).

(٤) قياساً على الطبيب.

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي)، برقم: (٢٢٠٦)،

(٧/٢٢)، (بهذا اللفظ)، (جابر).



وجاء في المستدرک أن رجلا من الأنصار خرجت به نملة، فدل أن الشفاء بنت عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ترقى من النملة، فجاءها، فسألها أن ترقيه، فقالت: والله ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - الشفاء، فقال: «اعرضي علي»، فعرضتها عليه، فقال: «ارقيه وعلميها حفصة كما علمتها الكتاب»، وفي رواية أبي داود: «الكتابة»<sup>(١)</sup>.

ما أخرجه مسلم في صحيحه: أن رسول الله ﷺ أوكل تمر يرض سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما أصيب في أكحله إلى ربيعة الأسلمية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وجعل له خيمة في المسجد، ثم جعل معه بعض الجرحى، وأوكل تمر يرضهم جميعاً إلى ربيعة<sup>(٢)</sup>.

فدلت الأحاديث على جواز تطيب الرجل للمرأة، والعكس، عند الحاجة والضرورة.

وقد نص على ذلك جمع من أهل العلم، منهم: الإمام ابن قدامة المقدسي رَحِمَهُ اللهُ قال: "ويباح للطبيب النظر إلى ما تدعو إليه الحاجة من بدنها؛ من العورة وغيرها؛ فإنه موضع حاجة" اهـ<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: "ونص أحمد أن الطبيب يجوز له أن ينظر من المرأة

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه، (كتاب معرفة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أمر النبي لتعليم الرقية)، برقم: (٦٩٨٠)، (٥٦/٤)، (بهذا اللفظ)، (أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة القرشي). وأبو داود في سننه، (كتاب الطب، باب في الرقى)، برقم: (٣٨٨٧)، (١٣/٤)، (بمعناه مختصراً). الحكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، في المستدرک على الصحيحين: برقم: (٦٩٨٠)، (٥٦/٤).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم)، برقم: (١٧٦٩)، (١٦٠/٥)، (بمثله مختصراً)، (عائشة). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٨/١٣٥-١٣٦). سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (٣/١٧٦). السيرة النبوية، لابن كثير، (٣/٢٣٣). تفسير القاسمي = محاسن التأويل، القاسمي، سورة الأحزاب، (الآيات ٢٤ - ٢٥)، (٦٣/٨).

(٣) المغني، لابن قدامة، (٧/١٠١).

الأجنبية، إلى ما تدعو إليه الحاجة، إلى العورة... وكذلك يجوز للمرأة أن تنظر إلى عورة الرجل عند الحاجة" اهـ<sup>(١)</sup>، وهذا كله مقيّد بحصول الضرورة، وإنتفاء الخلوة.<sup>(٢)</sup>

### أختلف فقهاء المذاهب الأربعة في نفي الخلوة عند الطبيب:

ذهب بعض الحنفية إلى أن الخلوة المحرمة بينهما تنتفي بوجود رجل آخر أجنبي عن المرأة، والراجح عند الشافعية أن الخلوة تنتفي بوجود امرأة ثقة أخرى، وذهب آخرون من الحنفية إلى عدم انتفاء الخلوة بوجود رجل أجنبي آخر، وكذلك القول المشهور عند الشافعية إذ يحرم خلوة رجل أو أكثر بالمرأة الأجنبية عنهم، وقال القفال الشاشي<sup>(٣)</sup>: يحرم خلوة رجل بامرأتين أو أكثر إلا إذا كانت إحدهن من محارمه فيجوز، وتنتفي الخلوة، وكذلك يحرم خلوة امرأة برجلين أو أكثر إلا إذا كان أحدهما من محارمها، وعند الحنابلة أن الخلوة لا تنتفي بوجود امرأة أو أكثر مع الطبيب والمريضة، كما لا تنتفي بوجود رجل أو أكثر أجنبي عن المرأة معها، ولا بد لانتفاء الخلوة من وجود رجل من محارمها.

وذهب بعض الحنفية والمالكية إلى جواز خلوة الشيخ الهرم المرأة الشابة وخلوة المرأة العجوز غير المشتهاة بالرجل الأجنبي.

وتحريم الخلوة ثابت في الصحيحين: قال رسول الله ﷺ: (لا يخلون رجل بامرأة

(١) الطب النبوي، للذهبي، (ص: ٢٣٥).

(٢) ينظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي بشأن ضوابط كشف العورة أثناء علاج المريض، رابطة العالم الإسلامي بمكة، (ص: ٨٢).

(٣) محمد القفال (٢٩١ - ٣٦٥ هـ) (٩٠٤ - ٩٧٦ م)

هو محمد بن علي بن اسماعيل القفال، الشاشي الشافعي (ابو بكر)، فقيه، محدث، مفسر، اصولي، لغوي، شاعر. ولد في الشاش، ورحل في طلب الحديث إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور، وانتشر عنه المذهب الشافعي في ما وراء النهر، وتوفي بالشاش في ذي الحجة. من تصانيفه الكثيرة: كتاب في اصول الفقه، شرح الرسالة للشافعي، التقريب في ست مجلدات، كتاب في محاسن الشريعة، والفتاوى. معجم المؤلفين، عمر كحالة، (١٠ / ٣٠٨). تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٧ / ٦٢). سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٦ / ٢٨٣).

إلا ومعها ذو محرم<sup>(١)</sup>، وقوله ﷺ: (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)<sup>(٢)</sup>.

ويسمح للطبيب أن ينظر أو يمس موضع المرض، هكذا قال الفقهاء، وفي الطب الحديث يحتاج الطبيب لمعرفة العلة وسببها أن يفحص أماكن أخرى عديدة قد لا تبدو للعامة (وهم غير الأطباء) أي علاقة ظاهرية لها بموضع الألم<sup>(٣)</sup>.

فعلى أخصائي العلاج الطبيعي لصحة المرأة إذا باشر علاج امرأة، أن يحتاط لنفسه، ويطلب السلامة لدينه، ويتقي الله ما أستطاع.

فقد جاء في الفتاوى الهندية: "امرأة أصابتها قرحة في موضع لا يحل للرجل أن ينظر إليه، لكن يُعلم امرأة مداويها، فإن لم يجدوا امرأة مداويها، ولا امرأة تتعلم ذلك إذا علمت، وخيف عليها البلاء أو الوجع أو الهلاك، فإنه يستر منها كل شيء، إلا موضع تلك القرحة، ثم مداويها الرجل، ويغض بصره ما أستطاع، إلا عن ذلك الموضع" اهـ<sup>(٤)</sup>.

فعلم بذلك أن الحرج في هذا الأمر شديد، وأنه لا يباح من ذلك إلا ما تدعو إليه ضرورة حفظ النفس<sup>(٥)</sup>.



(١) تقدم التخريج (ص: ٣٠٧).

(٢) تقدم التخريج (ص: ٢٧٣).

(٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، مجموعة من المؤلفين، (٨ / ١٢٨١). وينظر: مجلة البحوث الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، (٢٨ / ٢٤٧).

(٤) الفتاوى الهندية، البلخي، (٥ / ٣٣٠).

(٥) موقع: طريق الإسلام، الفتاوى، طبيب يعمل في مجال أمراض النساء والتوليد، عبد الحي يوسف، رئيس

قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم. رابط المادة: <http://iswy.co/e4tot>

## المطلب الثاني: التشخيص بطرق العلاج الطبيعي

### وفيه مسألتان:

### المسألة الأولى: الهدف من التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، والعلاج الطبيعي لصحة المرأة.

قبل التحدث عن الهدف من التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، والعلاج الطبيعي لصحة المرأة، لا بد من معرفة معنى التشخيص في اللغة والاصطلاح.

التشخيص في اللغة: هو الاستقصاء، والبحث عن الشيء<sup>(١)</sup>.

التشخيص في الاصطلاح: هو التشخيص، أو الفحص، أو التحقق، أو التقييم للجسم أو البدن، هي العملية التي يقوم فيها أخصائي العلاج الطبيعي بالبحث، والاستقصاء، عن طريق النظر الظاهري، مستخدماً قوة الملاحظة، وحواسه، بملاحظة العلامات أو الدلائل الإكلينيكية (السريية) كمظهر المريض، وجسمه<sup>(٢)</sup>.

الهدف من التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، والعلاج الطبيعي لصحة المرأة:

بين بعض المختصين هدف التشخيص وغايته، بقوله: "هو إثبات أو التحقق من وجود دلائل، أو ظواهر معينة، تساعده<sup>(٣)</sup> في وضع التشخيص للمرض" اهـ<sup>(٤)</sup>.

فمن رحمة الله تعالى بعباده، أن جعل للأمراض علاماتٍ معينة يستدل بها على وجود تلك الأمراض، ونوعيتها، وهذا شامل لجميع الأمراض.

وقد أصطلح الأطباء على تسمية هذه العلامات بالأعراض؛ فأخصائي العلاج

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٤٦٣).

(٢) ينظر: المسؤولية الجنائية للأطباء، د. أسامة عبد الله قايد، ص ٦١.

(٣) الضمير راجع إلى أخصائي العلاج الطبيعي الفاحص.

(٤) ينظر: المسؤولية الجنائية للأطباء، د. أسامة عبد الله قايد، (ص ٦١).

الطبيعي إذا قام بمهمة التشخيص، أو التقييم، إنما يهدف إلى التأكد والتحقق من وجود تلك الأعراض والعلامات، التي يمكن من خلالها تحديد نوعية المرض، وتشخيصه، ووضع خطة العلاج المناسبة للمريض.

لذلك لا بد أن تتوفر الأهلية في أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه؛ لكي يتمكنوا من تحقيق الهدف من التشخيص على المريض، ويكونوا على علم وبصيرة، وعندهم القدرة على أدائها وفق الأصول المتبعة عند أهل الاختصاص، وفي حال جهلهم أو عدم قدرتهم يحرم عليهم الإقدام على فعل هذه الأعمال؛ لتحقيق الضرر الذي سيلحق بالمريض بهذا العمل.

فأخصائي العلاج الطبيعي المشخص إذا أقدم على تشخيص مرض يجهل أعراضه، فإن الغالب خطؤه، وإذا أخطأ في فحصه وتشخيصه للمرض، ترتب على ذلك الخطأ في معالجته بعلاج لا يحتاجه المريض، فتعرض حياة المريض للهلاك والتلف، وهذا مما لا تجيزه الشريعة الإسلامية، وتتحمل المستشفيات؛ الحكومية والأهلية، ودور الرعاية الخاصة بالعلاج الطبيعي المسؤولية الكاملة عن أهلية الأشخاص الذين نصبهم؛ للقيام بهذه الأعمال<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الشنقيطي، (ص: ٢٢٠-٢٢٢).

## المسألة الثانية: حكم التشخيص على (الرجل المسلم- المرأة المسلمة) بطرق

### العلاج الطبيعي.

وفيه أربعة فروع:

### الفرع الأول: حكم تشخيص الرجل- المرأة المسلمة- الكتابية- غير الكتابية

#### من الكافرات.

قال أهل اللغة: الفحص شدة الطلب، والبحث عن الشيء، يقال: فحصت عن الشيء، وتفحصت، وأفتحصت، بمعنى واحد<sup>(١)</sup>.

وهو الكشف الذي يجريه أخصائي العلاج الطبيعي للمريض؛ بقصد معرفة العلة، والوصول إلى تشخيص المريض؛ لوضع خطة علاجية مناسبة للمريض.

التشخيص في العلاج الطبيعي مباح شرعاً؛ لأنه إجراء أساسي في تشخيص الأمراض المختلفة، وعليه يتوقف نوع العلاج، ويشترط أهلية أخصائي العلاج الطبيعي، ومراعاة القواعد الشرعية والطبية، في حال الكشف على المريض، ومراعاة أحكام الخلو والعورة عند الكشف، وتجنب الإختلاط بين الرجال والنساء ما أمكن.

والأصل في هذه المسألة: إذا توفرت أخصائية العلاج الطبيعي من النساء، فيجب أن تقوم بالكشف على المريضة من النساء، وإذا لم يتوفر ذلك، فأخصائية من غير المسلمات الثقات، فإذا لم يتوفر ذلك، فأخصائي مسلم، وإذا لم يتوفر ذلك، فأخصائي غير مسلم، على أن يكون الكشف والجس والنظر إلى جسم المرأة، على قدر الحاجة، ولا يزيد؛ عملاً بالقاعدة الشرعية (الضرورات تقدر بقدرها)، مع حضور المحرم، أو الزوج، أو امرأة ثقة؛

(١) (شرح النووي على مسلم) = (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، النووي، (فصل: تكرر في صحيح مسلم قوله: حدثنا فلان وفلان)، (١/٤٥).

قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، الإثيوبي، الولوي، شرح مقدمة صحيح مسلم، (والعاقبة للمتقين)، الشرح التفصيلي لهذه الفقرة، (١/٢٣٥).

خشية الخلوة. (١)

فهذه الأحكام الشرعية التي يجب مراعاتها عند تشخيص أخصائي علاج طبيعي على المريضة، والعكس.

شروط جواز إستعانة المريض المسلم بأخصائي علاج طبيعي غير مسلم:

١ / عدم وجود أخصائي علاج طبيعي مسلم.

٢ / أخصائي علاج طبيعي غير مسلم، صاحب إختصاص غير متوافر عند الأخصائين الطبيعيين المسلمين.

٣ / أخصائي علاج طبيعي غير مسلم أكثر خبرةً في مجال تخصصه، عن الأخصائين المسلمين في نفس التخصص.

٤ / أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي غير المسلم ثقةً، عدلاً. (٢)

فقد رُوِيَ: أن النبي ﷺ أمر سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يستطب الحارث بن كلدة، وقد كان كافراً (٣).

وذكر الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في تعليقه على دليل النبي ﷺ في الهجرة، وقد كان كافراً آنذاك (عبد الله ابن أريقط)، قال: " وفيه دليل على جواز الرجوع إلى الكافر؛ في الطب، والكحل، والأدوية، والكتابة، والحساب، والعيوب، ونحوها " اهـ (٤).

(١) ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله البسام، قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بشأن ضوابط كشف العورة أثناء علاج المريض، (٣/ ١٣١)

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية الطبية للنوازل المعاصرة، د أحمد كنعان، (ص ٦٥٦). الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، د. أحمد شرف الدين، (ص ٢٠٣).

(٣) الحديث: عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «مرضت مرضاً أتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها في فؤادي فقال: «إنك رجل مفؤود، ائت الحارث بن كلدة أخاً ثقيف؛ فإنه رجل يتطبب». تقدم التخريج (ص: ٣٥٤).

(٤) بدائع الفوائد، ابن القيم، (٣/ ٢٠٨).

وبناءً على هذا فإنه لا يشترط إسلام أخصائي العلاج الطبيعي، لكن الأولى أن يتعالج عند المسلم<sup>(١)</sup>.

وجاء في فتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف: "والمالكية يرون الإعتقاد على غير المسلم إن لم يوجد طبيب مسلم، وبعض العلماء لا يرون وجوب كونه مسلمًا، حتى مع وجود الطبيب المسلم، وهذا ما تختاره اللجنة، وتفتي به"<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني: حكم التشخيص بكشف عورة (الرجل- المرأة) المغلظة:

أحوال تشخيص المرض في العلاج الطبيعي وحكمه:

إذا توصل أخصائي العلاج الطبيعي إلى معرفة وجود المرض عن طريق التشخيص، فهو إما أن يكون على وجه القطع، أو على وجه الظن، أو غالب عليه عدم وجوده، أو يكون مساويًا له، أو يكون دونه، وعلى هذا يكون العلم بوجود المرض، على أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكون علمه بالمرض يقين.

الحالة الثانية: أن يكون علمه بالمرض بغلبة الظن.

الحالة الثالثة: أن يكون علمه بالمرض شك.

الحالة الرابعة: أن يكون علمه بالمرض وهم.

ففي الحالة الأولى: أن يكون علمه بالمرض يقين:

لا يكون عند أخصائي العلاج الطبيعي المشخص أي شك في وجود المرض، ولا إشكال في جواز الإعتقاد على هذا النوع من التشخيص، الذي بلغ أعلى مراتب العلم، وهي مرتبة اليقين.

(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٢/٤٢٢). ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الشنقيطي، (ص: ٥٦٣-٦٢٨).

(٢) الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، د. أحمد شرف الدين، (ص ٢٠٣). الموسوعة الفقهية الطبية للنوازل المعاصرة، د أحمد كنعان، (ص ٦٥٦).



## وأما الحالة الثانية: أن يكون علمه بالمرض بغلبة الظن:

فإنه ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي أن يعتمد الراجح<sup>(١)</sup> الذي يشتمل على وجود المرض، ولا يلتفت إلى المرجوح<sup>(٢)</sup> الذي يشمل إنتفاء وجوده، وهذا مبني على ما تقرّر في الشريعة الإسلامية؛ من اعتمادها على الظنون الراجحة، وعدم إلتفاتها إلى ما يقابلها من الظنون المرجوحة؛ في تحقيق المصالح، ودرء المفسد.

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ: "الاعتماد في جلب معظم مصالح الدارين، ودرء مفسدهما، على ما يظهر في الظنون... " إلى أن قال: "... فلا يجوز تعطيل هذه المصالح الغالبة الوقوع؛ خوفاً من ندور وكذب الظنون... " اهـ<sup>(٣)</sup>.

فبيّن أن الإعتدال إنما يكون على الظن الغالب، وأن ما يقابله من الظن المرجوح، لا يلتفت إليه، وبهذا يتقرّر أصل هذه الحالة من أحوال تشخيص المرض، فينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي، إعتدال الظن الراجح، وعدم الإلتفات إلى ضده، وبه يكون لا حرج في الإقدام على فعل العلاج، والإذن به من قبل المريض؛ اعتماداً على هذا التشخيص المبني على هذا النوع من الظنون القوية.

وتكون هذه الحالة في حكم الحالة الأولى؛ بناءً على ما تقرّر عند الفقهاء رَحِمَهُمُ اللهُ، من أن غالب الظن ملحق باليقين حكماً، قال الإمام زين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي<sup>(٤)</sup>

- (١) الراجح: يمكن القول بصحته أو يعتبر صحيحاً دون تأكيد مطلق، وهو الذي يغلب على غيره، والذي يترجح وجوده على عدمه، وهو يأتي بمعنى اليقين والعلم.
- (٢) المرجوح: لا يترجح وجوده على عدمه إلا بمرجح تام يستلزم وجود ذلك الممكن.
- (٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (٤/١).
- (٤) ابن نجيم (٠٠٠-٩٧٠هـ = ١٥٦٣-٠٠٠م).

هو الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم: فقيه، أصولي، حنفي، من العلماء، مصري، له تصانيف، منها (الأشباه والنظائر)، و(البحر الرائق في شرح كنز الدقائق)، و(الرسائل الزينية)، و(الفتاوى) ← =

رَحْمَةُ اللَّهِ: "وغالب الظن عندهم مُلَحَقٌ باليقين، وهو الذي تُبْتَنَى عليه الأحكام، يعرف ذلك من تصفح كلامهم في الأبواب" اهـ. فبين رَحْمَةُ اللَّهِ أن غلبة الظن ملحقة باليقين حكماً<sup>(١)</sup>.

وأما الحالة الثالثة: أن يكون علمه بالمرض شكاً:

ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي التوقف عن الإقدام على فعل العلاج؛ نظراً لإستواء الإحتمالين في نتيجة التشخيص، وعليه أن يبذل قصارى جهده في الوصول إلى ما يوجب ترجيح أحد الإحتمالين على الآخر، ثم العمل بما ترجح منه.

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحْمَةُ اللَّهِ: "وكما لا يحل الإقدام للمتوقف في الرجحان في المصالح الدينية، حتى يظهر له الراجح، فكذلك لا يحل للطبيب الإقدام مع التوقف في الرجحان، إلى أن يظهر له الراجح... " اهـ<sup>(٢)</sup>.

فحكم رَحْمَةُ اللَّهِ بوجوب توقف الطبيب عن الإقدام على المداواة في حال توقفه عن الرجحان، بحيث لم يظهر له ترجيح للمصلحة المترتبة على الفعل، وعدمها، وألحق بوجوب توقفه في حال استواء الاحتمالين، بوجوب التوقف في حال استواء ترتب المصلحة الدينية، وعدمه، إلى حين وجود المرجح لأحد الطرفين على الآخر.

وبناءً على ذلك، فإن الحكم في هذه الحالة، هو وجوب التوقف، إلى أن يظهر رجحان وجود المرض، على عدم وجوده، أو العكس.

وأما الحالة الرابعة: أن يكون علمه بالمرض وهمّ:

لا يلتفت إلى الإحتمال المرجوح، المشتتمل على وجود المرض، بل ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي إعتبار الراجح، الدال على عدم وجود المرض، ومن ثم لا يجوز

= (الزينية)، شرح منار الأنوار في الأصول، وغيرها.

الأعلام، للزركلي، (٣/٦٤). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٤/١٩٢).

(١) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٦٣).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١/٦).

لأخصائي العلاج الطبيعي أن يقدم على فعل العلاج في هذه الحالة<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثالث: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي، وأهمية لصحة المرأة، وفيه أربعة أجزاء:

#### الجزء الأول: تعريف التشخيص في العلاج الطبيعي:

التشخيص هو من التعيين، والتمييز، شخّص الشيء، أي: عيّنه ووصّفه، ومنها كان تعيين المرض الكامن وراء الأعراض تشخيصاً، وشخّص الشيء: عيّنه وميّزه عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء، أي: تعيينها، ومعرفة مركزها.

عرفت بعض المصادر الطبية المختصة التشخيص بما يلي: "هو الفن أو السبيل الذي يتسنى به تعرّف نوع المرض"<sup>(٢)</sup>.

#### الجزء الثاني: مشروعية التشخيص بطرق العلاج الطبيعي التي تُجرى لمعرفة نوعية المرض:

يشرع التشخيص بطرق العلاج الطبيعي؛ لما يلي:

أولاً: إن إذن الشريعة بفعل العلاج الطبيعي يتضمن الإذن بلوازمه، وهذا التشخيص يُعدُّ من أهم لوازمه، وعن طريقه يمكن وضع العلاج الطبيعي في موضعه.

ثانياً: إن وجود الحاجة الداعية إلى فعل العلاج الطبيعي، يُعدُّ شرطاً من شروط جوازه، وهذا الشرط يتوقف إثباته على إثبات وجود المرض، وذلك إنما يكون عن طريق هذا التشخيص، فيشرع فعله.

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الشنقيطي، (ص: ٢٣٥-٢٣٨).

(٢) الموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الأطباء (٣/ ٣١١).

جرائم الأطباء والمسؤولية الجنائية والمدنية عن الأخطاء بين الشريعة والقانون، عبد الصبور عبد القوي علي مصري، ماجستير في القانون، دار العلوم، (ص: ١٦١).

تشخيص إضطراب طيف التوحد، حامد عبد السلام زهران، (ص: ١٧٢).

ثالثاً: إن هذا التشخيص يتضمن دفع المفسدة المترتبة على الإقدام على فعل العلاج الطبيعي الموهوم، ودفع المفسدة أمر شهدت نصوص الشرع بإعتباره.

ووجه هذه المفسدة أن أخصائي العلاج الطبيعي لو أقدم على علاج المريض بفعل العلاج الطبيعي؛ إستناداً إلى الحدس والتخمين، فإن ذلك في الغالب يفضي إلى تلف الأجساد، ودمار حياة الانسان، وقد حرم الله عزَّجَلَّ ذلك، كما حرم الأسباب المفضية إليه، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٢)</sup>، لهذا كله، فإنه لا مانع شرعاً من قيام أخصائي العلاج الطبيعي ومساعدته، بفحص المريض؛ لمعرفة نوعية المرض؛ حتى يتسنى علاجه بفعل العلاج الطبيعي اللازم.<sup>(٣)</sup>

وتعد مرحلة التشخيص المرحلة الثانية من المراحل الممهدة للعمل العلاجي، وهي ثمرة لمرحلة التقييم المتقدمة؛ لأن المقصود من إجراء التشخيص هو معرفة نوعية المرض، وتحديد الطور الذي بلغه من درجة خطورة الإصابة.

وفي هذه المرحلة يقوم أخصائي العلاج الطبيعي، بدراسة الأمارات والدلائل التي أطلع عليها بنفسه، أو تضمنتها التقارير التي كتبها مساعدوه في مهمته، كل ذلك بغية الوصول إلى نتيجة معينة، يتم بها تحديد نوعية المرض، وطبيعة حاله، من حيث خطورة المرحلة التي هو فيها.<sup>(٤)</sup>

### الجزء الثالث: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي، وما يتضمنه:

التشخيص هو أساس العلاج الطبيعي؛ لأنه يقوم بمساعدة الشخص على تخفيف الألم، وإستعادة الحركة الوظيفية عندما تتأثر؛ نتيجة التعرض لإصابة، أو مرض، أو إعاقة؛

(١) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٩٥).

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الشنيطي، (١/٢١٨).

(٤) ينظر: المصدر السابق، (١/٢٣١).

سواء كانت بالعظم، أو بالعضل، أو بالوتر، أو بالعصب، أو بالحوض.

فالعلاج الطبيعي يدخل في عدة مجالات طبية، منها: وحدة العناية المركزة، علاج أمراض القلب، والأعصاب، والجلطات، والحروق، ووحدات الأطفال، وكبار السن، وكذلك في أوجاع المفاصل، والرقبة، والظهر، وما بعد الكسور، وما بعد العمليات، وغيرها، ويُعدُّ العلاج الطبيعي تخصصًا مستقلًا يستطيع أخصائي العلاج الطبيعي أن يجري من خلاله تشخيصًا للمريض، وأن يحدد له الخطة العلاجية، بعيدًا عن أي تخصص آخر؛ لذلك يجب التوجه للعلاج الطبيعي كخطوة أولى من قِبَل الطبيب، قبل البدء بوصف الأدوية؛ لأن العلاج الطبيعي يُعدُّ طبًّا وقائيًّا، ويوفر على الدولة الكثير من الأموال في علاج المرضى، ومن الممكن أن تلغى الكثير من العمليات التي كانت مقررةً للمرضى؛ بسبب توجيههم للعلاج الطبيعي قبل إجراء العملية، كما أن نسبة شفاء المريض الذي يقوم بالعلاج الطبيعي، تعتمد بالشكل الأساسي على مدى التزام المريض بالتعليمات والتمارين التي طُلبت منه؛ لذلك من الضرورة العمل على وعي الناس بأهمية العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>.

### أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي، ويتضمن أمرين:

**الأمر الأول:** أحدهما: أن التشخيص يُعدُّ فَنًّا مستقلًّا من الناحية الطبية، ولذلك يوصف بكونه فرعًا من فروع الطب.

**الثاني:** أن الهدف منه هو معرفة نوعية المرض، والطور الذي وصل إليه، فيترتب على الأمر الأول إلزام أخصائي العلاج الطبيعي شرعًا بالتقيد بالأصول العلمية المقررة عند أهل الاختصاص لهذا الفن.

ومن ثم فإنه لا يُحكم لأحد بجواز القيام بهذه المهمة، إلا بعد أن يكون ملتمًا بهذه الأصول؛ كالحال في الأطباء، وأخصائيي العلاج الطبيعي، وهذا أمر لا بد منه؛ نظرًا لأنَّ الأمراض تتشابه أماراتها، ودلائلها؛ فلا بد من العلم بالفوارق التي دلت عليها التجربة

(١) موقع: الحدث، أهمية العلاج الطبيعي في استعادة الجسم لوظائفه، إسراء أبو عيشة

والخبرة، وثبت إعتبارها عند أخصائيي العلاج الطبيعي المختصين.

ثم إن تقارير الفحص ونتائجه، تحتاج إلى معرفة يتمكن بواسطتها الشخص الذي يقوم بمهمة التشخيص، من الوصول إلى معرفة نوعية المرض، وتحديد الطّور الذي وصل إليه، ودرجة الخطورة التي بلغها.

### الأمر الثاني:

فإنه يُعدُّ بياناً لثمرة التشخيص، وأن الهدف منه، هو معرفة نوعية المرض.

ويترتب على هذا الأمر حكم شرعي يتعلق بإستحقاق أخصائي العلاج الطبيعي الذي يقوم بمهمة التشخيص، للأجرة المتفق عليها، من عدم إستحقاقه.

فإذا كان الهدف هو معرفة نوعية المرض، وأستأجره المريض للوصول إليه، ولم يتمكن من معرفته، فإنه حينئذ لا يستحق شيئاً.

ولهذه المرحلة أهمية كبيرة؛ فكل المراحل القادمة مترتبة على نتيجة التشخيص؛ فالخطأ فيها يهدد حياة المريض، بالتلف والضرر، كما أن النجاح في التشخيص يُعدُّ بإذن الله عزَّجَلَّ مفتاحاً للنجاح في العلاج.<sup>(١)</sup>

يقول الدكتور راجي عباس التكريتي<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "إن الركيزة الأولى التي تحدد علاقة الطبيب بالمريض، وتطور حالة المرض، والخطوة الأولى التي يخطوها الطبيب لصالح مريضه، هي تشخيص المرض، ومعرفة شكواه، وتفريق ذلك عما التبس مع غير ذلك من

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الشنقيطي، (١/٢٣٢).

(٢) هو راجي عباس صالح التكريتي (١٩٣٢-١٩٩٣م)، طبيب وضابط ولواء عراقي، أحد أطباء مستشفى الرشيد ببغداد، ولد في منطقة الحازة بتكريت، ونسبته إليها، وكان راجي التكريتي خلال العقود الثلاثة الأخيرة من عمره قد شغل نفسه فيها بمجالات مختلفة، منها الطب والعسكرية والأدب والتأليف، وقد ترك لنا عددًا من مؤلفاته القيمة المطبوعة في تلك المجالات، ومن مؤلفاته: أمراض المفاصل، السلوك المهني للأطباء، وغيرها، توفي الحكيم راجي التكريتي عام ١٩٩٣م. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

أعراض، والتوصل إلى مرحلة المرض الحالي، وتأريخه، وتطوره، والمشاكل الصحية السابقة، وتأثيرها في وضع المرض الحالي.

وهذه المرحلة دقيقة، ومهمة جداً، وقد تحدد العلاقة بين الطبيب والمريض، وشفاء المريض، أو عدمه، ولزماً على الطبيب أن يبذل قصارى جهده، ويقظته؛ للتوصل إلى التشخيص الصحيح... "اه" (١).

#### الجزء الرابع: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

إن العلاج الطبيعي لصحة المرأة، له فوائد كبيرة لصحة المرأة؛ حيث إنه يبدأ بالعناية بالفتاة من سن البلوغ، ويستمر في المراحل العمرية للمرأة أثناء فترات الحمل والولادة، وما بعد إنقطاع الدورة الشهرية، ويقوم العلاج الطبيعي لصحة المرأة بعلاج حالات العقم، والتهابات الحوض.

#### الفرع الرابع: حكم التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، وفيه ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: حكم التشخيص بطرق العلاج الطبيعي في حال النظر، واللمس، (للرجل-المرأة).

يحتاج أخصائي العلاج الطبيعي عند قيامه بتشخيص بعض الأمراض، إلى كشف المريض عن عورته، كما هو الحال في الأمراض المتعلقة بالأعضاء التناسلية، والسلس البولي، والتهابات الحوض، وغيرها.

إن الأصل في الشرع يقتضي حرمة كشف الإنسان عن عورته كما شهدت بذلك النصوص الشرعية، منها: ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة» (٢).

(١) السلوك المهني للأطباء، د. راجي التكريتي، (ص ١٤٤).

(٢) تقدم التخريج (ص: ٢٠٩).

ونص فقهاء الإسلام رَحْمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِمْ عَلَىٰ وَجوب ستر العورة، قال الإمام ابن جزى رَحْمَهُ اللهُ: "العورة يجب سترها عن أعين الناس إجماعاً" اهـ<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الحطاب<sup>(٢)</sup> رَحْمَهُ اللهُ: "ولا خلاف في وجوب ما يستر العورة" اهـ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن مفلح رَحْمَهُ اللهُ: "وسترها"<sup>(٤)</sup> عن النظر بما لا يصف البشرية، واجب" اهـ<sup>(٥)</sup>، قال الإمام الشوكاني رَحْمَهُ اللهُ: "ذهب جمهور أهل العلم، سترها"<sup>(٦)</sup> واجب في كل حال من الأحوال" اهـ<sup>(٧)</sup>، قال الإمام النووي رَحْمَهُ اللهُ: "ويجب ستر العورة، بما يحول بين الناظر ولون البشرية" اهـ<sup>(٨)</sup>، قال الإمام النووي رَحْمَهُ اللهُ: "ولا يجوز رؤية العورة" اهـ<sup>(٩)</sup>.

(١) القوانين الفقهية، ابن جزى، (ص: ٤٠).

(٢) الحطاب (٩٠٢-٩٥٤هـ = ١٤٩٧-١٥٤٧م).

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب: فقيه مالكي، من علماء المتصوفين، أصله من المغرب، وُلِدَ واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب، من كتبه (قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين)، و(تحرير الكلام في مسائل الالتزام)، و(هداية السالك المحتاج)، و(تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب)، و(مواهب الجليل في شرح مختصر خليل)، وغيرها.

الأعلام، للزركلي، (٥٨/٧). نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا، (ص: ٥٩٢-٥٩٤).

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب (٢٠٩/٢).

(٤) أي: العورة: وهي النقصان، والشيء المستقبح، ومنه كلمة عوراء، أي: قبيحة؛ فهي سوءة الإنسان، وكل ما يستحيا منه، وسُمِّيَتْ عورة؛ لقبح ظهورها، ثم إنها تطلق على ما يحرم النظر إليه. وينظر أيضًا في معنى العورة:

المطلع على ألفاظ المقنع، البعلي، (ص: ٧٨). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/٢٩٨). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٦/١٤٢). لسان العرب، ابن منظور، (١/٩٧)، و(٢/٣٤٢). التعريفات الفقهية، المجددي، (ص: ١٥٣)، (ص: ١٦٣).

(٥) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (١/٣١٦).

(٦) أي: العورة.

(٧) فتح القدير، للشوكاني، سورة الأعراف، (الآيات ٣١-٣٣)، (٢/٢٢٨).

(٨) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١/٢٨٤).



إلا أن التقييم والتشخيص؛ لغرض معرفة المرض، يعد مستثنى من حكم ذلك الأصل، وذلك؛ لمكان الضرورة، والحاجة الداعية إليه، والقاعدة الشرعية تقول: "الضرورات تبيح المحظورات"، والقاعدة الأخرى تقول: "الحاجة تنزل منزلة الضرورة؛ عامة كانت أو خاصة"؛ فالإنسان إذا طلب التشخيص؛ لمعالجة المرض الذي يعاني منه، إما أن يكون مضطراً، وإما أن يكون محتاجاً، وفي كلتا الحالتين هو معذور شرعاً.

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ: "ستر العورات والسوات، واجب، وهو من أفضل المروءات، وأجمل العادات، ولا سيما في النساء الأجنبية، لكنه يجوز للضرورات والحاجات، أما الحاجات كنظر كل واحد من الزوجين إلى صاحبه، ونظر الأطباء لحاجة المداواة، وأما الضرورات، كقطع السلع المهلكات، ومداواة الجراحات المتلفات" اهـ<sup>(٢)</sup>.

فقد بين رَحِمَهُ اللهُ أن نظر الطبيب إلى عورة مريض؛ لمداواة مرضه وغيرها، يُعدُّ من المستثنيات من حرمة النظر إلى العورة، وذلك لمكان الضرورة والحاجة.

وبناءً على ما سبق، فإنه لا حرج على المسلم في كشفه عمّا دعت الحاجة إلى كشفه؛ من أجل فحص مرضه، وتشخيصه؛ سواء كان رجلاً أو امرأة، وكذلك لا حرج على أخصائي العلاج الطبيعي، ولا على مساعديه، الذين يستعين بهم في مهمة التشخيص للمرض، إذا قاموا بالكشف عن عورة المريض، والنظر إلى الموضع المحتاج إلى تشخيص.

وهذا الحكم مبني - كما تقدم - على وجود الضرورة والحاجة؛ فلا بد من تحقق وجودها، فلا يحل لأخصائي العلاج الطبيعي، ولا لغيره، أن يطالب المريض بالكشف عن عورته، إلا إذا تعذر وجود الوسائل التي يمكن بواسطتها تحقيق مهمة التشخيص بدون كشف للعورة، وكذلك لا يجوز للرجال أن يقوموا بفحص النساء، ولا العكس، إلا إذا تعذر وجود المثل، الذي يمكنه أن يقوم بالمهمة المطلوبة.

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (٣/٣٧٤).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (٢/١٦٥).

وأما قيد الجواز، فهو الإقتصار على القدر الذي تُسدُّ به الحاجة، دون زيادة عليه، فيجب على كل من أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه الذين يستعين بهم في مهمة تشخيص المرض، أن يقتصروا في كشفهم ونظرهم إلى عورة المريض، على الموضوع المحتاج إلى النظر، دون غيره، وكذلك عليهم الإقتصار على الوقت المحتاج إليه، دون زيادة، وذلك للقاعدة الشرعية التي تقول: "ما أبيح للضرورة يُقَدَّر بقَدَرها".

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ: "إذا تحقق الناظر... حرم عليه النظر بعد ذلك؛ إذ لا حاجة إليه، وكذلك لو وقف... الطبيب على الداء، فلا يحل له النظر بعد ذلك؛ لأنه لا حاجة إليه لذلك؛ لأن ما أحل للضرورة أو حاجة، يقدر بقدرها، ويزال بزوالها" اهـ<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ أحمد الزرقاء<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ في شرحه لقاعدة "الضرورات تقدر بقدرها": "ما تدعو إليه الضرورة من المحظورات، إنما يرخص منه القدر الذي تندفع به الضرورة فحسب، فإذا اضطر إنسان لمحذور، فليس له أن يتوسع في المحذور، بل يقتصر منه على قدر ما تندفع به الضرورة فقط" اهـ<sup>(٣)</sup>.

فأخصائي العلاج الطبيعي ومعاونوه، مضطرون للمحذور، وهو الكشف والنظر إلى العورة، وهذا الإضطرار مقيّد بموضع معين؛ فليس لهم مجاوزته في الكشف، والنظر، ولا الزيادة على الوقت المحتاج إليه؛ فمتى ما توصل أخصائي العلاج الطبيعي إلى معرفة المرض، حرم عليهم بعد ذلك النظر؛ إعمالاً للقاعدة التي تقول: "ما جاز لعذر، بطل بزواله".

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (٢/١٦٥).

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان الزرقاء، ولد رَحِمَهُ اللهُ في مدينة حلب سنة ١٢٨٥هـ، وهو من فقهاء الحنفية المبرزين في عصره، شرح القواعد الفقهية، ودرسها نحو عشرين سنة، توفي رَحِمَهُ اللهُ في حلب عام ١٣٥٧هـ.

ينظر ترجمته في مقدمة كتابه: شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقاء، (ص ١٧-٢٩).

(٣) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٤). الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ١٨٧). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٩).

الجزء الثاني: حكم نقض وضوء أخصائي العلاج الطبيعي والعكس في حال النظر، واللمس، للعورة، والعورة المغلظة (للرجل-المرأة).

### المرأة المريضة:

إن أقدم أخصائي العلاج الطبيعي والعكس على التشخيص أو علاج المريضة ومس شيء من بدن كراسها أو وجهها أو يدها أو رجلها؛ بشهوة أو بدون شهوة لا ينتقض وضوءه؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ، قلت: من هي إلا أنت؟ فضحكت»<sup>(١)</sup>، وقول الله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>(٢)</sup> فالمراد به الجماع<sup>(٣)</sup>، وإن خرج من أخصائي العلاج الطبيعي والعكس شيء حال اللمس أو النظر كالمذي انتقض الوضوء<sup>(٤)</sup>، أو مني وجب الغسل<sup>(٥)</sup>، وإن مس العورة المغلظة بدون حائل انتقض الوضوء<sup>(٦)</sup>، وإن كان اللمس من وراء حائل لا ينتقض الوضوء، ولو وجدت اللذة على الراجح من أقوال أهل العلم، إلا إن خرج منه شيء لأن ذلك من باب لمس المرأة لا من باب مس العورة المغلظة<sup>(٧)</sup>، لكن عليهما (الأخصائي والمريضة) الحذر، وعلى الأخصائي أن يحذر لما يقيه شر هذه الفتنة، وليس له أن يخلو بالمريضة، بل يجب أن يكون عنده من يُشاركه: من امرأة، أو زوج، أو محرم؛ ليكون أبعد

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه"، (أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ترك الوضوء من القبلة)، برقم: (٨٦)، (١ / ١٢٨)، (بهذا اللفظ)، (عائشة رضي الله عنها)، الحكم: قال ابن حجر والزيلعي: رجال هذا السند كلهم ثقات، في تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي: (١ / ٨٧)، وصححه الالباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٢ / ٧٤) و صحيح وضعيف سنن الترمذي (١ / ٨٦).

(٢) سورة النساء، جزء من الآية: (٤٣)

(٣) مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب، عبد الله بن عباس، (١ / ٢٧٠).

(٤) التنبيه على مبادئ التوجيه، أبو الطاهر ابن بشير، قسم العبادات، (١ / ٢٥٥).

(٥) كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار، الحصني، (١ / ٤١)

(٦) الشافي في شرح مسند الشافعي، ابن الأثير، أبو السعادات، (١ / ٢٤٧).

(٧) فتاوى الشبكة الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، (١١ / ١٤٤٨).

عن الفتنة. (١)

### الرجل المريض:

إن مس أو نظر أخصائي العلاج الطبيعي والعكس إلى العورة المغلظة للمريض لحاجة أو ضرورة كتشخيص أو علاج يجوز له ذلك، وإن خرج من المريض شيء من النجاسات كالدّم أو البول أو الغائط أو غير ذلك؛ لا بأس في لمسهم إذا دعت الحاجة للمسهّم لمعرفة الحالة، ويغسل يده بعد ذلك عما أصابه، ولا ينتقض الوضوء بلمس تلك النجاسات؛ ولكن ينتقض وضوء المريض للخارج من السبيل، وإذا مس أخصائي العلاج الطبيعي والعكس العورة المغلظة بدون حائل انتقض الوضوء، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أفضى بيده إلى ذكره ليس دونه ستر فقد وجب عليه الوضوء» (٢) (٣)

الجزء الثالث: حكم نقض وضوء المريضة أو المريض في حال النظر،

### واللمس للعورة المغلظة.

إن مس أو إدخال اليد في العورة المغلظة للمريضة أو المريض من أخصائي العلاج الطبيعي والعكس لا يلزم المريضة أو المريض الإغتسال لعدم وجود ما يوجب الغسل، والغالب يحصل هذا من وراء حائل، فإذا كان ذلك، وكان المريض على طهارة: جاز له بعد الفحص أن يصلي، لعدم وجود ما ينتقض به الوضوء؛ لأن المس من وراء حائل لا يعد مساً

(١) ينظر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله، فتاوى الدروس، هل ينتقض لمس المريضة وضوء الطبيب؟

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده"، (مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، برقم: (٨٥٢٠)، (٢/١٧٦٥)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، الحكم: صححه ابن عبد البر رحمه الله في تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي: (١/٨٥)، وقال: قال ابن السكن: هذا أجود ما روي في هذا الباب، تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي: (١/٨٥).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز، (٦/٢٥). <https://binbaz.org.sa/fatwas/1551>.

وهو أشبه بمس الثياب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أفضى بيده إلى ذكره ليس دونه ستر فقد وجب عليه الوضوء»<sup>(١)</sup>

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "ولا ينقض اللمس من وراء حائل وإن كان لشهوة؛ لأن اللمس لم يوجد؛ ومجرد الشهوة والنظر وتكراره والفكر لا ينقض الوضوء؛ لأنه لا نص فيه، ولا ينقض لمس شعر المرأة ولا ظفرها ولا سننها، ولا مس الرجل الرجل وإن كان أمرداً، ولا مس المرأة المرأة؛ في المشهور المنصوص، لأنه ليس محلاً للشهوة في الأصل" اهـ.<sup>(٢)</sup>

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش، فالتمسته، فوَقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان»<sup>(٣)</sup> (٤)

وعنها رضي الله عنها قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي»<sup>(٥)</sup>

والظاهر من الحديثين أن اللمس بلا حائل، لأن الأصل عدمه، ولأن اللمس ليس بحدث، وإنما هو داع إليه، وقيس عليه مس المرأة الرجل.<sup>(٦)</sup>

فإن لمس أخصائي العلاج الطبيعي العورة المغلظة أو أي عضو من أعضاء البدن بلا

(١) تقدم التخريج (ص: ٤١٦).

(٢) شرح العمدة لابن تيمية، كتاب الطهارة، (ص: ٣١٩)

(٣) وهما منصوبتان: دليل على أنه يصلي.

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود)، برقم: (٤٨٦)، (٢ /

٥١)، (هذا اللفظ)، (عائشة رضي الله عنها)

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، باب الصلاة على الفراش)، برقم: (٣٨٢)، (١ / ٨٦)،

(هذا اللفظ)، (عائشة رضي الله عنها)

(٦) شرح منتهى الإرادات = دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (١ / ٧٣)

حائل، فإن الصحيح من أقوال العلماء عدم نقض وضوء المريضة أو المريض، وإن حصل منه شهوة، ويختص نقض الوضوء بأخصائي العلاج الطبيعي والعكس لوجود النص.

جاء في مطالب أولي النهى: (ولا ممسوس فرج؛ أو ملموس بدن بشهوة؛ لا ينتقض وضوء ممسوس فرجه؛ ولا ملموس بدنه بشهوة؛ وإن وجدت منه شهوة، بل يختص النقض باللامس لتناول النص له)<sup>(١)</sup>.

وإذا أدخل أخصائي العلاج الطبيعي يده في العورة المغلظة ثم أخرجها، وقد علقَ بها أثر من دم أو كدرة أو صفرة أو رطوبة أو غائط أو غير ذلك، انتقض وضوء المريضة والعكس؛ لوجود الحدث؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبل صلاة من أحدث<sup>(٢)</sup> حتى يتوضأ»<sup>(٣)</sup>.

قال النووي-رحمه الله:- "الخارج من قُبَلِ الرجل أو المرأة أو دبرهما ينقض الوضوء، سواء كان غائطاً أو بولاً أو ريحاً أو دوداً أو قيحاً أو دمًا أو حصاة أو غير ذلك، ولا فرق في ذلك بين النادر والمعتاد، نص عليه الشافعي رحمه الله في الأم، وأتفق عليه الأصحاب" اهـ.<sup>(٤)</sup>

وقال الحجاوي-رحمه الله- في "زاد المستقنع": "ينقض ما خرج من سبيل" اهـ<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله:- قوله (أي الحجاوي): "ما خرج من سبيل"، ما: اسم موصول بمعنى الذي، وهو للعموم، وكل أسماء الموصولات للعموم، و"من سبيل"

(١) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الرحيباني، (١/ ١٤٦-١٤٧)

(٢) قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله:- "أي وجد منه الحدث، والمراد به الخارج من أحد السبيلين".

فتح الباري، لابن حجر، (١/ ٢٣٥)

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الوضوء، باب لا تقبل صلاة بغير طهور)، برقم: (١٣٥)،

(١/ ٣٩)، (بهذا اللفظ)، (ابي هريرة)

(٤) المجموع شرح المذهب، النووي، (٢/ ٤)

(٥) زاد المستقنع في اختصار المقنع، الحجاوي، (١/ ٣١).

مطلق يتناول القبل، والدبر، وقوله: "ما خرج" عام يشمل المعتاد وغير المعتاد؛ ويشمل الطاهر كالمني؛ والنجس كالبول والغائط والريح" اهـ.<sup>(١)</sup>

فإن مجرد مس أخصائي العلاج الطبيعي والعكس للعورة المغلظة لمريض أو مريضة قبلاً أو دبراً؛ لا ينقض الوضوء؛ إلا في حالتين: الأولى: أن يخرج مع يد أخصائي العلاج الطبيعي والعكس حال لمسه للعورة المغلظة شيء من المريضة أو المريض، من بول أو دم أو غائط أو غير ذلك، والحال الثانية: أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي والعكس لمس العورة المغلظة بدون حائل، وحصل معه شهوة فينقض وضوء أخصائي العلاج الطبيعي والعكس.



(١) الشرح الصوتي لزاد المستقنع، ابن عثيمين، (١/٣١٦). الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، (١/٢٦٩).

## المطلب الثالث: حكم معالجة (الرجل المسلم - المرأة المسلمة) بطرق العلاج الطبيعي

وفيه مسألتان:

➤ المسألة الأولى: حكم معالجة الرجل - المرأة المسلمة - الكتابية - غير الكتابية من الكافرات، وفيه فرعان:

**الفرع الأول: حكم التداوي عند أخصائي العلاج الطبيعي الغير مسلم:**

شرع الإسلام المعالجة للمسلم والمسلمة، عند أخصائي العلاج الطبيعي (وأخصائية العلاج الطبيعي) المسلم، وغير المسلم، بشروط وضوابط ثابتة؛ بدليل الكتاب والسنة، وأقوال العلماء، وعليه يكون إجازة النظر واللمس، وقول أخصائي العلاج الطبيعي (وأخصائية العلاج الطبيعي) غير المسلم في أمور العبادات، بشروط وضوابط، وهذا ما سنوضحه في التالي:

من العلماء من يرى جواز التداوي عند الطبيب غير المسلم، أو الطيبة غير المسلمة، ولكن بشروط وضوابط، هي:

أن يكون الطبيب غير المسلم أو الطيبة غير المسلمة، ثقةً، أميناً، ماهراً في الطب، فاذا توفرت هذه الشروط في الطبيب غير المسلم، جاز التداوي عنده وإن وجد الطبيب المسلم، وإن كان الطبيب غير المسلم أكثر مهارةً من الطبيب المسلم، أو أقل أجراً من الطبيب المسلم، جاز التداوي عنده.<sup>(١)</sup>

وعليه ينطبق الأمر على أخصائي العلاج الطبيعي غير المسلم؛ من الرجال والنساء؛ في تداوي المسلم عنده، وقد كان وما زال المسلمون قديماً وحديثاً، يستعينون بالمهارة من

(١) ينظر: الموسوعة الفقهية الطبية للنوازل المعاصرة، د أحمد كنعان، (ص ٦٥٦). الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، د. أحمد شرف الدين، (ص ٢٠٣).



الأطباء، وإن كانوا غير مسلمين.

روى الإمام ابن المقرئ<sup>(١)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ فِي "معجمه" (٣٥٢) عن المبارك بن سعيد<sup>(٢)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: "أول ما بدأ سفيان<sup>(٣)</sup> (يعني الثوري) في الزهد، ظننا أنه مريض، فأخذنا بوله في قارورة، وذهبنا إلى طيب نصراني، فقال: ما صاحبكم بمريض، وما به إلا الخوف، وما هو إلا بول راهب" اهـ<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام المروزي رَحْمَةُ اللَّهِ: "رأيت طبيباً نصرانياً خرج من عند الإمام أحمد ومعه

(١) ابن المقرئ (٢٨٥-٣٨١هـ = ٨٩٨-٩٩١م).

هو محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، ابن زاذان الخازن الأصبهاني، أبو بكر، ابن المقرئ: عالم بالحديث، له "الفوائد" و"المعجم الكبير - خ" في الحديث، ومن أخذ عنهم، ثمانية أجزاء في مجلد، و"كتاب الأربعين حديثاً"، و"مسند أبي حنيفة".

الأعلام، للزركلي، (٢٩٥/٥). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٢١٠/٨).

(٢) هو مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل بغداد، أخو سفيان الثوري، وكان أعمى، روى عن: أسلم المنقري، وبكير بن شهاب الكوفي، والحارث بن الجارود، وحبيب بن أبي عمرة، وسالم بن أبي حفصة، وسعيد بن عبيد الطائي، وأبيه سعيد بن مسروق الثوري، وأخيه سفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وعاصم بن بهدلة، وأخيه عمر بن سعيد الثوري، وغيرهم، مات في أول سنة ثمانين ومائة.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (١٧٨/٢٧). تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، (٧٣١/٤). سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، (٤٣١/٧).

(٣) سفيان الثوري: (٩٧-١٦١هـ = ٧١٦-٧٧٨م).

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مُصَر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين، وُلِدَ ونشأ في الكوفة، وانتقل إلى البصرة، فمات فيها مستخفياً، له من الكتب (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(الفرائض)، وكان آيةً في الحفظ، من كلامه: ما حفظت شيئاً، فنسيته، ولا بن الجوزي كتاب في مناقبه.

الأعلام، للزركلي، (١٠٤/٣). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٢٣٤/٤).

(٤) معجم ابن المقرئ، (ص: ١٣٠).

راهب، فقال: إنه سألني أن يجيء معي؛ ليرى أبا عبد الله " اهـ<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ فِي جَوَازِ تَدَاوِيِ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ عِنْدَ طَبِيبَةٍ غَيْرِ مُسْلِمَةٍ: "إِذَا وَثِقَتِ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ فِي الطَّبِيبَةِ غَيْرِ الْمُسْلِمَةِ، فَلَا بَأْسَ، وَدَلِيلُ هَذَا: أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ حِينَمَا سَافَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهَجْرَةِ، اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مُشْرِكًا يَقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرَيْقَطٍ، مِنْ بَنِي الدَّيْلِ؛ لِيَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ" انتهى<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني: حكم الأخذ بقول أخصائي العلاج الطبيعي غير المسلم في العبادات:

ذهب بعض أهل العلم إلى عدم جواز الأخذ بقول الطبيب غير المسلم في العبادات، ومنهم من اشترط أن يكون طبيبان فأكثر، ولكن الصحيح أن الواحد يكفي؛ لأن هذا من باب الخبر المحض، ومن باب التكسب بالصنعة، فخير الواحد كاف في ذلك، فإن قال الطبيب: لا بد أن تصلي مستلقيا، ولا تقوم، كان له الصلاة مستلقيا، ولو كان قادرا على القيام، وذلك لأمر الطبيب.

اشترط بعض العلماء لجواز الصلاة مستلقيا مع القدرة على القيام، أن يكون عن قول طبيب مسلم، فهذان شرطان: أن يكون طبيبا، وأن يكون مسلما.

والطبيب هو: من يعالج المرضى عن معرفة، والمسلم ضد الكافر؛ فلا بد أن يكون طبيبا، أي: حاذقا عنده معرفة، ولا بد أن يكون مسلما.

فوصف الإسلام يعود إلى الأمانة، ووصف الطب يعود إلى القوة، وهما الركنان في كل عمل، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسَتْ جَرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>(٣)</sup>، قالت إحدى بناتي صاحب مدين، وقال عفريت من الجن لسليمان: ﴿أَنْأَأَ أَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾<sup>(٤)</sup>، لأن الضعيف لا يقوم بالعمل؛ لضعفه، والخائن لا يقوم بالعمل؛ لخيانته؛ فلا بد

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١١ / ٢١١).

(٢) لقاء الباب المفتوح ٢، ابن عثيمين، علاج المسلمة عند طبيبة نصرانية، (٢ / ٥٦).

(٣) سورة القصص: جزء من الآية (٢٦).

(٤) سورة النمل: جزء من الآية (٣٩).

في كل عمل من هذين الركنين.

فلو أمره بذلك غير طيب، (أمره إنسان عادي من الناس)، قال له: أظن أنك إذا قمت تصلي قائماً، فإن ذلك يضرك، لا يرجع إلى قوله، ولكن هذا ليس على إطلاقه؛ لأنه إذا علم بالتجربة أن مثل هذا المرض يضر المريض إذا صلى قائماً، فإنه يعمل بقول شخص مجرب؛ لأن أصل الطب مأخوذ إما عن طريق الوحي، وإما عن طريق التجربة؛ فطريق الوحي مثل قوله -تعالى- في النحل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>، ومثل قول النبي ﷺ: «الحبة السوداء<sup>(٢)</sup> شفاء من كل داء إلا السام<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

لأن كثيراً من الأدوية معلومة بالتجارب، فإذا قال إنسان مجرب -وإن لم يكن طبيباً-: إن في صلاتك قائماً ضرراً عليك، فله أن يصلي مستلقياً، أو قاعداً.

وذهب بعض أهل العلم إلى اشتراط الثقة فقط دون الإسلام، وقال: متى كان الطبيب ثقةً عمل بقوله، وإن لم يكن مسلماً.

وأستدلوا لذلك: بأن رسول الله ﷺ عمل بقول الكافر حال ائتمانه؛ لأنه وثق به؛ فقد أستأجر في الهجرة رجلاً مشركاً من بني الدليل، يقال له: عبد الله بن أريقط؛ ليدله على الطريق من مكة إلى المدينة<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النحل: جزء من الآية (٦٩).

(٢) الحبة السوداء: الشونيز.

تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٨/٢٣١). لسان العرب، ابن منظور، (٥/٣٦٢).

(٣) السام: الموت.

تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٢/٤١٥). لسان العرب، ابن منظور، (١٢/٣٠٢).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطب، باب الحبة السوداء)، برقم: (٥٦٨٨)، (٧/١٢٤)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب التداوي بالحبة السوداء)، برقم: (٢٢١٥)، (٧/٢٥)، (بمثله مطولاً).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الإجارة، باب استئجار المشركين عند الضرورة)، برقم: (٢٢٦٣)، (٣/٨٨)، (بهذا اللفظ)، (وليس فيه تسمية الدليل)، (عائشة).

مع أن الحال خطيرة جدا، أن يعتمد فيها على الكافر؛ لأن قريشا كانوا يطلبون النبي ﷺ وأبا بكر، حتى جعلوا لمن جاء بهما مائتي بعير، ولكن لما رأى النبي ﷺ أنه رجل أمين، وإن كان كافرا، ائتمنه؛ ليدله على الطريق، فأخذ العلماء القائلون بأن المدار على الثقة، أنه يقبل قول الطبيب الكافر إذا كان ثقةً، فإذا قال طبيب غير مسلم ممن يوثق بقوله لأمانته وحذقه: إنه يضرك أن تصلي قائمًا، ولا بد أن تصلي مستلقيا، فله أن يعمل بقوله، ومن ذلك أيضا لو قال له الطبيب غير المسلم الثقة: إن الصوم يضرك، أو يؤخر البرء عنك، فله أن يفطر بقوله، وهذا هو القول الراجح؛ لقوة دليله، وتعليه<sup>(١)</sup>.

وإن أخبر الطبيب غير المسلم المريض المسلم بأنه بحاجة إلى الخمر، أو أمر محرم لعلاج ودواء للمرض، لا تقبل شهادته؛ لأنه متهم، والغالب أن العداوة الدينية تحمل على الإستهتار في أمور الشرع، ومن هنا كان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يعالجه طبيب يهودي، فيقبل قوله، إلا في أمور تتعلق بالدين، فإذا قال له: أفطر، لا يفطر، وإذا أمره بأمر محرم أن يفعله، لم يقبل قوله، حتى يرجع إلى أطباء المسلمين، فلم يكن يقبل شهادته في هذا؛ لأنه متهم في قوله وخبره<sup>(٢)</sup>.

وقال العلامة ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ فيما ذكره الإمام أبو الخطاب<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ في حديث صلح الحديبية "وبعث النبي ﷺ عينا له من خزاعة، وقبوله خبره" إن فيه دليلا على جواز

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، (٤/٣٤٠-٣٤٣). وكتاب الوقف، باب الهبة والعطية، (١٠٦/١١).

(٢) شرح زاد المستقنع، للشنقيطي، (٧/٣٨١).

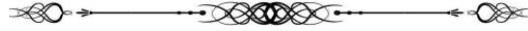
(٣) الكلوزاني- أبو الخطاب: (٤٣٢-٥١٠هـ = ١٠٤١-١١١٦م).

هو محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني، أبو الخطاب: إمام الحنبلية في عصره، أصله من كلواذئ (من ضواحي بغداد)، ومولده ووفاته ببغداد، من كتبه "التمهيد" في أصول الفقه، و"الانتصار في المسائل الكبار"، و"رؤوس المسائل"، و"الهداية" فقه، و"التهذيب"، و"عقيدة أهل الأثر" منظومة صغيرة، وله اشتغال بالأدب، وغيرها.

الأعلام، للزركلي، (٥/٢٩١). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٨/١٨٨).

قبول المتطبب الكافر فيما يخبر به عن صفة العلة، ووجه العلاج، إذا كان غير متهم فيما يصفه، وكان غير مظنون به الريبة "اهـ"<sup>(١)</sup>، ولا يسمع قوله في الفطر في رمضان، والصلاة ونحوها من العبادات، بل ينبغي عليه أن يرجع إلى أخصائي العلاج الطبيعي المسلم العدل في ذلك؛ لأن شهادة الكافر مردودة في مسائل الدين، وهذا ما ورد عند الفقهاء الأربعة؛ الحنفية<sup>(٢)</sup>، والمالكية<sup>(٣)</sup>، والشافعية<sup>(٤)</sup>، والحنابلة<sup>(٥)</sup>.

قال الإمام موفق الدين عبد اللطيف البغدادي رَحِمَهُ اللهُ: "قال أحمد: يجوز الرجوع إلى الطبيب من أهل الذمة في الدواء المباح، ولا يسمع قوله إذا وصف دواءً محرماً؛ كالخمر ونحوه، وكذلك لا يسمع قوله في الفطر، والصلاة، والصوم، ونحو ذلك، ولا يقبل مثل هذا إلا من مسلمين عدلين من أهل الطب" اهـ"<sup>(٦)</sup>.



- (١) الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، (٢/٤٤٢).
- (٢) البناية شرح الهداية، العيني، (١٢/٢٧١). الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٥/٢٢٨).
- (٣) التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب، الجندي، (٧/٥١٨).
- (٤) المجموع شرح المهذب، النووي، (٩/٥١). الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (٢/٥٣٢). العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية، القزويني، (١١/٢٧٩).
- (٥) شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (١/٢٨٩). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الرحيباني، (١/١٩٤). حاشية الروض المربع، النجدي، (٢/٣٧٣).
- (٦) الطب من الكتاب والسنة، للبغدادي، (ص ١٨٤).

### المسألة الثانية: حكم المعالجة بكشف العورة المغلظة:

الأصل في تعاليم الإسلام الحنيف، أن يداوي الرجل الرجل، والمرأة المرأة، ما لم تكن ضرورة<sup>(١)</sup>، أو حاجة<sup>(٢)</sup>، أو مشقة<sup>(٣)</sup> لخلاف ذلك، وإنما منع الرجل من مداواة المرأة الأجنبية والعكس؛ من أجل النظر والملازمة، ولما يؤدي إلى الفتنة<sup>(٤)</sup>، والشهوة<sup>(٥)</sup>. وهذا ينطبق على المعالجة بالعلاج الطبيعي، بين أخصائي وأخصائية العلاج الطبيعي، والمريض (رجل-امرأة).

- (١) الضرورة: مصلحة تتوقف عليها حياة الناس الدينية والدنيوية، بحيث إذا فقدت اختلت الحياة، وهي في الشريعة خمس؛ حفظ النفس، حفظ الدين، حفظ العقل، حفظ النسل والعرض، حفظ المال. الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي، (١/١٢٦).
- (٢) الحاجة: مصلحة يحتاج إليها الناس للتيسير عليهم، ودفع الحرج عنهم، وإذا فقدت لا يختل نظام حياتهم كما في الضرورة، بل يلحقهم الحرج والمشقة (كالرخص في العبادات). الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي، (١/١٢٦).
- (٣) المشقة: حالة تمنع حصول المرء على ضرورة أو حاجة، دون المصلحة الكمالية التي هي مصلحة تقع موقع التزيين والتحسين.
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (٢/٤٠٣). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤/٢٠٩). حاشية البجيرمي على الخطيب=تحفة الحبيب على شرح الخطيب، البجيرمي، (٣/٣٧٣).
- (٤) الفتنة: حالة هياج نفسي تدعو إلى الاختلاء للجماع أو مقدماته. حاشية البجيرمي على الخطيب=تحفة الحبيب على شرح الخطيب، البجيرمي، (٣/٣٧٢).
- (٥) الشهوة: هي قصد التلذذ بالنظر المجرد. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (٢/٤٠٣). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤/٢٠٩). حاشية البجيرمي على الخطيب=تحفة الحبيب على شرح الخطيب، البجيرمي، (٣/٣٧٣).

## حكم مداواة أخصائي العلاج الطبيعي للمرأة والعكس:

الأصل عدم جواز مداواة الرجل للمرأة إلا لضرورة والعكس، فيباح للرجل مداواة المرأة، أو معالجتها، أو نحو ذلك، والعكس، ولهما أن ينظر كل منهما ما تدعو الحاجة إلى النظر إليه من بدنهما، ولهما أن يمسا ما تدعو الحاجة إلى مسه من بدنهما، بشرط الضرورة الشديدة الداعية إلى النظر، أو المس، ومما يستدل به على جواز علاج أخصائي العلاج الطبيعي للمرأة عند الضرورة والعكس:

## ١ / النصوص العامة التي جاءت برفع الحرج عن الأمة؛ من القرآن:

كقوله -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله -تعالى-: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

في الآيات دليل على أن الله نفى الحرج عن الدين، ولم يُرد الله ليجعل على عباده من حرج، وأنه يريد اليسر بعباده، ويريد أن يخفف عنهم، ولا يكلفهم إلا ما في وسعهم.

## ٢ / النصوص العامة التي جاءت برفع الحرج عن الأمة؛ من السنة:

الأحاديث النبوية الكثيرة الدالة على التيسير والسماحة، كقول النبي ﷺ: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»<sup>(٦)</sup>، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة،

(١) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨).

(٢) سورة المائدة: جزء من الآية (٦).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٤) سورة النساء: جزء من الآية (٢٨).

(٥) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٨٦).

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب الدين يسر)، برقم: (٣٩)، (١/١٧)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

وشيء من الدلجة»<sup>(١)</sup>، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «وَلَوْلَا أَنْ أُشْتَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي...»<sup>(٢)</sup>.

وما جاء من السنة النبوية في جواز مداواة المرأة للرجل:

جاء في صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ عن الربيع بنت معوذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة»<sup>(٣)</sup>.

وفي صحيح مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ عن أم عطية الأنصارية<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى»<sup>(٥)</sup>.

وفي صحيح مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء، ويداوين الجرحى»<sup>(٦)</sup>.

تبين من الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ أقرهن على قيامهن بمداواة الجرحى، فيعتبر الحديث أصلاً في جواز التداوي، وفيه جواز علاج المرأة الأجنبية للرجل الأجنبي؛ للضرورة.<sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب الدين يسر)، برقم: (٣٩)، (١٧/١)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان)، برقم: (٣٦)، (١٧/١)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

(٣) تقدم التخريج (ص: ٣٣٤).

(٤) هي نسيبة بنت كعب، ترجم لها، (ص: ٣٧٥).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب)، برقم: (١٨١٢)، (١٩٩/٥)، (بهذا اللفظ)، (أم عطية الأنصارية).

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال)، برقم: (١٨١٠)، (١٩٦/٥)، (بمثله)، (أنس بن مالك).

(٧) فتح الباري، لابن حجر، (٦، ٨٠).



## ٣ / أقوال أهل العلم:

لا خلاف بينهم على جواز مداواة الرجل للمرأة، ونظر ومس ما تدعو الضرورة أو الحاجة لذلك، وإن كان من عورتها المغلظة، قال الله -تعالى-: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>.

جاء في فتح الباري: يجوز كشف العورة للتداوي<sup>(٢)</sup>، فتجوز مداواة الأجانب عند الضرورة، وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر، والجس باليد<sup>(٣)</sup>.

وذكر الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ في أبواب ستر العورة، ما يفيد إستثناء الطبيب من حرمة النظر<sup>(٤)</sup>.

وسئل الإمام أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: المرأة يكون بها الكسر، فيضع المجبر يده عليها، قال: هذه ضرورة، ولم ير به بأساً، وقيل لأبي عبد الله: سألت مجبراً يعمل بخشبة، فقال: لا بد لي من أن أكشف صدر المرأة، وأضع يدي عليها، قال: هذه ضرورة، ولم ير به بأساً، وقيل له أيضاً: والكحال<sup>(٥)</sup> يخلو بالمرأة وقد انصرف من عنده من النساء، هل هذه الخلوة منهي عنها، قال: أليس هو على ظهر الطريق؟ قيل: نعم؛ قال: إنما الخلوة تكون في البيوت<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأنعام: جزء من الآية (١١٩).

(٢) فتح الباري، لابن حجر، (٢٥٧/١٠).

(٣) فتح الباري، لابن حجر، (١٣٦/١٠).

(٤) نيل الأوطار، الشوكاني، (٧٣/٢). (وجوب ستر العورة في جميع الأوقات إلا... والطبيب...).

(٥) الكحال: هو الشخص الذي يُكْحَلُ العين بالدواء لمريض يُسْتَشْفَى به مما ليس بسائل؛ كالإثمد، ونحوه؛ لرمد، أو برد الحديد، وغيره.

ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، الولوي، (١٤٨/٣٨). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (٧٧٨/٢).

(٦) الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، (٤٤٣/٢).

قال الإمام الخطيب الشربيني رَحِمَهُ اللهُ: "واعلم أن ما تقدم من حرمة النظر والمس، هو حيث لا حاجة إليهما، وأما عند الحاجة، فالنظر والمس مباحان؛ لفصد وحجامة وعلاج، ولو في فرج؛ للحاجة الملجئة إلى ذلك؛ لأن في التحريم حيثئذ حرجًا؛ فللرجل مداواة المرأة، وعكسه، وليكن ذلك بحضرة محرم، أو زوج... " اهـ<sup>(١)</sup>.

وقال ابن باز<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ في جواز علاج المرأة عند طبيب للضرورة:

"إذا كان هناك أطباء مختصون في معرفة أمراض النساء، ولم يوجد من يقوم مقامهم من الطبيبات، فلا بأس أن تعرض المرأة نفسها فيما يتعلق بالمرض الذي لم يعرفه النساء، وهكذا الرجل إذا كان به مرض لم يعرفه الأطباء من الرجال، وكان هناك طبيبات يعرفن هذا المرض، أو يرجي أن يعرفن هذا المرض، فلا بأس.

فالمقصود التطب عند الرجل من المرأة عند الحاجة، والتطب من الرجل عند المرأة عند الحاجة، لا حرج فيه، أما إذا وُجد من يكفي، فإن الطبيب يكون للرجال، والطبيبة تكون للنساء؛ حذرًا من الإختلاط الذي قد يضر الجميع، وحذرًا من الفتنة.

لكن عند الضرورة يجوز أن يطب الرجل المرأة، ويجوز للمرأة أن تطب الرجل عند الضرورة الداعية إلى ذلك، والله المستعان" اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤/٢١٥).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل باز، وكنيته أبو عبد الله، وُلد في مدينة الرياض، عام ألفٍ وثلاثمئةٍ وثلاثين، وتعلّم مبادئ العلوم، وبدأ بحفظ القرآن الكريم منذ طفولته عند الكتّاب، وعُرف بالتقّي، والعلم منذ صغره، ومن الشيوخ الذين تلقّى عنهم العلم: الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

المصدر: "نبذة عن سماحة الشيخ ابن باز بقلم الشيخ العلامة عبد الله بن عقيل"، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

(٣) الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ نور على الدرب، جواز علاج المرأة عند طبيب للضرورة.

<https://binbaz.org.sa/fatwas/15223>

## ٤ / القواعد الفقهية:

ومنها: (الضرورات تبيح المحظورات)، (المشقة تجلب التيسير)، (الضرر يُدفع بقدر الإمكان)، (الضرورة تقدر بقدرها)، وغيرها كثير.

وهذا إذا توافرت الشروط التي أعتبرها الفقهاء، وهي:

يشترط لقيام الرجل بمداواة المرأة، أو معالجتها، (ويمكن قياسها على أخصائي العلاج الطبيعي والعكس)، ما يلي:

١ / ألا توجد امرأة يمكنها القيام بمداواتها، أو معالجتها، أو نحو ذلك من طرق العلاج الطبيعي، أو وجدت، ولكنها لا تحسن القيام بذلك.

٢ / أن يخشى على المرأة الهلاك، أو حدوث البلاء، أو الألم الذي لا تحتمله إن لم تُعالج، أو تأكدت الحاجة الداعية للعلاج.

٣ / ألا يكون أخصائي العلاج الطبيعي ذميًّا، مع وجود أخصائي العلاج الطبيعي المسلم الذي يمكنه مداواة ومعالجة المسلمة، إلا أن يكون الذمِّيُّ أمهر من المسلم، وأعرف بمواطن الداء.

٤ / أن يأمن أخصائي العلاج الطبيعي الإفتتان بالمرأة التي يقوم بمداواتها؛ فإن كان يخشى الإفتتان بها، لم يجز له مداواتها، أو علاجها.

٥ / أن يكون مع أخصائي العلاج الطبيعي والمریضة الأجنبية عنه، مانع خلوة؛ كزوج المريضة، أو أحد محارمها من الرجال؛ كالأب، أو الابن، أو الأخ، أو نحوهم، أو امرأة ثقة؛ لقول الرسول ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم»<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»<sup>(٢)</sup>.

٦ / ألا يكشف أخصائي العلاج الطبيعي من المرأة إلا مقدار الحاجة، ويستمر ما عداه

(١) تقدم التخریج (ص: ٣٠٧).

(٢) تقدم التخریج (ص: ٢٧٣).

من بدنها، وينظر، يمس الموضع الذي يداويه أو يعالجه منها، ويغض بصره عن غيره؛ لأن الأصل حرمة الكشف، إلا ما استثنى للضرورة؛ لأن الضرورة تُقدَّر بقدرها.

٧/ أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي أقل أجره من أخصائية العلاج الطبيعي، جاز لأخصائي العلاج الطبيعي الرجل معالجة المرأة<sup>(١)</sup>.

ويستدل على صحة الشروط من القرآن الكريم، وأقوال الفقهاء:

١/ من القرآن الكريم:

قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٢/ أقوال الفقهاء:

جاء في المغني لابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: "يباح للطبيب النظر إلى ما تدعو إليه الحاجة من بدنها؛ من العورة، وغيرها؛ فإنه موضع حاجة" اهـ<sup>(٥)</sup>، وفي حاشية ابن عابدين<sup>(٦)</sup> رَحِمَهُ اللهُ:

(١) كتاب الفقه الطبي، إعداد: الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، الإصدار الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الوحدة الرابعة، أحكام التداوي والمداواة، (ص ٣١-٤٠).

(٢) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (١٧٣).

(٤) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٥) المغني، لابن قدامة، (٧/ ١٠١).

(٦) ابن عابدين (١١٩٨-١٢٥٢هـ = ١٧٨٤-١٨٣٦م).

هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي: فقيه الديار الشامية، وإمام الحنفية في عصره، مولده ووفاته في دمشق، له (رد المحتار على الدر المختار) فقه، يعرف بحاشية ابن عابدين، و(رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار)، و(العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية)، و(نسمات الأسحار على شرح المنار) أصول، و(حاشية على المطول) في البلاغة، و(الرحيق المختوم) في الفرائض. الأعلام للزركلي، (٦/ ٤٢).

"وينظر الطبيب إلى موضع مرضها، بقدر الضرورة" اهـ<sup>(١)</sup>، وفي المنهاج للنووي رَحْمَةُ اللَّهِ: "ومباحان، (أي النظر واللمس)؛ لفصد، وحجامة، وعلاج" اهـ<sup>(٢)</sup>، وفي شرحه مغني المحتاج للخطيب الشربيني رَحْمَةُ اللَّهِ: "وأما عند الحاجة، فالنظر واللمس مباحان؛ لفصد، وحجامة، وعلاج، ولو في فرج؛ للحاجة الملجئة إلى ذلك؛ لأن في التحريم حينئذ حرجًا؛ فللرجل مداواة المرأة، وعكسه" اهـ<sup>(٣)</sup>، وفي كتاب الشرح الصغير للصاوي رَحْمَةُ اللَّهِ: "ويجب ستر العورة عمن يحرم النظر إليها، من غير الزوجة والأمة، إلا لضرورة؛ فلا يحرم، بل قد يجب، وإذا كشف للضرورة فبقدرها؛ كالطبيب، يقر له الثوب على قدر موضع العلة في نحو الفرج إن تعين النظر، وإلا فيكتفي بوصف النساء؛ إذ نظرهن للفرج أخف من الرجل" اهـ<sup>(٤)</sup>، وفي قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام رَحْمَةُ اللَّهِ قال: "لو وقف الطبيب على الداء، فلا يحل له النظر بعد ذلك؛ لأنه لا حاجة إليه لذلك؛ لأن ما أحل إلا لضرورة، أو حاجة يقدر بقدرها، ويزال بزوالها" اهـ<sup>(٥)</sup>.

فإذا كان وصف المرض كافيًا، فلا يجوز الكشف، وإذا أمكن معاينة موضع المرض بالنظر فقط، فلا يجوز اللمس، وإذا كان يكفي اللمس بحائل، فلا يجوز اللمس بغير حائل، وهكذا.

وفي حكم جلسات العلاج الطبيعي للمرأة عند أخصائي العلاج الطبيعي الرجل:

إن تعدد وجود أخصائية العلاج الطبيعي، أو وجدت ولكنها ليست ذات خبرة كافية بالمرض المراد علاجه، ففي تلك الأحوال يجوز للمرأة أن تراجع أخصائي العلاج الطبيعي، مع الحفاظ على الضوابط الشرعية.



(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٦/ ٣٧٠).

(٢) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، النووي، (ص: ٢٠٤).

(٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للخطيب الشربيني، (٤/ ٢١٥).

(٤) حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك، الصاوي، (٤/ ٧٣٦).

(٥) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (٢/ ١٦٥).

## المطلب الرابع: أحكام الاختلاط والخلوة في مهنة العلاج الطبيعي

وفيه ثلاث مسائل:

### المسألة الأولى: حكم الاختلاط بين الرجال والنساء.

تعريف الاختلاط:

الإختلاط في اللغة هو: الممازجة، وأختلط الرجال والنساء أي: تداخل بعضهم في بعض، يقال: خلطت الشيء بالشيء، فاختلط<sup>(١)</sup>.

وتعريف الإختلاط في الشرع:

هو إمتزاج الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم -أي التي يباح له زواجها- إجتماعا يؤدي إلى ريبة<sup>(٢)</sup>.<sup>(٤)</sup>

إن الإختلاط بين الرجال والنساء على وجه يثير الفتنة، أمر مُحَرَّم بالكتاب، والسنة، والإجماع، وأقوال العلماء؛ لأن الإختلاط دليل على ضعف العقيدة، والإيمان، والإنحراف

(١) المحيط في اللغة، الطالقاني، (١/٣٥٢). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (١/١٧٧). المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (ص: ١٥١).

(٢) المقصود بالريبة: غلبة الظن بحصول محرم من المحرمات التي نهى عنها الشرع؛ كإطلاق البصر، والكلام بغير المعروف، أو الخضوع بالقول، فضلا عن اللمس وتلاصق الأجساد، والخلوة، والريبة: الشك والتهمة والظن، (ومنها) الحديث «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإن الكذب ريبة، وإن الصدق طمأنينة» أي: يشككك فيك، ويحصل فيك الريبة، وهي في الأصل قلق النفس، واضطرابها.

الاختلاط بين الرجال والنساء، شحاته صقر، (١/٦٣). المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (ص: ٢٠٣). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الحموي، (١/٢٤٧).

(٤) موقع: جامع الكتب الإسلامية، الاختلاط بين الجنسين، حقائق وتنبهات للشيخ سليمان بن صالح بن عبد العزيز الجربوع، تقديم الشيخ صالح بن فوزان الفوزان (١/٧).

عن الدين، فيظهر على سلوك الإنسان، وأقواله، وأفعاله، فيكون ضرراً في الدين والدنيا، وأصل كل فتنة، وبلاء، وطريق إلى الفاحشة، كما أن إختلاط النساء بالرجال يُذهب الحياء؛ لأن المرأة المختلطة بالرجال، تتسبب في ذهاب حياؤها، ولا خير في امرأة ذهب حياؤها؛ لقول الرسول ﷺ قال: «الحياء من الإيمان»<sup>(١)</sup>، بل قال الرسول ﷺ: «الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»<sup>(٢)</sup>، والله لا يعبأ بمن نزع منه الحياء، قال الرسول ﷺ: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»<sup>(٣)</sup>.

وأنواع الزنا الأصغر تتحقق عند إختلاط النساء بالرجال؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة؛ فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه»<sup>(٤)</sup>.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: "فدل ذلك على الحذر من التعلق بالنساء، لا بأصواتهن، ولا بالرؤية إليهن، ولا بمسهن، ولا بالسعي إليهن، ولا بهواية القلب لهن، كل ذلك من أنواع الزنا، والعياذ بالله!! فليحذر الإنسان العاقل العفيف من أن يكون في هذه الأعضاء شيء يتعلق بالنساء، والواجب على الإنسان إذا أحس من نفسه بهذا، أن يتعد؛

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأدب، باب الحياء)، برقم: (٦١١٨)، (٢٩/٨)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن عمر). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان)، برقم: (٣٦)، (٤٦/١)، (بنحوه مختصراً).

(٢) أخرجه الحاكم في "مستدرکه"، (كِتَابُ الْإِيمَانِ، إِذَا زَنِى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ)، برقم: (٥٩)، (٢٢/١)، (بهذا اللفظ)، (ابن عمر)، (وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما؛ فقد احتجنا برواته، ولم يخرجاه بهذا اللفظ). الحكم: صححه الحاكم قال: صحيح على شرطهما، في المستدرک على الصحيحين، برقم: (٥٩)، (٢٢/١).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان)، برقم: (٣٤٨٣)، (١٧٧/٤)، (بنحوه)، (أبي مسعود).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج)، برقم: (٦٢٤٣)، (٥٤/٨)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره)، برقم: (٢٦٥٧)، (٥٢/٨)، (بمثله).

لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، والنظر سهم مسموم من سهام إبليس " اهـ<sup>(١)</sup> .  
وفي إختلاط النساء بالرجال، انتهاك للآداب الشرعية؛ لأن الشريعة الإسلامية جاءت  
بالآداب الكريمة بين المسلمين، وهي كثيرة، ومنها: الإحترام، وغض البصر، وصيانة اللسان  
عما لا يعنيه، وغير ذلك، فإذا وجد الإختلاط بين الرجال والنساء، فكثيراً ما تحصل الجراءة  
على إطلاق النظر من كلا الصنفين، أو أحدهما، إلى الآخر، وهذا محذر منه شرعاً، قال -  
تعالى-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا  
يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال -تعالى-: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ  
فُرُوجَهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> ، فذهاب أدب غض البصر، سبب كبير للانطلاق في الفتنة.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "فتنة النظر أصل كل فتنة، كما ثبت في الصحيحين من  
حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من  
النساء»، وفي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ «اتقوا  
الدنيا، واتقوا النساء»، وفي مسند محمد بن إسحاق السراج، من حديث علي بن أبي  
طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «أخوف ما أخاف على أمتي النساء والخمر» اهـ<sup>(٤)</sup> ، لأن  
الإختلاط من أكبر الأسباب الموصلة إلى الزنا؛ لما في المرأة المختلطة بالرجال متعة  
وسلعة، وغير ذلك كثير من أضرار الإختلاط<sup>(٥)</sup> .

### الأدلة على تحريم الإختلاط بين الرجال والنساء الأجانب:

#### من القرآن الكريم:

١ / قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ

(١) شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين، (٦/٣٥٩).

(٢) سورة النور: آية (٣٠).

(٣) سورة النور: جزء من الآية (٣١).

(٤) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن قيم، (ص: ٩٦).

(٥) المبسوط، للسرخسي، (١٦/٨٠). الإختلاط بين الرجال والنساء، د. سعيد القحطاني، (ص: ١١٧).



لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴿١﴾.

وجه الدلالة:

إذا كانت هذه الآية نزلت في أمهات المؤمنين، فالعبرة - كما يقول الأصوليون - بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، وإذا كانت أمهات المؤمنين المقطوع بعفتهم وطهارتهن مأمورات بالحجاب، وعدم الظهور أمام الأجانب، فالنساء المسلمات بشكل عام مأمورات بالستر، وعدم الظهور، من باب أولى، وهذا يُسمّى بالمفهوم الأولوي عند الفقهاء وعلماء الأصول<sup>(٢)</sup>.

٢ / قال - تعالى -: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿٣١﴾﴾.

وجه الدلالة:

أمر الله الرجال بغض البصر، وأمر النساء بذلك؛ فالأمر بغض البصر دليل على منع الإختلاط<sup>(٤)</sup>.

من السنة النبوية:

١ / عن عقبه بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَاكُمْ وَالِدُخُولِ عَلَيِ النِّسَاءِ»، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحموم؟ قال: «الحموم الموت»<sup>(٥)</sup>.  
وجه الإستدلال: أنه حذر من الدخول على النساء باسم فعل الأمر (إياك)، والمعنى:

(١) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٣).

(٢) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، شحاتة صقر، (٢/٥٠٦).

(٣) سورة النور: آية (٣٠) وجزء من الآية (٣١).

(٤) الاختلاط بين الرجال والنساء، شحاتة صقر، (٢/٥٩٠).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة)، برقم: (٥٢٣٢)، (٣٧/٧)، (بهذا اللفظ)، (عقبه بن عامر). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها)، برقم: (٢١٧٢)، (٧/٧)، (بلفظه).

أحفظوا أنفسكم، واتقوا الدخول على النساء؛ فهو أمر بإتقاء الدخول على النساء، والأمر يفيد الوجوب، ونهي عن الدخول عليهن؛ لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده، والنهي يفيد التحريم، وقوله: «الدخول» يفيد العموم، فيشمل دخول الخلوة، وغيرها، والقاعدة الإستدلالية: أن الألف واللام إذا دخلت على اسم مفرد، أفادت العموم؛ فلا يصح حمله على صورة دون غيرها، إلا بدليل يقوى على تخصيص العموم<sup>(١)</sup>.

٢/ عن أبي أسيد الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله ﷺ للنساء: «استأخرن؛ فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق<sup>(٢)</sup>، عليكن بحافات الطريق»، فكانت المرأة تلصق بالجدار، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به<sup>(٣)</sup>.

قال صاحب (عون المعبود) في شرحه لهذا الحديث: " (وهو خارج)، أي: النبي ﷺ (أن تحققن) قال في النهاية: هو أن يركب حقتها، وهو وسطها... وقال الطيبي: أي أبعدن عن الطريق... والمعنى أن ليس لهن أن يذهبن في وسط الطريق، (بحافات): جمع حافة، وهي الناحية، (ثوبها)، أي: المرأة، (من لصوقها)، أي: المرأة، (به): بالجدار<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية سابقاً<sup>(٥)</sup>: "وجه الدلالة: أن

(١) فتح الباري، لابن حجر، (٩/ ٣٣١). الاختلاط بين الرجال والنساء، شحاتة صقر، (١/ ٩٦).

(٢) تقدم بيانه (ص: ٣٨٢).

(٣) تقدم التخريج (ص: ٣٨٢).

(٤) عون المعبود وحاشية ابن القيم، (١٤/ ١٢٧).

(٥) محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣١١-١٣٨٩ هـ = ١٨٩٣-١٩٦٩ م).

محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فقيه حنبلي، كان المفتي الأول للبلاد العربية السعودية، مولده ووفاته في الرياض: تعلم بها، وفقد بصره في الحادية عشرة من عمره، فتابع الدراسة إلى أن أتم حفظ القرآن، وكثيراً من الكتب والمتون، وتصدر للتدريس، وعين مفتياً للمملكة، ثم رئيساً للقضاة، فريسا للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ورئيساً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئيساً لتعليم البنات في المملكة.

← =

رسول الله ﷺ إذا منع الإختلاط في الطريق؛ لأنه يؤدي إلى الإفتتان، فكيف يقال بجواز الإختلاط في غير ذلك" (١).

قال الإمام المنذري رَحْمَةُ اللَّهِ: "أن يمشي الرجل بين المرأتين؛ فإنه ينافي الحياء، والمروءة، والوقار" اهـ (٢).

٣ / إجماع علماء المذاهب الأربعة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى تحريم الإختلاط بين الرجال والنساء الأجانب:

ولا أعلم أحداً من علماء الإسلام الأعلام من عصر النبي ﷺ إلى عصرنا هذا، قال بجواز الإختلاط الذي يدعو إلى الريبة والفساد.

الحنفية: ذكر الإمام أبو حنيفة رَحْمَةُ اللَّهِ: "أكره أن يستأجر الرجل امرأة حرةً يستخدمها (تخدمه)، ويخلو بها، وكذلك الأمة (العبد)، وهو قول الإمام أبي يوسف (٣)، ومحمد (٤)،

= المصدر: المكتبة الشاملة.

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، (١٠ / ٤٢).

(٢) عون المعبود وحاشية ابن القيم، (١٤ / ١٢٧).

(٣) أبو يوسف: (١١٣-١٨٢ هـ = ٧٣١-٧٩٨ م).

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، الكوفي، البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة، وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي، والهادي، والرشيدي، ومات في خلافته ببغداد، وهو على القضاء، وهو أول من دُعي "قاضي القضاة"، ويقال له: قاضي قضاة الدنيا!، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة.

الأعلام، للزركلي، (٨ / ١٩٣). أخبار أبي حنيفة وأصحابه، الصيمري، (ص: ٩٧). سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (٨ / ٥٣٥).

(٤) هو محمد بن الحسن الشيباني (١٣١ هـ - ١٨٩ هـ) فقيه، ومحدث، ولغوي، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان، وناشر مذهبه، يلقب «صاحب أبي حنيفة»، وفتيه العراق»، وُلِدَ بواسط سنة ١٣١ هـ، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف، وأخذ عن سفیان الثوري

↳ =

أما الخلوة، فلأن الخلوة بالمرأة الأجنبية معصية، وأما الإستخدام، فلأنه لا يؤمن معه الاطلاع عليها، والوقوع في المعصية" اهـ<sup>(١)</sup>.

**المالكية:** ذكر الإمام مالك رَحْمَةُ اللَّهِ: "أرى للإمام أن يتقدم إلى الصنّاع<sup>(٢)</sup> في قعود النساء إليهم، وأرى ألا تترك المرأة الشابة تجلس إلى الصنّاع، فأما المرأة المتجالة<sup>(٣)</sup>، والخادم الدون<sup>(٤)</sup>، التي لا تتهم على القعود، ولا يتهم من تقعد عنده، فإني لا أرى بذلك بأساً" اهـ<sup>(٥)</sup>.

**الشافعية:** ذكر الإمام الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ: "ولا يثبت ساعة أن يسلم، إلا أن يكون معه نساء، فيثبت، لينصرفن قبل الرجال" اهـ<sup>(٦)</sup>.

وهذا صحيح، إذا فرغ الإمام من صلاته، فإذا كان من صلى خلفه رجالاً لا امرأة فيهم، وثب ساعة يسلم؛ ليعلم الناس فراغه من الصلاة، ولأن لا يسهو فيصلّي، وإن كان معه رجال ونساء، ثبت قليلاً؛ لينصرف النساء، فإن انصرفن، ثبت؛ لئلا يختلط الرجال بالنساء<sup>(٧)</sup>.

= والأوزاعي، ورحل إلى مالك بن أنس في المدينة، تولى القضاء زمن هارون الرشيد، وانتهت إليه رئاسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف.

تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي، (٢/٥٦١). تاريخ إربل، ابن المستوفي، (٢/٦٢٠).

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٨٩). الأصل، للشيباني ط قطر، (٤/٣٨).

(٢) الصنّاع: الحرفيون أصحاب المهن.

جمهرة اللغة، الأزدي، (٢/٨٨٨).

(٣) متجالة: كهلة مسنة.

تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (١٥/٢٠).

(٤) الدون: يقال للقاصر عن الشيء.

التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، (ص: ١٦٧).

(٥) البيان والتحصيل، ابن رشد الجد، (٩/٣٣٥).

مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٣/٤٠٥).

(٦) الحاوي الكبير، الماوردي، (٢/١٤٨).

(٧) المصدر السابق.

**الحنابلة:** ذكر الإمام أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: "لا يعجبني أن يؤم الرجل النساء، إلا أن يكون في بيته، يؤم أهل بيته، أكره أن تسمع المرأة صوت الرجل، وإذا كان خلفه صف رجال صلى خلفه النساء؛ لأن النبي ﷺ صلى بأنس، واليتم، وأم سليم وراءهم" اهـ<sup>(١)</sup>.  
وجأ بهذا قرار هيئة كبار العلماء بشأن الإختلاط بين الرجال والنساء<sup>(٢)</sup>.

### هناك إختلاط جائز أو عابر بين الأجنبي من الرجال والنساء:

وهو كل ما كان في الأماكن العامة، وتدعو الحاجة إليه، ويشق التحرز عنه، ولا محذور فيه؛ كإختلاط النساء بالرجال في الأسواق والطرقات؛ لقضاء حاجة؛ كسؤال عن متاع، أو إستفتاء، وسؤال عن حاجة، وبيع، وشراء، ونحوه، فلا بأس في هذا، ما لم يتلبس من وقع فيه بمحرم خارج عنه، فما هو إلا لقاء عابر.

واللقاء العابر: لقاء محدود لا تزول به الكلفة، وتلتزم فيه المرأة بالضوابط الشرعية في التعامل مع الرجال الأجنبي.

فالإختلاط العابر في موضع لا يخشى منه الفتنة في الغالب، وليس من الصور المحرمة، بل هو مما تعم به البلوى، ويضطر إليه الناس لمعاشهم، في كل زمان ومكان<sup>(٣)</sup>.

وقالت الصحفية الأمريكية (هيليان ستانبري) عن الإختلاط: "أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم، وأخلاقكم، إمنعوا الإختلاط، وقيدوا حرية الفتاة، بل أرجعوا العصر الحجاب؛ فهذا خير لكم من إباحية وإنتلاق ومجون أوروبا وأمريكا، إمنعوا الإختلاط؛ فقد عانينا منه في أمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً مليئاً بكل صور الإباحية، والخلاعة، إن ضحايا الإختلاط يملؤون السجون، إن الإختلاط في المجتمع الأمريكي

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد-الفقه، سيد عزت، (٦/ ٣٦١-٣٦٢).

(٢) ينظر: الإختلاط بين الرجال والنساء، د. سعيد القحطاني، قرار هيئة كبار العلماء، (ص: ٢١٢).

إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب، د. سعيد القحطاني، قرار هيئة كبار العلماء، (ص: ٧٣٤).

(٣) الإختلاط بين الرجال والنساء، شحاته صقر، (١/ ٧٢).

والأوروبي قد هدد الأسرة، وزلزل القيم والأخلاق<sup>(١)</sup>.



(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد الرابع، كيفية مكافحة المفسد الأخلاقية، إعداد: الشيخ هارون خليف جيلي، عضو مجمع الفقه الإسلامي، (٤/١٩٣٧).  
فقه السنة، السيد سابق، أحد علماء الأزهر، (٢/٢١٨).

## المسألة الثانية: حكم الخلوة بين الرجال والنساء.

### تعريف الخلوة المحرمة:

هي أن ينفرد رجل بامرأة أجنبية عنه، في غيبة عن أعين الناس، وهي من أفعال الجاهلية، وكبائر الذنوب، ودعوة إلى الفاحشة (الزنا).

والمرأة الأجنبية: هي غير المحرم.

والمحرم: هو كل من حرم تزوجها على التأيد، وتحريمها إما بالنسب، أو بالرضاع، أو بالمصاهرة؛ فالمحرمات بالنسب: الأمهات، ثم البنات، ثم الأخوات، ثم العمات، والخالات، ثم بنات الأخ، وبنات الأخت، ويحرم من الرضاع كل ما يحرم من النسب.

أما المحرمات بسبب المصاهرة: فزوجة الأب، وزوجة الابن، وأم الزوجة، (وهذه تحرم بمجرد العقد على ابنتها)، وبنات الزوجة، (وهذه لا تحرم إلا بالدخول بالأم).

ومن الأجنبية على الرجل، ابنة كل من: عمه، وعمته، وخاله، وخالته.

وزوجة كل من: عمه، وخاله، وابن أخيه، وابن أخته، وكذا أخت زوجته، وابنة الصديق والجار، وهكذا<sup>(١)</sup>.

### أدلة تحريم الخلوة:

الخلوة بالمرأة الأجنبية، محرمة بأدلة الكتاب، والسنة، والإجماع.

### من القرآن الكريم:

١ / قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) موسوعة محاسن الإسلام وردّ شبهات اللثام، (أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين)، (٨/ ٢٥٨).

(٢) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥٣).

٢ / وقوله - تعالى - : ﴿ تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾<sup>(١)</sup>.

٣ / قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْفَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤ / وقال - تعالى - : ﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(٣)</sup>.

من السنة:

١ / قول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم»<sup>(٤)</sup>.

قال الإمام الصنعاني<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ: "دل الحديث على تحريم الخلوة بالأجنبية، وهو إجماع" اهـ<sup>(٦)</sup>.

٢ / قول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن ثالثهما الشيطان»<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٧).

(٢) سورة الإسراء: جزء من الآية (٣٢).

(٣) سورة الأنفال: آية (٢٥).

(٤) تقدم التخريج (ص: ٣٠٧).

(٥) الصنعاني، (١٠٩٩-١١٨٢هـ = ١٦٨٨-١٧٦٨م).

هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن، الكحلاني، ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمرير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله، أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام، ولد بمدينة كحلان سنة ١٠٩٩هـ، ونشأ وتوفي بصنعاء سنة ١١٨٢هـ، من كتبه (توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار)، و(سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني)، و(منحة الغفار)، وغيرها.

الأعلام، للزركلي، (٣٨/٦). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٥٦/٩).

(٦) سبل السلام، الكحلاني، (٦٠٨/١).

(٧) أخرجه النسائي في "الكبرى"، (كتاب عشرة النساء، خلوة الرجل بالمرأة)، برقم: (٩١٧٥)، (٢٨٣/٨)، (بهذا اللفظ)، (جابر بن سمرة، قال: خطب عمر). الحكم: صححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (٥٥٥٩)، (١٤٨/٨).



في الحديث تعليل النبي ﷺ لتحريم الخلوة بالأجنبية، وهذا يعم جميع الرجال، ولو كانوا صالحين، أو مسنين، وجميع النساء، ولو كنَّ صالحاتٍ أو عجائزًا.

الإجماع: أجمع أهل العلم على تحريم الخلوة بالأجنبية<sup>(١)</sup>.

### الحكمة من تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية:

أنها وسيلة إلى نزغات الشيطان، ولسد الذريعة إلى الفاحشة، أو الإقتراب منها؛ حتى يظل المرء واقفًا على مسافة بعيدة قبل أن يفضي إلى حدود الجريمة الأصلية، قال الله - تعالى -: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾<sup>(٢)</sup>.



(١) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، (١٠/٧٤٤).

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٧).

### المسألة الثالثة: طرق الوقاية من الإختلاط والخلوة في مهنة العلاج الطبيعي.

يدخل فيها أخصائي وأخصائية العلاج الطبيعي والفتيون والمرضى رجال ونساء.

بعد الإطلاع على أحكام الإختلاط والخلوة في المسألتين السابقتين يجب على القائمين في مهنة العلاج الطبيعي القيام بالواجبات الشرعية في كل حال من أحوالهم، وعدم التساهل فيها، ومنها الأحكام الشرعية التي يلزم معرفتها، منها:

١ / عدم جواز الإختلاط بينهم لأن شر الإختلاط عظيم، وخطره وييل على الفرد والمجتمع.

٢ / عدم جواز الخلوة بينهم وذلك على ما نص سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مَوْقِعِهِ الرَّسْمِيِّ (١)، بفتوى في خلوة الطبيب بالمرضة (٢)، فلا يجوز لأخصائي العلاج الطبيعي الخلوة بالمعانة ولا العكس، لما يفضي إلى الفتنة، ويجب أن يكون العلاج الطبيعي للرجال من الرجال وخدمهم، والعلاج الطبيعي للنساء من النساء وخدمهن.

٣ / عدم تجمل أخصائيات العلاج الطبيعي، والمعونات، وغيرهن؛ سواء بالثياب، أو العطور؛ فإن تعطر المرأة وتجملها أمام الأجانب عنها، من أكبر أسباب الفتنة، وعوامل الفساد، ويجر من الشرور ما لا يخفى؛ لأنه مخالف لشرع الله؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ (٣). وقوله ﷺ: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٤). ويقول

(١) (الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ نُورُ عَلَى الدُّرْبِ / ضوابط علاج المرأة عند الطبيب / <https://binbaz.org.sa/fatwas/6028>).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الشيخ ابن باز، (٩ / ٤٣١).

(٣) سورة النور: جزء من الآية (٣١).

(٤) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٣٣).

الله - تعالى - : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِعَلَّمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾<sup>(١)</sup>.

يقول الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: "أي لا تضرب المرأة برجلها إذا مشت؛ لتسمع صوت خلخالها (أو حذائها أو الحقيبة أو شيء من الحلي)؛ فإسماع صوت الزينة، كإبداء الزينة، وأشد، والغرض التستر،... وسماع هذه الزينة أشد تحريكا للشهوة من إبدائها" اهـ، والتلذذ كما يكون بالنظر، يكون بغيره؛ كالسمع، والشم<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث الرسول ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: ... ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»<sup>(٣)</sup>.

يقول الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ: "أراد اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف، الذي يصف ولا يستر؛ فهن كاسيات بالاسم، عاريات في الحقيقة، مائلات عن الحق، مميلات لأزواجهن عنه" اهـ<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷺ: «أيما امرأة أستعطرت، فمرت على قوم ليجدوا من ريحها، فهي زانية»<sup>(٥)</sup>،

(١) سورة النور: جزء من الآية (٣١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، القرطبي، [سورة النور]، (آية ٣١)، (١٢ / ٢٣٧).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات)، برقم: (٢١٢٨)، (٦ / ١٦٨)، (بهذا اللفظ). وفي (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء)، برقم: (٢١٢٨)، (٨ / ١٥٥)، (بمثله)، (أبي هريرة).

(٤) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، السيوطي، (٢ / ٢١٦).

(٥) أخرجه النسائي في "المجتبى"، (كتاب الزينة، باب ما يكره للنساء من الطيب)، برقم: (١ / ٥١٤١)، (٩٨٩ / ١)، (بهذا اللفظ)، (أبي موسى الأشعري). وفي "الكبرى"، (كتاب الزينة، ما يكره للنساء من الطيب)، برقم: (٩٣٦١)، (٨ / ٣٤٩)، (بمثله). وأبو داود في "سننه"، (كتاب الرجل، باب في طيب المرأة للخروج)، برقم: (٤١٧٣)، (٤ / ١٢٨)، (بنحوه). والترمذي في "جامعه"، (أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة)، برقم: (٢٧٨٦)، (٤ / ٤٨٧)، (بنحوه). الحكم: حسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، (٥١٢٦)، (١١ / ١٩٨).

لأن تعطر المرأة خارج بيتها، من أسباب تحريك الفتنة.

٤/ عدم خضوع أخصائيات العلاج الطبيعي والمعاونات، بالقول، عند حاجتهن للتحديث مع الرجال من أخصائيي العلاج الطبيعي، والمعاونون، أو غيرهم من الرجال؛ لأنهم ليسوا بمحارمهن، على أنه لا يجوز لهن التحدث معهم، إلا من وراء حجاب، ودون إختلاط؛ لقوله -تعالى-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾<sup>(١)</sup>. قال الإمام الطبري رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾: "فلا تَلِنَّ بالقول للرجال فيما يبتغيه أهل الفاحشة منكن".

وبنحو هذا قال أهل التأويل منهم:

قال ابن العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "لا ترخصن بالقول، ولا تخضعن بالكلام".

قال ابن زيد<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "خضوع القول ما يكره من قول النساء للرجال، مما يدخل في قلوب الرجال".

وقال الإمام الطبري رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾:

"فيطمع الذي في قلبه ضعف؛ فهو لضعف إيمانه في قلبه؛ إما شك في الإسلام منافق، فهو لذلك من أمره يستخف بحدود الله، وإما متهاون بإتيان الفواحش".

وقول الإمام الطبري رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾: "وقُلْنَ قَوْلًا قد

(١) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٣٢).

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي، العدوي، المدني، مولى عمر بن الخطاب، أخو عبد الله بن زيد ابن أسلم، وأسامة بن زيد بن أسلم، روى عن: أبيه زيد بن أسلم، وأبي حازم سلمة بن دينار، وصفوان بن سليم، ومحمد بن المنكدر، روى عنه: إبراهيم بن يزيد الأذرمي، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وإسحاق بن إدريس، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، وغيرهم، مات سنة ثنتين وثمانين ومائة. تهذيب الكمال، المزني، (١٧/١١٤). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢/٥٠٧). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٥/٢٣٣).

أذن الله لكم به، وأباحه"، قال ابن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "قولاً جميلاً حسناً معروفاً في الخير" اهـ<sup>(١)</sup>.  
 ٥/ عدم التبرج والسفور<sup>(٢)</sup> من قبل أخصائيات العلاج الطبيعي والمعاونات، ولزوم الحجاب الشرعي، بتغطية جميع البدن، بما في ذلك الوجه، والكفان، والقدم؛  
 لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(٣)</sup>.  
 قال الإمام الطبري رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِ التَّبْرَجِ: "التبرج هو إظهار الزينة، وإبراز المرأة محاسنها للرجال" اهـ<sup>(٤)</sup>.

٦/ يحرم عليهم النظر إلى العورات، إلا عند الضرورة، وإذا دعت الضرورة فتقدر بقدرها، فلا ينظر إلا إلى موضع الحاجة، مع القيام بواجب الأمانة الشرعية، على أن يكون بحضرة من تتنفي معه الخلوة، وبالنسبة للمرأة المريضة، فلا بد من حضور وليها إذا تيسر ذلك.

٧/ يجب عليهم عدم إفشاء أسرار المرضى، ولزوم الكتمان في هذه الأمور؛ فإن

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الطبري، ت شاكر، الأحزاب، ٣٣، (٢٥٧/٢٠-٢٥٨).

(٢) تعريف السفور لغة وشرعاً:

السفور لغة: كشف الوجه، يقال: «سفرت المرأة وجهها: إذا كشفت النقاب عن وجهها، ويقال: سفرت المرأة عن نقابها تسفره سفوراً، فهي سافرة: جلته، وسمي السَّفَرُ سَفَرًا؛ لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافياً منها»<sup>(١)</sup>.

ويقال: سفرت المرأة سفوراً: كشفت وجهها، فهي سافر، بغير هاء<sup>(٢)</sup>.

السفور شرعاً: هو كشف المرأة وجهها وإظهاره أمام الرجال الأجانب عنها، وخروجها أمام الرجال الأجانب بغير حجاب<sup>(٣)</sup>.

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (سفر)، (٣٦٨ - ٣٧٠).

(٢) المصباح المنير، للفيومي، (١/ ٢٧٩).

(٣) معجم لغة الفقهاء، للرواس، مادة (سفر)، (ص: ٢١٩).

(٤) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٣٣).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الطبري، ت شاكر، الأحزاب، ٣٣، (٢٦٠/٢٠).

إفشاءها هو خيانة للأمانة، وهتك للأسرار، ويجر من الشرور ما لا يخفى.

٨ / يجب عليهم عدم التشبه بالكفار، وقد ورد النهي صريحاً في تحريم ذلك من الكتاب والسنة:

قال الله - تعالى - : ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْرِي سَوْءَ تَكْمٍ وَرِيْشًا وَلِبَاسَ الثَّقَوِيْ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُوْنَ ﴿٣٦﴾﴾<sup>(١)</sup>.

الأصل في اللباس الإباحة؛ فللمسلم أن يلبس ما يشاء مما يصنعه هو، أو يصنعه له غيره من المسلمين وغيرهم، وهذا هو حال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكان النبي ﷺ يلبس الجبة الشامية، والحلة اليمنية، ولم يكن أهل صناعتها من المسلمين؛ فالعبرة بموافقة اللباس للشروط الشرعية.

وقد نهانا النبي ﷺ عن التشبه بالكفار عموماً، وفي اللباس وغيره، فقال النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»<sup>(٢)</sup>.

ونهانا ﷺ نهياً خاصاً عن: التشبه بهم في اللباس:

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين

(١) سورة الأعراف: آية (٢٦).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة)، برقم: (٤٠٣١)، (٧٨/٤)، (بهذا اللفظ)، (ابن عمر). الحكم: قال أحمد عبد الرحمن الحراني: سنده جيد: عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي، (٧٨/٤). قال ابن حجر: سند حسن: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٢٨٢/١٠). وصححه الألباني في "إرواء الغليل"، كتاب الجهاد، فصل، (رقم الحديث: ١٢٦٩)، (١٠٩/٥). وفي غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، الألباني، (ص: ٨٦). قال الألباني: حسن صحيح: صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص: ٢). وفي سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني، (٢٤/١٤).

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ابن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي بن غالب، وكان قد أسلم قبل أبيه، وشهد مع أبيه صفين، وكان يسكن مكة، ثم خرج إلى الشام، وأقام بها، ومات بمصر، ويقال: إنه مات بعجلان قرية من قرى الشام، بالقرب من غزة من بلاد فلسطين ليالي

معصفرين<sup>(١)</sup>، فقال: إن هذه من ثياب الكفار، فلا تلبسها<sup>(٢)</sup>.

فثياب الكفار التي يحرم على المسلمين لبسها، هي ما دلَّ الدليل الشرعي على تحريمها، أو كراهتها؛ كالحرير للرجال، والذي يصف العورة؛ لكونه شفافاً يُرى من ورائه لون الجلد، أو ككونه ضيقاً يحدد العورة، ولا يسترها؛ لأنه حينئذ في حكم كشفها، وكشفها لا يجوز، والملابس القصيرة التي لا تغطي الصدر، أو الذراعين، أو الرقبة، أو الرأس، أو الوجه، وكالملابس التي هي من سيما الكفار؛ فلا يجوز لبسها؛ لا للرجال، ولا للنساء؛ لنهي النبي ﷺ عن التشبه بهم.

فمقياس التشبه بلباس الكفار، هو أن يفعل المتشبه ما يختص به المتشبه به؛ فالتشبه بالكفار أن يفعل المسلم شيئاً من خصائص الكفار.

وما انتشر بين المسلمين وصار لا يتميز به الكفار، فإنه لا يكون تشبهاً بهم، فلا يكون حراماً من أجل أنه تشبه، ولكنه يكون محرماً من جهة الدليل الشرعي على حرمة.

وقد صرح بمثل ذلك صاحب "فتح الباري"؛ حيث قال: "وقد كره بعض السلف لبس البرنس<sup>(٣)</sup>؛ لأنه كان من لباس الرهبان، وقد سئل مالك عنه، فقال: لا بأس به، قيل: فإنه

= الحرة في ولاية يزيد بن معاوية، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين، وكان له يوم مات ثنتان وسبعون سنة. الثقات، لابن حبان، (٣/٢١٠). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٢/٦٦٦). تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١/٥٣٠).

- (١) عصفت الثوب صبغه بالعصفر وهو الزعفران، ولونه اصفر.
- (٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٤١٤).
- (٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر)، برقم: (٢٠٧٧)، (٦/١٤٣)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن عمرو بن العاص).
- (٣) البرانس: جمع برنس، وهو كل ثوب رأسه منه، ملتصق به، وقال الجوهري: "هو قلنسوة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام" اهـ، والبرنس شائع عند المغاربة، يلبسونه بدون أكمام.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الساعاتي، (٣/١٤٨). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/٤٢).

من لبوس النصرى، قال: كان يلبس ها هنا" اهـ<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: "لو استدَلَّ مالك بقول النبي ﷺ حين سئل ما يلبس المُحرم؟ فقال: «لا يلبس القميص، ولا السراويل، ولا البرانس...»، لكان أولى" اهـ.

٩ / ألا يكون عملهن سبباً في إخلالهن بما هو واجب عليهن؛ من تربيت الأولاد، وواجبهن نحو أزواجهن، وبوتن<sup>(٢)</sup>.

١٠ / ويجب عليهن ألا يرفعن أصواتهن في حضرة أخصائي العلاج الطبيعي، أو الرجال.

١١ / ولا يجوز لهن مصافحة الرجال ولا العكس، إلا أن يكونوا من محارمهن؛ لأن النبي ﷺ قال: «إني لا أصافح النساء»<sup>(٣)</sup>.

وقالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه يبايعهن بالكلام، قالت عائشة: والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى، وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن: قد بايعتكن كلاماً»<sup>(٤)</sup>.

١٢ / والمقصود أنها كلها عورة؛ فالواجب عليها التستر، والبعد عن أسباب الفتنة، ومن أسباب الفتنة: المصافحة، والتبرج، والسفور، والخلوة، والإختلاط، ومنه: الحفلات

(١) فتح الباري، لابن حجر، (٢٧٢ / ١٠).

(٢) فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، طب وإعلام وقضايا معاصرة، قضايا طبية، أحكام التداوي، حكم حقن الممرضة الإبر للرجال، (٦ / ٣٣٤٤).

(٣) أخرجه مالك في "الموطأ"، كتاب (البيعة، ما جاء في البيعة)، برقم حديث: (٣٦٠٢ / ٨١٢)، (١ / ١٤٣٠)، (أميمة بنت رقيقة)، (بهذا اللفظ)، وابن حبان في "صحيحه"، (كتاب السير، ذكر ما يستحب للإمام أخذ البيعة من نساء رعيته على نفسه إذا أحب ذلك)، برقم الحديث: (٤٥٥٣)، (١٠ / ٤١٧)، (بمثله)، (الحكم: صحيحه ابن حبان، في شرح الزرقاني على الموطأ: (٤ / ٦٣٢)

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطلاق، باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي)، برقم: (٥٢٨٨)، (٧ / ٤٩)، (بنحوه)، (عائشة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء)، برقم: (١٨٦٦)، (٦ / ٢٩)، (بهذا اللفظ).



المختلطة بين الرجال والنساء؛ لأنها منكرة، ومن عمل أهل الجاهلية؛ فهذه امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله... «ولكني أكره الكفر في الإسلام»<sup>(١)</sup>.

قولها: «ولكني أكره الكفر في الإسلام»، أي: أكره أن أعمل الأعمال التي تنافي حكم الإسلام<sup>(٢)</sup>، والواجب أن تكون حفلات الرجال للرجال وحدهم، وحفلات النساء للنساء وحدهن<sup>(٣)</sup>، وبدون إصراف ولا تمييز.

١٣ / إن مسألة المرأة (المريضة)، وأخصائي العلاج الطبيعي (الرجل) مسألة مهمة، وهي متعبة جداً، ولكن إذا رزق الله المرأة التقوى والبصيرة، فإنها تحتاط لنفسها، وتعتني بهذا الأمر؛ فليس لها أن تخلو بأخصائي العلاج الطبيعي، وليس لأخصائي العلاج الطبيعي أن يخلو بها؛ ولا العكس، لأن الرجل إذا خلا بالمرأة في محل واحد، فإنه لا يؤمن عليهما الشيطان، أن يزين لهما فعل الفاحشة، ووسائلها، ولهذا صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن الشيطان ثالثهما»<sup>(٤)</sup>.

والمرأة عورة وفتنة؛ لقول الرسول ﷺ: «إن المرأة عورة، فإذا خرجت أستشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الطلاق، باب الخلع)، برقم: (٥٢٧٣)، (٤٦/٧)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس).

(٢) تكملة فتاوى الموقع للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، (رقم السؤال: ٩٥٤٨٧)، تبغض زوجها وتخشى أن تقع في الزنا إذا استمرت معه.

(٣) مجموع فتاوى ابن باز، (٤٢٦/٩).

(٤) تقدم التخريج (ص: ٣٣٨-٣٣٩).

(٥) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه"، (كتاب الإمامة في الصلاة، باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد)، برقم: (١٦٨٥)، (١٧٦/٣)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن مسعود). والبيزار في "مسنده، (مسند عبد الله بن مسعود رَوَى اللَّهُ عَنْهُ، مَوْزُوقُ الْعَجَلِي عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ)، برقم: (٢٠٦١)، (٤٢٧/٥)، (بهذا اللفظ). والطبراني في "الكبير"، (باب العين، باب من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن)، برقم: (١٠١١٥)، (١٠٨/١٠)، (بهذا اللفظ). الحكم: قال الهيثمي في رواية الطبراني في "الكبير": رجاله موثقون، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (٣٥/٢)، وصححه الترمذي، ورجال إسناده كلهم ثقات، وقال الدارقطني: رفعه صحيح، فتح الباري لابن رجب، (٥٢/٨).

فكل واحد منهما مسؤول عما أوجب الله عليه، وما حرم عليه، وقد صدرت الأوامر والتعميمات في منع ذلك من ولاية الأمور، بخصوص خلوة الطبيب بالمريضة، ينظر قرار مجمع الفقه الإسلامي<sup>(١)</sup>.

١٤ / يجب على أخصائي العلاج الطبيعي، رد المرأة التي ليس معها محرم، أو امرأة، وهي تريد العلاج، إلا إذا حضر من المعاونات من يشاركه العلاج؛ حتى لا تقع الخلوة، وهذا ما نص عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ في ضوابط علاج المرأة عند الطبيب<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: "وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معهما، فهو حرام بإتفاق العلماء" اهـ<sup>(٣)</sup>.

إن المفسدة المترتبة على الخلوة أعلى من المصلحة المترتبة عليه، ومع إمكان قيام أخصائي العلاج الطبيعي بمهمة المعاونة، والعكس، لا تجوز الخلوة<sup>(٤)</sup>.

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (مجموعة من المؤلفين)، العدد الثامن، أخلاقيات الطبيب، التداوي بالمحرمات، (إعداد: الدكتور محمد علي البار، مستشار الطب الإسلامي بمركز الملك فهد، للبحوث الطبية)، (٨ / ١٤٥٤).

مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (مجموعة من المؤلفين)، (العدد الثامن)، (موضوع: الندوة الفقهية الاقتصادية)، (المشاركة في شركات تتعامل بالحرام)، (إعداد: الشيخ عبد الله بن بيه)، (٨ / ١٧٧٨).

(٢) الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ نور على الدرب / ضوابط علاج المرأة عند الطبيب: <https://binbaz.org.sa/fatwas/6028>

(٣) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، (٣ / ١١٨). (شرح النووي على صحيح مسلم) = (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، النووي، (٩ / ١٠٩).

(٤) القواعد الشرعية في المسائل الطبية، د. وليد بن راشد السعيدان، (ص: ٩).  
(خلوة الطبيب بمن لا تحل له من الممرضات بحجة المساعدة، وهذا حرام لا يجوز؛ لأنه لا حاجة له وضرره أعظم من نفعه ومفاسده لا تخفى، ولا ضرر ولا ضرار).

# الفصل الثالث

## ممهّدات، وتبعات العلاج الطبيعي

وفيه مبحثان:

❖ **المبحث الأول:** الممهّدات لفعل العلاج الطبيعي.

❖ **المبحث الثاني:** تبعات العلاج الطبيعي.

\* \* \* \* \*

## المبحث الأول

### المهدات لفعل العلاج الطبيعي

#### وفيه ثمانية مطالب:

- **المطلب الأول:** المسؤولية في العلاج الطبيعي، وفيها: الأركان، والأقسام، والمشروعية.
- **المطلب الثاني:** موقف الشريعة من جناية أخصائي العلاج الطبيعي.
- **المطلب الثالث:** المسؤولية الأخلاقية في العلاج الطبيعي.
- **المطلب الرابع:** المسؤولية المهنية في العلاج الطبيعي.
- **المطلب الخامس:** إثبات موجبات المسؤولية في العلاج الطبيعي.
- **المطلب السادس:** الجهة المسؤولة عن موجب المسؤولية في العلاج الطبيعي.
- **المطلب السابع:** الآثار المترتبة على ثبوت موجبات المسؤولية في فعل العلاج الطبيعي.
- **المطلب الثامن:** مسائل في العلاج الطبيعي.

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: المسؤولية في العلاج الطبيعي، وفيها: الأركان، والأقسام، والمشروعية

المسؤولية في العلاج الطبيعي: أركان المسؤولية، وأقسامها، ومشروعيتها:

أركان المسؤولية في العلاج الطبيعي أربعة أركان، هي:

الركن الأول: السائل:

وهو الشخص الذي له الحق في مساءلة أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعديه؛ كالقاضي، ونحوه<sup>(١)</sup>.

الركن الثاني: المسؤول:

وهو من يوجه إليه السؤال، ويكلف بالجواب عليه؛ سواء كان فردًا كأخصائي العلاج الطبيعي ومساعدته، أو جهة؛ كالمستشفى ودور الرعاية الخاصة بالعلاج الطبيعي<sup>(٢)</sup>.

الركن الثالث: المسؤول عنه:

وهو محل المسؤولية، ويقصد به الضرر وسببه، الناشئ عن فعل أخصائي العلاج الطبيعي، أو مساعديه، أو عنهما معًا<sup>(٣)</sup>.

الركن الرابع: صيغة السؤال:

وهي العبارة المتضمنة للسؤال الوارد من السائل إلى المسؤول.

فإذا وجدت هذه الأركان الأربعة، وجدت المسؤولية في العلاج الطبيعي، وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن المسؤولية الطبية تقوم على ثلاثة أركان<sup>(٤)</sup>، هي:

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد المختار الشنقيطي، (ص: ٤٤٣-٤٤٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) درج على هذا التقسيم بعض الباحثين في أحكام المسؤولية الطبية من الناحية القانونية.

١/ الخطأ الطبي<sup>(١)</sup>، ٢/ والضرر، ٣/ والرابطة السببية بين الخطأ والضرر<sup>(٢)</sup>، والواقع أن هذه الأمور الثلاثة ليست أركاناً للمسؤولية الطبية.

فأما الخطأ الطبي، فإنه في الحقيقة يعد سبباً موجباً للمسؤولية، لا ركناً من أركانها؛ لعدم توقف ماهية المسؤولية عليه، فإذا أخطأ أخصائي العلاج الطبيعي، أو مساعدته، كان خطأهما موجباً للمسؤولية، وليس موجداً لها، بحيث يتوقف وجود المسؤولية في الخارج على هذا السبب.

وأما الضرر فهو أثر من آثار الخطأ في العلاج الطبيعي، يقوى به اعتبار السبب الموجب للمسؤولية؛ فهو بهذه الصورة لا تتوقف عليه ماهية المسؤولية.

وأما الرابطة السببية بين الخطأ والضرر، فهي شرط في اعتبارهما، وليست من أركان المسؤولية أيضاً<sup>(٣)</sup>.

= ينظر: المسؤولية المدنية عن الأخطاء المهنية، د. عبد اللطيف الحسيني، (ص ١١٦، ١١٧).

ينظر: المسؤولية الطبية المدنية والجزائية بين النظرية والتطبيق، بسام محتسب بالله، (ص ١١٧).

ينظر: المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية وفي القانون السوري والمصري والفرنسي، عبد السلام التونسي، ص ٢٥٤، ٢٥٥.

ينظر: المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، د. محمد فائق الجوهري، ص ٣٤٧.

ينظر: مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية في التشريع المصري والقانون المقارن، د. حسين زكي الأبراشي ص ١٠٨، ١٠٩.

(١) الخطأ الطبي: "إخلال بموجب سابق لا يرتكبه شخص متبصر وجد في مثل الظروف التي وجد فيها مرتب الضرر".

المسؤولية المدنية عن الأخطار المدنية، د. عبد اللطيف الحسيني، (ص ١١٨).

(٢) المراد بها "انتفاء تأثير الأسباب الخارجة عن إرادة الطبيب في وجود ذلك الضرر الناشئ عن الخطأ لكي يمتنع إعفاء الطبيب من المسؤولية".

المسؤولية المدنية عن الأخطاء المهنية، د. عبد اللطيف الحسيني، (ص ١٤٥-١٤٦).

(٣) المصدر السابق.

أقسام المسؤولية في العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>:

المسؤولية في العلاج الطبيعي في الشريعة الإسلامية، قسمان:

القسم الأول: المسؤولية الأخلاقية (الأدبية)، وهو جانب السلوك ويتعلق بالآداب والأخلاق.

القسم الثاني: المسؤولية المهنية (العملية)، وهو جانب العمل ويتعلق بالأعمال، وطريقة أدائها.

## القسم الأول: المسؤولية الأخلاقية (الأدبية):

يسأل فيه أخصائي العلاج الطبيعي ومساعدوه، عن الأعمال المتعلقة بسلوكهم، وآدابهم، ومن أمثلته: الغش، والكذب، الذي يصدر ضد أخصائيي العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، فيتهم أخصائيي العلاج الطبيعي بغش المريض بأن يدعي إصابته بمرض، أو يقوم بفعل العلاج الطبيعي بطريقة غير صحيحة، أو بطريقة لا يستفيد منها المريض، مستغلاً جهل المريض، أو عدم إدراكه، أو الكذب في التقارير التي قام بكتابتها، لأغراض ومطامع شخصية.

فهذه الأعمال وأمثالها، تجب فيها مساءلة أخصائيي العلاج الطبيعي ومساعديه عن صحة دعواه، ويحكم بإدانتهم أخلاقياً عند ثبوتها، وتعزيرهم بما يستحقون، وتضمنينهم، أو القصاص منهم، إذا حصل أضرار على تزويرهم، وكذبهم<sup>(٢)</sup>.

## القسم الثاني: المسؤولية المهنية (العملية):

يسأل أخصائيي العلاج الطبيعي ومساعدوه، عن المهام المتعلقة بأعمالهم في مجال العلاج الطبيعي، وما ترتب عليه من أضرار، وأمثلته: أعمال الخطأ في العلاج الطبيعي؛ سواء كان من أخصائيي العلاج الطبيعي، أو من مساعديه، أو كان مشتركاً بينهما، فيتهم هؤلاء مثلاً

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد المختار الشنقيطي، (ص: ٤٤٥-٤٤٦).

(٢) المصدر السابق.

بكونهم خرجوا في أثناء قيامهم بمهامهم عن الأصول المتبعة عند أهل الإختصاص، فنتج عن خروجهم الضرر الموجود في جسم المريض المدعي، فهذا يوجب مساءلة أخصائيي العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، عن صحة الدعوى، وإن ثبتت يُحكم بالقصاص، أو تضمينهم<sup>(١)</sup>.

### مشروعية المسؤولية في العلاج الطبيعي<sup>(٢)</sup>:

دلت الشريعة الإسلامية من النقل (القرآن والسنة)، والعقل، على اعتبار المسؤولية في العلاج الطبيعي.

### \* دليل النقل على اعتبار المسؤولية في العلاج الطبيعي:

جأت نصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة، على حرمة جسد الإنسان، وإكرام الله -تعالى- للإنسان، وتوعد ﷺ كل من أقدم على إتلاف نفس، فما دونها، بالعذاب الشديد في آيات كثيرة من كتابه، منها قوله -تعالى-: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ... وَلَا تَقْنُؤُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأرشدت السنة النبوية الشريفة إلى هذا المعنى في صحيح البخاري، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر، فقال: ... «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»<sup>(٤)</sup>.

وقد دل الكتاب العزيز على الضمان والمسؤولية الطبية، وهذا واضح في الآيات الكثيرة الدالة على الردع من العدوان على الأنفس والأرواح، وأن أثر الإساءة والعدوان،

(١) المصدر السابق.

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد المختار الشنقيطي، (ص: ٤٤٧-٤٥٠).

(٣) سورة الأنعام: جزء من الآية (١٥١).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى) برقم: (١٧٣٩) (١٧٦/٢) بهذا اللفظ، (ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).



يكون بالمثل، ومن هذه الآيات قوله -تعالى-: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

فهذه الآيات ومثلها، دلت على مشروعية مجازاة المسيء بما اقترفت يده<sup>(٤)</sup>.

في حديث عمرو بن شعيب<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٨)</sup>، عن جده<sup>(٩)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أن رسول الله ﷺ قال: «من تطب ولم يعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن»<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الشورى: جزء من الآية (٤٠).

(٢) سورة النحل: جزء من الآية (١٢٦).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (١٩٤).

(٤) أحكام القرآن، لابن العربي ط العلمية، سورة النحل، (٣/١٧٦).

(٥) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، السهمي، أبو إبراهيم، المتوفى سنة ١١٨ من الهجرة، وقوله: عن أبيه، أي: شعيب، وقوله: عن جده، أي: جد شعيب، وهو عبد الله ابن عمرو ابن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الصحابي الجليل<sup>(١)</sup>، قال أبو بكر بن زياد النيسابوري: رَحِمَهُ اللَّهُ: "صح سماع عمرو من أبيه شعيب، وصح سماع شعيب من جده عبد الله" اهـ<sup>(٢)</sup>.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٤٣٨٥)، (٦٤/٢٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (٨٣/٢)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٦٥/٥).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٧٣/٢٢)، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٠/٨)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٧٦/٥).

(٨) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، روى عن: جده عبد الله بن عمرو، روى عنه: عمرو ابن شعيب، وثابت البناني، وعطاء الخراساني.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٣٥١/٤). الثقات، لابن حبان، (٣٥٧/٤). تهذيب الكمال، المزي، (٥٣٤/١٢).

(٩) هو عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد القرشي، ثم السهمي، له صحبة، روى عنه سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء، ومجاهد، وشعيب بن محمد بن عبد الله.

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (١١٦/٥). الثقات، لابن حبان، (٢١٠/٣). تهذيب الكمال، المزي، (٣٥٧/١٥).

(٦) تقدم التخريج (ص: ٨).

هذا الحديث الشريف يعتبر أصلاً عند أهل العلم رَحِمَهُمُ اللهُ في تضمين المتطبب الجاهل إذا عالج غيره، واستضر بعلاجه.

دل الحديث على اعتبار المسؤولية الطبية التي عبر عنها بأثرها، وهو وجوب الضمان على هذا النوع ممن يدعي الطب، وهو جاهل به، وهو عام شامل لمن تطب بعلاج طبيعي، أو غيره من فروع الطب، ويدخل فيه من كان في حكم الأطباء؛ كمساعدتهم، والمحلليون، والممرضيون، والمخدريون، والمصورّيون بالأشعة، والمناظير الطبية.

وإذا كان الجهل هو الموجب للمسؤولية كما يدل عليه ظاهر الحديث<sup>(١)</sup>، فإنه يستوي فيه الجاهل بالكلية، وهو الشخص الذي لم يتعلم علم العلاج الطبيعي، والجاهل بالجزئية، وهو الشخص الذي تعلم علم العلاج الطبيعي، وبرع في فرع من فروع، ولكنه يجهل الفرع الذي عالج فيه، مثلاً أخصائي العلاج الطبيعي المختص بالعلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي العظمي، فإذا قام بفعل العلاج الطبيعي خارجاً عن اختصاصه ويجهلها، أو قام بفعل علاج طبيعي داخل اختصاصه، ولا علم له بمراحلها، أو لا قدرة عنده على تطبيقها على الوجه المطلوب، وهكذا الحكم بالنسبة لمساعدته، كل هؤلاء يتحملون المسؤولية عن الأضرار الناتجة عن أعمالهم، التي أقدموا على فعلها، مع جهلهم بأصولها المعتبرة عند أهل الاختصاص والمعرفة.

والمقصود أن هذا الحديث الشريف دل على اعتبار المسؤولية الطبية التي عبر عنها بأثرها، وهو الضمان، وأن دلالاته شاملة لمن تطب، وكان جاهلاً بالطب كليةً، أو كان جاهلاً بالجزئية التي تطب فيها، وكما دلت السنة النبوية على مشروعية تحميل الطبيب عبء المسؤولية عن الأضرار الناتجة عن خطئه، كذلك دل الإجماع على مشروعية ذلك واعتباره.

(١) جاء في الطب النبوي للإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "وقوله ﷺ: "من تطب"، ولم يقل: "من طب"؛ لأن لفظ الفعل يدل على تكلف الشيء، والدخول فيه بعسر، وكلفة، وأنه ليس من أهله؛ كتعلم، وتشجع، وتصبر، ونظائرهما" اهـ.

الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٣).

فقد أجمع أهل العلم رَحْمَهُمُ اللهُ عَلَى تضمين الطبيب الجاهل، وكذلك تضمين الطبيب المتعدي، الذي يجاوز الحدود والضوابط المعتمدة عند أهل المعرفة والاختصاص، وهذا ما نقله الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللهِ: "وأما الأمر الشرعي، فإيجاب الضمان عَلَى الطبيب الجاهل، فإذا تعاطى علم الطب، وعمله، ولم يتقدم له به معرفة؛ فقد هجم بجهله عَلَى إتلاف النفوس، وأقدم بالتهور عَلَى ما لم يعلمه، فيكون قد غرر<sup>(١)</sup> بالعليل، فيلزمه الضمان لذلك، وهذا إجماع من أهل العلم" اهـ<sup>(٢)</sup>، بين رَحْمَةُ اللهِ إجماع أهل العلم رَحْمَهُمُ اللهُ عَلَى تضمين الطبيب الجاهل.

ونقله الإمام ابن رشد (الحفيد) رَحْمَةُ اللهِ: "ولا خلاف أنه إذا لم يكن من أهل الطب أنه يضمن؛ لأنه متعدي، وقد ورد في ذلك مع الإجماع حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه<sup>(٣)</sup> عن جده<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ، أن رسول الله ﷺ قال: «من تطب ولم يعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن»<sup>(٥)</sup>.

والدية فيما أخطأه الطبيب عند الجمهور، عَلَى العاقلة<sup>(٦)</sup>، ومن أهل العلم من جعله في مال الطبيب، ولا خلاف أنه إذا لم يكن من أهل الطب، أنها في ماله عَلَى ظاهر حديث عمرو بن شعيب" اهـ<sup>(٧)</sup>، بين رَحْمَةُ اللهِ إجماع أهل العلم رَحْمَهُمُ اللهُ عَلَى تضمين الطبيب

(١) غرر: أي خاطر، والغرر الخطر.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/٤٤٥). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٧/٢٣). لسان العرب، ابن منظور، (١٤/٥). التعريفات الفقهية، المجددي، (ص: ٤٨).

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٣).

(٣) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، ترجم له (ص: ٤٦٤).

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد القرشي، ترجم له (ص: ٤٦٥).

(٥) تقدم التخريج (ص: ٨).

(٦) قال الإمام الخطابي رَحْمَةُ اللهِ: "لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى، فتلف المريض، ضمن، والمتعاطي علماً لا يعرفه منعه، وجناية من المطب في قول الأكثر عَلَى عاقلته؛ كراهية أن يسمى طبيباً" اهـ.

الطب من الكتاب والسنة، للبغدادي، (ص: ١٨٩).

(٧) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد، (٤/٢٠٠).

الجاهل، وأن الدية من ماله.

والطبيب المتعدي قد نص على اعتبار مسؤوليته وتضمينه، بما نقله عن الإمام الخطابي رَحْمَةُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: "قال الخطابي: لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى، فتلف المريض، كان ضامناً" اهـ<sup>(١)</sup>.

ومما يؤكد الإجماع على تضمين الطبيب الجاهل والمتعدي، نصوص الفقهاء الواضحة والصريحة في ذلك، وهي:

#### أولاً: الحنفية:

ذهبوا إلى أن الطبيب إذا جاوز المعتاد ضمن، بشرط ألا يترتب على هذا التجاوز هلاك المجني عليه؛ فإن ترتب عليه الهلاك، ضمن نصف الدية؛ لأن هذه النفس تلفت بمأذون فيه<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً: المالكية:

ذهبوا إلى وجهين: الوجه الأولي: إذا أخطأ الطبيب في فعله، وكان من أهل المعرفة، فإن الدية تكون على عاقلته.

الوجه الثاني: إذا أخطأ الطبيب في فعله، ولم يكن من أهل المعرفة، فإنه يعاقب بالضرب، والسجن، والدية<sup>(٣)</sup>.

(١) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٣). الطب من الكتاب والسنة، البغدادي، (١٨٩).

(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٦/٦٨). الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، الحصكفي، (ص: ٥٨٣).

(٣) البيان والتحصيل، ابن رشد (الجد)، (٩/٣٤٩). المقدمات الممهديات، ابن رشد القرطبي (الجد)، (٢/٢٥١).

## ثالثاً: الشافعية:

ذهبوا إلى أن الطبيب ضامن؛ لخطئه؛ لأنه ضامن لما جنت يده<sup>(١)</sup>.

## رابعاً: الحنابلة:

ذهبوا إلى أن الطبيب لا ضمان عليه إذا عرف منه حذق الصنعة، أما إذا لم يعرف عنه حذق الصنعة، ضمن؛ لأنه لا يجوز له ممارسة الطب في هذه الحالة؛ لأنه فعل فعلاً محرماً، ولذا فإنه ضامن<sup>(٢)</sup>.

فعلى أخصائي العلاج الطبيعي، أن يكون حسب تعبير الفقهاء، حاذقاً عارفاً يعطي المهنة حقها، فيحتاط في عمله، ويبدل العناية المعتادة في التشخيص والعلاج. وكما دل دليل النقل على اعتبار المسؤولية في العلاج الطبيعي، وثبوتها شرعاً، في حال الجهل، والتعدي، كذلك دل دليل العقل على مشروعيتها.

\*دليل العقل على اعتبار المسؤولية في العلاج الطبيعي، من الوجهين التاليين:

## الوجه الأول: القياس:

١ / يضمن الطبيب الجاهل ما أتلفته يده، كما يضمن الجاني سرية<sup>(٣)</sup> جنائته<sup>(٤)</sup>،

(١) المجموع شرح المهذب، النووي، (١٥ / ١٠٠).

(٢) العدة شرح العمدة، بهاء الدين المقدسي، (ص: ٣٠٠). المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤ / ٤٤٧).

(٣) السرية: أن ينتقل الشيء من مكان إلى آخر، فيسري الجرح من المكان الأول إلى المكان الآخر، ويتسع، وسرية الجنابة من باب إضافة الشيء إلى سببه، أي: السرية التي سببها الجنابة، وسرية القود؛ فالقود هو القصاص، أي: السرية التي تكون بسبب القصاص، فيما دون النفس. شرح متن التسهيل، الشيباني، (ص ١١٨).

(٤) الجنابة في اللغة: الجنابات: واحدها جنابة، وهي مصدر جنى على نفسه، وأهله، جنابة، إذا فعل مكروهاً، وهي الجرم والذنب، وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه القصاص والعقاب في الدنيا والآخرة، وغلبت الجنابة في السنة الفقهاء على الجرح والقطع.

المطلع على ألفاظ المقنع، البعلي، (ص: ٤٣٣)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي،

↔ =

بجامع كون كل منهما سراية لم يجز الإقدام عليها، ونص على أصل هذا القياس الفقهاء؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

٢/ يضمن الطبيب المتعدي ما أتلفت يده، كما يضمن الجاني سراية جنايته، بجامع كون كل منهما فعلاً محرماً، ونص على أصل هذا القياس فقهاء: الحنفية<sup>(٥)</sup>، المالكية<sup>(٦)</sup>، الشافعية<sup>(٧)</sup>، الحنابلة<sup>(٨)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

### الوجه الثاني: النظر:

الشريعة الإسلامية راعت العدل بين العباد، ودفع الظلم عنهم، والمسؤولية في العلاج الطبيعي معينة على تحقيق ذلك، فلزم إقرارها.

وبهذه الأدلة النقلية، والعقلية، يتبين لنا ثبوت المسؤولية الطبية عن العلاج الطبيعي،

= (١١٢/١).

- الجناية في الاصطلاح: الجناية تكون بالقصد، وهي كل فعل محظور يتضمن ضرراً؛ فهو جناية.
- الكليات، أبو البقاء، (ص: ٣٣١)، و(كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، (١/٧٤٨).
- (١) معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، علاء الدين، (ص: ٢٠٤). مجمع الضمانات، محمد البغدادي، (١/٤٨).
- (٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناي، الزرقاني، (٨/٢٠٣). تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، ابن فرحون، (٢/٣٢٧).
- (٣) الأم، للشافعي، (٦/٦٥). حاشيتا قليوبي وعميرة، القليوبي، (٤/٢١١).
- (٤) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨). تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، (ص: ١٩٤-١٩٥). الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٣-١٠٤).
- (٥) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٦/٥٧٣). مجمع الضمانات، محمد البغدادي، (١/٤٨).
- (٦) شرح مختصر خليل، للخرشي، (٨/١٥). جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، التتائي، (٨/٧٠).
- (٧) حاشيتا قليوبي وعميرة، القليوبي، (٤/٢١١).
- (٨) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٦/١٢٤). شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (٢/٢٦٩).

وإعتبار الشريعة الإسلامية لها.

وهذه الأدلة الشرعية صريحة في الأطباء الذين يتولون العلاج، ومنهم أخصائيو العلاج الطبيعي، ويدخل في حكمهم المساعدون، أو معاونون لأخصائيو العلاج الطبيعي، والممرضون، والمحللون، والمخدرون، والمصورون بالأشعة والمناظير الطبية، وغيرهم ممن له علاقة بعلاج المريض؛ سواء كان ذلك في المراحل الممهدة للعلاج، أو في مراحل المهمة العلاجية، أو ما بعدها<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد المختار الشنقيطي، (ص: ٤٤٧-٤٥٠).

## المطلب الثاني: موقف الشريعة من جنائية أخصائي العلاج الطبيعي

أعنى فقهاء الإسلام رَحْمَهُمُ اللهُ ببيان موقف الشريعة الإسلامية من تصرفات الأطباء، ومساعدتهم، الخارجة عن الحدود والضوابط المعتمدة في مجال أعمالهم، وهذا يدل على شمولية أحكام الشريعة الإسلامية، وتصوراتها، وذلك بفرض وجود النوعية التي تستهتر بحرمة الأجساد والحياة، وتخرج عن الضوابط المعتمدة عند أهل الاختصاص الذي يعتبر ثابتاً حساً وعقلاً، فيعتبر السكوت عن بيان حكمه، قصوراً في التصور، برأت منه شريعة الإسلام، كما أن حكم الشريعة بمحاسبتهم، ومؤاخذتهم بإساءتهم، دليل على عدلها وإنصافها، ومراعاتها لدفع الأضرار والمفاسد عن العباد، وهي من قواعدها.

فهي لم تطلق العنان لهذه الأيدي الآثمة؛ لكي تعبت بحياة الناس وأجسادهم، وتعرضها للهلاك والتلف، ولم تترك تصرفاتهم الجانية تمر دون محاسبة عادلة توجب النظر فيها، والحكم عليها، وإلزام أصحابها بتحمل تبعاتها، ورد الحقوق المترتبة عليها إلى أصحابها من المرضى، وذويهم، كاملة، وهي بهذا المسلك القويم تخالف ما ذهب إليه بعض فقهاء القوانين الوضعية؛ من إسقاط المسؤولية عن الأطباء مطلقاً، وذلك بحجة أن قصد الإعتداء منتف في فعل الطبيب بالكلية، ولا يمكن أن يقصده<sup>(١)</sup>.

(١) قال ابن القيم رَحْمَةُ اللهِ فِي الطَّبِ النَّبَوِيِّ: "أن سرية الجنائية مضمونة بالاتفاق... فإذا تلف بها، ضمن؛ لأنه في مظنة العدوان" اهـ.

الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٣-١٠٤).

- وقال أيضاً ابن القيم رَحْمَةُ اللهِ فِي تحفة المودود: "أن سرية الجنائية مضمونة؛ لأن التلف به دليل على التجاوز والعدوان".

تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، (ص: ١٩٤-١٩٥).

- قال الفقيه الشيباني رَحْمَةُ اللهِ: "سرية الجنائية مضمونة، ولو بعد أن اندمل جرح، واقتص، ثم انتقض الجرح، فسرى، بقود ودية [في نفس] ودونها".

← =



وإذا انتفى قصد الإعتداء فإنه ينتفي وصف الفعل بالجناية، ومن ثم تنتفي مساءلة الطبيب عن فعله<sup>(١)</sup>.

وهذا التصور من بعض فقهاء القوانين الوضعية، يُعد خاطئاً، لأن لا خلاف في أن قصد الجناية يُعدُّ أحد شقي القصد المفترضين في الأعمال المبنية على المقاصد.

فكل من قام بعمل له قصد باعث على فعله، ويكون ذلك القصد حسناً، أو سيئاً، وهذا الافتراض لا دليل على إنتفاء أحد شقيه وهو القصد الحسن أو السيئ في أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعديه، فوجب إبقاء الفرض كما هو، والعمل بالدلائل والأمارات الظاهرة، الموجبة لترجيح أحد القصدين على الآخر.

وهذا هو ما راعته الشريعة الإسلامية؛ فإن أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، بشر يعترهم ما يعترى البشر، وليس بمستحيل لا عقلاً ولا حساً أن يتعرضوا للمغريات، والدوافع السيئة التي توجب صرفهم عن المقاصد الحسنة إلى ضدها.

وعلى هذا فإن إلغاء قصد الجناية عند الأطباء ومن في حكمهم كأخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، يعد مكابرة، فإذا ثبت وجود القصد السيئ عند أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، ثبتت المسؤولية الجنائية؛ لثبوت موجبها<sup>(٢)</sup>، ووجبت محاسبة أخصائي

= نيل المآرب بشرح دليل الطالب، التعلبي الشيباني، (٢/٣٢٨).

(١) هذا المذهب أخذ به بعض فقهاء القوانين الوضعية من الألمان، ومنهم ستوس؛ حيث نفوا عن عمل الطبيب صفة الاعتداء لانتفاء قصده له بالكلية، وقد نقل ذلك مترجماً عن بعض المصادر الأجنبية.

ينظر: المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، د. محمد فائق الجوهري، (ص ٩٧).

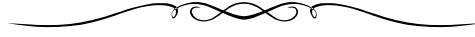
ينظر: المسؤولية الجنائية للأطباء، د. أسامة عبد الله قايد، (ص ١١١).

ينظر: المسؤولية الطبية المدنية والجزائية بين النظرية والتطبيق، بسام محتسب بالله، (ص ٣٤٠).

(٢) يسلم فقهاء القانون الوضعي بترتب المسؤولية على وجود القصد الجنائي للاعتداء، ومرادهم بالقصد الجنائي في الجرائم: "هو ارتكاب الجاني فعل الضرب والجرح عن إرادة، عالمًا بأن هذا الفعل يترتب عليه المساس بسلامة الجسد لشخص آخر أو صحته"، وعلى هذا فإنه يتركب عندهم من وجود أمرين؛ أحدهما: العلم بما يترتب على الجريمة من آثار سيئة في الجسد والصحة، الثاني: الإرادة.

⇐ =

العلاج الطبيعي، ومساعديه، على تلك التصرفات الآثمة، ومؤاخذتهم عليها بحسب جرمهم، وخطيئتهم<sup>(١)</sup>.



= ينظر: المسؤولية الجنائية للأطباء، د. أسامة عبد الله قايد، (ص ١١٩-١٢٠).  
 ينظر: المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، د. محمد فائق الجوهري، (ص ٩٥-٩٦).  
 (١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها محمد المختار الشنقيطي، (ص: ٤٥١-٤٥٥).

## المطلب الثالث: المسؤولية الأخلاقية في العلاج الطبيعي

أعتنت الشريعة الإسلامية بجانب الآداب والأخلاق، فجاءت نصوص الكتاب والسنة داعيةً للتحلي بها، والتزامها، ووعدت مَنْ فعل ذلك بالأجر والثواب، كما أنها حذرت من مخالفتها، والتخلت بالردائل المحرمة، وتوعدت من فعل ذلك بأليم العذاب، وشديد العقاب، نص على ذلك آيات من القرآن الكريم منها: قوله - سبحانه -:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله - سبحانه -:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله - سبحانه -:

﴿يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

والسنة النبوية المطهرة منها: في الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا»<sup>(٤)</sup>، وفي الصحيح أيضًا من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِيَّاكَ وَالْعَنْفَ وَالْفَحْشَ»<sup>(٥)</sup>، وفي رواية له: «إِنْ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَ النَّاسَ اتِّقَاءَ شَرِّهِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة التوبة: آية (١١٩).

(٢) سورة المائدة: جزء من الآية (١).

(٣) سورة الحجرات: جزء من الآية (١١).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل)، برقم: (٦٠٣٥)، (١٣/٨)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن عمرو بن العاص). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الفضائل، باب كثرة حياته ﷺ)، برقم: (٢٣٢١)، (٧٨/٧)، (بنحوه).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا)، برقم: (٦٠٣٠)، (١٢/٨)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا)، برقم: (٦٠٣٢)، (١٣/٨)، (بهذا اللفظ)، (عائشة).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وذلك لما يترتب على هذه الأخلاق والآداب المحمودة والمذمومة من العواقب التي لا تقتصر على الفرد وحده، بل تتعداه إلى سائر أفراد المجتمع، والعلاج الطبيعي في حاجة إلى الأخلاق والآداب المحمودة التي تعين على تحقيق الأهداف المقصودة في مهمة العلاج الطبيعي، ومن تلك الأخلاق والآداب المحمودة ما يلي: (١)

### أولاً: الصدق:

لا يمكن لأخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، أن تستقيم معاملتهم للمرضى وذويهم إلا بعد مراعاة هذا الواجب، والتزامه، فتكون أقوالهم وأخبارهم متفقة مع الحقيقة والواقع، ومن ثم تحمل الثقة والطمأنينة إليهم، وتندفع الشكوك والظنون السيئة عنهم، ويكون المريض وذووه على علم مطابق للواقع.

ودلت نصوص الكتاب والسنة على وجوب التزام المسلم بالصدق، قال -تعالى-:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٣) (٢).

فهذا أمر فيه دليل ظاهر على وجوب الصدق، بل ورد ما يؤكد من الوعيد الشديد لمن خالفه، فلم يصدق في قوله.

ففي الصحيح من حديث عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ، حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفَجْوَرِ، وَإِنَّ الْفَجْوَرَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» (٣).

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد المختار الشنقيطي، (ص: ٤٥٦-٤٥٩)، (ص: ٤٥٩-٤٦٩).

(٢) سورة التوبة: آية (١١٩).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الأدب، باب قول الله -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾

تضمن هذا الحديث وجوب الصدق، وذلك في قوله: عليكم بالصدق، كما دل على حرمة الكذب، وذلك في قوله: وإياكم والكذب؛ فعليكم، صيغة إلزام، وإياكم صيغة تحذير، فدل على وجوب التزام الصدق، وعلى حرمة الكذب.

وقد نصت قوانين الطب المنظمة لسلوك الأطباء ومساعدتهم، على أنه لا يجوز للطبيب أن يبالغ في حقيقة المرض، بل يجب عليه أن يحيط مريضه بحقيقة دائه، ودرجة خطورته<sup>(١)</sup>، وهذا يتفق مع ما اعتبرته الشريعة الإسلامية من وجوب التزام الأطباء، ومساعدتهم، بالصدق.

وعن الحالات الخطيرة التي يُخشى فيها على المريض من تلف جسده بالكلية، أو أن مرضه يؤدي به إلى الموت بعد البلوغ أو قبل؛ كمرض ضمور العضلات عند الأطفال؛ يجب على أخصائي العلاج الطبيعي أن يصدق المريض، أو يصدق وليه، وذلك لما يأتي:  
أولاً: لعموم الأدلة الدالة على تحريم الكذب.

ثانياً: إن أخبر المريض بحقيقة أمره في هذه الحالة، تترتب عليه مصالح شرعية؛ إذ يمكنه ذلك من الإحتياط لنفسه بالوصية بحقوق الآخرين، وتحصيل الأجر بالإستعداد بخصال الخير؛ من ذكر، وصدقة، ونحو ذلك من وجوه الطاعة والبر، وفي الكذب عليه وخديعته، ما يفوت هذه المصالح، ويوجب ضدها من المفاسد التي قد تشتمل على إضاعة حقوق الآخرين، وذلك مما لا يجوز فعله.

ثالثاً: أخصائي العلاج الطبيعي إن خشي على المريض الضرر لو أخبره، يقوم بإخبار وليه أو قريبه؛ ويقوم بإخبار المريض بطريقة مناسبة له<sup>(٢)</sup>.

= وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٦﴾ [التوبة: ١١٦]، برقم: (٦٠٩٤)، (٢٥ / ٨)، (بمثله)، (عبد الله بن مسعود).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب البر والصلة والآداب، باب قبج الكذب وحسن الصدق وفضله)، برقم: (٢٦٠٧)، (٢٩ / ٨)، (بمثله).

(١) سلوكيات وآداب وقوانين مزاولة مهنة الطب، مصطفى عبد اللطيف-هاني أحمد جمال الدين، (ص ١١).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٥٩-٤٦٩).

## ثانياً: الوفاء بالمواعيد:

تتضمن معاملة أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه مع المريض، بعض الإلتزامات المرتبطة بمواعيد محددة لفعل العلاج الطبيعي، يقوم المرضى بمراجعتهم لإجراء التمارين والعلاج اللازم، وهذه المواعيد معتبرة شرعاً، فيجب عليهم ألا يقدموا على مواعيد المرضى إلا بعد تحققهم، أو غلبة ظنهم بالوفاء بها؛ فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْمَنَاقِقِ ثَلَاثٌ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ»<sup>(١)</sup>، وفي رواية لمسلم: «آيَةُ الْمَنَاقِقِ ثَلَاثٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ»<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا فإن أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، ملزمون شرعاً بالوفاء بهذه المواعيد، والقيام بفعل العلاج الطبيعي الذي التزموا به للمرضى في مواعيدهم، ولا يجوز لهم شرعاً أن يقدموا على تأخير تلك المواعيد، والعبث بها حسب أهوائهم، وهم آثمون بذلك، إلا في حال وجود العذر الموجب للتأخير، والتخلف عن الأداء، فإذا وجد ذلك العذر الذي يعتبر شرعاً مجيزاً للتخلف عن أداء فعل العلاج الطبيعي في المواعيد المحددة، جاز تأخيرها بحسب الحاجة، دون زيادة عليها أو نقص؛ للقاعدة الشرعية "ما أبيح للضرورة يقدر بقدرها"، وإذا تعارضت مصلحتين ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه،

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب علامة المنافق)، برقم: (٣٣)، (١٦/١)، (بهذا اللفظ)، (حديث أبي هريرة). وفي (كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد)، برقم: (٢٦٨٢)، (٣/١٨٠)، (بمثله). وفي (كتاب الوصايا، باب قول الله -تعالى-: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾ [النساء: ١١])، برقم: (٢٧٤٩)، (٤/٤)، (بمثله). وفي (كتاب الأدب، باب قول الله -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩])، برقم: (٦٠٩٥)، (٨/٢٥)، (بلفظه).

(٢) ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق)، برقم: (٥٩)، (١/٥٦)، (بنحوه) ورواية: (كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق)، برقم: (٥٩)، (١/٥٦)، (بهذا اللفظ)، (العلاء بن عبد الرحمن).

أن يقوموا بالموازنة بين الضررين، والنظر في العواقب والمفاسد المترتبة عليه<sup>(١)</sup>؛ للقاعدة الشرعية "إذا تعارض مفسدتان، رُوِيَ أعظمهما ضرراً، بارتكاب أخفهما"، وينبغي أن يقيد الحكم بالجواز هذه الحالة بشرط، وهو عدم وجود أخصائي علاج طبيعي آخر يمكنه أن يقوم بمعالجة الحالة الطارئة مثلاً؛ فإن وجد ذلك لم يجز لأخصائي العلاج الطبيعي أن يلغي موعد المريض الأول؛ لوجود البديل، وإذا احتاج أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعديه إلغاء مواعيد المرضى، أو تأخيرها؛ نظراً لوجود العذر الشرعي الموجب لذلك، فينبغي عليه أن يقوم بإخبار المرضى، والاتصال بهم؛ لأن إبقاءهم على حالة الرجاء، فيه إضرار بهم من جهة تحملهم لمشقة الحضور من الجانبين الجسدي والمالي، وتعطيلهم لمصالحهم، فوجب إعلامهم؛ لكي يحتاطوا لأنفسهم<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: الوفاء بالعقود:

قد يقوم أخصائي العلاج الطبيعي، بالتعاقد مع المرضى؛ للقيام بفعل العلاج الطبيعي اللازم لعلاجهم، وهذه العقود يجب عليهم الوفاء بها، لأنها داخلة في عموم ما أمر الله تبارك وتعالى بالوفاء به من العقود، في قوله -سبحانه-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾<sup>(٣)</sup>، وإذا أمتنع أخصائي العلاج الطبيعي من الوفاء بالعقود، بدون وجود عذر شرعي، فإنه يآثم شرعاً، كما أنه يتحملون المسؤولية عن الأضرار الناتجة عن إمتناعه، خاصة في الحالات التي يتعذر إحالة المريض على غيره؛ إما لعدم وجوده، أو صعوبة قيامه

(١) يختص الحكم بتقديم الحالة الجديدة الطارئة على الحالة صاحبة الموعد، وهي أن يكون الضرر المترتب على تأخيرها، أعظم من الضرر المترتب على تأخير الحالة صاحبة الموعد، أما لو كان الحال بالعكس، فإنه ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي البقاء على مواعده، وهكذا لو تساوى الضرران؛ لأنهما إذا تساويا في الضرر كان للحالة صاحبة الموعد حق زائد، وهو الموعد المسبق، فوجب تقديمها؛ لاشتمال ذلك التقديم على أمرين؛ أحدهما: دفع الضرر المذكور، والثاني: الوفاء بالوعد، وأما الحالة الطارئة فليس لها إلا حق دفع الضرر الذي لا يقوى على معارضة الأمرين مضار.

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٥٩-٤٦٩).

(٣) سورة المائدة: جزء من الآية (١).

بفعل العلاج الطبيعي اللازم في حينها.

وإذا أخصائي العلاج الطبيعي أتفق مع المريض، ثم أمتنع عن معالجته حتى تلف عضو المريض في جسده، فإنه يعتبر متعمداً لضرر المريض، وذلك إذا كان إمتناعه على وجه العمد، أو لأسباب واهية، ويثبت القصد في الإمتناع<sup>(١)</sup>، وهذا القول ليس بمسلّم به على إطلاقه من الناحية الشرعية؛ فإمتناع أخصائي العلاج الطبيعي عن المداواة إذا كان لأسباب واهية، فإنه يعد وجودها شبهةً موجبةً لدرء الحد<sup>(٢)</sup> عنه، خاصةً إذا ظن أنها مقنعة في نظره، وفي الحقيقة أنها ليست بمقنعة، وبظنه لكونها مقنعة، ينتفي عنه قصد العمد، وأما إذا أمتنع مع علمه بحصول الضرر، فإما أن لا يغلب على ظنه تلف العضو أو موت المريض، وإما أن يغلب على ظنه تلف العضو أو موته، فإن لم يغلب على ظنه تلف العضو، أو موت المريض، فلا إشكال في أنه يُعدُّ ظنه شبهةً مسقطاً للحد عنه، والقصد لتلف العضو أو موته، منتفٍ عنه؛ فيتنتفي عنه الحكم بوجوب الحد أو قتله أو اعتباره متعمداً، وأما إذا غلب على ظنه تلف العضو أو موت المريض، فلا يخلو العلاج الذي أمتنع عن فعله من حالتين:

### الحالة الأولى:

أن يغلب على ظنه عدم شفاء المريض بعد العلاج الطبيعي؛ إما لاستفحال المرض واليأس من شفائه، أو غير ذلك من الأعذار؛ ففي هذه الحالة يعد المريض في حكم الميؤوس من شفائه، والإمتناع المذكور ليس فيه توقف عن بذل السبب الموجب لنجاته بإذن الله تعالى، فيتنتفى عنه وصف السببية الموجب للحكم بوصف أخصائي العلاج الطبيعي المقام عليه الحد.

### والحالة الثانية:

أن يغلب على ظن أخصائي العلاج الطبيعي، شفاء المريض بالعلاج الطبيعي بمشيئة

(١) السلوك المهني للأطباء، د. راجي التكريتي، (ص ١٥١).

(٢) أجمع أهل العلم رَحْمَهُ اللهُ عَلَى درء الحدود بالشبهات.

الإجماع، لابن المنذر-ت: أبي عبد الأعلى المصري، (ص: ١٢٩).



الله تعالى، ويكون قاصداً بإمتناعه تلف عضو المريض، أو موت المريض وهلاكه - حسب الحالة -، وهذه الحالة لها حكمها كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيانه في موضعه، فالحاصل أن إطلاق الحكم بإعتبار أخصائي العلاج الطبيعي، متعمداً إلحاق الضرر بالمريض بتلف عضو أو الموت، أمر مرفوض من الناحية الشرعية، والواجب تفصيل الحكم في هذه المسألة<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: النصيحة للمرضى:

تعد النصيحة للمرضى من أهم الواجبات التي ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، مراعاتها، والقيام بها على الوجه المطلوب، يشيرون عليهم بإختيار الأصلاح، والأخف ضرراً؛ سواء كان ذلك في مهمة الفحص، أو التقييم، أو كان في مهمة العلاج الطبيعي نفسه، فالمرضى - كما هو معلوم - يجهلون حقائق هذه المهمات في العلاج الطبيعي، والآثار المترتبة عليها؛ فهم محتاجون لنصح أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعديه، وتوجيهاتهم، وإرشاداتهم.

فمن حقوق المسلم على أخيه المسلم، أن ينصح له، فيرشده إلى أصلح الأمور، وخير حاله في الدنيا والآخرة؛ ففي حديث تميم الداري<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٥٩-٤٦٩).

(٢) هو تميم بن أوس بن خارجه بن سود بن جذيمة بن وداع، ويقال: ذراع، ابن عدي بن الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم، وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو رقية الداري صاحب رسول الله ﷺ، روى عنه: النبي ﷺ، روى عنه: الأزهر بن عبد الله الحرازي، وأنس بن مالك، وروح بن زنباع الجذامي، وزرارة بن أوفى، والسائب بن يزيد، وغيرهم.

تهذيب الكمال، المزني، (٤/٣٢٦). الثقات، لابن حبان، (٣/٣٩). سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢/٤٤٢).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون)، برقم: (٥٥)، (١/٥٣)، (بهذا اللفظ)، (تميم الداري). والبخاري في "صحيحه"، (معلقاً)، (كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة)، برقم: (٥٧)، (١/٢١).

وثبت في الصحيحين من حديث جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: «بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»<sup>(١)</sup>.

لذلك وجب أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، بذل النصح ولو كان في سبيل فوات المصلحة الدنيوية عليهم؛ فما عند الله خير وأبقى، فإذا علم أن فحص المريض أو طرق علاجه بفعل العلاج الطبيعي، بوسائل أخرى لا توجد عنده، وهي موجودة عند غيره، تتحقق بها المصلحة المرجوة، فعليه نصح المريض بها، وهكذا لو كانت تلك الوسائل مأمونة الضرر ووسائله بخلافها، وعلم أخصائي العلاج الطبيعي بالبديل الذي يمكن علاج المريض به - وهو أخف ضرراً - فإن عليه أن يخبر المريض بذلك، ولا يمتنع من نصحه؛ خشية فوات مصلحته الدنيوية.

وعلى أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، أن ينصحوا لمرضاهم؛ ببيان العواقب السيئة المترتبة على بعض المهمات التي يطلب المرضى فعلها؛ حتى يكون المرضى على بينة من أمرهم؛ فإن شأؤوا أقدموا، وإن شأؤوا أمتنعوا، ومما يعد من الغش، ومخالفة النصح الواجب، أن يقوم أخصائي العلاج الطبيعي بخدع المريض، وذلك بتهوين أمر العلاج، وتكاليفه، بأسلوب يجذب المريض إلى فعله، مع اشتماله على كثير من المخاطر والتكاليف المالية الباهظة، فقيام أخصائي العلاج الطبيعي، أو مساعديه، بفعل ذلك، يُعدُّ تقصيراً منهم في واجب النصح، وظلماً للمرضى، وهم آثمون بفعله شرعاً، ومتحملون للمسؤولية من الناحية الأدبية<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: الدين النصيحة)، برقم: (٥٧)، (٢١/١)، (بهذا اللفظ)، (جرير بن عبد الله). وفي (كتاب مواقيت الصلاة، باب البيعة على إقامة الصلاة)، برقم: (٥٢٤)، (١/١١١)، (بلفظه). وفي (كتاب الزكاة، باب البيعة على إيتاء الزكاة)، برقم: (١٤٠١)، (٢/١٠٦)، (بمثله). وفي (كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام)، برقم: (٢٧١٥)، (٣/١٨٩)، (بلفظه). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون)، برقم: (٥٦)، (١/٥٤)، (بلفظه).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٥٩-٤٦٩).

## خامساً: حفظ عورة المريض:

دلت الشرعية على وجوب حفظ العورات، وستر السوات، وعدم النظر إليها بدون حاجة داعية إلى النظر.

قال -تعالى-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴿١﴾﴾.

وفي الصحيح عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة»<sup>(٢)</sup>.

وقد أجمع أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ على وجوب ستر العورة عن أعين الناس؛ استدلالاً بقوله -تعالى-: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٦٦﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَدْرِكُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنْ جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النور: آية (٣٠) وجزء من الآية (٣١).

(٢) تقدم التخريج (ص: ٢٠٩).

(٣) سورة الأعراف: الآية (٢٦).

(٤) سورة الأعراف: آية (٢٧).

(٥) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة: أبو مالك (٣/ ٦)، وجاء في التفسير والفقه: لا خلاف بين العلماء في وجوب ستر العورة عن أعين الناس.

تفسير القرطبي، سورة الأعراف، (آية ٢٦، ص ١٨٢)، (آية ٢٧، ص ١٨٦)، (آية ٣١، ص ١٩٠).

مخطوطة: قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، ابن جزي الكلبي، (ص: ٦٩)، من جامعة

الملك سعود، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

فتح الباري، لابن رجب البغدادي، (٢/ ٣٨٤).

واستدلوا أيضًا بأحاديث الرسول ﷺ في وجوب ستر العورة عن أعين الناظر:

\* عن محمد بن عياض <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَفَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي صَغْرِي وَعَلَيَّ خِرْقَةٌ وَقَدْ كَشَفْتُ عَوْرَتِي، فَقَالَ: «غَطُّوا حَرَمَةَ عَوْرَتِهِ؛ فَإِنْ حَرَمَةُ عَوْرَةِ الصَّغِيرِ كَحَرَمَةِ عَوْرَةِ الْكَبِيرِ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيَّ كَاشِفَ عَوْرَةٍ» <sup>(٢)</sup>.

\* عن جرهد الأسلمي <sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَنَا وَفَخَذِي مَنكُشَفَةً فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ» <sup>(٤)</sup>.

= الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، النفراوي، (٢/٣١٠).

الروضة الندية شرح الدرر البهية ط المعرفة، أبو الطيب البخاري، (١/٢٥).

(١) هو محمد بن عياض الزهري، وقع ذكره في مستدرک الحاكم، فأخرج من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، عن ليث مولى محمد بن عياض الزهري، عن محمد بن عياض الزهري، قال: رفعت إلى رسول الله ﷺ في صغري وعليّ خرقه، وقد كشفت عورتي، فقال: «غطوا عورته؛ فإن حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير، ولا ينظر الله إلى كاشف عورته»، وفي السند مع ابن لهيعة غيره من الضعفاء. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (١٠/٥٠).

(٢) انفرد به المصنف من هذا الطريق، في المستدرک على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ذكر مناقب محمد بن عياض الزهري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير، (٥١٥٤)، (٣/٢٥٧)، (محمد بن عياض). الحكم: قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: حديث موضوع، (برقم: ١٧٣٥)، (٤/٢٢٠). وقال في ضعيف الجامع الصغير وزيادته: موضوع، (برقم: ٣٩١٦)، (ص: ٥٧٠). وقال الحاكم في المستدرک: إسناده مظلم، ومتمنه منكر، (٣/٢٥٧).

(٣) هو جرهد الأسلمي، وهو بن رزاح بن عدي، كنيته أبو عبد الرحمن، له صحبة، عداه في أهل المدينة، وداره بها في زقاق ابن حنين، له عن النبي ﷺ حديث واحد: «الفخذ عورة»، روى عنه: ابن ابنه زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد، وقيل: زرعة بن مسلم بن جرهد، وابناه عبد الله بن جرهد، وعبد الرحمن بن جرهد، وفي إسناده حديثه اختلاف كثير، مات سنة إحدى وستين، استشهد به البخاري، وروى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، في حديث مالك.

تهذيب الكمال، المزي، (٤/٥٢٣). إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (٣/١٧٨). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٢/١٨٧).

(٤) أخرجه أبو داود في "سننه"، (كتاب الحمام، باب النهي عن التعري)، (برقم: ٤٠١٠) و (٤٠١٤)،

⇐ =

\*وعن المسور بن مخرمة<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تمشوا عراة»<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة من الأحاديث السابقة: وجوب ستر العورة عن أعين الناظر، والأحاديث في وجوب ستر العورة كثيرة، منها:

\*عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كساني رسول الله ﷺ قبضية»<sup>(٣)</sup> كثيفة أهداها له دحية الكلبي<sup>(٤)</sup>، فكسوتها امرأتي، فقال ﷺ: «ما لك لم تلبس؟».

= (٤/٧٠)، (بهذا اللفظ)، (جرهد الأسلمي). الحكم: صححه ابن حبان: عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي، (٤/٧٠). قال الترمذي: حديث حسن ما أرى إسناده بمتصل، وذكره أيضا من طريقين، وفيهما مقال: عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي، (٤/٧٠). صححه الألباني، في صحيح وضعيف سنن أبي داود، [رقم ملف: ٤٠٠٠]، [رقم الحديث: ٤٠١٤]، (ص: ٢).

(١) هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، كنيته أبو عبد الرحمن، كان مولده بمكة لستين بعد الهجرة، وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة، سنة ثمان، عام الفتح، وهو ابن ست سنين، أصابه حجر المنجنيق بمكة وهو يصلي في الحجر، فمكث أياما، ومات سنة أربع وسبعين. الثقات، لابن حبان، (٣/٣٩٤). تهذيب الكمال، المزي، (٢٧/٥٨١). إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (١١/١٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة)، برقم: (٣٤١)، (١/١٨٤)، (بهذا اللفظ)، (المسور بن مخرمة). الحكم: صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، (برقم: ٤٠١٦)، (ص: ٢).

(٣) قوله: قبضية: نسبة إلى القبط، وهم أهل مصر، وهي ثوب رقيق لا يستر البشرة عن رؤية الناظر، بل يصفها. المغرب في ترتيب المعرب، برهان الدين، (ص: ٣٧١). لسان العرب، ابن منظور، (٧/٣٧٣). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٦/٢٠). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (ص: ١٧٤)، (١/١٧٣).

(٤) دحية الكلبي: (٠٠٠ - نحو ٤٥هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٦٥م).

هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي: صحابي، بعثه رسول الله ﷺ برسالته إلى (قيصر) يدعوه للإسلام، وحضر كثيرا من الوقائع، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وشهد اليرموك، فكان على

← =

وفي رواية ابن بشار<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك لم تلبس القبطية؟»، قلت: «كسوتها امرأتي»، قال ﷺ: «مرها فلتجعل تحتها غلالة<sup>(٢)</sup>»، إني أخاف أن يصف عظامها<sup>(٣)</sup>.

\* عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كسا الناس القباطي، ثم قال: «لا تدرعها

= كردوس، ثم نزل دمشق، وسكن المزة، وعاش إلى خلافة معاوية.

الأعلام، للزركلي، (٢/٣٣٧). أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، (٢/١٩٧). تهذيب الأسماء واللغات، النووي، (١/١٨٥).

(١) هو محمد بن بشار بن داود بن كيسان، أبو بكر العبدي، من أهل البصرة، الذي يقال له: بندار، وإنما قيل له: بندار؛ لأنه جمع حديث أهل بلده، يروي عن: عبد الوهاب، والبصريين، حدثنا عنه شيوخنا، مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكان ممن يحفظ حديثه ويقروؤه من حفظه، وكان مولده سنة سبع وستين ومائة في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة.

الثقات، لابن حبان، (٩/١١١). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٧/٢١٤). تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (٢/٤٥٨).

(٢) قوله: غلالة، الغلالة - بكسر الغين -: شعار يُلبس تحت الثوب.

لسان العرب، ابن منظور، (١١/٥٠٢). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٠/١١٧).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"، (مسند أسامة بن زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (١٣٦٥)، (٤/١٤٩)، (بمثله)، (أسامة بن زيد). وفي (مسند أسامة بن زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (١٣٦٦)، (٤/١٤٩). وفي (مسند أسامة بن زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (١٣٦٧)، (٤/١٥٠). وفي (مسند أسامة بن زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (١٣٦٨)، (٤/١٥٠)، (بهذا اللفظ). والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الصلاة، باب الترغيب في أن تكشف ثيابها أو تجعل تحت درعها ثوبًا إن خشيت أن يصفها درعها)، برقم: (٣٣١٣)، (٢/٢٣٤)، (بمثله). وأحمد في "مسنده"، (مسند الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حديث أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ)، برقم: (٢٢٢٠٠)، (٩/٥١٠٢)، (بمثله). وأخرجه الطبراني في "الكبير"، (باب الألف، وما أسند أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، برقم: (٣٧٦)، (١/١٦٠)، (بمثله). الحكم: الحديث جدير بالثبوت، ولا سيما وأنه ليس في لفظه ما يُنكر، وله شاهد ضعيف من حديث دحية الكلبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رواه أبو داود (٤١١٦)، والحاكم، والبيهقي من طريقه. انظر: سننه الكبرى (٣٢٦١).

نساؤكم»، فقال رجل: «يا أمير المؤمنين، قد ألبستها امرأتي، فأقبلت في البيت وأدبرت، فلم أراه يشف»، فقال عمر: «إن لم يكن يشف فإنه يصف»<sup>(١)</sup>.

\* وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والتعري»<sup>(٢)</sup>.

### وجه الدلالة من الأحاديث:

١ / دلت الأحاديث على أنه يجب على المرأة أن تستر بدننا بثوب سابغ ساتر، لا يُظهر بدننا، ولا يصف بشرتها، ولا يحكي تقاطيع جسمها، وهذا في غير خلوتها مع زوجها.

٢ / هذه الأحاديث أوضح الدلائل، وأقوى الحجج، في النهي عن التعري؛ حيث وصفت صنف النساء المتوقع عليهن بالوعيد الشديد، والتهديد الأكيد.

ومن ثم فإن أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، مطالبون شرعاً بالالتزام بهذا الأدب، ومراعاة حرمة العورة؛ فلا يجوز لهم أن يقوموا بمطالبة المرضى؛ رجالاً كانوا أو نساءً، بالكشف عن موضع من العورة، إلا بعد أن توجد الحاجة الداعية إلى ذلك، بحيث يتعذر الفحص، أو العلاج، فإن أخلوا بهذا الواجب، فإنهم يتحملون المسؤولية عن الإخلال بهذا

(١) أخرجه البيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الصلاة، باب الترغيب في أن تكشف ثيابها أو تجعل تحت درعها ثوبا إن خشيت أن يصفها درعها)، برقم: (٣٣١٤)، (٢/٢٣٤)، (بهذا اللفظ)، (عمر بن الخطاب). الحكم: قال البيهقي في السنن الكبرى: الحديث مرسل، وله شاهد بإسناد موصول. السنن الكبرى، للبيهقي، (٣-كتاب الصلاة)، جماع أبواب لبس المصلي، باب الترغيب في أن تكشف ثيابها، أو تجعل تحت درعها ثوبا إن خشيت أن يصفها درعها، (برقم: ٣٢٦٣)، (٢/٣٣٢).

(٢) انفرد به المصنف من هذا الطريق، في جامع الترمذي، أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الاستئثار عند الجماع، (رقم الحديث: ٢٨٠٠)، (٤/٤٩٦)، (ابن عمر)، (عبد الله بن عمر بن الخطاب). الحكم: ضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي، (سنن الترمذي)، (رقم ملف: ٢٥٠٠)، (رقم الحديث: ٢٨٠٠)، (٦/٣٠٠). وفي إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، كتاب الطهارة، فصل ما ليس لداخل الخلاء، (رقم الحديث: ٦٤) (روى الترمذي عن عمر مرفوعاً: "إياكم والتعري")، (١/١٠٢). قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، في نصب الراية لأحاديث الهداية: (٤/٢٤٦)، وفي جامع الترمذي: (٤/٤٩٦) برقم: (٢٨٠٠). قال المباركفوري: في سننه ليث بن أبي سليم، وكان قد اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه، في تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي: (٤/٢٠).

الأدب، والإقدام على إنتهاك حرمة المريض باستباحة النظر إلى عورته، وكشفها بدون حق، وكان للقاضي أن يحكم بتعزيرهم بما يستحقونه من العقوبة<sup>(١)</sup>.

### سادسًا: حفظ سرّية المريض:

من الواجب على أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، الحفاظ على سرّية المريض؛ لأن وضع جسده وحياته أمانةً بين يديهم، فلا يجوز له إنتهكها، مما أطلع عليه بحكم المهنة؛ من مرض، أو عاهة، أو نقص، أو عيب خلقي أو خلقي، أو أي شيء يخص المريض، وتكمن أهمية السرية في عدم أذى المريض وإحترامه، واحترام أسراره الخاصة به، وهذا يعزز الثقة بين أخصائي العلاج الطبيعي والمريض؛ إذ إنها ضرورية بينهما؛ لإجراء العلاج، ولكن هناك حالات يجوز لأخصائي العلاج الطبيعي أن يُذيع فيها السرّ، أو ربّما يكون ملزمًا؛ كالإخبار عن الأمراض المعدية، والشهادة أمام المحاكم، والتّقارير التي تُعطى لدوائر التّأمين، وللشركات والدوائر الرسميّة، وكذلك الإخبار عن الجرائم، والإخبار عن المرضى لحماية النّاس، وغير ذلك.

قال الفقيه البهوتي رَحِمَهُ اللهُ: " (ويجب على طبيب ونحوه)؛ كجرائحي (ألا يحدث بعب) ببدن من طبّه؛ لأنه يؤذيه " اهـ<sup>(٢)</sup>.

بين رَحِمَهُ اللهُ أنه واجب على الطبيب أن يحفظ سر المريض؛ من عيب في بدنه، وخلافه؛ لأن ذلك يؤذي المريض، فهذه الأسرار "أسرار مهنة" لا يجوز البوح بها على الإطلاق، وهذا يتفق مع ما يوجب الشرع من عدم إفشاء السر، وحرمة هتك ستر المسلم.

ومن خلال ذلك نستخلص موجبات المسؤولية الأدبية، المخالفة لهذه الواجبات، وهي: الكذب، عدم الوفاء بالمواعيد (خلف الوعد)، عدم الوفاء بالعقود، الغش، كشف العورات، والنظر إليها بدون حاجة، إفشاء سر المريض، فإن وجد شيء من هذه المخالفات تحمل أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعدة المسؤولية عنها، وعن الأضرار المترتبة عليه؛

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٥٩-٤٦٩).

(٢) شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (١/٣٥٢).



نظرًا لكونه متعاطيًا لسبب الضرر الموجب لوقوعه.

فهذه هي مجمل الآداب الشرعية، التي ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، إلزامها أثناء قيامهم بالعلاج بطرق العلاج الطبيعي المختلفة<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٥٩-٤٦٩).

## المطلب الرابع: المسؤولية المهنية في العلاج الطبيعي

موجبات المسؤولية المهنية في العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>:

والمراد بها هي: الأسباب التي تترتب عليها مساءلة أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه من جهة الأعمال التي قاموا بها في العلاج الطبيعي.

وهذه الموجبات منها ما هو ناشئ عن الخطأ، أو الإهمال والتقصير، أو عدم الالتزام بالحدود التي ينبغي إلزامها في الأعمال المتعلقة بالعلاج الطبيعي، أو ناشئ عن الجهل بالمهنة، أو الإضرار وقصد الإيذاء، وهي تُقسّم إلى مقاصد أربعة وهي:

المقصد الأول: عدم إتباع الأصول العلمية.

المقصد الثاني: الخطأ.

المقصد الثالث: الجهل.

المقصد الرابع: الإعتداء<sup>(٢)</sup>.

### المقصد الأول: عدم إتباع الأصول العلمية:

للعلاج الطبيعي أصول علمية، وضعها العلماء المختصون، وهي في جملتها تحدد الطريق الذي ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، سلوكها، والتقيد بها أثناء قيامهم بأعمالهم المتعلقة بالعلاج الطبيعي.

والخروج عن هذه الأصول العلمية، وعدم إتباعها، هو أمر خطير يعرّض حياة المرضى وأجسادهم للهلاك والتلف المحقق، خاصة أثناء فعل العلاج الطبيعي.

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٧٠-٦٢٨).

(٢) المصدر السابق.

فالمسؤولية عن إتباع هذه الأصول، والتقيد بضوابطها، مسؤولية كبيرة، والخروج عنها أمر يثير الجدل وعن أسباب الخروج ودواعيه، وموقف أهل الخبرة من أخصائي العلاج الطبيعي وغيرهم من تلك الأسباب، من حيث إعتبارها، أو عدم إعتبارها، وبعد ذلك موقف الشريعة الإسلامية من هذا الخروج، والآثار المترتبة عليه.

وهذه القضية تُعدُّ من أهم القضايا الطبية التي يعاني منها القضاة في العصر الحاضر؛ نظرًا لإختلاف أخصائين العلاج الطبيعي في حكمهم، لذلك من الأفضل التعريف بالأصول العلمية، ثم بيان الأحوال التي يحكم فيها بكون أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، قد خرجوا عن الأصول العلمية، ثم بيان موقف الشريعة الإسلامية من ذلك الخروج<sup>(١)</sup>.

### تعريف الأصول العلمية:

عرفتها بعض المصادر الطبية بقولها: "هي الأصول الثابتة، والقواعد المتعارف عليها نظريًا، وعمليًا بين الأطباء، والتي يجب أن يُلمَّ بها كل طبيب وقت قيامه بالعمل الطبي" اهـ<sup>(٢)</sup>.

أنواع الأصول العلمية بنأ على التعريف وهي:

### النوع الأول:

العلوم الثابتة التي أقرها علماء الطب قديمًا وحديثًا، في فروع الطب ومجالاته المختلفة، ومن أمثلتها المواد العلمية المقررة في الجامعات والمعاهد الطبية، فهذه المواد تُعدُّ علومًا أقرها أهل الإختصاص والمعرفة؛ فتطبيقها والسير على طريقتها، يعدُّ إتباعًا

(١) المصدر السابق.

(٢) نقل هذا التعريف الدكتور أسامة عبد الله قايد عن بعض المصادر الأجنبية، في كتابه: المسؤولية الجنائية للأطباء، (ص ١٦٠).

ينظر: المسؤولية الجنائية للأطباء، الدكتور أسامة عبد الله قايد، ص ١٥٩.

وعرفها آخرون بقولهم: "هي تلك الأصول الثابتة التي يعترف بها أهل العلم ولا يتسامحون مع من يجهلها أو يتخطاها ممن ينتسب إلى علمهم أو فنهم" اهـ.

للأصول العلمية، بشرط أن يبقى إعتبارها طبيياً إلى حين تنفيذها<sup>(١)</sup>.

### النوع الثاني:

العلوم المستجدة: هي العلوم والمعارف التي يطرأ إكتشافها، فتكون حديثة عند الأطباء، ومن أمثلتها: النظريات والأساليب وطرق العلاج المختلفة في العلاج الطبيعي التي توصل إليها الباحثون المختصون، من خلال بحوثهم ودراساتهم، فهذه العلوم المستجدة تُعدُّ أصولاً علمية إذا تحققت فيها ثلاثة شروط هي:

**الشرط الأول:** تكون صادرةً من جهة معتبرة؛ مثل الجامعات الطبية المختصة بالأبحاث والدراسات الطبية.

**الشرط الثاني:** يشهد أهل الخبرة بكفاءتها، وصلاحياتها للتطبيق<sup>(٢)</sup>.

**الشرط الثالث:** إجراء التسجيل العلمي للطرق العلاجية، قبل إستخدامها على الإنسان.

فإذا أثبت أخصائي العلاج الطبيعي المتهم بالخروج عن الأصول العلمية؛ وإتباعه لنظرية حديثة، مع وجود الثلاثة الشروط، حكم القاضي بسقوط الدعوى الموجهة ضده<sup>(٣)</sup>،

(١) يعتبر شرط بقائها معتبراً إلى حين التنفيذ، شرطاً لازماً للحكم باتباع الطبيب ومساعدته للأصول المعتمدة عند أهل الاختصاص، وذلك لأن المواد العلمية الطبية المهجورة، لا تهجر في الغالب إلا لوجود البديل الذي هو أخف ضرراً منها، وأعتبروا ذلك البديل بإتباع المختصين والدعوة إليه؛ نظراً لعواقبه المحمودة، فإذا عدل الطبيب أو مساعده عن البديل المستجد، وآثر القديم المهجور، كان خارجاً عن الأصول المتبعة عند أهل الاختصاص، بشرط علمه بالبديل وقدرته على تطبيقه، والعمل به.

(٢) هذان الشرطان أشار إليهما الدكتور أسامة عبد الله قايد، ولا مانع من إعتبارهما من الناحية الشرعية؛ لإتفاقهما مع الأصل الذي قرره الفقهاء رَحْمَهُمُ اللهُ من إعتبار سير الطبيب وفق الأصول المعروفة عند أهل العلم بصنعتة موجباً لسقوط المسؤولية عنه؛ فالنظرية إذا تحققت فيها هذان الشرطان، صدق الوصف المذكور عليها، وكان الطبيب متبعاً في تطبيقها لما سار عليه أهل العلم بصنعتة.

المسؤولية الجنائية للأطباء، د. أسامة عبد الله قايد، (ص ١٦٠).

(٣) المصدر السابق، (ص ١٦٠-١٦١).

وغير ذلك يحرم شرعاً على الأطباء وأخصائيو العلاج الطبيعي ومساعدتهم، إتباع أي نظرية لم تتوفر فيها الشروط الثلاثة، وإذا قاموا بتطبيقها وحدث الضرر، فإنهم آثمين شرعاً، وللقاضي أن يحكم بخروجهم عن الأصول العلمية المتبعة عند أهل الإختصاص، ومن ثم يلزمهم بضمنان ما أتلّفوه؛ لأن ذلك يتفق مع مقاصد الشريعة الموجبة لحفظ الأنفس<sup>(١)</sup>، والقواعد الفقهية الموجبة لدفع الضرر<sup>(٢)</sup>، ولأهمية ذلك نصت القوانين المنظمة للعمل على وجوب إطلاع الأطباء وأخصائيو العلاج الطبيعي على أحدث الوسائل المعتمدة للتشخيص، والعلاج بفعل العلاج الطبيعي<sup>(٣)</sup>،<sup>(٤)</sup>.

**الأحوال التي يخرج فيها أخصائيو العلاج الطبيعي ومساعدتهم عن الأصول العلمية من جانبان:**

**الأول: علمي نظري، والثاني: عملي تطبيقي.**

وعليه فإن الخروج إما أن بالكلية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، أو إحدى الناحيتين؛ النظرية، أو التطبيقية.

**الحالة الأولى: أن يخرجوا عن الأصول العلمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية:**

وهذه الحالة أكثر ما تقع في فعل العلاج الطبيعي التجريبي الذي يقوم أخصائيو العلاج الطبيعي بإجرائه للمريض، مستنداً إلى إجهاداته الشخصية، دون مراعاة للضوابط والحدود

(١) الموافقات، الشاطبي، (١٩/٢). قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١/١٠٤).

(٢) المستصفى، الغزالي، (ص: ١٧٨). شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٢٠٧). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٨٨).

(٣) ورد في بعض المصادر العربية التي أعتنت ببيان القوانين المنظمة للعمل الطبي، ما نصه: "يجب أن يكون الطبيب في أي مجال تخصصي حريصاً على إعطاء أفضل رعاية طبية في إمكانه لمريضه، وأن يكون مطلعاً على أحدث وسائل التشخيص، والعلاج الطبي، والجراحي في نطاق تخصصه" اهـ.

سلوكيات وآداب وقوانين مزاولة مهنة الطب، مصطفى عبد اللطيف، هاني أحمد جمال الدين، (ص: ١٨-١٩).

(٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٧٠-٦٢٨).

التي ينبغي مراعاتها، في أثناء فعل العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>.

### الحالة الثانية: أن يخرجوا عن الأصول العلمية من الناحية التطبيقية:

وهي مخالفة من الناحية العملية دون الناحية العلمية، وفي هذه الحالة يكون فعل العلاج الطبيعي، معتبراً من الناحية النظرية، ولها طريقتها الخاصة بها عند أهل الاختصاص، فيخرج أخصائي العلاج الطبيعي عند قيامه بمهمته، عن تلك الطريقة، أو يجاوز حدودها المعتبرة؛ مثل أن يعالج<sup>(٢)</sup> في موضع غير الموضع، أو يزيد في العلاج عن القدر المحدد له، ففعل العلاج الطبيعي المذكورة ثابت من الناحية النظرية، ولكن الطريقة في تطبيقها التي قام أخصائي العلاج الطبيعي بفعالها، مخالفة للأصول العلمية<sup>(٣)</sup>.

### الحالة الثالثة: أن يخرجوا عن الأصول العلمية من الناحية النظرية:

هي مخالفة من الناحية العلمية، دون الناحية العملية، وفي هذه الحالة تتفق الدراسة النظرية مع القواعد والأصول العلمية، ولكن فعل العلاج الطبيعي نفسه غير معتبر من الناحية النظرية عند أهل الاختصاص.

ومن أمثلة ذلك: العلاج الطبيعي الذي جرى العمل بها حقبةً من الزمن، ثم ألغيت بسبب وجود البديل عنه<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

### موقف الشريعة الإسلامية من خروج أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه عن الأصول العلمية:

جعلت الشريعة الإسلامية فعل العلاج الطبيعي من فروض الكفاية؛ رحمةً بالعباد، ودفعاً لضرر الآلام والأسقام والأمراض عن المريض، فأذنت لأخصائي العلاج الطبيعي،

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٧٠-٦٢٨).

(٢) "ياحدئ طرق العلاج الطبيعي المختلفة المناسبة لحالة المريض".

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٧٠-٦٢٨).

(٤) بسبب التطور والتقدم في مجال الأجهزة الكهربائية والليزر وغيره.

(٥) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٧٠-٦٢٨).

ومساعدية، بفعل الأمور التي يستلزمها العلاج، مع أنها محرمة عليهم في الأصل، طلباً للمصالح التي يُرجى تحقيقها وحصولها بعد العلاج، ودفعاً لضرر الآلام والأسقام والأمراض، الذي يرهق كاهل المرضى، ويهدد أجسادهم وحياتهم بالهلاك والتلف، وهذا الإذن بفعل العلاج الطبيعي، تعني به الشريعة فعل مخصوص شهد أخصائيو العلاج الطبيعي المختصون، بأنها الطريقة الأصلح والأنسب لتحقيق المصالح، ودفع المفسد، فإذا خرج أخصائي العلاج الطبيعي ومساعدية عن هذه الطريقة، فإن أفعالهم ترجع إلى حكم الأصل الموجب لمنعهم من المساس بالجسد الذي يعرضه لتلف.

وقد أشار بعض فقهاء الإسلام رَحِمَهُمُ اللهُ إلى ذلك حينما حكموا بوجوب الضمان على الختان الذي تجاوز في قطعه الحد المعتبر، والقاطع للسلعة الذي تجاوز الموضع، أو قطع في غير زمان القطع، أو بآلة كآلة يكتر ألمها، وقاسوه على الجاني المتعمد.

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: "فأما إن كان حاذقاً، وجنت يده مثل أن يتجاوز قطع الختان إلى الحشفة، أو إلى بعضها، أو قطع في غير محل القطع، أو يقطع الصلعة من إنسان فيتجاوزها، أو يقطع بآلة كآلة يكتر ألمها، أو في وقت لا يصلح القطع فيه، وأشباه هذا، ضمن فيه كله؛ لأنه إتلاف لا يختلف ضمانه بالعمد والخطأ، فأشبهه إتلاف المال، ولأن هذا فعل محرّم، فيضمن سرايته؛ كالقطع ابتداءً" اهـ<sup>(١)</sup>.

فبين رَحِمَهُ اللهُ أن مجاوزة الختان والقاطع للحدود المعتبرة للختان، والقطع أمر موجب للضمان، وحكم بحرمة في قوله: "ولأن هذا فعل محرّم"، فردّه إلى الأصل، كما اعتبره بمثابة القطع على وجه الجنائية، وذلك بقوله: "كالقطع ابتداءً".

وهذا كله يدل دلالة واضحة على وجوب اعتبار الأصول العلمية، والتقيّد بها أثناء القيام بفعل العلاج الطبيعي، وأن مخالفتها، والخروج عنها، أمر محرّم، وموجب للمسؤولية، وهو الأمر الذي أكدّه الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ من قبل بقوله: "وإذا أمر الرجل أن يحجمه، أو يختن غلامه، أو يبيطر دابته، فتلفوا من فعله، فإن كان فعل ما يفعل مثله مما فيه

(١) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٦/١٢٤).

الصلاح للمفعول به عند أهل العلم بتلك الصناعة، فلا ضمان عليه، وإن كان فعل ما لا يفعل مثله من أراد الصلاح، وكان عالمًا به، فهو ضامن... " اهـ<sup>(١)</sup>.

فاعتبر رَحْمَةُ اللَّهِ الأصول العلمية المتبعة عند أهل العلم والإختصاص، فأسقط الضمان بالتزامها، وأوجهه بالخروج عنها.

وهذا الاعتبار الذي تضمنه كلام هذين الإمامان الجليلان، نجده محل إتفاق بين أهل العلم رَحْمَةُ اللَّهِ، كما أشار إلى ذلك العلامة ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ، فقال: "وإن كان الخاتن عارفًا بالصناعة، وختن المولود في الزمن الذي يختن فيه مثله، وأعطى الصناعة حقها، لم يضمن سراية الجرح اتفاقًا" اهـ<sup>(٢)</sup>.

ونخلص إلى إعتبار الشريعة الإسلامية لخروج أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعديه، عن الأصول العلمية، أمرًا موجبًا للمسؤولية المهنية<sup>(٣)</sup>.

### المقصد الثاني: الخطأ:

عرف بعض العلماء رَحْمَةُ اللَّهِ الخطأ بقوله: "هو ما ليس للإنسان فيه قصد"<sup>(٤)</sup>؛ فانتفاء قصد الشيء من فاعله، موجب لوصفه بكونه مخطئًا، وهكذا الحال هنا؛ حيث يوصف الأطباء ومساعدتهم بكونهم مخطئين في حال وقوع ما يوجب الضرر من دون قصد، ومن أمثله: أن تزل يد أخصائي العلاج الطبيعي، أو مساعده، وينشأ عن ذلك ضرر بجسم المريض، وهذا النوع من الموجبات هو من الأسباب الموجبة للمسؤولية، لا يترتب عليه تأثيم فاعله، قال -تعالى-: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، ولا تتعلق به مسؤولية، لكن يلزم أخصائي العلاج الطبيعي ضمان ما نشأ عن

(١) الأم، للشافعي، (٦/١٨٥).

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، (ص: ١٩٥).

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٧٩-٦٢٨).

(٤) التعريفات، الجرجاني، (ص: ٩٩).

(٥) سورة الأحزاب: جزء من الآية (٥).



خطئه، كما سيأتي بيانه - إن شاء الله تعالى - عند الكلام على الآثار<sup>(١)</sup>.

### المقصد الثالث: الجهل:

والمراد بها أن يقوم الإنسان بالعلاج بأحد طرق العلاج الطبيعي، دون أن يكون أهلاً لفعالها، ويشمل الجهل الكلي، والجزئي، فالجهل من موجبات المسؤولية، ويسميه العلماء رَجْمَهُمُ اللَّهُ بِالْمَتَطَبِّبِ<sup>(٢)</sup>؛ أخذًا من قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن»<sup>(٣)</sup>، وأنفق العلماء رَجْمَهُمُ اللَّهُ عَلَى إِعْتِبَارِهِ مَوْجِبًا لِلْمَسْئُولِيَّةِ، فحكموا بوجوب الضمان فيه، وتأديب الشخص المرتكب له بما يوجب كفه، وزجر غيره عن الإقدام على مثل فعله، وهذا الموجب من أشد وأعظم الجرمات بعد موجب الإعتداء؛ لأن فيه إستخفاف بحرمة الأجساد، وحياة الناس، وتعرضها للتلف، وسيأتي - إن شاء الله - بيانه عند الحديث على الآثار المترتبة على ثبوت الموجبات<sup>(٤)</sup>.

### المقصد الرابع: الإعتداء:

هو قصد الإقدام على فعل ما يوجب الضرر بالمريض؛ بفعل العلاج الطبيعي، أو بمستلزماته كالفحص، والتقييم، والأجهزة.

أمثله: يقوم أخصائي العلاج أو مساعده بفحص أو تقييم أو علاج بفعل العلاج الطبيعي يضر المريض، أو إدعاء إصابة المريض بمرض يستلزم فعل العلاج الطبيعي، وإذا أجريت له تضرر في جسده، أو إختيار نوع من العلاج الطبيعي لا يتفق مع المريض، أو يزيد في زمن فعل العلاج الطبيعي، مع علمهما بالتأثير السلبية المترتبة على فعله، وقصدهما لذلك، بهذا يتحقق موجب الإعتداء، وهي صور في الحقيقة يَجُلُّ عنها أخصائيو العلاج

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٧٩-٦٢٨).

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٧).

(٣) تقدم التخريج (ص: ٨).

(٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٧٩-٦٢٨).

الطبيعي ومساعدتهم الذين نذروا حياتهم لخدمة المرضى، ورعائتهم؛ فالغالب فيهم السلامة، والبعد عن هذا الموجب.

وهذا من أشنع الموجبات؛ لما يتضمنه من الإستهتار بحرمة الأجساد، وحياة الإنسان، كما أنه من الصعب إثباته؛ لإرتباطه بقصد فعل الجريمة، والغالب في إثباته بدليل الإقرار؛ لصعوبة الإطلاع على القصد في القلب، ويمكن الإهتمام إليه بواسطة القرائن القوية التي تشير إلى وجود قصده، مع دلالة الحال الظاهرة من حصول الضرر بطريقة واضحة، ومن أمثلة القرائن: أن تقع الخصومة والمنازعة بين أخصائي العلاج الطبيعي، والمريض أو ذويه، أو يثبت بالبيئة سبق التهديد من أخصائي العلاج الطبيعي، ونحوه من القرائن<sup>(١)</sup>.



(١) المصدر السابق.

## المطلب الخامس: إثبات موجبات المسؤولية في العلاج الطبيعي

وفيه مقصدين هما:

### المقصد الأول: مشروعية إثبات الموجبة:

تفتقر الدعوى المتضمنة لما يوجب المسؤولية، إلى وجود الدليل الذي يشهد بصحتها، وثبوتها، وهذا مبني على الأصل الذي قرره الشريعة الإسلامية، من أن الدعوى لا تقبل مجردة عن الأدلة التي تثبتها، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وفي الصحيح من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادْعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنِ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>، وفي رواية للبيهقي وغيره: «ولكن البينة على المدعي، واليمين على من أنكر»<sup>(٣)</sup>.

فدلت هذه النصوص على أن الدعوى لا تقبل مجردة عن الدليل الذي يشهد بصحتها، وأن صاحبها مطالب بإقامتها؛ لكي يحكم باعتبارها، وعلى ذلك أجمع أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>، وبناءً على هذا الأصل، فإن المرضى وذويهم إذا ادعوا ما يوجب مسؤولية أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، فإنهم مطالبون بإقامة الدليل الذي يثبت صحة دعواهم

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (١١١).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الأفضية، باب اليمين على المدعى عليه)، برقم: (١٧١١)، (١٢٨/٥)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس).

(٣) أخرجه البيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الدعوى والبيانات، باب البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه)، برقم: (٢١٢٦١)، (٢٥٢/١٠)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس).

(٤) قال الإمام ابن المنذر رَحِمَهُ اللَّهُ: "وأجمعوا على أن البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه" اهـ. الإجماع، لابن المنذر، ت فؤاد ط المسلم، (ص: ٦٥).

إذا أنكر أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه تلك الدعوى.

ولا شك في أن إعتبار الشريعة الإسلامية للبيئة في الدعاوى عمومًا، وفي مسؤولية أخصائي العلاج الطبيعي خصوصًا، فيه دليل واضح على عدلها، وسمو منهجها التشريعي؛ ذلك لأنها لم تحكم بإعتبار دعوى المرضى ضد أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، على وجه الإطلاق - أي مجردة عن الدليل الذي يوجب ثبوتها -؛ لما في ذلك من ظلم لأخصائي العلاج الطبيعي، ومساعديه، الأمر الذي قد يدعوهم إلى ترك مهنتهم؛ خوفًا من المسؤولية، فتتعرض حياة الناس وأجسادهم للهلاك والتلف.

ولم تحكم بردّ دعوى المرضى ضد أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه على وجه الإطلاق - أي مع وجود الدليل الذي يشهد بثبوتها -؛ لما في ذلك من ظلم للمرضى وذويهم، فتضيع حقوقهم المشروعة، وإضافة إلى ذلك فإن فيه تجربة المعتدين من أخصائي العلاج الطبيعي والمساعدون، على إعتدائهم، وتقصيرهم، وذلك أيضًا موجب الضرر بحياة الناس وأجسادهم.

لم تحكم الشريعة الغراء بهذا ولا بذلك، ولكنها حكمت بالقصد والعدل الذي يوجب إيصال الحقوق المشروعة لأهلها، كما يوجب سير مهام العلاج الطبيعي في طريقه المستقيم، وبذلك حفظت للناس حياتهم، وأجسادهم، وحقوقهم، من الهلاك، والتلف<sup>(١)</sup>.

### المقصد الثاني: أدلة الإثبات:

يعتمد القاضي في إثبات موجب المسؤولية المهنية، على الأدلة المعتمدة شرعًا في إثبات الحقوق، وهي: الإقرار، الشهادة، المستندات الخطية.

#### ١ / الإقرار:

فإنه يعتبر أقوى هذه الأدلة؛ لكونه شهادة من الإنسان على نفسه، وهو أعلم بها من غيره، والغالب فيه أنه لا يشهد على نفسه بما يوجب الضرر بها إلا وهو صادق في شهادته،

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٨٥-٦٢٨).

ويعتبر القاضي في إقرار أخصائي العلاج الطبيعي، ما ينبغي إعتباره من توفر شروط أهلية المُقرِّ؛ فلا يقبل إقراره في حال سكر، أو جنون، أو إكراه، ونحوها من الحالات التي لم تتوفر فيها الشروط المعتبرة لقبول الإقرار<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

## ٢ / الشهادة:

تكون برجلين عدلين<sup>(٣)</sup> إذا ترتب على الحكم بها إثبات القصاص، أو التعزير، أما إذا كان المترتب عليه من الحقوق المالية؛ كالضمان، فإنه يقبل شهادة النسوة منفردات، ومشاركات مع الرجال؛ بناءً على الأصل الموجب لقبول شهادتين بالأموال، وما يرجع إليها<sup>(٤)</sup>، ويتخرج على القول بقبول شهادة النساء منفردات، قبول شهادة مساعدات أخصائي العلاج الطبيعي من النساء، بما يوجب الحقوق غير المالية إذا كان الموجب واقعاً في موضع يتعذر إطلاع الغير عليه، كما هو الحال في أثناء فعل العلاج الطبيعي، فإذا شهدت مساعدات أخصائي العلاج الطبيعي من النساء منفردات أو مع الرجال، بما يوجب ثبوت حق فإن

(١) ينظر شروط صحة الإقرار في المصادر التالية:

- ١ / جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، في مذهب الإمام مالك، الشيخ صالح عبد السميع الأبوي الأزهرى، (١٣٢ / ٢ - ١٣٣)، المكتبة الثقافية-بيروت.
- ٢ / مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لداماد أفندي، وشرطه، (٢ / ٢٨٩).
- ٣ / المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، كتاب الإقرار، (٣ / ٤٧٠).
- ٤ / المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، كتاب الإقرار، (٨ / ٣٦١).
- ٥ / الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي، الإقرار، شروط صحة الإقرار، (٨ / ٦٠٩٦).
- (٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٨٥-٦٢٨).
- (٣) قال الشيخ أحمد الرملي الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: "من يطب ولا يعرف الطب فتلغ شيء ضمن، ويعرف ذلك بقول طبيين عدلين، غير عدوين له، ولا خصمين... اهـ".  
حاشية الرملي مع التجريد، للشوبري، (٢ / ٤٢٧).
- (٤) الإجماع، لابن المنذر، (ص: ٨٣). مخطوطة: قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، ابن الجزري الكلبي، (ص: ٣٣٧)، من جامعة الملك سعود، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

للقاضي قبول شهادتهم لمكان الضرورة.

وينبغي على القاضي أن يراعي في الشاهد ما ينبغي مراعاته من الشروط المعتبرة لقبول الشهادة، والمُجمَع عليها من أهل العلم<sup>(١)</sup>، خاصةً فيما يرجع إلى شرط إنتفاء التهمة؛ فقد يشهد مساعده أو مساعدات أخصائي العلاج الطبيعي على أخصائي العلاج الطبيعي، أو العكس، بأمر يتضمن إثباته دفع الضرر عنهم، وفي هذه الحالة ينبغي رد شهادتهم على الأصل المقرر من عدم اعتبار الشهادة في حال وجود التهمة المؤثرة فيها<sup>(٢)</sup>، وهذا ما نص عليه فقهاء المذاهب الأربعة؛ الحنفية<sup>(٣)</sup>، المالكية<sup>(٤)</sup>، الشافعية<sup>(٥)</sup>، الحنابلة<sup>(٦)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ.

وينبغي أن يكون أخصائيو العلاج الطبيعي الذين يعتمد القاضي على شهادتهم، من أهل الخبرة والدراية الواسعة، التي تمكنهم من إنصاف أخصائي العلاج الطبيعي المتهمين، وتوجب حصول الثقة والطمأنينة بصحة حكمهم<sup>(٧)</sup>.

(١) الإجماع، لابن المنذر، (ص: ٨١).

(٢) حكى الإجماع على رد الشهادة بالتهمة ابن رشد الحفيد رَحِمَهُ اللهُ في بداية المجتهد).  
بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد، (٤/٢٤٦).

(٣) المبسوط، للسرخسي، (١٦/١٢٠-١٢١). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، (٦/٢٦٦).

(٤) مخطوطة: قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، ابن جزي الكلبي، (ص: ٢٣٥-٢٣٦)، من جامعة الملك سعود، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، في مذهب الإمام مالك، الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهرري، (٢/٢٣٧)، المكتبة الثقافية-بيروت.

(٥) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٣/٤٣٦). روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١١/٢٣٤).

(٦) شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (٣/٥٩٧).

(٧) أشار الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ إلى اعتبار شهادة أهل الخبرة والعلم بصناعة الجراحة، وذلك بقوله: "وإذا أمر الرجل أن يحجمه، أو يخنن غلامه، أو يبيطر دابته، فتلفوا من فعله، فإن كان فعل ما يفعل مثله مما فيه الصلاح للمفعل به عند أهل العلم بتلك الصناعة، فلا ضمان عليه" اهـ.  
الأم، للشافعي، (٦/١٨٥).

وإن اختلفت الشهادة، فيشهد بعضهم بكونه فعلاً صحيحاً، ويشهد الآخرون بالعكس، فإن اتفقت شهادتهم، فلا إشكال في إعتبارها، والعمل بها؛ سواء اتفقوا على إعتبار أخصائي العلاج الطبيعي خارجاً عن الأصول، أو موافقاً لها<sup>(١)</sup>.

وإن اختلفت شهادتهم، ففيه ثلاثة أمور:

الأول: يكتمل نصاب الشهادتين.

الثاني: ألا يكتمل نصاب الشهادتين.

الثالث: يكتمل نصاب إحداهما دون الأخر<sup>(٢)</sup>.

الأول: إكتمل نصاب الشهادتين:

يشهد أخصائيان إثنين للعلاج الطبيعي عدلان، بكونه موافقاً للأصول العلمية المعتمدة، وشهد آخران بالعكس، فحينئذ يُحكم بشهادة المثبتين لموافقته لأصول العلمية المعتمدة، لأن شهادتهما تضمنت إثباتاً، وشهادة الآخرين تضمنت نفيًا، والإثبات مقدم على النفي، ثم إن شهادة المثبتين موافقة للأصل الموجب لبراءة أخصائي العلاج الطبيعي، وشهادة الآخرين مخالفة له، فرجحت شهادة النفي بالأصل، وقد أشار بعض فقهاء الحنفية<sup>(٣)</sup> رَحْمَهُمُ اللهُ إِلَى تقديم شهادة الإثبات بقوله رَحْمَهُ اللهُ: "وفي الخلاصة: الكحال إذا صب الدواء في عين رجل فذهب ضوءه، لم يضمن؛ كالتان، إلا إذا غَلِطَ، فإن قال رجلان: إنه ليس بأهل، وقال رجلان: هو أهل، لم يضمن" اهـ<sup>(٤)</sup>.

فاعتبر رَحْمَهُ اللهُ الشهادة المتضمنة للأهلية، وعبر عن ذلك الإعتبار بقوله: "لم

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٨٥-٦٢٨).

(٢) على حسب ما بحثت في كتب الفقه والمذاهب الفقهية الأربعة، لم أجد إجماعاً لهم ولا مقولاتٍ منفردة لهم في تقديم شهادة الإثبات، على شهادة النفي.

(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، ابن نجيم، (٧/٩٩). مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، عبد الرحمن شينخي زاده، (٢/٢٠٤).

(٤) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، الطوري، (٨/٣٣).

يضمن"؛ لأن إسقاط المسؤولية مبني على وجود الأهلية في أخصائي العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>، أما شهادة الإثبات عند جمهور الفقهاء؛ المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فلم تتضمن التقديم.

### الثاني: لم يكتمل نصاب الشهادتين:

تُقدم شهادة الإثبات أيضًا لمكان الأصل لترجيحها، ولأن شهادة النفي معارضة بشهادة الإثبات، فسقطت كلتا الشهادتين، وبقي حكم الأصل على ما هو عليه من إنتفاء المسؤولية<sup>(٥)</sup>، وهذا عند الحنفية<sup>(٦)</sup>، أما جمهور الفقهاء: المالكية<sup>(٧)</sup>، فشهادة النفي عندهم لا تُقبل، ولا تسقط شهادة الإثبات، بل الأمر بالعكس، والشافعية<sup>(٨)</sup>؛ فنصاب الشهادتين مكتمل، ولكن مع تعارض بينهما، والحنابلة<sup>(٩)</sup> شهادة النفي عندهم لا تصح رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

### الثالث: إكتمل نصاب إحدى الشهادتين، دون الأخرى:

تقدم الشهادة التي أكتمل نصابها؛ لأن الأخرى لا تقوى على معارضتها، والأصل يزول بشهادة العدلين، وقد أشار إلى ذلك بعض فقهاء الحنفية رَحِمَهُمُ اللَّهُ في تمام المسألة

- (١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٨٥-٦٢٨).
- (٢) الذخيرة، للقرافي، (١٠/٩٩). شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب، أحمد المنجور، (٢/٥٠٩).
- (٣) الحاوي الكبير، الماوردي، (١٧/٧٤)، و(٧/١١٢).
- (٤) الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع ط الركائز، البهوتي، (٣/٥٠١). شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (٣/٥٧٥).
- (٥) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٨٥-٦٢٨).
- (٦) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، الطوري، (٨/٣٣).
- (٧) شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب، أحمد المنجور، (٢/٥٠٩). ضوء الشموع شرح المجموع، محمد الأمير المالكي، (٣/٢٧٢).
- (٨) الحاوي الكبير، الماوردي، (١٧/٢٤٦).
- (٩) الفروع وتصحيح الفروع، ابن مفلح، (١١/٣٢٦).



السابقة، فقال: "فإن كان في جانب الكحال واحد، وفي جانب الآخر اثنان، ضمن "اهـ"<sup>(١)</sup>، فأعتبر الشهادة الموجبة للتضمنين، وأسقط حكم الأصل الموجب لبراءة الطبيب من التهمة؛ بناءً على إكمال نصاب البيعة<sup>(٢)</sup>، وعند جمهور الفقهاء: المالكية<sup>(٣)</sup>، لا تقبل شهادة النفي عندهم إلا بحلف اليمين، والشافعية<sup>(٤)</sup> عندهم شهادة النفي لا تُقبل إلا في مواضع الضرورة؛ كالإعسار، والحنابلة<sup>(٥)</sup> عندهم شهادة الإثبات مقدّمة على شهادة النفي رَحْمَهُمُ اللهُ.

### ٣ / المستندات الخطية:

هي التقارير المكتوبة من قبل أخصائي العلاج الطبيعي، أو مساعديه، فتعتبر حجةً في حال العثور عليها في سجلات المستشفيات، أو مراكز الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي؛ لأن المقصود من تسجيلها وكتابتها، الرجوع إليها عند الحاجة؛ فإن وجد فيها ما يوجب مؤاخذة أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعديه، فإنها تُعدُّ مستنداً شرعياً، ما لم يُقَمَّ أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعديه الدليل على تزويرها، أو العبث في مضمونها، وأما إذا كانت تلك التقارير والمستندات عند المرضى، فإنها لا تُعدُّ حجةً إن أنكرها أخصائي العلاج الطبيعي ومساعدوه، أو ادعوا وجود تزوير وعبث فيها، ويرجع الأمر إلى القاضي في دراسة تلك التقارير، والمستندات، التي أختلف فيها، وله الحكم بما أداه إجهاده؛ من غلبة الظن بصحتها، أو كذبها<sup>(٦)</sup>.

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، الطوري، (٣٣ / ٨).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٨٥-٦٢٨).

(٣) الكافي في فقه أهل المدينة-العلمية، ابن عبد البر، (ص: ٢٧٢).

(٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١٢ / ١٠٠).

(٥) المغني، لابن قدامة، (٦٠ / ١٠).

(٦) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٨٥-٦٢٨).

## المطلب السادس: الجهة المسؤولة عن موجب المسؤولية في العلاج الطبيعي

تعد الجهة المسؤولة عن العلاج الطبيعي، الجهة المتحملة عبئها، والآثار المترتبة عليها، وهي المصدر الذي نشأ عنه موجب المسؤولية؛ سواء بطريقة مباشرة، كما في أخصائي العلاج الطبيعي الذي يقوم بمباشرة فعل العلاج الطبيعي الخارج عن إختصاصه، والذي تسبب في حصول الضرر، أو بطريقة السببية؛ كما في أخصائي العلاج الطبيعي الفاحص، الذي يقوم بفحص المريض بأجهزة القياس، وخلافه، ويعلم عدم أهليته للقيام بمهمة الفحص بالأجهزة، ثم ينتج الضرر عن الفحص للمريض، وهذه الجهة المسؤولة هم:

- ١ / إستشاري العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>، أخصائي أول للعلاج الطبيعي<sup>(٢)</sup>، أخصائي العلاج الطبيعي<sup>(٣)</sup>، ومساعدتهم.
- ٢ / المستشفيات الحكومية، والأهلية، ودور الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي<sup>(٤)</sup>.

### ١ / مسؤولية أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه :

تعد من المسؤولية المباشرة المتعلقة بالمباشرين لفعل السبب الموجب للمسؤولية في أغلب الأحوال.

وقد تكون مسؤولية جامعة بين السببية، والمباشرة، كما في حال وجود الموجب

- (١) الحاصل على درجة الدكتوراه في العلاج الطبيعي.
- (٢) الحاصل على درجة الماجستير في العلاج الطبيعي.
- (٣) الحاصل على درجة البكالوريوس في العلاج الطبيعي، وجميعهم لهم نفس المهمات.
- (٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٩٣-٦٢٨).

المشترك، الذي يكون فيه الضرر ناشئاً عن مباشرة الفاعل، وتسبب شخص آخر منهم في إحالة المريض، مع علمه بعدم أهلية المباشرة، كما في أخصائي العلاج الطبيعي الفاحص إذا قام بفحص المريض بأجهزة القياس، وخلافه، ويعلم جهله بالمهمة.

ومسؤولية هؤلاء الأشخاص<sup>(١)</sup> تختلف بحسب إختلاف المراحل التي يتم بها العلاج الطبيعي، والمهمات التي يقومون بأدائها، فمنهم من يعد مسؤولاً في المراحل الممهدة لفعل العلاج الطبيعي، ومنهم من يعد مسؤولاً في مراحل فعل العلاج الطبيعي، ومنهم من يعد مسؤولاً في المراحل التي تعقب فعل العلاج الطبيعي<sup>(٢)</sup>.

**أ/ المسؤولون عن المراحل الممهدة لفعل العلاج الطبيعي، وهي ثلاثة مراحل:**

المرحلة الأولى: الفحص الطبي.

المرحلة الثانية: تشخيص مرض العلاج الطبيعي.

المرحلة الثالثة: الإذن بفعل العلاج الطبيعي.

المرحلة الرابعة: المسؤولية عن الفحص الخاص بالعلاج الطبيعي.

**\*المرحلة الأولى: المسؤولية عن الفحص الطبي.**

يشمل الفحص الطبي على دراسة الطبيب الفاحص لحالة المريض وشكواه، ثم يقوم بعد ذلك بإجراء الفحص السريري، وإذا لزم الأمر، قام بطلب إجراء الفحوصات الأخرى التي يستعان بها؛ للوصول إلى معرفة مرض العلاج الطبيعي.

فالمسؤولية في هذه المرحلة، تتعلق بالطبيب الفاحص من حيث الأصل، ومتعلقة به خاصة في حالة مباشرته للفعل الموجب للمسؤولية، وتكون متعلقة به وبغيره في حال الإشتراك معه في الموجب عن طريق السببية، أو تكون متعلقة بالغير وحده في حال إنعدامها،

(١) هم أخصائي العلاج الطبيعي و مساعدوه.

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٩٣-٦٢٨).

وإنفراد الغير بفعل الموجب<sup>(١)</sup>، وفيه ثلاثة حالات هي:

الحالة الأولى: أن تكون متعلقة بالطبيب الفاحص.

الحالة الثانية: أن تكون متعلقة بمساعديه؛ (المحلل للدم؛ والبول؛ والبراز، أخصائي الأشعة، المصور بالمناظير الطبية).

الحالة الثالثة: أن تكون مشتركة بين الطبيب ومساعديه.

الحالة الأولى: تكون المسؤولية متعلقة بالطبيب الفاحص وحده:

إذا كان الموجب للمسؤولية ناشئاً عن فعل الطبيب الفاحص؛ فإنه يتحمل المسؤولية عنه وحده، ولا يتحمل مساعده من تلك المسؤولية إذا أنتفت العلاقة بينهم وبين ذلك الموجب، وإنما يتحمل الطبيب الفاحص المسؤولية وحده؛ لأن الضرر ناشيء عن فعله، وهؤلاء المساعدون له لم يكن لهم أي تأثير في وجود الضرر، وإن كان ظاهر حالهم أنهم مشاركون للطبيب في مهمة الفحص، لكن هذا الوصف لا تأثير له في إيجاب المسؤولية عليهم، ما دام أن فعل الموجب ناشئ عن الطبيب الفاحص وحده، وهم غير مشاركين له؛ لا على وجه السببية، ولا على وجه المباشرة في ذلك الفعل.

فالشريعة الإسلامية إنما تجعل المسؤولية على الشخص الفاعل لموجبها، ولا تعتبر الأوصاف التي لا تأثير لها في حقيقة الأمر، وفي التنزيل يقول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٣٨)، فقد دلت هذه الآية الكريمة على أن الإنسان يتحمل وزر نفسه، ولا يتحمل غيره شيئاً من وزره، ما دام أن ذلك الوزر ناشئ عنه وحده.

ويقول - سبحانه -: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤١)<sup>(٢)</sup>، فبين ﷻ أن لكل كسبه، وأن الإنسان لا يسأل عن كسب غيره

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٩٦-٦٢٨).

(٢) سورة النجم: آية (٣٨).

(٣) سورة البقرة: آية (١٤١).

واجتراحه، ومن هذا المنطلق تعد المسؤولية شرعاً، متعلقة بالشخص الفاعل لموجبها وحده، ولا يتحمل غيره شيئاً منها، بشرط ألا يكون لذلك الغير تأثير في وقوعها من الشخص الفاعل، ومن أمثلة هذه الحالة التي يُحكم فيها بتحمل الطبيب الفاحص وحده للمسؤولية الكاملة عن فعله، أن يقدم على تشخيص المرض عن طريق الحدس والتخمين، مع توفر الوسائل والآلات التي يمكن بواسطتها التأكد من وجود المرض وعدمه، فكل ما ينتج عن تشخيصه على هذا الوجه من أضرار، يعد الطبيب الفاحص مسؤولاً عنه وحده<sup>(١)</sup>.

**الحالة الثانية:** تكون المسؤولية متعلقةً بالمساعدين؛ (المحلل للدم، والبول، والبراز، أخصائي الأشعة، المصور بالمناظير الطبية).

إذا كان الموجب للمسؤولية ناشئاً عن فعل الشخص المساعد للطبيب، فإن ذلك المساعد يعد متحملاً للمسؤولية وحده، ولا يتحمل الطبيب الفاحص، ولا غيره، من المساعدین الآخرين، شيئاً من هذه المسؤولية، ما دام أنهم لم يتسبوا في إيجاد ذلك الموجب، ووقوعه.

فيتحمل المحلل للدم، والبول، والبراز، المسؤولية كاملةً عن أي خطأ يقع في تحليله، كما يتحمل المسؤولية عن الطريقة التي أختارها، وسار عليها؛ للوصول إلى نتائج التحليل التي أعتمدها الطبيب الفاحص؛ فالخطأ في هذين الموضوعين متعلق به وحده، دون غيره.

وكذلك يتحمل أخصائي الأشعة المسؤولية عن طريقة التصوير التي أختارها لتصوير المريض، وكذلك عن مقدار الجرعة الإشعاعية التي أرسلها على جسمه، وما ترتب عليها من أضرار، كما يتحمل المسؤولية عن التقارير التي كتبها للطبيب، وما تضمنته من نتائج.

ويتحمل المصور بالمناظير الطبية المسؤولية عن الطريقة التي أتبعها، وسار عليها في إدخال المناظير إلى جسم المريض، وما نشأ عنها من أضرار، كما يتحمل المسؤولية عن تقاريره التي يكتبها للطبيب.

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٤٩٦-٦٢٨).

فجميع هؤلاء المساعدين يتحملون المسؤولية كاملةً عن مهماتهم، كل بحسب إختصاصه، ومجال عمله، ولا يعد الطبيب الفاحص مشاركاً لهم، بشرط أن يكونوا أهلاً للقيام بهذه المهمة التي طُلب منهم فعلها، وإعطاء التقارير الطبية المتعلقة بها. وقد تقدم في الحالة الأولى بيان أصل الشرع في مثل هذه الحالة، من كونه يلزم الشخص الفاعل للضرر بعاقبة فعله، وجرمه، دون غيره ممن لم يتسبب في إيجاد ذلك الفعل الموجب للضرر<sup>(١)</sup>.

### الحالة الثالثة: أن تكون المسؤولية مشتركة بين الطبيب ومساعديه:

إذا كان الموجب للمسؤولية ناشئاً عن فعل المساعد، وللطبيب أثر في ذلك الموجب، فإن المسؤولية تكون مشتركة بينهما، مثال: إذا قام الطبيب الفاحص بإحالة المريض على المصور بالأشعة، مع علمه بأن ذلك المصور ليس أهلاً للقيام بالتصوير بالأشعة، أو أحاله على المصور بالمناظير الطبية، وهو يعلم عدم أهليته، فتم تصوير المريض بطريقة لا تتفق مع الأصول المتبعة، ونشأ عن ذلك ضرر بالمريض؛ مثل أن يزيد المصور الجرعة الإشعاعية، فتؤدي زيادتها إلى تلف في جسمه، أو غيره من الأضرار، أو يقوم المصور بالمناظير بإدخال المناظير الطبية بطريقة لا تتفق مع الأصول المتبعة، فأدى ذلك إلى جرح أمعاء المريض، أو غير ذلك من الأضرار، فإن المسؤولية حينئذ تقع على المباشر لفعل موجب المسؤولية وهما المصورون بالأشعة والمناظير، والطبيب الذي قام بإحالة المريض عليهما، مع علمه بعدم أهليتهما، مبني على تسببه في إيقاع الموجب للمسؤولية، وغلبة الظن بحصول الضرر؛ ويعد الطبيب سبباً قوياً في حدوث الضرر للمريض<sup>(٢)</sup>، ومسؤولية الضمان والقصاص تتعلق بالمباشر، وهو المساعد، دون المتسبب، وهو الطبيب الفاحص؛ لأنه إذا اجتمع السبب والمباشرة، قدمت المباشرة<sup>(٣)</sup>،<sup>(١)</sup>.

(١) المصدر السابق.

(٢) سلوكيات وآداب وقوانين مزاوله مهنة الطب، مصطفى عبد اللطيف- وهاني أحمد جمال الدين، (ص ٢٠).

(٣) من القواعد الشرعية الإسلامية "إذا اجتمع السبب أو الغرور والمباشرة، قدمت المباشرة".

## \*المرحلة الثانية: المسؤولية عن تشخيص مرض العلاج الطبيعي:

تنقسم المسؤولية في هذه المرحلة إلى الأقسام الثلاثة التي سبق ذكرها في المرحلة الأولى: المسؤولية عن الفحص الطبي.

فيعد أخصائي العلاج الطبيعي، مسؤولاً وحده إذا كان الموجب للمسؤولية ناشئاً عن تشخيصه، ولم يكن لغيره تأثير في ذلك الموجب؛ فعلى سبيل المثال إذا ادعى إصابة المريض بداء معين، وأستند إلى الحدس والتخمين، أو إلى دلائل وأمارات لم تثبت دلالتها على وجود ذلك الداء، وترتب على هذا التشخيص الضرر الموجب للمسؤولية، فإنه حينئذ يعد مسؤولاً وحده عن ذلك الضرر، ولا علاقة لمساعديه بذلك الموجب، وكذلك الحال لو بنى تشخيصه على تقارير المحلل، أو المصور بالأشعة، والمناظير الطبية، وكانت تلك التقارير صحيحةً مطابقةً للحقيقة، ولكن أخصائي العلاج الطبيعي أساء فهمها، وحملها على غير ما ينبغي أن تحمّل عليه، فأخطأ في تشخيصه، فإنه يتحمل المسؤولية عن ذلك التشخيص الخاطيء وحده.

كما يتحمل المساعدون (الفيون) لأخصائي العلاج الطبيعي في مهمة توثيق مهمات الجلسات اليومية للعلاج الطبيعي للمريض، التي يقوم بها الفيون أنفسهم، فإذا وقع خطأ؛ فيكون الموجب للخطأ واقعاً بسببهم، ولا علاقة لأخصائي العلاج الطبيعي في ذلك الموجب الناشئ عنهم.

فعلى سبيل المثال إذا كان الخطأ في إستمرارية العلاج، مبنياً على خطأ التقارير التي كتبها هؤلاء المساعدون، فإنهم يتحملون المسؤولية عنه كاملةً، وتسقط المساءلة عن أخصائي العلاج الطبيعي إذا كانوا أهلاً للقيام بمهماتهم، وأتبع ذلك أخصائي العلاج الطبيعي، الأصول المعتمدة في بناء حكمه على تقاريرهم.

أما إذا لم يكونوا أهلاً للقيام بهذه الأعمال، أو خرج أخصائي العلاج الطبيعي عن

= الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ١٦٢). الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ١٣٥).

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٤٩٦-٦٢٨).

العلاج؛ بناءً على تقاريرهم عن الأصول المعتمدة عند أهل الاختصاص، فإنه يشترك معهم حينئذ في المسؤولية، كما سبق تقريره في مرحلة الفحص الطبي (المرحلة الأولى)، كأن قرر إستمرارية علاج المريض، أو إنهاء العلاج، أو تغيير خطة العلاج؛ بناءً على تقارير الفنيين، دون أن يقوم بفحص وتقييم المريض مرةً أخرى بعد أو قبل إنتهاء عدد جلسات العلاج الطبيعي التي وضعها أخصائي العلاج الطبيعي، في خطة العلاج للمريض<sup>(١)</sup>.

### \*المرحلة الثالثة: المسؤولية عن الإذن بفعل العلاج الطبيعي:

يتحمل المسؤولية عن موافقة المريض، وإذنه بفعل العلاج الطبيعي، أخصائي العلاج الطبيعي؛ فقد تقدم أنه لا يجوز له أن يقدم على فعل العلاج الطبيعي إلا بعد أخذ موافقة المريض، أو وليه، فإذا أخلَّ بذلك، وأقدم على فعلها بدون إذن، كان مسؤولاً عن كل ما ينتج عن فعله من أضرار، ولذلك نجد فقهاء الحنفية<sup>(٢)</sup>، المالكية<sup>(٣)</sup>، الشافعية<sup>(٤)</sup>، الحنابلة<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، يعتبرون هذه المسؤولية حينما نصوا على أن الحجام، والخاتن، يضمن كل منهما سرية القطع والجرح إذا أقدموا على فعل الختان، والحجامة بدون إذن المريض.

وقولهم رَحِمَهُمُ اللهُ في ضمان المعالج أو الطبيب إذا تعدى فتلف المريض، وكان بدون إذن المريض أو إذن وليه، "لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى، فتلف المريض، كان ضامناً؛ لأنه بدون إذن المريض، وجناية المتطبب في قول عامة الفقهاء على عاقلته"<sup>(٦)</sup>.

وقولهم رَحِمَهُمُ اللهُ: "طبيب حاذق، أعطى الصنعة حقها، فقطع سلعةً من رجل أو صبي،

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٠١-٦٢٨).

(٢) الفتاوى الهندية، البلخي، (٥/٣٥٧).

(٣) تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، ابن فرحون، (٢/٣٤٠).

(٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٨/٣٧).

(٥) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (ولا ضمان على حجام ولا

ختان ولا نزاع ولا طبيب إذا علم منهم حذق ولم تجن أيديهم)، (٦/١٢٤).

(٦) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٣).



أو مجنون بغير إذنه، أو إذن وليه، أو ختن صبياً بغير إذن وليه، فتلف، فقال أصحابنا: يضمن؛ لأنه تولد من فعل غير مأذون فيه"<sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على أن أخصائي العلاج الطبيعي إذا أقدم على فعل العلاج الطبيعي بدون إذن المريض أو وليه، كان مسؤولاً عن كل ما ينتج عن فعله من أضرار<sup>(٢)</sup>.

### \*المرحلة الرابعة: المسؤولية عن الفحص الخاص بالعلاج الطبيعي:

وفيه قصدان:

أحدهما: إثبات وجود المرض الذي يستدعي علاجه بالعلاج الطبيعي.

الثاني: صلاحية المريض لتحمل متاعب العلاج الطبيعي، وذلك بإثبات سلامته من الآفات، والأمراض التي تحول دون نجاح العلاج بالعلاج الطبيعي، وعدم تعريضه للمتعاب والألم<sup>(٣)</sup>.

لذلك فإن التقصير والإهمال في مهمات هذه المرحلة، تترتب عليه نتائج سلبية، وعواقب سيئة، قد تنتهي بتلف عضو في المريض، وهلاك حياته.

والمسؤولية عن هذه العواقب، والنتائج السيئة، مرتبطة بمسبباتها؛ لذلك فإنها تتعلق من ناحيتين؛ المعالجة والفحص، فتتعلق بأخصائي العلاج الطبيعي المعالج، وبأخصائي العلاج الطبيعي من ناحية الفحص، ومساعديه<sup>(٤)</sup>.

أخصائي العلاج الطبيعي يتحمل المسؤولية في موضعين من المرحلة الرابعة:

### الموضع الأول:

إن أمتنع عن إحالة المريض للفحص، وقام بفعل العلاج الطبيعي دون أن يتأكد من

(١) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٥).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٠١-٦٢٨).

(٣) السلوك المهني للأطباء، د. راجي التكريتي، (ص: ٢٥٩).

(٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٠١-٦٢٨).

وجود المرض، وأن المريض قادر على تحمل متاعبها، وترتب الضرر على فعله؛ مثل أن يكون المريض غير مصاب بالمرض الذي فعله أخصائي العلاج الطبيعي من أجل علاجه، أو أنه مصاب بأفة تسببت في تدهور صحة المريض أثناء العلاج الطبيعي وبعدها، فإنه حينئذ يتحمل المسؤولية الكاملة عن قراره الذي أتخذه بفعل العلاج الطبيعي على هذا الوجه المشتمل على الإهمال، وعدم إتخاذ الحيطة اللازمة، التي ينبغي عليه مراعاتها<sup>(١)</sup>.

### الموضع الثاني:

إذا قام أخصائي العلاج الطبيعي بفحص وتقييم المريض، وأشتملت التقارير والنتائج على ما يوجب عليه الإمتناع من فعل العلاج الطبيعي، مثل أن يشمل على نفي وجود المرض، أو أن المريض مصاب بمرض يحول نجاح فعل العلاج الطبيعي، أو يعرقل مهامها، فأقدم على فعل العلاج الطبيعي دون إستناد إلى ما يوجب عليه فعله، فإنه حينئذ يُعدُّ السبب الموجب للمسؤولية الكاملة عن كل ما ينتج عن فعله من أضرار وعواقب وخيمة.

ولا شك في أن هذه الجرأة في كلا الموضوعين، تُعدُّ موجبةً لمسؤولية في الآخرة أيضاً، لأن الله -تعالى- يَسِّرُ له الوسائل والآلات التي يمكن بواسطتها أن يتوصل إلى الطريقة الأمثل في علاج المريض ومداواته؛ الأمر الذي يوجب تأثيمه، وإعتباره متجاوزاً لحدود الله، وبذلك تتحقق المسؤولية الأخروية<sup>(٢)</sup>.

### ب/ المسؤولون عن مرحلة فعل العلاج الطبيعي:

يتحمل أخصائي العلاج الطبيعي العبء الأكبر من المسؤولية في هذه المرحلة، وتكون مسؤوليته إما مباشرة، أو سببية، كما يتحمل مساعدوه المسؤولية في هذه المرحلة، كل حسب المهمة المطلوبة منه، ومجال عمله.

**مسؤوليته المباشرة عن عمله العلاجي:** فهو مسؤول في الأصل عن الإلتزام

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

بالقواعد المعتمدة عند أهل الاختصاص في عمله العلاجي، فينبغي عليه التقيد والالتزام بها، وعدم الخروج عنها، فإذا أخلَّ بها، وخرج عنها على وجه ينتفي فيه عذره شرعاً، فإنه يتحمل المسؤولية الكاملة عن كل ما ينتج عن ذلك الخروج، وهكذا إهماله وتقصيره في مراعاة الأمور التي ينبغي عليه مراعاتها أثناء قيامه بعمله العلاجي، وأمثله: تجاوزه للقدر المعتمد في زمن العلاج عند أهل الاختصاص بزيادة أو نقص في القدر العلاجي للعضو المراد علاجه، دون موجب معتبر، خاصةً عندما يكون العلاج بالأجهزة الكهربائية والليزر، وخلافه، أو إهماله لتنظيف وتعقيم الأدوات المستعملة في طرق العلاج الطبيعي، من أدوات يدوية، أو أجهزة، وخلافه، مما يؤدي إلى حدوث تلوث ينتهي بضرر المريض، ولا شك تحمله للمسؤولية الأخروية التي هي أشد وأعظم من مسؤولية الدنيا.

**وأما المسؤولية السببية:** تتمثل في فعله للسبب الموجب لحدوث الضرر، الذي تترتب عليه المسؤولية، ويتولى مباشرة الفعل غيره من المساعدين له، كما في حالة إذنه للمساعدين الذين لم تتوفر فيهم الأهلية المعتبرة، بأن يقوموا بفعل عمل يجهلونه، ثم يترتب على فعلهم ضرر مبني على جهلهم بالأصول المعتبرة؛ فحينئذ تعد مسؤولية أخصائي العلاج الطبيعي عنهم، مسؤولية سببية؛ نظراً لكونه تسبب في فعلهم من جهة إذنه لهم بالقيام بتلك الأعمال، وأما المساعدون له فإنهم يتحملون المسؤولية عن كل ضرر ينتج عن فعلهم، كل حسب اختصاصه، ومجال عمله، وتعد مسؤوليتهم على هذا الوجه مسؤولية مباشرة، إذا قاموا بفعل الموجب للمسؤولية بأنفسهم، وإلا كانت مسؤولية سببية، والأعمال التي قاموا بفعلها المشتملة على مداواة المريض، فدخلوا في عموم قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من تطب ولا يعلم منه طب فهو ضامن»<sup>(١)</sup>، وهم آثمون شرعاً بإقدامهم على فعل تلك الأعمال؛ لما في ذلك من أذية للغير، وإضرار به بدون حق، فتتعلق بهم المسؤولية في الآخرة أيضاً<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم التخريج (ص: ٨).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٠٨-٦٢٨).

## ج/ المسؤولون عن المراحل التي تعقب فعل العلاج الطبيعي:

وهم: أخصائيو العلاج الطبيعي، ومساعدوه من الفنيين من الرجال والنساء.

## أخصائي العلاج الطبيعي:

فإنه يعد مسؤولاً عن متابعة المريض إلى نهاية العلاج، فيتابع حالته الصحية، كما يقوم بمراقبة موضع المرض في فترات معينة؛ خشية إصابته بضرر، كما أنه يتحمل المسؤولية عن قرار خروج المريض من المستشفى، أو مركز دار رعاية صحية خاص بالعلاج الطبيعي؛ سواء كان قراراً فردياً من أخصائي العلاج الطبيعي، أو قراراً مشتركاً بين الفريق الطبي، كُلاً بحسب تقصيره وإهماله<sup>(١)</sup>، فإذا قصر في أي جانب من هذه الجوانب، فإنه يتحمل المسؤولية عن كل ما ينتج عن ذلك التقصير من أضرار.

## المساعدون أو الفنيون من الرجال والنساء:

فإنهم مطالبون بالعناية اللازمة للمريض إلى حين إنتهاء جلسة أو جلسات العلاج الطبيعي، أو مغادرته المستشفى، وتشمل أعمالهم على تنفيذ خطة العلاج الطبيعي التي أقرها أخصائي العلاج الطبيعي، وتوثيق أعمال جلسات العلاج الطبيعي، ويتحملوا المسؤولية عن إخبار أخصائي العلاج الطبيعي عن أي تغير يحدث للمريض عقب فعل العلاج الطبيعي، وفي جميع هذه الأعمال يتحملوا المسؤولية عن أي تقصير أو إهمال يتسببوا في حصول ضرر للمريض<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>.



(١) السلوك المهني للأطباء، د. راجي التكريتي، (ص: ٢٦١).

(٢) مساعد المعالج الطبيعي، الرعاية العلاجية للمرضى تحت إشراف أخصائي العلاج الطبيعي، مسؤوليات مساعد أخصائي العلاج الطبيعي.

<https://ar.chalized.com> مساعد معالج طبيعي.

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٠٨-٦٢٨).

## ٢/ المستشفيات الحكومية، والأهلية، ودور الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي:

تتحمل المستشفيات الحكومية والأهلية، ودور الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي، المسؤولية عن الأشخاص العاملين بها؛ من أخصائيي العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، وغيرهم، والأصل في ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»<sup>(١)</sup>.

دل الحديث الشريف على أن المسؤولية في الشريعة الإسلامية لا تختص بولاية الأمر من الحكام والقادة، بل هي عامة شاملة حتى الرقيق في مال سيده، وأنها تنشأ من ولاية الإنسان على الشيء، وقيامه على مصالحه، والنظر فيها.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه، وديناه، ومتعلقاته" اهـ<sup>(٢)</sup>.

قلت: وهذه الأوصاف التي أعتبرها أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ للحكم بإعتبار الإنسان راعياً، التي تتمثل في كونه مؤتمناً وملتزماً بصلاح ما قام عليه، متحقة في المستشفيات؛ سواء كانت حكومية، أو أهلية، ودور الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي؛ فهي مؤتمنة من قبل الجهات العليا، ومن قبل عامة الناس، وملتزمة بالمعالجة، ومداواة المرضى، وفق الأصول

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها)، برقم: (٥٢٠٠)، (٣١/٧)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله بن عمر). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر)، برقم: (١٨٢٩)، (٧/٦)، (بمثله مطولاً).

(٢) شرح النووي على مسلم، النووي، (١٢/٢١٣).

المتبعة عند أهل الإختصاص.

وتعد مسؤولةً عن جميع أفرادها، الذين يقومون بعلاج المرضى؛ من أخصائيي العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، وغيرهم.

والمسؤولية المتعلقة بهذه الجهة "المستشفى" - دور الرعاية الصحية للعلاج الطبيعي " تعد في الغالب من قبيل المسؤولية السببية، وذلك لأن إدارتها العامة لا تباشر فعل الأمر الموجب للمسؤولية، وإنما يباشر فعله الفرد من أخصائيي العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، وغيرهم.

ولما كانت الأجهزة الإدارية العاملة في المستشفى، ودور الرعاية الصحية للعلاج الطبيعي، ملزمةً بتنظيم المستشفى، ودور الرعاية الصحية للعلاج الطبيعي، وإدارة أعمالهم على الوجه المطلوب، فإن أي إخلال ينشأ عنه ضرر بالمرضى، سيكون متعلقاً بإدارة المستشفى، أو أي شخص معين ملزم من قبل تلك الأجهزة الإدارية العاملة على رعاية المرضى، والحيلولة دون وقوع ذلك الضرر بهم، وهذا بالإضافة إلى المسؤولية المباشرة المتعلقة بذلك الفرد، الذي باشر الفعل الناشئ عن الضرر.

ومن هنا تتوسع دائرة الأفراد الذين تشملهم المسؤولية المتعلقة بهذه الجهة، فتكون الإدارة العامة للمستشفى، ودور الرعاية الصحية للعلاج الطبيعي، هي المخاطبة من قبل الجهات، من خارج المستشفى، وخارج دور الرعاية الصحية للعلاج الطبيعي؛ كالقضاء ونحوه، ثم تتوزع مسؤوليتها على الدوائر ذات العلاقة بالفرد الذي نشأ عن فعله موجب المسؤولية؛ كأخصائيي العلاج الطبيعي، ومساعدته.

فتتحمل المستشفيات ودور الرعاية الصحية للعلاج الطبيعي، المسؤولية عن أفرادها من جهة أهليتهم لفعل المهمة التي تناط بكل فرد منهم؛ كالحال في أخصائيي العلاج الطبيعي مع مساعدتهم، فإن توفرت فيهم الأهلية، سقطت المساءلة، وإن لم تتوفر تحملوها على وجه السببية.

وكذلك تتحمل المستشفيات ودور الرعاية الصحية للعلاج الطبيعي المسؤولية عن

الآلات والأجهزة، وصلاحياتها للعمل، وتتنوع تلك المسؤولية على الأفراد المسؤولة عن تشغيل تلك الآلات، ورعايتها، بحسب ترتيب المستشفى ودور الرعاية وتنظيمه<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥١٤-٦٢٨).

## المطلب السابع: الآثار المترتبة على ثبوت موجبات المسؤولية في فعل العلاج الطبيعي

إذا أثبت المرضي موجب المسؤولية، فإنه يترتب على ذلك أثر شرعي يختلف بحسب إختلاف موجبات المسؤولية، فيترتب أثر الضمان على موجب الخروج عن الأصول العلمية، وموجب الجهل، وموجب الخطأ، كما يترتب أثر التعزير على موجب الجهل، وموجب الخروج عن الأصول العلمية إذا لم يكن عند أخصائي العلاج الطبيعي والمساعد، عذر مقبول من الناحية المهنية.

ولإختلاف الآثار، رأيت من المناسب بيان كل أثر منها على حدة، مع الإستشهاد بنصوص الشرع، وقواعده، وأقوال أهل العلم رَحْمَهُمُ اللهُ في إعتباره، وذلك في المقاصد الثلاثة التالية<sup>(١)</sup>:

### المقصد الأول: الضمان:

يجب على كل من أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، ضمان التلف الناشئ عن فعلهم أثناء قيامهم بفعل العلاج الطبيعي، وذلك في الصور التالية:

**الصورة الأولى:** أن يكونوا جاهلين بالمهنة، ويتتفي فيهم قصد الضرر، ولا يعلم المريض بجهلهم.

**الصورة الثانية:** أن يكونوا عالمين بالمهنة، ولا يتقيدوا بأصولها المعتمدة عند أدائها.  
**الصورة الثالثة:** أن يكونوا عالمين بالمهنة، ويتقيدوا بأصولها، ولكن تنزل أيديهم خطأ أثناء العمل.

**الصورة الرابعة:** أن يكونوا عالمين بالمهنة، ويتقيدوا بأصولها، ولكن لم يأذن لهم

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٥١٧-٦٢٨).



المريض، ولا وليه، ولا السلطان، بفعلها<sup>(١)</sup>.

وبيان الأحكام المتعلقة بهذه الصور، يتضح فيما يلي:

**الصورة الأولى:** أن يكونوا جاهلين بالمهنة، ويتنفي فيهم قصد الضرر، ولا يعلم المريض بجهلهم:

وهذه الصورة تشمل الجهل الكلي، والجزئي، بالمهنة؛ فمثال الأول أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي جاهلاً بجميع علوم العلاج الطبيعي، وكيفية تطبيقه، وهكذا بالنسبة للمساعد.

والمثال الثاني أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي عالماً بجزء من المهنة، أو بالعلوم كلها، ولكن يجهل الطريقة التي يتم بها تطبيق تلك العلوم.

وهذه الصورة الأصل في إيجاب ضمان الضرر الناشئ عن فعل أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، وفيها ما ثبت في السنة في قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من تطبَّ ولم يُعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن»<sup>(٢)</sup>.

دل ظاهر الحديث على أن الطبيب الجاهل مُلزم بضمان ما نتج عن طبه، وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من تطب» عام يشمل الطب، وطب الأدوية، والجراحة، والعلاج الطبيعي.

وهذا ما جاء به الأئمة رَحِمَهُمُ اللَّهُ في أقوالهم؛ كالإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لهذا الحديث<sup>(٣)</sup>، فبين رَحِمَهُ اللَّهُ عموم دلالة قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من تطب»، ونص على أنه شامل الحجام، والمجبر، والحاقن<sup>(٤)</sup>، وأن تخصيص العرف للفظ الطب ببعض أنواعه، لا

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٥١٧-٦٢٨).

(٢) تقدم التخريج (ص: ٨).

(٣) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٥-١٠٦).

(٤) حيث إن طرق العلاج الطبيعي تشمل على هذه الأمور أو ما يشابهها.

يمنع من إعتبار الأصل الموجب لشموله لجميع فروع الطب، ومنها العلاج الطبيعي، كما بين دخول الطبيب الواصف بالقول، والفعل، وفي حكمه الطبيب الفاحص.

وكما دل دليل النقل على إيجاب الضمان على هذا الصنف من الأطباء وزويهم، كذلك دل دليل العقل على إيجابه، وقد أشار الإمام ابن قدامة المقدسي رَحِمَهُ اللهُ في عبارته المتقدمة، إلى ذلك الدليل، وهو أن الطبيب الجاهل يجب الضمان عليه إذا باشر القطع كالجاني، بجامع كون كل من الفعلين محرماً شرعاً.

وبهذا تجتمع دلالة النقل والعقل على إيجاب الضمان على الأطباء الجاهلين، وعبارات العلماء رَحِمَهُمُ اللهُ التي تقدمت، وإن كانت في ظاهرها مختصةً بالأطباء، إلا أنها تُعدُّ أصلاً نلحق به كل من كان في حكمهم؛ كأخصائي العلاج الطبيعي، والمساعدين، ونحوهم؛ فهؤلاء ينزلون منزلة الأطباء في إيجاب الضمان عليهم إذا أقدموا على فعل أي عمل وهم جاهلون بها علمياً، أو نظرياً، أو عملياً ونظرياً؛ لاتحاد الموجب للضمان.

وهذا الحكم من شريعتنا الغراء، يعد غايةً في العدل، وفيه صيانة لأرواح الناس وأجسادهم وحياتهم، من عبث الأيدي الآثمة التي لا تخاف الله، ولا تتقيه، فتقدم على معالجة الناس؛ غشاً، وزوراً، بإدعائها للمعرفة والعلم.

فأما وجه العدل فلأن هؤلاء تسببوا في التلف والإضرار بأجساد الآخرين، ولم يتوفر في مثلهم الإذن الشرعي بجواز إقدامهم على ذلك الفعل الموجب للتلف، فكان المرضى مظلومين بما أصابهم من ضرر، فوجب إنصافهم؛ بتضمين هؤلاء الجاهلين؛ كالحال في غيرهم ممن يخطئ، ويتسبب في ضرر بغيره.

ولا إشكال في الحكم عليهم بوجوب الضمان، أو إيجاب القصاص عليهم، لأنهم في حكم المعتدى بإقدامهم على فعل غير مأذون به شرعاً، وتخلّف عنهم قصد الإعتداء؛ لأنهم في الغالب يقصدون الإحسان، ويتمنون زوال الآلام؛ لما في ذلك من ربح لهم بأخذ الأجرة

المستحقة، فكانت هذه شبهةً موجبةً لدرء القصاص عنهم<sup>(١)</sup>.

وأما صيانة الشريعة لأرواح الناس وأجسادهم وحياتهم بهذا الحكم، لأنه يتضمن زجر الغير عن الإقدام على فعل أي عمل بغيره (خاصةً إذا كانت تخص أجساد الناس وحياتهم ومستقبلهم الأسري والمهني والمعيشي كالعلاج الطبيعي) في حال جهله بالمهنة؛ إذ بمجرد علمه أنه سيضمن كل ما يترتب على فعله من ضرر، فإنه سينكف عن الإقدام على فعلها؛ دفعًا لضرر الضمان عن نفسه، وحيث لا يقدم على علاج الناس في أجسادهم إلا من كان واثقًا بعلمه وعمله، فتسلم تلك الأجساد من تدخل الجاهلين وأضرارهم.

وأما اشتراط علم المريض بجهل الطبيب، أو من في حكمه كأخصائي العلاج الطبيعي، فذلك مبني على أنه لو علم بجهله، ومكنه من فعل العلاج الطبيعي التي يجهلها، فإنه حينئذ يعدُّ راضيًا بما ينشأ عن فعله من أضرار، ومن ثم يسقط حقه في المطالبة بضمان ما أتلفه الطبيب أو أخصائي العلاج الطبيعي، الذي أذن له.

ولا إشكال في إيجاب الضمان في وجود إذن المريض بالفعل، الذي نتج عنه الضرر؛ لأنه أذن بناءً على تغيير الطبيب أو أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، بإدعائهم المعرفة والعلم بالمهنة، ولو علم أنهم جاهلون بها، فإنه في الغالب سيمتنع من تسليم نفسه إليهم، وتمكينهم من معالجته، ولمكان التدليس<sup>(٢)</sup>، كان إذنه غير مؤثر في إسقاط المسؤولية

(١) قال الإمام ابن المنذر رَحِمَهُ اللهُ: "أجمعوا على أن درء الحد بالشبهات" اهـ.

الإجماع، لابن المنذر، (ص: ١١٨).

(٢) التدليس في الفقه: هو التغيير: وهو إغراء العاقد وخديعته ليقدم على العقد ظانًا منه أنه في مصلحته، والواقع خلاف ذلك، وأتفق الفقهاء على أن التدليس حرام بالنص في أحاديث كثيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما)، وقال عليه الصلاة والسلام: (من باع عيبًا لم يبينه لم يزل في مقت الله، ولم تزل الملائكة تلعنه)، وقال صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا)، وحكم المدلس في الشرع: أتفق الفقهاء على أن المدلس لا بد من تأديبه، وتأديبه يفصل فيه الحاكم ويحدده، حتى ينزجر ولا يعود إلى هذا الفعل مرة أخرى، ← =

عنهم<sup>(١)</sup>، بخلاف إذنه للطبيب أو أخصائي العلاج الطبيعي الذين توفرت فيهم الأهلية  
المعتبرة.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "إذا تعاطى علم الطب وعمله، ولم يتقدم له به معرفة،  
فقد هجم على إتلاف الأنفس، وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه، فيكون قد غرر بالعليل،  
فيلزمه الضمان لذلك، وهذا إجماع من أهل العلم" اهـ<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>.

= وكذلك ليكون عبرة لمن يعتبر، قال ابن رشد الحفيد الفقيه المالكي: "مما لا خلاف فيه أن الواجب على  
من غش أخاه المسلم، أو غره، أو دلس بعيب: أن يؤدب على ذلك، وتعزير المدلس محل إتفاق بين  
الفقهاء، ككل معصية لا حد فيها ولا كفارة" اهـ.

الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي، (٤/٣٠٦٩). الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من المؤلفين،  
(١١/١٣٠)

حديث: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)، أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان  
ولم يكتما ونصحا)، برقم: (٢٠٧٩)، (٣/٥٨)، (بهذا اللفظ)، (حكيم بن حزام)، ومسلم في "صحيحه"،  
(كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان) برقم: (١٥٣٢)، (٥/١٠)، (بمثله).

وحديث: (من باع عيباً لم يبينه)، أخرجه ابن ماجه في "سننه"، (أبواب التجارات، باب من باع عيباً فليبينه)،  
برقم: (٢٢٤٧)، (٣/٣٥٦)، (واثلة بن الأسقع)، (بهذا اللفظ) والطبراني في "الكبير"، (باب الواو،  
مكحول الشامي عن واثلة)، برقم: (١٥٧)، (٢٢/٦٥)، (بمثله).

وحديث: (من غشنا فليس منا)، أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم من غشنا فليس منا)، برقم: (١٠١)، (١/٦٩)، (أبي هريرة)، (بهذا اللفظ).

(١) أشار الشيخ محمد علي النجار إلى عدم اعتبار إذن المريض بفعل الجراحة على هذا الوجه موجباً لإسقاط  
الضمان.

ينظر: مقاله "حول مسؤولية الأطباء"، منشور بمجلة الأزهر، المجلد العشرون، عدد محرم، سنة ١٣٦٨،  
(ص ٥٢).

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، (ص: ١٠٣).

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥١٧-٦٢٨).

**الصورة الثانية:** أن يكونوا عالمين بالمهنة، ولا يتقيدوا بأصولها المعتمدة عند أدائها، وهي نوعين من الإخلال:

أحدهما: مجاوزة الحد المعتمد عند أهل الاختصاص بالزيادة أو التقليل.  
الثاني: التقصير في أداء الواجب.

**النوع الأول:** مجاوزة الحد المعتمد عند أهل الاختصاص بالزيادة أو التقليل:

من أمثلته في أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، مجاوزتهم بالزيادة أو التقليل في قدر الزمن أو الوقت المحدد، المعتمد عند أهل الاختصاص؛ لفعل العلاج الطبيعي، أو استخدام التمرين، أو الجهاز الخاطئ في علاج المريض.

**النوع الثاني:** التقصير في أداء الواجب:

إقتصار أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعده بعلاج بعض المرض، وترك البعض مع قدرته على علاجه، ودون وجود موانع معتبرة تحول دون علاج ذلك الجزء المتبقي، أو باستخدام طريقة العلاج الطبيعي التي تسبب ألمًا للمريض، أو يقصر في أداء أعماله في العلاج الطبيعي.

ففي كلا هذين النوعين، يُعد أخصائي العلاج الطبيعي ومساعدته، مخلّين بالأصول المعتمدة عند المختصين، وقد نص الفقهاء؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ عَلَى إيجاب الضمان في حال المجاوزة للموضع المعتمد عند المختصين، أو التقصير في أداء ما يجب على أخصائي العلاج الطبيعي فعله، ونخلص

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، الطوري، (٣٣ / ٨).

(٢) تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، ابن فرحون، (٣٤٠ / ٢).

(٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، الأنصاري، (٤٢٧ / ٢).

ونص الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى مثل ذلك في الأم، (١٦٦ / ٥).

(٤) المغني، لابن قدامة، (٣٩٨ / ٥). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (١٢٤ / ٦).

ومثله في: المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٢٥٩ / ٧).

إلى إعتبار الفقهاء رَحْمَهُمُ اللَّهُ لِإِجَابِ الضَّمَانِ عَلَى الْمَجَاوِزَةِ لِلْحُدُودِ الْمَعْتَبَرَةِ عِنْدَ أَهْلِ الإِخْتِصَاصِ، أَوْ التَّقْصِيرِ فِيهَا<sup>(١)</sup>.

**الصورة الثالثة: أن يكونوا عالمين بالمهنة، ويتقيدوا بأصولها، ولكن تزل أيديهم خطأً أثناء العمل:**

وفي هذه الصورة يتضرر المريض بفعل غير مقصود من قبل أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعده، وليس من جنس العمل، أمثلته: تتحرك يد أخصائي العلاج الطبيعي بلا شعور منه بشد عضلة المريض زيادة عن القدر المحدد عند أهل الإختصاص، فيؤدي إلى تلف العضلة، أو قطع في الأوتار، فيتضرر المريض بذلك.

ولما كان الفعل الموجب للضرر في هذه الصورة ليس من الأفعال المتعلقة بالمهنة، بل هو خارج عنها؛ فإنه يعتبر من قبيل جنائية الخطأ الغير مقصودة، يطالب أخصائي العلاج الطبيعي ومساعدته بالضمان؛ إعمالاً للأصل المقرر عند العلماء رَحْمَهُمُ اللَّهُ من وجوب ضمان جنائية الخطأ؛ سواء أدت إلى تلف النفس، أو شيء من الأطراف.

قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

دلت الآية الكريمة على وجوب ضمان النفس المتلفة خطأً، وهي عامة شاملة للخطأ الناشئ عن أخصائي العلاج الطبيعي، وغيرهم.

وقد حكى الإمام ابن المنذر<sup>(٣)</sup> رَحْمَهُمُ اللَّهُ الإجماع على وجوب تضمين الطبيب الذي

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٢٥-٦٢٨).

(٢) سورة النساء: جزء من الآية (٩٢).

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، قال عنه الحافظ السيوطي رَحْمَهُمُ اللَّهُ: "كان على نهاية من معرفة الحديث، والاختلاف، وكان مجتهداً لا يقلد أحداً" اهـ، توفي رَحْمَهُمُ اللَّهُ بمكة سنة ٤٨٠ من الهجرة، وله مصنفات، منها: الإشراف في اختلاف العلماء، والإجماع.

وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/٢٠٧). سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (١٤/٤٩٠). الأعلام، للزركلي، حرف الميم، مح، ابن المنذر، (٥/٢٩٤). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٨/٢٢٠). طبقات

⇐ =

أخطأ فأدى خطؤه إلى التلف، فقال رَحْمَةُ اللَّهِ: "وأجمعوا على أن قطع الخاتن إذا أخطأ فقطع الذكر والحشفة أو بعضها، فعليه ما أخطأ به، يعقله عنه العاقلة" اهـ<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

الصورة الرابعة: أن يكونوا عالمين بالمهنة، ويتقيدوا بأصولها، ولكن لم يأذن لهم المريض ولا وليه ولا السلطان بفعالها:

وفيها يتخلف الإذن بفعل العلاج الطبيعي من قبل المريض ووليه، ويقع فعل العلاج الطبيعي وفق الأصول المتبعة عند أهل الاختصاص، لكن يشاء الله -تعالى- أنها تتسبب في حدوث ضرر بجسم المريض؛ سواء أدى إلى تلف العضو المعالج، أو لم يؤدِّ إلى التلف.

فهل يلزم أخصائي العلاج الطبيعي ضمان ذلك الضرر الناتج عن فعل العلاج الطبيعي؛ لعدم وجود إذن المريض أو وليه، أو لا يلزمه؛ لعدم تعديه في الفعل؟

أختلف الفقهاء رَحْمَهُمُ اللَّهُ في هذه المسألة، على قولين:

**القول الأول:** يلزمه ضمان الضرر:

وهو مذهب الحنفية<sup>(٣)</sup>، والمالكية<sup>(٤)</sup>، والشافعية<sup>(٥)</sup>، والحنابلة<sup>(١)</sup> رَحْمَهُمُ اللَّهُ.

= المفسرين، للسيوطي، (ص: ٩١).

(١) الإجماع، لابن المنذر، ت فؤاد ط المسلم، (رقم مسألة الاجماع: ٦٩٧)، (ص: ١٢٥).

-وممن نص على تضمين الطبيب في حال جنائته على وجه الخطأ، الإمام ابن القيم، والشيخ عبد الله بن سلمون المالكي رَحْمَهُمُ اللَّهُ.

تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، (ص: ١٩٤). العقد المنظم للحكام، ابن سلمون، بهامش تبصرة الحكام، ابن فرحون، (٢/ ٨٠).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٢٨-٦٢٨).

(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، الطوري، (٣٣/ ٨). الفتاوى الهندية، البلخي، (٣٥٧/ ٥).

(٤) العقد المنظم للحكام، ابن سلمون، بهامش تبصرة الحكام، ابن فرحون، (٢/ ٨٠).

تبصرة الحاكم، لابن فرحون، (٢/ ٢٤٣).

(٥) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (٩/ ١٦٤-١٦٥).

← =

القول الثاني: لا يلزمه ضمان الضرر:

وبه قال الإمام ابن حزم الظاهري<sup>(٢)</sup>، وبعض فقهاء الحنابلة رَحِمَهُمُ اللهُ<sup>(٣)</sup>.

دليل القول الأول: (يلزمه ضمان الضرر):

أن الأصل يقتضي إيجاب الضمان، فإذا أذن المكلف، كان مسقطاً لحقه بالإذن، وإذا لم يأذن، بقي حكم الأصل الموجب للتضمنين<sup>(٤)</sup>.

دليل القول الثاني: (لا يلزمه ضمان الضرر):

استدلوا بدليل الكتاب والسنة:

دليلهم من الكتاب:

١ - قوله - تعالى - : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وجه الدلالة: أخصائي العلاج الطبيعي إذا أقدم على فعل العلاج الطبيعي قاصداً نفع المريض، ولم يتعد في فعله، كان معيناً للمريض على الطاعة والبر بشفائه من علته التي تعيقه عن المصالح الدينية والدينيّة<sup>(٦)</sup>.

= ونسب هذا القول إليهم الدكتور أحمد محمد إبراهيم في مقاله: مسؤولية الأطباء، مجلة الأزهر، المجلد ١٩، عدد ذي القعدة، عام ١٣٦٧ هـ.

المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/٢٦٦).

(١) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٦/١٢٤). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٦/٧٥).

(٢) المحلى، ت: أحمد شاكر، ابن حزم، (١٠/٤٤٤). ترجم له (ص: ٢٦٠).

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٦/٧٥).

(٤) هذا الدليل مفهوم من كلام الإمام ابن قدامة وابن القيم رَحِمَهُمُ اللهُ.

ينظر: المغني، لابن قدامة، (٥/٣٩٨). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٦/١٢٤). تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، (ص: ١٩٤).

(٥) سورة المائدة: جزء من الآية (٢).

(٦) المحلى، ت: أحمد شاكر، ابن حزم، (١٠/٤٤٤).



٢ - قوله - تعالى - : ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾<sup>(١)</sup> .

وجه الدلالة: أخصائي العلاج الطبيعي محسن بفعله؛ فلا سبيل عليه بالضمآن<sup>(٢)</sup> .

دليلهم من السنة:

حديث أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً»<sup>(٣)</sup> .

وجه الدلالة: أن أخصائي العلاج الطبيعي ممثّل لأمر الشرع بمداواته للغير، ولو بغير إذنه<sup>(٤)</sup> .

الترجيح:

الذي يترجح عندي هو القول الأول بتضمين أخصائي العلاج الطبيعي إذا أقدم على فعل العلاج الطبيعي بغير إذن المريض أو وليه، لما يأتي:

أولاً: لصحة ما ذكره أصحاب هذا القول.

ثانياً: أما استدلال القائلين بعدم تضمينه، فيجواب بما يلي:

دليلهم من الكتاب:

أما الآية الأولى: فقوله - تعالى - : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

يجاب: ليس من البر أن يقدم أخصائي العلاج الطبيعي على إيلاء المريض وأذيته

(١) سورة التوبة: جزء من الآية (٩١).

(٢) المحلى، ت: أحمد شاكر، ابن حزم، (١٠/٤٤٤).

(٣) تقدم التخريج (ص: ١٠٥).

(٤) المحلى، ت: أحمد شاكر، ابن حزم، (١٠/٤٤٤).

(٥) سورة المائدة: جزء من الآية (٢).

بفعل العلاج الطبيعي بدون رضا منه، فلا يكون براً، بل هو متضمنة للإعتداء، والأذية<sup>(١)</sup>.

والآية الثانية: قوله -تعالى-: ﴿مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

يجاب: بأن أخصائي العلاج الطبيعي لا يعتبر محسناً في حال إقدامه على علاج الغير، وأذيته بفعل العلاج الطبيعي من غير إذنه ورضاه، بل هو مسيء إلى ذلك الغير بإيلاّمه، والتسبب في أوجاعه بدون إذنه.

### دليلهم من السنة:

أما حديث أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً»

يجاب: إن الإستدلال بهذا الحديث مبني على أن التداوي واجب؛ بناءً على ظاهر الأمر الوارد فيه، والصحيح أن التداوي مندوب؛ لورود الدليل الصارف لهذا الأمر عن ظاهره كما تقدم بيانه عند الكلام على حكم التداوي بالعلاج الطبيعي.

لهذا يترجح القول الأول بوجود تضمين أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعده إذا أقدم على فعل العلاج الطبيعي بدون إذن المريض أو وليه، وترتب الضرر على فعله<sup>(٣)</sup>.

### المقصد الثاني: القصاص:

يعد القصاص أثرًا من الآثار المترتبة على ثبوت موجب المسؤولية، وذلك في حالة واحدة، وهي ثبوت موجب العدوان؛ فإذا ثبت أن أخصائي العلاج الطبيعي كان قاصدًا

(١) لو قلنا بجواز فعل أخصائي العلاج الطبيعي بدون إذن المريض أو وليه؛ بناءً على أنهم قاصدون للبر، للزم منه أن يقال بجواز أخذ التجار "الذين يحسنون صنعة التجارة"، لأموال الناس ولو بغير رضاهم؛ ليتاجروا بها، وينفعوهم بتلك المتاجرة، وإذا خسروا لا ضمان عليهم؛ إذ لم يتعدوا، وهذا لم يقل به أحد، فإذا أنتفى إعتباره في الأموال، فمن باب أولى أن ينتفى إعتباره في الأبدان التي هي أعظم حرمةً عند الله تعالى، وتلفها لا يمكن تعويضه، بخلاف المال.

(٢) سورة التوبة: جزء من الآية (٩١).

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٣٠-٦٢٨).

لهلاك المريض، أو إتلاف شيء من جسده، وأنه أتخذ من مهنة العلاج الطبيعي ستاراً على جريمته، فإنه يقتض منه؛ سواء كان الضرر موجباً لإتلاف النفس، أو الأطراف، وتحققت الشروط المعتمدة للقصاص، وهذا ما نص به جمهور الفقهاء؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ.

وكان إلتفاتهم إلى قصد الطبيب في العدوان، لا إلى وصفه بالجهل، فدل على مشروعية القصاص من أخصائي العلاج الطبيعي، القاصد للإعتداء بفعل العلاج الطبيعي عموماً في النفس والأطراف.

وهذا الحكم الذي نص عليه هؤلاء الفقهاء رَحِمَهُمُ اللهُ، يتفق مع الأصل الشرعي الذي دلت عليه نصوص الكتاب العزيز، قال -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾<sup>(٥)</sup>، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُوا لِيِ الْآلِبِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال -سبحانه-: ﴿وَكَبِّنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

دلت الآيات الكريمة على وجوب القصاص في النفس والأطراف، وشملت بعمومها

(١) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، عرفة الدسوقي، (٤/٣٥٥). تحبير المختصر وهو الشرح الوسط لبهرام على مختصر خليل، بهرام، (٥/٢٤٠). الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، الحصكفي، (ص: ٧٠٤).

(٢) مختصر خليل، لخليل الجندي، (ص: ٢٣٠).

مخطوطة: قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، محمد بن أحمد ابن الجزري الكلبي، (ص: ٣٧٤)، من جامعة الملك سعود، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

(٣) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (٢/٤٩٧)، و(٢/٥٠٠).

(٤) العدة شرح العمدة، بهاء الدين المقدسي، (ص: ٥٢٩).

(٥) سورة البقرة: جزء من الآية (١٧٨).

(٦) سورة البقرة: جزء من الآية (١٧٩).

(٧) سورة المائدة: جزء من الآية (٤٥).

الأطباء، وأخصائيي العلاج الطبيعي، وغيرهم، وأكدت السنة المطهرة ذلك، كما ثبت عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من حديث عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث؛ النفس بالنفس،...»<sup>(١)</sup>.

وفي الصحيح من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن ابنة النضر<sup>(٢)</sup> لطمت جاريةً فكسرت ثنيتها، فأتوا النبي ﷺ، فأمر بالقصاص»<sup>(٣)</sup>.

فدل هذان الحديثان على وجوب القصاص في النفس والأطراف؛ من الطبيب، وأخصائي العلاج الطبيعي، داخل في عموم دلالتها، وبتعمد أخصائي العلاج الطبيعي لهلاك النفس وتلف الجسد؛ بقصد الضرر، خرج عن كونه أخصائي علاج طبيعي، إلى كونه ظالمًا معتديًا، لخروجه بالجناية عن حدود أهل الاختصاص، ووصفه بأخصائي علاج طبيعي لا تأثير له.

وهذا الأثر قل أن يوجد عند أخصائيي العلاج الطبيعي؛ لما عُرف عنهم من الحرص على نفع مرضاهم وهم محل حُسن الظن، ولذلك جاء عند فقهاء المذاهب؛ الحنفية<sup>(٤)</sup>،

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الديات، باب قول الله -تعالى-: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥])، برقم: (٦٨٧٨)، (٥/٩)، (بهذا اللفظ)، (عبد الله ابن مسعود).

ومسلم في "صحيحه"، (كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم)، برقم: (١٦٧٦)، (١٠٦/٥)، (بمثله).

(٢) الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارية، أخت أنس بن النضر، وعمة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وهي من بني عدّي بن النجار، وهي والدة حارثة بن سراقة الماضي، وفيه قولها: أخبرني عن حارثة، فإن يكن في الجنة صبرت واحتسبت، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء، فقال لها النبي ﷺ: «إنه أصاب الفردوس...» الحديث.

الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (١٣٣/٨).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الديات، باب السن بالسن)، برقم: (٦٨٩٤)، (٨/٩)، (بهذا اللفظ)، (أنس بن مالك).

(٤) الهداية في شرح بداية المبتدي، المرغيناني، (٢٤٣/٣). بداية المبتدي، المرغيناني، (ص: ١٩٠).

المالكية<sup>(١)</sup>، الشافعية<sup>(٢)</sup>، الحنابلة<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، أنهم يعتبرون هذا الأصل فيهم؛ لأن الأصل عدم العدا، والمقصود من ذكر الأثر، بيان حكمه شرعاً على فرض وجوده<sup>(٤)</sup>.

### المقصد الثالث: التعزير:

يكون الأثر هذا على موجب الجهل، وعدم إتباع الأصول العلمية المعتبرة عند الإختصاص.

أما موجب الجهل، فإنه لا إشكال في تعزير أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعده؛ لما في التطب من الكذب، والتدليس على الناس للإستخفاف بحرمة أرواحهم وأجسادهم وحياتهم، الأمر الذي يوجب معاقبة أخصائي العلاج الطبيعي أو مساعده بما يردعهما، ويزجر غيرهما عن فعله، ودفع للمفاسد المترتبة على تركهما بدون عقاب.

ونجد الفقهاء؛ الحنفية<sup>(٥)</sup>، المالكية<sup>(٦)</sup>، الشافعية<sup>(٧)</sup>، الحنابلة<sup>(٨)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، اعتبروا هذا الأثر، وحكموا بعقوبة المتطبب الجاهل؛ لتغريه للعليل، وإدعاه بعلم الطب وأخطأ فيه،

- (١) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، عرفة الدسوقي، (٤/٣٥٥).
- التاج والإكليل لمختصر خليل، الغرناطي، كتاب موجبات الضمان، ضمان سراية الفعل المأذون في عينه أو جنسه، (٨/٤٣٩).
- (٢) الأم، للشافعي، (٧/١٠٢). المجموع شرح المذهب، النووي، (١٥/١٠٩).
- (٣) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤/٤٤٧). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٦/٧٤).
- (٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٣٥-٦٢٨).
- (٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٧/١٦٩). الاختيار لتعليل المختار، ابن مودود الموصلي، (٢/٩٦).
- (٦) التاج والإكليل لمختصر خليل، العبدري، (٧/٥٥٧). تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، ابن فرحون، (٢/٣٤٠).
- (٧) الأم، للشافعي، (٦/٦٥).
- (٨) العدة شرح العمدة، بهاء الدين المقدسي، (ص: ٣٠٠). الفروع وتصحيح الفروع، ابن مفلح، (٧/١٧٦).

فوجب عليه الردع.

وكما يعزر المتطبب في جسده، كذلك يعزر بمنعه عن مهنته التي يجهلها الطبيب؛ فيكون للولي الأمر الحق في الحجر على هذا المتطبب، ومنعه من أذية الناس، والإضرار بهم؛ لأن ذلك محقق للمصلحة المنصب من أجل تحصيلها، وموجب لدرء المفسدة لدفعها، ورفعها، ولهذا نجد فقهاء الحنفية، والمالكية<sup>(١)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، ينصون على الحجر على المتطبب الجاهل؛ إعمالاً للقاعدة الشرعية التي تقول: "يتحمل الضرر الخاص؛ لأجل دفع الضرر العام"<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ زين الدين بن نجيم رَحِمَهُ اللهُ عند بيانه لفروع هذه القاعدة: "ومنها جواز الحجر على البالغ العاقل الحر عند أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ في ثلاث؛ المفتي الماجن، والطبيب الجاهل، والمكاري المفلس؛ دفعاً للضرر العام" اهـ<sup>(٣)</sup>.

فقوله: دفعاً للضرر العام، فيه إشارة إلى أن منع المتطبب، وإن كان يتضمن الإضرار بهم من ناحية كسبهم المادي، إلا أنه مبني على دفع ضرر أعظم من ذلك الضرر الذي لحق بهم، وهو الضرر العام الذي سيلحق بالمجتمع؛ بسبب المتطبب الجاهل، وللقاضي أن يرد التقصير والإهمال إلى أهل الخبرة، ويعرف عن طريقهم عظيم جرم أخصائي العلاج

(١) المصدر السابق للحنفية والمالكية.

(٢) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٤). شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ١٩٧). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ١٣٩).

(٣) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٥).

ونص على مثله الشيخ علاء الدين الحصكفي، والشيخ أحمد الزرقاء.

ينظر: الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) ابن عابدين، (وكم من ضرر خاص يجب تحمله؛ لدفع الضرر العام)، (٦/٦٠٠).

قره عين الأختار لتكملة رد المختار على الدر المختار، بابن عابدين، (٧/١٧٢).

شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (القاعدة مقيدة إجماعاً بغير ما إذن به الشرع من الضرر؛ كالتقصص والحدود وسائر العقوبات والتعازير؛ لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، على أنها لم تشرع في الحقيقة إلا لدفع الضرر)، (ص: ١٦٥).

الطبيعي في إخلاله، ومن ثم يُقرر ما يراه مناسباً لعقوبته، وزجر غيره<sup>(١)</sup>.

فهل يعزز أخصائي العلاج الطبيعي إذا أقدم على فعل العلاج الطبيعي، بدون إذن المريض أو وليه؟

أشار الإمام إبراهيم بن فرحون المالكي رَحِمَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ: "قال ابن عبد السلام: وينفرد الجاهل بالأدب، ولا يؤدب المخطئ، وهل يؤدب من لم يؤذن له، فيه نظر" اهـ<sup>(٢)</sup>.

فظاهر قوله: "فيه نظر" يدل على أن القول بتأديبه محتمل، ويقوى إعتباره إذا نظرنا إلى مخالفة أخصائي العلاج الطبيعي للشروط المعتبرة لجواز فعل العلاج الطبيعي، فالأولى القول بإعتبار التعزير، ويستثنى من ذلك الحالات الإضطرارية التي يجوز فعل العلاج الطبيعي بدون إذن المريض أو وليه؛ كما في العناية المركزة<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٣٩-٦٢٨).

(٢) تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، ابن فرحون، (٢/ ٣٤٠).

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٤٢-٦٢٨).

## المطلب الثامن: مسائل في العلاج الطبيعي

### وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: رخص العبادات المترتبة على العلاج الطبيعي.

المسألة الثانية: الإجارة على فعل العلاج الطبيعي<sup>(١)</sup>.

### المسألة الأولى: رُخص<sup>(٢)</sup> العبادات المترتبة على العلاج الطبيعي.

من نعم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على هذه الأمة، أن يسر لها في الأحكام، وجعل شريعته شريعة رحمة وتخفيف، كما أشار إلى ذلك - سبحانه - بقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله - جل شأنه -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله - سبحانه - مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، والآيات في هذا المعنى كثيرة، فالشريعة في أصلها مشتملة على اليسر والرحمة، فإذا وجد في المكلف موجبات التخفيف والرخص خفف الله عنه، ويسر عليه في الحكم أكثر، وشهدت بذلك النصوص الشرعية، وبيّنه أهل العلم رَحْمَهُمُ اللَّهُ في كتبهم.

(١) ينظر: المصدر السابق (ص: ٥٤٤) من كتاب أحكام الجراحة الطبية.

(٢) الرخصة لغة: التسهيل في الأمر والتيسير، يقال: رخص الشرع لنا في كذا، إذا يسره وسهله، وترخيص الله للعبد، فيما يخففه عليه، ومنه الحديث: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه».

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الحموي، (١/ ٢٢٤).

- الرخصة في الاصطلاح: الحكم الشرعي، الذي غيّر من صعوبة إلى سهولة؛ لعذر اقتضى ذلك، مع قيام سبب الحكم الأصلي.

مذكورة في أصول الفقه، للشنقيطي، (ص: ٦٠).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٥).

(٤) سورة النساء: آية (٢٨).

(٥) سورة الأنبياء: آية (١٠٧).



ومن تلك الموجبات، المرض الذي يعوق الإنسان، ويتسبب في حصول مشقة الآلام ومتاعبها، وعلاج هذا الألم يستلزم التخفيف، كالحال في العلاج الطبيعي الذي يترتب عليه منع المريض من فعل بعض الفرائض، وأركان العبادات، حتى تعود الأعضاء إلى وضعها الطبيعي، ليتحقق الشفاء المطلوب من فعل العلاج الطبيعي بإذن الله عزَّوجلَّ<sup>(١)</sup>.

والرخص المتعلقة بالعبادات، والتي يحتاج إليها المريض المعالج بالعلاج الطبيعي، هي:

١ / الطهارة. ٢ / الصلاة. ٣ / الصيام. ٤ / الحج.

### ١ / رخص الطهارة:

والأصل فيها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

رخص الله عزَّوجلَّ للمريض أن يعدل عن فرض الوضوء، إلى رخصة التيمم<sup>(٣)</sup>، والتيمم ثابت بالكتاب والسنة والإجماع<sup>(٤)</sup>؛ وهي خصيصة خصص الله -تعالى- بها هذه الأمة لوجود الموجب للتخفيف، وهو العجز عن استعمال الماء؛ لكون المريض، والمتداوي بالعلاج الطبيعي، قد يعجز عن استعمال الماء في طهارة الحدث الأصغر<sup>(٥)</sup>، أو الحدث الأكبر<sup>(٦)</sup>، لأن الجروح تتأذى بغسلها بالماء، ولذلك عاتب النبي ﷺ الصحابة

(١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٤٥-٦٢٨).

(٢) سورة النساء: جزء من الآية (٤٣).

(٣) التيمم في اللغة: القصد، قال الأزهري: التيمم في كلام العرب القصد.

وفي الشرع: القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة ونحوها.

نيل الأوطار، الشوكاني، (١/٣١٩). صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك،

(١/١٨٨). موسوعة فقه العبادات، علي الشحود، (١/١٩٧).

(٤) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك، (١/١٨٨). موسوعة فقه العبادات، علي

الشحود، (١/١٩٧).

(٥) الحدث الأصغر: الغائط، البول والبراز.

صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك، (١/١٣٩).

(٦) الحدث الأكبر: الحيض، النفاس، الجنابة.

عندما أمروا الرجل الذي أصابته الجراح، فأجنب بالغسل، فاغتسل، فمات، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «قتلوه قتلهم الله»<sup>(١)</sup>.

فهذا يدل دلالة واضحة على أن وجود الجرح الذي يتضرر صاحبه بغسله، يجيز له العدول عنه إلى المسح، أو التيمم، أو غلب على ظنه التلف، أو حصول ضرر بالغسل والوضوء، أو العدول عن الغسل والمسح والوضوء والتيمم عند حصول ضرر على عضو الإنسان، كما في الأمراض الجلدية المزمنة، وإلتهاب الأعصاب، وتفتح الجروح في مرض القدم السكري، وأمراض الشلل الرباعي، وغيرها، فلهم الصلاة على حالهم.

أجمع الفقهاء<sup>(٢)</sup> رَحْمَهُمُ اللَّهُ على العمل بهذه الرخصة، فأجازوا للمريض الذي يخشى على نفسه الهلاك لو أغتسل، أو يخشى تلف عضو من أعضائه لو أغتسل، أو توضأ، رخصوا له بالتيمم، ولم يشترطوا في هذه الرخصة فقده للماء؛ خلافاً لعطاء بن السائب رَحْمَةُ اللَّهِ الذي اشترط لصحة تيممه أن يفقد الماء<sup>(٣)</sup>؛ لظاهر قوله - سبحانه -: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾<sup>(٤)</sup>.

= صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك، (٢/ ٢٢٥)

(١) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"، (من اسمه عبد الله، عطاء بن أسلم أبي رباح المكي عن ابن عباس)، برقم: (٢٠٦)، (١١/ ٢١٤)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس). والحاكم في "مستدرکه"، (كتاب الطهارة، كيف يفعل من احتلم وبه جراحة)، برقم: (٦٣٦)، (١/ ١٧٨)، (بمثله). والدارقطني في "سننه"، (كتاب الطهارة، باب جواز التيمم لصاحب الجراح مع استعمال الماء وتعصيب الجرح)، برقم: (٧٣٠)، (١/ ٣٥١)، (بمثله). وأبو يعلى في "مسنده"، (أول مسند ابن عباس)، برقم: (٢٤٢٠)، (٤/ ٣٠٩)، (بمثله). الحكم: وترجم له بقوله: "بأن جواز التيمم لصاحب الجراح مع استعمال الماء وتعصيب الجرح". وهذا الحديث صححه ابن السكن.

ينظر: نيل الأوطار، للشوكاني، (١/ ٣٢١).

(٢) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، (جواز التيمم للمريض إذا خاف على نفسه أو عضوه الهلاك)، (١/ ٤٩٩).

(٣) المغني، لابن قدامة، (١/ ١٨٩). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (الضرر في استعماله من جرح أو برد شديد أو مرض يخشى زيادته أو تطاوله)، (١/ ٢٣٨).

(٤) سورة النساء: جزء من الآية (٤٣).

والصحيح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء<sup>(١)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ، من الترخيص للمريض بالتييم ولو وجد الماء؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

دلة الآية الكريمة على حرمة قتل الإنسان لنفسه، وذلك بأخذه للأسباب الموجبة لهلاكها، والغسل والوضوء على هذا الوجه مفض إلى الهلاك، فيعتبر من أسبابه؛ فلا يشرع للمريض فعله.

وقد أحتج عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذه الآية الكريمة لما خاف على نفسه الهلاك بالإغتسال في البرد، وعدل عنه إلى التيمم، فأقره النبي ﷺ على ذلك<sup>(٣)</sup>، فدل على أن وجود السبب المفضي إلى الهلاك، يعد من موجبات الترخيص بالعدول عن الغسل إلى التيمم، والعلاج الطبيعي فيه هذا الوصف.

وقصة الصحابي الذي أمره أصحابه بالاغتسال مع مرضه، تعد دليلاً واضحاً على أن

(١) موسوعة فقه العبادات، علي الشحود، (١٩٧/٥).

(٢) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩).

(٣) الحديث: عن عمرو بن العاص أنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ عام ذات السلاسل، قال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيمنت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: «يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟» قال: قلت: نعم يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، وذكرت قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فتيمنت، ثم صليت، فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً.

-أخرجه أحمد في "مسنده"، (مسند الشاميين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بقية حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ)، برقم: (١٨٠٩١)، (٤٠٠٧/٧)، (بهذا اللفظ)، (عمرو بن العاص). والحاكم في "مستدرکه"، (كتاب الطهارة، عدم الغسل للجناية في شدة البرد)، برقم: (٦٣٤)، (١/١٧٧)، (بنحوه مختصراً). وأبو داود في "سننه"، (كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد تيمم)، برقم: (٣٣٤)، (١/١٣٢)، (بنحوه مختصراً). والبيهقي في "سننه الكبير"، (كتاب الطهارة، باب التيمم في السفر إذا خاف الموت أو العلة من شدة البرد)، برقم: (١٠٨٧)، (١/٢٢٥)، (بنحوه مختصراً). الحكم: صححه الأبا في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (١٥٤)، (١/١٨١).

مشقة المرض، توجب الترخيص بالتيمم.

وللمرض الموجب لرخصة التيمم عند الشافعية رَجْمُهُ اللهُ شرط لا بد من توفره، وهو خوف التلف<sup>(١)</sup>، ومفهومه أنه لا يتيمم عند عدم خوفه، ونص الفقهاء على أن خوف زيادة العلة، أو بطء البرء، أو شدة الضنا، أو الشين الفاحش، يعد موجبا للترخيص بالتيمم على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء<sup>(٢)</sup>، دل على أن المرض إذا لم يخف منه التلف، وخيف منه حصول الأضرار السابقة، جاز لصاحبه أن يترخص بالتيمم، بشرط أن يعم المرض البدن، وأعضاء الوضوء أو جلها<sup>(٣)</sup>، والعلاج الطبيعي يشمل في صورته على هذه الأضرار، أما إذا كانت في جزء من الجسم بحيث يمكن غسل غيره، والمسح على ذلك الجزء، فإنه يجب على المريض غسل ما أمكن، والمسح على غيره، ولم يجز له أن يترخص بالتيمم<sup>(٤)</sup>، وذلك لأن الأصل في تلك الأعضاء أن تكون طهارتها بالماء؛ سواء كان ذلك في وضوء أو غسل، فوجب عليه إعمال ذلك الأصل؛ لكونه قادرا عليه، وأما الجرح أو الإصابة فإنه يترخص بمسحه؛ لمكان المشقة الموجبة للترخيص بالمسح، وإذا كانت على الجراح عصابة أو جبيرة، وخاف من نزعها الضرر، جاز له أن يترخص بالمسح عليها؛ لمكان المشقة المترتبة على النزع والغسل، بشرط أن تكون مقتصرة على موضع الحاجة دون زيادة عليه، وهذا ما أتفق عليه جمهور العلماء من الأئمة الأربعة<sup>(٥)</sup>.

(١) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (١/٧١). روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١/١٠٣).

(٢) موسوعة فقه العبادات، علي الشحود، (٥/١٩٧). موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، (جواز التيمم للمريض إذا خاف على نفسه أو عضوه الهلاك)، (١/٤٩٩).

(٣) مخطوطة: قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، ابن الجزري الكلبي، (ص: ٥٢)، من جامعة الملك سعود، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١/١٠٤/١٠٧/١٠٨).

(٤) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (١/٢٧١).

(٥) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك، (١/١٦١). موسوعة فقه العبادات، علي

فإن زادت عليه وجب على المريض غسل ذلك الجزء الزائد، ولم يجز له أن يترخص بالمسح على غطائه؛ لعدم وجود الحاجة الموجبة للترخيص بذلك المسح<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فإنه ينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه إذا أرادوا عصب موضع المرض، أن يتوفر في ذلك العصب شرطان:

أحدهما: أن توجد الحاجة الداعية إلى تغطية الإصابة بتلك العصابة، فإذا لم توجد وأرادوا عصب موضع المرض، جاز لهم ذلك، بشرط أن ينبهوا المرضى على نزعها عند الغسل والوضوء، وأن يمكنوهم من ذلك إذا طلبوا، فإذا لم يفعلوا أثموا شرعاً.

الثاني: أن يتقيدوا في تلك العصابة بالقدر المحتاج إليه، فإذا كان القدر المحتاج إليه مثلاً ربع الساعد، لم يجز لهم الزيادة على ذلك الربع؛ إعمالاً للقاعدة الشرعية "الضرورات تقدر بقدرها"<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ عند بيانه لفروع هذه القاعدة: "والجيرة يجب ألا تستر من الصحيح إلا ما لا بد منه للاستمسك" اهـ<sup>(٣)</sup>.

فإذا ستر أخصائي العلاج الطبيعي موضعاً غير محتاج إلى ستره، وجب على المريض نزع الساتر عند الوضوء والغسل، ولو أشتمل الستر على موضع محتاج إليه، وقدر زائد، وجب عليه كشف الموضع الزائد، وغسله، والمسح على الموضع المحتاج إليه، إن كان ذلك لا يضر بالإصابة، عليه أن يحل ويغسل حوالي الإصابة، ولا يجوز المسح عليها؛ لأن الجواز لمكان الضرورة، فيقدر بقدر الضرورة<sup>(٤)</sup>.

ومتى زالت الحاجة لستر موضع الإصابة بالعصابة وغيرها، وجب الرجوع إلى

= الشهود، جبر، (١/٢٠١).

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، (١٣/١).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (١/٥٥٠).

(٣) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٥). ومثله في: الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص: ٧٤).

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، (١/١٣).

الأصل الموجب للغسل؛ للقاعدة الشرعية: ما جاز لعذر بطل بزواله، وينبغي على أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، مراعاة ذلك؛ بتفقد موضع الإصابة، وتنبية المرضى على غسله بعد زوال العذر.

وكما أن وجود المرض يوجب الترخيص في طهارة الحدث<sup>(١)</sup>، كذلك الحال في طهارة الخبث<sup>(٢)</sup>؛ فإنها توجب الترخيص فيها، فإذا كان موضع الجرح أو الإصابة لا يرقأ نزفه، ولا ينقطع الدم والقيح والصديد الخارج منه، ويشق على المريض غسله وتطهيره، فإنه يجوز له أن يصلي على حالته، نص على ذلك فقهاء: الحنفية<sup>(٣)</sup>، المالكية<sup>(٤)</sup>، الشافعي<sup>(٥)</sup>، الحنابلة<sup>(٦)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ولا يلزم بالأصل الموجب لطهارته؛ لمكان المشقة الموجبة للترخيص، والقاعدة "أن الأمر إذا ضاق اتسع"<sup>(٧)</sup>، فمثلاً المريض يضيق عليه الحال لو أمرناه بغسل الموضع، وقد يتسبب ذلك في حدوث تسمم فيه، أو تأخر براء؛ فلذلك يُشرع له الترخيص بترك الطهارة، وهكذا الحال لو تعذر عليه الإستنجاء، والإستجمار؛ لمكان موضع المرض الموجود في القُبل أو الدُّبر؛ فإنه يجوز له أن يصلي على حالته.

(١) الطهارة ضربان؛ طهارة عن حدث، وطهارة عن نجس، ومعناه أن الطهارة منحصرة في هذين الضربين، فتجديد الوضوء والأغسال المسنونة، فإنها طهارة، وليس فيها رفع حدث أكبر ولا حدث أصغر، ولا إزالة نجس، وتكون الطهارة بسبب الحدث، أو على صورتها، وينقسم إلى رافعة للحدث، وغير رافعة؛ كتجديد الوضوء، والأغسال المسنونة، والتيمم.

المجموع شرح المهذب، النووي، (١/٣١٠).

(٢) المراد بطهارة الخبث: طهارة البدن والثوب والمكان من النجاسة والقذر المؤثر في العبادة.

شرح زاد المستقنع، للشنقيطي، (٣/١٤).

(٣) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (١/٣٠٧).

(٤) مخطوطة: قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، ابن الجزري الكلبي، (ص: ٤٩)، من جامعة

الملك سعود، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

(٥) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (١/١٦٨).

(٦) الإرشاد إلى سبيل الرشاد، أبو علي بن أبي موسى الهاشمي، (١/٨٦).

(٧) الأشباه والنظائر، للسبكي، (١/٤٩). الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص: ٨٣).

٢ / رخص الصلاة<sup>(١)</sup>:

الأصل فيها ما ثبت في الصحيح من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة؟ فقال: «صل قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب»<sup>(٢)</sup>.

دل الحديث على أن المريض إذا لم يستطع القيام، جاز له أن يترخص بالصلاة قاعدًا، فإن لم يستطع القيام والقعود، صلى على جنب<sup>(٣)</sup>، وقد اتفق العلماء<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على أن المريض إذا لم يستطع القيام في الصلاة، سقط عنه فرضه (أي: فرض القيام)، نقله الإمام ابن حزم<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وأنفقوا على أن القيام فيها فرض لمن لا علة به... " اهـ.

ومن ثم فإن لمريض العلاج الطبيعي إذا لم يستطع القيام في صلاته، جاز له أن يترخص بالقعود، وهل له إذا خاف تأخر البرء أو وجد مشقة شديدة فيه، أن يترخص بترك القيام؟ قولان للعلماء، أصحهما أنه يجوز له ذلك، نص عليه فقهاء الحنفية<sup>(٦)</sup>، والمالكية<sup>(٧)</sup>،

## (١) أنواع رخص المريض في الصلاة:

١ / رخصة الإسقاط بسبب المرض، ٢ / رخصة التنقيص بسبب المرض، ٣ / رخصة الإبدال بسبب المرض، ٤ / رخصة التقديم بسبب المرض، ٥ / رخصة التأخير بسبب المرض، ٦ / رخصة الاضطرار بسبب المرض، ٧ / رخصة التغيير بسبب المرض.

فقه النوازل، د. إسماعيل غازي مرحبا، رخص المريض الشرعية المتعلقة بالصلاة وتطبيقاتها المعاصرة.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (أبواب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب)، برقم: (١١١٧)، (٤٧/٢)، (بهذا اللفظ)، (عمران بن حصين).

(٣) فتح الباري، لابن حجر، (٥٨٦/٢).

(٤) مراتب الإجماع، لابن حزم، (ص: ٢٦).

(٥) هو ابن حزم الظاهري، ترجم له (ص: ٢٦٠).

(٦) العناية شرح الهداية، الباري، (٣/٢). فتح باب العناية بشرح النقاية، القاري، (١/٤٦٤). فتح القدير، للكمال ابن الهمام، (٣/٢).

(٧) جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، صالح عبد السميع الأبي الأزهرري، (فصل: يجب بفرض قيام إلا لمشقه أو لخوفه به فيها أو قبل ضررا)، (١/٥٥).

والشافعية<sup>(١)</sup>، والحنابلة<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ؛ لأن خوف إبطاء البرء ووجود مشقة الضنى، يُعَدُّ في حكم المشقة الحاجية الموجبة للترخيص على أصح الوجهين عند العلماء، قال الإمام العز ابن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ عند بيانه لمراتب المشقة الموجبة للترخيص شرعاً: "الرتبة الثانية: مشقة دون المشقة في الرتبة؛ كالخوف من حدوث المرض المخوف؛ فهذا ملحق بالرتبة العليا على الأصح، الرتبة الثالثة: خوف إبطاء البرء، وشدة الضنى؛ ففي إلحاقه بالرتبة الثانية خلاف، والأصح الإلحاق" اهـ<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فإنه يجوز لمريض العلاج الطبيعي أن يترخص بترك القيام في الصلاة إذا تعذر عليه ذلك؛ كالحال مريض التهاب الأعصاب، والتهاب المفاصل والعضلات، ومريض الحوادث، والشلل بأنواعه، ومريض متلازمة التعب والألم المزمنة في العضلات، وغيرهم؛ لأنهم لا يستطيعون القيام في الصلاة.

ويجوز له إذا تمكن من القيام، ولكن يؤدي القيام إلى حصول ضرر؛ كتأخر برء، أو عدم نجاح العلاج بفعل العلاج الطبيعي، يجوز له أن يصلي قاعداً في جميع ذلك.

ولو نصحه أخصائي العلاج الطبيعي بترك القعود؛ خوفاً من المفسدة نفسها، جاز له ترك القعود، وكذلك لو لم يستطع القعود كالحال في علاج العمود الفقري، فإنه يجوز له أن يصلي على جنبه، ومستلقياً يومئ إيماءً، كما نص على ذلك الفقهاء: الحنفية<sup>(٤)</sup>، والمالكية<sup>(٥)</sup>،

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١/٢٣٤). المجموع شرح المهذب، النووي، (٤/٣١٠). غاية البيان شرح زيد ابن رسلان، الرملي، (ص: ٨٣).

(٢) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، بهرام، (٢/٦٨٦). المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٢/١٠٨). النكت والفوائد السنوية على مشكل المحرر، ابن مفلح، (١/١٢٥).

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (٢/١٢).

(٤) فتح القدير، للكمال ابن الهمام، (٢/٣).

(٥) جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، صالح عبد السميع الأبى الأزهرى، (١/٥٦ - ٥٧).



والشافعية<sup>(١)</sup>، والحنابلة<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ؛ لحديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم، وفيه: "فإن لم تستطع فعلى جنب"<sup>(٣)</sup>، وكذلك يجوز له ترك الركوع والسجود إذا كان غير مستطيع<sup>(٤)</sup> للإنحناء، أو خشى من ركوعه وسجوده حصول ضرر أو تأخر براء؛ كالحال في القيام؛ بجامع المشقة في الكل، وكما يجوز له ترك هذه الأركان؛ لوجود المشقة الموجبة للترخيص، كذلك يجوز له ترك شروط الصحة من باب أولى، فيرخص له أن يصلي مستلقياً على ظهره، وإلى غير القبلة إن حضرته الصلاة ولم يجد من يوجهه إليها، كما نص على ذلك الفقهاء؛ الحنفية<sup>(٥)</sup>، والمالكية<sup>(٦)</sup>، والشافعية<sup>(٧)</sup>، والحنابلة<sup>(٨)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وينبغي على المريض أن يتيقن بوجود الحاجة كما تقدم في رخص الطهارة، فلو أمكن أن يقوم ببعض الركعة دون بعضها، فعل ذلك<sup>(٩)</sup>، كما ثبت عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قيام الليل<sup>(١٠)</sup>، ولو أمكنه الإنحناء يسيراً في الركوع والسجود، لزمه فعله، وهكذا، فإذا زال العذر

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١/٢٣٧).

(٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٢/٣٠٥-٣٠٨).

(٣) الحديث: (صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب) تقدم التخريج (ص: ٥٤٦).

(٤) المصدر السابق (ص: ٥٢٢).

(٥) المصدر السابق للحنفية + الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٢/٩٥). مختصر القدوري، القدوري، (١/٣٦).

(٦) المصدر السابق للمالكية + جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، صالح عبد السمیع الأبي الأزهری، (١/٥٦).

(٧) المصدر السابق للشافعية + الأم، للشافعي، (١/٩٩).

(٨) المصدر السابق للحنابلة + الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٢/٣٠٩).

(٩) المصادر السابقة.

(١٠) الحديث: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أم المؤمنين أنها أخبرته (أي عروة بن الزبير بن العوام، ابن اختها أسماء بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أنها لم تر رسول الله ﷺ يصلي صلاة الليل قاعداً قط حتى أسن، فكان يقرأ قاعداً، حتى إذا أراد أن يركع، قام فقرأ نحواً من ثلاثين آية، أو أربعين آية، ثم ركع.

أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤٨/٢) برقم: (١١١٨) (أبواب تقصير الصلاة، باب إذا صلى قاعداً ثم صح أو وجد خفة، تمم) (هذا اللفظ) (عائشة). ومسلم في "صحيحه" (١٦٣/٢) برقم: (٧٣١) (كتاب

بالكلية، زالت الرخصة، ورجع إلى حكم الأصل الموجب لفعل الأركان على الوجه المطلوب.

### ٣/ رخص الصوم:

وهي تنحصر في رخصة الفطر في رمضان، والأصل فيها قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ: "قوله -تعالى-: ﴿مَرِيضًا﴾: للمريض حالتان: إحداهما: ألا يطيق الصوم بحال؛ فعليه الفطر واجبًا.

والثانية: أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة، فهذا يستحق له الفطر، ولا يصوم إلا جاهل، وقال جمهور من العلماء: إذا كان به مرض يؤلمه، ويؤذيه، أو يخاف تماديه أو يخاف تزيده، صح له الفطر" اهـ<sup>(٢)</sup>.

وعليه فإن مريض العلاج الطبيعي إذا كان الصوم عليه متعذرًا، كان الفطر في حقه واجبًا، وأما إن كان يستطيعه بمشقة لا تصل إلى درجة الخوف على النفس، فإنه يُخَيَّرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِطْرِ، وَإِذَا لَمْ يَنْصَحْهُ أَحْصَائِي الْعِلَاجِ الطَّبِيعِيِّ بِالْفِطْرِ فَصَامَ وَوَجَدَ الْمَشَقَّةَ، جَازَ لَهُ أَنْ يَتْرَخَّصَ بِالْفِطْرِ، وَلَا تَتَوَقَّفُ الرَّخْصَةُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَلَى نَصِيحَةِ أَحْصَائِي الْعِلَاجِ الطَّبِيعِيِّ، فَهُوَ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ.

ويشعر لأخصائي العلاج الطبيعي أن ينصحوا المرضى بالفطر، فإذا خافوا تلف العضو، وجب عليهم ذلك؛ لأن مشقة التلف في هذه الحالات وأمثالها، تُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ الْمَشَقَّةِ، وَهِيَ تَوْجِبُ التَّرْخِيسَ بِالْفِطْرِ وَغَيْرِهِ.

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ: "وأما الصوم، فالأعدار فيه خفيفة؛ كالسفر،

= صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائما وقاعدا (بنحوه).

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (١٨٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، القرطبي، سورة البقرة، آية (١٨٤)، (٢/٢٧٦).

والمرض، الذي يشق الصوم معه؛ كمشقة الصوم على المسافر، وهذان عذران خفيفان، وما كان أشد منهما كالخوف على الأطراف والأرواح، كان أولى بجواز الفطر "اهـ" (١).

واعتبار هذه الرخصة محل إجماع من أهل العلم (٢) رَحِمَهُمُ اللَّهُ كما أشار إلى ذلك الإمام ابن حزم (٣) رَحِمَهُ اللَّهُ.

#### ٤ / رخص الحج:

الأصل في مشروعية فعل العلاج الطبيعي للمُحْرَم، ما ثبت في الصحيح من حديث ابن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ (٤).

دل الحديث على جواز التداوي بفعل العلاج الطبيعي والإنسان مُحْرَم؛ سواء كان إحرامه بحج، أو عمرة، وقد يستلزم فعل العلاج الطبيعي، فعل أشياء من محظورات الإحرام؛ كعصب موضع الرأس، وتغطيته، ومنع المريض من الخروج لإتمام نُسُكِهِ، فهذه الأشياء كلها يُرَخَّصُ بفعلها للمُحْرَم، والأصل في ذلك الترخيص قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِدَأَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (٥).

دلت الآية الكريمة على أن الحاج والمعتمر يرخَّص لكل منهما فعل محظور الإحرام إذا وجد عذر المرض، مع الكفارة، وهي الصيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (١٢/٢).

(٢) مراتب الإجماع، ابن حزم، (ص: ٤٠).

(٣) هو ابن حزم الظاهري، ترجم له (ص: ٢٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم)، برقم: (١٩٣٨)،

(٣/٣٣)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس). وفي (كتاب الطب، باب الحجم في السفر والإحرام)، برقم:

(٥٦٩٥)، (١٢٥/٧)، (بمثله مختصراً). وفي (كتاب الطب، باب الحجامة من الشقيقة والصداع)، برقم:

(٥٧٠٠)، (١٢٥/٧)، (بنحوه مطولاً). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب جواز الحجامة

للمحرم)، برقم: (١٢٠٢)، (٢٢/٤)، (بلفظه مختصراً).

(٥) سورة البقرة: جزء من الآية (١٩٦).

النسك، وهي شاة<sup>(١)</sup>، وقد ثبت في حديث كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إن النبي ﷺ مر به وهو بالحديبية قبل أن يدخل مكة وهو مُحْرَم، وهو يوقد تحت قدر، والقمل يتهافت على وجهه، فقال: (أَيُّ ذِيكَ هُوَامَكَ هَذِهِ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فاحلق رأسك، وأطعم فَرَقًا بين ستة مساكين-والفَرَقُ ثلاثة أَصْع-أو صم ثلاثة أيام، أو انسك نسيكَةً»، قال ابن أبي نجيح: أو اذبح شاة<sup>(٢)</sup>.

ولهذا إذا احتاج المُحْرَم إلى عصب وتغطية رأسه؛ لعلاج موضع فيه بفعل العلاج الطبيعي، فإنه يُرْخَص له في فعل ذلك.

ونص الفقهاء الأربعة؛ الحنفية<sup>(٣)</sup>، المالكية<sup>(٤)</sup>، الشافعية<sup>(٥)</sup>، الحنابلة<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى أن الإحرام لا يمنع التداوي للمُحْرَم، فله أن يحتجم ويفتصد، ويربط القرحة، ويعصب عليه الخرق، ويجبر الكسر، وينزع الضرس إذا اشتكى منه، ويجبر الكسر، ويقطع اليد من الأكلة، أو تداوي بدواء فيه طيب، أو لبس الثياب؛ لأنها كلها من باب التداوي، وإزالة الضرر، فجاز له ذلك، وعليه الفدية.

ويرخص لأخصائي العلاج الطبيعي أن يعالج المريض بفعل العلاج الطبيعي اللازم؛ لإسعاف الحاج، لو كانت مفضية إلى فوات أو مشقة الحج عليه، ما دام أن تأخيرها يفضي

(١) يكون ذبحها داخل الحرم وتوزع لفقراء الحرم، ولا يجوز غير ذلك.

صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك، (٢/ ٢٦٤)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية)، (بهذا اللفظ)، (كعب بن عجرة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى)، برقم: (١٢٠١)، (٢٠/٤)، (بمثله).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٢/ ١٩١).

(٤) المدونة، مالك بن أنس، (١/ ٤١٢). جامع الأمهات، ابن الحاجب، (ص: ٢٠٧).

(٥) كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار، الحصني، (ص: ٢٢٢). الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (١/ ٢٥٩).

(٦) الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة، (١/ ٤٨٨). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٣/ ٢٦٨).

به إلى حصول ضرر، كما هو الحال في فعل العلاج الطبيعي؛ لإسعاف حوادث الطرق المشتملة على الحالات الخطيرة، وما في حكمها، ويعتبر المرض في هذه الحالات موجباً للترخيص في إمتناعه عن الحج، فإذا فاتته تحلل بعمره بعد شفائه، وهذا ما نص عليه الفقهاء الأربعة؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ما لم يكن مشترطاً في إحرامه؛ لحديث ضباعة بنت الزبير<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه أن النبي ﷺ قال لها: «لعلك أردت الحج؟»، قالت: والله لا أجدني إلا وجعاً، فقال لها: «حجي واشترطي، قولي: اللهم محلي حيث حبستني»<sup>(٦)</sup>.

دل الحديث على مشروعية الإشتراط في الحج، وأن من حج مشترطاً، حل من إحرامه عند وجود العذر الحابس، دون أن يلزمه شيء، وهذا مذهب عند فقهاء الشافعية<sup>(٧)</sup>، والحنابلة<sup>(٨)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

- (١) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، للحصكفي، (ص: ١٧٢).
- (٢) جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، صالح عبد السمیع الأبى الأزهری، (٢٠٦/١).
- (٣) المجموع شرح المهذب، النووي، (٣١٠/٨).
- (٤) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٧١/٤).
- (٥) هي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية، بنت عم النبي ﷺ، كانت زوج المقداد بن الأسود، فولدت له عبد الله وكريمة، وأختها أم الحكم، وكذا قاله ابن سعد، قال: وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وقُتل ابنها عبد الله يوم الجمل مع عائشة، روت ضباعة عن النبي ﷺ، وعن زوجها المقداد، روى عنها ابن عباس وعائشة، وبنتها كريمة بنت المقداد، وابن المسيب، وغيرهم.
- (٦) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٥/١٤). الثقات، لابن حبان، (٣/٢٠١). تهذيب الكمال، المزي، (٢٢١/٣٥).
- (٧) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين)، برقم: (٥٠٨٩)، (٧/٧)، بهذا اللفظ، (عائشة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه)، برقم: (١٢٠٧)، (٢٦/٤)، (بمثله).
- (٧) الأم، للشافعي، (١٧٢/٢). المجموع شرح المهذب، النووي، (٣١١-٣١٠/٨).
- (٨) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٧٢/٤). المغني، لابن قدامة، (٣/٢٦٥).

وإذا أحتاج المحرم بعد فعل العلاج الطبيعي إلى عصب موضع الرأس، جاز له ذلك؛  
لمكان العذر الموجب للرخصة، ولزمته الفدية بذلك، وهذا ما نص عليه الفقهاء الأربعة:  
الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup>، ويتقيد فيها بالحاجة، فإذا زالت وجب عليه  
نزعها<sup>(٥)</sup>.



(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، ابن نجيم، (٩/٣).

(٢) جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، صالح عبد السميع الآبي الأزهرى،

(١/١٨٧-١٨٨). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٣/١٤٧).

(٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني، (٤/١٤٧).

(٤) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، السجستاني، (١/١٥٨).

(٥) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٥٤٧-٦٢٨).

## 🔗 المسألة الثانية: الإجارة<sup>(١)</sup> على فعل العلاج الطبيعي:

فيه أربعة فروع:

الفرع الأول: مشروعية الإجارة على فعل العلاج الطبيعي.

الفرع الثاني: الشروط التي ينبغي توفرها في العقد المشروع.

الفرع الثالث: إستحقاق أخصائي العلاج الطبيعي للأجرة.

الفرع الرابع: إنفساخ العقد بين أخصائي العلاج الطبيعي والمريض<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الأول: مشروعية الإجارة على فعل العلاج الطبيعي:

الأصل في جواز الإجارة؛ الكتاب، والسنة، والإجماع.

قال الله -تعالى-: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَوَضَعْنَ عَنْكُمُ الرُّسُلَ فَغَدَّ عَلَيْكُمْ وَنُكْرًا مُكْرَمًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقال -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيَنَّكُمْ عِبَادٌ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَهُمْ أَحْسَنُ مِنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي الصحيحين من حديث ابن العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه قال: «احتجم النبي ﷺ وأعطى الحجام أجره»، وفي رواية «ولو علم كراهية لم يعطه»<sup>(٥)</sup>.

(١) الإجارة في اللغة: اسم للأجرة، وهي كراء الأجير، وقد أجره، إذا أعطاه أجرته.

المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (ص: ٢٠).

-الإجارة في الاصطلاح: عبارة عن العقد على المنافع بعوض، هو مال، وتمليك المنافع بعوضٍ إجارةً، واشتقاق الإجارة من الأجر، وهو: العوض، واتجر: تداوى.

التعريفات، الجرجاني، (ص: ١٠)، المطلع على ألفاظ المقنع، البعلبي، (ص: ٣١٦)، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (ص: ٤٩١).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٩٨-٦٢٨).

(٣) سورة الطلاق: جزء من الآية (٦).

(٤) سورة القصص: جزء من الآية (٢٦).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب ذكر الحجام)، برقم: (٢١٠٣)، (٣/٦٣)، (بنحوه) ← =

دل الحديث الشريف على جواز الإجارة على فعل الحجامة، وهي ضرب من العلاج الطبيعي.

وفي الإجماع: أجمع أهل العلم على جواز الإجارة، ولا يوجد خلاف فيه بين العلماء<sup>(١)</sup>، ولذلك يُعدُّ أصلاً في جواز الإجارة على فعل العلاج الطبيعي، بمختلف صورته. وثبت في الصحيحين عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أقر النفر الذين رقوا سيد الحي لمَّا لدغ، فُشفي بإذن الله تعالى، فأعطوهم قطيعاً من الغنم، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اقسموا واضربوا لي بسهم معكم»<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام موفق الدين عبد اللطيف البغدادي رَحِمَهُ اللهُ: "في أخذهم القطيع دليل على جواز أخذ الأجرة على الطب والرقي، ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «اضربوا لي معكم

= مطولا)، (عبد الله بن عباس). وفي (كتاب الإجارة، باب خراج الحجامة)، برقم: (٢٢٧٨)، (٩٣/٣)، (بهذا اللفظ). وفي (كتاب الإجارة، باب خراج الحجامة)، برقم: (٢٢٧٩)، (٩٣/٣)، (بمثله مطولا). وفي (كتاب الطب، باب السعوط)، برقم: (٥٦٩١)، (١٢٤/٧)، (بمثله مختصراً). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب حل أجرة الحجامة)، برقم: (١٢٠٢)، (٣٩/٥)، (بمثله) وفي (كتاب البيوع، باب حل أجرة الحجامة)، برقم: (١٢٠٢)، (٣٩/٥)، (بنحوه مطولا). وفي (كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستجاب التداوي)، برقم: (١٢٠٢)، (٢٢/٧)، (بمثله).

(١) الإقناع في مسائل الإجماع، ابن القطان، (١٥٩/٢). موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، (٢/٦٥٦-٦٥٧).

(٢) الحديث: عن أبي سعيد الخدري قال: نزلنا منزلاً، فأتتنا امرأة، فقالت: إن سيد الحي سليم، لدغ، فهل فيكم من راقٍ؟ فقام معها رجل منا ما كنا نظنه يحسن رقيةً، فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوه غنماً وسقونا لبناً، فقلنا: أكنت تحسن رقيةً؟ فقال: ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب! قال: فقلت: لا تحركوها حتى نأتي النبي ﷺ، فأتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له، فقال: ما كان يدرية أنها رقية؟ اقسموا، واضربوا لي بسهم معكم.

أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب)، برقم: (٥٠٠٧)، (١٨٧/٦)، (بنحوه)، (أبي سعيد الخدري). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار)، برقم: (٢٢٠١)، (٢٠/٧)، (بهذا اللفظ).



بسهم» اهـ<sup>(١)</sup>.

فقوله رَحْمَةُ اللَّهِ: "على الطب" عام يشمل العلاج الطبيعي؛ لأنه فرع من فروع قديماً وحديثاً، وقد أجمع أهل العلم رَحْمَهُمُ اللَّهُ على مشروعية الإجارة على فعل المنافع المباحة<sup>(٢)</sup>، والعلاج الطبيعي يعد منفعةً مباحةً، فيجوز الإستئجار على فعله.

وكما دل دليل النقل على مشروعية الإجارة على فعل العلاج الطبيعي، دل العقل على ذلك، من الوجوه التالية:

**الوجه الأول:** تجوز الإجارة على فعل العلاج الطبيعي، كما تجوز على الأفعال المباحة، بجامع كون كل منهما فعلاً مأذوناً به شرعاً<sup>(٣)</sup>.

**الوجه الثاني:** تجوز الإجارة على فعل العلاج الطبيعي، كما تجوز على فعل الختان، والمداواة، وقطع السلع، بجامع كون كل منها منفعةً مباحةً مقصودةً<sup>(٤)</sup>.

**الوجه الثالث:** إننا لو قلنا بعدم جواز الإجارة على فعل العلاج الطبيعي، لأدنى ذلك إلى الحرج والمشقة؛ لقله من يفعله من أخصائيي العلاج الطبيعي بدون مقابل، وكل من الحرج والمشقة، منتفٍ في الشرع، فوجب إنتفاء موجبها<sup>(٥)</sup>.

(١) الطب من الكتاب والسنة، للبغدادي، (ص ١٩١).

- وترجم الحافظ أبو داود رَحْمَةُ اللَّهِ في سننه لهذا الحديث بقوله: "باب في كسب الأطباء"، فعده أصلاً في جواز أخذ الأجرة على المعالجة.

سنن أبي داود، أبو داود، أبواب الإجارة، باب في كسب الأطباء، رقم الحديث: ٣٤١٨، (٣/ ٢٦٥).

(٢) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، (٢/ ٦٦٩-٦٧٠).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) قرر الإمام العز بن عبد السلام رَحْمَةُ اللَّهِ أن الطب من جملة المنافع التي لو لم يحكم بجواز الإجارة عليها هلك الناس.

قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، (٦/١).

لهذه الأدلة النقليّة والعقليّة، ذهب الفقهاء؛ الحنفيّة<sup>(١)</sup>، المالكيّة<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَجَمَهُ اللهُ، إلى جواز الإجارة على فعل العلاج الطبيعي؛ فقد نصوا في كتبهم على جواز الإجارة على صورها المعروفة في زمانهم؛ كالتداوي، والمداواة، والختان، والفصد، وقلع السن الوجعة، وقطع اليد المتأكلة<sup>(٥)</sup>.

### الفرع الثاني: الشروط التي ينبغي توفرها في العقد المشروع:

للإجارة على فعل العلاج الطبيعي، شروط لا بد من توفرها؛ ليحكم بصحة العقد، هي:

١ / المتعاقدين.

٢ / العلم بالعمل العلاجي في العلاج الطبيعي ومستلزماته.

٣ / الأجرة المبدولة لقاء العمل العلاجي في العلاج الطبيعي<sup>(٦)</sup>.

وهذه الشروط مستمدة من الشروط المعتمدة في عقود الإجازات عموماً، والتي نص عليها الفقهاء؛ الحنفيّة<sup>(٧)</sup>، المالكيّة<sup>(٨)</sup>، الشافعية<sup>(١)</sup>، الحنابلة<sup>(٢)</sup> رَجَمَهُ اللهُ، وبيانها:

- (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٩٧). البناية شرح الهداية، العيني، (١٠/٣١٨). الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٦/٦٨).
- (٢) التاج والإكليل لمختصر خليل، العبدري، (٧/٥٦١). شرح مختصر خليل، للخرشي، (٧/٢٩). الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٤/٢٩).
- (٣) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (١/٢٨٢)، و(٤/١١٤). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، (٥/١٥٩)، و(٥/١٨٦).
- (٤) كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، (٤/٢٧). المغني، لابن قدامة، و(٥/٣٩٨)، و(٥/٤٠٠)، و(٥/٤٠١). المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤/٤٤١).
- (٥) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٥٩٩-٦٢٨).
- (٦) المصدر السابق، (ص: ٦١١-٦٢٨).
- (٧) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٥/١٠٥). البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، ابن نجيم، (٨/٢). البناية شرح الهداية، العيني، (١٠/٢٢١).
- (٨) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٥/٣٨٩). الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية

⇐ =

١ / المتعاقدان: لا بد من توفر شروط بين المتعاقدين؛ حتى تكون الإجارة صحيحةً على فعل العلاج الطبيعي، وهي ثلاثة:

**الشرط الأول: أهلية العاقدين:**

المراد بالأهلية: أن يكون العاقد بالغًا عاقلًا<sup>(٣)</sup>.

والمراد بالعاقدین: الطرفان اللذان يتم بينهما إجراء عقد الإجارة، وهما: المستأجر، والأجير<sup>(٤)</sup>.

**الطرف الأول: المستأجر:** هو الشخص المريض، أو من يقوم مقامه؛ سواء كان وليًا، أو وكيلًا<sup>(٥)</sup>.

**الطرف الثاني: الأجير:** هو أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعدوه، وتارةً يكون مسؤول المستشفى، أو نحوها، الذي يفوض عادةً في إجراء هذه العقود<sup>(٦)</sup>.

فلا بد في هذين الطرفين من أن تتوفر فيهما أهلية التصرف؛ حتى يعتد بقولهما، وعليه فإنه لا يصح عقد الإجارة على فعل العلاج الطبيعي إذا كان أحد الطرفين فاقداً لأهلية

= الدسوقي، (٢/٤). المعونة على مذهب عالم المدينة، الثعلبي، (١٠٨٨/٢).

(١) الأم، للشافعي، (٣٠/٤). مختصر المزني، للمزني، (٢٢٥/٨). الحاوي الكبير، الماوردي، (٣٩١/٧).

(٢) مختصر الخرقى، الخرقى، (ص: ٧٩). الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة، (١٧٥/٢).

المغني، لابن قدامة، (٧٣/٤).

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (٦١١/١).

السياسة الشرعية، جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية، الدرر: ١٥ أحكام وأنواع الوزارات وعلاقة المسلمين مع غيرهم والمعاهدات، أحكام المعاهدات في الشريعة الإسلامية، (١/٧٩٤).  
الفقه الميسر، عبد الله الطيار، (١٠/٦).

(٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (٦١١/١).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

التصرف بأن كان صبيًّا أو مجنونًا.

وهذا الشرط مبني على ما نص عليه الفقهاء؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ، من إشرط أهلية التصرف في المتعاقدين على الإجارة.

نص الفقهاء؛ الحنفية<sup>(٥)</sup>، المالكية<sup>(٦)</sup>، الشافعية<sup>(٧)</sup>، الحنابلة<sup>(٨)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ أن عقد الإجارة يعتبر من عقود المعاوضات؛ لاشتماله على بذل الثمن، وهو المال؛ عوضًا عن المثل، وهو العمل، وهنا في عقد الإجارة على فعل العلاج الطبيعي يبذل المريض الثمن في مقابل العمل العلاجي، الذي سيقوم به أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعدوه؛ فهو على هذا داخل في عقود المعاوضات المالية.

ونص الفقهاء؛ الحنفية<sup>(٩)</sup>، المالكية<sup>(١٠)</sup>، الشافعية<sup>(١)</sup>، الحنابلة<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ، على

- (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (١٧٦/٦).
- (٢) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٣/٤).
- (٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١٧٣/٥).
- (٤) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤٠٧/٤). المغني، لابن قدامة، (٣٢٢/٥). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٤/٦).
- (٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٢٠١/٤). العناية شرح الهداية، الرومي، كتاب الإجازات، (٥٧/٩). المبسوط، للسرخسي، (٧٤/١٥).
- (٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد، (٤/٥-٦-٩-١١). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٣٨٩/٥). شرح مختصر خليل، للخرشي، (٢/٧).
- (٧) الحاوي الكبير، الماوردي، (٣٥٩/٦). روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١٧٣/٥). المجموع شرح المهذب، النووي، (٣٢/١٥).
- (٨) الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة، (١٧٥/٢). مختصر الخرقى، الخرقى، (ص: ٧٩). الروض المربع شرح زاد المستقنع، البهوتي، (ص: ٤٠٩).
- (٩) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (١٧٦/٤). الهداية في شرح بداية المبتدي، للميرغيناني، (٢٧٧/٣).
- (١٠) منح الجليل شرح مختصر خليل، عليش، (٨٢-٨٣-٨٤/٦). بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد،

⇐ =

مشروعية الحجر على كل منهما في تصرفاته المالية؛ لأنه من المعلوم أن الصبي والمجنون محجور عليهما في تصرفاتهما المالية؛ فلا تصح إجارتهما؛ لاشتمالها على المعاوضة المالية كما لا يصح بيعهما<sup>(٣)</sup>.

### الشرط الثاني: رضا المتعاقدين:

والمراد بهذا الشرط أن تحصل موافقة الطرفين على عقد الإجارة بمحض إختيارهما، دون إكراه من الغير<sup>(٤)</sup>.

قال -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وهذا الشرط مبني على ما نص عليه بعض الفقهاء الحنفية<sup>(٦)</sup>، وظاهر قول المالكية<sup>(٧)</sup>، والشافعية<sup>(٨)</sup>، وقول الحنابلة<sup>(٩)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ، من إشتراط الرضا في المتعاقدين على

= (٤/٦٣).

(١) المذهب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/١٢٦).

(٢) منتهى الإرادات، ابن النجار، (٢/٤٦٩-٤٧٠).

(٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٦١١-٦٢٨).

(٤) المصدر السابق، (١/٦١٣).

(٥) سورة النساء (٤) آية (٢٩).

(٦) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٧٩). البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، ابن نجيم، (٦/١١٠).

(٧) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٣/٥). منح الجليل شرح مختصر خليل، عليش، (٤/٤٣٨). التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب، الجندي، (٥/٤١٧).

(٨) الحاوي الكبير، الماوردي، (٥/٧٠). العزيز شرح الوجيز، المعروف بالشرح الكبير ط العلمية، القزويني، (٦/١٦٦).

(٩) الفروع وتصحيح الفروع، شمس الدين المقدسي، (٨/٤٣١). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ت التركي، المرّداوي، (٢٢/٨٢).

الإجارة<sup>(١)</sup>.

ولذلك لا يصح عقد الإجارة على فعل العلاج الطبيعي إذا أكره المريض أو أخصائي العلاج الطبيعي عليه، ويحرم على أخصائي العلاج الطبيعي أن يفعل الوسائل الموجبة لإكراه المريض على الموافقة؛ كإخباره بعزمه على العلاج بعد الشروع في بعض مراحلها. وكذلك ما يفعله بعض أخصائيي العلاج الطبيعي من الضغط على المريض بالمبالغة الكاذبة في وصف المرض، إلى درجة يشتد فيها خوف المريض، ويضطر للموافقة على التعاقد مع المستشفى، أو دار الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي؛ لإجراء ذلك العلاج، وكذلك الكذب عليه بقولهم: إنه إذا لم يبادر فوراً ببدء العلاج، فإنه مُهدّد بتلف عضو منه، ويكون الواقع بخلاف ذلك<sup>(٢)</sup>.

## الشرط الثالث: أن يكون فعل العلاج الطبيعي مشروعاً:

مما يشترط لصحة عقد الإجارة على فعل العلاج الطبيعي، أن يكون العلاج الطبيعي جائزاً ومشروعاً.

فلا يصح عقد الإجارة على فعل علاج طبيعي مُحرم؛ كالعلاج الطبيعي، التجميل التحسيني، ونحوه من العلاجات المُحرّمة.

وقد أشار الفقهاء؛ الحنفية<sup>(٣)</sup>، المالكية<sup>(٤)</sup>، الشافعية<sup>(٥)</sup>، الحنابلة<sup>(١)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، إلى

(١) الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، (٤/٤١١).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٦١٣-٦٢٨).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٨٩). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٥/١٢٥).

(٤) منح الجليل شرح مختصر خليل، عlish، (٧/٤٩٤).

(٥) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٣/٤٤٨-٤٤٩). حاشية الجمل على شرح المنهج=فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، الجمل، (٣/٥٣٩). روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (٥/١٨٤).

إعتبار هذا الشرط في الإجارة على فعل العلاج.

وأشترط الفقهاء؛ الحنفية<sup>(٢)</sup>، المالكية<sup>(٣)</sup>، الشافعية<sup>(٤)</sup>، الحنابلة<sup>(٥)</sup>، لهذا الشرط في الإجارة على فعل العلاج، يتفق مع ما نصوا عليه، من أنه يُشترط لصحة عقد الإجارة أن تكون المنفعة مباحةً، ولذلك نصوا على عدم صحة الإجارة على فعل المحرمات؛ كالغناء، والنياحة، ونحوها من المحرمات، وأشترط حل المنفعة؛ لكي يحكم بصحة الإجارة، مبني على القياس، ووجهه: أنه لا تصح الإجارة على المنافع المُحرّمة، كما لا يصح بيع الأعيان المُحرّمة؛ بجامع كون كل منهما عقدَ معاوضة، فلا يجوز أخذ العوض عليه، ويشهد لهذا الحكم ما ثبت في الصحيحين، من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ قال: «إن الله ورسوله حرّمَا بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام»<sup>(٦)</sup>، وإذا تقرر أن أخذ العوض حرام، دل على حرمة عقد الإجارة الموجب لأخذ العوض<sup>(٧)</sup>.

- (١٦) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، الحجاوي، (٢/٣٠٢). كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، (١٤/٤).
- (٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٩٠).
- (٣) حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، العدوي، (٢/١٩٠).
- (٤) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/٢٤٣). فتح الجواد بشرح الإرشاد، للهيتمي الشافعي، (٢/٣٢٨).
- (٥) الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٦/٢٨). المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح (٤/٤١٥-٤١٦). كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، (٣/٥٥٩).
- (٦) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام)، برقم: (٢٢٣٦)، (٣/٨٤)، (بهذا اللفظ)، (جابر بن عبد الله). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام)، برقم: (١٥٨١)، (٥/٤١)، (بمثله).
- (٧) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٦١٤-٦٢٨).

## ٢ / العلم بالعمل العلاجي في العلاج الطبيعي ومستلزماته:

أشترط الفقهاء؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، المالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحْمَهُمُ اللَّهُ، لصحة عقد الإجارة، العلم بالمنفعة، وذلك قياساً على البيع الذي يُشترط فيه العلم بالبيع، وكذلك قطعاً للجهالة المفضية إلى الخصومة والنزاع.

والإجارة على فعل العلاج الطبيعي، يشملها هذا الشرط، فينبغي على كلا المتعاقدين أن يقوموا بتحديد العمل في العلاج الطبيعي، وبيانه على وجه ترتفع به الجهالة والمنازعة.

بأن يذكر اسم العلاج الطبيعي المطلوب، ومحلّه، ونوعية الفحص الذي يُجرى قبل مباشرته، والوسائل التي يتم بها ذلك الفحص التي تحدد نوعيته، ثم يحددان مكان فعل العلاج الطبيعي، وحدوده، إن احتاج الأمر لذلك، كما في العلاج الطبيعي في علاج أمراض الأعصاب، والعظام، والحوض، ونحوها، ثم يقومان بتحديد مدة الأيام التي يتم فيها علاج المريض لتلك الفترة.

فبيان هذه الأمور، وتوضيحها للمريض، يجعله على بينة من أمره، الأمر الذي يؤدي إلى قطع النزاعات والخصومات مستقبلاً، ويجعل الأمور تسير في وضعها الطبيعي، دون أن يستغل أحد الطرفين نظيره، أو يظلمه.

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/ ١٧٩-١٨٠). الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٦/٦).

(٢) مخطوطة: قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، ابن الجزري الكلبي، (ص ٣٠١-٣٠٢)، من جامعة الملك سعود، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

المختصر الفقهي، لابن عرفة، (٨/ ٢١٥). ضوء الشموع شرح المجموع، محمد الأمير المالكي، (٣/ ٤٢٧).

(٣) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/ ٢٤٧). نهاية المطلب في دراية المذهب، الجويني، (٨/ ١٨٥).

(٤) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤/ ٤١٤-٤١٥). المغني، لابن قدامة، (٥/ ٣٢٥). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٤/ ٥١).



فأخصائي العلاج الطبيعي يقوم بعمله المعين، والمريض معه على وفاق تام، ينتقل به من مرحلة إلى مرحلة، ولو حدث بينهما أي خلاف، أمكن إلزام المعتدي منهما بما أتفقا عليه في العقد المبرم بينهما.

وهذا هو مقصود الشرع الذي أشار إليه الفقهاء؛ الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، الشافعية<sup>(٣)</sup>، الحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ عند بيانهم لشرط العلم بالمنفعة.

إذ لا يستطيع أحد الطرفين أن يؤذي الآخر، أو يجحف به؛ بمطالبته بأمر زائد عن ذلك القدر المتفق عليه بينهما.

كما أن علم المستأجر بطبيعة العمل العلاجي في العلاج الطبيعي، يمكنه من المقارنة بين أخصائيي العلاج الطبيعي؛ لمعرفة الأجر المناسب كما هو الحال في سائر الإجازات.

فينبغي العناية ببيان العمل العلاجي في العلاج الطبيعي، ووصفه وصفاً ترتفع به الجهالة المؤثرة، مع كتابة عقد بين الطرفين، يشتمل على ذلك الوصف في كل علاج في العلاج الطبيعي بحسبه<sup>(٥)</sup>.

### ٣ / الأجرة المبذولة لقاء العمل العلاجي في العلاج الطبيعي:

من شروط الأجرة المبذولة لقاء العمل العلاجي في العلاج الطبيعي، أن يكون ثمن العلاج بالعلاج الطبيعي معلوماً:

يشترط لصحة عاقد الإجارة على فعل العلاج الطبيعي، أن يكون الثمن معلوماً عند الطرفين؛ فلا تجوز الإجارة بثمن مجهول؛ سواء جهله الطرفان أو أحدهما.

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٧٩-١٨٠).

(٢) لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، المجلسي، (١١/١٢٤). الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٤/٢٢).

(٣) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/٢٦١).

(٤) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤/٤٢٠). المغني، لابن قدامة، (٥/٣٣٤).

(٥) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٦١٧-٦٢٨).

وترتفع الجهالة عن الثمن بوصفه، وبيان قدره؛ كأن يقول أخصائي العلاج الطبيعي - على سبيل المثال - عند تعاقد مع المريض على فعل العلاج الطبيعي، بأن الجلسة الواحدة بمائة وخمسين ريال سعودي، لمدة ساعة، ثلاثة أيام في الأسبوع.

وهذا الشرط مبني على ما نص عليه الفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة؛ ظاهر قول الحنفية<sup>(١)</sup>، ونص المالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup> رَحْمَهُمُ اللَّهُ، ممن أشرط العلم بالثمن لصحة عقد الإجارة.

قال الإمام ابن قدامة رَحْمَةُ اللَّهِ: "يشترط في عوض الإجارة، كونه معلوماً، لا نعلم في ذلك خلافاً؛ لأنه عوض في عقد معاوضة، فوجب أن يكون معلوماً كالثمن في البيع، وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «من استأجر أجيراً، فليعلمه أجره»، ويعتبر العلم بالرؤية أو بالصفة، كالبيع سواء" اهـ<sup>(٥)</sup>.

وبناءً على هذا، فإنه لا يصح الإجارة على فعل العلاج الطبيعي إذا كان الثمن مجهولاً؛ مثل أن يقول المريض لأخصائي العلاج الطبيعي: عالجنني بطرق العلاج الطبيعي المناسبة لحالتي، وأنا أرضيك، أو وأنا أعطيك ما تحب، ونحو ذلك مما لا يُعْلَم به قدر الثمن، ولا صفته.

ولو تم العقد بينهما بثمن مجهول، فإنه يحكم بفساده، ولو فعل أخصائي العلاج الطبيعي، فإنه يستحق أجره المثل، وهذا ما نص عليه الفقهاء الأربعة؛ الحنفية<sup>(٦)</sup>،

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/٢١٩). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٥/٢٧٩). الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٦/٢٧٦).

(٢) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٤/١٥).

(٣) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/٢٤٥).

(٤) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤/٤٠٩). منتهى الإرادات، ابن النجار، (٣/٦٩). المغني، لابن قدامة، (٥/٤٠٠).

(٥) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٢٧). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٦/٩). ومثله في: المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٤/٤٠٩).

(٦) المبسوط، للسرخسي، (٢٢/٢٢). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٥/١٢٥).

المالكية<sup>(١)</sup>، الشافعية<sup>(٢)</sup>، الحنابلة<sup>(٣)</sup>، والعلاج الطبيعي يشمل العمل في العلاج الطبيعي، ولوازم أخرى تعد تابعة له، وموجبة لنجاحه؛ كالفحص قبل فعل العلاج الطبيعي، والعناية بعد العمل، وتشتمل على متابعة المريض، وهذه المراحل تُعدُّ مختلفةً عن ذات العمل، وتشمل منفعةً يستحق القائمون بها في مقابلها الأجرة، فوجب حينئذ بيان تكاليفها، وأجرة العمل الذي يقوم به أصحابها؛ قطعاً للنزاع والخصومة.

فهذه هي مجمل الشروط التي ينبغي توفرها؛ لكي يحكم بصحة عقد الإجارة على فعل العلاج الطبيعي<sup>(٤)</sup>.

### الفرع الثالث: استحقاق أخصائي العلاج الطبيعي للأجرة:

يستحق أخصائي العلاج الطبيعي، ومساعديه، الأجرة بمجرد إنتهائه من العلاج الطبيعي المتعلقة به، كل حسب إختصاصه ومهمته المطلوبة منه؛ فقد نص الفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة؛ الحنفية<sup>(٥)</sup>، المالكية<sup>(٦)</sup>، الشافعية<sup>(٧)</sup>، الحنابلة<sup>(٨)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، على أن الأجرة

= البناية شرح الهداية، العيني، (٢٨٢ / ١٠).

(١) شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني، الزرقاني، (٤٤١ / ٢). لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، المجلسي، (٣٩٠ / ٤).

(٢) الحاوي الكبير، الماوردي، (٣٠ / ٨). روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (١٧٤ / ٥). المجموع شرح المهذب، النووي، (١٢٣ / ٧).

(٣) المغني، لابن قدامة، (٣٠١ / ٥). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٥٦٨ / ٥). الشرح الكبير على المقنع ت التركي، ابن قدامة، (٢٠٦ / ١٤).

(٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٦١٨-٦٢٨).

(٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٢٠١ / ٤). الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٥١٩ / ٥).

(٦) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٥-٤-٣ / ٤).

(٧) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، كتاب السير، باب الجزية، (٣٠٨ / ٣).

(٨) المغني، لابن قدامة، (٣٣٠ / ٥)، و(٤٠١ / ٥).

في عقد الإجارة يُستحق بعد إستيفاء المنفعة من قبل الشخص المستأجر، (أي بعد إنتهائه من مهمة الفحص، والتشخيص، وفعل العلاج الطبيعي).

وهذا الحكم مبني على ما تقرر في الشرع من إلزام المستأجر بدفع الثمن إذا أستوفى المنفعة المعقود عليها بالإجارة، وهو أصل شهدت نصوص الكتاب والسنة باعتباره، قال -تعالى-: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَوَضَعْنَ عَلَيْكُمُ الْيَدَيْنِ أُولَئِكَ لَهُنَّ أَجْرُهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>، فأوجب أجر رضاع الولد على أبيه.

وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة؛ رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً، فاستوفى منه، ولم يعط أجره»<sup>(٢)</sup>.

دل الحديث على حُرمة منع الأجير أجرته بعد إستيفاء المنفعة منه. وأخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه إذا أنتهوا من فعل العلاج الطبيعي المتعلقة بهم، كان المريض مستوفياً للمنفعة منهم، فحُرْم عليه منعهم من الأجرة، ويُعدُّ كل واحد منهم بمثابة الشخص المنفرد، بعد إنتهائه من أداء مهمته.

وقد درجة المستشفيات الأهلية - ومنها دار الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي - على أخذ الأجرة المتعلقة بجميع العلاج الطبيعي دفعةً واحدةً قبل تنفيذه، وهذا أمر لا حرج فيه من الناحية الشرعية؛ إذ هو بمثابة تقديم رأس المال قبل المثمن؛ كالحال في السلم.

وإذا أتفق الطرفان على التقديم، أو التأخير، أو تقديم شيء من الأجرة، وتأخير الباقي، فإنه لا حرج عليهما في ذلك، عند مذاهب الفقهاء؛ الحنفية<sup>(٣)</sup>، المالكية<sup>(١)</sup>،

(١) سورة الطلاق: جزء من الآية (٦).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب البيوع، باب إثم من باع حراً)، برقم: (٢٢٢٧)، (٨٢/٣)، بهذا اللفظ)، (أبي هريرة). وفي (كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير)، برقم: (٢٢٧٠)، (٩٠/٣)، (بمثله).

(٣) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٩١/٦).

الشافعية<sup>(٢)</sup>، الحنابلة<sup>(٣)</sup>.

والمقصود من بيان وقت الإستحقاق في الصورة المتقدمة، بيان شرعية مطالبة المستشفيات ودار الرعاية الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي، وأخصائي العلاج الطبيعي، للأجرة على هذه المهمات في حال عدم التمكن من إنهاء المهمة، فيما لو وُجد العذر الشرعي الذي يمنع من ذلك، كما في حال موت المريض، أو إتفاق الطرفين على فسخها قبل مهمة العمل وبعد أداء مهمة الفحص والتشخيص<sup>(٤)</sup>.

### الفرع الرابع: إنفساخ العقد بين أخصائي العلاج الطبيعي والمريض.

الأصل في عقد الإجارة أنه من العقود اللازمة عند مذاهب الفقهاء الحنفية<sup>(٥)</sup>، المالكية<sup>(٦)</sup>، الشافعية<sup>(٧)</sup>، الحنابلة<sup>(٨)</sup>، وذلك لقوله -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾<sup>(٩)</sup>، والإجارة عقد، ولأنها كالبيع بجامع المعاوضة في الكل<sup>(١٠)</sup>.

(١) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٤/٤). منح الجليل شرح مختصر خليل، عيش، (٤٣٨/٧).

(٢) التهذيب في فقه الإمام الشافعي، البغوي، (٤/٤٣٠). عمدة السالك وعدة الناسك، الرومي، (ص: ١٧٧).

(٣) المغني، لابن قدامة، (٥/٣٣٠).

(٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٦٢١-٦٢٨).

(٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/٢٠١).

(٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد، (٤/١٤).

(٧) المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/٢٦٥).

(٨) كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، (٤/٢٣).

(٩) سورة المائدة: جزء من الآية (١).

(١٠) الحنفية: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/٢٠١).

المالكية: أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، الكشناوي، (٢/٣٢١).

الشافعية: المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢/٢٥١).

الحنابلة: الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة، (٢/٩٥).

وعلى هذا فإنه إذا تعاقد المريض مع أخصائي العلاج الطبيعي، أو المستشفى، أو نحوها، على فعل العلاج الطبيعي بالأجرة، فإنه ينبغي على كلا الطرفين الوفاء بذلك العقد، ما لم يوجد عذر شرعي يجيز لهما الفسخ.

فإذا أمتنع أخصائي العلاج الطبيعي عن تنفيذ عقده، بدون عذر، ألزمه الحاكم بذلك، وأما المريض فإنه إذا أمتنع عن الوفاء، لم يجبر على فعله، وإنما يجبره الحاكم على دفع الأجرة إذا مكّنه أخصائي العلاج الطبيعي من نفسه مدةً يمكنه فيها فعل العلاج الطبيعي، وإذا حكم بالأجرة لأخصائي العلاج الطبيعي، وأخذها، لم تستقر ملكية أخصائي العلاج الطبيعي لتلك الأجرة، بمعنى أنه إذا وُجد العذر الشرعي الموجب لفسخ عقد الإجارة بعد أخذ أخصائي العلاج الطبيعي للأجرة، وجب عليه ردها.

قال الإمام شمس الدين أحمد بن محمد الرملي الشافعي<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "إن منعه من قلعها (وجعّة)، ولم تبرأ، لم يجبر عليه، ويستحق الأجرة بتسليم نفسه، ومضي مدة إمكان العمل، لكنها غير مستقرة، حتى لو سقطت، رد الأجرة؛ كمن مكنت الزوج فلم يطأها، ثم فارق، ويفارق ذلك ما لو حبس الدابة مدة إمكان السير؛ حيث تستقر الأجرة عليه؛ لتلف المنافع تحت يده، وما تقرر هنا لا ينافي ما نقل عن الإمام من إستقرارها؛ إذ هو مفروض فيما إذا تبين عدم تدارك الفعل المستأجر عليه، وما مر في إمكانه" اهـ<sup>(٢)</sup>.

فبين رَحِمَهُ اللهُ أن المريض لا يجبر على فعل العلاج إذا أمتنع عنه بعد العقد، وأن

(١) محمد بن أحمد الرملي: (٩١٩-١٠٠٤ هـ) (١٥١٣-١٥٩٦ م).

هو محمد بن أحمد بن حمزة، الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي، المنوفي، المصري، الأنصاري، الشهير بالشافعي، فقيه الشافعية، وكان عجيب الفهم، جمع الله -تعالى- له بين الحفظ والفهم، والعلم والعمل، كما كان مرجعاً لأهل مصر في تحرير الفتاوى وجلس -بعد وفاة والده- للتدريس، فأقرأ التفسير، والحديث، والأصول، والفروع، والنحو، والمعاني، والبيان، وبرع في العلوم الثقيلة والعقلية.

درة الحجال في أسماء الرجال، ابن القاضي، (٢/٢٣٩-٢٤٠). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، (١٠/٤٥٤). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٨/٢٥٥).

(٢) شافعي: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٥/٢٧٣).

الطبيب يستحق الأجرة إذا مكنه من نفسه المدة الكافية لفعل العلاج، ولم يمكنه ذلك المريض من فعلها، وهذا الحكم نص عليه جمهور الفقهاء؛ المالكية<sup>(١)</sup>، والشافعية<sup>(٢)</sup>، والحنابلة<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُمُ اللهُ، ثم بيّن أن الحكم بالأجرة للطبيب على هذا الوجه لا يوجب إستقرار ملكيته لها.

وعلى هذا فإن المريض لو تراجع عن الإمتناع، وطالب أخصائي العلاج الطبيعي بفعل العلاج، أزم أخصائي العلاج الطبيعي بفعله<sup>(٤)</sup>.

ويجوز لكل من أخصائي العلاج الطبيعي والمريض، فسخ عقد الإجارة على فعل العلاج الطبيعي في الأحوال التالية:

الحالة الأولى: أن يتعذر فعل العلاج لزوال موجبها.

الحالة الثانية: إذا مات أحد الطرفين.

الحالة الثالثة: إذا اتفق الطرفان على الفسخ.

الحالة الأولى: أن يتعذر فعل العلاج لزوال موجبها:

المراد أن تزول الحاجة الموجبة لفعل العلاج الطبيعي، وبزوال تلك الحاجة ينتفي الإذن الشرعي الموجب لإباحة فعله، ومن ثم يحرم على أخصائي العلاج الطبيعي والمريض، ذلك الفعل، وقد مثل فقهاء الحنفية<sup>(٥)</sup>، والمالكية<sup>(٦)</sup>، غير

(١) المعيار المعرب والجامع المغربي، الونشريسي، (١/٢٩١).

(٢) ونص على ذلك الهيثمي في فتح الجواد بشرح الإرشاد، (٢/٣٢٨).

نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٥/٢٧٣).

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٦/٧٥). المغني، لابن قدامة، (٥/٤٠١).

(٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٦٢٤-٦٢٨).

(٥) المبسوط، للسرخسي، (١٣/٢٦). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٩٧). المحيط

البرهاني في الفقه النعماني، بن مازة، (٧/٤٩٧).

(٦) المدونة، مالك بن أنس، (٣/٤٥٣). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٥/٤١١). منح

الشافعية<sup>(١)</sup>، والظاهر من قول الحنابلة<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ لهذه الحالة بزوال ألم الضرس المتفق على قلعه، وأعتبروا زوال ذلك الألم عجزاً شرعياً يقوم مقام العجز الحسي الموجب لفسخ عقد الإجارة على الدور والدواب، ونحوها<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام الكاساني رَحِمَهُ اللَّهُ: "... إن أستأجر رجلاً؛ ليقصر له ثياباً أو ليقطعها، أو يخطبها، أو ليقلع ضرسه، أو ليحجم، أو ليفصد... ثم بدا له ألا يفعل له، أن يفسخ الإجارة، ولا يجبر على شيء من ذلك؛ لأن القسارة والقطع، نقصان عاجل في المال بال غسل والقطع وفيه ضرر... وقلع الضرس والحجامة، والفصد إتلاف جزء من البدن، وفيه ضرر به، إلا أنه استأجره لها؛ لمصلحة تأملها، تربو على المضرة، فإذا بدا له علم أنه لا مصلحة فيه، فبقي الفعل ضرراً في نفسه، فكان له الامتناع عن الضرر بالفسخ؛ إذ الإنسان لا يجبر على الإضرار بنفسه" اهـ<sup>(٤)</sup>.

فبين رَحِمَهُ اللَّهُ أن وجه الفسخ هو تعذر الانتفاع من فعل العلاج، وأنه إذا زال موجبُه صار ضرراً محضاً، ولا يجبر الإنسان على الإضرار بنفسه.

وهذا إنما يتجه إذا زالت الحاجة إلى فعل العلاج الطبيعي، أما لو بقيت تلك الحاجة، وأمتنع المريض من فعلها، فإن الحكم ما تقدم بيانه من إجباره على دفع الأجرة لأخصائي العلاج الطبيعي، بتسليمه لنفسه، وتمكينه إياه من فعل العلاج الطبيعي.

ومن أمثلة فوات المنفعة بزوال الضرر في العلاج الطبيعي، تجمُّد مفصل الكتف،

= الجليل شرح مختصر خليل، عيش، (٤٧٦/٧).

(١) نصت الشافعية على أن الإجارة لا تنسخ بالأعذار عندهم.

العزير شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية، القزويني، (١٦٣/٦)، (١٧٣/٦). التدريب في الفقه الشافعي، البلقيني، (٢٣٧/٢). نهاية المطلب في دراية المذهب، الجويني، (٥١١٥)، (٩٤/٨).

(٢) الروض المربع شرح زاد المستقنع، البهوتي، (ص: ٤١٥). الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة، (١٧٨/٢). المغني، لابن قدامة، (٣٣٨/٥).

(٣) عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، الجذامي، (٩٣٠/٣). الوسيط في المذهب، الغزالي، (١٦٣/٤).

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (١٩٨/٤).



بعض حالات شلل نصف الوجه، فإذا تعاقد المريض مع المستشفى أو نحوها على فعل العلاج الطبيعي، ثم برأت بنفسها أو بوسيلة أخرى، أنفسخ عقد الإجارة الذي بينهما<sup>(١)</sup>.

### الحالة الثانية: إذا مات أحد الطرفين:

وهو مُفْرَع على إعتبار الموت عذراً موجباً لفسخ الإجارة؛ فموت المريض تزول الحاجة إلى فعل العلاج الطبيعي، ويحرم فعلها بجسده، ومن ثم يبطل عقد الإجارة، والمنفعة المقصودة من الإجارة، يتعذر حصولها بعد موت أخصائي العلاج الطبيعي، أو المريض؛ فلا وجه لبقاء العقد الذي بينهما، وهذا عند الفقهاء الأربعة؛ الحنفية<sup>(٢)</sup>، المالكية<sup>(٣)</sup>، الشافعية<sup>(٤)</sup>، الحنابلة<sup>(٥)</sup>.

### الحالة الثالثة: إذا أتفق الطرفان على الفسخ:

بما أن ثبوت العقد مبني على رضاهما، كذلك يُفسخ برضاهما؛ كالحال في البيع؛ فإنه ينفسخ عقده بالإقالة<sup>(٦)</sup>، والإجارة كالبيع بجامع المعاوضة<sup>(٧)</sup>، غير أن الإجارة بيع المنفعة،

- (١) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنيطي، (ص: ٦٢٦-٦٢٨).
- (٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/٢٢٢). الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٦/٩٤). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٥/١٤٤).
- (٣) النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، عبد الرحمن النفزي، (٧/٤٢). الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر، (٢/٧٤٦). التبصرة، للخمّي، (١٠/٤٩٩٣).
- (٤) الحاوي الكبير، الماوردي، (٧/٤٠٣). المجموع شرح المهذب، النووي، (١٥/٨٣). الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (٢/٦٥٩).
- (٥) الحنابلة: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٦/٧٥). الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة، (٢/١٧٨). المغني، لابن قدامة، (٣/٢٢٥).
- (٦) الإقالة: هي رفع العقد بعد وقوعه، ومشتقة من (القول)؛ لأن الفسخ لا بد فيه من قيل وقال، والإقالة الفسخ.
- (٧) الكليات، أبو البقاء، (ص: ١٥٩). تاج العروس، أبو الفيض الزبيدي، (٣٠/٣٠٦). لسان العرب، ابن منظور، (١١/٥٨٠).
- (٧) الحنفية: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٩٧).

← =

لا يبيع العين<sup>(١)</sup>، وهذا ما عليه الفقهاء الأربعة، فإذا أتفق المريض مع أخصائي العلاج الطبيعي، أو المستشفى، ونحوها، على فسخ عقد الإجارة الذي بينهما، وتراضيا على ذلك، أنفسخ عقدهما<sup>(٢)</sup>.



= المالكية: جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، صالح عبد السميع الأبى الأزهرى، (٥٤/٢).

الشافعية: المجموع شرح المهذب، النووي، (٨٠/١٥).

الحنابلة: منار السبيل في شرح الدليل، ابن ضويان، (٤١٩/١).

(١) الحنفية: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (١٨٣/٤).

المالكية: الشامل في فقه الإمام مالك، السلمي، (٧٧٥/٢).

الشافعية: المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٢٤٧/٢).

الحنابلة: الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة، (١٦٩/٢).

(٢) ينظر: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، محمد الشنقيطي، (ص: ٦٢٨).

## المبحث الثاني

### تبعات العلاج الطبيعي

#### وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: نفقة مريض العلاج الطبيعي.
- المطلب الثاني: سفر المرأة للعلاج الطبيعي لصحة المرأة.
- المطلب الثالث: سفر محرم المرأة معها من أجل العلاج الطبيعي.

\* \* \* \* \*

## المطلب الأول: نفقة مريض العلاج الطبيعي

### نفقة العلاج الطبيعي:

من أهم حقوق المريض على أهله وذويه، أن يتكفلوا بنفقة علاجه إذا لم يكن لديه من سعة المال ما يمكنه من ذلك، وكان لديهم من السعة واليسار، ما يقدرون به على ذلك؛ من العرض على أخصائي العلاج الطبيعي، وأجرته على فعل العلاج الطبيعي، وما يلزم من دخول المستشفى، أو نحوها، وإجراء التشخيص والتقييم الضروري، وذلك في حدود مقدرتهم، وحاجته، دون إسراف ولا تقتير، قال -تعالى-: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾<sup>(١)</sup>، وقال -تعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وهذا في المرض الذي يؤلم صاحبه، أو يخشى إزدیاده، أو يعطله عن واجب، وله علاج مجرب وناجح، وفق ما جرت به سنن الله في الناس.

وكلما كان المرض أشد، والدواء أنجع، والمريض أحوج إلى العون، كانت النفقة على علاجه من أعظم القربات؛ فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مَوْءِنٍ كَرْبَةٍ مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مَعْسَرٍ، يَسِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...»<sup>(٣)</sup>.

وقال الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٣٦).

(٢) سورة الطلاق: جزء من الآية (٧).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)، برقم: (٢٦٩٩)، (٧١ / ٨)، (بهذا اللفظ)، (أبي هريرة).

(٤) سورة المائدة: جزء من الآية (٣٢).

ويدخل فيه الوالدين وإن علوا، والزوجه، والأولاد، والأحفاد، والأقارب، وذوي الأرحام، والإخدام لهم (خادم/ة)، والسفر للعلاج إن لزم الأمر، والنظر إليهم من جانب الآثار النفسية والاجتماعية والإقتصادية عليهم، وهذا من البر والإحسان والمعاشرة بالمعروف، ودليله ثابت من القرآن، والسنة، والإجماع، وفقهاء المذاهب الأربعة<sup>(١)</sup>.



(١) عموم الآيات والأحاديث التي تنص على البر والإحسان إلى الوالدين وذوي القربى، والمعاشرة بالمعروف للزوجة، والصدقة على الأولاد وذوي القربى، وموسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، (٣/٧٨٤)، و(٣/٧٨٥)، و(٣/٧٩٥)، و(٨/٦٧٠)، وينظر عموم كتب الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، باب النفقة.

## المطلب الثاني: سفر المرأة للعلاج الطبيعي لصحة المرأة

وفيه ثلاثة مسائل:

### المسألة الأولى: إذن الزوج لزوجته بالسفر لأجل العلاج الطبيعي:

سفر المرأة للعلاج:

إذا أصيبت الزوجة بأحد الأمراض المتعلقة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة، وأحتاجت بسببه إلى السفر من أجل العلاج، فهل يلزم الزوج بالسفر معها؟ وهل تلزمه نفقة السفر؟ من أجرة نقل، ومسكن؟ وهل يملك منعها من السفر؟

تحرير محل النزاع:

أولاً: يظهر إتيان الفقهاء القائلين بوجود نفقة علاج الزوجة على الزوج، على أنه يجب عليه السفر بها، وتحمل تكلفة السفر؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والعلاج لا يتم إلا بهما، فكانا واجبان.

ثانياً: أما الفقهاء القائلون بعدم وجوب نفقة علاج الزوجة على زوجها، فهم الجمهور<sup>(١)</sup>.

فهل يملك الزوج الحق عندهم في منع زوجته من السفر؟ وهل تستحق الزوجة أثناء سفرها النفقة الواجبة، أو تسقط عنها لفوات التمكين بسببها؟ وليان الحكم لا بد من بيان الآتي:

(١) ذهب جمهور الفقهاء من المذاهب الأربعة إلى أن الزوج لا يجب عليه نفقة العلاج والدواء لزوجته، ومنهم من علل ذلك بأنه ليس من الحاجات الضرورية المعتادة، بل هو أمر طارئ. لأن في زمنهم كانت الصحة أصل والمرض عارض، وهو عكس زماننا هذا.



بِالْمَعْرُوفِ<sup>(١)</sup>، ومنع الزوج زوجته من السفر للعلاج عند الحاجة إليه، ليس من المعاشرة بالمعروف، فكان حراماً.

٢ / منع الضرر، ووجوب إزالته؛ تحقيقاً لقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(٢)</sup>، وما بني عليه من قواعد، منها: «الضرر يزال»، «والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف»، ومنع الزوج زوجته من السفر لحاجة العلاج، ضرر؛ فلا بد من رفعه، وإزالته، بلا ضرر، إن أمكن، أو بضرر أخف منه؛ تبعاً لقاعدة (الضرر يُدفع بقدر الإمكان)، وعند النظر في الضرر الحاصل للزوج؛ بسبب سفر زوجته، والضرر الحاصل لها عند منعه لها من السفر للعلاج، نجد أنّ تضرر المرأة أشدّ من تضرر الزوج، فوجب إزالته بتحريم منعه لها.

٣ / حرمة منع الزوج زوجته من الذهاب إلى المسجد عند أمن الفتنة؛ لقول النبي ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»<sup>(٣)</sup>.

فإذا كان منعه لها من الصلاة في المسجد، حراماً، مع أن صلاتها في البيت أفضل، فمن باب أولى منعه لها من السفر؛ لحاجتها إلى العلاج.



= ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، (١/٤٦٨).

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تفسير ابن كثير ط العلمية، سورة النساء، (الآيات ١٩-٢٢)، (٢/٢١٢).  
تفسير القاسمي = محاسن التأويل، القاسمي، سورة النساء، (تنبيه جليل في الوصية بالنساء والإحسان إليهن)، (٣/٥٣).

(١) سورة النساء: جزء من الآية (١٩).

(٢) تقدم التخريج (ص: ١١٨).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الجمعة، باب حدثنا عبد الله بن محمد)، برقم: (٩٠٠)، (٦/٢)، (بهذا اللفظ)، (ابن عمر)، وفي كتاب الجمعة، باب (١٣) رقم [٩٠٠] ص (١٤٤). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة)، برقم: (٤٤٢)، (٣٢/٢)، (بهذا اللفظ)، وفي (كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج مطيبة)، رقم (٩٩٠)، ص (١٨٩).



## 🔗 المسألة الثانية: حق المرأة في النفقة الواجبة أثناء السفر للعلاج الطبيعي:

إذا سافرت المرأة للعلاج، ولم يسافر معها زوجها، فهل يبقى لها حق في النفقة الواجبة زمن السفر؟ أو أن هذا الحق يسقط؛ لفوات التمكين بسببها؟

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

ولعل سبب الخلاف في هذه المسألة، يرجع إلى الخلاف في سبب وجوب نفقة الزوج على زوجته، هل هو العقد؟ أو الإحتباس؟ أو التمكين من الإستمتاع.

فمن قال هو العقد، كما هو مذهب الشافعية في القديم، تجب عنده النفقة، ولا تسقط إذا سافرت بإذنه؛ لحاجتها.

أما من قال: إن السبب هو الإحتباس، أو التمكين من الإستمتاع، كما هو المذهب عند الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>؛ فمنهم من أسقطها لفوات المسبب لها، ومنهم من أوجبها؛ لسقوط حقه في الإحتباس، والتمكين من الإستمتاع بإذنه لها.

### \*القول الأول: تستحق الزوجة النفقة الواجبة إذا سافرت لحاجتها

بإذن زوجها، وهو مفهوم قول الإمام أبي يوسف من الحنفية<sup>(٥)</sup>، ومذهب<sup>(٦)</sup>

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (١٦/٤).

(٢) التاج والإكليل لمختصر خليل، العبدري، (٥٤١/٥).

(٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (١٥١/٥).

(٤) الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٢٦٦/٩).

(٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (١٩/٤).

تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٥٣/٣).

فإذا كان مذهبه عدم سقوط النفقة عليها في الحج الواجب؛ لاضطرارها إليه، فكذلك سفرها للعلاج، للحاجة إليه، والحاجة تنزل منزلة الضرورة؛ عامة كانت أو خاصة.

(٦) مذهب المالكية: هو آراء مالك الإجتهدية، وكذلك آراء من بعده، ويطلق عند المتأخرين على ما به الفتوى من باب إطلاق الشيء على جزئه.

مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز، مريم الظفيري، (ص: ٢٠٨).

المالكية<sup>(١)</sup>، وقول<sup>(٢)</sup> عند الشافعية<sup>(٣)</sup>، وإحتمال<sup>(٤)</sup> عند الحنابلة<sup>(٥)</sup>.

واستدلوا بما يلي: الدليل الأول:

قياس سفر المرأة لحاجتها بإذنه، على سفرها لحاجته (الزوج) بإذنه، فكما أنها تستحق النفقة عليه إذا سافرت لحاجته بإذنه، فكذلك إذا سافرت بإذنه لحاجتها، بجماع حصول الإذن منه في كلا السفرين<sup>(٦)</sup>.

الدليل الثاني: إن التمكين الواجب له عليها، لم يفت عليه عند سفرها للعلاج بإختيارها، فلم تسقط نفقتها؛ لوجود العذر<sup>(٧)</sup>.

الدليل الثالث: في إذن الزوج لها في السفر للعلاج، إسقاطا لحقه؛ من الإحتباس، والتمكين من الإستمتاع، فلم تسقط بسببه النفقة، كما لو سافر هو عنها<sup>(٨)</sup>.

\*القول الثاني: لا تستحق الزوجة النفقة الواجبة إذا سافرت لحاجتها

- (١) التاج والإكليل لمختصر خليل، العبدري، (٥/٥٥١). شرح مختصر خليل، للخرشي، (٤/١٩٥).
- (٢) قول عند الشافعية: «قول، ونص، ورواية: إشارة إلى ضعفها، وتدلتنا أيضا على أن في المسألة قولاً آخر أقوى منه».
- مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز، مريم الظفيري، (ص: ٢٧٩).
- (٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني، (٩/٥١٠). الأم، للشافعي، (٥/٩٧).
- (٤) إحتمال عند الحنابلة: هذا اللفظ يعني إستخراج حكم جديد غير الحكم السابق لنفس المسألة، وذلك لدليل مرجوح، أو فساد لدليل الحكم السابق.
- القول عند الحنابلة: هو الحكم المنسوب إلى الإمام أحمد، ويشمل الوجه، والإحتمال، والتخريج، وقد يشمل الرواية، وهذا الإصطلاح أعم الإصطلاحات السابقة؛ حيث إنها فروع منه، وهو يشملها جميعا.
- مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز، مريم الظفيري، (ص: ٣٥١)، و(ص: ٣٥٢).
- (٥) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو البركات، (٢/١١٥). الفروع وتصحيح الفروع، شمس الدين المقدسي، (٥/٢٢٨). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٩/٣٨٢).
- (٦) البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني، (٩/٥١٠). الحاوي الكبير، الماوردي، (٨/٥٣٦).
- (٧) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٤/٣٨٥).
- (٨) شرح الزركشي على مختصر الخرق، الزركشي، (٥/٣٤٥-٣٤٦).

بإذن زوجها، وهو قول الإمام محمد بن الحسن<sup>(١)</sup> من الحنفية، وعليه الفتوى<sup>(٢)</sup> عندهم<sup>(٣)</sup>، وهو أظهر القولين<sup>(٤)</sup> عند الشافعية<sup>(٥)</sup>، والمذهب<sup>(٦)</sup> عند الحنابلة<sup>(٧)</sup>.

**ودليلهم:** إن تمكين الزوج من الإستمتاع بها، قد فات عليه بسببها؛ فلم تستحق عليه النفقة كالناشز<sup>(٨)</sup>.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكوفي، الفقيه الحنفي، وقاضي القضاة، ولد سنة ١٣٢ هـ، ونشأ بالكوفة، وحضر مجلس أبي حنيفة سنين عديدة، وهو الذي نشر علمه، صنف عدة كتب في الفقه الحنفي، منها «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير»، وقد كسب منزلةً عند الرشيد، وكان يلزمه حتى وفاته، وقد أثنى عليه الإمام الشافعي وغيره، توفي ببغداد سنة ١٨٩ هـ، له ترجمة في كثير من المراجع. تاريخ إربل، ابن المستوفي، (٢/٦٢٠). وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/١٨٤). الوافي بالوفيات، الصفدي، (٢/٢٤٧).

(٢) وعليه الفتوى: هذا المصطلح يستعمل عند تعدد الآراء، أو الأقوال، في حكم مسألة معينة؛ فإن المجتهد يأخذ بأحد هذه الآراء؛ لقوة الدليل عنده، وعادة بعض الفقهاء يذكرون جميع الآراء في المسألة الواحدة، ثم يرجحون أحدها بقولهم: وعليه الفتوى.

مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز، مريم الظفيري، (ص: ١١١).

(٣) شرح مشكل الوسيط، ابن الصلاح، (٢/٤١٠).

(٤) أظهر القولين: يستعمل هذا الاصطلاح؛ للترجيح بين أقوال الشافعي؛ سواء كان بين قولين قديمين، أو جديدين، أو قول قديم وآخر جديد، أو قالهما في وقت واحد، أو وقتين مختلفين.

مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز، مريم الظفيري، (ص: ٢٦٩).

(٥) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٧/٢٢٢). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٥/١٧١). إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، شطا، (٤/١١٤).

(٦) المذهب عند الحنابلة: «يكون بنص الإمام، أو بإيمائه، أو بتخريجهم ذلك، واستنباطهم من قوله أو تعليقه» فإذا قال فقهاء الحنابلة بعد ذكر مسألة: هذا هو المذهب، أو المذهب كذا، فذلك يدل على أن هذا الحكم هو الذي يقتضيه مذهب أحمد؛ سواء كان بنص من الإمام، أو بتنبهه، وإيمائه، أو كان وجهاً للأصحاب أو استنباطاً من أقواله.

مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز، مريم الظفيري، (ص: ٣٦٩).

(٧) الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٨/١٦٢). المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٦/٢٥٨). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٨/٣٧٠).

(٨) -الحنفية: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/١٨). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية

← =

يناقش: بأن قياس سفر المرأة لحاجتها بإذن الزوج، على سفرها بغير إذنه -الناشز- في سقوط النفقة، قياس مع الفارق؛ لأن الزوج بإذنه لها في السفر، قد أسقط حقه في الإحتباس، والتمكين من الإستمتاع، وإذا أسقط حقه، لم يسقط ما وجب عليه من النفقة لها. **الترجيح:** مما سبق يترجح القول الأول القائل: بعدم سقوط نفقة المرأة الواجبة لها على زوجها إذا سافرت بإذنه للعلاج عند الحاجة إليه، وذلك لما يلي:

١/ قوة دليله، وضعف دليل القول الثاني بما ورد عليه من مناقشة.

٢/ أنه ليس من العدل، ولا من العشرة بالمعروف، أن ينفق عليها حال صحتها، ثم يمتنع عن ذلك في أشد ما تكون حاجة للنفقة، لا سيما مع القول بعدم وجوب نفقة العلاج عليه، فيجتمع عليها ضرران؛ ضرر ثمن العلاج، وضرر سقوط النفقة الواجبة، والضرر يزال، ولا يمكن إزالته هنا إلا بإيجاب النفقة عليه زمن السفر، وعدم إسقاطها عنه.

٣/ أن الضرر الحاصل للزوج بإيجاب النفقة عليه، مع فوات حقه في الإستمتاع، أخف من الضرر الحاصل للمرأة بإسقاط النفقة عليها، مع تحملها لنفقة العلاج، والضرر الأشد يُزال بالضرر الأخف.

٤/ أن الإذن ينافي الضمان، فإذا سقطت النفقة عن الزوج، مع إذنه لها في السفر، تكون المرأة قد تحملت تبعاً ما أذن لها فيه، والإذن والضمان لا يجتمعان<sup>(١)</sup>.



= الشلبي، الزيلعي، (٣/٥٣).

-المالكية: الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر، (٢/٥٥٩). منح الجليل شرح مختصر خليل، عlish، (٤/٣٩٩).

-الشافعية: الحاوي الكبير، الماوردي، (٩/٥٣٨). المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، (٣/١٤٨).

-الحنابلة: المغني، لابن قدامة، (٨/٢٢٨). شرح الزركشي على مختصر الخرق، الزركشي، (٥/٢١٧).

(١) شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٤٣١). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٥٤). القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد الزحيلي، (١/٥٤٧).

### 🔗 المسألة الثالثة: إخدام مريضة العلاج الطبيعي (المرأة)، إذا احتاجت إلى خادمة<sup>(١)</sup>.

إذا مرضت المرأة، واحتاجت إلى من يقوم بخدمتها وتمريضها، وطلبت من زوجها ذلك، فهل يلزم الزوج بتوفير من يخدمها، وهل يدخل في النفقة الواجبة؟ أو لا؟  
أختلف الفقهاء رَحْمَهُمُ اللهُ في حكم إخدام الزوج زوجته المريضة إن احتاجت إلى خادم، على قولين:

**\*القول الأول:** يجب على الزوج توفير خادم لزوجته المريضة إن احتاجت إلى الخدمة، وإليه ذهب جمهور الفقهاء؛ فهو مذهب الحنفية<sup>(٢)</sup>، والمالكية<sup>(٣)</sup>، ومذهب الشافعي، وجمهور أصحابه<sup>(٤)</sup>، والمذهب عند الحنابلة<sup>(٥)</sup>، وإليه ذهب بعض الشافعية إذا كان المرض دائماً<sup>(٦)</sup>.

- (١) سواء أكانت ممن يخدم مثلها، ووفر لها خادماً، ثم احتاجت إلى خادم آخر من أجل المرض، أم كانت من لا يخدم مثلها، واحتاجت من أجل المرض.
- (٢) بداية المبتدي، المرغيناني، (ص: ٨٩). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/ ٢٤). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٣/ ٥٣). العناية شرح الهداية، الباقري، (٤/ ٣٨٧). اللباب في شرح الكتاب، الغنيمي، (٣/ ٩٥). فتح باب العناية بشرح النقاية، علي القاري، (٣/ ٤٤٥).
- (٣) متن الرسالة، للقيرواني، (ص: ١٠١). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، النفرأوي، (٢/ ٧٠). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٤/ ١٨٤). حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، العدوي، (٢/ ١٣٥). الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، (٢/ ٥١٠).
- (٤) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، شطا، (٤/ ٨٥). البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني، (١١/ ٢١١). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٥/ ١٦٣). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٧/ ١٩٨). النجم الوهاج في شرح المنهاج، الدميمري، (٨/ ٢٤٨).
- (٥) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٧/ ١٤٥). شرح القسطلاني=إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، (٨/ ٢٠٤). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الرحيباني، (٥/ ٦٢٠).
- (٦) جاء في الشرح الكبير: "من النساء اللواتي يخدمن أنفسهن في العادة فإذا كانت الزوجة منهن، احتاجت إلى الخدمة؛ لزمانة ومرض فعل الزوج إقامة من يخدمها ويمرضها... وهذا ما أطلقه الشافعي، وأكثر  
⇐ =

## واستدلوا بما يلي: الدليل الأول:

قول الله - تعالى -: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(١)</sup>؛ حيث أمر الله - سبحانه - الأزواج بمعاشرة زوجاتهم بالمعروف، وليس من المعروف في شيء أن يجد الزوج زوجته مريضة، محتاجة إلى من يخدمها، ثم يمتنع عن ذلك<sup>(٢)</sup>.

يناقش: بالتسليم بما قيل، وأنه ليس من المعروف أن يجد الزوج زوجته مريضة تحتاج إلى من يخدمها، ثم يمتنع عن ذلك مع قدرته، إن كانت غير قادرة على إحضاره بنفسها، أما إن كانت قادرة فلا؛ لأنه ليس من المعروف - أيضا - أن تطالب الزوجة زوجها بما تحتاجه مع قدرتها عليه، إلا أن يكون عرف الناس، وعاداتهم، جارية على ذلك، لا سيما أن جمهور القائلين بوجوب إخداف الزوجة المريضة عند الحاجة إلى الخادم، هم القائلون بعدم وجوب نفقة العلاج على الزوج<sup>(٣)</sup>، ولا فرق بينهما، بل قد تكون نفقة العلاج أولى؛

= الأصحاب في المرض، ومنهم من فصل أمر المرض، وقال: إن كان المرض دائما وجب الإخداف... وإن لم يكن دائما لم يجب كأسباب المعالجة" اهـ.

العزیز شرح الوجیز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية، الرافعي، (١٠/١٣). منهج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، النووي، (ص: ٢٦٣). تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، ابن حجر الهيتمي، (٨/٣١٧). الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، (٢/٤٨٧).

(١) سورة النساء: جزء من الآية (١٩).

(٢) الحاوي الكبير، بالماوردي، (١١/٤١٨). حر المذهب، للرويان، (١١/٤٤٣). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٣/٥٤).

(٣) حيث إن مذهب الحنفية<sup>(١)</sup> والمالكية<sup>(٢)</sup> والشافعية<sup>(٣)</sup> والحنابلة<sup>(٤)</sup>، عدم وجوب نفقة العلاج على الزوج، ثم قالوا في مسألة خدمة الزوجة المريضة بالوجوب، بلا خلاف، على الصحيح من المذهب، وعليه جماهير الأصحاب<sup>(٥)</sup>.

(١)-الحنفية: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، ابن نجيم، (٧/٢٧٠). الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٣/٥٧٥). الهداية في شرح بداية المبتدي، المرغيناني، (٣/٢٠٩).

(٢)-المالكية: شرح مختصر خليل، للخرشي، (٤/١٨٧). التاج والإكليل لمختصر خليل، العبدري، (٥/٥٤٥). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، النفراوي، (٢/٦٨).

⇐ =

إذ به قد تستغني عن الخادم.

### الدليل الثاني:

القياس على من يخدم مثلها، فإذا وجب لها الخادم؛ دفعًا لما يصيبها من نقص المروءة؛ بسبب الخدمة، فكذلك المريضة إذا احتاجت إلى الخدمة، بل هي أولى؛ لأن الحاجة سبب أقوى من نقص المروءة<sup>(١)</sup>.

يناقش: بأن قياس إعدام المريضة المحتاجة إلى الخادم على إعدام من مثلها يخدم، قياس فاسد؛ لوجود الفارق؛ لأن من يخدم مثلها، دخل بها زوجها وهو على علم بوجوب خدمتها؛ لأن المعروف عرفًا كالمشروط شرطًا، وهذا بخلاف المريضة المحتاجة إلى الخدمة، إضافة إلى أن حاجة من يُخدم مثلها إلى الخدمة، حاجة دائمة، ومستمرة، وليست عارضةً، فدخلت في النفقة المعتادة.

**\*القول الثاني:** لا يجب على الزوج توفير خادم لزوجته المريضة إن احتاجت إليه، وهي رواية عند الحنفية<sup>(٢)</sup>، ومفهوم مذهب المالكية<sup>(٣)</sup>، وإليه ذهب بعض الشافعية، إن لم

= (٣)- الشافعية: مختصر المزني (ملحق بالألم للشافعي)، المزني، (٨/٣٣٧). الحاوي الكبير، الماوردي، (١١/٤٣٥). البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني، (١١/٢٠٨).

(٤)- الحنابلة: المغني، لابن قدامة، (٨/١٩٩). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٩/٢٣٥). شرح منتهى الإرادات=دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، البهوتي، (٣/٢٢٧).

(٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٩/٣٥٧).

(١) الحاوي الكبير، الماوردي، (١١/٤١٨-٤١٩). التهذيب في فقه الإمام الشافعي، البغوي، (٦/٣٣١).

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٤/٢٤). فتح باب العناية بشرح النقاية، علي القاري، (٣/٤٤٥).

(٣) لم أجد للمالكية نصًا فيما اطلعت عليه من كتبهم، عن حكم إعدام الزوج زوجته المريضة عند الحاجة إذا كان مثلها لا يُخدم، إنما المنصوص: وجوب إعدام الزوج زوجته إذا كان مثلها يخدم، وعدم وجوبه إذا كان مثلها لا يخدم، دون ذكر لحكم الإعدام؛ لأجل المرض، إلا أنه يمكن أن يخرج على قولهم في الرضاع؛ حيث إن الرضاع عندهم واجب على الأم التي في العصمة تجبر عليه - باستثناء عالية القدر - ولا يسقط عنها، فإن عجزت عنه وجب عليها استئجار غيرها لإرضاعه، والأجرة عليها، فتقاس عليه مسألة الخدمة، فإذا كانت خدمتها عليها لا عليه، فإذا عجزت عن الخدمة، واحتاجت لمن يخدمها، وجب عليها

يكن المرض دائماً<sup>(١)</sup>، وقول عند الحنابلة<sup>(٢)</sup>، ولم أجد لهم دليلاً فيما أطلعت عليه.

### ويستدل لهم بما يلي:

قياس إخدام الزوجة المريضة عند الحاجة إلى الخادم، على نفقة علاجها، فإذا كانت نفقة العلاج من ثمن دواء، وأجرة أخصائي العلاج الطبيعي، غير واجبة على الزوج، فكذلك من يخدمها عند المرض؛ بجامع أن كلا منها حاجة طارئة غير معتادة، تتراد لمصلحة الزوجة، فكانت عليها في مالها.

يناقش: بأن قياس إخدام الزوجة المريضة عند الحاجة إلى الخادم، على نفقة علاجها، قياس فاسد؛ لأنه قياس على أصل مختلف فيه بين الفقهاء، والقياس لا يكون صحيحاً إلا إذا كان الأصل المقيس عليه، متفقاً عليه بين الفقهاء.

### الترجيح:

بعد النظر في دليل كل من القولين، وما ورد عليها من مناقشة، يترجح ما يلي:

وجوب إخدام الزوج زوجته المريضة عند احتياجها إلى خادم، إذا كان عرف الناس جارياً على ذلك، أو كانت معسرة لا تملك أجره من يخدمها، ولا يجب عليه الإخدام إن كان العرف على عدم ذلك، وكانت موسرة تملك أجره من يخدمها، وذلك؛ لما يلي:

١ / تحقيقاً للعرف المأمور به في قول الله - تعالى - : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٣)</sup>،

= في مالها، ويتأكد هذا التخريج بمذهبهم في حكم نفقة العلاج، وأنها لا تجب على الزوج. التاج والإكليل لمختصر خليل، العبدري، (٥/٥٤٦). منح الجليل شرح مختصر خليل، عليش، (٣٩١/٤).

(١) بحر المذهب، للرويانى، (١١/٤٤٤). المجموع شرح المذهب، النووي، (١٨/٢٥٩). حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب - العلمية، البجيرمي، (٤/٤٦٥).

(٢) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، (٧/١٤٥). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الرحيباني، (٥/٦٢١). الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، (١٣/٤٦١).

(٣) سورة النساء: جزء من الآية (١٩).



والقاعدة: أن المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.

٢ / إن هذا القول وسط بين القولين، فيكون واجباً كما هو مذهب الجمهور في حال فقر الزوجة، وغنى الزوج، أو إذا كان العرف والعادة على ذلك، ويكون غير واجب كما هو قول عند الحنابلة، ومقتضى تكاليف العلاج على مذهب المالكية في حال عدم إعتبار ذلك في العرف، وكانت الزوجة موسرة.

٣ / إعمالاً لقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(١)</sup>.

ففي الأخذ بهذا القول، رفع للضرر عن كل من الزوج، والزوجة؛ حيث إن من قال: بالوجوب مطلقاً، أو وقع الضرر بالزوج أحياناً، ومن قال بعدم الوجوب مطلقاً، ألحق الضرر بالزوجة أحياناً، أما عند العمل بهذا القول، فلا يتضرر واحد منهما<sup>(٢)</sup>.



(١) تقدم التخريج (ص: ١١٨).

(٢) ينظر: الأحكام الفقهية لأمراض النساء والولادة، د. أسماء بنت عبد الرحمن الرشيد، (ص ٥٧١).

## المطلب الثالث: سفر محرّم المرأة معها من أجل العلاج الطبيعي

### وفيه مسألتان:

إذا احتاجت المرأة للسفر من أجل العلاج، فهل يلزم المحرم بالسفر معها أو لا؟ وهل يباح لها السفر بلا محرّم؟

لبيان حكم هذه المسألة، لا بد من النظر في المسألتان التاليتين:

### المسألة الأولى: سفر المرأة بلا محرّم من أجل العلاج الطبيعي.

أختلف الفقهاء رَحْمَهُمُ اللهُ في حكم سفر المرأة؛ لحاجتها للعلاج بلا محرّم، على قولين:  
\*القول الأول:

يحرم على المرأة السفر؛ لحاجتها، بلا محرّم<sup>(١)</sup>، وإليه ذهب الحنفية<sup>(٢)</sup>، والمالكية<sup>(٣)</sup>، وهو المذهب عند الشافعية<sup>(٤)</sup>، والحنابلة<sup>(٥)</sup>.

(١) جاء في كتب الإجماع: (اتفقوا أن سفر المرأة فيما أبيع لها مع زوجها، أو ذي محرّم فيما أبيع لها، حلال، واختلفوا في سفرها فيما أبيع لها دونهم).

الإقناع في مسائل الإجماع، ابن القطان، (٣٠٣/٢). مراتب الإجماع، ابن حزم، (ص: ١٥١).

(٢) شرح مختصر الطحاوي، للجصاص، (٥٦١/٨). فتح القدير، للكمال ابن الهمام، (٤١٩/٢). العناية

شرح الهداية، البارتقي، (٤٦/٢). مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، داماد أفندي، (٢٦٢/١).

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٥٢١/٢). شرح مختصر خليل، للخرشي،

(١٩٥/٤). متن الرسالة، للقيرواني، (ص: ١٦٥).

(٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٢٥٠/٣). روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (٩/٣).

بحر المذهب، للرويان، (٣٦٨-٣٦٩/٣). بداية المحتاج في شرح المنهاج، الأسدي، (٦٢٤/١).

المجموع شرح المهذب، النووي، (٣٤٢/٨).

(٥) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، المروزي، (٢٠٩٣/٥). المغني، لابن قدامة، (٤٤/٩). حاشية

الروض المربع، النجدي، (٥٢٤/٣). الشرح الممتع على زاد المستنقع، ابن عثيمين، (٣٤٩/٤).

## واستدلوا بما يلي: الدليل الأول:

قول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي مَحْرَم»<sup>(١)</sup>.

الدليل الثاني: قول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو مَحْرَم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي مَحْرَم، فقام رجل فقال: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجَّةً، وإني أكتبت في غزوة كذا وكذا، قال: أنطلق، فحج مع امرأتك»<sup>(٢)</sup>.

فالحديثان نص في تحريم سفر المرأة بلا مَحْرَم، وسواء في ذلك السفر الواجب للحج أم عمرة؛ لأن النبي لم يستفصل من السائل هل حجها فرض، أو نافلة؟

الدليل الثالث: أن سفر المرأة بلا مَحْرَم يعرضها للفتنة، فحرم صيانته لها<sup>(٣)</sup>.

يناقش: بالتسليم بحصول الفتنة عند سفرها بلا مَحْرَم وحدها، أما مع النساء الثقات فلا، وذلك لحصول الأمان بإجتماعهن، وإنقطاع مطامع الرجال عنهن، كما يحصل بالمَحْرَم<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (أبواب تقصير الصلاة، باب في كم يقصر الصلاة)، برقم: (١٠٨٨)، (٤٣/٢)، (بنحوه)، (أبي هريرة). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره)، برقم: (١٣٣٩)، (٤/١٠٣)، (بهذا اللفظ).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره)، برقم: (١٣٤١)، (٤/١٠٤)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس).

(٣) المبسوط، للسرخسي، (٤/١١١). الفروع وتصحيح الفروع، شمس الدين المقدسي، (٥/٢٤٤). مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، داماد أفندي، (٢/٧٣٠).

(٤) بداية المحتاج في شرح المنهاج، الأسدي، (١/٦٢٤). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٣/٢٥٠). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي، (٣/٢٥١). روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (٣/٩). الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، الدكتور مصطفى الخن، الدكتور مصطفى البغا، علي الشربجي، (٢/١٢٥).

يُجاب: لا يسلم حصول الأمان بإجتماعهن، بل تزداد الفتنة بإنضمام غيرها إليها<sup>(١)</sup>.

\*القول الثاني: يباح للمرأة السفر لحاجتها للعلاج بلا مَحْرَم، مع الرفقة المأمونة، وهو وجه عند الشافعية<sup>(٢)</sup>، وإختيار شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٣)</sup>.

واستدلوا بما يلي: الدليل الأول:

قول النبي ﷺ لعدي بن حاتم<sup>(٤)</sup>: «يا عدي، هل رأيت الحيرة<sup>(٥)</sup>؟»، قلت: لم أرها، وقد أنبت عنها، قال: «فإن طالت بك حياة لترين الظعينة<sup>(٥)</sup> ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحداً إلا الله»، قال عدي: فرأيت الظعينة ترحل عن الحيرة، حتى تطوف

- (١) المبسوط، للسرخسي، (٤/ ١١١). مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، داماد أفندي، (٢/ ٣٨٣).
  - (٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، (٣/ ٩). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٢/ ٥٢٤). تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني، والعبادي، بن حجر الهيتمي، (٨/ ٢٦٤).
  - (٣) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٥/ ٣٨١). مناسك الحج، لابن تيمية، (ص: ١٦٥). الفتاوى الكبرى لابن تيمية، (٥/ ٣٨١). المستدرک علی مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣/ ١٨٥).
  - (٤) هو: عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشر بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة ابن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد، أبو طريف، ويقال: أبو وهب، كان مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ يوم الجمل، لا عقب له، مات سنة ٦٦ هـ، له: أحاديث: روى عنه: الشعبي، ومحل بن خليفة، وسعيد بن جبیر، وخيثمة بن عبد الرحمن، وتميم بن طرفة، وغيرهم.
  - (٥) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير، (٣/ ٢٥٢). سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، (٣/ ١٦٢). الإصابة في تمييز الصحابة، بن حجر العسقلاني، (٤/ ٣٨٨). إكمال تهذيب الكمال، مغلطي، (٩/ ٢٠٤).
- (٥) الحيرة: مدينة معروفة عند الكوفة في أرض العراق.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري، (١/ ٣٥٠). مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، شمائل، (١/ ٤٤١). المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، (ص: ١٣٤). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (١/ ١٥٨).
- (٥) هي: المرأة ما دامت في الهودج، فإن لم تكن في الهودج فليست بظعينة، وأصل الظعينة الراحلة التي يرحل عليها.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الساعاتي، (٧/ ٢٧). جمهرة اللغة، الأزدي، (٢/ ٩٣١) وغيرها.

بالكعبة، لا تخاف إلا الله<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال: الحديث دل على إباحة سفر المرأة بلا محرم؛ لأن النبي ﷺ لم يذكر لها زوجها، ولا محرماً<sup>(٢)</sup>.

يناقش الاستدلال: بأن قول النبي ﷺ هذا إخبار عما سيكون من إستهزار الدين، وإنتشار الأمن، وليس فيه بيان حكم السفر، ولو كان مفيداً للإباحة؛ فإنه بيح سفرها منفردة بلا رفقة ولا نساء مأمونات<sup>(٣)</sup>؛ إذ لا دليل في الحديث على اشتراط الرفقة المأمونة.

الدليل الثاني: قياس سفر المرأة لحاجتها للعلاج على هجرة المرأة من دار الكفر، فكما أن المرأة إذا أسلمت في دار الكفر، لزمها أن تخرج إلى دار الإسلام، وإن كانت وحدها، فكذلك سفرها للعلاج؛ بجامع الحاجة في كل منهما<sup>(٤)</sup>.

يناقش من ثلاثة أوجه: الوجه الأول:

أن خروج المرأة من دار الكفر بعد إسلامها، لا يُسمّى سفرًا؛ لأن المرأة لم تنو السفر، وإنما أرادت التخلص والنجاة من الفتنة<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام)، برقم: (٣٥٩٥)، (٤/١٩٧)، (بهذا اللفظ)، (عدي بن حاتم).

(٢) ينظر: الأحكام الفقهية لأمراض النساء والولادة، د. أسماء بنت عبد الرحمن الرشيد، (ص ٥٦٥).

(٣) فتح القدير، للكمال ابن الهمام، (٢/٤٢١). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٦/٢). المجموع شرح المهذب، النووي، (٨/٣٤٥). المغني، لابن قدامة، (٣/٢٣٠). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٣/١٩٢). مختصر الإنصاف والشرح الكبير، محمد بن عبد الوهاب، (ص: ٢٧١).

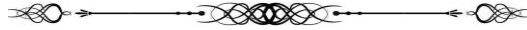
(٤) المبسوط، للسرخسي، (٤/١١١). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٥/٢). البناية شرح الهداية، الغيتابى، (٤/١٥١). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٢/٥٢٢). حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، العدوي، (٢/٤٨٨). كفاية النبيه في شرح التنبيه، ابن الرفعة، (٧/٥٠). العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية، الرافي، (٣/٢٩١).

(٥) المغني، لابن قدامة، (٣/٢٣٠). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٣/١٩٢).

**الوجه الثاني:** وعلى فرض التسليم بتسميته سفرًا، فإنما جاز لها ذلك؛ للإضطرار؛ لأن الفتنة المتوقعة في سفرها، أخف من المتوقعة في إقامتها في دار الحرب<sup>(١)</sup>، والقاعدة: إذا تعارضت مفسدتان رُوعيَ أعظمهما بارتكاب أخفهما<sup>(٢)</sup>.

**الوجه الثالث:** وعلى فرض التسليم بعدم اشتراط المَحْرَم في السفر الواجب، إلا أنه لا يسلم عدم اشتراطه في السفر غير الواجب، كما في هذه المسألة.

**الترجيح:** مما سبق يترجح - وبقوة - القول الأول، القائل: بحرمة سفر المرأة؛ لحاجتها للعلاج بلا مَحْرَم، وذلك؛ لقوة أدلته، وضعف دليل القول الثاني، بما ورد عليه من مناقشة.



- (١) المبسوط، للسرخسي، (١١١/٤). البناية شرح الهداية، الغيتابي، (١٥١/٤). غاية البيان شرح زيد ابن رسلان، الرملي، (ص: ٢٧٥). بحر المذهب، للرويانى، (٣/٣٦٩).
- (٢) درر الأحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (٧٤٦/٢). شرح النووي على مسلم، النووي، (١٤٤/١٥). وغيرها.

## المسألة الثانية: إزام المحرم بالسفر مع المرأة؛ من أجل العلاج الطبيعي.

إذا كان الراجح تحريم سفر المرأة للعلاج بلا مَحْرَم، فهل يلزم الزوج أو أحد المحارم بالسفر مع المرأة إذا احتاجت للسفر من أجل العلاج؟

لم أجد للفقهاء نصًّا - فيما اطلعت عليه - في حكم إزام مَحْرَم المرأة بالسفر معها عند حاجتها للعلاج، وإنما المنصوص: حكم إزام المَحْرَم بالسفر مع المرأة؛ للحج، وللتغريب في الزنا<sup>(١)</sup>؛ فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم الإزام، وهو مذهب الحنفية<sup>(٢)</sup>، والمالكية<sup>(٣)</sup>، والشافعية<sup>(٤)</sup>، والمذهب عند الحنابلة<sup>(٥)</sup>؛ دفعًا للمشقة الحاصلة للمَحْرَم؛ بسبب سفره مع المرأة، فلا يلزم به لأجل غيره<sup>(٦)</sup>.

- (١) عملاً بقول النبي ﷺ: «خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر، جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم».
- أخرجه مسلم في "صحيحه" (١١٥/٥) برقم: (١٦٩٠) (كتاب الحدود، باب حد الزنى) (بهذا اللفظ) (عبادة بن الصامت).
- (٢) المبسوط، للسرخسي، (٤/١١١). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، (٢/١٢٤). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الزيلعي، (٢/٥). حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح، الطحطاوي، (ص: ٧٢٨). الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، الحصكفي، (ص: ١٥٦).
- (٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٢/٥٢٢). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، (٢/٥٢٤). حاشية الصاوي على الشرح الصغير ط الحلبي، الصاوي، (١/٢٦٤).
- (٤) الحاوي الكبير، الماوردي، (٤/٣٦٤). المجموع شرح المذهب، النووي، (٧/٨٧)، و(٨/٣٤٣). تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، ابن حجر الهيتمي، (٤/٢٥). النجم الوهاج في شرح المنهاج، الدِّميري، (٣/٤١٤). بحر المذهب، للرويانى، (٣/٣٦٩). المهمات في شرح الروضة والرافعي، الإسنوي، (٤/٢١٥). بداية المحتاج في شرح المنهاج، الأسدي، (١/٦٢٤-٦٢٥).
- (٥) المغني، لابن قدامة، (٣/٢٢٩). الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، (٣/١٩٠). شرح الزركشي على مختصر الخرقى، الزركشي، (٣/٣٦). الفروع وتصحيح الفروع = الفروع - العلمية، شمس الدين المقدسي، (٣/١٧٦).
- (٦) حاشية الروض المربع، النجدي، (٢/٢٥٥).

وعند النظر في هاتين المسألتان، والمسألة المراد بيان حكمها، أجد فرقاً ظاهراً بمنع إلحاقها بهما؛ لأن المَحْرَم في الحج شرط لوجوبه<sup>(١)</sup> على المرأة، فإذا عدم حقيقةً أو حكماً، سقط عنها، ومن ثم فلا ضرر عليها، وكذلك التغريب؛ فعند إمتناع المَحْرَم من السفر معها، تسقط عنها هذه العقوبة، وسقوط العقوبة مصلحة لا ضرر فيها، بينما في هذه المسألة يترتب على إمتناع المَحْرَم عن السفر مع المرأة، ضرر عليها، وفي إلزامه بالسفر معها إضرار به؛ لذا ينبغي الموازنة بين الضررين؛ لدفع الضرر الأشد، بإرتكاب الضرر الأخف.

والذي يظهر أن الضرر الذي يصيب المرأة عند عدم إلزام المَحْرَم بالسفر معها، أشد من الضرر الذي يصيب المَحْرَم عند إلزامه بالسفر؛ لأن المرأة عند إمتناعه، ستكون مضطرةً إلى ترك العلاج، مع شدة حاجتها إليه، أو السفر للعلاج بلا مَحْرَم، وما يترتب عليه من مفساد لا تخفى، لا سيما أنها ستكون في أشد الحاجة إليه عند ذهابها إلى المستشفيات، فيدفع الضرر الأشد بالضرر الأخف، ويلزم المَحْرَم بالسفر مع المرأة من أجل العلاج، وإن تضرر بسبب السفر؛ لأن درء المفساد مقدّم على جلب المصالح، ولأنه إذا تعارضت مفسدتان، رُوِيَ أعظمهما بإرتكاب أخفهما.

وإذا ترجح إلزام مَحْرَم المرأة بالسفر معها عند حاجتها للسفر من أجل العلاج، فأبي المحارم يلزم؟

لم أجد للفقهاء في ذلك نصّاً فيما أطلعت عليه من كتبهم، قال الإمام الرافعي<sup>(٢)</sup>

(١) على الراجح من أقوال الفقهاء.

ينظر في خلاف العلماء في المَحْرَم هل هو شرط لوجوب الحج على المرأة؟ أو شرط للزوم؟.

- الحنفية: المبسوط، للسرخسي، (٤/١٦٣).

- المالكية: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد، (٢/٨٦).

- الشافعية: تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، ابن حجر الهيتمي، (٤/٢٤).

- مغني المحتاج - الفكر، الخطيب الشربيني، (١/٤٦٧).

- الحنابلة: الهداية على مذهب الإمام أحمد، الكلوزاني، (ص: ٢٠١).

(٢) هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني، الشافعي، أبو القاسم، فقيه، أصولي

☞ =



رَحْمَةُ اللَّهِ: "وعلى هذا، فلو اجتمع محرمان، أو محرّم وزوج، فمن يقدّم منهما؟ لم يتعرضوا له" اهـ<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر أن المرأة إذا كانت متزوجة، فإن الزوج هو المُلزم بالسفر معها دون بقية المحارم، وذلك؛ لما يلي:

١ / قول الله ﷻ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٢)</sup>، وليس من المعروف أن يستمتع بها صحيحة، ثم يتركها لمحارمها عندما تحتاج إليه.

٢ / قوله - تعالى -: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٣)</sup>، فإذا كان على المرأة السمع والطاعة لزوجها، والسفر معه لحاجته أينما رحل، فكذلك هو ينبغي عليه أن يسافر معها لحاجتها.

٣ / أن الزوجة محبوسة لحقه، ممنوعة من التصرف إلا بإذنه، ومنافعها له؛ لذا وجب عليه القيام بشؤونها، وتحمل مسؤولياتها في حدود المعروف، ومن أكد حقوقها السفر معها عند الحاجة؛ لأن الغرم بالغنم<sup>(٤)</sup>.

= محدث، له تصانيف كثيرة، منها: فتح العزيز في شرح الوجيز، والشرح الصغير، والمحرر، توفي في قزوين في ذي القعدة سنة ١٢٣ هـ.

طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٨ / ٢٨١-٢٩١).

(١) الأشباه والنظائر، لابن الملّقن، ت الأزهرى، (١ / ١٨٥). النجم الوهاج في شرح المنهاج، الدّميري، (٩ / ١٢١). القواعد، للحصني، (٢ / ٨).

(٢) سورة النساء: جزء من الآية (١٩).

(٣) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٢٨).

(٤) الغرم: هو ما يلزم المرء لقاء شيء، من مال أو نفس، وهو الخسارة أو النقص.

والغنم: هو ما يحصل له من مرغوبه من ذلك الشيء، وهو الربح، أو الزيادة.

معنى القاعدة: أن التكاليف والخسارة التي تحصل من الشيء تكون على من ينتفع به شرعاً؛ أي: إن من ينال نفع شيء يجب أن يتحمل ضرره.

دليل القاعدة: من الكتاب: قال تعالى: {وَعَلَى الْمُؤَلَّدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} البقرة، جزء من

⇐ =

أما إن كانت غير متزوجة، فالذي يظهر تقديم الابن؛ لوجوب طاعتها عليه، فإن تعدد الأبناء يقرع بينهم عند المشاحة؛ لتساويهم في الحق، والقرعة إنما شرعت للتمييز بين الأمور المتساوية.

فإن عدم الأبناء، ألزم من يرثها من المحارم لو ماتت، فإن تعدد الورثة، نظر، فإن كان أحدهم صاحب فرض<sup>(١)</sup>، والآخر عاصب<sup>(٢)</sup>، قُدِّم صاحب الفرض؛ لأنه المقدم في الميراث كما قال النبي ﷺ: «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر»<sup>(٣)</sup>، فإن كانوا جميعاً عصبية، أو أصحاب فرض، أقرع بينهم.

= الآية (٢٣٣).

ومن السنة: قال رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع: (ألا وإن لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم حقا) الحديث

أخرجه الترمذي في "جامعه"، (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة التوبة)، برقم: (٣٠٨٧)، (١٦٧/٥)، (بهذا اللفظ)، (عمرو بن الأحوص)، الحكم: صححه الترمذي وابن عبد البر، في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: (٤٧٢/٨)، وفي إكمال تهذيب الكمال: (١٢٥/١٠).

القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الزحيلي، (١/٥٤٣)، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي أفندي، (١/٩٠). شرح القواعد الفقهية، الزرقا، (ص: ٤٣٧). قواعد الفقه، المجددي، (ص: ٩٤). مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، (ص: ٢٦).

(١) كالإخوة لأم ففرضهم إما السدس، أو الثلث.  
التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية، صالح بن فوزان الفوزان، (٩٠-١٠٦). تيسير فقه المواريث، د. عبد الكريم بن محمد اللاحم (١٢٨-١٤٣).

(٢) كالإخوة الأشقاء أو لأب، إذا اجتمعوا مع الإخوة لأم.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (كتاب الفرائض، باب ميراث الولد من أبيه وأمه)، برقم: (٦٧٣٢)، (١٥٠/٨)، (بهذا اللفظ)، (ابن عباس). وفي (كتاب الفرائض، باب ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن)، برقم: (٦٧٣٥)، (١٥١/٨)، (بلفظه). وفي (كتاب الفرائض، باب ميراث الجد مع الأب والإخوة)، برقم: (٦٧٣٧)، (١٥١/٨)، (بمثله). ومسلم في "صحيحه"، (كتاب الفرائض، باب ألحقوا الفرائض بأهلها)، برقم: (١٦١٥)، (٥٩/٥)، (بلفظه).

وإن عدم الزوج، والمَحْرَم، فالحكم كما قاله الشيخ محمد الدسوقي<sup>(١)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ؛ حيث قال: "... فإن عدمت الرفقة كما عدمت الزوج والمَحْرَم، وكان يحصل لها بكل من إقامتها وخروجها، ضرر، خيرت إن تساوى الضرران، فإن خيف أحدهما أرتكبته" اهـ<sup>(٢)</sup>.



(١) الدسوقي (١٢٣٠-٠٠٠هـ = ١٨١٥-٠٠٠م).

هو الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، المالكي، عالم مشارك في الفقه، والكلام، والنحو، والبلاغة، والمنطق، وغيرها، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بدسوق من قرى مصر، وتوفي بالقاهرة سنة ١٢٣٠ من الهجرة، وله مصنفات، منها: حاشية على شرح الدردير لمختصر خليل، حاشية على شرح سعد الدين التفتازاني على التلخيص في البلاغة، حاشية على مغني اللبيب في النحو.

الأعلام، للزركلي، (١٧/٦). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٢٩٢/٨).

(٢) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي، [٩/٢]. ينظر: الأحكام الفقهية لأمراض النساء والولادة، د. أسماء بنت عبد الرحمن الرشيد، (ص ٥٥٦-٥٦٦).

# الخاتمة

## الخاتمة

لقد توصلت من خلال هذا البحث - بفضل الله تعالى - إلى نتائج، من أهمها ما يلي:

### أ- النتائج الخاصة بموضوع الرسالة:

أولاً: إهتمام العلماء عبر العصور القديمة، والحديثة، والمعاصرة، بالعلاج الطبيعي؛ لأهميته في علاج الانسان.

ثانياً: إستخدام العلاج الطبيعي في العصور القديمة، يبين أهميته لتحقيق مصالح الإنسان وإن كان بطرق بدائية، وغير متطورة.

ثالثاً: نشأت الحاجة إلى العلاج الطبيعي بكثرة الحروب بين الناس، مما نتج عنها الإصابات الكثيرة التي تحتاج العلاج الطبيعي، فظهرت الجمعيات الخاصة بالعلاج الطبيعي في العصور الحديثة.

رابعاً: إهتمام العالم العربي بالعلاج الطبيعي، وإنتشاره بين الدول العربية؛ لتحقيق مصالح الناس في العلاج، والحياة الكريمة؛ وفعل العبادات، وممارسة الأنشطة اليومية.

خامساً: تتضح أهمية العلاج الطبيعي في التعريفات المختلفة التي عرفها العلماء للعلاج الطبيعي، وبيان أهدافه المتعددة، منها إعادة القدرات الوظيفية للمريض، وتحسين الحركة للقيام بالأعمال اليومية، وتخفيف الألم، والقيام بتمارين، وإرشاد المتعالج وأسرتة إلى مواصلة التمارين بشكل مستقل، وتقديم المشورة؛ للحفاظ على حياة نشيطة.

سادساً: أهلية أخصائي العلاج الطبيعي في مختلف تخصصات العلاج الطبيعي المرتبط بعضها ببعض.

سابعاً: تعدد طرق العلاج الطبيعي في التقييم والتشخيص والعلاج من تمارين علاجية، وأجهزة كهربائية، والعلاج بالحرارة والبرودة، والعلاج المائي، وغيرها، وفي ذلك بيان علم العلاج الطبيعي الواسع.

ثامناً: أهداف العلاج الطبيعي موافقة لمقاصد الشريعة الإسلامية؛ من حفظ الضروريات الخمس للإنسان، وتحقيق للقواعد الفقهية المختلفة.

تاسعاً: القواعد الفقهية لها أهمية عظيمة في مجال العلاج الطبيعي، من خلال ضبطها لإجراءات التقييم والتشخيص والمعالجة، والمتمثلة في الوقاية من الأمراض قبل وقوعها، ومعالجتها بعد وقوعها.

عاشرًا: مهنة العلاج الطبيعي لها أهمية كبيرة في الحفاظ على مقاصد التشريع الإسلامي، التي تتمثل في الضرورات الخمس.

الحادي عشر: القواعد الفقهية التي تضبط العلاج الطبيعي عديدة، منها: قواعد عامة كقاعدة الضرر، وقاعدة الأمور بمقاصدها، وقاعدة المشقة، وقاعدة الضرورة، وتنشق عن تلك القواعد قواعد فرعية أخرى؛ كقاعدة: الضرر يزال، وقاعدة: يرتكب أهون الشرين، وقاعدة الضرورة تقدر بقدرها، وغيرها كثير.

الثاني عشر: الكثير من تطبيقات العلاج الطبيعي القديمة والمستجدة، تندرج تحت العديد من القواعد الفقهية العامة والفرعية؛ مما يشكل منهجًا ناظمًا للعلاج الطبيعي، وبمعايير وأسس شرعية، خاصةً عند التزاحم والتعارض، مما يستدعي الموازنة المنضبطة.

الثالث عشر: العلاج الطبيعي مشروع من حيث الجملة.

الرابع عشر: إن تعلم العلاج الطبيعي، وتعليمه، وتطبيقه، هو فرض من فروض الكفاية.

ومهنة العلاج الطبيعي مشروعة بتحقيق الشروط الشرعية بالأدلة الشرعية، في مجال التقييم، والتشخيص، والمعالجة، وعدم الخلوة والإختلاط.

الخامس عشر: إن للعلماء المسلمين قديمًا، الفضل في تأسيس ووضع لبنة العلاج الطبيعي، يستخدم كعلاج للناس.

السادس عشر: أن لعلماء العلاج الطبيعي المسلمين، فضلًا كبيرًا في تطوير علم العلاج الطبيعي، والتأليف فيه، وأن هذا الفضل يرجع إلى التزامهم بالشرع؛ قولاً، وفعلاً، وإعتقادًا.

**السابع عشر:** يشترط لمشروعية فعل العلاج الطبيعي، ثمانية شروط:

أن يكون مشروعاً، ويحتاج إليه المريض، ويأذن بفعله، وأن يكون أخصائي العلاج الطبيعي أهلاً لفعله، ويغلب على ظنه نجاح طريقة العلاج، ولا يوجد البديل الذي هو أخف ضرراً منه، وأن تترتب المصلحة على فعله، ولا يترتب عليه ضرر أعظم من ضرر المرض.

**الثامن عشر:** يشرع من العلاج الطبيعي الأنواع التالية:

التقييم (التشخيص - الكشف)، الوقاية، العلاج، والتأهيل.

**التاسع عشر:** إن المشروعية في هذه الأنواع، مبني على وجود الحاجة الداعية إلى فعلها، وهي إما أن تبلغ إلى مقام الضروريات، أو الحاجيات، أو دون مقام الضروريات والحاجيات، كما في الوقاية.

ويكون مشروعية العلاج الطبيعي مبنياً على ورود إذن من الشرع بفعله؛ كإزالة الضرر من الألم والمرض، فيكون من فروض الكفاية.

**العشرون:** يحرم على أخصائيي العلاج الطبيعي ومساعدتهم، فعل العلاج الطبيعي الذي لا توجد فيه دوافع ضرورية، ولا حاجية، ولا وقاية، ويحرم على غيرهم الإذن بفعله، والمعونة عليه.

**الحادي والعشرون:** أن الحكم بحرمة هذا، مبني على عدم وجود الحاجة الداعية إلى فعله.

**الثاني والعشرون:** يشرع لأخصائيي العلاج الطبيعي ومساعدتهم، القيام بمهمة التقييم؛ والتشخيص؛ والمعالجة، بشرط أن تتوفر فيهم الأهلية المعتبرة للقيام بمهمتهم، ولا حرج عليهم، ولا على المرضى في الكشف عن العورة، ولمسها، والنظر إليها، بشرط وجود الحاجة الداعية إلى ذلك، وعدم وجود البديل في الجنس والطريقة، وأن يتقيدوا بقدر الحاجة دون زيادة.

**الثالث والعشرون:** يشرع لأخصائيي العلاج الطبيعي الحكم بوجود المرض، إذا بلغ علمهم بوجوده مرتبة اليقين، أو غلبة الظن، ويجب عليهم التوقف في حال الشك (استواء

الاحتمالين)، ويحرم عليهم الحكم بوجوده إذا كان علمهم مبنياً على الوهم (الاحتمال المرجوح).

#### الرابع والعشرون:

أ- يستحق الإذن بالعلاج الطبيعي المريض، ووليّه، فيعتبر إذنه إذا كان أهلاً بأن كان بالغاً عاقلاً، فلا يعتبر إذن صبي، ولا مجنون، ولا يعتبر إذن الولي إذا أمكن أخذ المريض الأهل، أو إمتنع ذلك المريض من الإذن.

ب- ويشترط للحكم بصحة الإذن: أن يكون صادراً ممن له الحق، وأن تتوفر فيه الأهلية، وأن يكون مختاراً، ويشمل الإذن على إجازة فعل العلاج الطبيعي، وأن تكون دلالة صيغته صريحة أو قائمة مقام الصريح، وأن يكون من المأذون به شرعاً.

ج- يستحب للمريض أن يأذن بفعل العلاج الطبيعي إذا كان ضرورياً، فإنه يجب عليه الإذن به؛ حتى لا يوصل نفسه إلى درجة الهلاك من زيادة المرض والقعود.

#### الخامس والعشرون:

أ- المسؤولية عن العلاج الطبيعي معتبرة شرعاً.

ب- تنقسم هذه المسؤولية إلى قسمين:

الأول: يتعلق بالآداب.

والثاني: يتعلق بالمهنة.

ج- موجبات المسؤولية الأدبية: الكذب، وخلف الوعد، وعدم الوفاء بالعقد، وغش

المرضى، وكشف عوراتهم، والنظر إليها من غير حاجة.

د- موجبات المسؤولية المهنية: عدم إتباع الأصول العلمية، والخطأ، والجهل،

والإعتداء.

هـ- تترتب على موجب المسؤولية الآثار التالية:

الضمان، القصاص، التعزير.



١- فأما الضمان، فإنه يترتب على فعل المهمة في أربع صور:

الأولى: أن يكون أخصائي العلاج الطبيعي ومساعدوهم جاهلين بها، ويتنفي فيهم قصد الضرر، ولا يعلم المريض بجهلهم.

الثانية: أن يكونوا عالمين بالمهمة، ولكن لا يتقيدوا بأصولها المعتبرة عند أدائها.

الثالثة: أن يكونوا عالمين بالمهمة، ويتقيدوا بأصولها، ولكن تزل أيديهم خطأ أثناء العمل.

الرابعة: أن يكونوا عالمين بالمهمة، ويتقيدوا بأصولها، ولكن لم يأذن لهم المريض ولا وليه ولا السلطان، بفعلها، على أصح القولين عند أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

٢- وأما القصاص فإنه يترتب على ثبوت قصد العدوان من أخصائي العلاج الطبيعي أو معاونيه؛ سواء تعلق الضرر بالنفس، أو بالأطراف.

٣- وأما التعزير، فإنه يترتب على موجب الجهل، وعدم إتباع الأصول العلمية المعتبرة عند أهل الاختصاص.

### السادس والعشرون:

أ- مريض العلاج الطبيعي له الترخيص في العبادات؛ فللمريض أن يعدل إلى التيمم إذا تعذر عليه الغسل، كما أنه يرخص له في ترك القيام والركوع والسجود في الصلاة، إذا احتاج لذلك، ويرخص له في ترك الصيام؛ لمشقة المرض، وخوف زيادته، أو عدم البرء.

ب- لا يشترط إسلام أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه، والأولى أن يتولى مهمة العلاج الطبيعي المسلمون.

الإجارة تجوز على فعل الحجامة، مع الكراهة على أصح أقوال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

السابع والعشرون: يعرف التشخيص في العلاج الطبيعي، بأنه المقدمة التي يبدأ بها أخصائي العلاج الطبيعي؛ ليصل بها إلى معرفة نوع المرض؛ حتى يتمكن من وضع الخطة العلاجية المناسبة.

**الثامن والعشرون:** يشترط في مزاوله مهنة العلاج الطبيعي، شروط تخرجه من الضمان في الدنيا، والمآثم في الآخرة، ومن أهمها:

أ/ علمه الكافي بما يزاوله من عمل.

ب/ إعطاؤه للمهنة حقها، وذلك بأن يكون دقيقاً في إجراء التشخيص، غير مسرع فيه، أميناً لا يفشي سراً، ولا يظهر قبيحة.

**التاسع والعشرون:** يحرم على أخصائي العلاج الطبيعي، إجراء التشخيص على المريض الذي لم تتوافر فيه شروط الأهلية ويأخذ بإذن وليه، وأن يكون المأذون بتشخيصه مشروعاً، أما إن كان المريض مكلفاً، فلا بد من إذنه هو، ولا إعتبار لإذن وليه.

**الثلاثون:** يحرم على المرأة الذهاب إلى أخصائي العلاج الطبيعي، إذا كان التشخيص يستلزم النظر، أو اللمس للعبورة، إلا عند الضرورة، أو الحاجة المنزلة منزلة الضرورة، على أن تراعي الضوابط الشرعية الآتية:

الالتزام بالحجاب الشرعي، عدم الخلوة بأخصائي العلاج الطبيعي، عدم الخضوع له بالقول.

**الحادي والثلاثون:** نفقة علاج الزوجة المريضة، واجبة على الزوج إذا كانت معسرة، وهو موسر، أو كان العرف جارياً على دخول نفقة العلاج في النفقة الواجبة.

**الثاني والثلاثون:** يحرم على الزوج منع زوجته من السفر للعلاج إن احتاجت إليه.

**الثالث والثلاثون:** نفقة الزوجة الواجبة لها على زوجها، لا تسقط أيام سفرها للعلاج وإن فات على الزوج الإستمتاع بسببه.

**الرابع والثلاثون:** سفر المرأة بلا محرم حرام - وإن كان السفر لحاجة - لذا يلزم محرمها بالسفر معها.

**الخامس والثلاثون:** عند تعدد المحارم، ووجود المشاحة بينهم، يقدم الزوج، ثم الابن، ثم أقرب وأرث؛ فإن تعدد الورثة قدم صاحب الفرض على العاصب، فإن تساوا أقرع بينهم.

**السادس والثلاثون:** المرأة المريضة إذا احتاجت إلى خادم، وجب على الزوج إن كان موسراً، وهي معسرة، أو كان عرف الناس على إيجاب الخادم على الزوج لزوجته المريضة.

### ب- النتائج العامة:

أولاً: أزدت إيماناً و يقيناً بصلاحية الشريعة الإسلامية، وكمال منهجها، وأنها شريعة خالدة، صالحة لكل زمان ومكان؛ فقد أتسمت مادتها الفقهية بالشراء والوفاء بجميع متطلبات الحياة.

ثانياً: أزدت إيماناً و يقيناً برحمة الله تعالى، وعظيم لطفه بعباده، وذلك من خلال مطالعتي وبحثي في المراجع التي تحدثت عن علم العلاج الطبيعي، وما تضمنته من علوم ومعارف ألهمهما الله عزَّجَلَّ الإنسان؛ لكي تكون سبباً في نجاته من ضرر الأسقام، ومشقة الآلام.

ثالثاً: أدركت عظيم فضل سلف هذه الأمة؛ من الفقهاء والمحدثين، والأصوليين وغيرهم من علماء الإسلام، وأنهم خدموا هذه الشريعة خدمةً جليلاً، فمهدوا بذلك السبيل لمن جاء بعدهم، فجزاهم الله عني وعن أمة محمد ﷺ خير ما جزى سلفاً عن خلف.

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي، فما كان صواباً فمن الله، وله الحمد والمنة، وحده لا شريك له، وما كان خطأً فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك،  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين،  
والحمد لله رب العالمين.  
وصلى الله وسلم وبأمرك على نبيه وآله وصحبه.

## التوصيات

١ / جمع التطبيقات النوازلية المعاصرة في الطب والعلاج الطبيعي، لمقاصد الشريعة والقواعد الفقهية؛ لتكون مرجعا واضحا لطلاب الفقه الإسلامي، وسببا معينا لهم في تخريج المسائل المستجدة على مقاصد الشريعة والقواعد الفقهية، ليسهل فهمها وتطبيقها للباحثين، وأخصائيين العلاج الطبيعي، ومساعدتهم، والطلبة والطالبات، والمرضى.

٢ / إقامة جمعية فقه العلاج الطبيعي، تشمل الأحكام الفقهية والواجبات والحقوق التي تخص العلاج الطبيعي، وأخصائيين العلاج الطبيعي ومساعدتهم، والمرضى، وبيان لشروط العلاج الطبيعي، وكيفية الإدارة فيه.

٣ / إدراج مقرر تحت مسمى فقه العلاج الطبيعي لتدريس العلوم الشرعية لطلاب وطالبات العلاج الطبيعي، بجامعة المملكة العربية السعودية الحكومية والخاصة، التي تبين الحقوق الشرعية لأخصائي العلاج الطبيعي والمرضى، والأحكام والقواعد الشرعية لأحكام التداوي وضوابطها، ودراسة أخلاقيات العاملين في مجال العلاج الطبيعي، وأن يتولى تدريس هذا المقرر أهل الإختصاص الشرعي.

٤ / إطلاع أخصائيين العلاج الطبيعي في مستشفيات المملكة العربية السعودية الحكومية والخاصة، ومراكز وعيادات العلاج الطبيعي، وأعضاء الجمعية السعودية للعلاج الطبيعي، على كتاب "الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي والآثار المترتبة عليه"

٥ / توجيه طلبة الدراسات العليا في الكليات الشرعية بإجراء البحوث والرسائل العلمية في مستجدات العلاج الطبيعي؛ لأن التطور العلمي في هذا المجال متسارع، ويحتاج إلى دراسة ومتابعة وضبط يليق بأهميته، والتوسع في دراسة مقاصد الشريعة والقواعد الفقهية، وتأصيلها بالأدلة الشرعية.

٦ / إجراء بحث علمي في إيضاح للآلام والأوجاع والأخطار التي يواجه أخصائيي

العلاج الطبيعي ومساعدتهم، عند قيامهم بفعل العلاج الطبيعي بطرقه المختلفة من الناحية الجسدية، والصحية، والنفسية.

٧/ إجراء البحوث والرسائل العلمية في فقه العلاج الطبيعي، على ضوء التقدم والتطورات الذي تحدث في هذا المجال.

٨/ عمل بحث في أهمية العلاقة بين العلاج الطبيعي، والعلاج الوظيفي، والتخاطب والأحكام الفقهية بينها.

٩/ العمل على إقامة كلية خاصة بالتأهيل "التأهيل الشامل للعلاج الطبيعي" يقرر ويدرس لطلاب وطالبات البكالوريوس في جامعات المملكة العربية السعودية الحكومية والخاصة، والذي يحتوي على دراسة العلاج الطبيعي، ودراسة العلاج الوظيفي، ودراسة التخاطب، مع دراسة كيفية تنمية قدرات المريض الذهنية، في حال الإعاقة العقلية المتوسطة، ويكون ذلك بالتدريب والترفيه.

فالإهتمام بهذه الجوانب، مهم جدا للمريض في مختلف مراحل العمرية، وخاصة في حالة وجود إعاقتين معا، وهما الإعاقة الجسمية والإعاقة العقلية المتوسطة؛ لأن الإعاقة الذهنية البسيطة، قابله للتعليم والدمج في المدارس، والإعاقة الذهنية الشديدة غير قادرة على التعلم، وغير قادرة على التدريب على تنمية القدرات الذهنية الخاصة بها.

١٠/ عمل دورات متعلقة بمستجدات وقضايا العلاج الطبيعي للأخصائيين والشرعيين، تتناول القضايا المستجدة من جانبها العلمي التطبيقي، ومن جانبها الشرعي.

١١/ تشكيل لجنة متخصصة تتبع لوزارة الصحة، بحيث يكون أعضاؤها من الخبراء في مجالي العلاج الطبيعي والشريعة؛ للوقوف على أحكام مستجدات العلاج الطبيعي، وضبطها بقواعد الشريعة، والإجابة على معضلات العلاج الطبيعي التي قد تطرأ.

١٢/ إقامة عيادات صحية خاصة بالعلاج الطبيعي، والعلاج الطبيعي لصحة المرأة خاصة، في جامعات المملكة العربية السعودية، والمستشفيات الحكومية والخاصة، والنوادي الرياضية، ومراكز التأهيل الشامل، مع تخصيص مبانٍ للتأهيل؛ لتكون رائدة في

جميع التخصصات؛ تابعة لوزارة الصحة.

لحاجة المجتمع لذلك، وأهميته في إسهام تخصصات العلاج الطبيعي في تحقيق رؤية ٢٠٣٠م، من حيث الاقتصاد بتوزيع الميزانيات التشغيلية بصورة متوازنة بين المراكز والمستشفيات، مما سوف يحسّن من إدارة الصرف، من خلال تقليل الحاجة للأشعة، وصرف الأدوية، وإمكانية مساعدة المريض في عدم الحاجة إلى بعض العمليات الجراحية، ولوجستيا (وهي تنفيذ وتنظيم مفصل لعمليات معقدة)، في تسهيل عملية الوصول إلى أقسام العلاج الطبيعي لوجودها بالأحياء عبر تفعيل العيادات في مركز الرعاية الأولية؛ استنادا إلى دراسات علمية كثيرة.

١٣ / التوسع في دراسة مقاصد الشريعة، والقواعد الفقهية، وتأصيلها بالأدلة الشرعية.

\* وصلى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم \*

## ثبت المصادر والمراجع

## أولاً: التفسير:

(١) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٣) تفسير البحر المحيط: للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٣٥٤هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٥) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

(٦) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق:

أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

(٧) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.

(٨) فتح القدير: للفقهاء العالم محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

(٩) (تفسير السعدي) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للشيخ العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(١٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للعلامة المفسر الأصولي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(١١) (التحرير والتنوير) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: للعالم والفقهاء محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.



## ❁ ثانياً: علوم القرآن، والإعجاز في القرآن:

### (أ) علوم القرآن:

(١) (أسباب النزول ت زغلول) أسباب نزول القرآن: للعالم أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

(٢) (تفسير الأصفهاني) المفردات في غريب القرآن: للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم-الدار الشامية، دمشق-بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٢ هـ.

(٣) (أحكام القرآن لابن العربي، ط: العلمية) أحكام القرآن: للقاضي محمد بن عبدالله أبي بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م.

### (ب) الإعجاز في القرآن:

(١) موسوعة الكحيل للإعجاز في القرآن والسنة: د. عبد الدائم الكحيل، تقرير وكالة الأنباء الألمانية

Barefoot, <http://en.wikipedia.org/wiki/Barefoot>

<http://www.barefooting.eu>

### ثالثاً: العقيدة:

(١) تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل: للشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران - محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، شوال ١٤٢٥هـ.

(٢) الاعتصام: للعالم الأصولي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد: للشيخ الفقيه صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

### رابعاً: الحديث وعلومه:

#### أ/ متون الحديث:

(١) (موطأ مالك ت عبد الباقي) موطأ الإمام مالك: للإمام والفقير مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

(٢) (صحيح البخاري - الجامع الصحيح) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: الحافظ الفقيه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٣) سنن أبي داود: للإمام المحدث أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان، بدون طبعة.

(٤) سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٥هـ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة البابي الحلبي بمصر، سنة ١٣٧٢هـ.

(٥) سنن الترمذي: للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ، ط الثانية، مطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.

(٦) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: الحافظ المحدث أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

(٧) سنن النسائي: للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، ط الأولى، مطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

(٨) سنن الدارقطني: للحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، شركة الطباعة الفنية بمصر، بتعليق الشيخ عبد الله هاشم يماني.

(٩) المستدرک علی الصحیحین: للإمام أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(١٠) السنن الكبرى: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ. ط. الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، سنة ١٣٥٥هـ، بهامشه الجوهر النقي لابن التركماني.

## ب/ شروح الحديث:

(١) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: للإمام المحدث والفقير والعالم أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب-سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطلال: للإمام المحدث العالم ابن بطلال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للإمام الفقيه المجتهد الحافظ والمحدث أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (شرح النووي على مسلم): أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

(٥) شرح الترمذي (الفتح الشذي شرح جامع الترمذي): الحافظ، والمحدث، والفقيه محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تحقيق: أبي جابر الأنصاري، وآخرون، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٦) شرح سنن ابن ماجه-الإعلام بسنته عَلَيْهِ السَّلَامُ: للحافظ المحدث مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ العلامة الحنبلي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلَامِي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود ابن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة-مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، (٧٧٣-٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٣٧٩، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(٩) نيل الأوطار: للعالم الفقيه محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

(١٠) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: للعلامة المحدث محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبي عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

(١١) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: الشيخ العلامة أبي العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

(١٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني: للمحدث أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.

(١٣) شرح سنن أبي داود: المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، الحنفي، بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

### ج / علل الحديث والسؤالات:

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: للإمام أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

### د / كتب التخريج والزوائد:

(١) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي: للإمام والمحدث جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: محمد عوامه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

(٢) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: للإمام، والفقير والمحدث ابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ المحدث العالم أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة - مصر، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(٤) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: للحافظ المحدث أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مجموعة من

الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى: من المجلد ١ - ١١: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، من المجلد ١٢ - ١٨: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٥) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: الفقيه العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي، الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥ هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

### هـ / الأجزاء الحديثية:

١ / عوالي جزء ابن الفرات انتقاء الذهبي:

جزء فيه عوالٍ منتقاة من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات، انتقاء الذهبي، المؤلف: أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي، أبو مسعود (المتوفى: ٢٥٨ هـ).

### خامساً: الفقه وعلومه:

(١) المذهب الحنفي:

١ / المبسوط:

الفقيه الأصولي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣ هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- ٢ / بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للإمام الفقيه علاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣ / الهداية في شرح بداية المبتدي: للإمام الفقيه علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبي الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- ٤ / (بداية المبتدي) متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة: للإمام الفقيه علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبي الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)، مكتبة ومطبعة محمد علي صباح، القاهرة - مصر.
- ٥ / المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: للإمام الفقيه أبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٦ / الاختيار لتعليل المختار: الشيخ الإمام عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلخي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، مطبعة الحلبي، القاهرة - مصر (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها)، تاريخ النشر: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
- ٧ / تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي: للإمام الفقيه عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلمي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: ١٠٢١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ.
- ٨ / العناية شرح الهداية: للإمام الشيخ محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبي عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرقي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.



٩ / البناية شرح الهداية: للإمام الفقيه أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٠ / البحر الرائق شرح كنز الدقائق: للإمام زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨هـ)، وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ.

١١ / مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: للإمام عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي (المتوفى: ١٠٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٢ / الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار: للإمام محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (المتوفى: ١٠٨٨هـ)، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٣ / رد المحتار على الدر المختار: للإمام الفقيه ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٤ / فتح القدير: للإمام، والعالم الحنفي، والعارف بأصول الديانات، والتفسير، والفرائض، والفقه، والحساب، واللغة كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

## (٢) المذهب المالكي:

١ / متن الرسالة: للإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، دار الفكر.

٢ / المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»: للإمام الفقيه أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: ٤٢٢هـ)، المحقق: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.

٣ / الكافي في فقه أهل المدينة: للإمام الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٤ / المقدمات الممهدة: للإمام الفقيه أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

#### ٥ / البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة:

للإمام الفقيه أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، حقه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦ / بداية المجتهد ونهاية المقتصد: للقاضي، والفقيه، والطبيب أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٧ / جامع الأمهات: للإمام الفقيه عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضر، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٨ / القوانين الفقهية: للإمام أبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ).

٩ / لوامع الدرر في هتك أستاذ المختصر، (شرح مختصر خليل):

للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت: ٧٧٦هـ)، المؤلف: محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (١٢٠٦ - ١٣٠٢هـ)، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، دار الرضوان، نواكشوط-موريتانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

١٠ / التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب: للإمام الفقيه خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: ٧٧٦هـ)، المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيوه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١١ / التاج والإكليل لمختصر خليل:

للإمام محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبي عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.

١٢ / مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٣ / شرح مختصر خليل للخرشي: للإمام محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبي عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت-لبنان، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٤ / الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: للإمام أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفاوي الأزهرى المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٥ / حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: للإمام أبي الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى:

١١٨٩ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م.

١٦ / حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي): للإمام محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠ هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٧ / بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك): للإمام أحمد بن محمد الصاوي المالكي، (ت ١٢٤١ هـ) صححه: لجنة برئاسة الشيخ أحمد سعد علي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، عام النشر: ١٣٧٢ هـ-١٩٥٢ م.

١٨ / منح الجليل شرح مختصر خليل: للإمام محمد بن أحمد بن محمد عlish، أبي عبدالله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩ هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

١٩ / جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك: الشيخ صالح عبد السميع الأبى الأزهرى، (المتوفى: ١٣٣٥ هـ) (الجزء الثاني، المكتبة الثقافية، بيروت-لبنان).

٢٠ / المدونة: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م.

### المذهب الشافعي:

١ / الأم: للإمام الفقيه، مؤسس علم أصول الفقه، المفسر، والمحدث، القاضي الشافعي أبي عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤ هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.

- ٢ / مختصر المزني: (مطبوع ملحقاً بالأمر للشافعي)، للإمام الفقيه، والعالم، والمجتهد قوي الحجة إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبي إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ٣ / الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: للفقيه الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٤ / المذهب في فقه الإمام الشافعي: للشيخ، والإمام الفقيه أبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية.
- ٥ / نهاية المطالب في دراية المذهب: لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، (المتوفى: ٤٧٨هـ)، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ٦ / بحر المذهب: (في فروع المذهب الشافعي)، للشيخ، والقاضي، والفقيه الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.
- ٧ / الوسيط في المذهب: للإمام الفقيه الأصولي أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة-مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٨ / التهذيب في فقه الإمام الشافعي: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٩ / البيان في مذهب الإمام الشافعي: للإمام الفقيه الأصولي أبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري،

- دار المنهاج، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ١٠ / العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير: للإمام، العالم، العلامة، إمام الملة والدين، حجة الإسلام والمسلمين، شيخ الشافعية، عالم العجم والعرب، صاحب الشرح الكبير عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبي القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ١١ / المجموع شرح المذهب: (مع تكملة السبكي والمطيعي)، للمحدث والفقير أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.
- ١٢ / روضة الطالبين وعمدة المفتين: للمحدث والفقير أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- ١٣ / النجم الوهاج في شرح المنهاج: للفقير والمحدث كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبي البقاء الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، دار المنهاج (جدة)، المحقق: لجنة علمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ١٤ / بداية المحتاج في شرح المنهاج: للعالم، والفقير، والمؤرخ بدر الدين أبي الفضل محمد بن أبي بكر الأسدي الشافعي ابن قاضي شهبة (٧٩٨ - ٨٧٤هـ)، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ١٥ / أسنى المطالب في شرح روض الطالب وبهامشه حاشية الرملي تجريد الشوبري: للعالم شيخ الإسلام، والقاضي، والفقير، والمحدث، والحافظ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبي يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، وأخرون، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ١٦ / تحفة المحتاج في شرح المنهاج (وحواشي الشرواني والعبادي): لشيخ الإسلام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (٩٧٤هـ) الطبعة: بدون طبعة، عام النشر:

١٣٥٧هـ-١٩٨٣م.

١٧ / الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: الفقيه والمفسر شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، المحقق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، دار الفكر، بيروت-لبنان.

١٨ / مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: الفقيه والمفسر شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٩ / حاشيتا قليوبي وعميرة: الفقيه والمحدث أحمد سلامة القليوبي (ت ١٠٦٩هـ)، والفقيه أحمد البرلسي عميرة، (ت ٩٥٧هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان.

٢٠ / نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: للإمام الفقيه شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢١ / تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب: للعالم، والفقيه، والمحدث سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

### (٣) المذهب الحنبلي:

١ / مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: للإمام الفقيه إسحاق بن منصور بن بهرام، أبي يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (المتوفى: ٢٥١هـ)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٢م.

٢ / (مختصر الخرقى) متن الخرقى على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني: للعالم الفقيه أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (المتوفى: ٣٣٤هـ)، دار الصحابة للتراث، الطبعة: ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣ / الكافي في فقه الإمام أحمد: للإمام، والفقهاء، والشيخ أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤ / (المغني لابن قدامة) المغني: للإمام، والفقهاء، والشيخ أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة.

٩ / العدة شرح العمدة: للإمام الفقيه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبي محمد بهاء الدين المقدسي (المتوفى: ٦٢٤هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠ / الشرح الكبير على متن المقنع: للإمام فقيه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.

١١ / الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي: أو (الفروع - العلمية) الفروع وتصحيح الفروع: للفقهاء الحنبلي محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبي عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٢ / [شرح الزركشي على مختصر الخرقى]، شرح الزركشي: للإمام العلامة، والفقهاء شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٣ / المبدع في شرح المقنع: للقاضي، والعالم، والفقهاء إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبي إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.



- ١٤ / الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: للشيخ، والإمام، والعلامة، والمحقق، والفقهاء علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
- ١٥ / منتهى الإرادات: للقاضي والفقهاء تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار (٩٧٢هـ)، المحقق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ١٦ / كشف القناع عن متن الإقناع: لشيخ الحنابلة بمصر، والفقهاء منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية.
- ١٧ / دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات: لشيخ الحنابلة بمصر، والفقهاء منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ١٨ / الروض المربع شرح زاد المستقنع: أو الروض المربع بشرح زاد المستقنع مختصر المقنع: لشيخ الحنابلة بمصر، والفقهاء منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، دار المؤيد - مؤسسة الرسالة.
- ١٩ / مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: للفقهاء، والمفتي مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا، ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٢٠ / حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع: للشيخ العلامة المحقق المدقق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، (بدون ناشر)، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧هـ.

٢١ / الشرح الممتع على زاد المستقنع: للشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.

### (٥) الفقه المقارن:

١ / الإذن الطبي في الحالات الطارئة: دراسة فقهية مقارنة، للدكتور: محمد بن مطر السهلي، أستاذ الفقه المشارك - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى، العدد ٣١، الجزء ٤.

٢ / التداوي بالمحرمات: دراسة فقيه مقارنة، للطالب: صالح كمال صالح أبوظه، إشراف الدكتور: سلمان نصر أحمد الداية، الجامعة الإسلامية غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، رسالة الماجستير في الفقه المقارن، ربيع الأول ١٤٢٨هـ - إبريل ٢٠٠٥م.

٣ / الأحكام الفقهية لأمراض النساء والولادة: للدكتورة. أسماء بنت عبد الرحمن الرشيد، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع الرياض ١٤٣٤هـ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مطبوعات الجمعية الفقهية السعودية

### (٦) القواعد الفقهية:

١ / تطبيق القواعد الفقهية على المسائل الطبية:

(المحور الثالث: جمع القواعد الفقهية الطبية)، للدكتور: علي بن عبد العزيز بن إبراهيم المطرودي، (معاصر) قسم أصول الفقه - كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ - ١٤٢٨هـ.

٢ / القواعد الفقهية النازمة للممارسة الطبية وتطبيقاتها: للدكتور. عاطف محمد أبو هريبد، (معاصر) أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد بكلية الشريعة والقانون، وأمين سر رابطة علماء فلسطين.

٣/ القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية: للدكتور: محمد عثمان شبير، (معاصر) دار النفائس، عمّان - الأردن، ط ٢، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ٤٣٦ صفحة.

#### (٤) أصول الفقه:

١/ رفع الحرج في الشريعة الإسلامية: (دراسة أصولية تأصيلية) للدكتور: يعقوب عبد الوهاب الباحسين (معاصر)، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وأستاذ بالمعهد العالي للقضاء، (ولد سنة: ١٣٤٧هـ) مكتبة الرشد، الرياض، ط ٤، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ٥٢٧ صفحة.

٢/ رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته: للدكتور: صالح بن عبد الله بن حميد، العبيكان (معاصر)، عضو هيئة كبار العلماء السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، (ولد سنة ١٣٦٩هـ) الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

٣/ فقه الموازنات في الشريعة الإسلامية: للدكتور: عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوة، أستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الشارقة وجامعة صنعاء، (معاصر) دار القلم: دبي-الإمارات، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٤/ تأصيل فقه الأوليات: دراسة مقاصدية تحليلية، للدكتور: محمد همام عبد الرحيم ملحم، (معاصر) دار العلوم للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط ١، ٢٠٠٧م، أصول الفقه.

٥/ نظرية الضرورة الشرعية مقارنة مع القانون الوضعي: للدكتور: وهبة الزحيلي، أستاذ الشريعة الإسلامية في كليتي الشريعة والحقوق، ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه سابقا بجامعة دمشق.

٦/ عوارض الأهلية عند الأصوليين: للدكتور. حسين بن خلف الجبوري، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

## (٨) أصول الفقه والقواعد الفقهية:

١ / البرهان في أصول الفقه: للإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، (المتوفى: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢ / المستصفى: للإمام الفقيه الأصولي أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣ / الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفى: للقاضي، وشيخ المالكية بقرطبة أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، تقديم وتحقيق: جمال الدين العلوي، تصدير: محمد علال سينا، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

٤ / المحصول: للإمام، والمفسر، والفقيه، والأصولي أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥ / قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لسلطان العلماء أبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة - مصر، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى - القاهرة)، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩١م.

٦ / شرح تنقيح الفصول: للشيخ الإمام، العالم الرئيس في أصول الفقه المالكي في مصر، البارع في علوم التفسير وعلوم الدين أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن

عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، المحقق: طه عبدالرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٧/ الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق: للشيخ الإمام، العالم الرئيس في أصول الفقه المالكي في مصر، البارع في علوم التفسير وعلوم الدين أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٨/ الأشباه والنظائر: للقاضي، والفقيه الشافعي، والمؤرخ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٩/ الإبهاج في شرح المنهاج: «منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٧٨٥هـ»، المؤلفان الأصوليان: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٠/ الموافقات: للعالم الأندلسي الأصولي الفقهي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١/ (الأشباه والنظائر لابن الملقن) قواعد ابن الملقن أو «الأشباه والنظائر في قواعد الفقه»: للإمام، والفقيه والمحدث سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق ودراسة: مصطفى محمود الأزهرى، (دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة-جمهورية مصر العربية)، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

- ١٢ / الأشباه والنظائر: لشيخ الإسلام العلامة، الإمام، المحقق، المدقق، المسند، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- ١٣ / (الأشباه والنظائر لابن نجيم) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان: للفقهاء الأصوليين الحنفية زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ١٤ / إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: للفقهاء العالم محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق-كفر بطن، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ١٥ / شرح القواعد الفقهية: للعالم، والأصوليين الفقيه أحمد بن الشيخ محمد الزرقا [١٢٨٥هـ-١٣٥٧هـ]، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ١٦ / القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقسيم البديعة: للشيخ العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ت: ١٣٧١هـ) عدد الأجزاء: ١.
- ١٧ / القواعد والضوابط الأصولية والفقهية: المستخرجة من كتاب رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة، للشيخ العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وشروحها، (ت: ١٣٧١هـ)، استخرجها ورتبها: أبو عبد الرحمن محمد كربوز.
- ١٨ / قواعد الفقه: للعالم الحنفي محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، (١٣٩٥هـ) الصدف بيلشرز-كراتشي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧-١٩٨٦م.
- ١٩ / شرح منظومة القواعد والأصول لابن عثيمين: الناظم والشارح: الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، (١٤٢١هـ)

٢٠ / القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: الدكتور: محمد مصطفى الزحيلي، (معاصر) عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢١ / الضرر في الفقه الإسلامي تعريفه أنواعه علاقاته ضوابطه جزأه: للدكتور: أحمد موافي، (معاصر) دار ابن عفان للنشر، والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

### (٩) المقاصد الشرعية الإسلامية:

١ / مقاصد الشريعة الإسلامية: للعالم والفقير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢ / المقاصد العامة للشريعة الإسلامية: للدكتور يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى: (١٤١٣-١٩٩٣)، الطبعة الثانية: (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

### (١٠) فقه الفرائض والوصايا:

١ / التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية: للشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٢ / تيسير فقه الموارث: للدكتور عبد الكريم بن محمد اللاحم، دار إشبيلية، تاريخ النشر: ٢٠٠٢م.

### (١١) السياسية الشرعية والقضاء:

١ / معالم القرية في طلب الحسبة: المحدث محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الإخوة، القرشي، ضياء الدين (المتوفى: ٧٢٩هـ)، دار الفنون «كمبردج».

٢ / تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: للقاضي، والفقهاء المالكي إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣ / درر الحكام في شرح مجلة الأحكام: للفقهاء الحنفي علي حيدر خواجه أمين أفندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تعريب: فهمي الحسيني، دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤ / (الترايب الإدارية = نظام الحكومة النبوية): للعالم بالحديث ورجاله محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحَي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية.

### (١٢) الفتاوى الفقهية:

١ / الفتاوى الهندية: المؤلفون: لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠هـ.

٢ / مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن-دار الثريا، الطبعة: الأخيرة، ١٤١٣هـ.

٣ / فتاوى نور على الدرب: لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).

٤ / الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية: لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، (ت: ١٤٣٠هـ)، جمعها وأعدّها: إبراهيم بن عبد العزيز الشثري.

٥ / فتاوى الطب والمرضى: تم جمعه من: فتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ، وابن باز رَحْمَةُ اللَّهِ، ومشايخ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، أشرف على جمعه: صالح بن فوزان الفوزان، (معاصر)، قدم له: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، طبع: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.



٦ / فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٧ / القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب): المؤلف: الموقع بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله -، (معاصر)، تم نسخة من الإنترنت: في ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠ هـ = ١٥ نوفمبر، ٢٠٠٩ م. <http://www.islamqa.com>

٨ / فتاوى الشبكة الإسلامية: المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠ هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م. <http://www.islamweb.net>

### (١٣) كتب الإجماع، والكتب الفقهية العامة:

١ / (الإجماع لابن المنذر - ت: أبو عبد الأعلى المصري) الإجماع لابن المنذر: للإمام الحافظ، والفقير المجتهد ابن المنذر رَحِمَهُ اللهُ، (ت: ٣١٨ هـ)، الطبعة الأولى، حقوق الطبع محفوظة لدار الآثار، القاهرة - مصر.

٢ / (الإجماع لابن المنذر - ت: فؤاد، ط: المسلم) الإجماع: للإمام الحافظ، والفقير المجتهد محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، (ت: ٣١٨ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى لدار المسلم، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٣ / مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات: للإمام الحافظ، والفقير أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤ / الدين الخالص؛ أو: إرشاد الخلق إلى دين الحق: هو آخر كتاب وضع أصله الشيخ: محمود محمد خطاب السبكي، المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ، حقوق الطبع محفوظة له، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م.

- ٥ / الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفاة - مصر، الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- ٦ / موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي: إعداد: د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٧ / الإقناع في مسائل الإجماع: المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ)، المحقق: حسن فوزي الصعدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٨ / مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات: مريم محمد صالح الظفيري، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٩ / صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة: أبو مالك كمال بن السيد سالم، مع تعليقات فقهية معاصرة: فضيلة الشيخ / ناصر الدين الألباني، فضيلة الشيخ / عبدالعزيز بن باز، فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، عام النشر: ٢٠٠٣م.

## سادساً: كتب الأئمة: شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ ابن القيم الجوزية، والشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ:

### (أ) كتب الإمام شيخ الاسلام ابن تيمية:

١ / الفتاوى الكبرى لابن تيمية: للإمام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٢ / مجموع الفتاوى: للإمام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣ / المستدرک علی مجموع فتاوى شيخ الإسلام: للإمام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

### (ب) كتب الإمام ابن القيم الجوزية:

١ / تحفة المودود بأحكام المولود: للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: عبدالقادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق-سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٢ / روضة المحبين ونزهة المشتاقين: للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- ٣ / إعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ٤ / زاد المعاد في هدي خير العباد: للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ٥ / بدائع الفوائد: للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

### (ج) كتب الشيخ الألباني:

- ١ / إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٢ / غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- ٣ / صحيح وضعيف سنن أبي داود: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- ٤ / التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمته من صحيحه، وشاذة من محفوظه: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٥ / سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

٦ / سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

### سابعاً: السيرة والشمائل:

١ / سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: للمؤرخ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢ / المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

### ثامناً: المخطوطات الفقهية:

١ / قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية: للإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، (ت: ٧٤١)، مصدر المصورة ورقمها: مكتبة جامعة الملك سعود، موقع: شبكة-مكتبة الألوكة، <https://www.alukah.net/library/0/106528>

٢ / صحيح مسلم مع شرحه إكمال إكمال المعلم: للعالم بالحدِيث، والفقيه، والمفسر أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشتاني الأبى المالكي، (ت ٨٢٨)، المجلد الثالث، (٣/٤٣٦)، وشرحه مكمل إكمال الإكمال، للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي، (ت: ٨٩٥هـ)، موقع: طريق الإسلام/ رابط المادة: <http://iswy.co/e25kk5>

## تاسعاً: كتب اللغة العربية:

١ / كليلة ودمنة: للمفكر، والأديب عبد الله بن المقفع (المتوفى: ١٤٢ هـ) (ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا)، المطبعة الأميرية ببولاق-القاهرة، ١٩٣٧، الطبعة: السابعة عشرة ١٣٥٥ هـ-١٩٣٦ م.

٢ / البصائر والذخائر: لأديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء أبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠ هـ)، المحقق: د/ وداد القاضي، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.

## عاشراً: التراجم والمعاجم والأنساب:

### (أ) التراجم والطبقات:

١ / الطبقات الكبير، و(الطبقات الكبرى ط دار صادر) الطبقات الكبرى: لابن سعد غلام الواقدي: محمد بن سعد بن منيع الزهري، المتوفى: ٢٣٠ هـ، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م. المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

٢ / عيون الأنباء في طبقات الأطباء: للطبيب، والمؤرخ أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبي العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨ هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.

٣ / وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: للمؤرخ الحجة، والأديب الماهر أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة: الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١ م.

٤ / الرياض النضرة في مناقب العشرة: للحافظ، والفقير الشافعي أبي العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.

٥ / تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للعالم، والمحدث، والحافظ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزى (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦ / سير أعلام النبلاء: للإمام الحافظ المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٧ / تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام الحافظ المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٨ / إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمؤرخ الحنفي، والحافظ للحديث، والعارف بالأنساب مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩ / الوافي بالوفيات: للأديب الشافعي، والحافظ والمحدث صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٠ / طبقات الشافعية الكبرى: للقاضي، والفقير الشافعي، والمؤرخ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد

الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١١ / الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: للقاضي، والفقير المالكي إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

١٢ / تهذيب التهذيب: للحافظ المحدث أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٣ / الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ المحدث أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

١٤ / ذيل طبقات الحفاظ للذهبي: لشيخ الإسلام العلامة، الإمام، المحقق، المدقق، المسند، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.

١٥ / طبقات الشافعية، للحسيني: المؤلف: أبو بكر بن هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ)، المحقق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، الطبعة: الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦ / نيل الابتهاج بتطريز الديباج: للفقير مالكي، والمؤرخ للتراجم أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦هـ)، دار الكاتب، طرابلس-ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠م.

١٧ / الأعلام (الأعلام للزركلي): للمؤرخ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.



- ١٨ / معجم المؤلفين: للشيخ عمر رضا كحالة، (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
- ١٩ / المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢٠ / الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ٢١ / أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٢٢ / لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية-الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
- ٢٣ / التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الديكن.
- ٢٤ / المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الدار الأثرية، الأردن-دار ابن عفان، القاهرة-مصر.
- ٢٥ / الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

### (ب) الغريب والمعاجم ولغة الفقه:

١ / جمهرة اللغة: للعالم بأخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢ / النهاية في غريب الحديث والأثر: للمحدث اللغوي مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

٣ / (المغرب في ترتيب المعرب) المغرب: للفقيه الحنفي، والأديب، والعالم باللغة ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزِي (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٤ / المطلع على ألفاظ المقنع: للفقيه الحنبلي، والمحدث، واللغوي محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبي عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥ / لسان العرب: للعالم والفقيه والأديب والمؤرخ محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٦ / المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للعالم اللغوي أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

٧/ تاج العروس من جواهر القاموس: للعالم بالرجال والأنساب، والمحدث،  
واللغوي محمّد بن محمّد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزيّدي  
(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٨/ التعريفات الفقهية: للعالم الحنفي محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،  
(ت: ١٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١.

### (ج) السير والتراجم والأنساب:

١/ طبقات الأطباء والحكماء: للطبيب الأندلسي أبي داود سليمان بن حسان  
المعروف باسم ابن جلجل، ولد عام ٣٣٢هـ.

## ❁ الحادي عشر: التاريخ والبلدان:

### (أ) التاريخ:

١ / البداية والنهاية: للفيق، والمحدث، والمفسر أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢ / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): للفيق، والمحدث، والمفسر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ-١٩٧٦م.

٣ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للعالم الحنبلي، والفيق، والمؤرخ، والأديب عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبي الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

### (ب) البلدان والجغرافيا والرحلات:

١ / معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: للجغرافي الأندلسي أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٢ / معجم البلدان: المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٣ / مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: للعالم بالفرائض عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

## ❖ الثاني عشر: الرقاق والآداب والاذكار:

١ / إحياء علوم الدين: للإمام الفقيه الأصولي أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان.

٢ / الآداب الشرعية والمنح المرعية: للفقيه الحنبلي محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبي عبدالله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي، الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

٣ / البحوث التربوية في مجلة البيان: جمع وإعداد: الشيخ علي بن نايف الشحود، (معاصر) الباحث في القرآن والسنة.

## ❖ الثالث عشر: الدعوة وأحوال المسلمين:

١ / بذل المجهود في إفحام اليهود: للعالم بالرياضيات والمهندس، والطبيب المسلم السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (المتوفى: نحو ٥٧٠هـ)، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢ / موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللثام: للإمام العلامة أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع.

## ❖ الرابع عشر: المحاضرات المفرغة والدروس الصوتية:

١ / شرح زاد المستقنع: للعالم، والفقيه، والأصولي، والمفسر، واللغوي محمد بن محمد المختار الشنقيطي، (ت: ١٤٠٥هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>

٢ / شرح منظومة القواعد الفقهية للسعدي: للشيخ حمد بن عبد الله بن عبد العزيز الحمد، (ت: ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>

٣ / لقاء الباب المفتوح: للشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>

### 🔗 الخامس عشر: علم الطب:

#### (أ) الطب النبوي:

١ / (الطب النبوي للذهبي): الطب النبوي وبآخره فصل في السماع، للإمام الحافظ، والمحدث الذَّهَبِي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٢ / (الطب النبوي لابن القيم): الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)، للشيخ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الهلال، بيروت - لبنان.

٣ / (الطب النبوي، السيوطي) المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي: لشيخ الإسلام العلامة، الإمام، المحقق، المدقق، المسند، الحافظ جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ) تحقيق وتخريج: د. حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة: الثانية ١٩٨٦م.

٤ / (الطب النبوي لابن طولون) المنهل الروي في الطب النبوي: للمؤرخ ابن طولون (٩٥٣هـ)، المحقق: الحافظ عزيز بيك، دار عالم الكتب - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥ / الطب النبوي والعلم الحديث: للطبيب الدكتور: محمود ناظم النسيمي،  
(معاصر)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧ م.

### (ب) الفقه الطبي:

(الفقه الطبي): إعداد الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية بجامعة  
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الإصدار الأول ١ / ١ / ١٤٣٦ هـ.

### (ت) مخطوطات الطب الإسلامي:

١ / مخطوطة: تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب ويليها ذيل التذکر،  
وبالهامش النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة: للعالم بالصيدلة والطب داود  
بن عمر الأنطاكي، ت ١٠٠٨ هـ، (تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديراً)،  
المخطوطات والكتب النادرة، مخطوطات جامعة الملك سعود.

### (ث) الطب الإسلامي:

١ / الحاوي في الطب: للطبيب، والكيميائي، والرياضي، من علماء العصر الذهبي  
للعلوم أبي بكر، محمد ابن زكريا الرازي (المتوفى: ٣١٣ هـ)، المحقق: اعتنى به: هيثم خليفة  
طعيمي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢ م.

٢ / القانون في الطب: للعالم والطبيب الحسين بن عبدالله بن سينا، أبي علي، شرف  
الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨ هـ)، المحقق: وضع حواشيه محمد أمين  
الضناوي.

### ٣ / الطب من الكتاب والسنة:

للعالم بالطب والتشريح والكيمياء والنبات والفلك والمنطق، والمؤرخ، والجغرافي،  
والعالم بالفقه والحديث موفق الدين عبداللطيف البغدادي، عرف بابن اللباد وابن النقطة  
(٥٥٧ - ٦٢٩ هـ / ١١٦١ - ١٢٣١ م)، تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المعرفة،  
بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

## (ث) الطب الحديث:

١/ تشخيص اضطراب طيف التوحد: للدكتور: حامد عبد السلام زهران، ١٩٩٧،  
نشر في: ١٤ Jun 2018، كتب الطب في المرض النفسي العضوي.

## (ج) الموسوعات الفقهية الطبية:

١/ الموسوعة الفقهية الطبية للنوازل المعاصرة: تابعة لجمعية العلمية السعودية  
للدراسات الطبية الفقهية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٢/ موسوعة الفقه الطبي: الناشر: مؤسّسة الإعلام الصحي، بتمويل مؤسّسة سليمان  
بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية، سنة الطبع: ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣/ الموسوعة الطبية الحديثة: لمجموعة من الأطباء، طبعة وزارة التعليم العالي  
بالقاهرة، ١٤ جزء.

٤/ الجراحة العامة لمجموعة من الأطباء، مرض الكزاز: منظمة الصحة العالمية،  
التمنيع واللقاحات والمستحضرات البيولوجية، الكزاز.

## (ح) القوانين الطبية الفقهية:

## (١) القانون المدني:

أ/ المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية وفي القانون السوري والمصري  
والفرنسي: للدكتور: عبد السلام التونسي، طبعة في ذي الحجة ١٣٨٥هـ، حلب.

ب/ المسؤولية الطبية المدنية والجزائية بين النظرية والتطبيق: للدكتور: بسام  
محتسب بالله، الناشر: دار الإيمان، دمشق-سوريا، بيروت-لبنان، ١٩٨٤، الطبعة: ١.

ج/ سلوكيات وآداب وقوانين مزاولة مهنة الطب وكيف يتصرف الطبيب عند اتهامه:  
للدكتور: مصطفى عبد اللطيف، والدكتور: هاني أحمد جمال الدين، دار الهلال للطباعة  
والتجارة بمصر ١٩٨٤م.



ح / الأحكام الشرعية للأعمال الطبية: للدكتور: أحمد شرف الدين، أستاذ ورئيس قسم القانون المدني، كلية الحقوق - جامعة عين شمس، الطبعة الثانية: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

خ / المسؤولية المدنية عن الأخطاء المهنية: للدكتور: عبد اللطيف الحسيني، تاريخ النشر: ١/٠١/١٩٨٧، الناشر: الشركة العالمية للكتاب، الطبعة: ١، مجلدات: ١.

د / مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية في التشريع المصري والقانون المقارن: للدكتور: حسين زكي الإبراشي، الناشر: القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية.

## (٢) القانون الجنائي:

أ / المسؤولية الطبية في قانون العقوبات: للدكتور: محمد فائق الجوهري، الناشر: القاهرة: دار الجواهري للطبع والنشر، ١٩٥١ م - ١٣٧١ هـ.

ب / المسؤولية الجنائية للأطباء: دراسة مقارنة، للدكتور: أسامة عبد الله قايد، رئيس قسم القانون الجنائي بكلية الحقوق، جامعة القاهرة، دار النهضة، الطبعة الثانية، ١٩٩٠ م.

ج / جرائم الأطباء والمسؤولية الجنائية والمدينة عن الأخطاء بين الشريعة والقانون: للدكتور: عبد الصبور عبد القوي علي مصري، تاريخ النشر: ١٨/٠٥/٢٠١١، الناشر: دار العلوم للنشر والتوزيع، الطبعة: ١.

## (خ) كتب سلوكيات الأطباء:

١ / السلوك المهني للأطباء: للدكتور: راجي التكريتي، تاريخ النشر: ١/٠١/١٩٠٠، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الصفحات: ٤٩٢ صفحة، الطبعة: ١، مجلدات: ١.

## 🌀 السادس عشر: قرارات المجمع والهيئات العلمية:

١ / قرارات المجمع الفقهي الإسلامي: التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٢ / قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي: التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي،

أرقام القرارات: ١ - ١٧٤.

٣ / مجلة مجمع الفقه الإسلامي: التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، المؤلف: تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة.

٤ / مجلة مجمع الفقه الإسلامي، حكم التداوي في الإسلام: للدكتور علي محمد يوسف المحمدي، المدرس بقسم الفقه والأصول، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر ١٤١١-١٩٩١م، (٧ / ١٥٤٣).

### السابع عشر: البحوث والمسائل والمقالات:

١ / نتائج البحوث وخواتيم الكتب: المؤلفون: هذه نتائج وخواتيم رسائل علمية وأبحاث لمؤلفين مختلفين تحوي خلاصات ما فيها، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: ٤، تم تحميله في / ربيع الأول ١٤٣٣هـ.

٢ / أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها: للعالم، والفقيه، والأصولي، والمفسر، واللغوي محمد بن محمد المختار الشنقيطي، الناشر: مكتبة الصحابة، جدة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣ / القواعد الشرعية في المسائل الطبية: للشيخ وليد بن راشد السعيدان.

٤ / الوجيز في أحكام الجراحة الطبية: للدكتور: فهد بن عبد الله الحزمي.

٥ / بحث مختصر في حكم مداواة الرجل للمرأة، ومداواة المرأة للرجل: للدكتور:

محمد خير الشعال... <http://www.dr-shaal.com/news/52.html>

٦ / إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب والتبرج، والسفور، والخلوة بالمرأة الأجنبية، وسفرها بدون محرم، والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح: للدكتور: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، تقديم: معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

- ٧ / الاختلاط بين الرجال والنساء: أحكام وفتاوى - ثمار مرة وقصص مخزية - كشف ١٣٦ شبهة لدعاة الاختلاط، جمع وترتيب: المعلم شحاتة محمد صقر، دار اليسر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٨ / الاختلاط بين الرجال والنساء - مفهومه، وأنواعه، وأقسامه، وأحكامه، وأضراره في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: للدكتور: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، تقديم: معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
- ٩ / موسوعة فقه العبادات: جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود.

## ❖ الثامن عشر: الجوامع والمجلات والصحف ونحوها:

### (أ) المجلات:

- ١ / الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني: للفقير العالم محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، حققه ورتبه: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء - اليمن.
- ٢ / مجلة الأحكام العدلية: المؤلفون: لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، المحقق: نجيب هوويني، الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتي كتب، آرام باغ، كراتشي.
- ٣ / مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: المؤلفون: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، موقع الجامعة على الإنترنت.
- ٤ / مجلة البيان: (٢٣٨ عددا)، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي.

## (ب) الصحف:

١ / مسؤولية الأطباء: للدكتور: أحمد محمد إبراهيم، مقاله: مجلة الأزهر، المجلد ١٩، عدد ذي القعدة، عام ١٣٦٧ هـ.

٢ / حول مسؤولية الأطباء: محمد علي النجار، مقاله: مجلة الأزهر، المجلد العشرون، عدد محرم، سنة ١٣٦٨ هـ.

## التاسع عشر: وسائل بحثية:

## (أ) البرامج التعليمية:

## (١) برنامج المكتبة الشاملة:

برنامج مجاني ضخيم، يهدف - كما هو واضح من اسمه - ليكون شاملاً لكل ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث، والمكتبة تعمل حالياً على نظام الويندوز، وهو صالح لاستقبال ملفات النصوص المختلفة، وترتيبها في إطار واحد، مع إمكانية البحث فيها أو في بعضها، كما يقدم موقع البرنامج الكثير من الكتب في العلوم الشرعية، وما يتعلق بها من علوم الآلة، ويمكن معرفة المزيد من صفات البرنامج من صفحات الشرح، والبرنامج حاصل على براءة اختراع وكافة حقوق الملكية الفكرية مسجله رسمياً باسم مُبرمجه.

## (٢) تطبيق «تراث»:

تطبيق «تراث» مكتبة إسلامية تعمل على كافة الأجهزة (بشرط استخدام متصفح حديث)، تتميز بعدة أمور، منها: سهولة التعامل والقراءة المريحة والبحث الفوري في كل نصوص المكتبة، المحتوى مأخوذ من المكتبة الشاملة، فجزاهم الله خيراً، ونشكر الأخ حسام الذي ساهم في تطوير «تراث».

## (٣) برنامج: جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (رَحْمَةُ اللَّهِ)

## للسنة النبوية المطهرة:

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، تطوير شركة حرف لتقنية المعلومات.

قامت الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، بتكليف لجنة علمية من ثلاثة من المتخصصين في السنة النبوية، هم من خيرة أساتذة الحديث؛ لإعداد توصيف دقيق لموسوعة جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز (رَحْمَةُ اللَّهِ) للسنة النبوية المطهرة، وكانت الجهة المنفذة شركة حرف التقنية المعلومات- الشركة الوقفية المتخصصة في البرمجيات الإسلامية، وهي تحت رعاية معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز ابن محمد آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

#### مميزات البرنامج:

- يخدم هذا البرنامج (٣٣) كتاباً من أمهات كتب السنة المطهرة، ويصحبها (٧٥) كتاباً من الكتب الخدمية التي تتعلق بعلوم السنة المطهرة، وغيرها.
- تخريج الأحاديث تخريجاً إجمالياً بذكر الجزء والصفحة والرقم، ومتوسطاً يزيد بذكر الكتاب والباب ومدار الحديث، وتفصيلاً يزيد بذكر الاختلافات الواقعة في إسناد ومتن الحديث، وأوجه الإعلال المتعلقة به على طريقة أهل الحديث.
- ترتيب المصادر في التخريج المتوسط والتفصيلي، طبقاً للمتابعات التامة فالقاصرة، أو لأصحية الكتب، أو لمطابقة لفظ الرواية الأصل، أو لوفيات المصنفين، أو أي مدار يختاره الباحث من مدارات الحديث إذا تعددت.
- عرض الشواهد اللفظية، وكذا المعنوية لكل أحاديث البرنامج.
- خدمة متكاملة شاملة لرواة كتب البرنامج، بإمكانيات مذهلة، يتفرد بها هذا البرنامج؛ مثل بناء الأسانيد وعرض أحاديثها، والفوائد العلمية المتعلقة بكل راو، وعلاقات الرواة بعضهم ببعض ونتاجها، والتصنيفات الخاصة بالراوي، وغير ذلك.

## (ب) المواقع الإلكترونية:

١ / الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ نور على الدرب، جواز علاج المرأة عند طبيب للضرورة.

<https://binbaz.org.sa/fatwas/15223>

٢ / الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ نور على الدرب / ضوابط علاج المرأة عند الطبيب

<https://binbaz.org.sa/fatwas/6028>

٣ / موقع: جامع الكتب الإسلامية، الاختلاط بين الجنسين حقائق وتنبهات، للشيخ سليمان بن صالح بن عبد العزيز الجربوع، تقديم الشيخ صالح بن فوزان الفوزان (٧ / ١)

<https://ketabonline.com/ar/books/69910/read?page=5&part=1>

٤ / موقع مسلم: رخص المريض الشرعية المتعلقة بالصلاة وتطبيقاتها المعاصرة، د. إسماعيل غازي مرحبا، (١٦ محرم ١٤٤٠)

<https://almoslim.net/elmy/290319>

٥ / موقع مسلم: التداوي بالرقى دراسة فقهية معاصرة، د. عبود بن علي بن عائض درع، الأستاذ المساعد في قسم الفقه، بكلية الشريعة، جامعة الملك خالد، أبها. ٢٢ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ

<https://almoslim.net/node/84251>

٦ / موقع: احباب الكلتاوية: الرعاية النبوية للشؤون البلدية والصحية، الشيخ: عبدالله سالم، أقسام الطب النبوي

<http://www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show&ex=2&dir=dpages&lang=1&cat=358>

٧/ موقع: مساعد المعالج الطبيعي، الرعاية العلاجية للمرضى تحت إشراف  
أخصائي العلاج الطبيعي، مسؤوليات مساعد أخصائي العلاج الطبيعي.

مساعد معالج طبيعي <https://ar.chalized.com>



## المراجع الأجنبية الخاصة بالعلاج الطبيعي

### علم العلاج الطبيعي :

(أ) المقدمة:

الجهاز اللحافي:

١ / علم التشريح: غلاف الجلد، برات، ريببكا، (٢٠١٣م)

Anatomy: epidermis, Pratt, Rebecca, (2013)

٢ / النظام الغلافي للجلد: Encyclopedia.com، (٢٠١٦م)

The epidermal system: Encyclopedia.com, (2016)

### (ب) تاريخ العلاج الطبيعي:

١ / جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، اكتشاف العلاج الطبيعي، ما هو العلاج

الطبيعي؟.

American Physical Therapy Association-Discovering Physical Therapy- What is physical therapy

٢ / جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية APTA 2008

American Physical Therapy Association "APTA 2008

٣ / رسوم توضيحية من مكتبة معهد ويلكوم: الجمباز الطبي ومجموعة سيرياكس

باكويل، ١٩٩٧م.

"Illustrations from the Wellcome Institute Library: Medical Gymnastics and the Cyriax Collection" Bakewell-1997

٤ / مركز العلاج الطبيعي لأبحاث العلاج الطبيعي، جامعة أوتاغو، نوكس، بروس،



٢٠٠٧م.

Physiotherapy Centre for Physiotherapy Research. University of Otago-  
Knox- Bruce-2007

٥ / مجلة التخطيط الكهربائي وعلم الحركة- "أساس العلاج اليدوي للعمود  
الفقري: منظور معالج طبيعي" جي بيالوسكي، سيمون سي بي، بيشوب إم دي، جورج س.  
زد (٢٠١٢م).

Journal of Electromyography and Kinesiology-"Basis for spinal manipulative  
therapy: A physical therapist perspective"- Bialosky JE, Simon CB, Bishop MD,  
(2012) George SZ

٦ / كلية ريد، "الرسالة والتاريخ"

[http://www.reed.edu/about\\_reed/history.html](http://www.reed.edu/about_reed/history.html)

Reed College- "Mission and History"-

[http://www.reed.edu/about\\_reed/history.html](http://www.reed.edu/about_reed/history.html)

(ت) تعريف العلاج الطبيعي:

١ / هوية العلاج الطبيعي، العلاج اليدوي، جل، جي؛ مور، المجلد ١٨، العدد ٦،  
الصفحات ٤٤٧-٤٤٨، ديسمبر ٢٠١٣م.

Physiotherapy's Identity- Manual Therapy- Jull-G- Moore- Volume 18- Issue  
6 - Pages 447-448- December 2013

٢ / جمعية تشارترد للعلاج الطبيعي، "ما هو العلاج الطبيعي؟" ٢٠١٠م.

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

Chartered Society of Physiotherapy- "What is Physiotherapy?" -2010-

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

٣ / العلاج الطبيعي Careerswiki، ٢٠١٤م.

Physical Therapists- careerswiki-2014

٤ / الجمعية الكندية للمعالجين المهنيين، الرابطة الكندية لمرض الأروغوثيرايبوت، ما هو العلاج الوظيفي؟ ٢٠١٧م.

Canadian Association of Occupational Therapists | Association canadienne des ergothérapeutes- What is Occupational Therapy? 2017

٥ / جمعية العلاج المهني الأمريكية، حول العلاج الوظيفي. ٢٠١٤م.

American Occupational Therapy Association- About Occupational Therapy.2014

٦ / المجلة الأمريكية للعلاج المهني، جمعية العلاج المهني الأمريكية، إطار ممارسة العلاج الوظيفي: المجال والعملية (الإصدار الثالث) ٢٠١٤م.

American Journal of Occupational Therapy- American Occupational Therapy Association- Occupational Therapy Practice Framework: Domain and Process (3rd Edition) 2014

(ث) تعريف العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

العلاج الطبيعي في أمراض النساء والتوليد، العلوم الصحية إلسفير، بارتون، مانتل، حسن. ٢٠٠٤م.

Physiotherapy in obstetrics and gynaecology- Elsevier Health Sciences- Mantle-Haslam- & Barton.2004

## (ج) تعريف العلاج الطبيعي المكثف للأطفال ذوي الإعاقة:

١ / دليل العلاج الطبيعي في الشلل الدماغي، طب الأطفال وصحة الطفل، باربر، سي إي. ٢٠٠٨م.

A guide to physiotherapy in cerebral palsy-Paediatrics and child health-  
Barber, C. E.2008

٢ / المجلة الفصلية النيجيرية لطب المستشفيات، مقارنة بين التحفيز الكهربائي والعلاج الطبيعي التقليدي في إعادة التأهيل الوظيفي لشلل إرب، نورونها، أوكانلون، سوكونبي، أكينبو، أوكافور، ٢٠٠٨م.

Nigerian quarterly journal of hospital medicine- Comparison of electrical stimulation and conventional physiotherapy in functional rehabilitation in Erb's palsy- Okafor, U. A., Akinbo, S. R., Sokunbi, O. G., Okanlawon, A. O., & Noronha, C. C.2008

## (ح) أهداف العلاج الطبيعي:

١ / تحديد الهدف في إعادة التأهيل: نظرة عامة على ماذا ولماذا وكيف، واد، كلين رحابيل، ٢٠٠٩م.

Goal setting in rehabilitation: an overview of what, why and how- Wade- Clin Rehabil-2009

٢ / تحديد الأهداف في العلاج الطبيعي: استكشاف منظور يركز على الشخص، نظرية وممارسة العلاج الطبيعي، فيلدثوسن، دانيلسون، ميلين، نوردين، ٢٠١٩م.

Goal setting in physiotherapy: exploring a person-centered perspective-  
Physiotherapy theory and practice- Feldthussen, Danielson Melin J, Nordin Å, 2019

٣ / العلاج الطبيعي، مشاركة المريض في تحديد أهداف العلاج الطبيعي، زيمرمان، مارشاك، ريكي، باكير، ٢٠٠١م.

Physiotherapy, Patient Participation in Defining Physiotherapy Goals,

Baker-2001, SM, Marshak, HH , Rice, GT, and Zimmerman, GJ

### (خ) أهمية العلاج الطبيعي:

١ / جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، اكتشاف العلاج الطبيعي، ما هو العلاج الطبيعي؟.

American Physical Therapy Association-Discovering Physical Therapy- What is physical therapy

٢ / هوية العلاج الطبيعي، العلاج اليدوي، جل، جي؛ مور، المجلد ١٨، العدد ٦، الصفحات ٤٤٧-٤٤٨، ديسمبر ٢٠١٣م.

Physiotherapy's Identity- Manual Therapy- Jull-G- Moore- Volume 18- Issue

6 - Pages 447-448- December 2013

٣ / جمعية تشارترد للعلاج الطبيعي، "ما هو العلاج الطبيعي؟"، ٢٠١٠م.

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

Chartered Society of Physiotherapy- "What is Physiotherapy?"-2010

<http://www.csp.org.uk/director/public/whatphysiotherapy.cfm>

٤ / العلاج الطبيعي في أمراض النساء والتوليد، العلوم الصحية إلسفير، بارتون، مانتل، حسن. ٢٠٠٤م.

Physiotherapy in obstetrics and gynaecology- Elsevier Health Sciences-

Mantle-Haslam- & Barton.2004

٥ / دليل العلاج الطبيعي في الشلل الدماغي، طب الأطفال وصحة الطفل، باربر، سي إي. ٢٠٠٨م.

A guide to physiotherapy in cerebral palsy-Paediatrics and child health-  
Barber, C. E.2008

٦ / المجلة الفصلية النيجيرية لطب المستشفيات، مقارنة بين التحفيز الكهربائي والعلاج الطبيعي التقليدي في إعادة التأهيل الوظيفي لشلل إرب، نورونها، أوكانلون، سوكونبي، أكينبو، أو كافور، ٢٠٠٨م.

Nigerian quarterly journal of hospital medicine- Comparison of electrical stimulation and conventional physiotherapy in functional rehabilitation in Erb's palsy- Okafor, U. A., Akinbo, S. R., Sokunbi, O. G., Okanlawon, A. O., & Noronha, C. C.2008

(د) تخصصات العلاج الطبيعي:

موقع الجمعية الأمريكية "شهادة المتخصص":

<http://www.abpts.org/Certification>

ABPTS, "Specialist Certification": <http://www.abpts.org/Certification>

(ذ) التعريف بطرق العلاج الطبيعي:

(ر) أهداف طرق العلاج الطبيعي:

١ / تمرين علاجي، InStatPearls، ستاتبيرلس، يليكي، تادي، ٢٠٢٠م.

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK555914>

Therapeutic Exercise. InStatPearls- StatPearl- Bielecki JE, Tadi P-2020

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK555914>

٢ / العلاج اليدوي في إجراءات الألم في الممارسة السريرية، هاي برجتس، ٢٠١١م.

<https://www.sciencedirect.com/topics/medicine-and-dentistry/manual-therapy>

Manual therapy in pain procedures in clinical practice, High Bergs, 2011

<https://www.sciencedirect.com/topics/medicine-and-dentistry/manual-therapy>

٣ / الأساس الفسيولوجي والتطبيقات السريرية للعلاج بالتبريد والعلاج الحراري لممارس الألم، سكوت نادلر (دكتوراه في الطب: FACSM)، كورت وينجاندا (دكتوراه: DVM)، روجر، كروس، ٢٠٠٤م.

Physiological and applied basis of cryotherapy and therapy for a pain

practitioner- Scott F. Nadler, DO, FACSM, Kurt Weingand, PhD, DVM, and Roger

J. Kruse, MD, (2004)

٤ / مجلة العلاج الطبيعي لجراحة العظام والرياضة، الجرجقطني، بيليكيبا، ١٩٩٤م.

Journal of Physiotherapy for Sports and Exercise Surgery, Lumbar, Bielecia,

1994

٥ / الدماغ الأطلسي والعمود الفقري، مرض القرص التنكسي، ٢٠١٧م.

Atlantic Brain & Spine-Degenerative Disc Disease-2017

٦ / علاج مرض القرص التنكسي، [www.instituteforchronicpain.org](http://www.instituteforchronicpain.org)

Degenerative Disc Disease Treatment- [www.instituteforchronicpain.org](http://www.instituteforchronicpain.org)

٧ / جراحة العمود الفقري العنقي الأمامي للأمراض التنكسية، نيورولوجيا ميديكو

تشيورجيكا، سوجاوارا، تاكو، ٢٠١٥م.

Anterior Cervical Spine Surgery for Degenerative Disease-Neurologia

medico-chirurgica- Sugawara, Taku- 2015

٨ / جمعية SPA الدولية، كانساس، العلاج المائي، ما هو ولماذا لا نقوم به؟ ٢٠٠٩م.

International SPA Association-Kansas-Hydrotherapy - What is it and why aren't we doing it? 2009

٩ / نشرة تاريخ الطب، المعالجة المائية في المنزل: العلاج المائي والشفاء المنزلي في منتصف القرن التاسع عشر في بريطانيا، مارلاندا، هيلاري وآدامز، جين، ٢٠٠٩م.

Bulletin of the History of Medicine, Hydrotherapy at Home: Hydrotherapy and Home Healing in Nineteenth Century Britain, Marland, Hillary and Adams, Jane, 2009

١٠ / الجراحة التجميلية والترميمية، تأثير المعالجة المائية على المسار السريري ودرجة الحموضة للحروق الكيميائية الجلدية التجريبية، غروبر ورونالد لوب، دونالد، فيستنس، لارس، ١٩٧٥م.

Plastic and Reconstructive Surgery, The effect of hydrotherapy on the clinical course and pH of experimental cutaneous chemical burns, Gruber and Ronald Loeb, Donald, Vestence, Lars, 1975

١١ / العلوم الصحية إلسفير؛ المبادئ والتأثيرات في اللصق العلاجي للحالات العضلية الهيكلية، كونستانتينو، براون، ٢٠١٠م.

Elsevier Health Sciences; Principles and Effects in Therapeutic Adhesive for Musculoskeletal Conditions, Constantino, Brown, 2010

١٢ / العلاج الرياضي اليوم، نظرة عامة على استخدامه في الرياضيين، كاهانوف، كينيسيو، ٢٠٠٧م.

Sports Therapy Today, An Overview of Its Use in Athletes, Kahanov, Kinesio, 2007

١٣ / الإصابات الرياضية: المهارات الأساسية للعضلة، المبادئ العامة، تفاصيل الكاحل، بيرر، بول، ٢٠٠٤م.

Sports Injuries: General Muscle Skills, General Principles, Ankle Details,  
Paul, 2004

١٤ / أفضل ممارسات وأبحاث بيلير: أمراض الروماتيزم السريرية، التدخلات الفيزيائية وغير الدوائية الأخرى للفيبروميالغيا، سيم وادم، ١٩٩٩م.

Bellaire Best Practices and Research: Clinical Rheumatology, Other Physical and Non-pharmacological Interventions for Fibromyalgia, Sim & Adam, 1999

١٥ / الفيزيولوجيا الكهربائية السريرية: العلاج الكهربائي واختبار الفيزيولوجيا الكهربائية، بالتيمور: ليينكوت ويليامز، ويلكينز، روبنسون، سنايدر ماكليز، ٢٠٠٨م.

Electrophysiology: Experimental Therapy and Electrophysiology Testing,  
Baltimore: Lippincott Williams, Wilkins, Robinson, Snyder-McClear, 2008

١٦ / أفضل الممارسات والأبحاث: أمراض الروماتيزم السريرية، العلاجات الفيزيائية غير الرياضية لأمراض العضلات والعظام، هيرلي، بيرني، ٢٠٠٨م.

Best Practice and Research: Clinical Rheumatology, Non-Sports Physical Therapies for Musculoskeletal Diseases, Hurley, Bernie, 2008

### (ز) التمارين العلاجية:

التمارين العلاجية: الأسس والتقنيات، ديفيس، كيسنر، كولبي، وبورستاد، ٢٠١٧م.

Therapeutic Exercises: Foundations and Techniques, Davis, Kessner, Colby,  
and Burstad, 2017



## ١ / المعالجة اليدوية:

أ/ العلاج اليدوي لهشاشة العظام في الورك أو الركبة، الفرنسي، برينان، وايت، كوزاك، ٢٠١٠م.

Manual therapy for osteoporosis of the hip or knee, French, Brennan, White, Cusack, 2010

ب/ جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، دليل المعالج الفيزيائي، ٢٠٠١م.

American Physical Therapy Association. Guide to physical therapist-2001

## ٢ / التدليك العلاجي:

أ/ موثوقية الفحص البدني لتشخيص نقاط الزناد الليفي العضلي: كلين باين، لو كاس، ماكاسكيل، إيرويغ، موران، بوجدوك، ٢٠٠٩م.

Physical Examination Reliability, Myofascial Trigger Points: Clin Payne, Lucas, MacAskill, Irwig, Moran, Bojdock, 2009

ب/ مراجعة منهجية ونقدية للجلس اليدوي لتحديد نقاط الزناد الليفي العضلي: الدليل والأهمية السريرية، مايرج، لارسن، هارتفيجنسن، ٢٠٠٨م.

A systematic and critical review of hand palpation to identify myofascial trigger points: evidence and clinical significance, Mayberg, Larsen, Hartvigsen, 2008

## ٣ / الشد العلاجي (الإطالة):

أ/ التمدد: آليات وفوائد الأداء الرياضي والوقاية من الإصابات، ويرابونغ، بورنراتشاني؛ هيوم، باتريا، كولت، جريجوري، ٢٠٠٤م.

Stretching: Mechanisms and Benefits of the Athlete and Injury Prevention, Weerapong, Bornraccany; Hume, Patria; Colt, Gregory, 2004

ب/ التأثير المزمن لأنواع مختلفة من الشد على مدى حركة عضلة ظهر الكاحل،  
ميدروس، ديوليان مونيذ؛ مارتيني، تمارا فينر، ٢٠١٨م.

Chronic effect of different types of traction on the range of motion of the  
ankle back muscle, Medeiros, Deulian Muniz; Martini, Tamara Viner, 2018

ج/ جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، دليل المعالج الفيزيائي، ٢٠٠١م.

American Physical Therapy Association. Guide to physical therapist-2001

٤/ تمارين المدى الحركي:

أ/ دراسة بأثر رجعي لعلاج عيوب غضروف الرضفة البشرية (الركبة)، مقارنة  
بالحركة النشطة بعد منظار المفاصل الجراحي، ألفريدسون، لورنتزون، ١٩٩٩م.

Retrospective study of treatment of human patellar (knee) cartilage defects,  
comparing active movement after surgical arthroscopy, Alfredson, Lorentzon, 1999

ب/ تقويم المفاصل: تجربة سريرية عشوائية، الحركة السلبية والعلاج الطبيعي  
التقليدي للركبة الكاملة، دينيس، موفيت، كارون، ٢٠٠٦م.

Arthroplasty: a randomized clinical trial, passive movement and conventional  
physical therapy for the full knee, Denise, Moffett, Caron, 2006

٥/ تمارين التقوية:

أ/ تدريب تمارين المقاومة كإجراء مضاد أولي للأمراض المزمنة المرتبطة بالعمر،  
حدود في علم وظائف الأعضاء، ماكليود، ستوكس، فيليبس، ٢٠١٩م.

Resistance exercise training as a primary countermeasure for chronic age-  
related disease, Frontiers in Physiology, McLeod, Stokes, Phillips, 2019

ب/ الكلية الأمريكية للطب الرياضي: إرشادات ACSM للتمرين، ليبينكوت وويليامز، ويلكينز، فيلادلفيا، ٢٠٠٠م.

American College of Sports Medicine: ACSM Exercise Guidelines,

Lippincott Williams, Wilkins, Philadelphia, 2000

ج/ دليل المبادئ التوجيهية لاختبار التمرين والوصفات الطبية، تقييم العضلات القوة والتحمل، في رويتمان، محرر موارد ACSM، ليبينكوت وويليامز وويلكينز، فيلادلفيا، قرافيس، بولوك، براينت، ٢٠٠١م.

Handbook of Exercise Test and Prescription Guidelines, Muscle Strength and

Endurance Assessment, in Reutmann, ACSM Resource Editor, Lippincott Williams

& Wilkins, Philadelphia, Grafis, Bullock, Bryant, 2001

٦/ تدريبات التوازن:

أ/ الأساس المنطقي ووصف برنامج تدريب التوازن المثبت، إعادة التأهيل السريري، تدريب التوازن لكبار السن خطوة أخرى إلى الأمام، هالفارسون، دهرن، ستهلي، ٢٠١٥م.

Rationale and Description of a Proven Balance Training Program, Clinical

Rehabilitation, Balance Training for Seniors Another Step Forward, Halvarson,

Dahren, Westley, 2015

ب/ الاختلافات في التوازن الثابت والوزن بين الأشخاص الطبيعيين والأشخاص المصابين بأحد الأمراض المزمنة من جانب واحد من أسفل الظهر والألم، ألكسندر، لابير، ١٩٩٨م.

Differences in static balance and weight between normal people and people

with chronic unilateral lower back pain and pain, Alexander, Lapier, 1998

## ٧/ التمارين الوظيفية:

أ/ التدريب الوظيفي، كانون، جيسي، ٢٠٠٣م.

Job Training, Canon, Jesse, 2003

ب/ إعادة التأهيل العصبي وإصلاح الجهاز العصبي، تأثير محتوى التدريب الموجه نحو المهمات على أداء اليد الماهرة في السكتة الدماغية، تيمرمانس، سبورين، كينغما، سيلين، ٢٠١٠م.

Neurological rehabilitation and nervous system repair, the effect of task-oriented training content on the performance of the skilled hand in stroke,

Timmermans, Spurin, Kingma, Celine, 2010

(س) الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي:

أولاً: الأجهزة التشخيصية:

١- مقياس الزوايا "Goniometer":

نظرية وممارسة العلاج الطبيعي، الصلاحية والموثوقية المتزامنة لتطبيق مقياس الزوايا على ايفون مقارنة بمقياس الزوايا العالمي، جونز، سيللي، كرو، جوردون، ٢٠١٤م.

Physical Therapy Theory and Practice, Concurrent Validity and Reliability of Applying a Goniometer to an iPhone Compared to a Universal Goniometer, Jones, Sealy, Crowe, Gordon, 2014

٢- أيزوكاينتك "Isokinetic":

المجلة الأمريكية للطب الطبيعي وإعادة التأهيل، قياس متساوي الحركة لقوة عضلات الجذع عند النساء المصابات بألم أسفل الظهر المزمن، بايرام أوغلو، أكمان، كلنك، جيتين، يافوز، أوزكر، ٢٠٠١م.

The American Journal of Physical Medicine and Rehabilitation, Isometric

Measurement of Core Muscle Strength in Women with Chronic Low Back Pain,  
Bayramoglu, Ackman, Klink, Gitin, Yavuz, and Ozker, 2001

### ٣- ميزان "مقياس" التوازن "Balance master":

تقارير العلوم الصحية، فحص الموثوقية والارتباط والصلاحية لأدوات التقييم  
الشائعة الاستخدام لقياس التوازن، داوسون، دزورينو، كارليسكنت، تاكر، ٢٠١٨م.

Health Science Reports, Examining Reliability, Correlation, and Validity of  
Commonly Used Evaluation Tools for Measuring Equilibrium, Dawson, Desorino,  
Karleskent, Tucker, 2018

### ٤- الفرجار الرقمي "Digital calipers":

مجلة العلاج الطبيعي لتقويم العظام والرياضة، الصلاحية المتزامنة للفرجار  
والتصوير بالموجات فوق الصوتية لقياس المسافة بين المستقيمين، كياريلو، ماكولي،  
٢٠١٣م.

Journal of Orthopedic Physical Therapy and Sports, Concurrent Fitness of  
Calipers and Ultrasound Imaging for Measurement of Rectal Distance, Chiarello,  
Macauley, 2013

### ٥- مقياس العجان "كيجل" أو مقياس الضغط المهبل "perineometer":

كيجل: العلاج غير الجراحي لاسترخاء الأعضاء التناسلية؛ استخدام مقياس العجان  
كعامل مساعد في استعادة البنية التشريحية والوظيفية، آن ويست، ميد سورج، ١٩٤٨م.

Kegel: a non-surgical treatment to relax the genitals; The use of the perineum  
as an aid in restoring anatomical and functional structure, Ann West, Med Surg,  
1948

## ٦ / مخطط كهربية العضل "Electromyography (EMG)":

علم الحركة الكهربائي، كامين، غاري، روبرتسون، DGE وآخرون.

طرق البحث في الميكانيكا الحيوية، حركة الإنسان، كامين، غاري، شامبين، ٢٠٠٤م.

Electrokinesiology, Kamen, Gary, Robertson, DGE, et al.

Research Methods in Biomechanics, Human Movement, Kamen, Gary,

Champaign, 2004

ثانياً: الأجهزة العلاجية:

## ١ / التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS):

تحليل للتجارب العشوائية ذات شواهد الألم، فعالية تحفيز العصب الكهربائي لآلام

العضلات والعظام المزمنة، جونسون، مارتينسون، ٢٠٠٧م.

An analysis of randomized controlled trials of pain, efficacy of electrical

nerve stimulation for chronic musculoskeletal pain, Johnson, Martinson, 2007

## ٢ / الموجات فوق الصوتية "Ultrasound Therapy":

مركز المراجعات والنشر (المملكة المتحدة)، مراجعة الموجات فوق الصوتية

العلاجية، دراسة الفعالية للعلاج الطبيعي، روبرتسون، بيكر، ٢٠٠١م.

Center for Reviews and Diffusion (UK), Therapeutic Ultrasound Review,

Physiotherapy Effectiveness Study, Robertson, Baker, 2001

## ٣ / الموجات القصيرة "Shortwave diathermy":

المجلة الدولية للأرصاء الجوية الحيوية، دراسة رصدية تجريبية، الإنفاذ الحراري

قصير الموجة في الإدارة السريرية لاضطرابات العضلات والعظام، ماسيرو، بيناتارو، بيران،

دوسو، ميمتشي، ارمانى، ديل فيليس، ٢٠١٩م.

International Journal of Vital Meteorology, An Empirical Observational

Study, Shortwave Diathermy in the Clinical Management of Musculoskeletal Disorders, Massiero, Pinataro, Piran, Dosso, Memchi, Armani, Del Felice, 2019

#### ٤- الليزر العلاجي "Laser Therapy":

تأثير التحفيز الحيوي للعلاج بالليزر منخفض المستوى على الخلايا الكيراتينية في المختبر، باسو، أوليفيرا، كوراتشي، هيلينج، كوستا كاليفورنيا، ٢٠١٣م.

The effect of biostimulation of low-level laser therapy on keratinocytes in vitro, Paso, Oliveira, Corraci, Hebeling, Costa CA, 2013

#### ٥- العلاج الكهرومغناطيسي "Electromagnetic therapy":

فيزياء الصحة، آثار المجالات الكهرومغناطيسية منخفضة الطاقة (النبضية والتيار المستمر) على عمليات نقل إشارة الغشاء في النظم البيولوجية، لوبين، ١٩٩١م.

Health Physics, Effects of Low Energy (pulsed and direct current) electromagnetic fields on membrane signal transduction processes in biological systems, Lupine, 1991

#### ٦ / الأشعة تحت الحمراء "Infra-red therapy":

محفوظات الأمراض الجلدية، تأثير الأشعة تحت الحمراء على الإصابات قصيرة المدى الناجمة عن الأشعة فوق البنفسجية، كايدبي، ويتكوسك، كليغمان، ١٩٨٢م.

Archives of Dermatology, Infrared Impact of Short-Term Infrared-Injuries induced by Ultraviolet Rays, Kaidby, and Whitkosk, Kligmann, 1982

#### ٧ / الأشعة فوق البنفسجية "ultraviolet light therapy":

المجلة البريطانية للأمراض الجلدية، حدوث سرطانات الجلد في ٣٨٦٧ مريضاً عولجوا بالعلاج بالضوء فوق البنفسجي بضيق النطاق"، هيرن؛ كير، رحيم، فيرغسون، داوي، ٢٠٠٨م.

British Journal of Dermatology, Incidence of skin cancers in 3,867 patients treated with narrow-band UVB ", Hearn; Kerr, Raheem, Ferguson, Dowey, 2008

#### ٨ / التيار التداخلي " Interferential current therapy " :

العلاج الطبيعي كندا، اتجاهات استخدام العلاج الكهربائي في ممارسة العلاج الطبيعي الخاصة في ألبرتا، ليندساي، ديرنز، ماكجينلي، ١٩٩٥ م.

Physiotherapy Canada, Trends in Electrotherapy Use in a Private Physiotherapy Practice in Alberta, Lindsay, Derns, McGinley, 1995

#### ٩ / الأقماع " المخاريط " المهبلية " vaginal cones " :

قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية، مخاريط مهبلية مرجحة لسلس البول، هيرييسون، ودين، ٢٠١٣ م.

The Cochrane Database of Systematic Reviews Weighted Vaginal Cones for Urinary Incontinence, Herbison, and Dean, 2013

#### ١٠ / جهاز بي أف إكس استرجاع بيولوجي " PFX Biofeedback " :

BMC صحة المرأة، دراسة وصفية واستنتاجية، القيم المرجعية الطبيعية للقوة في عضلات قاع الحوض عند النساء، شوفالييه، فرنانديز، وكويستا فارجاس، ٢٠١٤ م.

BMC Women's Health, a descriptive and deductive study, Normal reference values for strength in pelvic floor muscles in women, Chevalier, Fernandez, and Cuesta Vargas, 2014

#### ١١ / الإبر الجافة " Dry needling " :

أ/ مجلة العلاج اليدوي، نقطة الوخز بالإبرة الجافة، دومرهولت، ديل موريل، غروبلي، ٢٠٠٦ م.



Journal of Manual Therapy, Dry Acupuncture Point, Dumerholt, Del Morel,  
Grublee, 2006

ب/ المجلة الأمريكية لعلم وظائف الأعضاء، علم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي،  
الوخز بالإبر لتحريض الإباضة في متلازمة تكيس المبايض: تجربة عشوائية محكمة،  
جوهانسون، هولم، لا بري، سazonوفا، فيلدويس، ريدمان، جوهانسون، ستينر فيكتورين،  
٢٠١٣م.

American Journal of Physiology, Endocrinology and Metabolism,  
Acupuncture for ovulation induction in PCOS: a randomized controlled trial,  
Johansson, Holm, Labre, Sazonova, Feldweis, Redman, Johansson, Steiner,  
Victorin, 2013

#### ١٢ / الشريط اللاصق "Taping":

العلاج الرياضي اليوم، الشريط اللاصق، نظرة عامة على استخدامه في الرياضيين،  
كاهانوف، ٢٠٠٧م.

Sports Therapy Today, Tape, an Overview of Its Use in Athletes, Kahanoff,  
2007

#### ١٣ / الجهاز القفص العنكبوتي "Spider Cage":

دور قفص العنكبوت في التحكم الحركي في الشلل الدماغي، أفضل، غولريز، كيو،  
ومنزور، ٢٠١٧م.

The role of a spider cage in locomotor control in cerebral palsy, Best, Gulrez,  
Q, and Mansour, 2017

#### ١٤ / العلاج بالبدلة المكثفة "Suit therapy":

طب النمو وطب أعصاب الأطفال، فعالية العلاج المناسب على الأداء لدى الأطفال  
والمراهقين المصابين بالشلل الدماغي، بيريرا، لورينسو، ليتراس، أوليفيرا، كوردوفيل،

مارتينز، ماركينز، ٢٠١٦م.

Growth medicine and pediatric neurology, Effectiveness of appropriate treatment on performance in children and adolescents with cerebral palsy, Pereira, Lourenço, Leader, Oliveira, Cordoville, Martins, Marques, 2016

### ١٥ / العلاج بالتبريد "Cryotherapy":

مراجعة تمهيدية عن العلاج بالجليد في الإصابات، مكماستر، سبورتس، ١٩٧٧م.

An Introductory Review of Injury Ice Therapy, McMaster Sports, 1977

### (ش) العلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي العظمي:

(١) العلاج الطبيعي للعظام:

(أ) العلاج الطبيعي لكسر عظمة الحوض:

\*العلاج الطبيعي لحالات كسور عظام الحوض، في أماكن عظمة العانة وأسفل عظمة  
العمود الفقري.

١ / مجلة الطب الباطني العام، "تمرين لتقليل الإعاقة الحركية ومنع السقوط بعد  
كسر الساق أو الحوض المرتبط بالسقوط: تجربة ذات شواهد"، شيرينجتون، كاثرين،  
وآخرون، (٢٠٢٠م).

Journal of General Internal Medicine, "Exercise to reduce motor impairment  
and prevent falls after a fracture of a leg or pelvis associated with a fall: a controlled  
trial", Sherrington, Catherine, et al, (2020)

٢ / نيفادا سكليفوسوفسكي، إعادة تأهيل المرضى الذين يعانون من إصابات حلقيّة  
غير مستقرة بوليتراوما في فترة ما بعد الجراحة المبكرة، W.B.A وآخرون، (٢٠١٤م).

Nevada Sklivowski, Rehabilitation of Patients with Unstable Polytrauma

Thoracic in the Early Postoperative Period, W.B. A et al, (2014)

١ / كسور الحوض . OrthoInfo - AAOS . ٢٠١٦ م.

Pelvic Fractures. OrthoInfo - AAOS. 2016

٢ / كسر في الحوض . OrthoInfo . الأكاديمية الأمريكية لجراحي العظام، ٢٠١٩ م.

"Fracture of the Pelvis". OrthoInfo. American Academy of Orthopaedic Surgeons. 2019

٣ / كسر الحوض، (AJR) المجلة الأمريكية لعلم الأورام، يونغ؛ ريسنيك، (١٩٩٠ م)

Pelvic Fracture, (AJR) American Journal of Oncology, Young; Resnick, (1990)

٤ / كسر الانضغاط الأمامي الخلفي للحوض، إلسفير: صور نيتير.

Anteroposterior Compression Fracture of Pelvis, Elsevier: Netter's Images

(ب) العلاج الطبيعي لآلام والتهابات العصعص، والعلاج بالأجهزة الكهربائية:

١ / العلاج الطبيعي لعلاج حالات آلام والتهابات العصعص.

جامعة القاهرة: فعالية العلاج بالموجات فوق الصوتية في علاج العصعص بعد

الولادة المهبلية، مكاوي، ناشد، محمد مرسي، (٢٠٠٦ م).

Cairo University: The effectiveness of ultrasound therapy in the treatment of coccyx after vaginal delivery, irons, appealed, Mohamed Morsi, (2006)

٢ / العمود الفقري، أسباب الآلام الشائعة الناجمة عن العصعص، مايني، جان إيف؛

دورسونيان، ليفون، شاتيلير، جيل، (٢٠٠٠ م).

Spine, Common Coccyx Pain, Maine, Jean Yves; Dorsonian, Levon,

Chatelier, Gill, (2000)

٣ / المجلة الأمريكية للطب الفيزيائي، الطبيعي وإعادة التأهيل، علاج ناجح لألم العصب، فوي، باتريك، بوتاتشي، تشارلز، ستيتيك، تود، يونكلاس، بيتر، (٢٠٠٦م).

The American Journal of Physical, Physical and Rehabilitation Medicine,  
Successful Treatment of Coccyx Pain, Foy, Patrick, Potachi, Charles, Stetic, Todd,  
Yonclass, Peter, (2006)

### (ج) العلاج الطبيعي لهشاشة العظام، ومرض باجيت:

١ / العلاج الطبيعي لهشاشة العظام، باستخدام بعض الأجهزة الكهربائية والتمارين العلاجية، في أماكن العمود الفقري، أو عنق عظمة الحوض.

مجلة علوم العلاج الطبيعي، فعالية العلاج بالليزر عالي الكثافة في علاج الذكور المصابين بهشاشة العظام أو هشاشة العظام: تجربة عشوائية مضبوطة بالفعل، العياط، عبد الكافي، السوداني، هلال، والشهري، (٢٠١٧م).

Journal of Physical Therapy Sciences, Efficacy of high-intensity laser therapy  
in treating males with osteoporosis or osteoporosis: a truly randomized controlled  
trial, Al-Ayyat, Abdelkafi, Al-Sudani, Hilal, and Al-Shehri, (2017)

٢ / الفريق العلمي لمنظمة الصحة العالمية المعني بالوقاية من مرض هشاشة العظام وإدارته، الوقاية من هشاشة العظام وإدارتها: تقرير مجموعة علمية لمنظمة الصحة العالمية، جنيف، سويسرا، (٢٠٠٣م).

WHO Scientific Panel on the Prevention and Management of Osteoporosis,  
Prevention and Management of Osteoporosis: Report of the WHO Scientific Group,  
Geneva, Switzerland, (2003)

٣ / الكلية الأمريكية للأشعة، هشاشة العظام وكثافة المعادن في العظام، ريتشموند، برادفورد، (٢٠٠٧م).

American College of Radiology, Osteoporosis and Bone Mineral Density,

Richmond, Bradford, (2007)

٤ / اختبار كثافة المعادن في عظم الفخذين، تحسين القدرات السريرية للنساء المعرضات لخطر الإصابة بهشاشة العظام، كول: أخصائي تقويم العظام (٢٠٠٨م).

Femur Mineral Density Test, Improving Clinical Capabilities of Women at Risk for Osteoporosis, Cole: Osteopath, (2008)

(٢) العلاج الطبيعي لأمراض المفاصل:

(أ) العلاج الطبيعي للارتفاق العاني:

١ / العلاج الطبيعي في علاج مفصل الحوض، ومفصل الارتفاق العاني، والمفصل العجزي الحرقفي (مفصل الحوض الخلفي).

إنديانا: العلاج الطبيعي، "التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS) في إدارة ترهل الجزء المحيط بالجزر ارتفاق العانة (DSP): تقرير الحالات"، غابرييل، أيني، وآخرون، (٢٠١٥م).

Indiana: Physiotherapy, "Transcutaneous electrical nerve stimulation (TENS) in the management of peri-reflux symphysis (DSP): case report," Gabriel, Ainey, et al, (2015)

٢ / موقع الحمل زائد الحجم، آلام الحوض، الاختلال الوظيفي للعانة، سيمفيسيس،

٢٠٠٣

Plus Size Pregnancy Site, Pelvic Pain, Pubic Dysfunction, Simphisis, 2003

٣ / ارتفاق العانة أثناء الحمل (SPD)، إيمي، أوكونور.

Pubic symphysis during pregnancy (SPD), Amy, O'Connor.

<https://www.whattoexpect.com/pregnancy/symptoms-and-solutions/symphysis-pubis-dysfunction>

## ٤ / آلام الحوض أثناء الحمل (SPD)

Pelvic pain in pregnancy (SPD)

<https://www.babycentre.co.uk/a546492/pelvic-pain-in-pregnancy-spd>

(ب) المفصل العجزي الحرقفي (مفصل الحوض الخلفي):

١ / خوارزمية للتشخيص والعلاج، ضعف المفصل العجزي الحرقفي، إيدن، برومبلاي، (٢٠١٠م).

Algorithm for diagnosis and treatment, Sacroiliac joint dysfunction, EDEN, Promplay, (2010)

[http://www.borgess.com/files/bbsi/pdf/si\\_joint\\_white.pdf](http://www.borgess.com/files/bbsi/pdf/si_joint_white.pdf)

٢ / غرسات التيتانيوم: تقرير أول ٥٠ مريضاً والنتائج، تقويم العظام، تقنية المفصل العجزي الحرقفي، رودولف، (٢٠١٢م).

Titanium Implants: First 50 Patient Report and Results, Orthotics, Sacroiliac Joint Technique, Rudolph, (2012)

٣ / آلام المفصل العجزي الحرقفي، جراحة العظام، دريفوس، دراير، كول، (٢٠٠٤م).

Sacroiliac joint pain, orthopedics, Dreyfus, dreyer, col, (2004)

## (ج) العلاج الطبيعي لعلاج الروماتويد:

١ / العلاج الطبيعي في لابس جوتي يد من النايلون أو الصوف أو إلاستين، يلبس الليل والنهار لعلاج الروماتويد.

النايلون:

دليل بلاستيك النايلون، ميونيخ: كارل هانسر فير لاغ. ردمك، كوهان، ملفين، (١٩٩٥م).

Nylon plastic guide. Munich: Karl Hanser Verlag. ISBN, Cohan, Melvin, (1995)

الصوف:

علم المنسوجات، هاتش، ردمك، (١٩٩٣م).

Textiles, Hatch, ISBN, (1993)

إلاستين أو الإيلاستين:

المجلة الأوروبية للكيمياء الحيوية، الكيمياء الحيوية لتروبولاستين، فرهوفسكي، برناديت؛ فايس، أنتوني، (١٩٩٨م).

European Journal of Biochemistry, The Biochemistry of Tropolastin, Verhofsky, Bernadette; Weiss, Anthony, (1998)

-الإيلاستين، إنترين جين، (٢٠٢٠م).

Entrez Gene, elastin, (2020)

أفضل ممارسة وأبحاث لأمراض الروماتيزم السريرية: "تأهيل المصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي"، فلياند، فليت، (٢٠٠٣م).

Best Practice and Research in Clinical Rheumatology: "Rehabilitation for People with Rheumatoid Arthritis", Fleeland, Fleet, (2003)

## (٣) العلاج الطبيعي لمشاكل العضلات:

(أ) العلاج الطبيعي باستخدام العلاج اليدوي (التدليك) وبعض الأجهزة الكهربائية لعلاج الفتق الإربي (التهاب العضلة الضامة)، ومنشأ عضلة البطن، للرجل والمرأة، في المنطقة المجاورة للعانة (على جانبي العانة) بالتدليك، ويأخذ وقتاً طويلاً في العلاج:

١ / المجلة الدولية للعلاج الطبيعي الرياضي: "تأهيل إصابات الأنسجة الرخوة في الورك والحوض"، تايلر، تيموثي، تاكومي فوكوناجا، جوشوا جيلبرت، (٢٠١٤م).

International Journal of Sports Physical Therapy: "Rehabilitation of soft tissue injuries of the hip and pelvis", Tyler, Timothy, Takumi Fukunaga, Joshua Gillert, (2014)

٢ / مجلة الطب الرياضي المفتوح: "آلام الورك والأربية: العلاج الطبيعي وقضايا إعادة التأهيل"، كوين، أليسون، (٢٠١٠م).

Open Sports Medicine Journal: "Hip and Groin Pain: Physical Therapy and Rehabilitation Issues," Quinn, Allison, (2010)

## (ح) الفتق الإربي:

١ / فعالية رأب: الفتق الشبكي في حالات الفتق الإربي المحبوس، كامتوه، باخ، كيبييل، ماتيجا، سوليكي، باناس، كوليج، (٢٠١٤م).

Postoplasty efficacy: retinal hernia in cases of incarcerated inguinal hernia, Camtoh, Bach, Keppel, Matiga, Solecki, Panas, Coleg, (2014)

٢ / علاج الفتق الإربي، سهيل، سمايلك، كلين، ميكروبيول، (٢٠٠٤م).

Inguinal hernia treatment, Suhail, Smilek, Clin, Microbiol, (2004)



## (خ) العضلة الضامة:

١ / العلاج بالليزر: "العلاج بالليزر منخفض المستوى للإصابات الرياضية"، موريموتو، يوسوكي، أكيوشي سايتو وياسواكي توكوهاشي، (٢٠١٣م).

Laser Therapy: "Low Level Laser Therapy for Sports Injury", Morimoto, Yosuke, Akiyoshi Saito and Yasuaki Tokuhashi, (2013)

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

٢ / آلام الفخذ العلوي: الأعراض والأسباب والعلاج، هيلثلاين، (٢٠١٧م).

Upper thigh pain: symptoms, causes, and treatment, Healthline, (2017)

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

٣ / علم تشريح عضلات الفخذ، (الأمامية، الوسطية، الخلفية).

Anatomy of the quadriceps muscles (anatomy, medial, posterior)

[https://ar.wikipedia.org/wiki /](https://ar.wikipedia.org/wiki/)

## (ذ) العلاج الطبيعي لسلس البراز:

١ / العلاج الطبيعي لحالات سلس البراز (التبرز الارادي) بإدخال أجهزة داخل

الدبر لقياس قوة العضلة، وتنبيه وتقوية عضلات الحوض، وجهاز خارج فتحة الشرج على منطقة الحوض الخلفي وحول فتحة الشرج، وتمارين يدوية بجعل الأصبع حول، وعلى منطقة فتحة الشرج:

بلوس واحد: "تصنيف قياس الضغط لتقييم وظيفة عضلات قاع الحوض لدى

النساء"، أنجيلو، بريسيلا حلويز، وآخرون، (٢٠١٧م).

PLOS ONE: "Classification of manometry to assess pelvic floor muscle function in women," Angelou, Priscilla Helwiz, et al, (2017)

٢ / المجلة الأمريكية لأمراض الجهاز الهضمي، التحقيق في الفيزيولوجيا المرضية لتسرب البراز، راو، أوزتورك، ستيسمان، (٢٠٠٤م).

American Journal of Gastroenterology, Investigation of the Pathophysiology of Fecal Leakage, RAW, Ozturk, Stesman, (2004)

٣ / الموضوعات الأساسية في الجمعية الأمريكية لجراحة القرنية الانكسارية: سلس البراز، (ASCRS)، كايزر، أندرياس، (٢٠١٣م).

Core Topics in the American Society for Refractive Corneal Surgery: Fecal Incontinence, (ASCRS), Kaiser, Andreas, (2013)

٤ / المجلة الأمريكية لأمراض الجهاز الهضمي، المسح الوطني لفحص الصحة والتغذية، الجماع الشرجي وسلس البراز: دليل من ٢٠٠٩-٢٠١٠، ماركلاند، ألين، دونيفان، جينا؛ فوجان، كميل، روجرز، ريبكا، (٢٠١٦م).

American Journal of Gastroenterology, National Health and Nutrition Examination Survey, Anal Intercourse and Fecal Incontinence: Evidence from 2009-2010, Markland, Allen, Donivan, Jenna; Vaughan, Camille, Rogers, Rebecca, (2016)

٥ / كتاب أمراض الجهاز الهضمي (الطبعة الخامسة)، شيشستر، وست ساسكس: حانة بلاكويل، تحرير: تاداتاكا، يامادا، ديفيد، وآخرون، (٢٠٠٩م).

Digestive Diseases Textbook (fifth Ed), Chichester, West Sussex: Blackwell Pub, edited by: Tadataka, Yamada, David, et al, (2009)

٦ / المملكة المتحدة، لندن: المركز الوطني المتعاون للرعاية الحادة، لمعالجة سلس البراز عند البالغين، (٢٠٠٧م).

United Kingdom, London: National Collaborating Center for Acute Care, for adult fecal incontinence, (2007)

## (ر) العلاج الطبيعي لسلس البول:

١ / التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، لحالات سلس البول (التبول اللاإرادي) أو سقوط الأعضاء التناسلية، بإدخال أحد الأصابع في المهبل لقياس قوة عضلات الحوض، وباستخدام بعض الأجهزة داخل المهبل لقياس قوة عضلات الحوض، وبتفتح المهبل لتأكد من حالات السلس البولي، أو سقوط الأعضاء التناسلية، وبإدخال ماسحة قطنية داخل مجرى البول للمرأة.

أ/ بلوس واحد: "تصنيف قياس الضغط لتقييم وظيفة عضلات قاع الحوض لدى النساء"، أنجيلو، بريسيلا حلويز، وآخرون، (٢٠١٧م).

PLOS ONE: "Classification of manometry to assess pelvic floor muscle function in women," Angelou, Priscilla Helwiz, et al, (2017)

ب/ صحة المرأة (BMC)، "موثوقية وصلاحيّة تقييم قوة عضلات قاع الحوض باستخدام مقياس العجان ميزكور"، أبي تاكاهاشي، يوي، وآخرون، (٢٠٢٠م).

Women's Health (BMC), "Reliability and validity of evaluating pelvic floor muscle strength using the Mezcor perineum scale," Abi Takahashi, Yue, et al, (2020)

ج/ المجلة الدولية للأمراض المسالك البولية، "تقييم وظيفة عضلات قاع الحوض في مجموعة عشوائية من النساء البالغات في النمسا"، تالاس، وآخرون، (٢٠٠٨م).

International Journal of Urology, "Evaluation of pelvic floor muscle function in a randomized cohort of adult women in Austria", Thales, et al, (2008)

٢ / العلاج الطبيعي لحالات السلس البولي، أو سقوط الأعضاء التناسلية، باستخدام التمارين العلاجية بوضع اليد على الأرداف (المقعد)، والأصبع حول فتحة الشرج، وتمارين لمس الفرج؛ لتقوية عضلات الحوض، وبإدخال بعض الأجهزة الكهربائية داخل المهبل وأجهزة أخرى خارج المهبل لتقوية وتنبيه عضلات الحوض، وباستخدام الوخز بالإبر لتقوية وتنبيه العصب وعضلات الحوض؛ خلف كاحل القدم، وبوضع حلقة مطاطية أو كرة

صغيرة مطاطية، داخل المهبل لمنع سقوط الأعضاء التناسلية أثناء التمارين العلاجية.  
المحاكمات: "دور ملامسة المهبل في التعلم الحركي لعضلات قاع الحوض للنساء المصابات بسلس البول الإجهادي: بروتوكول الدراسة لتجربة عشوائية محكمة"، دي أزيفيدو فيريرا، ليتيسيا، وآخرون، (٢٠٢٠م).

Trials: "The Role of Vaginal Anastomosis in the Motor Learning of Pelvic Floor Muscles in Women with Stress Incontinence: Study Protocol for a Randomized Controlled Trial", De Azevedo Ferreira, Leticia, et al, (2020)

٣ / المشاورة الدولية الرابعة حول سلس البول، باريس، الفيزيولوجيا المرضية لسلس البول وسلس البراز وتدلي أعضاء الحوض، سلس البول، (الطبعة الرابعة)، تحرير: بول، ابرامز، وآخرون، (٢٠٠٩م).

The Fourth International Consultation on Urinary Incontinence, Paris, Pathophysiology of Urinary Incontinence, Faecal Incontinence, Pelvic Organ Prolapse, Urinary Incontinence, (4th ed.) Edited by: Paul, Abrams, et al, (2009)

٤ / وكالة أبحاث الرعاية الصحية والجودة (الولايات المتحدة)، العلاجات غير الجراحية لسلس البول: التشخيص والفعالية المقارنة، (٢٠١٢م).

Agency for Healthcare Research and Quality (US), Non-surgical Treatments for Urinary Incontinence: Diagnosis and Comparative Effectiveness, (2012)

(ز) العلاج الطبيعي لهبوط أعضاء الحوض (المثانة، الرحم، المهبل، المستقيم، الأمعاء):

١ / وزارة الصحة السعودية.

## (ص) العلاج الطبيعي لتباعد عضلات البطن:

١ / العلاج الطبيعي لحالات ضعف وتباعد عضلات البطن بعد الولادة، باستخدام التمارين العلاجية؛ وبعض الأجهزة الكهربائية، والأشرطة اللاصقة.

أ/ المجلة الدولية للعلوم الصحية والبحوث: "تأثير التحفيز الكهربائي الذي تليه تمارين في فترة ما بعد الولادة انفراق المستقيم البطني"، لالينجكار، روتوجا أميت، وآخرون، المجلد ٩؛ العدد: ٣؛ مارس ٢٠١٩م.

International Journal of Health Sciences and Research: "The effect of electrical stimulation followed by exercise in the postpartum period of rectal-abdominal detachment", Lalingkar, Amit Rotoga, et al., Volume 9; Count: 3; March 2019

ب / كثافة العمليات يا فيزيائي الدقة: "تمارين البطن مع الدعامة، فعالية علاجية في تقليل الانبساط المستقيم بين الإناث بعد الولادة"، عشري، نيشا، راهول كريشنان كوتي، (٢٠١٥م).

Int O, Precision Physicist: "Abdominal Exercise with Brace, Therapeutic Effectiveness in Reducing Rectal Diastasis among Females after Childbirth", Ashry, Nisha, Rahul Krishnan Koti, (2015)

## (ض) العلاج الطبيعي للأبهر:

١ / العلاج الطبيعي في علاج الأبهر باستخدام الإبر الجافة أو الابر الصينية والأجهزة الكهربائية والمساج، مما يترتب عليه بعض الآلام، ويكون المريض في وضع النوم على البطن:

مجلة الطب السريري، "فعالية الإبرة الجافة لنقاط الزناد الليفية العضلي المرتبطة بأعراض آلام الرقبة: مراجعة منهجية محدثة وتحليل تلوي"، نافارو سانتانا، ماركوس، وآخرون، (٢٠٢٠م).

Journal of Clinical Medicine, "Dry needle effectiveness for myofascial trigger points associated with symptoms of neck pain: an updated systematic review and meta-

analysis,” Navarro-Santana, Marcus, et al, (2020)

٢ / الولايات المتحدة الأمريكية: ليينكوت ويليامز: الألم العضلي والخلل الوظيفي: دليل نقطة الزناد (مجموعة مجلد ٢، الطبعة الثانية)، ترافيل، جانيت؛ سيمونز، ديفيد، سيمونز، لويس، (١٩٩٩م).

USA: Lippincott Williams: Muscle Pain and Dysfunction: A Trigger Point Handbook (Volume 2 Group, 2nd ed.), Travel, Janet; Simons, David, Simmons, Lewis, (1999)

٣ / دليل مراجعة الأدبيات: المعايير المستخدمة لتشخيص متلازمة آلام نقطة الزناد الليفي العضلي، كلين باين، وايت، ريتشارد، كامبل، (٢٠٠٧م).

Literature Review Handbook: Criteria Used to Diagnose Myofascial Trigger Point Pain Syndrome, by Clin Payne, White, Richard, Campbell, (2007)

٤ / الطبيب فام: طبيب أسرة أمريكي: التشخيص والعلاج، نقاط الزناد، ألفاريز، روكويل، (٢٠٠٢م).

Femme Doctor: An American Family Physician: Diagnosis and Treatment, Trigger Points, Alvarez, Rockwell, (2002)

٥ / مجلة علاجات الجسم والحركة: العلاجات اليدوية في علاج نقطة الزناد الليفي العضلي، (٢٠٠٥م).

Journal of Body and Movement Treatments: Manual therapies in treating myofascial trigger point, (2005)

## (٤) العلاج الطبيعي لأمراض الأعصاب:

## (أ) العلاج الطبيعي للانزلاق الغضروفي:

١ / التشخيص أو التقييم بطرق العلاج الطبيعي باستخدام الوخز بالإبر، واستخدام المطرقة الطبية، للكشف على الإحساس السطحي والعميق لردود فعل الأوتار، في تشخيص بعض الأمراض العصبية كالانزلاق الغضروفي وآلم الاعصاب:

المجلة الأمريكية للطب الرياضي، "منهج عملي للتشخيص التفريقي لآلام الساق المزمنة لدى الرياضي"، إدواردز جونيور، بيتر، ميشيل ورايت، جودي هارتمان، (٢٠٠٥م).

The American Journal of Sports Medicine, "A Practical Approach to the Differential Diagnosis of Chronic Leg Pain in an Athlete," Edwards Jr., Peter, Michael Wright, Judy Hartman, (2005)

## (ج) المطرقة الطبية في العلاج الطبيعي:

١ / أول مطرقة انعكاسية: لانسكا، لانسكا، جون ماديسون تايلور، (١٨٥٥ - ١٩٣١)، نيورول، (١٩٩٠م).

First Reflexive Hammer: Lanska, Lanska M., John Madison Taylor, (1855-1931), Neurol, (1990)

٢ / علم الأعصاب: مطرقة بابينسكي الانعكاسية، لانسكا، (١٩٩٩م).

Neuroscience: Babinski's Hammer Reflexology, Lanska, (1999)

٣ / دراسة التجهيز: ردود الفعل الوترية العميقة: الحبل الشوكي، مارشال، ليتل، (٢٠٠٢م).

The Processing Study: Deep Ligamentous Reflexes: Spinal Cord, Marshall, Little, (2002)

## (ش) العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

العلاج الطبيعي في مرحلة الحمل، باستخدام التمارين العلاجية، لعضلات البطن والحوض، والقوام، والتنفس، والدورة الدموية، بالتدليك، وبجهاز التنبيه الكهربائي عبر الجلد، والأشرطة اللاصقة لآلم أسفل الظهر:

١ / أثناء الحمل:

أ/ مشكلات صحة المرأة، التغييرات الجسدية أثناء الحمل، ميرك، (٢٠١٧م).

Women's Health Problems, Physical Changes During Pregnancy, Merck, (2017)

ب/ ينظر موقع: اليوم السابع، كيف يساعدك العلاج الطبيعي في مرور شهور الحمل بشكل صحي؟، الدكتور: ماهر القبلاوي، أستاذ العلاج الطبيعي بجامعة القاهرة ورئيس جمعية الشرق الأوسط للعلاج البديل، الاثنين، ١٤ مايو ٢٠١٨م.

<https://www.youm7.com/story/2018/5/14\3785495>

٢ / أثناء الولادة الطبيعية (المخاض):

أ/ العلاج الطبيعي أثناء الولادة باستخدام العلاج اليدوي بالتدليك لمنطقة أسفل الظهر، وباستخدام جهاز التنبيه الكهربائي أسفل الظهر، وأعلى الظهر، وأعلى العانة؛ للولادة بلا ألم وتسهيل عملية الولادة:

١ / قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية: "التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS) لإدارة الألم أثناء المخاض"، دوزويل، تيريز، وآخرون، (٢٠٠٩م).

The Cochrane Database of Systematic Reviews: "Transcutaneous electrical nerve stimulation (TENS) for pain management during labor", (2009)



## ٣ / تثبيت منطقة العجان:

أ/ تثبيت منطقة العجان (العجان هي المنطقة ما بين فتحة الفرج وفتحة الشرج) باستخدام فوطة؛ لمنع تمزق العجان أثناء الولادة الطبيعية:

المجلة الدولية لأمراض المسالك البولية: "فعالية العلاج الطبيعي للوقاية والعلاج من أعراض ما قبل الولادة: مراجعة منهجية"، فان كامبين، ماريجك، وآخرون، (٢٠١٥م).

International Journal of Urology: "Effectiveness of physical therapy for the prevention and treatment of prenatal symptoms: a systematic review", Van Campen, Marijk, et al, (2015)

ب/ لندن: تشرشل ليفينجستون: علم التشريح الإقليمي والتطبيقي، (١٩٨٤م).

London: Churchill Livingstone: Regional and Applied Anatomy, (1984), (p.345)

ج/ أستراليا: إلسفير، ردمك: منهج أساسي: صحة المرأة، فين، مارثا؛ بوير، لوسي؛ كار، ساندرأ؛ أوكونور، فيفيان؛ فولينهوفن، بيفرلي، (٢٠٠٥م).

Australia: Elsevier, LLC: Core Curriculum: Women's Health, Finn, Martha; Boyer, Lucy; Carr, Sandra; O'Connor, Vivian; Wallenhoven, Beverly, (2005)

د/ المجلة الدولية لأمراض النساء والتوليد: الولادة والتوليد والتطور البشري، روزنبرغ، كارين؛ تريفاثان، ويندا، (٢٠٠٣م).

International Journal of Obstetrics and Gynecology: Childbirth, Obstetrics and Human Development, Rosenberg, Karen; Trevathan, Wanda, (2003)

## ٥ / العلاج الطبيعي لحالات شق العجان بعد الولادة:

أ/ العلاج الطبيعي لحالات شق العجان (العجان هي المنطقة ما بين فتحة الفرج وفتحة الشرج) بعد الولادة؛ باستخدام بعض الأجهزة الكهربائية؛ لتحسين التئام الجرح وتخفيف الألم، وآلام الجماع الناتجة عن التصاقات شق العجان، وذلك باستخدام العلاج

اليدوي بإدخال أحد الأصابع داخل المهبل والإصبع الآخر خارج المهبل؛ لتدليك وفك الالتصاقات:

١ - مجلة جالين الطبية: "آثار التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد على شدة الألم بعد بضع الفرج عند النساء البدائيات: تجربة سريرية عشوائية ومضبوطة وهمي"، زكريا، سيدة سوما، وآخرون، (٢٠١٩م).

Galen Medical Journal: "Effects of Transcutaneous Electrical Nerve Stimulation on Pain Severity after Episiotomy in Primitive Women: A Randomized, Placebo-Controlled Clinical Trial," Zacharia, Ms. Soma, et al, (2019)

٢ - المجلة الهندية لأبحاث وتطوير الصحة العامة: "مقارنة بين العلاج بالموجات فوق الصوتية والعلاج بالليزر منخفض المستوى على صحة الألم والندبة فيما بعد بضع الفرج"، فرزانة، مريم، (٢٠٢٠م).

Indian Journal of Public Health Research and Development: "Comparison of Ultrasound and Low-Level Laser Therapy on Health of Pain and Scar Post-Episiotomy", Farzana, Maryam, (2020)

٣ - رعاية صحة المرأة: "تأثير الموجات فوق الصوتية العلاجية وضمادة جل تبريد الأم للألم العجاني بعد الولادة المهبلية مع بضع الفرج"، ماهيشيل، أراتي، أشويني شوغالا، وشوبانا باتيد، (٢٠١٣م).

Women's Health Care: "Effect of Therapeutic Ultrasound and Maternal Cooling Gel Bandage for Perineal Pain after Vaginal Delivery with Episiotomy", Maheshil, Arati, Ashwini Shugala, and Chobana Patid, (2013)

٤ - علم الحوض: "تقرير حالة: علاج ندبات بضع الفرج حسب مفهوم فاسيال للعلاج"، سيتشومسكا، ياروسلاف، وباوي ماليكي، (٢٠٢٠م).

Pelvic science: "Case report: Treatment of episiotomy scars as per Vasiel's concept

of treatment”, Sechomska, Yaroslav, and Bowie Maliki, (2020)

ب/ المجلة الدولية لأمراض النساء والتوليد: الولادة والتوليد والتطور البشري، روزنبرغ، كارين، تريفانان، ويندا، (٢٠٠٣م).

International Journal of Obstetrics and Gynecology: Childbirth, Obstetrics and Human Development, Rosenberg, Karen, Trevathan, Wanda, (2003)

٦/ العلاج الطبيعي لعلاج الآلام والتئام الجرح بعد الولادة القيصرية، أو بعد استئصال الرحم:

أ/ الولادة القيصرية:

أوبستيت جينيكول: اتجاهات الولادة القيصرية للولادات التوأم في الولايات المتحدة: (١٩٩٥-٢٠٠٨)، جولد، بوسكاردين، السيد واي، بلومنفيلد، (٢٠١١م).

Obstet Gynecoll: C-section Trends for Twin Births in the United States: (1995-2008), Gould, Buscardin, Mr. Y, Blumenfield, (2011)

ج/ استئصال الرحم:

المضاعفات الشديدة لاستئصال الرحم، ماكفرسون، ميتكالف، هربرت، مارش، كاسبارد، هارجريفز، بريدجمان، كلارك، (٢٠٠٤م).

Severe complications of hysterectomy, Macpherson, Metcalf, Herbert, Marsh, Caspard, Hargreaves, Bridgman, Clark, (2004)

(ص) أمراض النساء المرتبطة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة:

(١) الأم الدورة الشهرية (الطمث):

أ/ عسر الطمث: التقييم مع التصوير بالرنين المغناطيسي للعرض السينمائي، التجربة الأولية الأشعة، كاتاوكا، توغاشي، كيدو، ناكاي، فوجيوارا، كوياما، فوجي، (٢٠٠٥م).

Dysmenorrhea: Evaluation with MRI for Film Viewing, Initial Experience

Radiology, Kataoka, Togashi, Kido, Nakai, Fujiwara, Koyama, Fuji, (2005)

ب/ إشكالية التجربة: نقد سياسي وثقافي لمتلازمة ما قبل الدورة الشهرية، النوع والمجتمع، صحة المرأة الإنجابية: الدورة الشهرية، ماركينز، سوزان، (١٩٩٦م).

The Problematic Experience: A Political and Cultural Critique of Premenstrual Syndrome, Gender and Society, Women's Reproductive Health: PMS, Markens, Susan, (1996)

٢/ تكيس المبايض:

أ/ العلاج الطبيعي لحالات تكيسات المبايض، باستخدام الإبر الصينية أو الجافة لمنطقة أسفل البطن فوق العانة، وباستخدام بعض الأجهزة الكهربائية لتفتيت الدهون أسفل البطن فوق العانة:

١ - مجلة مركز ميراج الطبي للعلاج الطبيعي: "تأثير العلاج المتداخل الحالي على السمنة البطنية لدى النساء المصابات بتناذر المبيض متعدد الكبريتات: تجربة خاضعة للتحكم العشوائي"، كنجال دوشي، أميت، ناجريل، (٢٠١٩م)، المجلد ١، العدد ١.

Journal of Mirage Medical Center for Physiotherapy: "Effect of Current Interventional Therapy on Abdominal Obesity in Women with Polysulfate Ovarian Syndrome: A Randomized Controlled Trial" and Amit, Nagril, (2019), Vol. 1, No.1.

٢ - مجلة الليزر في العلوم الطبية: "فعالية نقاط الوخز بالليزر على النساء المصابات بمتلازمة تكيس المبايض: تجربة عشوائية محكمة"، فايز، ساند الخولي، مروة محمد عبد الرحمن، (٢٠١٨م).

Laser Journal of Medical Sciences: "Effectiveness of laser acupoints on women with PCOS: a randomized controlled trial", Fayeze, Sand El-Khouly, Marwa Mohamed Abdel-Rahman, (2018)

٣- نشرة كلية العلاج الطبيعي: "فعالية التمرين المعزز بالتجويف بالموجات فوق الصوتية على هرمونات الجنس الأنثوية والإباضة في النساء البدينات متعدد الكيسات المبيض"، مكاوي، حنان، حسن عمر، (٢٠١١م).

Bulletin of the College of Physiotherapy: "Effectiveness of Ultrasound Cavitation-Enhanced Exercise on Female Sex Hormones and Ovulation in Obese Polycystic Ovarian Women", Makawi, Hanan, Hassan Omar, (2011)

(ب) تكيس المبايض:

وزارة الصحة السعودية: صحة المرأة، تكيس المبايض

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/wh/Pages/0014.aspx>

(ب) بطانة الرحم المهاجرة:

أ/ الجمعية الألمانية لأمراض النساء والتوليد (DGGG)، الفريق العامل للتنظير الداخلي لأمراض النساء، تشخيص وعلاج الانتباز البطاني الرحمي

<https://web.archive.org/web/20100413185041/http://www.uni-duesseldorf.de/AWMF/II/015-045.htm>

German Society of Obstetrics and Gynecology (DGGG), Working Group for Gynecological Endoscopy, Diagnosis and Treatment of Endometriosis

ب/ فيرتيل ستيرل ٦٧: الجمعية الأمريكية للطب التناسلي: منقح الجمعية الأمريكية للطب التناسلي، تصنيف الانتباز البطاني الرحمي، (١٩٩٧م).

Fertilstirl 67: American Society for Reproductive Medicine: Revision of the American Society for Reproductive Medicine Classification of endometriosis, (1997)

٣/ العقم، انسداد قناة فالوب:

أ/ معقم فيرتيل: إدخال القنية بالمنظار والغسيل في علاج انسداد البوق القريب، سولاك بيجاي، ليتري، هايسليب، كودينجتون، كلاين، (١٩٨٧م).

Fertil sterilizer: laparoscopic cannulation and lavage in proximal tubal obstruction treatment, Sulac PJ, Leitre, Hisleb, Coddington, Klein, (1987)

ب/ المجلة العالمية للجراحة: تحلل التصاقات قناة فالوب بالمنظار، سزومشتاين، صموئيل، مينزو، إيمانويل، سيمبفندورفر، كونراد، زونديل، ناثن، روزنتال، راؤول، (٢٠٠٦م).

World Journal of Surgery: Laparoscopic analysis of Fallopian tube adhesions, Szumstein, Samuel, Minzo, Emanuel, Simpfendorfer, Konrad, Zundel, Nathan, Rosenthal, Raoul, (2006)

(ض) العلاج الطبيعي المكثف للأطفال ذوي الإعاقة:

(١) العلاج الطبيعي المكثف للأطفال:

المجلة الفصلية النيجيرية لطب المستشفيات، مقارنة بين التحفيز الكهربائي والعلاج الطبيعي التقليدي في إعادة التأهيل الوظيفي لشلل إرب، نورونها، أوكانلون، سوكونبي، أكينبو، أوكافور، (٢٠٠٨م).

Nigerian quarterly journal of hospital medicine- Comparison of electrical stimulation and conventional physiotherapy in functional rehabilitation in Erb's palsy- Okafor, U. A., Akinbo, S. R., Sokunbi, O. G., Okanlawon, A. O., & Noronha, C. C.2008

## (٢) العلاج الطبيعي لحالات قصر العضلات:

حركة الإنسان، الأوتار البشرية: علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلم الأمراض، أوزسا، وكانوس، شامبين، إينوي، ١٩٩٧ م.

Human movement, human tendons: anatomy, physiology, and pathology, OZA and CANOS, Champaign, Illinois, (1997)

## (٣) العلاج الطبيعي لحالات ضمور العضلات:

أ/ ما الذي يسبب إهدار العضلات؟ جورج كروشيك، [www.healthline.com](http://www.healthline.com)

What causes muscle wasting? George Kruschek, [www.healthline.com](http://www.healthline.com)

ب/ ضمور عضلي: [www.webmd.boots.com](http://www.webmd.boots.com)

Muscular dystrophy: [www.webmd.boots.com](http://www.webmd.boots.com)

ج/ ضمور العضلات: [www.medlineplus.gov](http://www.medlineplus.gov)

Muscular dystrophy: [www.medlineplus.gov](http://www.medlineplus.gov)

## (ف) العلاج الطبيعي لأمراض المسنين (الشيخوخة):

(١) العلاج الطبيعي لأمراض الجلطات القلبية الرئوية بأنواعها، وأمراض الأوعية الدموية، بأقسامها وأنواعها، وأمراض ارتفاع ضغط الدم من الدرجة الأولى إلى الثالثة، والعلاج الطبيعي ما بعد العمليات الجراحية، باستخدام التمارين العلاجية وبعض الأجهزة الكهربائية:

أ/ المجلة الأمريكية للطب الطبيعي وإعادة التأهيل: "العلاج الطبيعي والعلاج المهني: تجربة الشيخوخة في مستشفى الرعاية الحادة ١"، لاندي، فرانسيسكو، وآخرون، (١٩٩٧ م).

American Journal of Physical Medicine and Rehabilitation: "Physical Therapy and Occupational Therapy: The Aging Experience in Acute Care Hospital 1", Landi,

Francesco, et al, (1997)

ب/ أكتويل المسالك البولية: "سلس البول عند مرضى الشيخوخة: العلاج السلوكي، التدريب على استخدام المرحاض والعلاج الطبيعي"، يشر، كلاوس، وآخرون، (٢٠١٩م).

Actual Urology: "Incontinence in Geriatric Patients: Behavioral Therapy, Toilet Training and Physiotherapy", Usher, Klaus, et al, (2019)

ج/ مجلة إعادة التأهيل الرياضي: "فعالية العلاج الطبيعي وتقنيات الحد الأدنى من التدخل الجراحي على الحالة الوظيفية ونوعية الحياة في المرضى المسنين الذين يعانون من آلام أسفل الظهر"، أولجر، أوزليم، وآخرون، (٢٠١٨م).

Journal of Sports Rehabilitation: "Effectiveness of physical therapy and minimally invasive techniques on functional status and quality of life in elderly patients with low back pain", Ulger, Özlem, et al, (2018)

(ب) العلاج الطبيعي لأمراض الجلطات القلبية الرئوية:

أ/ تعدل وظيفة التيلومير، وتلف الحمض النووي، في الحماية من الأمراض المزمنة المرتبطة بالشيخوخة، شيونغ، شيقين؛ باترو شيف، نيكولاي؛ فروزنده، فرشاد؛ هيلينسكي، لولا؛ ألكساندر، روين، (٢٠١٥م).

Modulate telomere function; DNA damage; In protecting against chronic diseases associated with aging, Xiong, two things; Patrushev, Nikolai; Frozenanda, Farshad; Helensky, Lola; Alexander, Roy, (2015)

ب/ شركة نيويورك تايمز، أنواع العلاج الطبيعي، إنفيريتي، لورا، (٢٠٠٧م).

The New York Times Company, Types of Naturopathy, Infinity, Laura, (2007)



ج/ الاتحاد الدولي للمعالجين الطبيعيين للعظام (IFOMT)، لاندو، أجنيتا،  
(٢٠٠٣م).

International Federation of Physiotherapists of Osteopathy (IFOMT), Landau,  
Agneta, (2003)

## (٢) العلاج الطبيعي لأمراض قصور الشرايين الطرفية:

### أ/ العلاج الطبيعي لأمراض قصور الشرايين الطرفية:

١/ تصوير الأوعية بالرنين المغناطيسي للأوعية الدموية في البطن والأطراف السفلية،  
لينر، (٢٠٠٥م).

Magnetic resonance angiography of the vessels of the abdomen and lower  
extremities, Leiner, (2005)

٢/ مجلة الجمعية الأمريكية لطب الشيخوخة، تحديث لبعض السمات الوبائية  
للرج المتقطع: دراسة فرامنغهام، كانيل، ماكجي، (١٩٨٥م).

Journal of the American Society of Geriatrics, An update on some epidemiological  
features of intermittent claudication: the Framingham, Cannell, McGee study,  
(1985)

٣/ مجلة جراحة الأوعية الدموية، جمعية جراحة الأوعية الدموية، نظام تصنيف  
الأطراف المهددة بالحد الأدنى: تصنيف المخاطر على أساس الجرح ونقص التروية  
وعدوى القدم (WIFI)، لجنة جمعية جراحة الأوعية الدموية، إرشادات الأطراف السفلية،  
ميلز، كونتي، ارمسترونج، بومبوسيلي، شانزر، سيداوي، أندروس، (٢٠١٤م).

Journal of Vascular Surgery, Society for Vascular Surgery, Minimum Endangered  
Limb Classification System: Wound, Ischemia and Foot Infection (WIFI) based risk  
classification, Society for Vascular Surgery Committee Lower Limb Guidelines,  
Mills, Conte, Armstrong, Bomboseli, Schanzer, Sidawi, Andrews, (2014)

(٣) العلاج الطبيعي لحالات السكري للوقاية من تقرحات القدم، ومنع حدوث القدم

السكري:

أ/ العلاج الطبيعي لحالات داء السكري للوقاية من تقرحات القدم، ومنع حدوث

القدم السكري:

١ / المجلة العالمية للسكري، مراجعة الأدبيات حول علاج قرحة القدم السكرية،

(٢٠١٥م).

World Journal of Diabetes, review of the literature on diabetic foot ulcer treatment, (2015)

٢ / المجلة البريطانية للتدريب المجتمعي، علاج قرحة القدم السكرية: منظور طبيب

الأقدام، (٢٠١٣م).

British Journal of Community Nursing, Diabetic Foot Ulcer Treatment: A Podiatrist's Perspective, (2013)

٣ / حوليات الطب الباطني، مجموعة أبحاث مراقبة مرض السكري ومضاعفاته،

تأثير العلاج المكثف لمرض السكري على تطور الاعتلال العصبي، (١٩٩٥م).

Annals of Internal Medicine, Diabetes and Complications Surveillance Research Group, The effect of intensive diabetes treatment on the development of neuropathy, (1995)

(٤) العلاج الطبيعي لأمراض الجهاز التنفسي:

أ/ أمراض الجهاز التنفسي وعلاجه، نيويورك: سبرينغر، مكلوكي، (٢٠٠٩م).

Respiratory Diseases and Its Treatment, New York: Springer, McLockey, (2009)

ب/ طب الصدر: أساسيات الطب الرئوي والعناية المركزة (الطبعة الخامسة)،

فيلادلفيا، بنسلفانيا: ليبينكوت، ويليامز، ويلكينز، جورج، ورونالد، (٢٠٠٥م).

Chest Medicine: Fundamentals of Pulmonary Medicine and Critical Care (5th ed.),

Philadelphia, Pennsylvania: Lippincott, Williams, Wilkins, George, and Ronald, (2005)

ج/ ممارسة طب الطوارئ، الالتهاب الرئوي المكتسب من المجتمع: من مسببات الأمراض الشائعة إلى المقاومة الناشئة، إبي، أورين، (٢٠٠٥م).

Emergency medicine practice, community-acquired pneumonia: from common pathogens to emerging resistance, EPI, orin, (2005)

## ٢/ العلاج الطبيعي لحالات الإمساك المزمن:

أ/ الإمساك واضطرابات الإخلاء، وأفضل العلاجات، ريس كلين، جاسترونترول، شاتور، إيمنويل، (٢٠٠٩م).

Constipation and Evacuation Disorders, Best Treatments, Res Clean, Gastroenterol, Shatur, Imnuel, (2009)

ب/ بيان الموقف الطبي للجمعية الأمريكية لأمراض الجهاز الهضمي: أمراض الجهاز الهضمي، إرشادات حول الإمساك، لوك، بيمبرتون، فيليبس، (٢٠٠٠م).

American Gastroenterology Association Medical Position Statement: Gastroenterology, Guidance on Constipation, Locke, Pemberton, Phillips, (2000)

## ج/ العوامل المسببة للإمساك المزمن: مراجعة الأدلة العلمية، ليونغ، (٢٠٠٧م).

Factors causing chronic constipation: A review of the scientific evidence, Leung, (2007)

## ٢/ العلاج الطبيعي لتفتيت الدهون لحالات السمنة:

أ/ فريق خبراء إرشادات الممارسة السريرية للبدانة الكندية (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، للعلاج والوقاية من السمنة لدى البالغين والأطفال، لاو، دو كيتيس، دينار، موريسون، حراميك، شارما، دو كيتيس، موريسون.

Canadian Obesity Clinical Practice Guidelines Expert Group (2006-2007), for the

treatment and prevention of obesity in adults and children, Lau, Ductis, JD, Morrison, Haramik, Sharma, Ductis, Morrison.

ب/ وقائع ندوة، بوسطن، ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية، (٢٠٠٤م)، وأناهايم، كاليفورنيا، أكون كلين، نوتر، لأدوار الأوساط الأكاديمية والحكومة والصناعة والرعاية الصحية، في الحلول المستندة إلى العلم للسمنة، رينا؛ فيلان، سوزان، (٢٠٠٥م).

Proceedings of the Symposium, Boston, Massachusetts, USA, (2004), and Anaheim, California, Akon Clean, Nutr, on the Roles of Academia, Government, Industry and Healthcare, in Science-Based Solutions for Obesity, RINA; Phelan, Susan, (2005)

(ق) العلاج الطبيعي للأمراض التناسلية:

أ/ التشنج المهبلي:

أمراض النساء والولادة: توكسين البوتولينوم في علاج التشنج المهبلي اللاإرادي، غازيزاده، شيرين؛ نيكزاد، ماسومي، (٢٠٠٤م).

Obstetrics and gynecology: botulinum toxin in the treatment of involuntary vaginismus, Gazizadeh, Sherine; Nikzad, Masumi, (2004)

ب/ البرود الجنسي:

مجلة الجنس والعلاج الزوجي: علاج اضطرابات الرغبة الجنسية، روزنكويست، سارة، (٢٠١١م).

The Journal of Sex and Marital Therapy: Treating Sexual Desire Disorders, Rosenquist, Sarah, (2011)

## ج / البروستاتا:

مسح وطني لزيارات الأطباء: مدى شيوع التهاب البروستاتا، كولينز، ستافورد، أوليري، باري، (١٩٩٨م).

National Physician Visits Survey: How common is prostatitis, Collins, Stafford, O'Leary, Barry, (1998)

## ك) العلاج الطبيعي لإصابات الملاعب:

أ/ العلاج الطبيعي لعلاج بعض إصابات المفاصل والعضلات، باستخدام الجبائر الخاصة بالعلاج الطبيعي، والتي يتطلب استخدامها فترات طويلة قد تصل إلى ستة أو ثمانية ساعات يوميًا، وقد يكون مكانها في مواضع الوضوء والطهارة من السبيلين، وباستخدام البرودة والحرارة، في علاج الالتهابات والآلام؛ المفاصل، والعضلات، وإصابات الملاعب.

٢ / مجلة الهندسة العصبية: فك شفرة ابتلاع اللسان عن طريق تخطيط كهربية الدماغ، جيستروفيتش، إيفا؛ كويل، جيمس، سيجدي، إرفين، (٢٠١٥م).

Journal of Neural Engineering: Deciphering Tongue Swallowing by EEG, Gastrovic, Eva; Cowell, James, Sejdy, Irvine, (2015)

## ج / العلاج الطبيعي لإصابات الملاعب بكشف العورة أمام الجمهور (رجال-نساء):

مجلة العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي: "دور المعالج الطبيعي في إدارة الإصابات الرياضية على الأرض: دراسة حالة للهوكي"، كومار، سوراج وآخرون، (٢٠١٢م).

Journal of Physical Therapy and Occupational Therapy: "The Role of a Physical Therapist in the Management of Sports Injuries on the Ground: A Case Study of Hockey", Kumar, Suraj et al, (2012)

## (ل) العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية:

أ/ العلاج الطبيعي للعمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفتق السري بعد العمليات الجراحية، باستخدام تمارين وأجهزة علاجية؛ لتحسين الدورة الدموية، وتمارين لتحسين التنفس، على منطقة صدر المريض، (للرجل والمرأة)، وباستخدام تمارين وأجهزة علاجية للجرح نفسه بعد العمليات الجراحية؛ لتخفيف الألم، والتئام الجرح، وتنظيف الجرح بأجهزة معينة بإزالة الطبقة الظاهرة من التلوث:

١ / محفوظات الطب الطبيعي وإعادة التأهيل: "العلاج الطبيعي الذي بدأ خلال الأسابيع الأربعة الأولى بعد جراحة العمود الفقري آمن وفعال: مراجعة منهجية وتحليل تلوي"، سنودون، ميغان، كيسي بيريس، (٢٠١٦م).

Archives of Physical Medicine and Rehabilitation: "Physical therapy initiated within the first four weeks after spinal surgery is safe and effective: a systematic review and meta-analysis," Snowdon, Megan, Casey Pierce, (2016)

٢ / مجلة جراحة الأعصاب الجزء أ: جراحة الأعصاب في أوروبا الوسطى: "العلاج الطبيعي المبكر عن طريق النطاق السلبي للحركة لا يؤثر على أكسجة أنسجة المخ الجزئية في مرضى الرعاية العصبية الحرجة"، روث، كريستيان، وآخرون، (٢٠١٧م).

Journal of Neurosurgery Part A: Neurosurgery in Central Europe: "Early physiotherapy by passive range of motion does not affect partial brain tissue oxygenation in neurocritical care patients", Roth, Christian, et al, (2017)

(ب) العلاج الطبيعي للعمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفتق السري بعد العمليات الجراحية:

جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية، أقسام (APTA)

American Physical Therapy Association, (APTA) Sections

<https://web.archive.org/web/20101227112148/http://www.apta.org/AM/Template.cfm?Section=Chapters&Template=/CM/ContentDisplay.cfm&CONTENTID=36890>

(ج) العلاج الطبيعي لحالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة:

١ / العلاج الطبيعي لحالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة (السلطان)؛ لتحسين الدورة الدموية، وعدم احتباس السوائل التي تحتوي على بروتينات، والتي ينتج عن احتباسها تورم بدرجات إلى أن يصل إلى تفتح الجلد، ويثقل الزراع وتصبح حركة المفاصل، في منطقة الذراع كاملاً، والكتف.

أبحاث وعلاج سرطان الثدي: "العلاج الطبيعي بعد جراحة سرطان الثدي: نتائج دراسة عشوائية لتقليل الوذمة الليفية"، بوكس، روبين، وآخرون، (٢٠٠٢م).

Breast Cancer Research and Treatment: "Physical therapy after breast cancer surgery: results of a randomized study to reduce lymphedema," Box, Rubin, et al, (2002)

٢ / العلاج الطبيعي لحالات الوذمة الليفية (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة:

الالتهابات الجراحية، علاج الجروح بالعلاج الطبيعي في أنسجة الثدي، كوستاراس، تانسارلي، فالاجاس، (٢٠١٤م).

Surgical infections, wound treatment with physiotherapy in breast tissue, Costaras, Tansarli, Valagas, (2014)

(م) العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية:

(١) العلاج الطبيعي لعلاج بعض حالات الأمراض الصدرية:

أ/ العلاج الطبيعي لعلاج بعض حالات الأمراض الصدرية، باستخدام تمارين العلاج التنفسي (وهي تمارين يدوية ملازمة للصدر، وتمارين قياس باليد)، وجهاز التصريف الوضعي لطرده البلغم، وهو لمحاولة إخراج البلغم، وقد يكون المريض في وضع السجود، أو وضع النوم على البطن (للرجل والمرأة):

التنفس: "العلاج الطبيعي في أمراض الجهاز التنفسي"، جوسلينك، (٢٠٠٦م).

Breathing: "Physical Respiratory Therapy", Goslink, (2006)

(٢) العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، بجهاز نفخ فيه كور:

أ/ العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، بجهاز نفخ فيه كور، بدرجة من قوة النفخ من المريض، من أجل تقوية عضلة التنفس.

١/ الجراح: "قياس التنفس الحافز يقلل من مضاعفات الجهاز التنفسي بعد جراحة البطن الكبرى"، ويستوود، وآخرون، (٢٠٠٧م).

Surgeon: "Incentive spirometry reduces respiratory complications after major abdominal surgery", Westwood, et al, (2007)

٢/ مجلة طب إعادة التأهيل: "تغييرات الأداء للمرضى الذين يعانون من مرض الانسداد الرئوي المزمن على العلاج بالأكسجين طويل الأمد بعد العلاج الطبيعي"، فايجر، جون، فليمينج لارسن، (٢٠٠٤م).

Journal of Rehabilitation Medicine: "Performance changes for patients with COPD on long-term oxygen therapy after physical therapy", Weiger, John, Fleming-Larsen, (2004)



ب/ العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، لمرض السُّل (المعدي) بالليزر:

أ/ فحص عدوى السل الكامن عند البالغين، بيينز دومينغو، كيرستن؛ غروسمان، ديفيد؛ كاري، سوزان؛ بومان، ليندا؛ ديفيد سون، كارينا، جون، غارسيا، فرانسيسكو، هرتسشتاين، جيسিকা؛ كيمبر، أليكس كريست، أليكس كورت، لاندفيلد، سيث؛ مانجيوني، كارول، فيليبس، وليام، فيبس، مورين، مايكل، (٢٠١٦م).

Screening for Latent Tuberculosis Infection in Adults, Pepins Domingo, Kersten; Grossman, David; Carey, Susan; Bowman, Linda; David Sun, Karina, John, Garcia, Francisco, Herzstein, Jessica; Kimber, Alex Crest, Alex Court, Landfield, Seth; Mangione, Carol, Phillips, William, Phipps, Maureen, Michael, (2016)

ب/ الاستخدام الرشيد لأدوات التشخيص المناعي لعدوى السل: الدلائل الإرشادية ودراسات فعالية التكلفة، الميكروبيولوجيا الجديدة، أميكوسانتي، سيكوزي، وماركوف، (٢٠١٠م).

Rational use of immunodiagnostic tools for tuberculosis infection: guidelines and cost-effectiveness studies, new microbiology, Amicusante, Seducer, and Markova, (2010)

(٤) العلاج الطبيعي لفيروس كوفيد-١٩ (كورونا):

أ/ موناودي: أرشيف أمراض الصدر: "العلاج الطبيعي للجهاز التنفسي للمرضى المصابين بعدوى COVID-19 في الحالات الحادة: ورقة موقف للجمعية الإيطالية لأخصائيي العلاج الطبيعي التنفسي (ARIR)", لازيري، مارتا، وآخرون، (٢٠٢٠م).

ب/ موقع العربية: <https://www.alarabiya.net/coronavirus/2020/06/23>

ج/ ينظر موقع مصرأوي:

[https://www.masrawy.com/howa\\_w\\_hya/health/details/2021/3/11/1985226](https://www.masrawy.com/howa_w_hya/health/details/2021/3/11/1985226)

(ن) العلاج الطبيعي للأمراض الجلدية:

\* / العلاج الطبيعي بالموجات فوق البنفسجية لعلاج حب الشباب، والإكزيما، والصدفية:

١ / المجلة البريطانية للأمراض الجلدية: "التألق الأحمر الناجم عن الأشعة فوق البنفسجية للمرضى الذين يعانون من حب الشباب يعكس مستوى الزهم العرضي الإقليمي وتوزيع آفات حب الشباب: التحليلات النوعية والكمية لإشعاع الوجه"، تشوي، وآخرون، (٢٠١٢م).

British Journal of Dermatology: "UV-induced red fluorescence in patients with acne reflects regional transverse sebum level and distribution of acne lesions: qualitative and quantitative analyzes of facial irradiation", Choi, et al, (2012)

٢ / دير، أوتارتز، زيتشريف، الفراء الجلدية فينيولوجي: أوند الشرفة جيبيت: "العلاج بالأشعة فوق البنفسجية في المرضى الذين يعانون من إكزيما اليد المزمنة"، ستيج، (٢٠٠٨م).

Der, Uttartzet, Zischrift, Fur Dermatological Venereology: und Terrace Gibbett: "UV therapy in patients with chronic hand eczema", Stig, (2008)

٣ / المجلة البريطانية للأمراض الجلدية: "العلاج بالليزر فوق البنفسجي B 308 نانومتر لمرض الصدفية: نهج جديد للعلاج الضوئي"، جربر، وآخرون، (٢٠٠٣م).

British Journal of Dermatology: "UVB 308 nm laser therapy for psoriasis: a new approach to photodynamic therapy", Gerber, et al, (2003)

(١) الصدفية:

شيخوخة الجلد، الصدفية، بونكي، شون، (٢٠٠٦م).

Skin aging, psoriasis, bunky, Sean, (2006)

## (٢) الإكزيما:

مجلة الأكاديمية الأمريكية للأمراض الجلدية، الإكزيما، بروك، فرايزر، ييغر،  
(١٩٩٨).

Journal of the American Academy of Dermatology, Eczema, Brock, Frazier, Yeager,  
(1998)

## (٣) حب الشباب:

العيادات الطبية لأمريكا الشمالية، اضطرابات الزوائد الجلدية المختارة "حب  
الشباب، الثعلبة، فرط التعرق"، فاري، (٢٠١٥م).

For North American Clinics, Selected Skin Appendix Disorders "Acne, Alopecia,  
Hyperhidrosis", Vary, (2015)

## (٤) ترقيع الجلد بسبب الحروق:

أ/ حكم الصلاة بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد بسبب الحروق؛ في فترة العلاج الطبيعي.  
دورة الإعاقة والعجز جامعة ليمريك، إيرلانديا: الشركة التعليمية الأيرلندية: "العلاج  
الطبيعي في الحروق والبلاستيك والجراحة الترميمية"، هيل، أويفي، وآخرون، (٢٠١٣م).

Disability and Disability Course University of Limerick, Ireland: Irish Educational  
Company: "Physical Therapy in Burns, Plastic and Reconstructive Surgery", Hill,  
Ovey, et al, (2013)

## ب/ ترقيع الجلد بسبب الحروق:

نيويورك: مارسيل ديكر هوب: مبادئ وعلاج جراحة الحروق، باريت نيرين، جوان؛  
هيرندون، ديفيد، (٢٠٠٤م).

New York: Marcel Decker Hope: Principles and Treatment for Burn Surgery,  
Barrett Neren, Joan; Herndon, David, (2004)

(هـ) بعض طرق العلاج الطبيعي:

(١) العلاج الطبيعي بالعلاج المائي:

أ/ العلاج الطبيعي: "دليل على فعالية المعالجة المائية"، جيتنبيك، جيني، (٢٠٠٢م).

Physiotherapy: "Evidence for the Effectiveness of Hydrotherapy", Gittenbeck, Jenny, (2002)

ب/ نيويورك: برشتون: عناصر المعالجة المائية، أبوت، جورج، (٢٠٠٧م).

New York: Berchton: The Elements of Hydrotherapy, Abbott, George, (2007)

(٢) العلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار:

أ/ العلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار، باستخدام الموجات التصادمية والضرب على العضلة للتنبية والتقوية، مما يسبب بعض الآلام.

مجلة جراحة العظام والكسور: "فعالية العلاج بالموجات الصدمية خارج الجسم في ثلاثة أمراض الأوتار الرئيسة"، كارولي، كريستيان، وآخرون، (٢٠١٦م).

Journal of Orthopedics and Traumatology: "Effectiveness of Extracorporeal Shockwave Therapy in Three Major Tendon Diseases," Karoly, Christian, et al, (2016)

ب/ العلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار:

طبيب أسرة أمريكي: التهاب الأوتار المفرطة الشائعة: مراجعة وتوصيات للعلاج، ويلسون، (٢٠٠٥م).

American Family Physician: Common Excessive Tendinitis: A Review and Recommendations for Treatment, Wilson, (2005)

ج/ علاج الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى فترات طويلة لعلاجها (شهوراً أو سنوات) بطرق العلاج الطبيعي لصحة المرأة:

علاج الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى فترات طويلة لعلاجها (شهوراً أو سنوات) بطرق العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ لما يترتب على ذلك من الاختلاط، والخلوة، وطول فترة اللقاء بين المعالج المختص والمريضة:

نظرية وممارسة العلاج الطبيعي: "تدخلات العلاج الطبيعي للمرضى الذين يعانون من آلام الحوض المزمنة: مراجعة منهجية للأدب"، فويتيس ماركيز، بيدرو، إيرين كابريرا مارتوس، ماري كارمن فالينزا، (٢٠١٩م).

Physiotherapy Theory and Practice: "Physical Therapy Interventions for Patients with Chronic Pelvic Pain: A Systematic Review of the Literature", Fuentes Marques, Pedro, Irene Cabrera-Martos, Marie Carmen Valenza, (2019)

(و) أمثلة لبعض أمراض العلاج الطبيعي في مسألتين مختلفتين في البحث:

(١) العلاج الطبيعي الحاجي:

(أ) النوع الأول:

١ / عسر الطمث (الأم الحيض):

مجلة العلاج الطبيعي، تخفف بعض علاجات العلاج الطبيعي من آلام الدورة الشهرية لدى النساء المصابات بعسر الطمث الأولي، كنان، كلايدون، ٢٠١٤م.

Journal of Physiotherapy, Certain Naturopathy Therapies Relieve Menstrual Pain in Women with Primary Dysmenorrhea, Kinan, Claydon, 2014

٢ / الانتباز البطني الرحمي (بطانة الرحم المهاجرة):

المجلة المصرية للخصوبة والعقم، تأثير العلاج بالموجات فوق الصوتية على تخفيف الألم والالتصاق في تحلل بطانة الرحم، منصور، محمد، حجة، عقيل، يوسف، فؤاد، ٢٠٠٩م.

The Egyptian Journal of Fertility and Infertility, The effect of ultrasound therapy on pain relief and adhesion in endometriosis, Mansour, Mohamed, Hajjah, Aqeel, Youssef, Fouad, 2009

### (ب) النوع الثاني:

#### ١ / مرض باركنسون (شلل الرعاش):

قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية، العلاج الطبيعي لمرض باركنسون: مقارنة بين التقنيات، توملينسون، هيرد، كلارك، ميك، باتيل، ستو، آيفز، ٢٠١٤م.

The Cochrane Database of Systematic Reviews, Physiotherapy for Parkinson's disease: a comparison of techniques, Tomlinson, Hurd, Clark, Meek, Patel, Stowe, Ives, 2014

#### ٢ / حثل عضلي دوشين (ضمور العضلات):

إعادة التأهيل السريري، دراسة مقارنة لبرامج التدريب المنزلي على العلاج الطبيعي للصدر، حول وظائف الجهاز التنفسي لدى مرضى الحثل العضلي، يلدان، جورس، يوكسيل، ٢٠٠٨م.

Clinical rehabilitation, a comparative study of home training programs in chest physiotherapy, on respiratory function in muscular dystrophy patients, Yildan, Gors, Yüksel, 2008

(٢) شروط جواز العلاج الطبيعي: الشرط الثامن: لا يترتب على فعل العلاج الطبيعي ضرر أكبر من ضرر المرض:

\*علاج قصر أوتار العضلات:

العلاج الطبيعي، تعريفه، أسبابه، عواقب طويلة المدى، تمزق العضلات، تمزق جزئي، تمزق الأربطة.

Physiotherapy, definition, causes, long-term consequences, muscle tear, partial tear, ligament rupture.



# الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣- فهرس القواعد والضوابط الفقهية والأصولية.
- ٤- فهرس المصطلحات الحديثة والطبية والعلاج الطبيعي.
- ٥- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٦- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٧- فهرس المراجع العلمية.
- ٨- فهرس الموضوعات.



## فهرس الآيات القرآنية

| الصفحة  | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية   |
|---|---------------|-------------------|---|
| ٢٣٨، ١٨٠  | ٢             | البقرة: ٢٩        | ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾  |
| ٤٧١   | ٢             | البقرة: ١١١       | ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾  |
| ٤٨٠   | ٢             | البقرة: ١٤١       | ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾﴾  |
| ٣٢٤   | ٢             | البقرة: ١٧٢       | ﴿يَتَائِبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾  |
| ١٩١، ١٥٦<br>٤٠٨، ٣٢٤                                | ٢             | البقرة: ١٧٣       | ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَن أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ |
| ٥٠٣   | ٢             | البقرة: ١٧٨       | ﴿يَتَائِبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأَنْثَىٰ ﴿١٧٨﴾﴾  |
| ٥٠٣   | ٢             | البقرة: ١٧٩       | ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٧٩﴾﴾   |
| ٥١٨   | ٢             | البقرة: ١٨٤       | ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٤﴾﴾   |
| ١٢٥، ١١١<br>٢٠٨، ١٧٩<br>٤٠٣، ٣١١<br>٥٠٨، ٤٠٨<br>٢٤٣ | ٢             | البقرة: ١٨٥       | ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴿١٨٥﴾﴾   |
| ٤٢١، ٤٢٠  | ٢             | البقرة: ١٨٧       | ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴿١٨٧﴾﴾   |
| ٤٣٧   | ٢             | البقرة: ١٩٤       | ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴿١٩٤﴾﴾  |

| الصفحة               | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية  |
|----------------------|---------------|-------------------|--|
| ٢٩٩، ١٦٧<br>٣٨٤، ٣٢٣ | ٢             | البقرة: ١٩٥       | ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾   |
| ٥١٩                  | ٢             | البقرة: ١٩٦       | ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾  |
| ١٨٦                  | ٢             | البقرة: ٢١٦       | ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾  |
| ٣٢٩، ٢٣١             | ٢             | البقرة: ٢٢٢       | ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾   |
| ٥٦٥، ٣٤٨             | ٢             | البقرة: ٢٢٨       | ﴿وَهُنَّ مَثَلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾   |
| ٥٤٤                  | ٢             | البقرة: ٢٣٦       | ﴿عَلَىٰ التَّوْبَةِ وَعَلَىٰ الْمُقْتَدِرِ قَدْرُهُ﴾   |
| ٢٤٤                  | ٢             | البقرة: ٢٣٨-٢٣٩   | ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِن خِفْتُمْ فِرْجَآلًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾ |
| ١٠٢                  | ٢             | البقرة: ٢٥٩       | ﴿وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾   |
| ٣٦٧                  | ٢             | البقرة: ٢٧٥       | ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾   |
| ٣٦٧                  | ٢             | البقرة: ٢٨٢       | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُوبُوهُ﴾   |
| ٢٩٣                  | ٢             | البقرة: ٢٨٤       | ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾  |
| ١١٢، ١٩٣<br>٤٠٣      | ٢             | البقرة: ٢٨٦       | ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾   |
| ٢٠٨                  | ٢             | البقرة: ٢٨٦       | ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾   |
| ٣٣٥                  | ٣             | آل عمران: ٧٥      | ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنٍ إِن تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنٍ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾  |

| الصفحة                           | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية   |
|----------------------------------|---------------|-------------------|---|
| ٢١٧                              | ٣             | آل عمران: ١٥٩     | ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾  |
| ٢١٨                              | ٤             | النساء: ١٠        | ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾  |
| ٥٥٤، ٥٤٧<br>٥٦٥، ٥٥٦             | ٤             | النساء: ١٩        | ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾  |
| ٢٨٦، ١١٢<br>٣١١، ٢٩٠<br>٥٠٨، ٤٠٣ | ٤             | النساء: ٢٨        | ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾  |
| ٥٢٩، ٣٦٧                         | ٤             | النساء: ٢٩        | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾  |
| ٢٩٩، ١١٨<br>٣٨٤، ٣٢٣<br>٥١١      | ٤             | النساء: ٢٩        | ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾   |
| ٣١٧                              | ٤             | النساء: ٣٤        | ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾   |
| ٥١٠، ٥٠٩                         | ٤             | النساء: ٤٣        | ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾                                      |
| ٤٩٨                              | ٤             | النساء: ٩٢        | ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَرِثَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِؕ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ |
| ٢٠٦                              | ٤             | النساء: ٩٥        | ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾   |
| ٤٥١، ٤٤٧<br>٥٣٧                  | ٥             | المائدة: ١        | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾  |
| ٥٠١، ٥٠٠                         | ٥             | المائدة: ٢        | ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾   |

| الصفحة                | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية  |
|-----------------------|---------------|-------------------|--|
| ٢٣٠                   | ٥             | المائدة: ٣        | ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْنَقُوا بِالأَرْضِ لَكُمْ ذَلِكُمْ فَسُقُ﴾  |
| ٣٥٣                   | ٥             | المائدة: ٤        | ﴿تَعَلَّمُونَنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾   |
| ١١١، ١٧٩،<br>٢٣١، ٤٠٣ | ٥             | المائدة: ٦        | ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ |
| ٢٧١، ٥٤٤              | ٥             | المائدة: ٣٢       | ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾   |
| ٥٠٣                   | ٥             | المائدة: ٤٥       | ﴿وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾   |
| ٢٩٢                   | ٥             | المائدة: ١٢٠      | ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾﴾  |
| ١٥٧، ١٩١،<br>٤٠٥      | ٦             | الأنعام: ١١٩      | ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾   |

| الصفحة   | رقم السورة | السورة ورقم الآية | الآية   |
|----------|------------|-------------------|---|
| ٤٣٦      | ٦          | الأنعام: ١٥١      | ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ... وَلَا تَقْمِلُوا<br>الْأَنفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَنَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ<br>تَعْقِلُونَ﴾  |
| ٣٦٥      | ٦          | الأنعام: ١٦٤      | ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَإِزْرَةً وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ<br>إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾  |
| ٤٥٥، ٤٢٦ | ٧          | الأعراف: ٢٦       | ﴿يَذُنُّ عَادَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تِكُمْ وَرِيثًا وَرِيثًا<br>الْأَنْفُوسِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ ذَلِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾   |
| ٤٥٥      | ٧          | الأعراف: ٢٧       | ﴿يَذُنُّ عَادَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ<br>الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ<br>وَقِيلُهُ مَنْ حَيْثُ لَا تَرُونَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا<br>يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾ |
| ٣٣٠      | ٧          | الأعراف: ٣١       | ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾  |
| ٣٣٠، ٢٣٨ | ٧          | الأعراف: ٣٢       | ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾   |
| ٢٩٩، ١٢٥ | ٧          | الأعراف: ٥٦       | ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾  |
| ٤٢٠      | ٨          | الأنفال: ٢٥       | ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً<br>وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾   |
| ٢٣٣      | ٨          | الأنفال: ٦٠       | ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ<br>تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا<br>تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾  |
| ٣٢٤      | ٩          | التوبة: ١٤        | ﴿وَيَسِّفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾  |
| ٥٠٢، ٥٠١ | ٩          | التوبة: ٩١        | ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾   |
| ٣٦٧      | ٩          | التوبة: ١٠٥       | ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾  |

| الصفحة   | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية  |
|----------|---------------|-------------------|--|
| ٤٤٨، ٤٤٧ | ٩             | التوبة: ١١٩       | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<br>﴿١١٩﴾  |
| ٣٢٤      | ١٠            | يونس: ٥٧          | ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي<br>الْصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<br>﴿٥٧﴾  |
| ٧٥       | ١٢            | يوسف: ١٠٨         | ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي<br>وَسُبْحٰنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<br>﴿١٠٨﴾  |
| ١٨٥      | ١٥            | الحجر: ١٩         | ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْفَيْنَا فِيهَا رُؤُوسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ<br>شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾<br>﴿١٩﴾  |
| ٣٩٩، ٣٢٣ | ١٦            | النحل: ٦٩         | ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِن فِي<br>ذٰلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾  |
| ٣٥٣      | ١٦            | النحل: ٧٨         | ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾   |
| ٤٣٧      | ١٦            | النحل: ١٢٦        | ﴿وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾  |
| ٢٥٦      | ١٦            | النحل: ١٢٨        | ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<br>﴿١٢٨﴾   |
| ٤٢٠      | ١٧            | الإسراء: ٣٢       | ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾   |
| ٣٢٤      | ١٧            | الإسراء: ٨٢       | ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾   |
| ١٨٦      | ١٨            | الكهف: ٧٩-٨١      | ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا<br>وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<br>﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ<br>أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا<br>أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ |
| ٩٥       | ١٩            | مريم: ٤           | ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾   |
| ٢٣٨، ٢٠٤ | ١٩            | مريم: ٦٤          | ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾   |

| الصفحة  | رقم السورة | السورة ورقم الآية | الآية  |
|---|------------|-------------------|--|
| ٢٠٦   | ٢١         | الأنبياء: ٨٣-٨٤   | ﴿وَأَتُوبُكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾         |
| ٥٠٨، ٢٦٦  | ٢١         | الأنبياء: ١٠٧     | ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾  |
| ١٢٥، ١١١،<br>٢٦٦، ٢٠٨،<br>٢٩٠، ٢٨٦،<br>٤٠٨، ٤٠٣،<br>٢٤٣ | ٢٢         | الحج: ٧٨          | ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿٧٨﴾﴾  |
| ١٠٢، ٩٥   | ٢٣         | المؤمنون: ١٤      | ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾  |
| ٢٩٣   | ٢٣         | المؤمنون: ٨٤-٨٥   | ﴿قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾﴾   |
| ٣٦٥   | ٢٤         | النور: ٢١         | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿٢١﴾﴾   |
| ٤١٢   | ٢٤         | النور: ٣٠         | ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾   |
| ٣٦٣، ١٩٧،<br>٤٥٥، ٤١٣                                   | ٢٤         | النور: ٣٠-٣١      | ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴿٣١﴾﴾ |

| الصفحة               | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية  |
|----------------------|---------------|-------------------|--|
| ٤١٢، ٣٧٠<br>٤٢٣، ٤٢٢ | ٢٤            | النور: ٣١         | ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الذَّيْبِ لَمْ يَطْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ |
| ٣٩٨                  | ٢٧            | النمل: ٣٩         | ﴿أَنَا أَيْنَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٍّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾   |
| ٣٩٨                  | ٢٨            | القصص: ٢٦         | ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾   |
| ٥٢٣                  | ٢٨            | القصص: ٢٦         | ﴿يَتَابَتِ اسْتَجْرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾   |
| ٩٥                   | ٣٠            | الروم: ٥٤         | ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾   |
| ٤٦٨                  | ٣٣            | الأحزاب: ٥        | ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴿٥﴾﴾   |
| ٣٦١، ٣٢٠<br>٤٢٤      | ٣٣            | الأحزاب: ٣٢       | ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾  |
| ٤٢٢، ٣٦٥<br>٤٢٥      | ٣٣            | الأحزاب: ٣٣       | ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾  |



| الصفحة                                  | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية   |
|---|---------------|-------------------|---|
| ٣١٩، ١٩٥<br>٣٦٣، ٣٥٨<br>٤١٢، ٣٦٩<br>٤١٩ | ٣٣            | الأحزاب: ٥٣       | ﴿وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مَتَعَا فَسَئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾   |
| ٣٦٩                                     | ٣٣            | الأحزاب: ٥٩       | ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ |
| ١٠٢                                     | ٣٦            | يس: ٧٨            | ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾  |
| ١٣٠                                     | ٤٠            | غافر: ١٣          | ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾   |
| ٣٢٤                                     | ٤١            | فصلت: ٤٤          | ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴿٤٤﴾﴾   |
| ٤٣٧                                     | ٤٢            | الشورى: ٤٠        | ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴿٤٠﴾﴾  |
| ٩٦، ٩١                                  | ٤٨            | الفتح: ١٧         | ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴿١٧﴾﴾  |
| ٤٤٧                                     | ٤٩            | الحجرات: ١١       | ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴿١١﴾﴾  |
| ٢٦٨                                     | ٥١            | الذاريات: ٢٠      | ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾  |
| ٢٦٨، ١٠٢                                | ٥١            | الذاريات: ٢١      | ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾   |
| ٤٨٠                                     | ٥٣            | النجم: ٣٨         | ﴿الْأَنْزِيلُ وَارِزَةٌ وَزُرَّ أُخْرَى ﴿٣٨﴾﴾   |
| ٢٠٨                                     | ٥٩            | الحشر: ٢          | ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾  |
| ١٩٣، ١٢٦                                | ٦٤            | التغابن: ١٦       | ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴿١٦﴾﴾   |

| الصفحة   | رقم<br>السورة | السورة ورقم الآية | الآية  |
|----------|---------------|-------------------|--|
| ٣٦٦      | ٦٥            | الطلاق: ٢-٣       | ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٥﴾ ﴾ |
| ٥٣٦، ٥٢٣ | ٦٥            | الطلاق: ٦         | ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾  |
| ٥٤٤      | ٦٥            | الطلاق: ٧         | ﴿ لَا يَكْفِيُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءَ أَتْنَهَا ﴾  |
| ١٦٣      | ٦٥            | الطلاق: ٧         | ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾   |
| ٣٤٨      | ٦٦            | التحريم: ٦        | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾   |
| ٣٦٧      | ٦٧            | المالك: ٢         | ﴿ يَسْبُلُوكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾  |
| ٢٣١، ٩٧  | ٧٤            | المدثر: ٤         | ﴿ وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾   |
| ٢٥٦      | ٧٨            | النبا: ٤٠         | ﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾  |
| ٨٩       | ٨٦            | الطارق: ٥-٧       | ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ ﴾  |
| ٣٥٣      | ٩٦            | العلق: ١-٥        | ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾                                      |
| ٢٦٨      | ٩٦            | العلق: ٥          | ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾   |

## فهرس الأحاديث والآثار

| م  | طرف الحديث أو الأثر                                 | الصفحة   |
|----|---|----------|
| ١  | اتقوا الدنيا، واتقوا النساء                         | ٤١٢      |
| ٢  | أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة                  | ٤٠٣      |
| ٣  | أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ....                | ٢١٨      |
| ٤  | احتجم النبي ﷺ وأعطى الحجام أجره                     | ٥٢٣      |
| ٥  | أخوف ما أخاف على أمتي النساء والخمر                 | ٤١٢      |
| ٦  | إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه | ٢٢٨      |
| ٧  | إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم                | ١٩٣      |
| ٨  | إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها ....            | ٢٢٦      |
| ٩  | إذا لم تستحي فاصنع ما شئت                           | ٤١١      |
| ١٠ | إذا هاج بأحدكم الدم فليحتجم ....                    | ٣٤٤      |
| ١١ | أذهب فاقلع نخله                                     | ١٢٦      |
| ١٢ | أرقيه وعلميها حفصة كما علمتها الكتاب                | ٣٧٣      |
| ١٣ | استأخرن؛ فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ....          | ٤١٤، ٣٦١ |
| ١٤ | اضربوا لي معكم بسهم                                 | ٥٢٤      |
| ١٥ | أقتلوا الأسودين في الصلاة؛ الحية، والعقرب           | ٢٤٤      |
| ١٦ | اقسموا واضربوا لي بسهم معكم                         | ٥٢٤      |
| ١٧ | ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة       | ٣٤٩      |
| ١٨ | ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر    | ٥٦٦      |

| م  | طرف الحديث أو الأثر   | الصفحة   |
|----|---|----------|
| ١٩ | أما علمت أن الفخذ عورة                                      | ٤٥٦      |
| ٢٠ | أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر.... | ٣٣٠      |
| ٢١ | أن ابنة النضر لطمت جاريةً فكسرت ثنيتها....                  | ٥٠٤      |
| ٢٢ | إن الدين يسر، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه....              | ٤٠٣، ١١٣ |
| ٢٣ | إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه  | ٢١٧      |
| ٢٤ | إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء....           | ٣٢٥      |
| ٢٥ | إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا....                    | ٤١١      |
| ٢٦ | إن الله ورسوله حرّما بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام | ٥٣١      |
| ٢٧ | إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه                     | ٢١٩      |
| ٢٨ | إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان....              | ٤٢٩      |
| ٢٩ | أن النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يصلي بالناس....                   | ٢٤١      |
| ٣٠ | أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم                                   | ٥١٩      |
| ٣١ | إن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه....           | ٢٣٠      |
| ٣٢ | أن النبي ﷺ كان يديم التطب في حال صحته ومرضه....             | ٣٣١      |
| ٣٣ | إن النبي ﷺ مر به وهو بالحديبية قبل أن يدخل مكة....          | ٥٢٠      |
| ٣٤ | أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة....               | ٣١٦      |
| ٣٥ | أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة....               | ٣٧٢      |
| ٣٦ | إن أمثل ما تداويتم به الحجامة.....                          | ٢٧٨      |
| ٣٧ | إن خياركم أحاسنكم أخلاقا                                    | ٤٤٧      |
| ٣٨ | أن رسول الله ﷺ أوكل تمرير سعد بن معاذ....                   | ٣٧٣      |

| م  | طرف الحديث أو الأثر   | الصفحة |
|----|---|--------|
| ٣٩ | إن رسول الله ﷺ كثرت أسقامه، فكان يقدم عليه أطباء....            | ٣٣٢    |
| ٤٠ | إن شر الناس عند الله منزلةً يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره | ٤٤٧    |
| ٤١ | إن عمارًا مليء إيمانًا من قرنه إلى قدمه....                     | ٣٣١    |
| ٤٢ | إن فيه شفاء   | ٢٧٨    |
| ٤٣ | إننا قد بايعناك، فارجع  | ٢٢٦    |
| ٤٤ | أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء                                   | ٣٣٤    |
| ٤٥ | إنك رجل مفؤود، أتت الحارث بن كلدة أخا ثقيف؛ فإنه رجل يتطب       | ٣٣٣    |
| ٤٦ | إنه ﷺ نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه                              | ٢٢٨    |
| ٤٧ | أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة....                  | ٢٤٣    |
| ٤٨ | إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن                                 | ٣٦٩    |
| ٤٩ | إنني امرأة أداوي من الكلف من الوجه....                          | ٣٣٨    |
| ٥٠ | إياك والعنف والفحش  | ٤٤٧    |
| ٥١ | إياكم والتعري   | ٤٥٩    |
| ٥٢ | إياكم والدخول على النساء  | ٤١٣    |
| ٥٣ | آية المنافق ثلاث، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم                    | ٤٥٠    |
| ٥٤ | آية المنافق ثلاث؛ إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان    | ٤٥٠    |
| ٥٥ | أيما امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليجدوا من ريحها، فهي زانية     | ٤٢٣    |
| ٥٦ | أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها....                     | ٢٥٠    |
| ٥٧ | بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة....                          | ٤٥٤    |
| ٥٨ | البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا....                | ٣٦٨    |

| م  | طرف الحديث أو الأثر   | الصفحة   |
|----|---|----------|
| ٥٩ | بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش ....                             | ٣٠٧      |
| ٦٠ | تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً                         | ٥٠٢، ٥٠١ |
| ٦١ | الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام                                | ٣٩٩      |
| ٦٢ | حجبي واشترطي، قولي: اللهم محلي حيث حبستني                             | ٥٢١      |
| ٦٣ | الحياء من الإيمان   | ٤١١      |
| ٦٤ | الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر                 | ٤١١      |
| ٦٥ | خمس من الفطرة؛ الختان، والاستحداد، ونتف الإبط ....                    | ٣٣٠      |
| ٦٦ | خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها ....                               | ٣٦٠      |
| ٦٧ | دعوه، وهريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء ....              | ١٨٧      |
| ٦٨ | الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه ....                      | ٤٥٣      |
| ٦٩ | رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين ....                               | ٤٢٦      |
| ٧٠ | رؤي أن قاضياً من العرب في الجاهلية ....                               | ٢٧٩      |
| ٧١ | سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري                  | ٣٦٣      |
| ٧٢ | السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب   | ٣٢٩      |
| ٧٣ | شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله                                     | ٢٦٩      |
| ٧٤ | شهدت الهيثم بن جميل وهو يموت وقد سُجِّي نحو القبلة ....               | ٢٨٠      |
| ٧٥ | صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب                | ٥١٥      |
| ٧٦ | صنغان من أهل النار لم أرهما: ... ونساء كاسيات عاريات ....             | ٤٢٣      |
| ٧٧ | ضَيَعُوا ثَلَاثَ الْعِلْمِ وَوَكَلُوهُ إِلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى | ٣٤٢      |
| ٧٨ | الطهور شرط الإيمان  | ٣٢٩، ٢٣١ |

| م  | طرف الحديث أو الأثر   | الصفحة |
|----|---|--------|
| ٧٩ | عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير ....                        | ٢٠٧    |
| ٨٠ | عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر ....                    | ٤٤٨    |
| ٨١ | عليكم بالنسلان، فنسلنا، فوجدناه أخف علينا                     | ٢٧٥    |
| ٨٢ | غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ....                            | ٤٠٤    |
| ٨٣ | غطوا الإناء، وأوكوا السقاء ....                               | ٢٢٥    |
| ٨٤ | غطوا حرمة عورته؛ فإن حرمة عورة الصغير ....                    | ٤٥٦    |
| ٨٥ | فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ....                  | ٤٣٦    |
| ٨٦ | فإنما بُعثتم ميسرين، ولم تُبعثوا معسرين                       | ١١٣    |
| ٨٧ | فجدي نخلك؛ فإنك عسى أن تصدقي، أو تفعلي معروفًا                | ٣٦٨    |
| ٨٨ | قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ....                    | ٥٣٦    |
| ٨٩ | قتلوه قتلهم الله  | ٥١٠    |
| ٩٠ | قد جمع الله لك ذلك كله  | ١١٩    |
| ٩١ | قد وهنتهم حمى يثرب  | ٩٥     |
| ٩٢ | كان النبي ﷺ يأمرنا أن نحتفي أحيانا                            | ٢٧٦    |
| ٩٣ | كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ....       | ٣٥٩    |
| ٩٤ | كان رسول الله ﷺ يغزو بأمر سليم ....                           | ٤٠٤    |
| ٩٥ | كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لظهوره وطعامه ....                 | ٢٢٧    |
| ٩٦ | كساني رسول الله قبضية كثيفة أهداه له دحية فكسوتها امرأتي .... | ٤٥٧    |
| ٩٧ | كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه، وماله، وعرضه                  | ١١٨    |
| ٩٨ | كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته ....                           | ٤٨٩    |

| م   | طرف الحديث أو الأثر   | الصفحة           |
|-----|---|------------------|
| ٩٩  | كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة        | ٤٠٤              |
| ١٠٠ | كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظ                              | ٣٤٤              |
| ١٠١ | كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته ....                 | ٢٤٣              |
| ١٠٢ | لا تبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت                         | ١٩٧              |
| ١٠٣ | لا ترخصن بالقول، ولا تخضعن بالكلام                                | ٤٢٤              |
| ١٠٤ | لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم                                    | ٣٥٦              |
| ١٠٥ | لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن؛ فمن كتب عني شيئاً غير القرآن .... | ٢٥٣              |
| ١٠٦ | لا تمشوا عراة   | ٤٥٧              |
| ١٠٧ | لا تمنعوا إماء الله مساجد الله                                    | ٥٤٨              |
| ١٠٨ | لا ضرر ولا ضرار   | ١٠٩، ٥٤٨،<br>٥٥٧ |
| ١٠٩ | لا عدوى ولا طيرة  | ٢٣٢              |
| ١١٠ | لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر ....                         | ٢٢٥              |
| ١١١ | لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ....                  | ٥٠٤              |
| ١١٢ | لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم ....        | ٥٥٩              |
| ١١٣ | لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان                       | ٢٥٧، ٣٦٤،<br>٤٠٧ |
| ١١٤ | لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم                                | ٣١٩              |
| ١١٥ | لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم                             | ٢٩٠              |
| ١١٦ | لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم                             | ٤٠٧، ٤٢٠،<br>٥٥٩ |
| ١١٧ | لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما                           | ٣١٩، ٤٢٩         |



| م   | طرف الحديث أو الأثر  | الصفحة          |
|-----|--|-----------------|
| ١١٨ | لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن ثالثهما الشيطان                           | ٤٢٠             |
| ١١٩ | لا يلبس القميص، ولا السراويل، ولا البرانس ....                     | ٤٢٨             |
| ١٢٠ | لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة           | ٣٨٧، ١٩٧<br>٤٥٥ |
| ١٢١ | لا يورد ممرض على مصح   | ٢٢٧، ٩٧         |
| ١٢٢ | لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد ....                           | ٣٦٤             |
| ١٢٣ | لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله                  | ٣٢٥، ١٣١، ٩     |
| ١٢٤ | الله - تعالى - على كل مسلم حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً       | ٩٧              |
| ١٢٥ | لما مرض عبدالله بن الزبير بمكة، استأجر عجزاً لتمرّضه ....          | ٢٧٩             |
| ١٢٦ | لو تركنا هذا الباب للنساء  | ٣٦٠             |
| ١٢٧ | لو يعطى الناس بدعواهم ....   | ٤٧١             |
| ١٢٨ | لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة                   | ١١٣             |
| ١٢٩ | ليس من الإنسان شيء إلا يبلّ، إلا عظماً واحداً ....                 | ٩٠              |
| ١٣٠ | ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام ....               | ٢٣٨، ٢٠٤        |
| ١٣١ | ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواء                                 | ٢٦٩             |
| ١٣٢ | ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً، علمه من علمه، وجهله من جهله   | ٣٣٧، ١٣٢        |
| ١٣٣ | ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً                                | ٩               |
| ١٣٤ | ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء                                 | ٣٢٥، ٩٨         |
| ١٣٥ | ما تركت بعدي فتنةً أضر على الرجال من النساء                        | ٤١٢، ٣٦٥        |
| ١٣٦ | ما تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك؛ فإنك إن تمّت وهي عليك ....         | ١٠٨             |
| ١٣٧ | ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً .... | ١١٣             |

| م   | طرف الحديث أو الأثر  | الصفحة           |
|-----|--|------------------|
| ١٣٨ | ما رأى المسلمون حسنا، فهو عند الله حسن                       | ٢٥١              |
| ١٣٩ | ما فوق الركبتين من العورة، وما أسفل من السرة من العورة       | ١٩٥              |
| ١٤٠ | ما لك لم تلبس القبطية؟ قلت: كسوتها امرأتي....                | ٤٥٨              |
| ١٤١ | المرأة عورة  | ٣١٨، ٢٥٧         |
| ١٤٢ | المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان                      | ١٩٦              |
| ١٤٣ | مرضت مرضاً أتاني رسول الله ﷺ يعودني....                      | ٣٣٣              |
| ١٤٤ | من استأجر أجيراً، فليعلمه أجره                               | ٥٣٤              |
| ١٤٥ | من تشبه بقوم فهو منهم  | ٤٢٦              |
| ١٤٦ | من تطب ولا يعلم منه طب فهو ضامن                              | ٤٨٧              |
| ١٤٧ | من تطب ولم يُعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن                    | ٤٣٧، ٤٣٩،<br>٤٩٣ |
| ١٤٨ | من ضار ضار الله به (أضر الله به)، ومن شاق شق الله عليه       | ٢٠٧              |
| ١٤٩ | من كان يؤمن بالله واليوم الآخر....                           | ٣٦٤              |
| ١٥٠ | من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا....                        | ٥٤٤              |
| ١٥١ | من يحرم الرفق يحرم الخير                                     | ٢١٨              |
| ١٥٢ | من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين                          | ٢٥٩، ٧٦          |
| ١٥٣ | نعم النساء نساء الأنصار؛ لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين | ٣٥٠              |
| ١٥٤ | نهى النبي ﷺ أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه                   | ٢٢٩              |
| ١٥٥ | نهى رسول الله ﷺ عن النفخ في الشراب                           | ٢٢٨              |
| ١٥٦ | وامشوا حفاةً   | ٢٧٧              |
| ١٥٧ | وجهله من جهله  | ١٣٢              |

| م   | طرف الحديث أو الأثر   | الصفحة          |
|-----|---|-----------------|
| ١٥٨ | ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط ....                | ٤٢٨             |
| ١٥٩ | ولكن البينة على المدعي، واليمين على من أنكر                     | ٤٧١             |
| ١٦٠ | ولكنني أكره الكفر في الإسلام                                    | ٤٢٩             |
| ١٦١ | ولو علم كراهية لم يعطه  | ٥٢٣             |
| ١٦٢ | وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي ....                    | ٤٠٤             |
| ١٦٣ | يا ابن أخي إن رسول الله ﷺ لما طعن في السن، سقم ....             | ٣٤٤             |
| ١٦٤ | يا ابن أخي! كان يمرض الإنسان من أهلي ....                       | ٣٤٤             |
| ١٦٥ | يا أمير المؤمنين، قد ألبستها امرأتي ....                        | ٤٥٩             |
| ١٦٦ | يا رسول الله كأنك تشتكي ظهرك! ....                              | ٢٧٣             |
| ١٦٧ | يا رسول الله، ما عَجَبَ الدَّنْبُ؟ قال: «مثل حبة خردل» ....     | ٩٠              |
| ١٦٨ | يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق ....                           | ٢١٧             |
| ١٦٩ | يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية ....                    | ١٨٧             |
| ١٧٠ | يا عباد الله تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً .... | ٩٩، ١٣١،<br>٣٢٤ |
| ١٧١ | يا عدي، هل رأيت الحيرة؟ ....                                    | ٥٦٠             |
| ١٧٢ | يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك                     | ٢٢٧             |
| ١٧٣ | يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطوعا ولا تختلفا              | ٣١٢             |
| ١٧٤ | يسروا ولا تعسروا  | ٣١٢             |
| ١٧٥ | يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا                             | ١٧٩             |

## فهرس القواعد والضوابط الفقهية والأصولية

| م  | القاعدة   | الصفحة              |
|----|---|---------------------|
| ١  | إباحة المحرم للضرورة التي أجمع عليها العلماء                | ١٥٨                 |
| ٢  | إذا اجتمع للمضطر مُحَرَّمَانِ كل منهما لا يباح بدون الضرورة | ١٥٨                 |
| ٣  | إذا تعارض مفسدتان، رُوِيَ أعظمهما ضرراً، بارتكاب أخفهما     | ٤٥١، ٣٠٣            |
| ٤  | إذا تعارضت مفسدتان رُوِيَ أعظمهما بارتكاب أخفهما            | ٥٦٢                 |
| ٥  | أن الأمر إذا ضاق اتسع                                       | ٥١٤                 |
| ٦  | أن المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً                             | ٥٥٧                 |
| ٧  | تحريم المضار  | ١٢٥                 |
| ٨  | التصرف على الرعية منوط بالمصلحة                             | ٢٥٦                 |
| ٩  | التصرف في الحق؛ لسلامة الحياة والجسد                        | ٨٥                  |
| ١٠ | الحاجة تنزل منزلة الضرورة                                   | ١٩٤                 |
| ١١ | الحاجة تنزل منزلة الضرورة؛ عامة كانت أو خاصة                | ٣٨٩، ٣١٤            |
| ١٢ | درء المفسد أولى من جلب المصالح                              | ١٩٨                 |
| ١٣ | درء المفسد مقدّم على جلب المصالح                            | ٢٩٠                 |
| ١٤ | الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف                               | ٢٨٩                 |
| ١٥ | الضرر لا يزال بمثله   | ٢٨٩                 |
| ١٦ | الضرر لا يكون قديماً  | ١٩٤                 |
| ١٧ | الضرر يُدْفَعُ بقدر الإمكان                                 | ٢٨٩، ٢٣٣، ٩٦<br>٥٤٨ |

| م  | القاعدة                                 | الصفحة                         |
|----|---|--------------------------------|
| ١٨ | الضرر يزال                              | ١٦٦، ١٠٩، ٩٦<br>٢٨٩، ١٩١       |
| ١٩ | الضرورات تبيح المحظورات                 | ١٩٢، ١٥٧، ١١٨<br>٣٨٩، ٣٠٥، ٢٩٠ |
| ٢٠ | الضرورات تقدر بقدرها                    | ٣٩٠، ٣٧٨، ٢٩٠<br>٥١٣           |
| ٢١ | العادة محكمة                            | ٢٥١                            |
| ٢٢ | لا ضرر ولا ضرار                         | ٣٠١                            |
| ٢٣ | ما أبيع للضرورة يُقَدَّر بقَدْرها       | ٤٥٠، ٣٩٠، ١٩٣                  |
| ٢٤ | ما جاز لعذر بطل بزواله                  | ٥١٤، ٣٩٠، ٢٩٥                  |
| ٢٥ | المشقة تجلب التيسير                     | ٣١٣، ١١٠                       |
| ٢٦ | المصلحة التي هي أساس الشريعة الإسلامية  | ١٧٨                            |
| ٢٧ | المكلف بالنسبة إلى القدرة والعجز        | ١٦٤                            |
| ٢٨ | الميسور لا يسقط بالمعسور                | ١٦٣                            |
| ٢٩ | الوسائل لها أحكام المقاصد               | ١١٩                            |
| ٣٠ | يتحمل الضرر الخاص؛ لأجل دفع الضرر العام | ٥٠٦                            |

## فهرس المصطلحات الحديثية والطبية والعلاج الطبيعي

| م  | الكلمة                      | الصفحة |
|----|-----------------------------|--------|
| ١  | الإبر الجافة                | ٧٢     |
| ٢  | الأبهر                      | ١٣٤    |
| ٣  | الإجارة                     | ٥٢٣    |
| ٤  | احتقان الثدي بعد الولادة    | ١٤٧    |
| ٥  | احتمال عند الحنابلة         | ٥٥٠    |
| ٦  | الاختلاط                    | ٤١٠    |
| ٧  | أخصائي العلاج الطبيعي       | ٤٩     |
| ٨  | الارتفاق العاني             | ١٠٠    |
| ٩  | الأرثش                      | ٢٨٢    |
| ١٠ | استئصال الثدي               | ٢٠٣    |
| ١١ | استئصال الرحم               | ١٤٧    |
| ١٢ | الاستين                     | ١٠٦    |
| ١٣ | الأشعة تحت الحمراء          | ٧٢     |
| ١٤ | الأشعة فوق البنفسجية        | ٧٢     |
| ١٥ | الأصول العلمية              | ٤٦٣    |
| ١٦ | الأطفال ذوو الإعاقة         | ٥٤     |
| ١٧ | الإقالة                     | ٥٤١    |
| ١٨ | الأقماع "المخاريط" المهبلية | ٧٢     |

| م  | الكلمة  | الصفحة   |
|----|---|----------|
| ١٩ | الإكزيما  | ٢٣٦      |
| ٢٠ | الإمساك المزمن                                  | ١٧٥      |
| ٢١ | الانتباز البطاني الرحمي (بطانة الرحم المهاجرة)  | ٣٠٩      |
| ٢٢ | الانتباز البطاني الرحمي أو بطانة الرحم المهاجرة | ١٥٣      |
| ٢٣ | انسداد قناة فالوب                               | ١٥٤      |
| ٢٤ | الأهلية   | ٢٩٧      |
| ٢٥ | أيزوكاينتاك                                     | ٧٠       |
| ٢٦ | باركنسون (الشلل الارتعاشي)                      | ٣١٠      |
| ٢٧ | البرنس  | ٤٢٧      |
| ٢٨ | البرود أو الضعف الجنسي                          | ١٨٤      |
| ٢٩ | البغي   | ٣٠٧      |
| ٣٠ | تأثمت   | ٣٣٨      |
| ٣١ | التأهيل في العلاج الطبيعي                       | ٤٩       |
| ٣٢ | التبان  | ٣٣٨      |
| ٣٣ | تبغ   | ٣٤٤      |
| ٣٤ | التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد             | ٧١       |
| ٣٥ | تحققن الطريق                                    | ٤١٤، ٣٦١ |
| ٣٦ | التداوي   | ٣٢١      |
| ٣٧ | تدريبات التوازن                                 | ٦٨       |
| ٣٨ | التدليك العلاجي                                 | ٦٧       |

| م  | الكلمة                     | الصفحة |
|----|----------------------------|--------|
| ٣٩ | ترقيع الجلد                | ٢٤٠    |
| ٤٠ | التشخيص                    | ٣٧٦    |
| ٤١ | تشنج المهبل                | ١٨٣    |
| ٤٢ | التعارض                    | ١٨٥    |
| ٤٣ | تفتيت الدهون               | ١٧٦    |
| ٤٤ | تقحمت                      | ٢٧٤    |
| ٤٥ | تكيس المبايض               | ١٥٢    |
| ٤٦ | تمارين التقوية             | ٦٨     |
| ٤٧ | التمارين العلاجية          | ٦٧، ٦١ |
| ٤٨ | تمارين المدى الحركي        | ٦٧     |
| ٤٩ | التمارين الوظيفية          | ٦٩     |
| ٥٠ | التهاب الأوتار             | ٢٥٥    |
| ٥١ | التهاب البروستاتا          | ١٨٤    |
| ٥٢ | التهاب المفاصل الروماتويدي | ١٠٦    |
| ٥٣ | التيار التداخلي            | ٧٢     |
| ٥٤ | التيمن                     | ٥٠٩    |
| ٥٥ | الجر (الشد)                | ٦٢     |
| ٥٦ | جسيمة                      | ٣٦٨    |
| ٥٧ | الجنائية                   | ٤٤١    |
| ٥٨ | الجهاز القفصي العنكبوتي    | ٧٣     |



| م  | الكلمة                               | الصفحة  |
|----|--------------------------------------|---------|
| ٥٩ | الجهاز اللحافي                       | ١١      |
| ٦٠ | جهاز بي إف إكس استرجاع بيولوجي       | ٧٢      |
| ٦١ | الحاجة                               | ٤٠٢، ٨٤ |
| ٦٢ | حب الشباب                            | ٢٣٦     |
| ٦٣ | حثل عضلي دوشين (ضمور العضلات)        | ٣١٠     |
| ٦٤ | الخرج                                | ٩٠      |
| ٦٥ | الخارجين من السبيلين                 | ١٩٢     |
| ٦٦ | الخانات                              | ٢٠٩     |
| ٦٧ | الخراب والدمار                       | ٢٧٢     |
| ٦٨ | الخرز                                | ١٠٣     |
| ٦٩ | الخلوة                               | ٣١٨     |
| ٧٠ | الخلوة المحرمة                       | ٤١٩     |
| ٧١ | الدوالي                              | ١٤٨     |
| ٧٢ | الدورة الشهرية أو فترة الحيض (الطمث) | ١٥١     |
| ٧٣ | الدون                                | ٤١٦     |
| ٧٤ | الرخصة                               | ٥٠٨     |
| ٧٥ | الركية                               | ٣٠٧     |
| ٧٦ | الريبة                               | ٤١٠     |
| ٧٧ | السراية                              | ٤٤١     |
| ٧٨ | السَّلَامِيَّات                      | ١٠٩     |

| م  | الكلمة                  | الصفحة  |
|----|-------------------------|---------|
| ٧٩ | سلس البراز              | ١٢١     |
| ٨٠ | سلس البول               | ١٢٣     |
| ٨١ | الشدة العلاجي (الإطالة) | ٦٧      |
| ٨٢ | الشريط اللاصق           | ٧٣، ٦٤  |
| ٨٣ | شق العجان بعد الولادة   | ١٤٥     |
| ٨٤ | الشهوة                  | ١٩٩     |
| ٨٥ | الشهوة                  | ٤٠٢     |
| ٨٦ | الصدفية                 | ٢٣٦     |
| ٨٧ | الصناع                  | ٤١٦     |
| ٨٨ | الصوف                   | ١٠٦     |
| ٨٩ | الضرورة                 | ٤٠٢، ٨٤ |
| ٩٠ | ضمور العضلات            | ١٦١     |
| ٩١ | الطب                    | ٢٦٣     |
| ٩٢ | الطهارة                 | ٥١٤     |
| ٩٣ | العجز                   | ١٠١     |
| ٩٤ | عرق                     | ٣٦٨     |
| ٩٥ | عسر الطمث (آلام الحيض)  | ٣٠٨     |
| ٩٦ | العصعص                  | ٨٩      |
| ٩٧ | عظم الحرقفة             | ١٠١     |
| ٩٨ | عظم الكاهل أسفل القطن   | ١٠٤     |

| م   | الكلمة                   | الصفحة |
|-----|--------------------------|--------|
| ٩٩  | عظمة العصعص أو عجب الذنب | ٨٨     |
| ١٠٠ | العلاج                   | ٣٢٢    |
| ١٠١ | العلاج الطبيعي           | ٥٠،٤٧  |
| ١٠٢ | العلاج الطبيعي المكثف    | ١٦٠،٥٤ |
| ١٠٣ | العلاج الطبيعي للمسنين   | ١٦٩    |
| ١٠٤ | العلاج الفيزيقي          | ٤٣     |
| ١٠٥ | العلاج الكهربائي         | ٦٤     |
| ١٠٦ | العلاج الكهرومغناطيسي    | ٧٢     |
| ١٠٧ | العلاج المائي            | ٦٣     |
| ١٠٨ | العلاج المائي            | ٢٤٨    |
| ١٠٩ | العلاج الوظيفي           | ٥١     |
| ١١٠ | العلاج اليدوي            | ٦٢     |
| ١١١ | العلاج بالبدلة المكثفة   | ٧٣     |
| ١١٢ | العلاج بالبرودة          | ٦٢     |
| ١١٣ | العلاج بالتبريد          | ٧٣     |
| ١١٤ | العلاج بالحرارة          | ٦٢     |
| ١١٥ | العورة                   | ٥٧١    |
| ١١٦ | غور                      | ٤٣٩    |
| ١١٧ | الغلالة                  | ٤٥٨    |
| ١١٨ | الفتق الإرربي            | ١١٥    |

| م   | الكلمة   | الصفحة   |
|-----|--|----------|
| ١١٩ | الفتنة   | ٤٠٢، ١٩٩ |
| ١٢٠ | الفحص  | ٣٧٨      |
| ١٢١ | الفرجار الرقمي                                       | ٧٠       |
| ١٢٢ | الفيء  | ٢٧٣      |
| ١٢٣ | فيروس كوفيد-١٩ (كورونا)                              | ٢٢٢      |
| ١٢٤ | قبطية  | ٤٥٧      |
| ١٢٥ | قصر العضلات  | ١٦١      |
| ١٢٦ | قصور الشرايين الطرفية أو قصور الدورة الدموية الطرفية | ١٧٢      |
| ١٢٧ | القوامة  | ٣١٧      |
| ١٢٨ | الكاهل   | ١٠٤      |
| ١٢٩ | الكحال   | ٤٠٥      |
| ١٣٠ | كذب عليك العسل                                       | ٢٧٦      |
| ١٣١ | كسر الحوض  | ٨٣       |
| ١٣٢ | الكلف  | ٣٣٨      |
| ١٣٣ | الليزر العلاجي                                       | ٧١       |
| ١٣٤ | المتجالة   | ٤١٦      |
| ١٣٥ | المجنون  | ٢٩٦      |
| ١٣٦ | المحرم   | ٤١٩، ٢٥٨ |
| ١٣٧ | مخطط كهربية العضل                                    | ٧١       |
| ١٣٨ | مذهب المالكية  | ٥٤٩      |

| م   | الكلمة                                     | الصفحة          |
|-----|--|-----------------|
| ١٣٩ | المرأة الأجنبية                            | ٤١٩             |
| ١٤٠ | مرض السُّل                                 | ٢٢١             |
| ١٤١ | مرض باركنسون (شلل الرعاش)                  | ٣١٠             |
| ١٤٢ | المشقة                                     | ١١٠، ٩٠،<br>٤٠٢ |
| ١٤٣ | المصالح المرسله                            | ٢٠٥             |
| ١٤٤ | المطرقة الطبية                             | ١٣٩             |
| ١٤٥ | المعالجة اليدوية                           | ٦٧              |
| ١٤٦ | المعص                                      | ٢٧٦             |
| ١٤٧ | المغبن أو الإربي                           | ١١٥             |
| ١٤٨ | المفصل                                     | ١٠١             |
| ١٤٩ | المفصل العجزي الحرقفي                      | ١٠١             |
| ١٥٠ | مقياس الزوايا                              | ٧٠              |
| ١٥١ | مقياس العجان: كيجل أو مقياس الضغط المهبلية | ٧٠              |
| ١٥٢ | المكوس                                     | ٣٤٦             |
| ١٥٣ | المُمرض                                    | ٩٧              |
| ١٥٤ | الموجات القصيرة                            | ٧١              |
| ١٥٥ | الموجات فوق الصوتية                        | ٧١              |
| ١٥٦ | الموق                                      | ٣٠٧             |
| ١٥٧ | ميزان "مقياس" التوازن                      | ٧٠              |
| ١٥٨ | النايلون                                   | ١٠٦             |

| الصفحة | الكلمة           | م   |
|--------|------------------|-----|
| ٢٧٦    | نحتفي أحيانا     | ١٥٩ |
| ٢٧٥    | النسلان          | ١٦٠ |
| ٢٢٩    | النكاف           | ١٦١ |
| ٣٤٩    | النملة           | ١٦٢ |
| ١٠٨    | الواهنة          | ١٦٣ |
| ١٤٤    | وصف منطقة العجان | ١٦٤ |
| ١٤٦    | الولادة القيصرية | ١٦٥ |
| ٢٧٣    | يغمز             | ١٦٦ |



## فهرس الأعلام المترجم لهم

| الصفحة | اسم العلم  | م  |
|--------|--|----|
| ١١٢    | إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي                  | ١  |
| ٤٣     | أبقراط بن أيرقاليدس بن غنوسيديقوس                | ٢  |
| ٢٩٤    | أبو بكر بن سعود بن أحمد الكاساني                 | ٣  |
| ٢٧٨    | أبو طيبة الحجام                                  | ٤  |
| ٢٠٨    | أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن القرافي               | ٥  |
| ٢٣٢    | أحمد بن الحسين بن علي البيهقي                    | ٦  |
| ٣٣٥    | أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (ابن أبي أصيبعة) | ٧  |
| ٣٠٦    | أحمد بن حمدان بن عبدالواحد الأذري                | ٨  |
| ١٦٦    | أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني              | ٩  |
| ٣٣٦    | أحمد بن عبدالله بن مهران أبو نعيم الأصبهاني      | ١٠ |
| ١٦٤    | أحمد بن علي بن محمد العسقلاني                    | ١١ |
| ٣٤١    | أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي          | ١٢ |
| ٣٩٠    | أحمد بن محمد بن عثمان الزرقاء                    | ١٣ |
| ٢٨٣    | أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي               | ١٤ |
| ٢٨٢    | أحمد بن محمد بن محمد ابن الشحنة الثقفي           | ١٥ |
| ٢٢٦    | أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي           | ١٦ |
| ٩٨     | أسامة بن شريك الثعلبي                            | ١٧ |
| ٢٧٣    | أسلم القرشي العدوي                               | ١٨ |

| م  | اسم العالِم                                  | الصفحة |
|----|--|--------|
| ١٩ | إسماعيل ابن أبي حفص عمر ابن كثير القرشي      | ٣٥٩    |
| ٢٠ | إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي             | ٩٨     |
| ٢١ | أم جميلة السعدية                             | ٣٣٨    |
| ٢٢ | أميمة بنت قيس الغفارية                       | ٣٥٥    |
| ٢٣ | أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن النجار       | ١٧٩    |
| ٢٤ | جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي      | ١٣١    |
| ٢٥ | جرهد بن رزاح بن عدي الأسلمي                  | ٤٥٦    |
| ٢٦ | جرير بن عبد الله بن جابر البجلي              | ٢١٨    |
| ٢٧ | الحارث بن الحارث أبو مالك الأشعري            | ٢٣١    |
| ٢٨ | الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج               | ٣٣٣    |
| ٢٩ | حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي الزميلي    | ٣٤١    |
| ٣٠ | الحسن بن سفيان بن عامر بن عبدالعزيز الشيباني | ٣٤٢    |
| ٣١ | الحسين بن عبد الله بن الحسن ابن سينا البلخي  | ٩٢     |
| ٣٢ | حفصة بنت عمر بن الخطاب                       | ٣٤٩    |
| ٣٣ | حيان بن خلف بن حسين ابن حيان القرطبي         | ٣٥٢    |
| ٣٤ | خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي          | ٣٠٤    |
| ٣٥ | داود بن عمر البصير الأنطاكي                  | ٢٦٤    |
| ٣٦ | دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي        | ٤٥٧    |
| ٣٧ | راجي عباس صالح التكريتي                      | ٣٨٦    |
| ٣٨ | الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد الأنصارية    | ٥٠٤    |



| م  | اسم العلم                                    | الصفحة |
|----|--|--------|
| ٣٩ | الرَّبِيع بنت معوذ ابن عفراء الأنصاري        | ٣٥٥    |
| ٤٠ | رُفيدة الأسلمية                              | ٣٥٤    |
| ٤١ | زيد بن أسلم القرشي العدوي                    | ٢٧٣    |
| ٤٢ | زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم الحنفي | ٣٨١    |
| ٤٣ | سعد بن أبي وقاص القرشي                       | ٣٣٣    |
| ٤٤ | سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس         | ٣١٢    |
| ٤٥ | سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري         | ٣١١    |
| ٤٦ | سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري          | ٨٩     |
| ٤٧ | سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري                | ٣٩٧    |
| ٤٨ | سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي          | ٢٦٩    |
| ٤٩ | سفيان بن محمد بن سفيان المصيصي               | ٢٧٩    |
| ٥٠ | سمرة بن جندب بن هلال بن حريج                 | ١٢٦    |
| ٥١ | الشريد بن سويد الثقفي                        | ٢٢٦    |
| ٥٢ | شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص     | ٤٣٧    |
| ٥٣ | الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس القرشية        | ٣٤٨    |
| ٥٤ | ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب الهاشمية       | ٥٢١    |
| ٥٥ | طريف ابن شهاب أبو سفيان السعدي               | ٣٥٩    |
| ٥٦ | عامر بن عبدالله بن قيس                       | ٣١١    |
| ٥٧ | عائشة بنت طلحة بن عبيدالله القرشية           | ٣٥١    |
| ٥٨ | عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي         | ٣٠٥    |

| الصفحة | اسم العلم                                       | م  |
|--------|---|----|
| ٩٧     | عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب السلامي               | ٥٩ |
| ٤٢٤    | عبدالرحمن بن زيد بن أسلم القرشي                 | ٦٠ |
| ١٦٣    | عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن قيم الجوزية        | ٦١ |
| ٣٤٢    | عبدالرحمن بن محمد الحنظلي (ابن أبي حاتم)        | ٦٢ |
| ١٥٦    | عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي             | ٦٣ |
| ٣٥٠    | عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر ابن تيمية الحراني | ٦٤ |
| ٤٠٦    | عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن باز       | ٦٥ |
| ٥٦٤    | عبدالكريم بن محمد بن الفضل القزويني الرافي      | ٦٦ |
| ٧٨     | عبداللطيف بن يوسف موفق الدين البغدادي           | ٦٧ |
| ٢٨٤    | عبدالله ابن المقفع                              | ٦٨ |
| ٣٦٠    | عبدالله ابن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي        | ٦٩ |
| ١٣٢    | عبدالله ابن مسعود بن غافل بن حبيب               | ٧٠ |
| ٢٨١    | عبدالله بن أحمد ابن قدامة المقدسي               | ٧١ |
| ٢٧٩    | عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد            | ٧٢ |
| ٢٦٩    | عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي               | ٧٣ |
| ٩٥     | عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي          | ٧٤ |
| ٢٦٩    | عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي            | ٧٥ |
| ٢٢٨    | عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي         | ٧٦ |
| ٤٣٧    | عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي                 | ٧٧ |
| ٤٢٦    | عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل                | ٧٨ |

| م  | اسم العالم                                  | الصفحة |
|----|---|--------|
| ٧٩ | عبدالله بن قيس بن سليم بن حزار              | ٣١١    |
| ٨٠ | عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي           | ٢٨١    |
| ٨١ | عبدالله بن يوسف بن حيويه الجويني            | ١٦٣    |
| ٨٢ | عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن امرئ القيس | ٥٦٠    |
| ٨٣ | عطاء بن السائب الثقفي                       | ٢٦٨    |
| ٨٤ | علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المرغيناني      | ٣٢٧    |
| ٨٥ | علي بن أحمد بن سعيد الأموي القرطبي          | ٢٤٦    |
| ٨٦ | علي بن إسماعيل بن علي الأبياري              | ٢١١    |
| ٨٧ | علي بن حسام الدين بن عبدالملك الهندي        | ٣٣٦    |
| ٨٨ | علي بن عبدالكريم ابن طرخان الحموي           | ٣٣١    |
| ٨٩ | عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي        | ١٠٨    |
| ٩٠ | عمرو بن الشريد بن سويد الطائفي              | ٢٢٦    |
| ٩١ | عمرو بن شعيب بن محمد القرشي                 | ٤٣٧    |
| ٩٢ | عمرو بن معديكرب أبو ثور الزبيدي             | ٢٧٥    |
| ٩٣ | فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيبه       | ٢٧٦    |
| ٩٤ | الققعاق بن عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي      | ٢٧٦    |
| ٩٥ | كلوديوس جالينوس                             | ٤٣     |
| ٩٦ | مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري             | ٣٦٠    |
| ٩٧ | المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري             | ٣٩٧    |
| ٩٨ | محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني | ٤٠٠    |

| م   | اسم العالم                                       | الصفحة   |
|-----|--|----------|
| ٩٩  | محمد بن بشار بن داود بن كيسان العبدي             | ٤٥٨      |
| ١٠٠ | محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز ابن عابدين         | ٤٠٨      |
| ١٠١ | محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري            | ٤٩٨      |
| ١٠٢ | محمد بن إبراهيم ابن زاذان الأصبهاني (ابن المقرئ) | ٣٩٧      |
| ١٠٣ | محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ            | ٤١٤      |
| ١٠٤ | محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)               | ٧٩       |
| ١٠٥ | محمد بن أحمد ابن رشد الحفيد                      | ٢٦٤، ٧٨  |
| ١٠٦ | محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي                  | ١٣٠      |
| ١٠٧ | محمد بن أحمد بن حمزة الرملي الشافعي              | ٥٣٨      |
| ١٠٨ | محمد بن أحمد بن رشد (الجد)                       | ٢٨٠      |
| ١٠٩ | محمد بن أحمد بن عبدالله بن جزي                   | ٣٠٤      |
| ١١٠ | محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي                     | ٧٩       |
| ١١١ | محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي                     | ٥٦٧      |
| ١١٢ | محمد بن أحمد كنسوس القرشي المراكشي               | ٣٣٢      |
| ١١٣ | محمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي                | ٧٨       |
| ١١٤ | محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني الصنعاني        | ٤٢٠      |
| ١١٥ | محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني                   | ٥٥١، ٤١٥ |
| ١١٦ | محمد بن زكريا أبو بكر الرازي                     | ٩١       |
| ١١٧ | محمد بن عبدالله ابن عبدالحكم المصري              | ٣٣٧      |
| ١١٨ | محمد بن عبدالله بن قريش الوراق                   | ٣٤٢      |

| م   | اسم العالم                                    | الصفحة   |
|-----|---|----------|
| ١١٩ | محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري        | ٣٣٤      |
| ١٢٠ | محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني       | ٣٠٠      |
| ١٢١ | محمد بن عمر الواقدي الأسلمي                   | ٢٧٣      |
| ١٢٢ | محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي            | ١٣٠      |
| ١٢٣ | محمد بن عياض الزهري                           | ٤٥٦      |
| ١٢٤ | محمد بن محمد أبو حامد الغزالي                 | ١٢٩      |
| ١٢٥ | محمد بن محمد بن أبي يزيد بن الإخوة القرشي     | ٢٧٠، ٢٦٦ |
| ١٢٦ | محمد بن محمد بن عبدالرحمن الرعيني الحطاب      | ٣٨٨      |
| ١٢٧ | محمد عبدالرؤوف ابن تاج العارفين المناوي       | ٢٥٠      |
| ١٢٨ | محمد عميم الإحسان المجددي                     | ٣٠١      |
| ١٢٩ | محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن مازة البخاري    | ٢٨٢      |
| ١٣٠ | المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف    | ٤٥٧      |
| ١٣١ | المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري               | ٣٣٧      |
| ١٣٢ | المقنع بن سنان                                | ٢٧٨      |
| ١٣٣ | منصور بن يونس بن صلاح الدين الجهوتي           | ١٩٢      |
| ١٣٤ | نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب            | ٣٦٠      |
| ١٣٥ | نسيبة بنت كعب المازنية                        | ٣٥٤      |
| ١٣٦ | هشام بن سعد القرشي                            | ٢٧٣      |
| ١٣٧ | هشام بن عروة بن الزبير بن العوام              | ٣٤٣      |
| ١٣٨ | هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية (أم سلمة) | ٣١٦      |

| الصفحة                            | اسم العلم                                    | م   |
|-----------------------------------|--|-----|
| خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة. | هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس             | ١٣٩ |
| ٢٧٩                               | الهيثم بن جميل أبو سهل الأنطاكي              | ١٤٠ |
| ٢٤٣                               | وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي          | ١٤١ |
| ٤١٥                               | يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف الأنصاري   | ١٤٢ |
| ٣٢٧                               | يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر القرطبي | ١٤٣ |



## فهرس الأماكن والبلدان

| الصفحة | اسم البلد                   | م |
|--------|-----------------------------|---|
| ٤٤     | أوريغون في الولايات المتحدة | ١ |
| ٥٦٠    | الحيرة                      | ٢ |
| ٢٠٩    | خراسان                      | ٣ |



## فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٣      | ملخص البحث  |
| ٥      | Abstract  |
| ٧      | <b>المقدمة</b>  |
| ١٣     | حدود البحث  |
| ١٣     | أهمية الموضوع وأسباب اختياره  |
| ١٤     | أهداف البحث   |
| ١٤     | أهم الصعوبات التي واجهتني في كتابة الرسالة                          |
| ١٦     | الدراسات السابقة  |
| ٢٠     | إجراءات البحث   |
| ٢٤     | خطة البحث   |
| ٣٧     | شكر وتقدير  |
| ٤١     | <b>التمهيد: العلاج الطبيعي</b>                                      |
| ٤٢     | <b>المبحث: العلاج الطبيعي</b>                                       |
| ٤٣     | <u>المطلب الأول</u> : نبذة عن تاريخ العلاج الطبيعي                  |
| ٤٧     | <u>المطلب الثاني</u> : تعريف العلاج الطبيعي                         |
| ٤٧     | ❖ <u>المسألة الأولى</u> : تعريف العلاج الطبيعي، وما يتعلق به.       |
| ٥٣     | ❖ <u>المسألة الثانية</u> : تعريف العلاج الطبيعي لصحة المرأة         |
| ٥٤     | ❖ <u>المسألة الثالثة</u> : تعريف العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة |
| ٥٥     | <u>المطلب الثالث</u> : أهداف العلاج الطبيعي                         |



| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٥٧     | <u>المطلب الرابع: أهمية العلاج الطبيعي</u>   |
| ٦٠     | <u>المطلب الخامس: تخصصات العلاج الطبيعي</u>  |
| ٦١     | <u>المطلب السادس: طرق العلاج الطبيعي المستخدمة للعلاج</u>  |
| ٦١     | ☞ <u>المسألة الأولى: التعريف بطرق العلاج الطبيعي.</u>  |
| ٦٦     | ☞ <u>المسألة الثانية: أهداف طرق العلاج الطبيعي.</u>  |
| ٦٧     | ☞ <u>المسألة الثالثة: التمارين العلاجية.</u>   |
| ٧٠     | ☞ <u>المسألة الرابعة: الأجهزة المستخدمة في العلاج الطبيعي.</u>   |
| ٧٤     | <b>الفصل الأول: فقه العلاج الطبيعي، والأحكام والقواعد الفقهية المترتبة عليه</b>  |
| ٨٢     | <u>المبحث الأول: العلاج الطبيعي للجهاز العضلي الهيكلي العظمي</u>   |
| ٨٣     | <u>المطلب الأول: العلاج الطبيعي للعظام، بأقسامه وأنواعه</u>  |
| ٨٣     | ☞ <u>المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لحالات كسور عظام الحوض، في أماكن عظمة العانة، وأسفل عظمة العمود الفقري (الرجل والمرأة)</u> |
| ٨٣     | الفرع الأول: صورة المسألة.   |
| ٨٤     | الفرع الثاني: الحكم الشرعي.  |
| ٨٨     | ☞ <u>المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لعلاج حالات آلام والتهابات العصعص</u>   |
| ٨٨     | الفرع الأول: صورة المسألة: العصعص أو عجب الذنب.  |
| ٨٩     | الفرع الثاني: الحكم الشرعي.  |
| ٩٣     | ☞ <u>المسألة الثالثة: حكم العلاج الطبيعي لهشاشة العظام، ومرض باجيت</u>   |
| ٩٣     | الفرع الأول: صورة المسألة: هشاشة العظام، ومرض باجيت  |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٩٤     | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١٠٠    | <u>المطلب الثاني: العلاج الطبيعي لأمراض المفاصل، بأقسامه وأنواعه</u>  |
| ١٠٠    | المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي في علاج مفصل الحوض، ومفصل الارتفاق العاني، والمفصل العجزي الحرقفي (مفصل الحوض الخلفي)، وفيه فرعان                              |
| ١٠٠    | الفرع الأول: صورة المسألة: الحوض، الارتفاق العاني، العجزي الحرقفي   |
| ١٠٢    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١٠٦    | المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي في لبس جونتي يد من النايلون، أو الصوف، أو الاستين، يلبس الليل والنهار؛ لعلاج الروماتويد، وفيه فرعان                           |
| ١٠٦    | الفرع الأول: صورة المسألة: التهاب المفاصل الروماتويدي   |
| ١٠٨    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١١٥    | <u>المطلب الثالث: العلاج الطبيعي لمشاكل العضلات، بأقسامه وأنواعه</u>  |
| ١١٥    | المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي باستخدام العلاج اليدوي، وبعض الأجهزة الكهربائية لعلاج الفتق الإربي (التهاب العضلة الضامة)، وفيه فرعان:                         |
| ١١٥    | الفرع الأول: صورة المسألة   |
| ١١٧    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١٢١    | المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لاضطرابات عضلات الحوض (سلس البراز، وسلس البول، وسقوط الأعضاء التناسلية (الرحم- المهبل- المثانة- الأمعاء أو الشرج)، وفيه فرعان |
| ١٢١    | الفرع الأول: صورة المسألة: سلس البراز، سلس البول، سقوط الأعضاء التناسلية  |

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ١٢٤    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي   |
| ١٢٨    | المسألة الثالثة: حكم العلاج الطبيعي لحالات ضعف وتباعد عضلات البطن بعد الولادة، وفيه فرعان:             |
| ١٢٨    | الفرع الأول: صورة المسألة: تباعد عضلات البطن (ترهل المستقيمة البطنية)                                  |
| ١٢٩    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي   |
| ١٣٤    | المسألة الرابعة: حكم العلاج الطبيعي في علاج الأبهر، وفيه فرعان:  |
| ١٣٤    | الفرع الأول: صورة المسألة: الأبهر  |
| ١٣٥    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي   |
| ١٣٦    | <u>المطلب الرابع: العلاج الطبيعي لأمراض الأعصاب، بأقسامه وأنواعه</u>                                   |
| ١٣٦    | المسألة: حكم التشخيص أو التقييم بطرق العلاج الطبيعي، وفيه فرعان:                                       |
| ١٣٦    | الفرع الأول: صورة المسألة.   |
| ١٣٦    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي.  |
| ١٤١    | <u>المبحث الثاني: العلاج الطبيعي لصحة المرأة</u>   |
| ١٤٢    | <u>المطلب الأول: العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ في مرحلة الحمل، ومرحلة الولادة، ومرحلة ما بعد الولادة</u> |
| ١٤٢    | المسألة: حكم العلاج الطبيعي  |
| ١٤٢    | الفرع الأول: صورة المسألة: في المراحل التالية:   |
| ١٤٢    | أ/ مرحلة الحمل   |
| ١٤٣    | ب/ مرحلة الولادة الطبيعية (أثناء الولادة)، وتثبيت منطقة العجان أثناء الولادة.                          |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ١٤٥    | ت / مرحلة ما بعد الولادة، (فترة النفاس)، وحالات شق العجان بعد الولادة.    |
| ١٤٦    | ج / علاج الآلام والتئام الجرح بعد الولادة القيصرية، أو بعد استئصال الرحم. |
| ١٤٧    | د / علاج احتقان الثدي، وتشقق حلمة الثدي في مرحلة ما بعد الولادة.          |
| ١٤٨    | و / علاج الدوالي في الفخذ والساق  |
| ١٤٩    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١٥١    | <u>المطلب الثاني</u> : أمراض النساء المرتبطة بالعلاج الطبيعي لصحة المرأة  |
| ١٥١    | وفيه مسألة واحدة  |
| ١٥١    | المسألة: حكم العلاج الطبيعي في الحالات التالية:                           |
| ١٥١    | أ / لآلام الدورة الشهرية (الطمث).   |
| ١٥١    | ب / حالات تكيسات المبايض.   |
| ١٥١    | ج / حالات بطانة الرحم المهاجرة.   |
| ١٥١    | د / وحالات العقم، وفيها فرعان   |
| ١٥١    | الفرع الأول: صورة المسألة: للحالات التالية                                |
| ١٥١    | أ / لآلام الدورة الشهرية ( الحيض - الطمث).                                |
| ١٥٢    | ب / حالات تكيسات المبايض.   |
| ١٥٣    | ج / حالات بطانة الرحم المهاجرة.   |
| ١٥٤    | د / وحالات العقم (انسداد قناة فالوب - الأنابيب)                           |
| ١٥٤    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي.   |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ١٥٩    | المبحث الثالث: العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة   |
| ١٦٠    | <u>المطلب الأول</u> : الأحكام الفقهية المترتبة على العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة   |
| ١٦٠    | المسألة: حكم العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وحالات قصر العضلات، وبعض حالات ضمور العضلات والتي تنتهي بالوفاة  |
| ١٦٠    | الفرع الأول: صورة المسألة: العلاج الطبيعي للأطفال ذوي الإعاقة، وحالات قصر العضلات، وبعض حالات ضمور العضلات والتي تنتهي بالوفاة  |
| ١٦٢    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١٦٨    | المبحث الرابع: العلاج الطبيعي للباطنة وكبار السن (الشيخوخة)   |
| ١٦٩    | <u>المطلب الأول</u> : العلاج الطبيعي لأمراض الجلطات القلبية الرئوية بأنواعها، وأمراض الأوعية الدموية، بأقسامها وأنواعها، وأمراض ارتفاع ضغط الدم من الدرجة الأولى إلى الثالثة، والعلاج الطبيعي ما بعد العمليات الجراحية. |
| ١٦٩    | الفرع الأول: صورة المسألة: العلاج الطبيعي للمسنين   |
| ١٧١    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي.   |
| ١٧٢    | <u>المطلب الثاني</u> : العلاج الطبيعي للحالات التالية   |
| ١٧٢    | الفرع الأول: صورة المسألة: للحالات التالية  |
| ١٧٢    | أ/ قصور الشرايين الطرفية أو قصور الدورة الدموية الطرفية   |
| ١٧٣    | ب/ حالات السكري؛ للوقاية من تقرحات القدم، ومنع حدوث القدم السكري  |
| ١٧٤    | ج/ أمراض الجهاز التنفسي   |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ١٧٥    | د/ حالات الإمساك المزمنة  |
| ١٧٦    | و/ تفتيت الدهون حول الأرداف، وأسفل البطن، والفخذ، في حالات السمنة.  |
| ١٧٧    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١٨٢    | المبحث الخامس: العلاج الطبيعي للأمراض التناسلية   |
| ١٨٣    | <u>المطلب</u> : العلاج الطبيعي للحالات التالية: أ/ التشنج المهبلي قبل وبعد الدخول. ب/ حالات العجز الجنسي، أو البرود الجنسي. ج/ حالات احتقان البروستاتا. |
| ١٨٣    | ❦ المسألة الأولى: صورة المسألة: للحالات التالية:  |
| ١٨٣    | أ/ تشنج المهبل قبل وبعد الدخول  |
| ١٨٤    | ب/ حالات العجز الجنسي، أو البرود الجنسي   |
| ١٨٤    | ج/ حالات احتقان البروستاتا.   |
| ١٨٥    | ❦ المسألة الثانية: الحكم الشرعي   |
| ١٨٩    | المبحث السادس: العلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب)  |
| ١٩٠    | <u>المطلب</u> : الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي للإصابات الرياضية (إصابات الملاعب)   |
| ١٩٠    | ❦ المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لعلاج بعض إصابات المفاصل والعضلات، وفيه فرعان  |
| ١٩٠    | الفرع الأول: صورة المسألة   |
| ١٩١    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي  |
| ١٩٥    | ❦ المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي لإصابات الملاعب بكشف العورة أمام الجمهور (رجال-نساء)  |

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٠١    | المبحث السابع: العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية  |
| ٢٠٢    | <u>المطلب</u> : حكم العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية التالية   |
| ٢٠٢    | أ/ العمود الفقري، والدماغ، والأعصاب، والفتق الشَّرِّي بعد العمليات الجراحية.   |
| ٢٠٢    | ب/ حالات الوذمة اللِّفِيَّة (الغدد الليمفاوية)، بعد عملية استئصال الثدي عند المرأة (السلطان)                               |
| ٢٠٢    | ❦ المسألة الأولى: صورة المسألة: حكم العلاج الطبيعي لحالات ما بعد العمليات الجراحية التالية                                 |
| ٢٠٤    | ❦ المسألة الثانية: الحكم الشرعي.   |
| ٢١٥    | المبحث الثامن: العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية  |
| ٢١٦    | <u>المطلب</u> : العلاج الطبيعي لأمراض الربو والحساسية، وإيمفيزيما (انتفاخ الرئة)، والالتهابات الرئوية                      |
| ٢١٦    | ❦ المسألة الأولى: حكم العلاج الطبيعي لعلاج بعض حالات الأمراض الصدرية بجهاز نفخ، وفيه فرعان                                 |
| ٢١٦    | الفرع الأول: صورة المسألة.   |
| ٢١٧    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي.  |
| ٢٢١    | ❦ المسألة الثانية: حكم العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية، لمرض السُّل (المُعدي) بالليزر، وفيروس كوفيد-١٩ (كورونا)، وفيه فرعان |
| ٢٢١    | الفرع الأول: صورة المسألة.   |
| ٢٢٥    | الفرع الثاني: الحكم الشرعي.  |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٢٣٤    | المبحث التاسع: العلاج الطبيعي للأمراض الجلدية   |
| ٢٣٥    | <u>المطلب الأول</u> : حكم العلاج الطبيعي بالموجات فوق البنفسجية؛ لعلاج الصدفية، والإكزيما، وحب الشباب   |
| ٢٣٥    | المسألة الأولى: صورة المسألة: العلاج الطبيعي بالموجات فوق البنفسجية؛ لعلاج الصدفية، والإكزيما، وحب الشباب   |
| ٢٣٨    | المسألة الثانية: الحكم الشرعي   |
| ٢٤٠    | <u>المطلب الثاني</u> : حكم الصلاة بكثرة الهرش بعد ترقيع الجلد؛ بسبب الحروق، في فترة العلاج الطبيعي  |
| ٢٤٠    | المسألة الأولى: صورة المسألة: ترقيع الجلد   |
| ٢٤٠    | المسألة الثانية: الحكم الشرعي.  |
| ٢٤٧    | المبحث العاشر: الأحكام الفقهية المتعلقة ببعض طرق العلاج الطبيعي (عام)   |
| ٢٤٨    | <u>المطلب الأول</u> : حكم العلاج الطبيعي بالعلاج المائي للرجل والمرأة   |
| ٢٤٨    | المسألة الأولى: صورة المسألة: العلاج الطبيعي بالعلاج المائي للرجل والمرأة، مما يترتب عليه خلع الملابس، وارتداء الشورت، أو الملابس الخاصة لنزول حوض الماء، ومنه خلع الملابس في كل العلاجات الخاصة بالعلاج الطبيعي. |
| ٢٤٩    | المسألة الثانية: الحكم الشرعي.  |
| ٢٥٥    | <u>المطلب الثاني</u> : حكم العلاج الطبيعي لبعض التهابات الأوتار   |
| ٢٥٥    | المسألة الأولى: صورة المسألة: التهاب الأوتار  |
| ٢٥٥    | المسألة الثانية: الحكم الشرعي.  |



| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٥٧    | <b>المطلب الثالث:</b> حكم علاج الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى فترات طويلة لعلاجها (شهور أو سنوات) بطرق العلاج الطبيعي لصحة المرأة؛ لما يترتب على ذلك من الاختلاط، والخلوة، وطول فترة اللقاء بين المعالج المختص والمريضة. |
| ٢٦١    | <b>الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج الطبيعي</b>  |
| ٢٦٢    | <b>المبحث الأول: الأحكام الفقهية المتعلقة بمشروعية العلاج الطبيعي</b>  |
| ٢٦٣    | <b>المطلب الأول:</b> مشروعية العلاج الطبيعي  |
| ٢٦٣    | المسألة الأولى: موقف الشريعة الإسلامية من تعلم العلاج الطبيعي  |
| ٢٦٣    | الفرع الأول: تعريف الطب في اللغة والاصطلاح.  |
| ٢٦٥    | الفرع الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من تعلم الطب والعلاج الطبيعي  |
| ٢٦٨    | الفرع الثالث: حكم تعلم العلاج الطبيعي  |
| ٢٧١    | المسألة الثانية: الأدلة الشرعية على جواز العلاج الطبيعي، وفيه سبعة فروع:   |
| ٢٧١    | الفرع الأول: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من الكتاب   |
| ٢٧٢    | الفرع الثاني: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من السنة   |
| ٢٧٩    | الفرع الثالث: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من أثر الصحابة والسلف  |
| ٢٨٠    | الفرع الرابع: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من الإجماع   |
| ٢٨١    | الفرع الخامس: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من أقوال الفقهاء (الحنفية-والشافعية)   |
| ٢٨٥    | الفرع السادس: مشروعية جواز العلاج الطبيعي من العقل   |
| ٢٨٧    | الفرع السابع: مشروعية جواز العلاج الطبيعي، من المقاصد الشرعية، والقواعد الفقهية  |

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٩١    | المسألة الثالثة: شروط جواز العلاج الطبيعي، وفيه فرع  |
| ٢٩٢    | الشرط الأول: أن يكون العلاج الطبيعي مشروعاً  |
| ٢٩٣    | الشرط الثاني: أن يكون المريض محتاجاً إلى العلاج الطبيعي  |
| ٢٩٦    | الشرط الثالث: أن يأذن المريض أو وليه بفعل العلاج الطبيعي.  |
| ٢٩٧    | الشرط الرابع: أن تتوفر الأهلية في أخصائي العلاج الطبيعي ومساعديه.                                      |
| ٢٩٩    | الشرط الخامس: أن يغلب على ظن أخصائي العلاج الطبيعي نجاح طريقة العلاج المتبعة لحالة المريض.             |
| ٣٠٠    | الشرط السادس: ألا يوجد البديل الذي هو أخف ضرراً منها؛ (كشف العورة، والعورة المغلظة، والألم).           |
| ٣٠١    | الشرط السابع: أن تترتب المصلحة على فعل العلاج الطبيعي  |
| ٣٠٢    | الشرط الثامن: ألا يترتب على فعل العلاج الطبيعي ضرر أكبر من ضرر المرض                                   |
| ٣٠٣    | الفرع: مراتب علاج المريض في العلاج الطبيعي   |
| ٣١٦    | المسألة الرابعة: شروط جواز العلاج الطبيعي لصحة المرأة  |
| ٣٢١    | <u>المطلب الثاني: حكم العلاج بالعلاج الطبيعي</u>   |
| ٣٢١    | المسألة الأولى: الحكم الشرعي للعلاج بصفة عامة.   |
| ٣٢٩    | المسألة الثانية: الحكم الشرعي للعلاج الطبيعي   |
| ٣٤٠    | المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بمهنة العلاج الطبيعي   |
| ٣٤١    | <u>المطلب الأول: مهنة العلاج الطبيعي؛ وأهمية علم العلاج الطبيعي</u>                                    |
| ٣٤٤    | المسألة الأولى: حكم تعلم مهنة العلاج الطبيعي (بصفة العموم)، والعمل بها في المستشفيات، والمراكز الصحية. |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٣٤٨    | المسألة الثانية: حكم تعلم مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة (بصفة الخصوص للمرأة)، والعمل به في المستشفيات، والمراكز الصحية، وفيه ثلاثة فروع |
| ٣٤٨    | الفرع الأول: جواز تعلم المرأة ثابت من الكتاب، والسنة  |
| ٣٥١    | الفرع الثاني: النساء الذين أشتهروا بالعلم والقلم (الخط)   |
| ٣٥٤    | الفرع الثالث: حكم تعلم المرأة للعلاج الطبيعي، وتبعات الأحكام المتعلقة بتعلم المرأة للعلاج الطبيعي   |
| ٣٦٧    | المسألة الثالثة: حكم تخصص الرجل- المرأة، في مهنة العلاج الطبيعي   |
| ٣٧١    | المسألة الرابعة: حكم تخصص الرجل- المرأة، في مهنة العلاج الطبيعي لصحة المرأة.  |
| ٣٧٦    | المطلب الثاني: التشخيص بطرق العلاج الطبيعي  |
| ٣٧٦    | المسألة الأولى: الهدف من التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، والعلاج الطبيعي لصحة المرأة.  |
| ٣٧٨    | المسألة الثانية: حكم التشخيص على (الرجل المسلم- المرأة المسلمة) بطرق العلاج الطبيعي.  |
| ٣٧٨    | الفرع الأول: حكم تشخيص الرجل- المرأة المسلمة- الكتابية- غير الكتابية من الكافرات.   |
| ٣٨٠    | الفرع الثاني: حكم التشخيص بكشف عورة (الرجل- المرأة) المغلظة   |
| ٣٨٣    | الفرع الثالث: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي، وأهميته لصحة المرأة، وفيه أربعة أجزاء:   |
| ٣٨٣    | الجزء الأول: تعريف التشخيص في العلاج الطبيعي  |
| ٣٨٣    | الجزء الثاني: مشروعية التشخيص بطرق العلاج الطبيعي التي تُجرى لمعرفة نوعية المرض   |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٣٨٤    | الجزء الثالث: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي، وما يتضمنه   |
| ٣٨٧    | الجزء الرابع: أهمية التشخيص في العلاج الطبيعي لصحة المرأة   |
| ٣٨٧    | الفرع الرابع: حكم التشخيص بطرق العلاج الطبيعي، وفيه ثلاثة أجزاء:  |
| ٣٨٧    | الجزء الأول: حكم التشخيص بطرق العلاج الطبيعي في حال النظر، واللمس، (للرجل-المرأة).                                    |
| ٣٩١    | الجزء الثاني: حكم نقض وضوء أخصائي العلاج الطبيعي والعكس في حال النظر، واللمس، للعودة، والعودة المغلظة (للرجل-المرأة). |
| ٣٩٢    | الجزء الثالث: حكم نقض وضوء المريضة أو المريض في حال النظر، واللمس للعودة المغلظة.                                     |
| ٣٩٦    | <u>المطلب الثالث: حكم معالجة (الرجل المسلم - المرأة المسلمة) بطرق العلاج الطبيعي</u>                                  |
| ٣٩٦    | المسألة الأولى: حكم معالجة الرجل-المرأة المسلمة-الكتابية-غير الكتابية من الكافرات، وفيه فرعان                         |
| ٣٩٦    | الفرع الأول: حكم التداوي عند أخصائي العلاج الطبيعي الغير مسلم   |
| ٣٩٨    | الفرع الثاني: حكم الأخذ بقول أخصائي العلاج الطبيعي غير المسلم في العبادات   |
| ٤٠٢    | المسألة الثانية: حكم المعالجة بكشف العورة المغلظة   |
| ٤١٠    | <u>المطلب الرابع: أحكام الاختلاط والخلوة في مهنة العلاج الطبيعي</u>   |
| ٤١٠    | المسألة الأولى: حكم الإختلاط بين الرجال والنساء.  |
| ٤١٩    | المسألة الثانية: حكم الخلوة بين الرجال والنساء.   |
| ٤٢٢    | المسألة الثالثة: طرق الوقاية من الإختلاط والخلوة في مهنة العلاج الطبيعي.  |

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٤٣١    | <b>الفصل الثالث: ممهّدات، وتبعات العلاج الطبيعي</b>                                    |
| ٤٣٢    | <b>المبحث الأول: الممهّدات لفعل العلاج الطبيعي</b>                                     |
| ٤٣٣    | <b>المطلب الأول: المسؤولية في العلاج الطبيعي، وفيها: الأركان، والأقسام، والمشروعية</b> |
| ٤٤٤    | <b>المطلب الثاني: موقف الشريعة من جناية أخصائي العلاج الطبيعي</b>                      |
| ٤٤٧    | <b>المطلب الثالث: المسؤولية الأخلاقية في العلاج الطبيعي</b>                            |
| ٤٦٢    | <b>المطلب الرابع: المسؤولية المهنية في العلاج الطبيعي</b>                              |
| ٤٧١    | <b>المطلب الخامس: إثبات موجبات المسؤولية في العلاج الطبيعي</b>                         |
| ٤٧٨    | <b>المطلب السادس: الجهة المسؤولة عن موجب المسؤولية في العلاج الطبيعي</b>               |
| ٤٩٢    | <b>المطلب السابع: الآثار المترتبة على ثبوت موجبات المسؤولية في فعل العلاج الطبيعي</b>  |
| ٥٠٨    | <b>المطلب الثامن: مسائل في العلاج الطبيعي</b>  |
| ٥٠٨    | ﴿ المسألة الأولى: رخص العبادات المترتبة على العلاج الطبيعي. ﴾                          |
| ٥٢٣    | ﴿ المسألة الثانية: الإجارة على فعل العلاج الطبيعي ﴾                                    |
| ٥٢٣    | الفرع الأول: مشروعية الإجارة على فعل العلاج الطبيعي                                    |
| ٥٢٦    | الفرع الثاني: الشروط التي ينبغي توفرها في العقد المشروع                                |
| ٥٣٥    | الفرع الثالث: إستحقاق أخصائي العلاج الطبيعي للأجرة                                     |
| ٥٣٧    | الفرع الرابع: إنفساخ العقد بين أخصائي العلاج الطبيعي والمريض.                          |
| ٥٤٣    | <b>المبحث الثاني: تبعات العلاج الطبيعي</b>   |
| ٥٤٤    | <b>المطلب الأول: نفقة مريض العلاج الطبيعي</b>  |

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٥٤٦    | <u>المطلب الثاني</u> : سفر المرأة للعلاج الطبيعي لصحة المرأة                  |
| ٥٤٦    | ﴿ المسألة الأولى: إذن الزوج لزوجته بالسفر لأجل العلاج الطبيعي                 |
| ٥٤٩    | ﴿ المسألة الثانية: حق المرأة في النفقة الواجبة أثناء السفر للعلاج الطبيعي     |
| ٥٥٣    | ﴿ المسألة الثالثة: إخدام مريضة العلاج الطبيعي (المرأة)، إذا احتاجت إلى خادمة. |
| ٥٥٧    | <u>المطلب الثالث</u> : سفر مَحْرَم المرأة معها من أجل العلاج الطبيعي          |
| ٥٥٨    | ﴿ المسألة الأولى: سفر المرأة بلا مَحْرَم من أجل العلاج الطبيعي.               |
| ٥٦٣    | ﴿ المسألة الثانية: إلزام المَحْرَم بالسفر مع المرأة؛ من أجل العلاج الطبيعي.   |
| ٥٦٨    | <b>الخاتمة</b>  |
| ٥٦٩    | <b>التتائج</b>  |
| ٥٦٩    | أ- النتائج الخاصة بموضوع الرسالة  |
| ٥٧٥    | ب- النتائج العامة   |
| ٥٧٦    | التوصيات  |
| ٥٧٩    | <b>ثبت المصادر والمراجع</b>   |
| ٦٨٤    | <b>الفهارس</b>  |
| ٦٨٥    | فهرس الآيات القرآنية  |
| ٦٩٥    | فهرس الأحاديث والآثار   |
| ٧٠٤    | فهرس القواعد والضوابط الفقهية والأصولية                                       |
| ٧٠٦    | فهرس المصطلحات الحديثية والطبية والعلاج الطبيعي                               |
| ٧١٥    | فهرس الأعلام المترجم لهم  |

| الصفحة | الموضوع               |
|--------|-----------------------|
| ٧٢٣    | فهرس الأماكن والبلدان |
| ٧٢٤    | فهرس الموضوعات        |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ